

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لمكتبة التوفيقية (القاهرة-مصر) ويحظر طبع
أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً
أو جزءاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله
على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية
إلا بموافقة الناشر خطياً .

Copyright ©

All Rights reserved

Exclusive rights by Al Tawfikia Bookshop
(Cairo-Egypt) No part of this publication may
be translated, reproduced, distributed in any
form or by any means, or stored in a data
base or retrieval system, without the prior
written permission of the publisher.

المكتبة التوفيقية

القاهرة - مصر

العنوان: أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

تليفون: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠ (٠٠٢٠٢)

فاكس: ٦٨٤٧٩٥٧

Al Tawfikia Bookshop

Cairo-Egypt

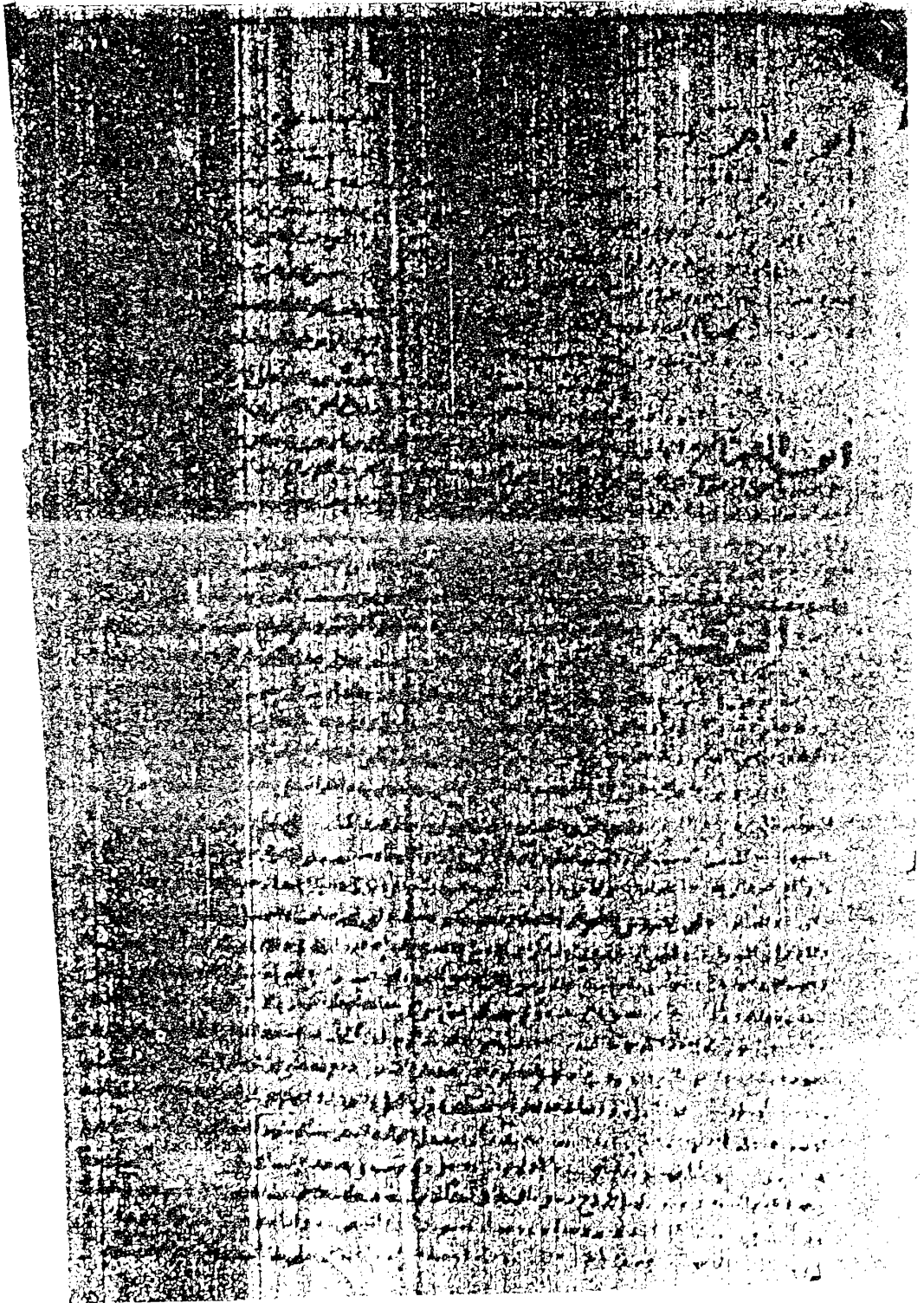
Add.: In Fornt of the Green Door Of El Hussen

Tel : (00202) 5904175 - 5922410

Fax : 6847957

إشراف

توفيق شعلان



بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون والتوفيق

٥٩٣٨ · الشيخ المتيقن

(محمد بن أبي الحسين اليونيني) | ٥٧٦ - ٦٥٠ هـ

هو السيد الإمام العالم الحافظ القدوة، الرباني، الصالح، العابد، الفقيه؛ شيخ الإسلام تقي الدين أبو عبدالله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبدالله بن عيسى بن أبي الرجال أحمد بن علي اليونيني البعلبكي الحنبلي.

ذكر نسبه هكذا الشيخ قُطْبُ الدين في تاريخه، ورفع في ذلك فقال بعد علي: ابن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن ریحانة رسول الله ﷺ، الشهيد أبي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام. شيخنا الحافظ الثبت أبو الحسين علي: أن والده الشيخ الفقيه قال له قبل موته بقليل: نحن من ذرية الحسين، وسرد له هذا النسب، فبينه وبين جعفر الصادق أحد عشر نفساً. مولده في رجب سنة اثنين وسبعين وخمسين مائة ييونين.

وكان والده مرخماً ببعلبك ودمشق، فسافر وترك ابنه هذا عند أمه بدمشق بناحية الكشك، ثم توفي وكان في عتراتهم أولاد أمير، فتردد محمد معهم إلى الجامع وتلقن أحزاباً، ثم خرج الصبيان إلى بستان، فأسلمته أمه عند نشأته فصار أجرته في الشهر خمسة دراهم، ثم ذهب يوماً إلى ذلك المقرئ، فقال له: لم لا تلازم فإنك يجيء منك شيء؟ فاعتذر بالصنعة، فأخرجه...^(١)، قال: أنا أعطيك كل شهر هكذا، فذهب إلى أمه، وكلمها، فختم عليه في مدة يسيرة. وصحب الشيخ عبدالله اليونيني، فطلب له مجوداً، فقال له: إن كتب محمد مثلك أعطيك منى ثلاثمائة درهم، فبرع في الكتابة، وشارط المجود رجلاً على نسخ كتاب في القصص بثلاثمائة، فكتب من أوله ورقة، وأعطاه محمدًا، فنسخه بخطه، ثم قال المجود: قد برئت ذمة الشيخ عبدالله من الثلاثمائة. ثم حَبَّب إليه

(١) بياض بالأصل قدر كلمة لعلها: «منها».

الحديث، فأقبل على درسه حتى حفظ الجمع بين الصحيحين للحميدى، وكان يتعفف ومبرعاً يتجوع. وقد سمع من التاج الكندي، فكتب الطبقة، فنظر إليه الكندي، فقال: هذا خطك، وهذا خطك.

قلت: ولبس الخرقه من الشيخ عبدالله البطائحي صاحب الشيخ عبد القادر. وكان الشيخ اليونيني الكبير يريه يشفق عليه، وفقهه مدة على الشيخ موفق الدين.

واشتغل على الحافظ عبدالغنى فى الحديث، وسمع من أبى طاهر الخشوعى وأبى تمام القلانسي، وحبل الكبير، وطائفة كثيرة، وقرأ على المشايخ الواردين بعلبك، كالقزويني، وابن واصل، والبهاء عبد الرحمن، والشيخ الموفق، وابن أبى الضوء. وروى الكثير، فحدث بمسند الإمام أحمد، وكرّر على أكثره، وكان من أحفظ أهل زمانه وأذكاهم، يحفظ فى الجلسة نحواً من سبعين حديثاً.

حدث عنه: أولاده أبو الحسين الحافظ، وأبو الخير موسى صاحب التاريخ، وأمنة، وأمة الرحيم، وأبو عبدالله بن أبى الفتح النحوى، وموسى بن عبدالعزيز، والدمياطى، وابن الظاهري، والطبرى، وابن الخباز، والشيخ إبراهيم بن حاتم، والشيخ أبو الحسن بن حصن، ومحيى الدين يحيى بن المقدسى، وذبيان الدلال، وأبو الحسن (١) ومحمد وإبراهيم ابنا بركات، ومحمد بن المحب، وأبو عبدالله بن الزرّاد، وعبدالرحيم بن الحبال، وعلى بن المظفر الأديب، وعدة.

قال ابن الحاجب فى معجمه: اشتغل الشيخ الفقيه بالفقه والحديث، إلى أن صار إماماً حافظاً، وصار مقدّم الطائفة، لم ير فى زمانه مثل نفسه فى كماله وبراعته، جمع بين علمى الشريعة والحقيقة، وكان حميد المساعى والآثار، حسن الخلق والخلق، نفاعاً للخلق، مطرّحاً للتكلف، من جملة محفوظاته «الجمع بين الصحيحين»، وحدثنى أنه حفظ صحيح مسلم جميعه، وكرّر عليه فى أربعة أشهر، قال: وكان يكرّر على أكثر مسند أحمد من حفظه، وأنه كان يحفظ فى المرة الواحدة ما يزيد على سبعين حديثاً.

قال الشيخ قطب الدين: كان الوالد يصلى بالشيخ عبدالله، وحفظ الجمع، وصحيح مسلم، وأكثر المسند، وحفظ سورة الأنعام فى يوم، وحفظ ثلاث

(١) بياض بالأصل، ولعله «ابن الشاطبي».

مقامات من الحريرية إلى نصف نهار الظهر، وتزوج بست زوجات، وخلف خمسة أولاد: علياً وخديجة وآمنة، وأمهم بركما، وموسى -يعنى نفسه- وأمة الرحيم، وأمهما زين العرب ابنة عمر القاضي. ثم قال: والنسب الذى ذكرناه، رواه عنه ولده أبو الحسين على، فقال: أظهره لى أبى قبل وفاته، لأعلم أن الصدقة لا تحل لنا.

وكان الملك الأشرف يحترمه ويعظمه، وكذلك أخوه الصالح، ولما قدم الملك الكامل دمشق طلب من عبدالملك الأشرف أن يجمع بينه وبين الشيخ الفقيه ليراه، فأقدم من بعلبك، فلما رآه عظم فى عينه، وأرسل إليه مالا، فلم يقبله، ولما تملك الملك الصالح نجم الدين أيوب البلاد، قالوا له عنه إنه يميل إلى عمك إسماعيل، فبقى عنده منه شىء، فلما اجتمع به بالغ فى إكرامه ولم يشتغل عنه بغيره، فلما فارقه أخذ فى الثناء عليه، فقليل له: ألا إنه يحب عمك الصالح إسماعيل، فقال: حاشى ذاك الوجه المليح. وقد قدم فى أواخر عمره دمشق فى سنة خمس وخمسين السلطان الملك الناصر إلى زيارته، بزاوية المعرة وتأدب معه، وعظمه، واستعرض جواريه، وكان رحمه الله يكره الاجتماع بالملوك، ولا يؤثره، ولا يقبل إلا هدية من مأكول، ويجود.

قلت: قد خدمه مدة شيخنا على بن زين الدين أحمد بن عبدالدائم، فقال: كان الشيخ الفقيه له أوراد، لو جاء ملك من الملوك ما أخرها عن وقتها، وما كان يرى إظهار الكرامات، ويقول: كما أوجب الله على الأنبياء إظهار المعجزات، أوجب على الأولياء إخفاء الكرامات.

قال: وذكروا عنده الكرامات، فقال: ما لكم؟ أيش الكرامات، كنت عند الشيخ عبدالله والقاضى، فكان عنده بغادة يعملون مجاهدات، فكنت أرى من يخرج من باب دمشق، وأرى الدنيا قدامى مثل الورق، فكنت أقول للشيخ: يا سيدى، يجىء إلى عندك أناس من دمشق، ومعهم كذا وكذا، وناس من حمص ومن مصر فإذا جل ما أقوله: يقولون يا سيدى: من يعمل مجاهدات، وما نركى هذا، وهذا أمر جليل، هذا ما هو بالمجاهدات، هذا موهبة من الله. وذكر خطيب زملكا ابن العم عمر فى مناقب المشايخ: أخبرنى إسرائيل بن إبراهيم العارف قال: طلب الشيخ الفقيه من عثمان شيخ دير ناعس قضية قال: ففضيت الحاجة، فقال

الشيخ الفقيه له أحسنت يا شيخ عثمان، قال: فقال: فقير لعثمان يا سيدي، أنت جاء عندك مثل الشيخ الفقيه هلا قام هو في هذا بنفسه، فقال الخليفة: إذا أراد أن يأمر بعض من عنده يقوم فيه.

قال الإمام فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف الحنبلي: حدثني الشيخ عثمان قال: كان في خاطري ثلاث مسائل أريد أن أسأل الشيخ الفقيه عنها، فأجابني عنها قبل أن أسأله. وقال شمس الدين حسين بن المواق كان الشيخ الفقيه حسن المجاورة ما كنت أستهي أن أفارقه من فصاحته. وذكر إبراهيم بن الشيخ عثمان بدير ناعس عن أبيه قال: لقيت الشيخ الفقيه ثمان عشرة سنة. وقال الإمام تقي الدين بن الواسطي: رأيت للشيخ الفقيه رؤيا تدل على أنه أعطى ولاية. قال: وسمعت قاضي القضاة ابن الصائغ يقول: سأل الملك الأشرف الشيخ الفقيه بأن يريه كرامة، قال: أيش هذا، فلما أراد الخروج بادر الأشرف فقدم مياسير، فقال الشيخ: هذا الذي كنت تطلب قد رأيته أنت الملك الأشرف ابن الملك العادل، وأنا ابن واحد من يونين يقدم بمياسير.

حدثني شيخنا أبو الحسين أن أباه توضأ بقلعة دمشق على البركة، فلما فرغ رأيت الملك الأشرف يفض لفةً من عمامته وقدمها لأبي يستشف بها.

قال ابن الحاجب: كان الشيخ مليح الثنية، حسن الشكل والصورة، زاهداً وقوراً، ظريف الشمائل، مليح البركات، حميد المساعي، بشوش الوجه، له الصيت المشهور، والأفضل على الميانيين، وكان من المقبولين المعظمين عند الملوك.

قلت: سمعت شيخنا أبا الحسين يقول: قدم الملك الأشرف بعلبك فجاء إلى دار والدي، فنزل ودق الباب، فقيل: من ذا؟ فقال: المملوك وشيء.

توفي الشيخ الفقيه في تاسع عشر رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة ببعلبك، ودفن عند الباب، بجانب عبدالله اليونيني، وقبره ظاهر، يُزار.

قرأت «الأحكام الكبرى» للحافظ عبدالغنى على أبي الحسين الحافظ بسماعه من أبيه، بسماعه من المؤلف، وقرأت القراءات العشر على أبي الحسين بها بسماعه من جماعة سمعوها من السلفي، وبسماعه من والده بإجازته الصحيحة، والعامّة

من السلفي، وأما ما ذكره من أنه علوي شريف فشيء لم أعرفه ولا تحققته. والله أعلم.

٥٩٣٩- ابن سني الدولة، الإمام العلامة قاضي القضاة، صدر الدين أبو العباس أحمد بن قاضي القضاة شمس الدين أبي البركات يحيى بن هبة الله ابن حسين بن يحيى بن الخياط التغلبي الدمشقي الشافعي ابن سني الدولة كان أبوه من كبار العلماء، فولى قضاء دمشق، ومات في سنة خمس وثلاثين، وحدثونا عنه، وسمع هذا من الخشوعي ومن عبداللطيف بن أبي سعد، وحنبل وجماعة، وخرجوا له بشيء، سمعها خلق.

حدث عنه: الدمياطي، والقاضي الحنبلي، وابن الحباز، والخطيب شرف الدين الفزاري، ومحيي الدين يحيى بن المقدسي، والعلاء الكندي، وأبو عبدالله ابن الزراد، ومحمد بن المحب، وناصر الدين محمد بن البعلبكي الشاهد، وآخرون.

ولد سنة تسعين ونيف، وتفقه بأبيه وبابن عساكر، فقرأ الخلاف، وناب في القضاء عن أبيه، في سنة ست وعشرين، وقد كان جدّهم سني الدولة يحيى من كتّاب الأنساب بدمشق، له دور وأوقاف وقفها في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، له مقولة في شاعر الشام ابن الخياط.

ولى صدر الدين وكالة بيت المال، ودرس بالإقبالية وبالجاروخية، واشتغل بقضاء الشام مدة، وحدث سيرته، وكان كثير الاحتمال، كان صاحب دمشق الملك الناصر يثني عليه، ويحبه ذهب إلى الخدمة قال: ثم رجع عليلاً، فأدركه الأجل ببعلبك، وعاش لجمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وستمائة، رحمه الله.

٥٩٤٠- ابن قراجا، الشيخ إبراهيم بن خليل بن قراجا عبدالله الشيخ

المسند المعمر نجيب الدين ابن إسحاق الأدمي^(١). [ت ٦٥٨هـ]

ولد يوم الجمعة، وسمعه أخوه المحدث شمس الدين يوسف من يحيى

(١) نسبة إلى بيع الأدم. «الأنساب» (١/١٤١).

الجعفي، وعبد الرحمن بن الحارث، ويوسف بن المعالي، وإسماعيل الجوزقي، ومنصور الطبري، وبركات الخشوعي، وعبد اللطيف بن أبي سعد، وأبي طالب محمد بن الحسين بن عبدان، وجماعة. وروى الكثير بدمشق وحلب، وجعل له أجزاء بمروياته وقال: صحيح السماع، صحيح الكتاب.

حدث عنه: الدميّاطي، وشرف الدين الفزاري، وأخيه وتاج الدين صالح الجعبري. والشيخ نصر المنجي، والنجم بن الحَبَّاز، ومحمد بن أحمد النجدي، وبدر الدين ابن الجوهري، وأحمد بن العزّ، والجمال بن الشاطبي، والبدر بن أبي السائب، وزينب بنت الكمال، وأبو عبد الله بن الزرّاد، وعدد كثير.

قال الدميّاطي في معجمه: بعثت إبراهيم لينوب عني في التشريع في وظيفتي بحلب فعُدم في وقعة التتار، في صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة، رحمه الله.

١٥٩٤ - الزاهد القدوة بركة الشام، الشيخ أبو بكر بن قوام بن علي بن قوام ابن منصور بن علي البالسي. [٥٣٤-٥٦٥٨هـ]

عمّ شيخنا الشيخ محمد بن عمر رحمهم الله. جمع شيخنا حفيده له ترجمة طويلة في كراريس، وكان عابداً ورعاً، قانتاً وافر النصيب، صاحب مقامات وأحوال.

مولده سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، ونشأ ببالس، وهي بليدة صغيرة من أعمال حلب، وكان كثير التواضع دائم البشر، وافر الدين، متبعاً للسنة، داعياً لها، له مراقبة وتقوى، ولزوم للأداب، وكان مقصوداً بالزيارة، انتفع بصحبته جماعة. ومن كلامه في بدايته قال: كانت الأحوال تطرقني، وكنت أخبر بها شيخى، فينهاني عن الكلام فيها. وكان عنده سوط، يقول: متى تكلمت في شيء من هذا ضربتك، ويقول لا تلتفت إلى هذه الأحوال. وروى غير واحد عن الشيخ هكذا قال: لو لم يبد لي شيء في الكلام ما تكلمت.

قال حفيده: سمعته وأنا ابن ست سنين يقول لزوجته: ولدك قد أخذ قطع الطريق الساعة وهم يريدون قتله، وقتل رفاقه، فراعها ذلك، فسمعته يقول: لا

بأس عليك فقد حجبتهم عن أذاه وأذى رفاقه غير أن مالهم يذهب، وغداً يقتلون، فلما كان من الغد قتلوا، وكنت ممن تلقاهم، وذلك سنة ثلاث وخمسين.

وحدثني الشيخ شمس الدين الخالدي قال: وقع في نفسي أن أسأل الشيخ عن الروح، فلما دخلت عليه قال لي: أنت يا أحمد ما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قال: اقرأ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ (١)، هذا شئ لم يتكلم فيه رسول الله ﷺ، كيف يجوز لنا أن نتكلم فيه، فسألته عن قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ (٢)، وقلت: فقد عبد عيسى فقال: تفسيرها ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحَسَنَى...﴾ (٣)، فقلت: يا سيدي أنت تكتب ولا تقرأ فمن أين لك هذا، فقال: يا أحمد وعزة المعبود لقد سمعتُ الجواب فيها كما سمعتُ سؤالك. وقيل: هم الملك الكامل بزيارة الشيخ، ثم بعث إليه بخمسة عشر ألف درهم، فلم يقبلها وقال نفقها في الخير. وحكى الدباغي حدثني الفلك ابن الحرفي قال: كنت في أمر بيغداد بالشام فزرت ببالس بالشيخ أبا بكر، فقال: أهلك سلموا إلا أذاك، وهم في مكان كذا وكذا وقبالة الدرب الذي هم فيه شجر. فقدمت بغداد، فوجدت الأمر كما أخبرني. وكان الشيخ يلزم أصحابه بقيام الليل ويحثهم على الاكتساب ويقول: أصل العبادة أكل الحلال والعمل في سنة، وكان شديد الإنكار على أهل البدع، وقع به في بالس كثير من الرافضة، وامتحنوه، واستخرج لأهل البلد نهراً، وكان يسلم على من رآه، حتى على الصبيان. وجاءت امرأة فقالت: عندي دابة وما لي من يجرها، فقال: هاتي حبلاً، وجاوزها فيها الجبل ثم جرّها بنفسه إلى باب البلد. وكان دأبه جبر قلوب الضعفاء، ولا يمكن أحداً من تقبيل يده، ويقبل ممن يعلم نسبه.

وأخبرنا الدباهي قال: حدثني الشيخ عبدالله قال: أتيت الشيخ أبا بكر ببالس فهتته وعلمت أنه ولي الله. توفي في سلخ رجب سنة ثمان وخمسين وستمائة، وقال لابنه: اجعلني في تابوت فلا بد أن أنقل.

قلت: نقل سنة سبعين للحد لتربة ابن ابنة.

(١) سورة الإسراء: الآية ٨٥.

(٢) سورة الأنبياء: الآية ٩٨.

(٣) سورة الأنبياء: الآية ١٠١.

٥٩٤٢ - التوسيع في تاريخ سلكه، يدعى اسم من سلكه بن عبد الله بن عبد الجبار
ابن تميم المغربي المتأدلي البصريين، [ت ٦٥٦هـ]

نزول الإسكندرية انتسب في بعض تواليفه بأنه علي بن عبد الله بن عبد الجبار
ابن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع بن برد بن بطال بن
أحمد بن محمد بن عيسى بن إدريس بن عمر بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن
الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب العلوي. وهذا نسب ما أعلم صحته. وكان
الأولى به تركه، وترك كثير من تلك العبارات التي يلمح بها، وهو كبير المقام.

كثير الكلام وله نثر ونظم، الله أعلم بمقصده في ذلك، وكان القباري رحمه
الله يتكلم فيه، وله أصحاب وأتباع ولقد صحبنا الشيخ علي الدين الحرّامي وقال
لنا صحبت الشيخ نجم الدين الأصبهاني المجاور: وصحب الشيخ أبا العباس
المُرسى صاحب أبي الحسن الشاذلي بكل حال، قال: خذ الكتاب والسنة صاحبًا،
وذو الناس جانبًا، واحذر بنيات الطريق، وإياك والمتشابه، وعليك بالعتيق، واسأل
الله التوفيق. فاغوثاه بالله. وشاذلة من قرى إفريقية.

حج الشيخ مرات، وتوفي بصحراء عيذاب قاصدًا للحج في ذي القعدة سنة
ست وخمسين.

٥٩٤٣ - شيخ أهل الحديث بسببته، الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد الله
ابن علي الأزدي، الأندلسي، القرطبي. [٥٦٧-٥٦٦هـ]

مولده سنة سبع وستين وخمسمائة، أو قبلها ونشأ بسببته^(١). وطلب
الحديث، وأكثر عن أبي محمد بن عبد الله الحجري، وأبي زكريا الهوزني، وأبي
عبد الله محمد بن حسن بن غازي الجابري.

وسمع من الجابري تواليف عدة، للقاضي عياض، كالشفاء وغير ذلك،
وأجاز له من الشام أبو طاهر الخشوعي وجماعة، وكان ثقة، عالمًا، خيرًا، صالحًا.

روى عنه: أبو جعفر بن الزيني، وأبو إسحاق الغافقي وآخرون.

مات في أواخر رمضان سنة ستين وستمائة.

(١) سببته: بلدة مشهورة من قواعد بلد المغرب. «معجم البلدان» (٣/٢٠٥، ٢٠٦).

٥٧٣ هـ - ٦٦٠ هـ: أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن أبي البركات
لبن عبد بن أبي الفتح بن يوسف الأنصاري الصقلّي الدمشقي الدلال في
المقارن [٥٧٣ - ٦٦٠ هـ]

ولد سنة ثلاث وسبعين. وسمع من ابن صدقة الحرثي، وإسماعيل
الجنزوي، والخشوعي، وأبي الفتح الذماری، وعبد العزيز الأخضر، وتلا على أبي
الجود.

روى عنه: الدميّاطي، وابن الحُبّاز، وابن الزرّاد، والبرهان المقدسي، والعلاء
الكندي، وآخرون.

توفي في صفر سنة ستين وستمائة.

٥٩٤ هـ - ٦٤٦ هـ: تاج الدين أبو علي بن محمد بن أبي عملي
البركات الحسني [٥٩٤ - ٦٤٦ هـ]

كان ذا هبة وهيئة وحكمة، ورأى، وقوة جأش. ناب بدمشق بمدرسة
الخوارزمية. وكان الصالح أبو الجيش لما تملك جيشه مدة فأطلقه فذهب إلى مصر.

حكى اليونيني قال: طلبه الملك الناصر يوماً فقال له: هل تحب الجلوس
تحت أحد فناصر العمري عن يساره وابن يغمور عن يمينه، وذهب فسمح له ناصر
الدين بالعود فوقه وأكرموه. وقد قدم بعلبك لحصار أولاد الصالح، فسلموها
له، ثم ناب في سلطنة مصر، وتوفي أبوه عنده فعمل عند قبره قبة، وقد حج
سنة تسع وأربعين وأصله من إربل^(١)، وله نظم جيد وفهم. أصابه في أواخر
عمره علة الصرع، وتزايد به، فمات سنة ثمان وخمسين وستمائة، وله ست
وستون سنة^(٢).

٥٩٤ هـ - تاج الدين بن أبي الحسن، عبد الوهاب ابن زين الأمان أبي
البركات الحسن بن محمد بن علي بن عساكر

(١) إربل: قلعة حصينة، ومدينة كبيرة، تعد من أعمال الموصل. «معجم البلدان» (١/١٦٧).

(٢) فمولده سنة (٥٩٢ هـ).

ولد سنة إحدى وسبعين، وسمع من الخشوعي، والقاسم، والخطيب الدولعي، وحنبل وعدة، وولى النورية بعد أبيه.

روى عنه: ابنه أبو اليمن، والأئمة تقي الدين عبد الرحمن، وأخوه، وابن دقيق العيد، ومحمد بن الزرّاد، ومحمد بن المحبّ وعدة. حج وجاور عنه ابنه فمات سنة ستين وستمئة.

٥٩٤٧- العلامة ذو الفنون، علم الدين أبو محمد القاسم بن أحمد بن البرّاد الموفق بن جعفر المرسى اللوزقي المقرئ. [٥٧٥-٦٦١هـ]

نزيل دمشق، ولد سنة خمس وسبعين وخمسمئة، وتلا بالسبع على ابن عون الله الحصار، وعن عبدالله بن نوح الغافقي، والمراذبي، وبمصر على أبي الجود اللخمي، وعلى التاج الكندي، وابن راهويه، وأخذ عن ابن الجزولي، وأبي البقاء الضرير، وسمع من ابن الأخضر، والافتخار الحلبي، وجماعة، وأمعن في العقلية، وكان مقصوداً بإقراءها وإقراء النحو بالعادية، ودرس بالعززية نيابةً، وشرح المفصل، والجزولية، والشاطبية، وتخرّج به الكبار، وكان مليح الشكل، حسن الهيئة، كثير الوقار. ومن تلا عليه بالروايات: سبطه بهاء الدين البرزالي، وأبو عبدالله القصاب، وشيخنا برهان الدين الإسكندراني، وشهاب الدين الكثرى، وعلاء الدين الكندي، وحدث عنه: بكتاب سيبويه شيخنا بهاء الدين النحاس النحوي.

قال ابن شامة: وتوفى سابع رجب سنة إحدى وستين وستمئة. وكان مشاركاً بأنواع من العلوم على خلل في ذهنه.

قلت: ما كان إلا ذكياً، صحيح الذهن رحمه الله. فياليتّه أعرض عن علوم الأوائل بالكلية، فإنها إما مرض في الدين، أو هلاك، قلّ من نجا منها، وليس مع هذا فيها هدى ولا أجر ولا دنيا ولا آخرة.

٥٩٤٨- الشيخ الإمام العلامة الفقيه المجتهد حجة الإسلام، شيخ الإسلام، عز الدين أبو محمد عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم بن حسن السلمى الدمشقي الشافعي. [٥٧٧ أو ٥٧٨-٦٦٠هـ]

صاحب التصانيف^(١). ولد سنة سبع وسبعين وخمسائة، أو فى التى بعدها.

وسمع حضوراً من أحمد بن حمزة بن المَوَازِينِي، وبركات بن إبراهيم الخُشُوْعِي، وسمع من عبداللطيف بن أبى سعد، والقاسم بن عساكر، وعمر بن طَبْرَزْد، وحنبل بن عبدالله، وأبى القاسم الحَرَسْتَانِي، وطائفة من المشايخ، ولم يكتر من السماع.

حدّث عنه: الدَّمِيَّاطِي، وابن دقيق العيد، وأبو الحسين اليُونِينِيّ، وشهاب الدين ابن فرج، والقاضى جمال الدين محمد بن سوم المالكى، وعلم الدين الداودارى، وخطيب حلب أبو عبدالله بن بهرام، والمصريون.

وبرع فى العربية والأصول، وبلغ رتبة الاجتهاد، وتخرّج به الأصحاب، وانتهت إليه معرفة المذهب، مع الذكاء المفرط، وسعة المعرفة، وفقه النفس، والعبادة، والنسك، والقول بالحق المرّ، وقد ولى خطابة دمشق بعد الجمال الدولعى.

قال الشريف عز الدين فى الوفيات: حدّث، ودرس، وأفتى، وصنّف، وولى الحكم بمصر مدة، والخطابة بجامعة العتيق، وكان علّم عصره فى العلم، جامعاً لفنون متعددة، عارفاً بالأصول والفروع والعربية، مضافاً إلى ما جُبل عليه من تركّ التكلف، والصلابة فى الدين، وشهرته تغنى عن الإطناب فى وصفه.

(١) منها: «الإشارة والإيجاز فى بعض أنواع المجاز فى القرآن»، و«أمالى فى تفسير القرآن»، و«الإمام فى أدلة الأحكام»، و«بحار القرآن»، و«بداية السؤل فى تفضيل الرسول»، و«بيان أحوال الناس يوم القيامة»، و«ترغيب أهل الإسلام فى سكنى الشام»، و«رسالة فى القطب والأبدال والأربعين وغيرهم»، و«شجرة المعارف»، و«شرح منتهى السؤل والأمل لابن الحاجب»، و«العقائد»، و«الغاية فى اختصار النهاية»، و«القواعد الصغرى فى الفروع»، و«القواعد الكبرى»، و«كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار»، و«المسائل الموصلية»، و«مفاتيح الكنوز»، و«مقاصد الرعية»، و«نخبة العربية فى ألفاظ الأجرومية» فى النحو، و«فرائد الفوائد وتعارض القولين لمجتهد واحد»، و«الفوائد فى اختصار المقاصد»، و«فوائد البلوى والمحن»، و«الفتاوى الموصلية»، «الفرق بين الإسلام والإيمان»، و«الفتاوى المصرية». و«هدية العارفين» (٥/ ٥٨٠).

قلت: ولى الخطابة، فلما تملك دمشق الملك الصالح إسماعيل وأعطى الفرنج الشقيف، وصفد، تألم الشيخ ونال من الصالح، وترك الدعاء له فى الخطبة عمداً، فعزله واعتقله ثم أطلقه، فخرج هو وابن الحاجب إلى مصر، فتلقاه السلطان عم الملك وبالغ فى احترامه إلى الغاية، واتفق موت قاضى القاهرة شرف الدين ابن عين الدولة، فولى بعده قاضى القضاة بدر الدين السخاوى، ولى قضاء مصر نفسها، والوجه القبلى الشيخ عز الدين، مع خطابة جامع مصر، فاتفق أن بعض غلمان الشيخ صاحب معين الدين ابن الشيخ بنى بنياناً على سطح مسجد بمصر، وجعل فيه طبل خاناه الصاحب، فأنكر الشيخ عز الدين ذلك، ومضى بجماعته، وهدم البناء، وعلم أن السلطان الصاحب حنق من ذلك، فأشهد على نفسه بإسقاط عدالة معين الدين، وعزل نفسه عن القضاء، فعظم ذلك على السلطان فكتب له بعزله عن الخطابة، وإلا شتّع على المنبر، كما فعل بدمشق، فعزله، فأقام فى بيته يشغل الناس.

وكانت عنده من الأمير حسام الدين ابن أبى على شهادة تتعلق بالسلطان فجاءه لأدائها فبرز يقول: لا للسلطان هذا ما أقبل شهادته، فتأخرت القضية، ثم أثبتت على السخاوى. وله أفعال من هذا الجنس محمودة. وقد رحل إلى بغداد، فأقام بها أشهراً وذلك فى سنة سبع وتسعين.

ونقلت من خط عبد الملك بن عساكر أن الشيخ عز الدين لما ولى خطابة دمشق فرح به المسلمون، إذ لم يصعد هذا المنبر من مدة مديدة مثله فى علمه وفهمه، وكان لا يخاف فى الله لومة لائم لقوة نفسه، وشدة تقواه، فأمات من البدع ما أمكنه، فغير ما ابتدعه الخطباء وهو لبس الطيلسان للخطبة، والضرب بالسيف ثلاث مرات، وإذا قعد لم يؤذن إلا واحداً، وترك الثناء، ولزم الدعاء، وكانوا يقيمون للمغرب عند فراغ الأذان فأمرهم بالتمهل فى سائر المساجد، وكانوا دبر الصلاة يقولون: إن الله وملائكته يصلون، فأمرهم أن يقولوا: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الحديث^(١). ولما مرض بعث إليه الملك الطاهر يقول: عيّن

(١) يقصد ما أخرجه البخارى (٨٤٤) فى كتاب الأذان، باب: الذكر بعد الصلاة، ومسلم (٥٩٣) فى كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، وأبو داود (١٥٠٥) فى كتاب الصلاة، باب: ما يقول الرجل إذا سلم، =

مناصبك لمن تريد من أولادك، فقال: ما فيهم من يصلح، وهذه المدرسة الصالحة تصلح للقاضي تاج الدين، ففوّضت إليه بعده.

قال قطب الدين بن اليويني: كان رحمه الله مع شدته فيه حسن محاضرة بالنوادر والأشعار، وكان يحضر السماع، ويرقص ويتواجد^(١). مات في عاشر جمادى الأولى سنة ستين وستين^(٢). وشهد جنازته الملك الظاهر، والخلق، وقال أبو شامة: شيعه الخاص والعام، ونزل السلطان، قال: وعمل التعزية في جامع العقبية.

قلت: كان مقتصدًا في لباسه، تاركًا للتكبر، مقدمًا في العلم والعمل، ومن نظر في تصانيفه عرف قدره. حدثني أبو الحسن ابن العطار عن جدي أن والد الشيخ عز الدين كان نجارًا، وكان يؤم بمسجد الرحبة، ويؤدب الصبيان، وقال لي أبو الحسن: إن الصالح تلقى وبالغ في إكرامه، وبنى له في الصالحية، قلت: حضر يوم بيعة المستنصر أحمد فكان أول من تابعه، وتلاه الملك الظاهر، وقد أُلّف «القواعد الكبرى» وفيها نفائس وبدائع.

= والنسائي (٧٠/٣، ٧١) في كتاب السهو، باب: نوع آخر من القول عند انقضاء الصلاة، وأحمد (٢٤٥/٤، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٥)، والدارمي (١٣٤٩) عن وراد مولى المغيرة بن شعبة، قال: كتب المغيرة بن شعبة إلى معاوية أن رسول الله ﷺ - كان إذا فرغ من الصلاة وسلم قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت، ولا ينفع ذا الجند منك الجند»، وأخرجه مسلم (٥٩٤)، وأبو داود (١٥٠٦)، والنسائي (٦٩/٣، ٧٠)، عن أبي الزبير قال: كان ابن الزبير يقول في دبر كل صلاة حين يسلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل، وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون. وقال: كان رسول الله ﷺ - يُهلّل بهن دبر كل صلاة. وأبو الزبير مدلس، ولكنه قد صرح بالسماع في رواية مسلم (٥٩٤/١٤٠، ١٤١)، وأبي داود (١٥٠٦).

(١) وفي هذا النقل نظر، حيث إن المعروف عن شيخ الإسلام ابن عبد السلام شدة اتباعه للسنة، والله أعلم بالصواب.

٥٩٤٩- الطبرى، صاحب العلامة المفتى رئيس الشام، كمال الدين أبو القاسم عمر بن القاضى أبى الحسن أحمد بن القاضى الكبير الخطيب أبى الفضل هبة الله بن سليمان بن هبة الله ابن قاضى حلب أبى الحسن بن أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن هارون بن موسى بن عيسى ابن عبد الله بن محمد بن أبى جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف ابن عامر بن عقيل الفقيه الهوازنى العقيلى الحلبى الحنفى الكاتب المؤرخ المعروف بابن العديم. [٥٨٨-٥٦٦هـ]

ولد سنة ثمان وثمانين وخمسائة. وسمع من: أبيه وعمه أبى غانم، وأبى حفص بن طبرزد، والافتخار عبدالمطلب، والتاج الكندى، وابن الحرستانى، وأبى عبد الله بن البناء، والشمس العطار، وثابت بن مشرف، وبهرام الأتابكى، وابن البُنّ، وابن صصرى، وأبى محمد بن الأستاذ، والشهاب بن راجح، والشيخ العماد فخر الدين ابن تيمية، وأبى على الأوقى، ومحمد بن عمر العثمانى، وخلق كثير من حلب ودمشق والقدس والحجاز والعراق ومصر، وأجاز له المؤيد الطوسى، وزينب، وعبدالمعز الهروى، وعدة. وكان من رجال الدهر علماً ونبلاً وذكاءً، ورأياً ومنظراً وبهاء وسؤدداً وفقهاً وكتابةً وإنشاءً، درس وأفتى وصنّف، وترسّل عن الملوك، وبحسن خطه يضرب المثل، وإليه يشير صاحب فتح الدين ابن القيسرانى فيما أنشدناه {.....} (١).

حدّث عنه: ولده القاضى صاحب مجد الدين عبد الرحمن، والدمياطى، وعلم الدين الدويدارى، والكمال ابن النحاس، وبدر الدين الميادنى، وجماعة.

ذكره الدّمياطى فبالغ فى تقرّظه، وأسهب وأغرب، قال: ولى القضاء بحلب خمسة من أيامه، وله الخط البديع، والحظ الرفيع، والتصانيف الرائعة، منها «تاريخ حلب» أدركته المنية قبل إكمال تبييضه، وكان باراً بى حفيماً، محسناً إلى، يؤثرنى على أقوانى، وصحبته بضع عشرة سنة مقاماً وسفراً، ورافقته كرتين من بغداد إلى دمشق، وأخذت عنه فى البلاد من علمه ونظمه، وأخذ عنى بسامراء، وكان غزير العلم، خطير القدر، لا يرى مثله، وقد عدلتنى تعديلاً ما عدّله أحدًا، وذلك أن قاضى دمشق التمسنى منه ليعدلتنى فامتنع بسبب ما جرى من القاضى، فطفق الرسول يتضرع إليه ويسأله حتى أذن، فغدوت معه، فأخرج

(١) بيض المصنف هنا قدر سطر - أو الناسخ - ولم يذكر الشعر المذكور.

لى القاضى ملبوساً فاخراً، فلبسته وأشهدنى عليه، وحضر ركباً على بغلته، وله ترثى حلب.

وقال الشريف عز الدين: كان رحمه الله جامعاً لفنون من العلم، معظماً عند الخاصة والعامّة، وله الوجاهة التامة عند الملوك، جمع تاريخاً لحلب كبيراً، أحسن فيه، وبعضه مسوّد، ولو كمل لكان أكثر من أربعين مجلداً، سمعت منه واستفدت به.

قلت: من نظر فى التاريخ المذكور، علم حالة هذا الرجل وربته فى العلم، وقد ناب بدمشق فى السلطنة عن الناصر، وعلم عنه، وارتاد إلى مصر، فقد حكى فى تاريخه أنه دخل مع والده على صاحب حلب الملك الطاهر غازى وأنه هو الذى حسن له جمع تاريخ حلب.

قلت: توفى بظاهر القاهرة فى عشرين من جمادى الأول سنة ستين وستمائة، ودفن بسفح المقطم.

وفىها مات العز الضير الفيلسوف^(١)، والتاج عبدالوهاب ابن زين الأمراء، ونقيب الأشراف، والضياء عيسى بن سلیمان بن رمضان القرافى^(٢)، ومحمد بن سلیمان الصقلى الدلال، وأبو بكر محمد بن فتوح بن خلوف الإسكندراني^(٣)، وأبو بكر بن على بن مكارم المصرى.

٥٩٥٠ - الشيخ الجليل المعز ضياء الدين، عيسى بن سلیمان بن رمضان ابن أبى الكرم بن إبراهيم الثعلبى - بمثلثة - المصرى القرافى الشافعى قيم مشهد الشيخة السيدة نفيسة. [ت ٦٦٠هـ]

سمع صحيح البخارى من منجب المرشد فى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بسماعه من مولاه أبى صادق المدينى.

أخذ عنه: التقى عبيد، والدّمياطى، والشريف عز الدين، وعبدالقادر

(١) تقدمت ترجمته (٥٩١٩).

(٢) ترجمته الآتية (٥٩٥٠).

(٣) تأتى ترجمته (٥٩٥٤).

الصعبي، والشيخ شعبان الأربلي وآخرون، وهو والد شيخنا المعمّر بهاء الدين علي بن القيم.

مات في رابع عشر رمضان سنة ستين وستمائة، وله تسعون سنة^(١) رحمه الله.

٥٩٥١- الكبير نقيب الأشراف: بهاء الدين علي

ابن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

ابن أبي الجنّ الحسيني الدمشقي. [٥٧٩-، ٥٦٦هـ]

ولد في شعبان سنة تسع وسبعين، وسمع من يحيى الثقفي، وابن صدقة حضوراً.

روى عنه: الدميّطي، والعلاء الكندي، والعلاء بن الشاطبي، وعدة؛ مات

سنة ستين وستمائة.

٥٩٥٢- الأمير الكبير فارس زمانه،

شمس الدين أقش العربي التركي العزيزي

كان أحد الأبطال، بعد الملك الظاهر إلى الذي كان أستاذه علاء الدين البندقدار، أمر بالقبض عليه وعلى جماعة ثم عفى بفتوى، فاجتمعت العزيزية إلى البرلي وساروا من دمشق إلى المرج، وكان قطز قد ولي البرلي غزّة، فأتاه أمر الظاهر بأن يبعث إلى كبير البندقدار لمحاربة الحلبي، فبعث البندقدار إلى البرلي يطيب قلبه، فما التفت وسار إلى حمص، وطلب من صاحبها الأشراف أن يوافقه يسلطه، فأبى، فقدم إلى حماة وبعث يقول: لم يبق من علي الملك سواك، فقم ونحن في خدمتك، فلم يصغ إليه وسبّه، فأحرق الزرع، وسار إلى شيرز ثم إلى حلب وبعث في طاعة السلطان، وتسلط على حوامل حلب، وحكم وجمع العرب والتركمان، فخرج من مصر المحمدى، ثم زينى الظاهر على الحلبي وأطلقه، ثم قصد البرلي فطرده عن حلب، فاستولى على البيرة وسار في عسكره

(١) فمولده سنة (٥٧٠هـ).

إلى الجزيرة، ودخل حرّان، وبعد صيته وخاصة لدى التتار، ثم رأى تمكّن الملك الظاهر ومكانته، فخضع ودخل فى الطاعة ففرح به الظاهر وتلقاه، وترك سنة، ثم أمسكه فى رجب سنة إحدى وستين وستمائة، فكان آخر العهد به. قال المؤيد: قبض الظاهر على البرلى وبلبان الرشيدى والدمياطى، يعنى لكونهم قبّحوا إهلاك المغيث.

٥٩٥٣ - الملك الأشرف، أبو الفتح موسى بن المنصور إبراهيم بن الخادم، شيركوه بن محمد بن شيركوه صاحب حمص. [ت ٦٦١هـ]

تملك بعد أبيه فى سنة أربع وأربعين، ثم أخذ الملك الناصر يوسف منه حمص لكوزة سلّم شميميس إلى صاحب مصر، ثم تعوض عن حمص بجبل باشر، فلما استولى هولاكوه على الشام حضر عنده الأشرف فأكرمه ورد عليه حمص، وكان بطلاً شجاعاً سائساً خليقاً للإمارة له المشهود الذى كسر فيه العدو على حمص، وأباد عدّة من كبرائه، ثم سار إلى خدمة السلطان الملك الظاهر، ثم رجع إلى حمص فمرض ومات بين العيدين سنة إحدى وستين وستمائة، فتحول أهله وأقاربه إلى دمشق، وسلّم نواب الظاهر حمص.

٥٩٥٤ - الشيخ المعمّر. أبو بكر محمد بن فتوح بن خلوف بن خلف بن مصال الهمدانى الإسكندرانى عرف بابن عرق الموت. [ت ٦٦٠هـ]

سمع من التاج المسعودى، وتفرد عنه، وابن موقا، وطائفة، وأجاز له الخداداوى، والقطب النيسابورى، وأبو سعد بن أبى عصرون، وأبو المجد البانياسى، وآخرون، وانتقى عليه من المرويات. روى عنه: ابن الظاهرى، وشعبان الإربلى وآخرون، توفى فى جمادى الأولى سنة ستين.

٥٩٥٥ - الشيخ الفاضل المسند، أثير الدين أبو القاسم

عبدالغنى بن سلیمان بن بنين بن خلف المصرى الشافعى

القبانى الناسخ. [٥٧٥-٦٦١هـ]

ولد سنة خمس وسبعين، وسمّعه أبوه أبو الربيع من عشير بن على الجبلى،

وقاسم بن إبراهيم المقدسي، وابن ياسين، والبوصيري، وابن نجاء الواعظ، والقاسم ابن عساكر، وأجاز له ابن بري النحوي، وجماعة، تفرد في وقته مع الصلاح والوقار والديانة. وكان أبوه نحوياً من أصحاب ابن الجني، وجماعة، ومن القدماء الحافظ زكي الدين عبدالعظيم، وقال: توفي في ثالث ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة.

وفيه مات الفخر أحمد بن محمد بن إبراهيم بن رومان الحنفي، والحسن ابن علي بن منتصر الكشي^(١)، وفقه مكة سليمان بن خليل العسقلاني الكتاني، ومحدث الجزيرة عز الدين بن عبدالرزاق بن رزق الله الرسعني، والمفتي جمال الدين عبد الرحمن الأنباري الحنبلي، وعز الدين عبد الرحمن بن محمد بن الحافظ المقدسي، وشيخ القراء التقى عبد الرحمن بن مرهف الناشري، والكمال العباسي العز بن الضيرير، والعلم أبو القاسم قاسم بن أحمد بن الموفق الأندلسي، وطاغية الفرنج الفرنسي فحاصر البونس، والمحدث أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السلمى الأندلسي [.....] حمص والتاج أيوب بن محمود بن أبي سماء السلمى، وأبو علي الحسن بن علي بن منتصر الفاسي الإسكندراني الكتبي^(٢) من أبناء التسعين تفرد عن عبدالمجيد بن خليل، والشيخ علي بن إسماعيل بن علي المقدسي صاحب الخشوعي وشروطى الوقت، وفيها عبدالرحيم الدمشقي.

٥٩٥٦ - الشيخ الإمام العالم المقرئ الفقيه المعمر الشريف كمال الدين شيخ القراء، أبو الحسن علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى بن صاحب حسان بن طوق القرشي الهاشمي العباسي المصري الشافعي الضيرير. [٥٧٢ - ٦٦١هـ]

من ذرية ولي العهد عيسى بن موسى بن مجد. قرأ بالسبع مفرداً، ثم جامعاً إلى الأحقاف على الشاطبي، وللكمال، ثمانية عشر عاماً، ثم تزوج بابنة الشاطبي، وتلا بالسبع أيضاً على أبي الجود اللخمي، وعلى شجاع بن سيدهم

(١) يأتي في آخر الترجمة وفيه «الكتبي».

(٢) كذا بالمطبوعة.

(٣) تقدم ذكره.

المدلجى . وتفقه على أبي القاسم عبد الرحمن بن الوراق وغيره، وقرأ النحو على أبي الحسين يحيى النحوى، وسمع من هبة الله البوصيرى، والشهاب الغزنوى، وأبي عبدالله الأرتاجى، والمطهر البيهقى، وأبى بزاز اليمنى، ومحمد بن عبدالمولى الليثى، وأبى الحسين بن جبير، وجماعة، وسمع الكثير من الشاطبى، وابن جبير، وروى المستنير لابن شوار بالإجازة العامة من السلفى، وسمع التجريد لابن الفحام من شجاع عن ابن الحسنة، ومن ابن شداد، عن ابن سعدون وسمع التذكار لابن { } (١) من عبد الرحمن مولى بن باق، وكان واسع الرواية، حسن المعرفة، موطاً الأكناف، غزير المروءة، كبير القدر، تصدر للإقراء وللتحديث، فتكاثروا عليه وبعد صيته، واشتهر ذكره. تلا عليه: أبو عبدالله محمد بن أبى ليلى القصاع، والشيخ حسن الراشدى، وأبو محمد الدمياطى، وبهاء الدين ابن النحاس، والشيخ نصر المنبجى، وبرهان الدين البحترى، والعماد بن الجراويدى، وشمس الدين محمد بن منصور الحاصرى، وخلق، وروى عنه الشيخ شعبان الإربلى، وداود بن يحيى الفقيه، والزين عبدالرحيم الساعاتى، وإسحاق الوزيرى، وشرف الدين محمد بن مسكين، وآخرون.

مولده فى شعبان سنة اثنتين وسبعين، بقرية المعمدية من عمل الجيزة، ومات فى سابع ذى الحجة سنة إحدى وستين وستمائة.

٥٩٥٧ - الإمام العلامة الحافظ المفسر، عز الدين أبو محمد عبدالرزاق بن

رزق الله بن أبى بكر بن خلف الرسعى . [٥٨٩ - ٦٦١ هـ]

مولده برأس عين فى سنة تسع وثمانين وخمسمائة. وسمع بدمشق من الكندى كثيراً، وبيغداد من عبدالعزيز بن منينا، وبلده من أبى بكر المجد القزوينى، وطائفة، ويحلب من الافتخار الهاشمى، وألف تفسيراً كبيراً، حسناً، وكتاب مقتل الحسين - رضي الله عنه - ، وغير ذلك (٢).

وقدم دمشق أيضاً رسولاً. روى عنه: الجمال بن الصابونى، وولده شمس الدين ابن المحدث، والفقيه جابر الوادياشى، وعلى بن عبدالعزيز الإربلى،

(١) كذا بالمطبوعة .

(٢) وفى «هدية العارفين» (٥٦٦/٥) سُمى له من التصانيف: «درة القارى»، و«رموز الكنوز فى التفسير»، و«مطالع أنوار التنزيل ومفاتيح أسرار التأويل»، فى تفسير القرآن.

وأخرون. وله نظم رائق، وفضائل، ولى مشيخة الحديث بالموصل، وكان من العلماء العاملين، وروى عنه أيضاً: شيخنا الدميّاطى، وكان ذا مكانة عند صاحب الموصل لولو.

توفى فى ثانى عشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة، وكان عارفاً بمذهب أحمد، حفظ المقنع، وتفقه بمؤلفه، وسمع أيضاً من الخضر بن كامل، وابن الحرستانى.

٥٩٥٨ . الإمام العالم النقيبه الأديب البارع الثقة شيخ الشيوخ شرف الدين أبو محمد عبدالعزیز بن محمد بن عبدالاحسن بن محمد بن منصور ابن حلف الأنصارى الأوسى الدمشقى ثم الحموى ابن الرقاء الصوفى الشافعى. [٥٨٦-٥٦٦هـ]

ولد سنة ست وثمانين وخمسائة، وارتحل به أبوه القاضى عبدالله، فسمع من ابن كليب، جزء ابن عرفة، ومن عبدالله بن أبى المجد مسند الإمام أحمد، وحدث بالمسند غير مرة، وروى الجزء بدمشق، وبمصر وحماه وحلب، وبعلبك ستين مرة أو نحوها، ولازم أبا اليمّن الكندى، وحمل عنه أدباً كثيراً، وسمع أيضاً من أبى أحمد بن سكينّة، وعلى بن محمد بن يعيش الأنبارى، ويحيى بن الربيع الفقيه، وبرع فى الفقه، وفنون الأدب، وله النظم والنثر، والذكاء الزايع، والمحفوظات الوفرة، والجلالة العجيبة، والرتبة المنيفة.

حدث عنه: الدميّاطى، وابن اليونينى، وأخوه قطب الدين، وشرف الدين الفزارى، وقاضى القضاة ابن جماعة، والقاضى تاج الدين صالح، وبكر الدين بن المجد عبدالله، وأخوه عفيف الدين المقرئ إبراهيم الكرخى، والشيخ نصر المنبجى، ويوسف بن قاضى حرّان، وأبو عبدالله بن الزرّاد، وخلق كثير.

وكان مفخر أهل بلده فى وقته، توفى فى ثامن رمضان سنة اثنتين وستين وستمائة.

وفىها توفى المحدث أبو جعفر أحمد بن محمد بن صابر القيسى الملقى شاباً بمصر، وإسماعيل بن صارم الكنانى الحياط، وقاضى حمص صالح ابن أبى

النبيل، والقاضي عماد الدين عبدالكريم بن الحرستاني^(١)، وضياء الدين علي بن محمد بن البالسي المحدث، ومحمد بن إبراهيم الباشرقي، وفيها ومحيى الدين أبو بكر محمد بن محمد بن سراقه الشاطبي بمصر، والملك الأشرف موسى بن المجاهد إبراهيم صاحب حمص، والحافظ رشيد الدين يحيى بن العطار بمصر، والجمال يوسف بن يعقوب الإربلي الذهبي، والقُدوة الزاهد أبو القاسم بن منصور القباري شيخ الإسكندرية.

٥٩٦ هـ - القاضي قاضي القضاة، خطيب دمشق، عماد الدين أبو الفضائل.

عبدالكريم بن قاضي دمشق وشيخها، جمال الدين أبي القاسم
عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي الأنصاري الخزرجي
الخرستاني الدمشقي الشافعي. [٧٧-٦٦٢هـ]

ولد سنة سبع وسبعين، وسمع من أبيه، وأبي طاهر الخشوعي، والقاسم بن عساكر، وحنبل، وجماعة، وقرظ والده الذي ما سمعه في صباه من يحيى الثقفي، وابن صدقة؛ تفقه على والده، ودرس وأفتى وناظر، وولى قضاء القضاة بعد والده من جهة الملك العادل، ثم عزل ودرس بالغزالية مدة، وولى الخطابة، وكان ذا علم وجلالة، وتصون وديانة، وسمت حسن، وقعد وولى مشيخة الدار الأشرفية بعد ابن الصلاح، وكان في ذلك مخالفة لشرطها، فإن الرجل لم يكن محدثاً فضلاً عن أن يكون حافظاً.

حدث عنه: الدميّاطي، وابن الخبّاز، وابن الزرّاد، ومحيى الدين بن المقدسي، وكمال الدين بن محمد بن نصر الله بن النحاس، وبرهان الدين الإسكندراني، وجماعة.

توفى في يوم السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وستمائة، وولى المشيخة بعد الإمام شهاب الدين أبي شامة.

٥٩٦ هـ - الشيخ الإمام العالم الحافظ المتقن المفيد شيخ المحدثين، رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن مفرج القرشي الأموي النابلسي، ثم المصري المالكي العطار. [٥٨٤-٦٦٢هـ]

ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة، وسمع من أبيه، وعمه الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن، وأبي القاسم البوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وعلي بن حمزة، والأثير بن بنان، وعبد اللطيف بن أبي سعد، والشهاب الغزنوي، ومحمد ابن عبد المولى المبقسى، والعماد الكاتب، وابن نجا الواعظ، وفاطمة بنت سعد الخير، وحماد الحراني، وعلي بن خلف الكوفي، ومحمد بن يوسف الأملی، وعلي بن المفضل الحافظ، وأخذ عنه علم الحديث.

وسمع بدمشق من الكندي، وابن الحرستاني، وابن ملاعب، وعدة، وبمكة والمدينة، وعمل «المعجم». وروى الكثير، وأفاد، وجمع، وصنف (١)؛ وكان ثقة، حجة، متقناً، مليح الخط، حسن الانتخاب، قال الشريف عز الدين: كان حافظاً ثبّتاً، إليه انتهت رياضة الحديث بالديار المصرية، وقف جميع كتبه، صحبته مدة، وسمعت منه.

قلت: وروى عنه الدميّاطي، وأبو الحسين اليونيني، وقاضى دمشق نجم الدين ابن صصري، والشيخ شعبان، والزين عبد الرحيم الساعاتي، وعبد القادر الصعبي، وأبو بكر بن عبدالرزاق الرسعني، وداود بن يحيى الصقر، وعدد كثير.

وولى مشيخة الكاملية بعد المنذرى، إلى أن توفى فى جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وستمائة رحمه الله. وكان أبوه الحسن عالماً متيقظاً صالحاً، ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وسمع من أبي العباس بن الخطبة، وعبد المنعم بن موهون، وجماعة.

روى عنه: ابنه والحافظ عبدالعظيم، مات سنة خمس عشرة وستمائة.

٥٩٦١ - الأمير سيف الدين، علي بن عمر بن قزل

ابن ملتك التركمانى اليازوقى

له ديوان مشهور، ونظم جزل رائق، ولى شد الدواوين بدمشق مدة، وكان

(١) فمن تصانيفه: «تحفة المستزيد فى الأحاديث الثمانية الأسانيد»، و«حوائج العطار فى عقر الحمار»، و«غرر الفوائد المجموعة فى بيان ما وقع فى صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة»، و«معجم الشيوخ». «هدية العارفين» (٦/٥٢٤).

قد ولد بمصر سنة اثنتين وستمائة، وكان الأمير الكبير فخر الدين عثمان عمه،
والأمير الكبير جمال الدين قرابته. روى عنه: من شعره الدمياطي، والفخر بن
عساكر، وغيرهما، وهو القائل:

وكأنا الفانوس في غسق الدجا صبّ تراه سقمه وشهاده
حنيت أضالعه ورق أديمه وجرت مدامعه وذاب فؤاده

٥٩٦٢ - الإمام شيخ الشيوخ، أبو الحسن

صدر الدين علي بن محمد البغدادي

مجنود للتلاوة، وبارع الكتاب، وافر الجلالة، كبير الشأن أريد للوزارة
فأباها، وكان قد أدب المستعصم وأقبلت عليه الدنيا، روى عن: ابن طبرزد، وعنه
الدمياطي، قيل لما سحبه التتري للقتل ناوله شيئاً وقال: هذا من قميصي فلا
تهتكني فأجابته.

٥٩٦٣ - الإسرائيلي الشبيلي، شاعر وقته. [ت ٦٥٨هـ]

وكان يهودياً فأسلم، ديوانه مشهور، توفي غريباً في البحر سنة ثمان
وخمسين وستمائة كهلاً. ونظمه في الذروة، وله ديوان يحفظه الأدباء لحسنه وهو
القائل:

متى الوصل لأمنية نفعت للأسى أداوى بها همى إذا الليل عسعسا
أتانى حديث الوصل طراً على النوى يداوى شكاتى من الحب أكوسا
وله:

تأمل لظى شوقى وموسى يشبها تجد خير نار عندها خير موقد
إذا ما رنا شزراً فعن لحظ أحور وإن يلو إعراضاً فصفحة أعيد
وعذب بالى نعم الله باله وأسهرنى لا ذاق بلوى المشهد
فيا طيب سكر الحب لولا جنونه تحبى لذة النشوان سكر المعربد

وبلغني عن أبي حيان النَّحْوِي أن قاضي الأندلس محمد بن أبي نصر قال:
نظم الهيثم مديحاً في المتوكل بن هود، وقدمت ألوية وأعلام من الخليفة العباسي،
ولم يتابع أحد بنى العباس قبله بالأندلس، فحضر ابن سهل عند الهيثم، وهو
ينشد قصيدته، فقال ابن سهل: وكان حدثاً وفهماً:

أعلامه السُّودُ إعلَامٌ بِسُودِهِ كَسَانِهِنَّ بِبَصْدِ اللَّيْلِ غَيْبَانُ

فقال: أهذا لك؟ قال: نعم الساعة قلته، فقال: إن عاش هذا ليكونن أشعر
أهل الأندلس:

أنشدني صلاح الدين، أنشدنا الأستاذ أبو حيان لابن سهل يمدح النبي
- ﷺ - قبل أن يسلم:

وركب دعوتهم نحو طيبة أنية	ولما وجدت إلا مطيعاً وسامعاً
يسابق وحده عيسى ماء نيريه	ليقتلن بالشر من أذى الناس
إذا انعطوا أوردجوا الذكور خلفهم	تسولنا ما نرى من حسنة سواهم
تضيء من التقوى خبايا صدورهم	وقد لبسوا الليل البهيم مدارعاً
تكاد مناجاة النبي محمد	تسم بهم مسكناً على الشمم ذاتعاً
تلاقي على ورد اليقين قلوبهم	خوافق يذكرون القسطا والمشارعاً
قلوب عرفن الحق فهى قد انطوت	عليها جنوب ما عرفن المضاجعاً
سقى دمعهم غرس الأسى فى ثرى الجوى	فأنتب أزهار الشحوب الفواقعاً
تساقوا لبان الصدق محضاً بعزمهم	وحرّم تفریطى على المراضعاً
فلا تصرفوه إن قتلتم فإنه	أمانتكم ألا فردوا الودائعاً
مع الجمرات ارموا فؤادى فإنه	حصا تلفت من بدّ الشوق صادعاً
بلغت نصاب الأربعين مرائباً	لوقت ترى فيه منيباً وراجعاً
وما اشتهيت طرق النجاة وإنما	ركبت إليها من نفسى ملامعاً
وهذا معين النصح إن كنت وارداً	وهذا دليل الفوز لو كنت تابعاً

يدل على ذكائه وسعة علمه، لا يراه مُنصف إلا وتخضع له، مع أن المسألة متجاذبة، والخلاف فيها قديم، وقد ذكره الحافظ عز الدين الحسيني في الوفيات فقال: كتب إلينا بالإجازة من تونس، وكان أحد حفّاظ الحديث المشهورين، وفضلائهم المذكورين، وقال: ويرخم هذا اللسان بالمغرب، توفى بتونس في رجب سنة تسع وخمسين وستمائة. قال: وتوفى أبوه أبو العباس سنة ثمان عشرة وستمائة.

قلت: وكان أبوه هذا محدثاً عالماً صاحب كتب، وصارت كتبه إلى ابنه الحافظ أبي بكر وكثرت كتب أبي بكر ثم نقلت بعد زمان إلى مصر، أحضروها إلى ولده الفقيه المحدث أبي عمرو محمد بن أبي بكر، ورأيت أبا عمرو بمصر، ولم يتفق لى أن أسمع منه، ارتحل من تونس قبل السبعين وستمائة واستوطن مصر، وسمع من أصحاب أبي القاسم البوصيري، وأبي الفرج كليب، وتأهل وجاءته الأولاد، ومات كهلاً أو جاوز الكهولة، وصارت المكتبة بعد إلى أولاده.

قال أبو بكر بن الزبير الغرناطي: كان أبو بكر ظاهرياً أجاز له نحو من أربعمائة شيخ، انتقل إلى حصن القصر ثم إلى طنجة وأقرّ بجامعها؛ وأمّ وخطب، ثم انتقل إلى بجاية^(١) فخطب بجامعها، ثم طُلب إلى تونس، فدرّس بها، وخطب، إلى أن قال: وكان على طريقة الشيخ أبي العباس النباتي؛ إلا أن النباتي أشهر بالورع والفضل التام، كتب إلى بالإجازة.

قلت: بلغنى أن الإمام أبا محمد بن هارون الكلابي كان يلازم مجلس الخطيب أبي بكر للفقهِ والنظر، وسمع من لفظه صحيح البخاري، وتفسير أحاديثه، أملاه من صدره.

أنبأنا عبدالله بن محمد بن هارون الطائي وأبو بكر محمد بن أحمد أنا أبو محمد الزهري، أنا أبو الحسن شريح بن محمد، أنا ابن منظور، أنا أبو علي بن أحمد الحافظ، أنا أبو محمد بن حمويه، ومحمد بن مكّي، وإبراهيم بن أحمد المُستملي، قالوا: أنا محمد بن يوسف، أنا محمد بن إسماعيل، أنا عبيدالله بن

(١) بجاية: مدينة بالاندلس من أعمال كورة إلبيرة. «معجم البلدان» (١/٤٠٣).

موسى، عن إسماعيل، عن قيس، عن المغيرة بن شعبة، عن النبي - ﷺ - قال: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله، وهم ظاهرون»^(١).

وقرأ به الحسين بن أبي نصر وجماعة قالوا: أخبرنا الحسين بن المبارك وقرأ به علي الحسن بن علي، أنا عبد الله بن عمر قالوا: أنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى، أنا عبد الرحمن بن محمد، أنا ابن حمويه، فذكره بعلو درجتين. ومات معه في سنة سبع^(٢). القدوة محدث خراسان سيف الدين سعيد بن المطهر

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٧٣١١) فى كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: رقم (١٠)، ومسلم (١٩٢١) فى كتاب الإمارة، باب: قوله - ﷺ -: «لا تزال طائفة ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم».

وله شواهد كثيرة منها عن:

١- ثوبان: أخرجه مسلم (١٩٢٠)، وأبو داود (٤٢٥٢) فى كتاب الفتن والملاحم، باب: ذكر الفتن ودلائلها، والترمذى (٢٢٣٦) فى كتاب الفتن، باب: ما جاء فى الأئمة المضلين، وابن ماجه (١٠) فى المقدمة، باب: اتباع سنة رسول الله - ﷺ -، وأحمد (٢٧٨/٥، ٢٧٩)، والبيهقى فى «الدلائل» (٥٢٦/٦).

٢- جابر بن سمرة: أخرجه مسلم (١٩٢٢).

٣- جابر بن عبد الله: أخرجه مسلم (١٩٢٣).

٤- عقبة بن عامر: أخرجه مسلم (١٩٢٤).

٥- سعد بن أبي وقاص: أخرجه مسلم (١٩٢٥).

٦- عمران بن حصين: أخرجه أبو داود (٢٤٨٤).

٧- أبى هريرة: أخرجه ابن ماجه (٧).

٨- معاوية بن أبى سفيان: أخرجه ابن ماجه (٩).

٩- قرة: أخرجه ابن ماجه (٦).

فائدة: قال البخارى فى الترجمة لهذا الحديث: باب: قول النبي - ﷺ -: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق» وهم أهل العلم، وقال الترمذى فى «سننه»: سمعت محمد بن إسماعيل - يعنى البخارى - يقول: سمعت على بن المدينى يقول: وذكر هذا الحديث عن النبي - ﷺ -: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق» فقال على: هم أهل الحديث. وقال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٣٠٦/١٣)، وأخرجه الحاكم فى «علوم الحديث» بسند صحيح عن أحمد: إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدرى من هم. ومن طريق يزيد بن هارون مثله. وانظر ما نقله الدكتور: ربيع بن هادى المدخلى فى كتابه «أهل الحديث هم الطائفة المنصورة الناجية» - حوار مع سلمان العودة» (ص ٧-١٧).

(٢) كذا فى المطبوعة، وهى مصحفة من «تسع».

البَاخْرَزِيّ^(١)، ومُسند مصر ضياء الدين محمد بن المُحِب بن النعال الصائِن، وصاحب الشام الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن غازي، قتل صبراً بأذربيجان^(٢)، ومدرس الجوزية شرف الدين الحسن بن عبدالله بن الحافظ عبدالغنى الحنبلي كهلاً، والمسند أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد بن حمد الأرتاحي^(٣) سنة خمس وثمانين سنة، والواعظ الإمام جمال الدين عثمان بن مكّي بن عثمان السعدي الشارعي بمصر^(٤)، والمسند ضياء الدين محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن مغنين المتيجي الإسكندراني، والقاضي كمال الدين محمد بن قاضي القضاة عبد الملك بن عيسى بن درياس الحوراني المصري^(٥)، والمسند ركن الدين مكّي بن عبدالرزاق بن يحيى الزبيدي المقدسي، ثم الدمشقي وآخرون.

٥٩٦٦ - ابن سيد الناس، الشيخ الإمام العلامة الحافظ البارح المتوفى
الأديب البليغ: فتح الدين أبو الفتح محمد بن أبي عمرو محمد بن أبي
بكر محمد بن أحمد. [ت: ٧٣٤هـ]

مفيد الديار المصرية، وصاحب التصانيف، قلّ أن ترى العيون مثله في فهمه، وعلمه، وسيلان ذهنه، وسعة معارفه، وحسن خطه، وكثرة أصوله، وله فيما قرأته بخطه في رابع عشر ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وستمائة بالقاهرة قال وقتها أجاز لي الحسن عبداللطيف، وحكى عن والده أبي عمرو أن النجيب هو الذي كناه أبا الفتح، وأجلسه في حجره. وسمع حضوراً في سنة خمس وسبعين من القاضي شمس الدين محمد بن العماد، وفي سنة خمس وثمانين كتب الحديث بخطه عن الشيخ قطب الدين ابن القسطلاني، وقرأه بلفظه عليه وعلى أصحاب ابن طبرزد، والكندي، وابن الحرستاني بمصر والشام والحجاز والإسكندرية، وارتحل إلى دمشق سنة تسعين، وكاد أن يدرك الفخر بن البخاري فمات ليلتين، وسمع من أبي عبدالله محمد بن الصوري، وأبي الفتح بن

(١) تقدمت ترجمته (٥٩٢٨).

(٢) تقدمت ترجمته (٥٧٨٩).

(٣) تقدمت ترجمته (٥٩١٦).

(٤) تقدمت ترجمته (٥٩١٧).

(٥) تقدمت ترجمته (٥٩١٨).

المجاور، وأبى إسحاق بن الواسطي، وطبقتهم، وسمع بمصر من العزّ عبدالعزیز ابن الصيقل وبحماء من الحلاوى، وابن خطيب المزة، والصفى خليل، وتلك الطبقة، ونزل في الأخذ إلى أصحاب سبط القناعى ثم إلى أصحاب الرشيد العطار، ولعلّ مشيخته يقاربون الألف، ونسخ بخطه الأنيق شيئاً كبيراً، ولازم الشهادة مدة، جالسته مرات، وبتّ معه ليلة، وسمعت بقراءته على الرضى النحوى، وكان طيب الأخلاق، بساماً صاحب دعابة ولعب -والله يسمح له- وكان صدوقاً في الحديث، حجةً فيما ينقله، له بصر نافذ بالفن، وخبرة بالرجال وطبقاتهم، ومعرفة بالاختلاف، ويد طولى في علم اللسان، ومحاسنه جمّة، ولعلّه مات على توبة وإنابة.

وكان ذا كرم وبذل وإجازة لكتبه، تخرّج به جماعة، وصنّف، فمن ذلك كتابه الملقّب «بعيون الأثر في فنون السير»، وكتاب «نور العيون في السيرة»، ملخّص، و«كتاب تحصيل الإصابة في تفضيل الصحابة»، و«كتاب النفع الشدى في شرح جامع الترمذى»، لم يكمل بل عمل منه قطعة صالحة، و«كتاب بشرى اللبيب بذكرى الحبيب»، وله قصائد بديعة وترسل فائق، ولقد حدّثنى الأديب البارع صلاح الدين جليس الصفدى أنه سمع العلامة أبا الفتح يقول في إجازته له: فالآداب رياض هو مجتنى غروسها، وسماء هو مجتنى أقمارها وشموسها، وبحر استقرت لديه جواهره، وسحر لم تنفث إلا عن قلمه سواحره. وله في فني النظم والنثر جمل العارفين، وسبق الغائصين، وحوز الراغبين، وسر الصناعة، جمع البحرين فما ظلّ الغمامة، وله النظر الثاقب في حقائقهما، فمن زرقاء اليمامة، إن شاء نظماً فمن شاعر تهامة، وإن شاء أنشأ فله التقدم على قدامة، وإن وشى طرساً^(١) فما ابن الهلال إلا كالقلامه، أن أجز لك ما عندى فكأنما ألزمتنى أن أتجاوز حدى، لولا أن الإقرار بالرواية عند الأقران نهج مهيع^(٢) والاعتراف بأن للكبر من بحر الشعر الأصداف وإن لم يكن مشرعه ذلك المشرع. وأنشدنا خليل الكاتب، أنشدنا أبو الفتح اليعمرى، وأنشدنا والدى أبو عمرو أنشدنى أبو بكر بن الوليد بن سعد السعود بن أحمد بن هشام قال والدى:

(١) الطرس: الصحيفة. «المعجم الوجيز» (ص ٣٨٩).

(٢) أى بين واضح. «المعجم الوجيز» (ص ٦٥٧).

أنا الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد النباتي، وأنشدني الحافظ أبو العباس أحمد ابن عبد الملك، أنشدنا أبو أسامة يعقوب، أنشدني والدي الفقيه الحافظ أبو محمد ابن حزم لنفسه:

من عذيري من أناس جهلوا ثم ظنوا أنهم أهل النظر
ركبوا الرأي عناداً فسروا في ظلام تاه فيه من عبّر

مات أبو الفتح فجأة في حادي عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة، وشيَّه الأعيان إلى القرافة عند ابن أبي جمرة، وكان له وظائف جيدة: خطابة ومشيخة الظاهرية وغير ذلك. قرأت بخط الحافظ أبي محمد البرزالي توفي الإمام الحافظ البارح مجموع الفضائل محيي الدين أبو الفتح الربيعي الإشبيلي ثم المصري بالمدرسة الظاهرية يوم السبت ودفن يوم الأحد بالقرافة جوار ابن أبي جمرة وابن عطاء رحمهما الله. وكتب إلى شهاب الدين الدمياطي: إن أبا الفتح كان أحد الأعيان معرفة وإتقاناً وحفظاً وضبطاً للحديث ومعرفة علله وأسانيده، عالماً بصحيحه وسقيمه، مستحضراً للسيرة النبوية، له حظ من العربية، ومعرفة بالأدب قوية، حسن المعرفة بالتون والأسانيد، والتاريخ وأيام الناس، صحيح النقل، جيد الضبط، حسن التصنيف، صحيح العقيدة، سريع القراءة صحيحها، حسن الأخلاق، جميل الهيئة، كثير التواضع، مطرّحاً للتكلف، حلو المعاشرة، خفيف الروح، ظريفاً، مشهوداً له الشعر الفائق، والنثر الرائق، والترسل البديع، لخص السيرة النبوية وعمل من شرح الترمذي إلى الصلاة، جمع فيه فأوعى، لم يخلف في مجموعته مثله، وكان خطيب جامع الخندق. توفي فجأة، كان عند المسجد وهو مضطجع، فجاء رجل فأراد أن يجلس له، فلم يطاوعه رأسه، فرد السلام ومكث لحظة لا يتكلم، ثم اضطرب وتنفس، وصار ملقى لا يتحرك، فدخلت على باب الظاهرية فقبل لي: قد مات، فأنكرت هذا، فدخلت فوجدته ملقى كالخشب. فقال: فيه روح، جماعة من الأطباء، فاختلّفوا فيه، وقال بعضهم: قد مات، فحمل في قفص فأصعد إلى منزله فوق الظاهرية وقد مات. فمكث بعده يومه وليلته، وغسل صبح الأحد، وصلى عليه قاضي القضاء جلال الدين، وكان يوماً مشهوداً.

قلت: وكان عنده كتب نفيسة، وأصول جيدة، منها «المصنف» لابن أبي شيبة، «والمحلى»، و«السنن الكبرى» للبيهقي، و«جامع عبدالرزاق»، و«التاريخ» للطبري، وأشياء كثيرة.

٥٩٦٧ - العلامة اللغوي الزاهد الشيخ، جمال الدين أبو بكر زكريا بن يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن معمر العراقي الصصري الدمداى الحنبلى الضرير الشاعر. [٥٨١ - ٦٥٦ هـ]

صاحب المدائح النبوية السائرة فى الآفاق. صحب الشيخ على بن إدريس وغيره، وعاش ثمانية وستين سنة، ونظمه فى الذروة، وعلى قدم فى العبادة والخير والعلم، ولما دخلت التتار بغداد، طعن واحداً منهم بعكازه فقتله، ثم قتله رحمه الله تعالى فى صفر سنة ست وخمسين وستمائة^(١). ولما أضر فى أثناء عمره، رأيت خطه فى إجازة - قوياً بعد العمى - نسب: الصصري جمال الدين يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن معمر الحنبلى. ولد فيما نقل الدهلى فى ترجمته فى رمضان سنة إحدى وثمانين، وقال: كان إماماً متواضعاً صاحب تهجد وليل، انتفع بصحبة الشيخ على بن إدريس، وكتب المنسوب ثم أضر فى كبره، ورأى النبي - ﷺ - فى النوم مرّات. ونظمه فى الذروة جزالة وعدوبة سمع عليه ابن وضّاح، وابن مزروع، والدمياطى، وعبدالرحيم بن الزجاج، والرشيد بن أبي القاسم، وأحمد بن العتيقة، وآخرون. قيل: لما دخل المغول طعن تترياً بعكازه بعد مصارعته، ثم قتل شهيداً. نظم مختصر الخرقى، وله اليد البيضاء فى علم اللغة.

٥٩٦٨ - الشيخ المبارك، أبو عبدالله محمد بن خليل بن عبدالوهاب بن بدر الحورانى ثم الدمشقى. [٦٠٠ - ٦٥٨ هـ]

مولده بقصر حجاج فى سنة ستماية. ذكره قطب الدين فى تاريخه فقال:

كان كامل المروءة رجلاً صالحاً مؤثراً، وله حكايات مشهورة فى الأكل، وكان يأكل مثل الناس، لكنه لا يأكل لأحد شيئاً إلا بأجرة، وبقي له ذلك، وصح

(١) وعلى هذا فمولده سنة (٥٨٨ هـ) الف ما يأتى بعد قليل عن الدهلى أنه ولد سنة (٥٨١ هـ).

معهُ، فاشتهر ذكره. وتفعّل له الناس وعبثوا به، وكان مهماً حصل له من الأجرة على كبرها يصرفه في القرب والأرامل والمُعَدَمين، وكان جماعة ينكرون على من يعطيه على أكله، فلما حضروا معه انفعّلوا له وأعطوه مهماً طلب، وكان حسن الشكل، مليح العبارة، حلّو المحادثة، له قبول عظيم، وكان يحب الشيخ الفقيه اليونيني، ويتردد إليه ويأكل له بالأجرة. وكان يطلب الأجرة على قدر قيمة المأكول، فإن كان غالياً طالب على قيمته، وكذا إن كان المُطْعَم غنياً طالب على قدر غناه.

قيل عنه أنّه قال: ما غلبني إلا واحد، دقّ بابي فوجده مفتوحاً ومعه شاة، فأدخلها وردّ الباب وسكّره وهرب، وأنا أصبح ولم أعرفه.
توفى في رمضان سنة ثمان وخمسين.

٥٩٦٩ - الملك مظفر الدين، عثمان بن الأمير منكورس بن الأمير

حمرنكين مولى الأمير مجاهد الدين صاحب صرخد^(١). [ت ٦٥٩هـ]

توفى والده منكورس صاحب صهيون في سنة ست وعشرين وستمائة، فقام بعده مظفر الدين بالقلعة، وهي حصن منيع إلى الغاية يقرب من انطالية بينهما يوم. وكان مظفر الدين حازماً سائساً مهيباً، وامتدت دولته، وعاش نحو التسعين. توفى بصهيون في ربيع الأول، سنة تسع وخمسين وستمائة، فتملك بعده ولده سيف الدين محمّد بن عثمان مدة، ثم أخذ الملك الظاهر صهيون وأعطى صاحبها إمرة دمشق.

٥٩٧٠ - محدث المغرب الإمام المؤرخ، أبو العباس أحمد

ابن يوسف بن أحمد السلمى الفاسى. [ت ٦٦٠هـ]

حدّث عن: أبي ذر الخشنى، وأبي القاسم بن اللحوم وطبقتهما، وأجاز له أبو الحجّاج بن الشيخ وطائفة. واعتنى بالرواية، ولم يكن بالحاذق في الحديث

(١) صرخد: بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق، وهي قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة. «معجم البلدان» (٣/٤٥٥).

وكان على صلة { } (١) مجلداً رأيتُه، فلم يجوده. أكثر عنه: أبو جعفر بن الزبير وقال: توفى في شعبان سنة ستين وستمائة، وهو كثير الأوهام رحمه الله.

٥٩٧١ - الإمام المفتي، جمال الدين أبو محمد عبد الرحمن

ابن سالم بن يحيى ابن خميس الأنصارى الأنبارى

ثم البغدادى ثم الدمشقى الحنبلى. [ت ٦٦١هـ]

سمع من الكندى، وابن الحرسانى، وبحرآن من عبد القادر الحافظ، وتفقه بالشيخ الموفق، وكتب الكثير من العلم، وكان صحيح النقل، جيد النظم، صاحب خير، أسكن بالجامع فى المنارة المحرسة، وكان يؤم فى الصبح بالمنقطعين ويطول الصلاة جداً حتى ربما طلعت الشمس، وينال منه العوام، حدث بالأربعين للرهاوى، وغير ذلك.

روى عنه: الشيخ تاج الدين عبد الرحمن، وأخوه شرف الدين الخطيب، وابن الحُبَّاز، والبرهان الذهبى، والكمال بن النحاس الكاتب. توفى فى ربيع الآخر سنة إحدى وستين وستمائة.

٥٩٧٢ - الإمام المفيد الفقيه، عز الدين بن عبد الرحمن

ابن الحافظ عز الدين محمد بن الحافظ عبد الغنى

ابن عبد الواحد المقدسى الحنبلى. [٧٤٠ - ٦٦١هـ]

حضر ابن طبرزد، وسمع الكندى، وابن الحرسانى، وارتحل فسمع من ابن عبد السلام، وعلى بن بورنداز، ومحمد بن الإشيلى، وأصحاب السلفى بالمغرب، وكتب الكثير، وتفقه بالشيخ الموفق، وكان من أعيان الطائفة حتى قال عنه تلميذه ابن الحُبَّاز: ما رأيت بعد شيخنا الضياء مثله، أسمع مدة بالأشرفية بالجليل.

روى عنه: الدميّاطى، والقاضى تقى الدين، وابن الزرّاد، وآخرون، ولد سنة أربعين وسبعمائة، ومات فى ذى الحجة سنة إحدى وستين، وكنيته أبو الفرج وأبو محمد. ومات قبله ابن عمّه المفتى شرف الدين أبو عبد الله الحسن بن الحافظ

أبى موسى عبدالله بن عبدالغنى فى سنة تسع وخمسين، وله أربع وخمسون سنة، درس بالجوزية، وروى عن الكندي وجماعة، روى عنه القاضى، وابن الخباز، وابن الزراد، وولده قاضى القضاة شرف الدين عبدالله.

٥٩٧٣- وزير العراق بعد ابن العلقمى الصاحب الرئيس عماد الدين القزوينى أبو الفضل. [٦٥٩هـ]

ولاه هولاء فسلك قانون العراق فى لبس القبار والقميص، وركب بالكنبوس الحرير الأسود، والمشدة فى عنق المركوب، فأنكر عليه بهادر وأزال ذلك، فتصرف نحو عامين، ثم قتلوه صبراً بالدركاه، فى أوائل سنة تسع وخمسين، وكان سيء السيرة، سامحه الله، ورد أمر العراق إلى صاحب ديوان علاء الدين الجوينى فأحسن السيرة وعمّر البلاد.

وقال الكازرونى: كان القزوينى أول من فتح المدارس والوقوف، فأدرّ الوظائف على أربابها، وعمّر الجامع ببغداد.

٥٩٧٤- القبارى، الشيخ القدوة الإمام بركة المسلمين أبو القاسم محمد ابن منصور الإسكندراني المالكى القبارى الزاهد. [٥٨٧-٦٦٢هـ]

مولده فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة، نقله قطب الدين اليوينى. قال أبو شامة: كان مشهوراً بالزهد والورع، وكان فى غيط له هو فلاحه، يخدمه ويأكل من ثمره وزرعه، ويتورّع فى تحصيل بذره، حتى حكى أنه كان إذا رأى ثمرة ساقطة تحت أشجاره لم يأكلها، خوفاً من أن يكون أتى بها طائر. اجتمعت به سنة ثمان وعشرين وستمائة، فصادفناه يستقى على حمار يسقى غيطه من الخليج، فقدم لنا ثمراً. قال: وحَدَّثنى القاضى ابن خلكان عن المحدث الجليلى أن الأثاث المخلف عن القبارى ثمنه نحو خمسين درهماً، بيع بنحو من عشرين ألفاً اشتراه الشريف عز الدين.

هو أحد المشهورين بكثرة الورع والتحرى، والمعروفين بالانقطاع والتخلّى، وترك الاجتماع بأبناء الدنيا، والإقبال على حالته وطريقته، قلّ أن يقدر أحد من أهل زمانه عليها، لا نعلم أحداً فى وقته وصل إلى ما كان عليه من خشونة

العيش، والجد والعمل والانجماع، والتحرّز من الرياء والسمعة، كان يزور الملوك فمن دونهم فلا يكاد يجتمع بأحد منهم، وبالجملة لم يترك بعده مثله.

قلت: كان قد غلب عن نفسه فى إفراط الورع بحيث أنه يتورع عن أشياء لا يرتاب فقيه فى إباحتها، وهو نوع من الوسواس المحمود وغلبة الحال، حاكمة على العلم فى بعض الزهاد فيفعل ذلك ولا يوجبه على غيره، بل ولا على نفسه، ويذكرون قوله عليه السلام: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»^(١) وقوله عليه السلام

(١) صحيح: ورد من حديث الحسن بن على، وابن عمر -رضي الله عنهما-.

١- أما حديث الحسن بن على فأخرجه الترمذى (٢٥٢٦) فى كتاب صفة القيامة، باب رقم (٦٠)، والنسائى (٣٢٨/٨) فى كتاب الأشرية، باب: الحث على ترك الشبهات، وأحمد (٢٠٠/١)، وعبدالرزاق فى «مصنفه» (٤٩٨٤) وابن حبان فى «صحيحه» (٧٢٢) والطبرانى فى «الكبير» (٢٧٠٨، ٢٧١١)، وفى «الأوسط» (٢٧٦)، والحاكم فى «مستدركه» (٢١٧٠)، والبغوى فى «شرح السنة» (٢٠٣٢)، عن أبى الحوراء السعدى قال: قلت للحسن بن على: ما حفظت من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟ قال: حفظت من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة، وإن الكذب ريبة»، وقال الترمذى: حسن صحيح.

٢- وأما حديث عبدالله بن عمر فأخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٩٠٣٥)، وأخرجه أحمد فى «الزهد» (١٠٧٤-بتريقى) عنه موقوفاً، والحديث صححه الألبانى فى «صحيح الجامع» (٣٣٧٧).

فائدة: قال السندي فى «حاشيته على سنن النسائى» قوله: «دع ما يريبك» قال: فى «النهاية» يروى بفتح الياء وضمها، أى ما يُشك فيه إلى ما لا يشك فيه، والمراد أن ما اشتبّه حاله على الإنسان فتردد بين كونه حلالاً أو حراماً فاللائق بحاله تركه والذهاب إلى ما يعلم حاله ويعرف أنه حلال والله تعالى أعلم أهـ.

قلت: ويؤيد ذلك حديث النعمان بن بشير -رضي الله عنه- «الحلال بين والحرام بين، وبين ذلك أمور مشتبهات، لا يدري كثير من الناس أمن الحلال هى أم من الحرام، فمن تركها استبرأ لدينه وعرضه فقد سلم، ومن واقع شيئاً منها يوشك أن يواقع الحرام، كما أنه من يرعى حول الحمى، يوشك أن يواقعه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه»، أخرجه البخارى (٥٢)، ومسلم (١٥٩٩)، وأبو داود (٣٣٢٩، ٣٣٣٠)، والترمذى (١٢٠٩)، والنسائى (٢٤١/٧-٢٤٣)، وابن ماجه (٣٩٨٤)، وأحمد (٢٧٠/٤، ٢٧١)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٥٠٣٢، ٥٨٩٨، ١١٦٤٩)، وابن الجوزى فى «ذم الهوى» (١٤٧)، قال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (١٥٥/١): حاصل ما فسر به العلماء الشبهات أربعة أشياء: أحدها: تعارض الأدلة، ثانيها: اختلاف العلماء وهى منتزعة من الأولى، ثالثها: أن المراد بها مسمى المكروه لأنه يجتذبه جانب الفعل والترك، =

ورأى تمره على فراشه: «لولا أنى أخشى أن تكون من الصدقة لأكلتها» (١) فلولا ارتياب وقع لهذا الشيخ لما بالغ فى شىء من ذلك، وقد كان صادقاً فى حاله مخلصاً، كبير القدر.

وللمجتهد أجران إن وافق السنة وأجر واحد فيما خالفها (٢)، لأنه حريص جداً على اتباعها، مجتهد فى فكك رقبته، ولا يوجب ذلك على غيره، فالله تعالى لا يسأله: لم أكلت كل مباح؟ بل يسأله لم أكلت الحرام، ويسأله لم حرمت على عبادى ما أبحت لهم، مع علمك بإباحته (٣)، وتعذره فيما وقع منه بجهل،

= رابعها: أن المراد بها المباح... والذى يظهر لى رجحان الوجه الأول على ما سأذكره، ولا يبعد أن يكون كل من الأوجه مراداً، ويختلف ذلك باختلاف الناس، فالعالم الفطن لا يخفى عليه تمييز الحكم فلا يقع له ذلك إلا فى الاستكثار من المباح أو المكروه كما تقرر قبل، ودونه تقع له الشبهة فى جميع ما ذكر بحسب اختلاف الأحوال، ولا يخفى أن المستكثر من المكروه تصير فيه جرأة على ارتكاب المنهى فى الجملة، أو بجملة اعتياده ارتكاب المنهى غير المحرم على ارتكاب المنهى المحرم إذا كان من جنسه، أو يكون ذلك لشبهة فيه، وهو أن من تعاطى ما نهى عنه يصير مظلم القلب لفقدان نور الورع فيقع فى الحرام ولو لم يختر الوقوع فيه أهد.

(١) صحيح: ورد من حديث أنس بن مالك، وأبى هريرة - رضي الله عنهما -:

١- أما حديث أنس بن مالك فأخرجه البخارى (٢٤٣١)، فى كتاب اللقطة، باب: إذا وجد تمره فى الطريق، ومسلم (١٠٧١) فى كتاب الزكاة، باب: تحريم الزكاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وأبو داود (١٦٥٢) فى كتاب الزكاة، باب: الصدقة على بنى هاشم، وأحمد (١١٩/٣، ١٣٢، ٢٩١، ٢٩٢) ولفظه «مر النبى - صلى الله عليه وسلم - بتمره فى الطريق، قال: لولا أنى أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها».

٢- وأما حديث أبى هريرة - رضي الله عنه - فأخرجه البخارى (٢٤٣٢)، ومسلم (١٠٧٠)، ولفظه: عن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال: «إنى لأنقلب إلى أهلى، فأجد التمرة ساقطة على فراشى فأرفعها لأكلها، ثم أخشى أن تكون صدقة فألقها».

(٢) وذلك لما أخرجه البخارى (٧٣٥٢) فى كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب، ومسلم (١٧١٦) فى كتاب الأقضية، باب: بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، عن كل من أبى هريرة وعمرو بن العاص - رضي الله عنهما -، أن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال: «إذا حكم الحاكم ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»، وأخرجه الترمذى (١٣٣١) فى كتاب الأحكام، باب: ما جاء فى القاضى يصيب، ويخطئ من حديث أبى هريرة وحده.

(٣) قلت: أخرج الترمذى (٣٠٦٥) فى كتاب التفسير، باب: ومن سورة المائدة، وابن جرير =

لا فى زمان التورّع بالعلم. وذلك حال الأنبياء وأتباعهم مع أن لهم فيه شرائع وطرائق، كطريقة عيسى عليه السلام فى سياحته وتركه للدنيا، وكطريقة سليمان عليه السلام فى التوسع من الدنيا، وكطريقة إبراهيم الخليل فى قرى الضيف. وأكمل الطرائق الطريقة المحمّدية الحنيفية السمحة، من التنوع فى الأمر مع التوسّط فى الأشياء، فقد عزّ المتبع لها، العالم بتفاصيلها.

لكن فى هذه الأمة أفراد من السادة لكل منهم نهج ومألوف وعادة واقتداء، فإذا تفكرت فى أحوال كبراء الصحابة، وجدت كل واحد منهم قد برز فى حال من الأحوال هذا فى الجِدِّ، وهذا فى فن من العلم، وهذا فى قول الحق المر، وهذا فى الزهد والتقلّل، وهذا فى البرّ وبذل فى المعروف، وهذا فى القيام، وهذا فى العبادات والتهجد والخشوع، وهذا فى الوضوء والنظافة ولزوم الصمت، إلى أمثال ذلك من الدين وأمور الخير، فلا تكن فظاً غليظاً على أهل الخير، مع بطالتك وكسلتك، واحذر بعملك الشبهة، نعم لا تجعل اجتهاد العباد والورعين قدوة وحجة، بل زن الأعمال بالكتاب والسنة وانظر إلى كبير حسنات المؤمن، ولا تعبت بغلظته المغفورة، وقد جعل الله لكل شىء قدر. وقد رأيت مجلداً لطيفاً فى مناقب القبارى رحمه الله، جمعها الشيخ ناصر الدين أحمد بن الحسين عالم وقته بالثغر، وقد كان الشيخ فى مبدأه قد حجب إليه سماع العلم وبغض إليه تناول غير ميراثه من أبيه، فلا يذكر عنه فى أمره أنه قبِلَ من أحد لُقمة، وكان يحضر مجالس العلم على ثقل سمعه، ثم يسأل من يعيد له بصوت عال كلام المدرّس. وكان قلّ أن يدعو لأحد فإذا طلب منه قال: ما يحتاج، وربما يقول لا أشتهى لأحد إلا خيراً وأن لو كان كل الناس على الخير.

قال لى مرة يطلب منى الدعاء بلسانه، ويظهر لى من قرائن أحواله، أن قلبه غافل وأن نفسه قاسية على نفسه، وكيف أبق عليها وكيف أدخلها الرقة، حضر

= الطبرى فى «تفسيره» (٩/٧)، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- «أن رجلاً أتى النبى -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله، إني إذا أصبت اللحم انتشرت للنساء، وأخذتني شهوتى، فحرمت على اللحم، فأنزل الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طبيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً﴾، وقال الترمذى: حسن غريب. وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى»، وفيه النهى عن تحريم الحلال على نفسه فضلاً عن غيره، والله تعالى أعلم.

عندى كبير فى غاية البذخ وفاخر الملبوس وعلى الباب المراكب الثمينة، وبين يديه الممالك وهو يتحدث مع رفيقه، ثم سألتنى الدعاء فأجريتته على العادة فناقشنى فقال يصعب عليه هذا. قلت: أأست تعلم أن الدعاء طلب الضعيف من الرب الرحيم؟! قال: بلى، قلت: أتطلب منه برقة أم بقسوة؟ قال: برقة، قلت: ما أجدها عليك ولا أخذتها منك فبأى أدعو.

وقال لى: أقمتم زماناً لا أصافح تمسكاً بالحديث، ثم وجدت النفس عند المصافحة فى الإسناد فربّ من يبسط له الكف بسرعة ولم يتكلف، فقلت: العدل خير من المصافحة فتركتها، وما لك تقول ليست من عمل الناس، وربما قال: الأمر فيها واسع.

قال: وجاء والى الإسكندرية، وقال: تأذن لى إذناً عاماً، كلما أردت أن أجيء؟ قلت: لا أذن لك، لأنكم كالمرضى. وقال: لو علمت أن الملوك لا يأخذهم الغرور بإقبالى عليهم لأقبلت، ولو علمت قابلاً للنصيحة لأتيته. لما جاء الكامل خطر له أن يجيء إلى وجاءت مقدمات وحجّاب، وأنا أسلق فولاً، فقلت لرجل أن يحال بينى وبينه، فلما وصل قال له ناصح المملكة: إن أذن لك صرفك كالأحاد، ونصحك بما لا تطيقه، والمصلحة الاقتصار على الباب. فقال: حصلت النية وانصرف.

قرأت على القبارى كثيراً من رسالة القشيري فقال لى يوماً: ما أحب أن أسمع شيئاً خارجاً عن الكتاب والسنة، وكان يرجح كلام الفقهاء. إلى أن قال وكان إذا سئل عن مسألة ذكر فيها نص مالك له سأل عن دليلها. ويقف مع الكتاب والسنة، وكان كثيراً ما يطلب {...} (١) والتشديد على النفس وكان كثيراً ما يطلب مذهب أحمد، ويقول: كان صاحب حديث، ويذكر أنه سمع مسنده بمكة، وما أظنه سمع شيئاً فنيسه، وكان يحفظ الجمع بين الصحيحين من {.....} (٢) وكان قلّ أن يتكلم إلا مبتسماً، وكان إذا أقبل على مقدمات الصلاة كأنه مصاب وأصابه الألم والجذام.

توفى فى شعبان سنة اثنتين وستين وستمائة وهو فى عشر الثمانين، وقد استوفيت سيرته فى تاريخ الإسلام.

٥٩٧٥- قاضي حلب وابن قاضيها، الإمام كمال الدين أبو بكر أحمد بن القاضي زين الدين عبدالله بن المحدث أبي محمد عبد الرحمن بن عبدالله ابن علوان ابن الأستاذ الأسدي الحلبي الشافعي. [ت ٦٦٢هـ]

سمع ثابت بن مشرف، وجده أبا محمد، وابن رُوَبة وعدة، وحضر الافتخار الهاشمي، ودرس وأفتى، وولى الحكم بعد عمه، وكان ذا سؤدد وأفضال وتواضع، وجلالة عجيبة.

كان شيخنا الدميّاطي ينوّه باسمه لما أولاه من الإحسان، وكان وافر الحرمة عند صاحب الشام الملك الناصر، فلما نكبت حلب، أصيب بحالة وأهله ونجا، فسكن مصر، ودرس بمدرسة منازل الغزو بالهكارية، وتوفى بعد أن سار لقضاء حلب وأقام بها أشهراً.

وتوفى في نصف شوال سنة اثنتين وستين وستمائة، عن نيف وخمسين سنة. روى عنه الدميّاطي وغيره، ومات أبوه قاضي القضاة زين الدين أبو محمد في شعبان سنة خمس وثلاثين عن سبع وخمسين سنة، وكانت له جنازة مشهودة ولى القضاء بعد ابن شداد، وأرسل إلى بغداد، وحدث عن يحيى الثقفي وغيره.

روى عنه مجد الدين ابن العديم، ومولاه علاء الدين سنقر، وكان صدراً معظماً جامعاً للفضائل.

قال فيه ابن النجار: له أياد يعجز عن حصرها قلمي ويقصر عن شرحها كلمي، ما رأيت أكمل منه. أخوه:

٥٩٧٦- قاضي القضاة، جمال الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالرحيم الأستاذ. [٥٦٤-٦٣٨هـ]

ولد سنة أربع وستين، وسمع من جده لأمه عبدالصمد بن طغر، وعمر بن علي الجويني، ويحيى الثقفي. ناب عن أخيه وولى بعده القضاء، وكان ذا علم ودين وسؤدد.

روى عنه: جمال الدين ابن الصابوني، وشهاب الدين الأبرقوهي

وغيرهما ممن [. . .]^(١) أنا جدى ابن طغر سنة تسع وستين، قال لنا طاهر ابن العجمى سنة عشرين وخمسمائة، أنا أبو طاهر بن سعدون، أنا الدارقطنى فذكر حديثاً.

توفى بحلب فى صفر سنة ثمان وثلاثين وستمائة.

٥٩٧٧ - الملك المغيـث، فتح الدين عمر بن السلطان الملك العادل سيف أبى بكر بن الكامل محمد بن العادل

تملك والده مصر بعد الكامل نحو عامين، ثم انحرف عنه الأمراء وكاتبوا أخاه، الملك الصالح فخر الدين، فأقبل وتسلطن وقبض على أخيه هذا، فبقى فى الاعتقال ثمان سنين، قيل وكانت سلطنته بضعة وعشرين شهراً.

أنبأنا سعد الدين ابن حَمَوِيَّة قال فى خامس شوال سنة خمس وأربعين: جهز السلطان الخادم العامل مع [. . .]^(٢) إلى الشوبك فبعث إليه الخادم محسن إلى الحبس يقول رسم السلطان أنت تروح إلى الشوبك، فقال: إن أردتم قتلى فهنا أولى ولا أروح أبداً، فلامه وعذله، فرماه بدواة، فخرج وعرف أخاه، فقال: دبّر أمره، فأدخل إليه ثلاثة خنقوه ليلة ثانى عشر شوال وأظهروا أنه شتى نفسه، وعلقوه ثم أخرجوا جنازته مثل الغرباء، وقال ابن واصل: كان يعانى اللهو واللعب، ويقدم من لا يصلح من ندمائه، ويهمل الكبار، فمالوا إلى عزله وخذله.

قلت: نشأ المغيـث عند عمّة أبيه، ولما مات الصالح فخر الدين ابن الشيخ تسلطن المغيـث فلم يتم ذلك، وحبس ثم اعتقل بالشوبك، وكان عليها وعلى الكرك الطواسى الصوابى، فلما سمع الصوابى بقتله المعظم أخرج المغيـث وسلطنه بالكرك والشوبك، وسار أتابكه، وكان المغيـث جواداً شجاعاً ومكرماً له، ثم فى سنة إحدى وستين تهيأ الملك الظاهر لحصار الكرك، فنزلت أم المغيـث إليه إلى غزة، فأكرمها، وتردد بالرسل، وجاء المغيـث، وفرغ من القبض عليه، ثم نزل فأكرمه السلطان، ومنعه من الترحل وسأيره إلى المخيم، وبعث به إلى مصر، وخنق سرّاً.

ثم قتل الذى خنقه لكونه أفسى ذلك، وعاش ثلاثين سنة أو أكثر كأبيه، وخلف ولداً مراهقاً، فأعطاه السلطان إمرة مائة فارس.

وقال الشرف بن هرمز: كنت معه، وكنت ناظر خزانته فبقي [يقلق] ثم فاتحنى واستشارني، فقلت: احلف لي أن تكتم علي. فحلف فقلت: قم الساعة من تحت الجام واركب حجرتك غيلةً، فما تصبح إلا بالكرك اعص بها، فما فعل، وسار لحفنه. قلت: قتله الظاهر لمكاتبات من البراجونة للمغيث، لما كتب إليهم في أطماعهم في الشام، وأثبت ذلك. وفرح الظاهر كثيراً بالكرك، والأمر لله.

٥٩٧٨ - الشيخ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن معروف الأنصاري الدمشقي. [ت ٦٦٢هـ]

التاجر بجيرون، سمع الخشوعي وأحمد بن حنوش، والعماد الكاتب، وعبد اللطيف بن أبي سعد، وعدة. روى عنه الدميّاطي، وابن الخبّاز، وأبو عبد الله بن الزرّاد، وفاطمة بنت الرهاوي، ومحمد بن المحبّ، وآخرون. وكان يجبي الخراج، ولم تحمد سيرته. مات في ربيع الأوّل سنة اثنتين وستين وله ثمان وسبعون سنة (١).

٥٩٧٩ - ابن سراقه الإمام المحدث شيخ دار الحديث الكاملية، محيي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم بن حسين بن سراقه الأنصاري الشاطبي. [٥٩٢ - ٦٦٢هـ]

مولده سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة. وسمع من أبي القاسم أحمد بن بقي القاضي، وحج وسمع ببغداد من عبدالسلام الداھري وعمر بن كرم، وأبي علي بن الجواليقي، وشرف الصاحب الأبوسى، وجماعة كثيرة، وولى الكاملية مديدة.

روى عنه: الدميّاطي، وعلم الدين الدواداري، والشرف محمد بن البشر القرشي وغيرهم، وكان ذا فهم ونظر ولطف وتصوّف وكرم أخلاق ومروءة، وله تواريخ في التصوف لم أطلعها. وقد حدث عنه فخر الدين البودري بمكة بالموطأ سماعه من ابن بقي. توفي في العشرين من شعبان سنة اثنتين وستين وستمائة، وهو الذي حمل ابن عز القضاة على كتب ابن العربي.

٥٩٨٠ - الكماد الحافظ الحجة الواعظ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن هارون ابن الكماد السبتى. [ت ٦٦٣هـ]

روى عن أبي عبدالله التجيبى نزيل تلمسان، وأبى الحجاج بن الشيخ، وأبى ذر الحشنى، ولد فى حدود سنة ثمانين وخمسمائة.

قال ابن الزبير: هو أحفظ من لقيته لحديث رسول الله ﷺ - ولقد ذكر شيخنا أبو الخطاب ابن خليل على جلالاته وسنّه أنه لم يلق أحفظ من ابن الكماد، وكان فى حفظ الحديث آية من الآيات، قلت: يعنى المتون لا الأسانيد، قال: ولما قدم أبو النعيم بن واهدة الواعظ وعظ على طريقة العراقيين بتطريب، فازدحم الناس على مجلسه بإشبيلية، فأنكر ذلك ابن الكماد وأبدى وأعاد وجلس للتذكير على حشمة ورقّة، وداوم ذلك، وكان يعيش من صلوات الإخوان، فإن احتاج عرض فى المجلس. وكان من محفوظاته سنن أبى داود بالأسانيد، وله رحلة.

روى عنه: ابن الزبير، وأبو إسحاق الغافقى، توفى سنة ثلاث وستين وستمائة عن نيف وثمانين سنة. و«فى صلة الصلّة» لابن الزبير: كان ابن الكماد أحفظ أهل زمانه، وأذكرهم للرجال، والجرح والتعديل، يقوم على الكتب الخمسة قياماً حسناً، ويتكلم على أسانيدھا ومتونها، ويستوفى خلاف الفقهاء، وكان فيه إقدام على تغيير المنكر.

٥٩٨١ - الحافظى الأمير الكبير، زين الدين سلیمان بن المؤيد العقربانى الطيب عرف بخدم صاحب جعبر الملك الحافظ بن العادل. [ت ٦٦٢هـ]

برع فى الطب، وشارك فى الآداب، وفى علم الفلسفة، وعلت رتبته إلى أن أعطى الإمرة فى الدولة الناصرية بدمشق، فلم تكن الإمرة لائقة به. أنشدنى رشيد الأديب لنفسه:

قيل لى الحافظى قد أمروه قلت ما زال بالعلا جديراً
وسلیمان من خصائصه الملك فلا زال غزوان يكون أميراً

خبّ وأوضع زمن التتار، وسار رسولاً إلى هولاءكو، وعمل وصالح، وحث على الناصر الذى أمره فى تاريخه، قال: وفى أواخر سنة اثنتين وستين مثل الزين الحافظى بين یدی هولاءكو وأحضره، وقال له: عندى خيانتك وتلاعبك

بالدول، خدمت صاحب بعلبك طبيباً، وصاحب جعبر، والناصر، فخنث الكل، ثم أتيتني فأحسنيت إليك، وكاتب صاحب مصر، ثم قتله، وقتل أولاده وأقاربه فكانوا نحو الخمسين.

وكان الظاهر يحمله إرسال كتب، حتى وقع في يد هولاءكو.

قال الموفق بن أبي أصيبعة:

وما زال زين الدين في كل منصب له في سما المجد أعلى المراتب

إذا كان في ظن تصدر محافل وإن كان في حرب فقلب الكتائب

ثم قال: وما زال في خدمة الناصر يبعثه رسولاً فاستماله هولاءكو وتردد في الرسلية، وطمع العدو في الشام، فلما تملكوا عظم بدمشق، ولقب بالملك زين الدين.

قال اليونيني: أخذ البراطيل وخان وعسف، تحيل عليه الظاهر، وطلب أخاه العماد الأشر، فقرر له في الشهر خمسمائة، ثم طلب منه أن يكتب الحافظي بأن السلطان أثنى عليك وما لك عنده ذنب، ويلتمس منك المناصحة لنا، قال: فأخذ الحافظي الكتب وأراها القان وتنصل له وتحيل منه، وكان الأشر من المشهورين بالشهادات الباطلة.

٥٩٨٢ - الإمام العالم، أبو البقاء صالح بن أبي بكر بن أبي الشبل بن

سلامة المصري السَّمْنُودِي الشافعي. [ت ٦٦٢هـ]

عالم خير حميد السيرة، كثير البر معمر. ولد سنة سبعين وخمسمائة، وسمع من: الحسن بن شبيب ببغداد، ومن الكندي وجماعة بدمشق، وحدث بعد العشرين قديماً، وعمل قضاء حمص مدة.

حدث عنه: الدمياطي والمحدث الحلواني، ومحمد بن محمد الكجي والتاج صالح، وجماعة، مات في المحرم أو صفر سنة اثنتين وستين وستمائة بجمص.

٥٩٨٣ - العدل المحدث الإمام، ضياء الدين علي بن محمد

ابن علي بن محمد بن منصور الدمشقي ابن البالسي

الشروطي^(١) صاحب الخط المنسوب. [ت ٦٦٢هـ]

(١) نسبة إلى كتابة الصكاك والسجلات لأنها مشتملة على الشروط. «الأنساب» (٨/٨٦).

ولد سنة خمس وستمائة، وأجاز له الكندي، وسمع من: حمزة بن أبي لُقمة، وابن البُنِّ ثم طلب بنفسه، وسمع من: زين الأمان ابن صَصْرَى، وابن الزبيدي، وفي الموسم من حسن بن الزبيدي، وابن القطيعي، وكتب وقرأ الكثير، وأسمع أولاده العدل عماد الدين، وعَبْد الرَّحْمَنِ، وعبدالله، وحطيئة، ونمير، وحبیب.

روى عنه: ابنه والددميَاطى، مضى هو وابنه فى شهادة إلى مصر فأدرکه الأجل بالقاهرة فى صفر سنة اثنتين وستين وستمائة، وخلف أجزاء كثيرة بخطه.

٥٩٨٤هـ - الجوكندار، من كتاب أم إاء دمشق،

حسام الدين لاجين العزيزى. [ت ٦٦٢هـ]

فارس بطل كبير القدر، له أثر كبير يوم وقعة حمص، وكان جواداً محبباً للفقراء يجمعهم على السماعات التى يضرب بها المثل.

قال البيهقي: كان يغرم على السماع مائة ألف درهم، وخلف تركة عظيمة، يقال قيل كان يمد سماعات للفقراء ويخدمهم بيديه، ثم صحون الحلو تبعث، ويسقى الفقراء، ثم يخلع على جماعة، توفى سنة اثنتين وستين وستمائة.

٥٩٨٥هـ - القان طاغية التتار، هولاكو بن تولى بن ملك اليسار

جنكزخان المعلى. [ت ٦٦٣هـ]

أصله من برارى الصين مما يلي السند، فهم أعراب تلك النواحي، فطلب منهم ملك الخطاطفة فقبوا نفوسهم وامتنعوا، فقصدتهم فحاربوه، بعد سنة ستمائة، فهزموه، وكان رأسهم القان جنكزخان جد هولاكو، وكان من دهاة المغل وأبطالهم، فساق بهم حتى استولى على مملكة الخطا والصين، واشتد بأسه وخافته الملوك، وطوى الممالك قتلاً وسيياً، وأباد البلاد، وخرّب المدائن، واستأصل بلاد الترك، ومملكة ما وراء النهر، وبلخ ومرو ونيسابور وهراة وخوارزم والعجم، وهزم الجيوش، وكاد أن يملك الدنيا، ولا يعرفون إسلاماً ولا ملة، ولا بهم رحمة، بل لذتهم فى سفك الدماء، وإفناء بنى آدم وتخریب المعمور، وهم موصوفون

بالشجاعة والإقدام على المهالك، وقوة الأبدان، وجودة الرمي، وفهم على بلادة، وفيهم دهاء ومكر، ولهم فكر وغول، فخافتهم الملوك، ودخلت بهم الرعايا، وعمت بهم المصائب، وأرعبوا الخلائق، وتملك جنكزخان إلى أن مات في رمضان سنة أربع وعشرين وستمائة، فقام بعده أولاده، فاستمر بهم الملك وفي سنة أربع وخمسين وستمائة، سير القان موكب صاحب الخطا أخاه هولاكو في جيش عظيم، وطئوا البلاد، وحاصروا قلعة الألموت، وأخذوها بأمان، ثم غدروا بصاحبها شمس الشموس الصباحي وقتلوه.

وقال الخطيب اليونيني: كان هولاكو من أعظم ملوكهم، شجاعاً جلوداً مدبراً، ذا همة عالية وسطوة ومهابة ونهضة تامة، وخبرة بالحروب، ومحبة في العلوم العقلية، من غير أن يعقل شيئاً منها، واجتمع له فضلاء الوقت، وجمع حكماء مملكته وأمرهم أن يرصدوا الكواكب. قلت: غوّاه بذلك الطوسي الفيلسوف، قال: وكان يطبق لهم الأموال والبلاد وهو على ما {.....} (١) وفتح خراسان وفارس وأذربيجان وعراق العجم وعراق العرب والجزيرة والشام، وديار بكر، والروم. وقتل خليفة الوقت، وأكابر دولته، وقتل الناصر وأخاه الظاهر، وقتل الكامل صاحب ميافارقين، ويقال إنه خطب بنت ملك الكرك، فأبت إلا أن يسلم، فأسلم لافظاً بالشهادتين، نقل ذلك الظهير الكازروني في تاريخه، وقد وقع بينه وبين ابن عمه القان بركة صاحب ممكلة القجاق. فالتقوا، وانهزم هولاكو، فأخذ بجمع العساكر ليلتيه ثانياً، فمرض بعلّة الصرع وهي تعتره كثيراً، وتعلل ومات في سنة ثلاث وستين وستمائة عن بضع وخمسين سنة، فأخفوا موته وصبروه، ووضع في تابوت وملكوا ابنه أباقا، وكان موت هولاكو سابع ربيع الآخر سنة ثلاث وستين، وخلف تسعة عشر ذكراً. أبغا الذي تملك، وأشموطى، وتمشى، وتكشى، وأجابى، ويشتر، وأحمد، ومنكوتر، وباكودر، ونغالى دمر، وأرغون، وقتل أبوه تولى في مصاف بينه وبين جلال الدين، سنة ثمانى عشرة وستمائة.

قلت: استولى على قلعة الألموت، ثم على قزوين، وفربر، وملك الناحية، وإقليم الروم، ثم قصد العراق وهمدان، ومرّ بحلوان.

وفي تاسع المحرم {.....} (٢) أحاطوا بجانبى بغداد، فخرج إليهم

العسكر مع الدويدار، فالتقوا بقترة الحربية يوم تاسوعاء، فانهزموا، وقتل خلق من التتار، ثم صاحب المغول، وحالوا بين العسكر وبين البلد، ومزقوهم.

ثم نزلت التتار وراء الجانب الغربى، وعملوا أسواراً على دجلة، تمنعهم من أهل الجانب الشرقى، ورموا بالنشاب، فوقع سهم صغير بدار الخلافة، فانزع المستعصم، ونزل هولاكو تجاه السور فى رابع عشر محرم، فشرعوا فى حفر خندق عليهم، وبناء سور، وقعد الناس على سور البلد فى السلاح، ثم دار بهم رشق، فلا يقع نشابهم، ونشاب العدو ينكى. ثم برز الوزير فى عدد، فمنع الناس من الرمي، وقال: الحال يصلح. فبقى نحو ثلاثة أيام ودخل، ثم رجع يوم سادس عشر، وخرج عبد الرحمن بن الخليفة، ثم إن الوزير أخرج الخليفة يوم ثامن عشر من المحرم والدويدار، وسليمان شاه، ثم الأمراء، وأحمد بن الخليفة فى ثانى صفر وبُذِلَ السيف فى البلد فى خامس صفر، ودام طوفان الدماء، وقتل الخليفة يوم رابع عشر صفر، ودفن وعفى أثره، وقتل ابنه أحمد وله خمس وعشرون سنة، وابنه عبد الرحمن وله ثلاث وعشرون سنة، وسلم فى الأسر ابنه مبارك وبناته فاطمة وخديجة ومن ثم. ويعمل السيف تسعة وثلاثين يوماً. وللشمس الكوفى:

يا صاحبي ما احتمالى بعد بعدهم	أشر علىّ فإن الرأى مشترك
عزّ اللقاء وضافت دونه حيلى	فالقلم فى أمره حيران مرتبك
أروم صبراً وقلبى لا يطاوعنى	وكيف ينهض من قد خانه الورك
يا نكبة ما نجا من صرفها أحد	من الورى فاستوى المملوك والملك
تمكنت بعد غير من أحبنا أيدى	الأعدى فما أبقوا ولا تركوا
ريع الهداية أمسى بعد أنسهم	معطلاً ودم الإسلام منسفك
والشرك معتذر والملك منكسر	والحق مستتر والستر منهتك
أين الذين على كل الورى حكموا	أين الذين ولو أين الأولى هلكوا
أجابنى الطلل وريعهم الخالى	نعم ها هنا كانوا وقد هلكوا
لا تحسبوا الدمع ما فى الحدود جرى	وإنما هى روح الصمت تنسبك

وسلم أهل الكوفة، فإن أعيانهم توصلوا إلى القان على لسان الحداد التاجر، فسلم وسلمت البصرة، لعدم تمكّن المغل من العبور إليهم، لمكان المد والجزر وحرست { . . . }^(١) نصارى القرى من القتل. فكان من قال للتار «هواركون» رفعوا عنه السيف، وسلم من انضم إليه، وامتألت بغداد من العراق، وبقي الأطفال يتقلبون في الوحل، إلى أن يموتوا، وجرى من الأهوال ما لا يعبر عنه، وأعلن الجاثليق بضرب الناقوس، وسكر بدار الدويدار، فلله الأمر.

قال أبو شامة: قدم نحو المائتين من التار مسلمين، وذكروا أن هولاء كسره ابن عمه بركة، فهرب عسكر هولاءكو وشتتوا، وأخروا أن ملك التار الأكبر منكودار توفي، وقام بعده أخوه غربى بكور، وكان أخوهما الأكبر { . . . }^(٢) فاقتتلا، وهزموا عسكره، فلما سمع هولاءكو، عز عليه وكره تملك غربى بكور، فسار والتقى بركة.

وأخبرني من أثق به أنه اجتمع { . . . }^(٣) كان في أسر التار بحضرة صاحب حمص الأشرف، فدلّ أنه حضر كسره، فقتل ابنه، فحشد هولاءكو فالتقى بركة بناحية شروان، فقتل من العراقيين خلق عظيم، وانكسر هولاءكو، وبقي السيف يعمل في جنده أياماً، فهرب إلى قلعة أذربيجان، وقطع الطريق إليها، وبقي كالمحبوس بها.

قلت: وأما قتلته فإنه استعجل أمره.

وتملك وامتدت أيامه ثلاثين سنة، وداره خان بالق أم الخطا، وهو كاخليفة يحكم على ملوك التار.

٥٩٨٦ - العدل الخليل، نجيب الدين أبو العشائر فراس بن علي بن زيد الكنانى العسقلانى الدمشقى التاجر. [ت ٦٦٣هـ]

روى عن: عبداللطيف، والخشوعى، والقاسم بن عساكر.

وعنه: الدمياطى، وابن فرح، وابن الخبّاز، والدوادارى، ومحمد بن المحب، وابن الزرّاد، وعدة. توفى في شعبان سنة ثلاث وستين، وله ثمانون سنة^(٤).

(١)، (٢)، (٣) كذا بالمطبوعة.

(٤) فمولده سنة (٥٨٣هـ).

حدّث بمصر أيضاً.

٥٩٨٧ - البانياسى العدل الفقيه، نظام الدين أبو محمد عبدالله بن يحيى ابن الفضل بن الحسين البانياسى الدمشقى الشافعى. [٥٧٩-٥٦٣هـ] ولد سنة تسع وسبعين. وسمع من: الخشوعى، وابن أبى سعد، والقاسم ابن عساكر، وحنبل.

وارتحل فسمع من أبى أحمد بن سكينه، ويحيى بن الربيع الفقيه، وكان ذا علم وعمل، وأقعد، وتحمل مدة مرض الفالج^(١)، ومات ببستانه عند بركة الجميزى.

حدّث عنه: ابن الحلوانية، وابن الخباز، ومحيى الدين ابن المقدسى، وشمس الدين ابن الزرّاد، وعلاء الدين ابن الشاطبى، وآخرون. توفي فى سابع صفر سنة ثلاث وستين وستمائة.

٥٩٨٨ - ابن طعان الشيخ، سراج الدين أبو عمر عبد الرحمن بن أحمد ابن ناصر بن طعان البصرى ثم الدمشقى الطريفى الصفّار. [ت ٦٦٣هـ] سمع كأخيه عبدالله من الخشوعى، وعبد اللطيف بن أبى سعد، وعنهما ابن الخباز، والعماد بن البالىسى، والبدر بن النورى، وابن الزرّاد، وخلق. مات السراج فى أول ذى القعدة سنة ثلاث وستين بدمشق. ومات أخوه أبو بكر عبدالله فى سنة ست وستين فى شوالها. ونسبتهم إلى طريف أحد الأجداد.

ومات فى سنة ثلاث: النظام بن البانياسى^(٢)، والمحدّث معين الدين إبراهيم ابن عمر بن عبدالعزيز القرشى الزكوى، وعز الدين أيبك الحمالى، مولى الحمال المصرى، وأبو إسحاق الكمّاد محدّث سبتة^(٣)، والزين خالد بن يوسف^(٤)، والنظام، والشرف عثمان بن عبدالوهاب بن السابق كاتب الحكم بدمشق، وعلى

(١) الفالج: شلل يصيب أحد شقى الجسم طويلاً. «المعجم الوجيز» (ص ٤٧٩).

(٢) ترجمته السابقة (٥٩٨٧).

(٣) تقدمت ترجمته (٥٩٨٠).

(٤) تاتى ترجمته (٥٩٩١).

ابن سُلَيْمَانَ بن أَحْمَد السَّعْدِي، والشَّارِعِي بن المَعْرُوف، وَأَبُو يَحْيَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ النُّحْوِيُّ، وَأَبُو نَصْرٍ فَتْحُ بنِ مُوسَى النَّصْرِيُّ^(١)، والنَّجِيبُ فِرَاسُ بنِ عَلِيٍّ العَسْقَلَانِيُّ^(٢)، والحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنِ يُوْسُفِ بنِ مَسْدِي الأَنْدَلِسِيِّ، والأَمِيرُ جَمَالُ الدِّينِ يُوْسُفُ بنِ يَغْمُورٍ^(٣)، والقَانُ هُوَ لَاقِبُ المَعْلِيِّ^(٤)، وبَدْرُ الدِّينِ السَّنْجَارِيُّ القَاضِي^(٥).

٥٩٨٩ - ابن مُسَدِّي، العَلَامَةُ الحَافِظُ المَقْرِيُّ الأُوْحَدُ ذُو الفَضَائِلِ، جَمَالُ الدِّينِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنِ يُوْسُفِ بنِ مُوسَى بنِ يُوْسُفِ بنِ مُسَدِّي الأَسَدِيِّ المَهَلَّبِيُّ الغَرْنَاطِيُّ المَجَاوِرُ. [ت ٦٦٢ أو ٦٦٣ هـ]

صاحب التصانيف^(٦). ويعرف قديماً بابن البائش بموحدتين ثم معجمة.

ولد سنة نيف وتسعين، ولبس الخرقة من جدّه الشيخ موسى في سنة اثنتين وستمائة، ومن الأمين عبداللطيف بن النرسي، لبسه بغرناطة عن الشيخ عبدالقادر.

وسمع في سنة ثمان وستمائة، وبعدها، وهلم جرا بالأندلس، وبمداين المغرب، وبمصر والشام والحجاز، وعمل معجمه في ثلاث مجلدات كبار، وكتاب المناسك في مجلدين، وتوالت فيه تنبؤ بإمامته بالقراءات والحديث والفقّه والخلاف، وله يد باسطة في الإنشاء والبلاغة، وجودة النظم، وله أوهام في الحديث، لئن من أجلها، ومن أجل تشييع فيه، وذم لبني أمية، بل ونال من أم المؤمنين عائشة، لأجل وقعة الجمل، فمقت لذلك، امتنع شيخنا رضي الدين الطبري من الرواية عنه.

(١) تأتي ترجمته (٥٩٩٢).

(٢) تقدمت ترجمته (٥٩٨٦).

(٣) تأتي ترجمته (٥٩٩٤) وفيها: جمال أبو الفتح موسى بن يغمور.

(٤) في المطبوعة: «المعالي»، والتصحيح من ترجمته المتقدمة (٥٩٨٥).

(٥) تأتي ترجمته (٥٩٩٣).

(٦) منها: «إعلام الناسك بأعلام المناسك»، و«معجم شيوخ» في ثلاث مجلدات، و«المسند الغريب» جمع فيه مذاهب علماء الحديث، و«المسلسلات في الحديث»، و«الأربعون المختارة في فضل الحج والزيارة». «معجم المؤلفين» (٣/٧٩٠).

حدّث عن: ابن العديم، وأبى القاسم بن بقى، ومحمّد بن الأستاذ الحلبي،
والفخر الفاسي، ومحمّد بن عجلي، والحسين بن صصري، وابن صباح،
وطبقتهم.

روى عنه: الدويداري، ومجد الدين الطبري، وشرف الدين الدميّاطي.

وحكى لى عفيف الدين بن المطرى عن التقي العمري قال: سألت أبا
عبدالله بن اليعمرى المزالى عن ابن مسدى فقال:

ما نقم عليه غير كلامه فى أم المؤمنين عائشة.

ثم حدّثنى العفيف أن ابن مسدى، كان يدخل الزيدية فولوه خطابة الحرم،
وكان ينشئ الخطب فى الحال، وغالب كتبه بأيدي الزيدية.

وأرى لى العفيف قصيدة لابن مسدى من ستمائة بيت، ينال فيها من معاوية
وذويه. ومن أوهامه تخريجه لابن الجُمَيْرى عن شهادة من رابع المحامليات، ولم
يسمعه.

وخرج عن ابن ناصر بإجازته عن واحد البلخى وما أدركه أبداً.

وخرج لأبى الفضل بن الخباز حديثاً عن عبدالله بن برى ما سمعه منه،
وحاققه على ذلك عبيد الحافظ، وطالبه بياناً بالأمر، فما وجده، وكتب غلطاً ولم
يتعمد.

مسدى، بالفتح، ومنهم من ضمّه ونون.

ونقل أبو محمّد الدلاجنى أنه غض من عائشة.

ورأيت له مناقب أبى بكر الصديق فى مجلّد بالأسانيد نقلت منه نفائس.

قتل ابن مسدى فى بيته غيلة، وذهب دمه هدراً فى شوال سنة ثلاث وستين
وستمائة، وله نحو من سبعين سنة.

ومن نظمه ما كتب إلينا الفقيه عبدالله بن محمّد الطبرى، أنه قرأ عليه:

يا ذا الذى لم يزل فى ملكه أزلاً ماذا أقول ولا أحصى الثناء ولا

علوت قدراً فما قدر العقول وقد عقلتها منك عن مفهوم قول علا

لا هم فينا دليل منك يرشدنا إليك لم ننحرف عن حرف من وإلى
 فلا طريق إلى تحقيق معرفة إلا لمجهلة حيث المجاز فلا
 حمىً منيع فلا يرقى لمعقله إلا يُسلم تسليم لمن عقلا
 سبحانه الكل دلّ الكل منك على معنى الخصوص فحسب العلم ما جهلا
 يا أولاً لا لحدّ بل لبدأتنا يا آخراً لا انتهاء بل لنا فبلى
 عرفتني بك إذ عرفتني بى فى ضرب المثال فلم أضرب لك المثالا
 حصلت منك على كنز اليقين فما يفنى على الدهر بالإنفاق ما حصلا
 من ظل يحسب أعراضاً يعدّ بها فحسبى لعدّ لا أبغى به بدلا

قال اليعمرى الحافظ: قرأت على علم الدين الدويدارى أنا أبو عبدالله الملك ابن يوسف الصفراوى أنا ابن عماد فذكر حديثاً. كذا دلّسه له الدويدارى كتّاه باسم وكده ونسبه إلى أبى صفرة فقال الصفراوى: وممن كان يعظم ابن مسدى شيخنا ابن دقيق العيد، وأبو بكر بن الحصنى، وأبو بكر بن عبدالرزاق العسقلانى، وأحمد بن محمد بن الأخوة، والكمال بن ييش، وداود بن يحيى الفقيه، والشيخ يوسف العكبرى، وابن إبراهيم بن على الخيمى، وآخرون. وولى مشيخة الكاملية من بعد الحافظ المنذرى.

قال الشريف: توفى فى ثانى رجب الأولى، سنة اثنتين وستين وستمائة بمصر.

٥٩٩٠ - الشيخ الفقيه العالم، صفى الدين أبو الفضل إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوان القرشى المقدسى الحنفى عرف بابن الدرّجى.

[٥٧٢ - ٦٦٤ هـ]

ولد فى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة. وسمع من: عبد الرحمن بن على ابن الخرقى، ومن منصور بن أبى الحسن الطبرى، وأسماء بنت الزان. وبالموصل من أبى الحسين بن هبل، وعبدالمحسن بن الطوسى. وخرج له أبو عبدالله البرزالى مشيخة، رواها مرّات.

حدّث عنه: التاج صالح الجعبري، والبدر ابن النوري، والنجم ابن الحَبَّاز، والشمس بن الزرَّاد ومحمّد بن المُحِبِّ وعدة. وهو والد البرهان إبراهيم. مات في ربيع الأول سنة أربع وستين وستمائة.

٥٩٩١- خالد بن يوسف بن سعد بن حماد بن مُفَرَّج بن بكار الشيخ الإمام العالم المحدث المتقن الحافظ اللغوي زين الدين أبو البقاء النابلسي ثم الدمشقي. [٥٨٥-٦٦٣هـ]

مولده بنابلس^(١) في سنة خمس وثمانين وخمسمائة، ونشأ بدمشق.

سمع من بهاء الدين القاسم ابن عساكر، ومحمّد بن الخصيب، وحنبل الرصافي، وعمر بن طَبْرَزْد، والكندي، وعدة. وبيغداد من الحسين بن شنيف، وعبدالعزیز بن الأخضر، وابن منينا، وطبقتهم.

وحصل الأصول المتقنة، ونظر في العربية واللغة، وحفظ الفصيح، وقيد كثيراً من أسماء الرجال، وكان قطباً ذكياً، حلو النادرة، متطبّعاً. وله صورة كبيرة، ونوادير سائرة، وكان الملك الناصر يكرمه ويحبه.

حدّث عنه: الشيخ محيي الدين النووي، والشيخ تاج الدين الفزاري، وأخوه الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد، والشيخ أبو عبد الله المُلقَّن، والبرهان الذهبي، والكمال محمّد بن النحاس، وصالح بن عَرَبْشَاه، ومحيي الدين ابن المقدسي، وعلاء الدين بن غانم، وأخوه، وعدة. وكان يحبه الناس، ويحق في المزاج ولا يهاب أحداً. وكان أعرج قصيراً، أسمر، يلبس قصيراً. توفى إلى رحمة الله في سلخ جمادى الأولى، سنة ثلاث وستين وستمائة.

يقال إنه حضر ليلة عند الناصر، فقام شاعر يمتدحه {فقام} الزين خالد، فقلع سراويله، وخلع على الشاعر، فتضحكوا.

٥٩٩٢- القاضي، نجم الدين أبو نصر فتح بن موسى بن حماد الجزيري ثم القصري الشافعي الأصولي. [٥٨٨-٦٦٣هـ]

(١) نابلس: مدينة مشهورة بفلسطين. «معجم البلدان» (٥/٢٨٨).

مولده بالجزيرة الخضراء سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، ونشأ عند كريم، وقرأ النحو فسمع من الجزولي قانونه، وقدم دمشق سنة عشر، فسمع من الكندي، وأخذ الكلام بحماه عن السيف الأمدى. ودرس برأس عين، ونظم المفصل، وإشارات ابن سينا، ونظم السيرة النبوية على قافية رائية في اثني عشر ألف بيت، وله عدة تصانيف^(١). وكان من كبار الفضلاء.

جئت ... (٢) نحل فيها عين رأسي والقلب في رأس عيني
هي في القلب لا بل القلب فيها جمع الله بين قلبي وعيني
درس بالفائزية وأسيوط، وولى القضاء.

مات بأسيوط في جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وستمائة.

١٩٥٣ هـ - العلامة قاضي القضاة بدر الدين أبو الحسن يوسف

ابن حسن السنجاري الزريري الشافعي. [ت ٦٦٣ هـ]

ولى قضاء بعلبك وغيرها، فكتبوا له حينئذ قاضي القضاة.

قال اليونيني: كان يسلك ببعلك من التجميل والخيل والممالك، ما لا يعمله الوزراء الكبار، ثم عاد إلى سنجار^(٣) وولى قضاءها، وهي للملك الصالح، فلما نازله صاحب الموصل لولو وكاد أن يسلمها، نزل القاضي في الليل من السور، وسار إلى الخوارزمية، وفكر الأهوال، فاجتمع بالخوارزمية واستمالهم ومناهم، فأقبلوا معه، وأقبل أيضاً المغيث ولد الصالح من حران، فرحل لولو هارباً، وأخذت أثمانه، فعظم بهذا السنجاري عند الصالح. فلما تسلطن وفد إليه، ففرح به وأكرمه وولاه قضاء مصر مع الوجه القبلي، ثم ولى قضاء القاهرة وعظم محله. وقد تكلم فيه فخر الدين ابن شيخ الشيوخ ونسبه إلى الرشوة، فكتب على

(١) منها: «شرح أبيات المفصل للزمخشري»، و«منظومة في علم العروض»، و«نظم الإشارات والتنبيهات في الحكمة لابن سينا»، و«نظم السيرة النبوية لابن إسحاق». «هدية العارفين» (١١٤/٥).

(٢) كذا بالمطبوعة.

(٣) سنجار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام. «معجم البلدان» (٣٩٧/٣).

ورقته السلطان: يا أخى فخر الدين، للقاضى بدر الدين علىّ حقوق عظيمة، لا أقوم بشكرها. وتولى بدر الدين أيضاً تدريس الصالحية، وباشر الوزارة، ثم عزل فى دولة الظاهر، ولزم بيته، مع وفور حرمة، وترداد الكبار إليه. وكان جواداً كريماً، تامّ المروءة مقصداً. حج وقام بمكة، وكان كثير الأموال من المترفين. مات فى رجب سنة ثلاث وستين وستمائة، عن خمس وثمانين سنة^(١).

٥٩٩٤ - ابن يغمور، ملك الأمراء، جمال أبو الفتح موسى

ابن يغمور بن جلدك الباروقى. [٥٦٩-٦٦٣هـ]

فى مولده بالصعيد سنة تسع وستين وخمسمائة، وكان أميراً جليلاً، جواداً شجاعاً، عالماً، حازماً، خبيراً بالأمور، تتقلب به الأحوال، وناب بديار مصر للسلطان نجم الدين مدة، ثم استنابه بدمشق، فلما تملك المعز كاتبه واستماله، فلم يجبه، فلما قدم صاحب حلب، وغلب على دمشق حلف له واعتمد عليه الملك الناصر، ولم يكن له نظير سوى ناصر الدين واقف القمرية، وكان محسناً إلى الذى كان مملوكه، وهو علاء الدين البندقدار الصالحى، أستاذ السلطان الملك الظاهر، وكان محسناً أيضاً إلى الملك الظاهر حال إمرته، فلما تسلطن الظاهر اشتغل عنه ثم أقبل عليه، ووعى له أياديه، وصيره أستاذ داره بمصر، وكان وافر الحشمة، صائب الفراسة، كثير البذل للفقراء، متودداً إلى الكبراء.

سمع من: الفخر الفارسى، وابن المقير، وحدث باليسير.

قال ابن واصل: كان علاء الدين ابن كبير البندقدار من كبار الأمراء، فقبض عليه أستاذه الملك الصالح وأخذ غلمانته، فمنهم زكى الدين يبرس الذى تملك المشهور بالبندقدارى. قال: وكان أنونكين المذكور مملوكاً قبل الصالح لجمال الدين ابن يغمور.

قلت: من عجيب الاتفاق أن أستاذ أستاذ السلطان يصير أستاذ داره. مات فى شعبان سنة ثلاث وستين وستمائة برمل مصر عند الغزالي وحمل فدفن بمصر.

٥٩٩٥- ابن شعيب، الإمام المقرئ المحدث - جمال الدين أبو العباس أحمد ابن عبدالله بن شعيب بن محمد التميمي الصقلي الأصل الدمشقي الليثي الذهبي. [٥٩٠-٦٦٤هـ]

ولد سنة تسعين وخمسائة. وسمع من: القاسم بن الحافظ، والكندى، وأبى الفتوح البكرى، وتلا بالسبع على السخاوى، ولازمه، وكان قارئ الحديث بمجلسه، وكان فصيح العبارة، له معرفة باللغة والأدب والشعر، صحب ابن الصلاح أيضاً، ووقف ذلك على المالكية، وقد أنكر على ابن سنى الدولة تعديله خلف أشياء نحو مائة ألف، وصار ذلك إلى بيت المال فالله يسامحه. قيل: كان يرأى، ويخل بالصلاة، وتزوج بنت السخاوى.

وقد حدث عنه القاضي تقي الدين سليمان، وشمس الدين الدمياطي، والنجم بن الحبار.

مات بيته بالعزيزية فى جمادى الأولى سنة أربع وستين وستمائة.

٥٩٩٦- العزيزى كبير الأمراء، جمال الدين أبو عدى^(١) التركى العزيزى. [ت ٦٦٤هـ]

كان ذا عقل ورأى، وشجاعة، وإقدام، وبر كثير، وصدقات؛ يخرج فى العام نحو مائة ألف درهم قى القرب، وكان لا يتجاوز لبس النصفية، ويبادر مع الصلحاء. حضر مرة سماعاً فحصل منه ومن أتباعه للجوقة ستة آلاف درهم. وقد حبسه الملك المعز مدة ثم أخرج نوبة عين جالوت، وكان الملك الظاهر يحترمه ويستشيره، خرج فى الغزاة فتعلل وتوفى ليلة عرفة بدمشق، ودفن بالرباط الناصرى سنة أربع وستين وستمائة.

٥٩٩٧- ابن بنت الأعز، الصدر المعظم قاضى القضاة،

تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر

العلامى المصرى الشافعى. [٦١٤-٦٦٥هـ]

(١) وفى «البداية» (٧/٢٤٠): «أيدغد»

المعروف بابن بنت الأعزّ.

مولده سنة أربع عشرة وستمائة^(١). وسمع من: جعفر الهمداني وغيره. وحدث، وكان إماماً عالماً فقيهاً ذكياً فهماً وقوراً، من رجال الكمال. ذكره اليونيني في تاريخه، فقال: ولى المناصب الجليلة كنظر الدواوين، والوزارة، والقضاء، وتدريس الصالحية، وتدريس قبة الشافعي، وكانت له الحرمة الوافرة عند الملك الظاهر، وهو أحد العلماء المشهورين، له ذهن ثاقب، وحسد صائب، وحزم وعزم، وحجة، ورأى، جمع النزاهة المفرطة، وحسن الطريقة والصلابة في الدين، والتثبت في الحكم، وتولية الأكفاء، لا يراعى ولا يداهن، ولا يقبل شهادة مذنب، وكان قوى النفس بحيث يترفع على صاحب بهاء الدين ولا يحتفل بأمره، ويعظم ذلك على صاحب، ويقصد مكاتبه فلا يقدر، فكان يوهم السلطان أن للقاضي أموالاً ومتاجر، وأن تاجرأ أدى ما يلزمه فوجدوا معه ألف دينار فأنكروا إخفاءها، فقال: هي ودیعة للقاضي تاج الدين، فسأل الملك الظاهر القاضي، فأنكر أن يكون له بعیازة لا كرب فيها^(٢)، بل قال: الناس يقصدون النجوة بالناس، وإن كانت لى فقد خرجت عنها لبيت المال، فأخذت، فعدّ ذلك مع شحته نیلاً يبلغ الوزير غرضه من أذاه، وبقي يتحیل أن يأتيه القاضي، فحُمّ فعاده القاضي، فلما دخل قام الوزير ونزل من الإیوان له، فلما رآه كذلك قال: بلغنى أنك فى مرض شديد، وأنت قائم، فالحمد لله، وسلام عليكم، وخرج وكان صلماً تياهاً. خلف أولاداً نبلاء.

وتوفى فى رجب سنة خمس وستين وستمائة، ومات ابنه سنة ثمانين.

٥٩٩٨ - الإمام القدوة العابد، تقى الدين أحمد بن عبد الواحد

ابن مرى المقدسى عرف بالخورانى الزاهد. [٥٨٣ - ٦٦٧هـ]

نزىل مكة، سمع من الافتخار الهاشمى.

(١) وفى «البدایة» (٢٤٣/٧) أنه ولد سنة أربع وستمائة.

(٢) كذا بالمطبوعة.

روى عنه: الدِّمِياطِي، والرضى الطبرى، وأحمد بن محمد بن عمر الحلبي،
وآخرون.

قال شيخنا شرف الدين حسن بن علي اللخمي: صحبته ليلاً ونهاراً بمكة،
وكان خطيباً عالمًا عاملاً، دائم الفكر، له كشف، ما يخطر لي خاطر إلا كاشفني،
وقال لي: كنت معيداً بالمستنصرية، وكنت أصوم، وأفطر على ما يُرمى، أغسله
وأتناوله، واجتمعت ببغداد برجل موله انتفعت به.

ولد التقى في سنة ثلاث وثمانين وخمسائة، وتوفى بطيبة في رجب سنة
سبع وستين.

٥٩٩٨م - طاغية الفرنج. [ت ٦٦١هـ]

الذي أخذ دمياط نوبة المنصورة، ثم وقع في أسر المسلمين، وكان كثير
العساكر، عالى الهمة، كثير الدهاء، فأسر يوم وقعة المنصورة، سلّم نفسه
بالأمان، فأخذ وحبس في دار لابن لقمان ثم افتك نفسه بأموال عظيمة، قال ابن
مطروح:

وقل لهم إن أضمروا عوده لأخذ ثأر أو لقصد صحيح

دار ابن لقمان على حالها والقيد باقٍ والطواشى صبيح

وكان هذا اللعين في همته أن ينازل بيت المقدس، ولولا اللطيفين لغلب
على مصر، فإنه أخذ دمياط بلا كلفة، وهرب منه أهلها، وتملكها بضعة عشر
شهرًا، فنازله صاحب مصر الملك الصالح مدة، فتوفى، وخاف المسلمون، وطالت
المصابرة.

قال ابن واصل: دخل إليه الأمير حسام الدين ابن أبي علي بالمنصورة
فجاوره طويلاً، وأذعن بتسليم دمياط ويطلق هو ومن معه من الكبار، فحكى لى
حسام الدين قال: رأيتُه فطناً، عاقلاً {فقلت له} كيف خطر لك مع عقلك أن تقدم
على خشب في البحر، وتحارب هذه الجيوش، لقد غررت، فضحك وسكت. ثم
قلت: قال بعض علمائنا: إن من ركب البحر مرة بعد أخرى لم تقبل شهادته،
فقال: والله لقد صدق وما قصر، ولما خلص قرح إلى أن أرسى بالساحل بقرب

عكا، فأقام مدة، وعمر قيسارية^(١)، ثم رجع إلى بلاده وأخذ يجمع العساكر ويحشد إلى بعد الستين وستمئة، وأقبل إلى إفريقية، ونزل تونس مدة إلى أن كاد أن يملكها، فوقع الوباء في جموعه، فمات هو وجماعة من ملوك الفرنج، فرحلوا وذلك في سنة إحدى وستين وستمئة، وقيل إن أهل تونس تحيلوا عليه حتى سمّوه.

٥٩٩٩- ابن إبراهيم بن فارس، خطيب مكة، أبو الربيع الكناني العسقلاني، ثم المكّي الشافعي سبط عمر الميانعي وابن خالة الصدر البكري. [ت ٦٦١هـ]

سمع من زاهر بن رستم، ويحيى الفرائش، وابن الحصري. روى عنه {الدمياطي، والرضي الإمام، والمحب، وأولاده؛ وكان مشهوراً بالعلم والعبادة والتقوى، كف بصره بأخرة. حدث عنه بسنن النسائي، توفي في المحرم سنة إحدى وستين وستمئة عن بضع وثمانين سنة.

٦٠٠٠- صاحب دشت القفجاق وصحراء سوداق وخوارزم وسراي، وهو ابن هولاكوف هو القان الكبير بركة بن دوشي بن جنكز خان. [ت ٦٦٥هـ] تملك هذا الإقليم في سنة أربع وستمئة، وقهر الترك القفجاقية، وقتل وسبى وفي آخر أيامه، أسلم هو وجماعة من أمرائه، وبعث رسولا إلى السلطان الظاهر، ففرح بذلك وجهاز إليه رسلا وتُحَقَّقًا في البحر على مملكه الاسطنبول، فسرّ بقدمهم وأكرمهم، ثم حارب ابن عمه وانتصر.

قال اليويني: كان بركة يميل إلى المسلمين، وله عساكر عظيمة، ومملكته تفوق مملكة هولاكوف من بعض الوجوه، وكان يعظم العلماء، ويعتقد في الصالحين، ولهم عنده حرمة، ومن أعظم الأسباب في وقوع الحرب بينه وبين هولاكوف، كونه قتل الخليفة المستعصم ظلماً، وكان يميل إلى صاحب مصر،

(١) قيسارية: بلد على ساحل بحر الشام تعد في أعمال فلسطين. «معجم البلدان» (٤/٤٧٨).

ويعظم رسله، توجه نحوه طائفة من أهل الحرم، فبرّهم ووصلهم، وأسلم كثير من جنده، وعملوا مساجد في الخيم قائمة ومؤذنين، قال: وكان شجاعاً جواداً حازماً عادلاً حسن السيرة، وكره الإكثار من سفك الدماء، والإفراط في تخريب البلاد، وعنده حلم وورزاة وصفح، يعنى أنه خير من هولاءكو.

قال: ومات في عشر الستين سنة خمس وستين وخمسمائة، وتملك بعده منكوتمّر بن طغان بن سرطوق بن دوشى بن جنكزخان، فجهز جيوشه لحرب أبيه، فعمل أبغاً على نهر كور جسر من سلاسل عظيمة، وسار إلى جهة منكوتمّر، وسار حتى نزل على النهر الأبيض، ونزل فعبر منكوتمّر، ونزل من جانبه الشرقى، ونزل أبغاً من جانبه الغربى، وتهيأوا للقاء، فحرك أبغاً كوساره، وقطع النهر على منكوتمّر، ثم تحامى عسكر منكوتمّر بعد الهزيمة، وكروا، فبيت لهم أبغاً، ودام القتال إلى الليل، وانتصر أبغاً، وهم جيشه بنزوله على نهر كور، ثم شاور أمراءه في عمل سور من خشب على هذا النهر، فأشاروا بذلك، فقاس النهر، وذلك من جعلهم في آخر كل مقدم مائة وعشرين ذراعاً، فأسرعوا في عمله، ففرغ في أسبوع، وجعل عنده برغاً دائماً، ويقال إن عسكر مملكة بركة التي هو اليوم لارنك خان يكونون أزيد من مائتى ألف فارس، ولا تزال الوحشة بينه وبين أولاد هولاءكو، وهم في الغالب يحرسون بهؤلاء وهؤلاء، لا يطمعون في دخول مدينة شروس إلى أولئك، وقد فشى الإسلام وعلا في العربيين، والله الحمد، فكان في ظهور التتار تمحيص وشهادة لأمم لا يحصيهم إلا الله، وقد حتفوا، وكان في ذلك انتشار الإسلام في قبائل الأتراك والمغول، وأسلم منهم أمم عظيمة وجاء أولادهم مسلمين، والله أسرار في قضائه وقدره.

وقد ذكرنا مسير بركة إلى باب شيخ خراسان الباخرزى وكيف أسلم على

يده.

٦٠٠١ - الإمام المحدث، جمال الدين محمد بن علي بن عبد الجليل بن

عبد الكريم الموقانى^(١) ثم المقدسى. [ت ٦٦٤ هـ]

(١) نسبة إلى موقان، قال السمعاني في «الأنساب» (١٢/٤٨٥)، وهى مدينة - فيما أظن - من درين.

نزِيل دمشق. روى عن أبي القاسم بن الحزستاني، وفتيان الشاغوري،
والشيخ الموفق، وأبي علي الأوقفي، وعدة، وعني بالرواية، وكتب الكثير، وله
مجاميع حسنة.

روى عنه الدميّاطي في معجمه. توفي فجأة في ذي القعدة سنة أربع وستين
وستمئة.

٦٠٠٣ - الشيخ الجليل، معز الدين أبو الفضل عبدالله

ابن محمد بن عبد الوارث بن الأزرق الأنصاري المصري

ويُعرف بقارئ مصحف الذهب. [ت ٦٦٤هـ]

ذكر أنه سمع الشاطبية من الناظم، وحدث بها مرات، وأنه قرأها
على الشاطبي، وتلا عليه، رواها عنه الشيخ حسن الراشدي، وقاضي القضاة
بدر الدين ابن جماعة، وبدر الدين ابن الجوهري، وبدر الدين الباذقي
وغيرهم. وآخر ما سمعت منه في شعبان سنة أربع وستين وستمئة. وهو
أخو الشيخ أبي الحسين عبدالله بن الأزرق، وعم المحدث صدر الدين محمد
ابن عبدالله بن الأزرق الصوفي المغسل، أحد الطلبة، فمات الصدر هذا قبله
بأشهر.

حدث عن: مكرم بن أبي الصقر وطبقته.

ومات في سنة أربع: الزاهد الشيخ أحمد بن سالم المصري شيخ العربية
بدمشق، والجمال أحمد بن شعيب الذهبي^(١)، والصفى إسماعيل بن إبراهيم بن
الدرجي الدمشقي^(٢)، وأيدغدي العزيزي جمال الدين^(٣)، والعدل بهاء الدين
الحسن بن سالم بن صصري^(٤)، وأخوه شرف الدين عبد الرحمن بأشهر^(٥)،
وعبد الرحمن بن معالي أبو عيسى المعظم، وعبد العزيز بن ناصر السمسار صاحب

(١) تقدمت ترجمته (٥٩٩٥).

(٢) تقدمت ترجمته (٥٩٩٠).

(٣) تقدمت ترجمته (٥٩٩٦).

(٤) تأتي ترجمته (٦٠٠٦).

(٥) تأتي ترجمته (٦٠٠٥).

البُوصَيْرِي، ومحمّد بن عبدالجليل المرغاني^(١)، وآخرون، والرضى البرهان التاجر^(٢).

٦٠٠٣ - صاحب حمص، [ت ٦٢٢ هـ]

تملكها الأمير أسد الدين شيركوه عمّ السلطان صلاح الدين، ثم ابنه الملك ناصر الدين محمد مدة طويلة، وتوفى فأعطاه صلاح الدين للملك المجاهد شيركوه، ولد ناصر الدين محمد، فملكها نيّفاً وخمسين سنة، وتوفى سنة سبع وثلاثين وستمائة. وتملك بعده ابنه الملك المنصور إبراهيم، فبقي إلى أن توفى عُقيب هزيمة الخوارزمية بدمشق ببستان النيرب في صفر سنة أربع وأربعين، ونقل ودفن بحمص، فتملك بعده ابنه الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن إبراهيم وله سبع عشرة سنة، ووزر له المخلص، ونشد منه صاحب مصر، فضايقه صاحب حلب، وأخذ منه حمص وجرت أمور طويلة، ثم إن الأشرف صار مع الملك الناصر، وسار معه لأخذ مصر، فانكسر الناصر، وأسر هذا فيمن أسر، وحبس مدة، ثم أطلق في سنة إحدى وخمسين، فعاد إلى معادة صاحب الشام الناصر، وصارت له الرحبة، واتخذ قضاءً، وربما كاتب المغول، فلما استولوا على الشام قصد الأشرف هولوكو، وفرح به، وأكرمه واستعان به في تسليم قلاع، واستنابه على الشام أو بعضها وأعاد إليه حمص، فلما حاربه الملك الناصر في وقعة التتار ويّخه وعنفه، وبعث إليه صاحب نظر يستميله، فأجاب لما رأى من أمر التتار، وطلب كُتُبًا بحضور مصافّ عين جالوت، فأقبل وكان بدمشق يومئذ، فلما هزم العدو هرب هو والزين الحافظي الأمير إلى الشام، ثم أجلى الأشرف منهم من ناحية قارة، فذهب إلى تدمر وقدم بأمان على السلطان قُطز، إلى دمشق، فأقرّه على مملكة حمص، وتوجّه إليها.

ثم إنه محى هناته بوقعة حمص الأولى. فجمعت التتار، وخافوا هولوكو، ورجعوا للحرب، فبرز لهم الأشرف، وصاحب حماه المنصور سنة تسع وخمسين، فنزل النصر، وقتل من التتار خلُق، وفرح المسلمون. ولما قبضَ الملك الناصر سنة

(١) لعلها مصفحة من «الموقاني»، وقد تقدمت ترجمته (٦٠٠١).

(٢) تأتي ترجمته (٦٠١٦).

اثنين وستين على المغيث صاحب الكرك وخنقه، خاف الأشرف، ونطق بأمرور
كامنة، فعزم الظاهر على أخذه. فاتفق أن الأجل جاء إلى الأشرف، وتوفى.
ويقال: سم.

قال قطب الدين موسى: كان ملكاً جازماً كبير القدر، قليل الحديث
والبسطة، تعدّ ألفاظه، وكان شجاعاً كبير النفس.

تسلّم السلطان بلده وحواصله، مات بحمص في صفر سنة اثنتين وستين،
وله خمس وثلاثون سنة، ودفن عند آبائه.

قال أبو شامة: كان شاباً عفيفاً، له صلواته إلى من يقصده، كسر التتار
بحمص.

وقال ابن شداد: تملك حمص والرحبة وتدمر، وذلك بعد أبيه، وخرج من
دمشق سنة ثمان وخمسين مع الناصر فقارقه من { . . . }^(١) وردّ إلى تدمر ثم
ذهب إلى هولاء بحلب، فتوسط بينه وبين أهل قلعتها حتى ساموها، وبقي عنده
يستقر بينه وبين أهل القلاع، فلما خرج هؤلاء إلى الجزيرة ولأه النيابة على الشام
بأسره.

قلت: وتحول عمّه الملك الزاهر داود بن شيركوه إلى دمشق هو ولداه
الأوحد والمعظم، ولهما أولاد أمراء بدمشق، ورأيت الزاهر شيخاً مهيباً أبيض
اللحية عاش إلى سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

٦٠٠٤ - الإمام المحدث الأديب مسند الأندلس، الوزير أبو يحيى عبد
الرحمن بن القاضي أبي محمد عبد المنعم بن المحدث محمد بن عبد الرحيم
ابن محمد بن الفرس الأنصاري الخزرجي الأندلسي. [٥٧٤ - ٦٦٣ هـ]

أخذ عنه: أبيه ولازمه، وعن أبي الحسن بن كوثر، وعبدالحق بن بونة، وابن
عبيد الله الحجري، وأبي خالد بن رفاعة، وتفرد عنهم، وأجاز له من مصر أبو
القاسم البوصيري، وجماعة. ذكره أبو جعفر بن الزبير في برنامجه، وأثنى عليه،
وقال: كان ذاكرًا لما يقع في الإسناد من مشكلات الأسماء، ويدري كثيراً من
مشكل الحديث وغريبه، له مصنف في غريب القرآن، وأسمع الحديث طول

حياته . قال : وكانت فيه غفلة قصرت به عن قضاء بلده وخطبته ، واستحكمت به بأخرة ، وله عقار يقوم به ، ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة ، وقال في تاريخه هو وأبوه وجدّه وجد أبيه مشار إليهم ، وله أصول وأمّهات يرجع إليها ، أخذ عنه الإسناد أبو عبدالله بن الطراز وجماعة . ولقد رأيت إجازته لأبى عمر [. . .] (١) في سنة سبع وتسعين ، وما زال يروى إلى هذا الوقت .

روى عنه : أبو عبدالله بن سعد ، وأبو عبدالله الطنجاني ، وأبو عبدالله الأبار ، وأبو العباس بن فرتون ، وجمال الدين بن مسدى ، والبليقي .

قال : ولازمته وأكثرته عنه ، توفي سنة ثلاث وستين وستمئة .

قلت : هذا كان مسند عمّره بتلك الديار .

٦٠٠٥ - الصالح الكبير ، شرف الدين عبد الرحمن بن الخجّ أمير الدين
الدين إبراهيم بن أبي الواهب الحسن بن هبة الله بن نصرى التغلبى
توفي سنة ٥٧١ هـ [٦٦٤ هـ]

ولد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، وسمع من : حنبل ، وابن طبرزد ، ويحيى بن عبد الملك ، ومحمود بن هبة . ولى الوزارة ، ونظر الدواوين ، وله برّ ومعروف .

روى عنه : العماد بن البالى ، والنجم بن الحبّاز ، وجماعة . وتوفى فى شعبان سنة أربع وستين ودفن بسفح قاسيون بقريته ، وهو والد الصاحب جمال الدين إبراهيم الذى ولى الحسبة ، ثم نظر الدواوين ، ثم مات فى الكهولة سنة تسع وتسعين وستمئة . أخوه :

٦٠٠٦ - الجليل ، بهاء الدين الحسن بن سالم . [ت ٦٦٤ هـ]

كان ديناً ، مهيباً ، مليح الشكل ، لم يدخل فى ولاية .

وروى عن : عمر بن طبرزد ، والكندى وجماعة .

روى عنه : ابن أخيه قاضى القضاة نجم الدين وابن الخلال ، وابن البالى ، والد المياطى ، وجماعة ، مات قبل أخيه بأشهر فى صفر سنة أربع . أخوهما :

٦٠٠٧ - القاضي الحليل عماد الدين أبو عبد الله محمد بن سالم

[٥٩٨ - ٥٦٧ هـ]

ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وسمع عن الكندي وعبدالله بن طاوس، وابن أبي لُقمة.

روى عنه: ابنه نَجْم الدين، وأبو الحسن العطار، والنجم ابن الخباز، والدميَاطي، وآخرون، وكان وافر الحشمة، ظاهر النعمة، ولى مناصب دينية، وكان محباً للحديث، ذا تدين وصلح ومروءة.

توفى في ذي القعدة سنة سبعين وستمائة، وهو والد الصاحب أثير الدين سالم، وقاضي القضاة، ومسنده الوقت أسماء.

٦٠٠٨ - الإمام العلامة الخليل الحافظ أبو الفنون، شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن المقدسي ثم الدمشقي، الشافعي المقرئ المحدث النحوي [٥٩٩ - ٥٦٧ هـ]

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وتلا بالسبع سنة أربع عشرة على الشيخ علم الدين السخاوي، وسمع الصحيح من داود بن مَلَاعِب، والشمس أحمد بن عبدالله العطار عن أبي الوقت، وسمع مسند الشافعي من الشيخ موفق الدين بن قدامة.

وارتحل إلى الإسكندرية وأخذ بها عن المقرئ أبي محمد عيسى بن عبدالعزيز ابن عيسى، وحبب إليه طلب الحديث بعد أن برع في القراءات والعربية والفقه والأصليين، فسمع لأجل أولاده من كريمة القرشية، وإبراهيم بن الخشوعي، وطائفة، وصنّف شرحاً نفيساً لحرز الأمانى، واختصر تاريخ دمشق مرتين، وعمل في التاريخ وفي الفقه وغير ذلك، وألّف في البسمة مجلداً وسطاً يقضى له بالأهلية والبراعة، وكان ملازماً لطلب العلم وتأليفه، وإلى أن مات.

فيه سكون وانجماع عن الناس، وقناعة، واطّراحٌ للتكلّف، ثم ولى مشيخة الإقراء بالترتبة الأشرفية، وتدرّس مدرسة صغرى، ثم ولى مشيخة دار الحديث الأشرفية، ونشر فضائله، وكان على حاجبه شامة كبيرة فاشتهر بأبي شامة.

أخذ عنه مشايخنا شرف الدين الفزارى، وبرهان الدين الإسكندرى وشهاب الدين حسين الكفرى، وزين الدين أبو بكر المزى، وعلى بن يوسف المقرئ وآخرون. وله كتاب «الباعث على إنكار البدع والحوادث». و«شرح الحديث المصنفى فى مبعث المصطفى»، وكتاب «ضوء السارى إلى معرفة البارى»، وكتاب «السواك»، وكتاب «كشف حال بنى عبيد أصحاب مصر»، و«مقدمة فى النحو»، و«مفردات القراء»، و«أصول الأصول»، و«شيوخ البيهقى»، و«شرح القصائد النبوية» للسخاوى، و«تصانيف جمّة شرع فيها ولم يتمّها». وغلب عليه الشيب. فذكر أنه بدأ به الشيب وله خمس وعشرون سنة، وكان ذا تواضع، حكى لى من رآه راكباً بهيمة بين مدورين، وله تأليف بديع فى رد قواعد السنن إلى الأمر الأول، وكتاب «المرشد الوجيز فى مسائل تتعلق بالكتاب العزيز»، و«نظم كتاب المفصل».

وكان بينه وبين قوم شنان^(١)، فلما كان فى جمادى الآخرة من سنة خمس وستين وستمائة أتاه اثنان جبليان إلى بيته بحكر طواحين الأشبان، فدخلوا فى هيئة مستفتى، فضرباه وأثخناه، وكاد أن يتلف، وذهبا، فصبر واحتسب، وقال:

قلت لم قال أما أتشكى ما قد جرى فهو عظيم جليل
يتقيض الله تعالى لنا من يأخذ الحق ويشقى الغليل
إذا توكلنا عليه كفى فحسبنا الله ونعم الوكيل

توفى إلى رحمة الله فى تاسع عشر رمضان من سنة خمس وستين، ودفن بمقبرة باب الفرديس، وهو معدود فى أذكىاء العلماء. وفيها مات الخطيب كمال الدين أحمد بن أحمد بن أحمد المقدسى عن ست وثمانين سنة، والقُدوة الشيخ إسماعيل بن محمد الكورانى، وبركة ملك القفجاق^(٢)، وناصر الدين حسين بن عزيز الأمير واقف القيصرية^(٣)، وقاضى القضاة تاج الدين عبدالوهاب ابن خلف العلامى ابن بنت الأعز كهلا^(٤)، وتاج الدين على بن أحمد بن

(١) أى بغض.

(٢) تقدمت ترجمته (٦٠٠٠).

(٣) ترجمته الآتية (٦٠٠٩).

(٤) تقدمت ترجمته (٥٩٩٧).

القَسْطَلَانِي^(١)، ومحمود الدشتي الزاهد^(٢)، والشمس يوسف بن مكتوم القيسي الحبال^(٣)، ومصنّف الحاوي نَجْمُ الدين القَزْوِينِي.

٦٠٩ - القيسري ملك الأمراء ناصر الدين أبو المعالي حميد بن عزيز ابن أبي الفوارس الكردي القيسري صاحب المدرسة القيسرية واسمار التي شرقيها بأخريسيين. [ت ٦٦٥هـ]

كان من أكبر الأمراء وأجلّهم رتبة، وأنفذهم كلمة، وأكثرهم إقطاعاً، وكان فارساً شجاعاً رئيساً، كثير المعروف والمروءة، هو الذي ملك الملك الناصر دمشق، وكان والده الأمير شمس الدين من جلة الأمراء، توفي ناصر الدين مرابطاً بالساحل في ربيع الأول سنة خمس وستين وستمائة، فأما واقف المارستان بالجلبل فهو الأمير الكبير سيف الدين ابن صاحب قمير، كان أحد الأبطال، توفي في نابلس^(٤) في سنة ثلاث وخمسين، ونقل إلى القبة التي شمالي المارستان رحمه الله.

٦١٠ - القَسْطَلَانِي المفتي، تاج الدين علي ابن الزاهد القدوة أبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن ميمون القيسي المصري المالكي المعدل ابن القَسْطَلَانِي. [ت ٦٦٥هـ]

سمع بمكة من زاهر بن رستم، ويحيى بن ياقوت، ويونس الهاشمي، وابن البنا، ويحيى، وبمصر من مظهر بن أبي بكر البيهقي، وعلي بن الفضل الحافظ، وعدة.

ودرّس بالمدرسة المجاورة للجامع العتيق، ومشيخة الكاملية بعد الرشيد العطار، وكان إماماً عالماً ديناً عابداً، حسن الأخلاق، محباً للحديث.

روى عنه: الدميّاطي، والدواداري، وقاضي القضاة ابن جماعة،

(١) تأتي ترجمته (٦٠١٠).

(٢) تأتي ترجمته (٦٠٣١).

(٣) تأتي ترجمته (٦٠٣٣).

(٤) نابلس: مدينة مشهورة بفلسطين. «معجم البلدان» (٥/٢٨٨).

وعبدالمحسن بن الصابوني، وعبدالله بن علي الصهاجي، وزهرة بنت الختني، وهو أخو الشيخ قطب الدين رحمهما الله.

توفى في سابع عشر شوال سنة خمس وستين وستمائة وله سبع وتسعون سنة^(١) وأشهر.

٦٠١٩- ابن خطيب. العادل المسند. ضياء الدين أبو الطاهر يوسف بن عمر بن يحيى بن عمر بن كامل الزبيدي المقدسي الكاتب ابن خطيب بيت الأبار. [٥٨١-٥٦٥هـ]

مولده سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. وسمع من إسماعيل الجنزوي، وبركات الخشوعي، والقاسم بن الحافظ، وحنبل، وابن طبرزد.

روى عنه الدميّاطي، وأبو علي بن الخلال، وجماعة، وهو أخو الخطيب الكبير عماد الدين داود وأبي حامد عبدالله، وقد ناب والدهم في دولة الملك العادل في خطابة جامع دمشق، لما ذهب في سنته الخطيب الدولعي، وهو أخو الخطيب الموفق محمد الضياء. توفى يوم الجمعة يوم النحر سنة خمس وستين وستمائة، ومات أخوه الخطيب الموفق محمد بن عمر سنة إحدى وسبعين. يروى عن حنبل وابن طبرزد.

حدث عنه ابن الخباز وابن العطار وعدة.

٦٠١٢- السيد الحسين بن الإمام أبو عبدالله بن أبي القاسم عبد الرحمن بن علي الحسيني من ذرية حسين بن زين العابدين. [٥٧٣-٦٦٦هـ]

كوفي الأصل، ثم حلبي ثم مصري. ولد سنة ثلاث وسبعين وقرأ القرآن والنحو والأصول، وسمع السيرة من الأثير بن بنان، عن أبيه، عن الحمّال، وسمع من: جماعة متأخرين، وكان دينا منقبضا عن الناس، وافر الحشمة.

روى عنه: ابنه نقيب الأشراف الحافظ عز الدين، والدميّاطي، والشيخ شعبان، وعلي بن قريش، وعبدالله بن علي الصنهاجي، وشمس الدين

محمد بن القمّاح، وآخرون. مات في صفر سنة ست وستين وله ثلاث وسبعون سنة.

٦٠١٢ - الصحاح الكبير، عز الدين عبد العزيز بن منصور بن منصور

الجلبي الرافضي. [ت ٦٦٦هـ]

ولى خطابة جبلة، ثم انتقل وولى الشّدّ بدمشق للملك الناصر، وكان يظهر نسكاً وتديناً، ويقتصد في ملبوسه وأموره، فلما تملك الطاهر ولأه وزارة الشام، وثم دفع بينه وبين النائب جمال الدين التجيبي وحشة فكان يهينه ويسمعه ما يكره، مما يتعلق بالرفض، فكتب ابن وداعة إلى السلطان يطلب مشدداً تركياً، وظن أنه يكون في تصريفه، ويستريح من التجيبي، فرتب له السلطان عز الدين الشقيري، فوقع بينه وبين الشقيري، وبقي يهينه أيضاً، ثم كاتب فيه الشقيري فجاء الأمر بمصادرتة، فصودر، وعصره الشقيري وضربه وعلقه في قاعة الشد، وباع أملاكه التي كان قد وقفها، وحمل شيئاً كثيراً ثم حمل إلى مصر، فمرض ودخل القاهرة مثقلاً، ثم مات في آخر سنة ست وستين ولم يعقب. وله أوقاف ومسجد بقاسيون، وقرية، وإليه ينسب المحدث علاء الدين الكندي صاحب «التذكرة»، فإنه كان يكتب بين يديه، مات في عشر الثمانين.

٦٠١٤ - الإمام العابد المحدث المتقن، ضياء الدين أبو إسحاق إبراهيم بن

عيسى بن يوسف المرادي الأندلسي. [ت ٦٦٧هـ]

قدم مصر، وسمع من: أصحاب السلفي، وكتب بخطه المليح كثيراً، وأمّ بالبادرائية، ووقف كتبه، وجعل نظرها إلى علاء الدين ابن الصائغ، ودخل في التصوف.

ذكره الشيخ محيي الدين النووي، فأطرب في وصفه، وقال: كان بارعاً في الحديث وعلومه، وتحرير متونه، لاسيما الصحيحين، لم أر مثله. قال: وكان ذا عناية باللغة والعربية، والفقه، ومعارف الصوفية، من كبار المُسَلِّكين، صحبته عشر سنين، فلم أر منه ما يكره، وكان ذا شهامة وشفقة ونصح، يقل نظيره.

قلت: مات في أربع ذى الحجة سنة سبع وستين وستمائة.

٦٠١٥ - العلامة قاضي العرو، أبو عبد الله السدنجي

ابن كامل السدنجي الشافعي، أبو عبد الله السدنجي

قاضي الجانب الشرقي، من كبار الأئمة. ولي القضاء بعد البادراني، فلما أخذت بغداد أُقرَّ على القضاء، وقد أعاد أولاً بالمستنصرية، ولما حضره الموت قيل له: من ترى للحكم؟ قال: تقلدت حياً فلا أتقلد ميتاً، وكان صاحب ورع وفضل، مات سنة سبع وستين وستمائة، ودفن بقرب الجنيد.

٦٠١٦ - ابن البرهان، الشيخ الأمين العدل، رئيس القضاة

رضي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ برهان الدين

عمر بن مضر بن محمد بن فارس بن إمام القضاة

البرزلي الواسطي الشافعي المفسر، أبو عبد الله السدنجي

ولد بواسط في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، وسمع «صحيح مسلم» بنيسابور من منصور الفراوي، وموطأ أبي مضعب من المرجأ الطوسي، وحدث بمصر ودمشق واليمن، وكان شيخاً جليلاً مهيباً، حسن الهيئة، له أموال وبرّ وصدقات، وفيه سكون وديانة وأمانة، وبرزا قرية من عمل واسط.

حدث عنه: الشيخ محيي الدين النووي، والدمياطي، وعلي بن محمد الإربلي، وبرهان الدين رئيس المؤذنين، والفقيه أحمد بن أنس، وإمام الدين محمد بن الشرف الناسخ، وكمال الدين محمد بن النحاس، والعماد أحمد بن اللهب المصري، والأمين أحمد بن محمد القسطلاني، وأخوه الكمال محمد، وإبراهيم بن علي بن الحنائي، والبدر محمد بن زكريا السويداوي، والمفتي محمد ابن محمد بن العسقلاني، وخلق كثير.

توفي بالإسكندرية في حادي عشر رجب سنة أربع وستين وستمائة، وله إحدى وسبعون سنة.

وسمعت أبا محمد البرزالي في مجلسه وهو يقول: هو شيخ جليل، ودين، محب، له اجتهاد ونسك ظاهر، من أمثال الناس وشرفائهم، انتسب عمي له مكّي

إلى النبي ﷺ، وسرد سنده وهو يسمع فأعطاه ألف دينار، وقال: هذه هدية مني إلى رسول الله ﷺ. حضر مجلسه جمع كثير.

٦٠١٧- الشيخ الإمام الفاضل الخدث الفقيه مسند العصر،

زين الدين أبو العباس أحمد بن عبدالدائم بن عمر بن أحمد

ابن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن بكير المقدسي الفندققي

ثم الصالحى الحنبلى الناسخ. [٥٧٥-٦٦٨هـ]

مولده بقندق الشيوخ من جبل نابلس، فى سنة خمس وسبعين وخمسائة، وروى عن أبى طاهر السلفى بالإجازة العامة، وعن خطيب الموصل أبى الفضل، وأبى الفتح بن شاتيل، وأبى السعادات الفراء وجماعة بالإجازة الخاصة، وسمع الكندى والكثير من يحيى الثقفى، وأحمد بن محمد بن الموزينى، وابن صدقة الحرانى، وإسماعيل الخيرونى، وعبد الرحمن بن على الخرقى، ويوسف بن معافى، ومكرم بن هبة الله، وانفرد بالرواية عن هؤلاء وغيرهم، وارتحل فلحق عبد المنعم بن كليب وقرأ عليه بنفسه. وسمع من: عبد الله بن أبى المجد، وعلى بن محمد بن يعيش، والمبارك بن المعطوس، وأبى الفرج بن الجوزى وعبد الخالق بن البنداروى وأحمد بن سكينه، وعبد الله بن الطويلة، ومحمد بن أبى محمد بن الهارون، وعمر بن على الواعظ، وأبى الفتح المندائى، وأسماء بنت الزان، وأبى طاهر الخشوعى، وخلق سواهم، وله مشيخة بتخريجه فى جزء، وأخرى بتخريج ابن الظاهرى فى خمسة أجزاء، وأخرى فى بضعة عشر جزءاً بتخريج ابن الخباز.

حدث عنه: الشيخ شمس الدين بن أبى عمر، والشيخ محبى الدين النووى، والشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد، والشيخ تاج الدين الفزأوى، وأخوه، وابنه الشيخ برهان الدين، والدميأطى، وابن الظاهرى، وابن جعوان، وأبو الحسين اليونينى، وأبو العباس بن فرج، والقاضى الحنبلى، والقاضى شرف الدين ابن الحافظ، والقاضى صدر الدين على البصروى، والقاضى شمس الدين بن مسلم، والقاضى نجم الدين بن صصرى، والشيخ تقى الدين ابن تيمية، والشيخ شمس

الدين ابن أبي الفتح، والخطيب شمس الدين الخلاطى، والقاضى منيف الشافعى، والقاضى نجم الدين أحمد الدمشقى، والقاضى شهاب الدين بن حامد، ونور الدين ابن بحتّر، والشيخ محمّد بن تمام، وعز الدين عبد الرحمن، وابن العز، والعماد إبراهيم بن الطّبال، وعلاء الدين ابن العطار، وعدد كبير من الأموات والأحياء.

وكان قد قرأ الختمة على الشيخ العماد، وتفقه بالشيخ الموفق، وكتب الخط المليح، ونسخ للناس ما لا يدخل تحت حصر، وكان من أسرع الناس كتابة، اشتهر عنه أنه نسخ كتاب «الخرقى» فى ليلة وبعض يوم، وكان غالب وقته يكتب ثلاثة كراريس فى يوم، ولعله كتب أزيد من ألف مجلّد، فإنه بقى يكتب نحواً من خمسين سنة.

وكان تام القامة، مليح الهيئة، حسن الأخلاق، ساكناً، عاقلاً، لطيفاً متواضعاً، يقظاً، له مشاركة فى العلم، وينظم الشعر، ويعرف من مروياته، وقيل: إنه قال: كتبت ألف جزء وقد نسخ تاريخ دمشق مرتين.

وولى خطابة كقربطناً بضع عشرة سنة، ثم تحول منها إلى الخوّارزمية، روى الكثير، وكان حسن المذاكرة، عمل خطباً حسنة، خطب بها وطال عمره، وعلا سنده، ورُحِل إليه، وتفرد بأشياء، وضعف بصره فى أواخر عمره، ثم انكف جُملة.

قال النجم بن الحَبّاز: حدّثنى يوم موته الشيخ ابن أبى عبد الله الصقلى أن الشيخ محمّد بن عبد الله المغربى قال: رأيت البارحة كأن الناس فى الجامع وإذا ضجة، فسألت عنها، فقيل لى: مات الليلة مالك بن أنس رحمه الله، فلما أصبحت جئت إلى الجامع، وأنا مفكّر، فإذا منادى ينادى: رحم الله من شهد جنازة ابن عبد الدائم. قلت: المعروف خطيب جامع خراج محمّد بن صالح المسكورى.

وحدّثنى شيخنا أبو بكر بن أحمد فى سنة ثلاثين وسبعمائة قال: رأيت أنى فى الليلة التى توفى فيها، فأقسمت عليه بالله، أخبرنى ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لى وأدخلنى الجنة.

توفى الشيخ زين الدين فى سايع رجب سنة ثمان وستين وستمائة، وخلف عبدالدائم وعليًا وعمر وأبا بكر وآسية وخديجة، وكلهم رووا الحديث، وآخرهم موتًا أبو بكر، عاش مثل أبيه، ثلاثًا وتسعين سنة.

مات^(١) الشيخ أحمد بن سالم المصرى النحوى، والجمال أحمد بن عبيد الله ابن شعيب التميمى الصقلى المحدث^(٢)، والرضى بن البرهان^(٣)، وروى الصحيح، والبهاء أبو المواهب الحسن^(٤)، والشرف عبد الرحمن ابن الأمين سالم ابن الحسن بن صصرى قاضى القضاة^(٥)، وعبد الرحمن بن معلى بن الصالح أبو عيسى المعظم، والجمال محمد بن عبد الجليل الموقانى ثم المقدسى^(٦)، وعبد العزيز ابن ناصر الزهرى الإسكندرانى السمسار، والمعين أبو الفضل عبدالله بن محمد بن عبدالوارث المصرى راوى «الشاطبية»^(٧).

٦٠٠٢ هـ - ٦٠٠٢ هـ، ملك المغرب أبو حفص عمر بن الأمير

ابن إبراهيم بن يوسف المؤمنى القيسى. [ت ٦٠٥ هـ]

ولى المغرب بعد المعتضد على بن إدريس سنة ست وأربعين، وكان ملكًا وادعًا، فلما كان فى المحرم سنة خمسة وستين وثب على مراکش ابن عمه أبو دبوس الواثق بالله إدريس بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن، وفر منه المؤمنى إلى أن ظهر، فجاءه أميرها، وقبض عليه، وأرسل بذلك إلى أبى دبوس، فأمره بقتله، فقتله فى ربيع الآخر سنة خمس، وتملك أبو دبوس ثلاثة أعوام، وبهلاكه انتهت دولة آل عبدالمؤمن، وقامت دولة بنى مرين.

(١) المعروف أنه يذكر هنا أسماء من توفى فى سنة (٦٦٨هـ)، ولكنه ذكر وفيات سنة (٦٦٤هـ)، وقد تقدم ذلك فى آخر ترجمة معز الدين أبى الفضل عبدالله بن محمد الأزرق (٦٠٠٢).

(٢) تقدمت ترجمته (٥٩٩٥).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٠١٦).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٠٠٦).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٠٠٥).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٠٠١).

(٧) تقدمت ترجمته (٦٠٠٢).

٦٠١٩ - المحدث العالم، محمد الدين أحمد بن عبدالله بن المسلم بن حماد الأزدى الدمشقي الشافعي عرف بابن الخوانسارية. [٥٦٤ - ٦٦٦ هـ] ولد سنة أربع وستين.

وسمع من: أبي القاسم بن الحرستاني، والشمس العطار، والشيخ الموفق وعدة، والعماد، والمسلم المازني، وابن وضاح، والشيخ الموفق، وعدة بدمشق، وأحمد بن المردي، والكاشغري ببغداد، وعلى بن مختار، وطبقته بمصر، وطاوس وجماعة باليمن، وكتب الكثير وعمل «المعجم الكبير» و«المعجم الصغير»، وحبس الأصول ووقفها. وكان متوسط المعرفة، حسن البزّة، حلوا المحاضرة، له خاتون بالخواتمين.

روى عنه: الدميّاطى وابن الخبّاز، وبنته زينب، وبنّت المخرج صفرة، والدة شمس الدين ابن السراج.

توفى فى حادى عشر ربيع الأول سنة ست وستين وستمائة.

٦٠٢٠ - بولص النصراني الكاتب. [ت ٦٦٦ هـ]

الذى ترهب بمصر، وأقام بجبل حلوان، فقيل: وجد هناك كنزاً فى مغارة، من دفين الحاكم، فواسى منه الفقراء والصعاليك من كل ملّة، وبالع حتى اشتهر، وكان قد احترق فى سنة ثلاث وستين وستمائة بالباطنية من القاهرة حريق كبير، ثم حريق آخر، ثم آخر، وآخر، حرق ربع المنازل، فكانت توجد قفايف قد فيها الكبريت على الأسطحة، فعظم الخطب، واتهم النصارى، فعزم السلطان على استئصالهم، وأمر بجمع الحلفاء فى حفرة عظمى ليحرقوا، ثم كتّفوا ليلقوا فيها، فشفع الأمراء فقالوا: اشتروا أرواحكم، فقرر عليهم خمس مئة ألف دينار، وضمنهم الحبس، ثم إن الملك الظاهر طلبه ولاطفه ليبدله، فقال: لا سبيل إلى ذلك أبداً، لكن تصل إليك أموال من جهة من المصادرين ونحو ذلك فلا تعجل، فخلا به وحادثه، وهو الكلب لا يجزع أصلاً، فضمّر له وعذبه، حتى قتل تحت العذاب ولم يقر بشيء، وقد أكل منه خلق ذهباً كثيراً حتى قيل إن مبلغ ما نقل إلى الخزانة من هذا فى ستين ستمائة ألف دينار، ضبط ذلك بقلم الصيارفة الذين

كان يجعل عندهم المال، ويكتب إليهم بأوراقه. هذا سوى ما اصطفى من ذلك وأعطى المحاويج وما أكل من هذا المال، بل كان النصارى يتصدقون لمحبيته بالقوت، ولم يظهر له بعد قتله دينار، وكان يأتي الحبس ويخرج من عليه دين، وقد توصل إلى الإسكندرية، وأدى أموالاً على أهل الذمة إلى الصعيد، وكان عجيب الحال، لعنه الله، والظاهر أنه كان مخدوماً من الجن، وإلا فلو كان يعطى من كنز معين لما فات رُجَحَ الرجال، فإن العيون تتطلع إلى من هو دون ذلك وتبعه، وأيضاً فذهب الدفاين تستغرب سَكَّتَه وتُعرف، وأهل ملته يظنون به الكرامة، حاشى وكلا، فهذا الدجال الأكبر تبعته كنوز الدنيا، وتطير معه الأموال طيران النَّحْلِ، ولو كان هذا الأقفل مسلماً لاشتدت بحاله شفقة الخلق، وقد جاءت السلطان فتاوى الفقهاء بقتله خوف الافتتان به من الثغر.

وقيل لما اشتد عليه ألم العذاب قال: إن ضُرِبْتُ عنقى لم يعمل فيها سيف أبداً، فضربت عنقه، وقال ذلك ليستريح من التعذيب، سنة ست وستين وستمائة، وألقى على باب القَرَافَة، وربما ندم الظاهر على قتله.

٦٠٢٦ - الفقيه، نظام الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن

ابن عتيق بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن عبد الله

ابن رشيقي الربيعي المصري المالكي. [ت ٦٦٦هـ]

سمع البوصيري، والأرتاحي، وحدثت عنهما بالصحيحين.

روى عنه: الدميّاطي، وقاضي القضاة ابن جماعة، والمصريون، وكان جده أبو الفضائل عتيق من أعيان الأئمة. مات النظام في جمادى الآخرة سنة ست وستين، وله أربع وثمانون سنة^(١).

٦٠٢٦ - قاضي حماه ومفتيها شمس الدين

إبراهيم بن المسلم بن عبد الله بن البارزي الجهني

الحموي الشافعي. [ت ٦٦٩هـ]

إمام ورع، عابد متهجّد، صاحب فنون.

قرأ على التاج الكندي، وتفقه بالفخر ابن عساكر، وحدث عن إبراهيم بن الزين الواعظ، وبرع في المذهب، ودرس بالرواحية، ثم بحماه، وولى قضاءها بضع عشرة سنة، فحمد، وله نظم ومسائل.

روى عنه حفيده قاضي القضاة، وبالغ في تعظيمه شرف الدين، وقاضي القضاة ابن جماعة، وقرأ عليه لنفسه، وبرّ وسنا، وبالغ في تعظيمه.

مات في شعبان سنة تسع وستين وستمائة.

١٠٠٩٠: الشيخ الإمام المفتي القدوة العابد الرماني خطيب الصّاحية، عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الخطيب الإمام شرف الدين أبي محمد الرماني، تلميذ شيخ الرماني شيخ الإسلام أبي عيسى محمد ابن الزاهد الرماني، تلميذ الشيخ أحمد بن محمد بن قدامة القديسي الجماعيلي (١) ثم الممشقي السنجعي الخبيلي. [١٠٠٩ - ١٠٦٦هـ]

ولد سنة ست وستمائة.

وسمع من: أبي القاسم بن الحرستاني، وأبي اليمّن الكندي، وأبي عبد الله ابن البناء، وابن ملاءب، وابن أبي لُقمة، والشيخ الموفق، وابن البنّ، والشمس العطار، وموسى بن عبدالقادر وعدة، وسماعه من الكندي حضور.

حدث عنه: الدميّاطي، والقاضي تقي الدين سليمان، وابن الخباز، وأبو عبد الله بن الزرّاد، وجماعة في الأخبار، وأجاز له أبو حفص بن طبرزد وطائفة، وكان عالماً بمذهبه بعمله، متقياً لربه، صاحب تعبد وأوراد، وتهجد، ومراقبة، يؤثر عنه كرامات وإجابة دعوات.

قال النجم بن الخباز في ترجمته التي هي مجلدة: كان إذا دعا كان الطلب، يشهد بإجابة دعائه من كثرة ابتهاله، وإخلاصه، وتذللّه وانكساره، وله أدعية تؤثر عنه، وكان أماراً بالمعروف، نهياً عن المنكر، يروح إلى الأماكن البعيدة بجماعته

(١) نسبة إلى جماعيل: وهي قرية في جبل نابلس من أرض فلسطين. «معجم البلدان»

فينكر ويبدد الخمر، رأيت ذلك منه غير مرة، قال: وكان ليس بالأبيض ولا الآدم، معتدل القامة، واسع الجبين، أشقر اللحية، أشهل، مقرون الحاجبين، أقنا الأنف^(١).

قال الشرف أحمد بن أحمد الفرضي: من عمرى أعرف الشيخ المعز ما له صبوة.

وقال آخر: كان الشيخ العز: إذا رأى أقل الخلق ضحك في وجهه، وبش به، وتلطف به.

قال ابن الخباز: كان يتألف الناس ويلطف بالغرباء والمساكين، ويواسيهم في بليتهم ويأخذهم إلى منزله، وكان يذم نفسه كثيراً ويحقرها ويقول: أيش أكون أنا، ويقول: يا ويلي من الله.

وقال البدر على بن أحمد: كان الشيخ العز كثير المعروف، لم يكن في جماعتنا أكثر صدقة منه، وكان مجتهداً في طلب العلم، حجّ مرتين، وزار القدس مرات، وكان يسلم على الصغير والكبير، وقد أثنى عليه عدد من العلماء، وكان جواداً سخياً بما يمكنه، رحمه الله. عاش ستين سنة، وفي ذريته علماء ومشايخ، مات في تاسع عشر ربيع الأول سنة ست وستين وستمائة.

وفيها توفي المجد مجد الدين أحمد بن عبد الله بن الحلواني^(٢)، وحسن بن الحسين بن الجهني البغدادي، وأبو بكر نور الدين أحمد بن عبدالمحسن الحسيني، والد العراقي، وأيوب بن عمر القضاعي، والعز حسن بن الحسين بن المهيني البغدادي، وأبو بكر عبد الله بن أحمد بن طحان النحاس، والنظام عثمان بن عبد الرحمن بن عتيق^(٣)، وعفيف الدين علي بن عبدان المترجم الموصلي، وصاحب الروم ركن الدين كيقباز بن السلطان غياث كخسرو^(٤)، والشريف النسيب محمد ابن عبد الرحمن بن علي الحسيني بمصر عن نيف وتسعين سنة.

(١) أي ارتفع وسط قصبته وضاق منخراه. «المعجم الوجيز» (ص ٥١٨).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٠١٩).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٠٢١).

(٤) تأتي ترجمته (٦٠٤٠).

وأصحاب السَّلَفِي، وابن عساكر، وربما نزل إلى أصحاب ابن الزبيدي، وابن باقا، وكتب الكثير وتعب، وعمل وسوّد «المعجم»، وقلّما روى، عوضه الله بالمغفرة.

قال الشريف في «الوفيات»: كان حريصاً على التحصيل، صابراً على كَلْفِ الاستفادة، سمعت منه، وكان من أهل الدين والصلاح والعفاف، وله فهم، وفيه تيقُّظ، وقف كتبه وأجزائه. توفي في جمادى الأولى سنة سبع وستين ومائة. قلت: روى عنه الدُّمِيَّاطِي بيّتين من نظمه، وتوفى بخانقاه سعيد السعداء.

٦٠٢٦ - أبو دُبُوسٍ السُلْطَانُ الوائِقُ بِاللَّهِ أَبُو دُبُوسٍ إِدْرِيسُ

ابن أبي عبد الله القيسِي المُرُوسِي. [ت ٦٠٨ هـ]

خاتمة مُلْكِ بنِي عَبْدِ الْمُؤْمِنِ. كان بطلاً شهماً، شجاعاً، جريئاً، يؤثر على الأجراء قبل الرعية، فكانت دولته ثلاث سنين، ثم خرج يعقوب بن عبدالحق زعيم بنِي مَرِينٍ فالتقوا بظاهر مراكش، فقتل في المعركة أبو دُبُوش في المحرم سنة ثمان وستين ومائة، وتملك المَرِينِيُّ.

٦٠٢٧ - الْكِرْمَانِي الشَّيْخُ الْعَالِمُ الْوَاعِظُ الْمَلِكُ الْمُعَمَّرُ، بَدْرُ الدِّينِ أَبُو

حَفْصِ عَمْرِو بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي سَعِيدِ بنِ أَحْمَدِ الْكِرْمَانِي ثُمَّ النِّيْسَابُورِي

التَّاجِرُ. [٥٧٠ - ٦٦٨ هـ]

ولد بِشَادِيَاخَ محلّة بِنِيْسَابُورِ، في المحرم سنة سبعين وخمسمائة.

وفاز بالسمع من عبدالمنعم بن الفُرَاوِي، والكندي، وإنما سمع وهو كهل الشطر الأخير من المسند، وثلاث مجالس المجلدي، والأربعين لعبد الخالق بن زاهر من القاسم بن عبدالله الصفار، وعمراً دهنراً طويلاً، وتفرّد بما سمع.

حدّث عنه: الدُّمِيَّاطِي، وابن فَرَحُونُ إمام الحنابلة، وابن الخبّاز، وابن الزرّاد، وبنو الخلعى، والعزّ محمد بن العزّ، وعلى بن المختار، وابن أبي العلاء الوتّار، وخلق.

وروى عنه من القدماء: الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، والنّووي،

وجماعة.

قرأت بخط العلاء الكندي قال: حَدَّثَنِي الواعظ علاء الدين الكرمانى قال: حفظت مقامات الحريرى، كَانَ أبى يغلق على باب غرفة كل ليلة حتى أُكْرِرَ على كل الكتاب.

قلت: سماعه كان مع الشيخ الضياء، توفى بدمشق فى ليلة الحادى والعشرين من شعبان سنة تسعين وست مائة.

وفىها وفاة ابن عبدالدائم^(١)، والواثق بالله أبو دبوس إدريس المؤمنى، صاحب المغرب، والشمس محمد بن أبى الفتح الحسن بن الحافظ أبى القاسم بن عساكر^(٢)، وقاضى القضاة محيى الدين يحيى بن القاضى محيى الدين محمد بن الزكى^(٣)، والوزير زين الدين يعقوب بن عبدالله الزبيرى المصرى، وسعد الله بن أبى الفضل الشوحى البزار.

أحمد بن علي بن يوسف الدمشقي، تلميذ الشيخ الضياء، تلميذ الشيخ أبي القاسم بن الحسن بن الحافظ بن القاسم بن عساكر، وقاضى القضاة محيى الدين يحيى بن القاضى محيى الدين محمد بن الزكى، والوزير زين الدين يعقوب بن عبدالله بن بشار الدمشقي ثم البغدادى، ثم المصرى الشافعى. [٥٨٦ - ٦٧٠ هـ]

ولد سنة ست وثمانين بمصر.

وسمع من: أبيه، وعمه عمر، وهبة الله البوصيرى، وإسماعيل بن ياسين، وأبى الفضل الغزنوى، والعماد الكاتب وغيرهم. وروى الكثير، وطال عمره، وتفرد، وكان آخر من روى الصحيح عن البوصيرى.

حدَّث عنه: الدَّمِيَّاطِي، وقاضى القضاة ابن جماعة، والشيخ شعبان الإربلى، والقاضى سعد الدين الإربلى، والشهاب الزبيرى، وعلم الدين البوادارى، وعبدالقادر الصَّعْبِي، وأحمد بن إبراهيم الكنَّانِي، وأحمد بن يوسف الكلى، والجمال محمد بن محمد المهْدَوِي، وآخرون. توفى فى ثامن عشر رجب سنة سبعين وست مائة بالقاهرة.

(١) تقدمت ترجمته (٦٠١٧).

(٢) تأتى ترجمته (٦٠٤٢).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٠٢٤).

وفيه مات الملك الأمجد خليل بن الناظر صاحب الكرك، وكان محبوباً مشاركاً في علوم، وافر الجلالة، وشيخ الشافعية الكمال سلار بن الحسن الإربلي^(١)، معيد البادرائية، وشيخ الحنابلة جمال الدين عبد الرحمن بن سليمان الحراني البغدادي^(٢)، وعبدالوهاب بن محمد المقدسي الصحراوي^(٣)، والشيخ علي البكاء الزاهد^(٤). ومن محفوظاته «المدونة»، وله تصانيف، والقاضي عماد الدين محمد بن سالم ابن الحافظ أبي المواهب بن صصري، والصدر وجيه الدين محمد بن علي بن سويد التكريتي التاجر^(٥)، وأبو بكر محمد بن علي بن السبتي^(٦)، والمصري المقرئ أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن مشليون البلسي، وشيخ الطب بدر الدين مظفر بن قاضي بعلبك^(٧).

٢٩٠٦ - خطيب الأقصى الإمام الزاهد العابد الخطيب .

كمال الدين أحمد بن نعمة بن أحمد بن ذفر

المقدسي النابلسي الشافعي . [٥٧٧ - ٦٦٥ هـ]

خطيب بيت المقدس . ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وقدم فاشتغل وسمع من: البهاء بن عساكر، والخباز، وحنبل، وعدة .

وروى عنه: أولاده الأئمة شمس الدين، وشرف، ومحيي الدين والدميمي، وعلم الدين الدواداري، وقاضي القضاة الزرعي .

وحدث أيضاً: بمصر، وكان من العلماء العاملين مع الانقطاع والفكاهة، ثم تحول إلى دمشق، وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وستين وستمائة، ودفن بمقبرة باب كيسان، وله ست وثمانون سنة .

(١) تأتي ترجمته (٦٠٥٠) .

(٢) تأتي ترجمته (٦٥٠١) وفيها «سلمان» بدلاً من «سليمان» .

(٣) تأتي ترجمته (٦٠٥٦) .

(٤) تأتي ترجمته (٦٠٤٨) .

(٥) تأتي ترجمته (٦٠٩٦) .

(٦) تأتي لعلها مصحفة من «النسبي»، وترجمته الآتية (٦٠٥٧) .

(٧) تأتي ترجمته (٦٠٥٣) .

٦٠٣٠ - الإبري مدرس المستنصرية النجفية، تلميذ الحسين بن محمد بن أبي الفضل بن عبد الخالق البغدادي الحنفي ابن الإبري. [ت ٦٢٧هـ]
سمع من: عبد الرحمن بن محمد بن علي بن يعيش.
وحمل عنه علي بن عبدالعزيز الإربلي وغيره، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة^(١).
توفي سنة سبع وستين ببغداد.

٦٠٣١ - الدشتي، المحدث الأثرى الزاهد الصادق، أبو محمد محمود أبي القاسم إسفنديار بن بدران بن أيان الدشتي الإربلي. [ت ٦٦٥هـ]
سمع من جعفر الهمداني، وابن المقيّر، والشيخ الضياء، وعدة، وسمع أولاده، وكتب وتعب، وخطه رديء الوضع، وكان فقيراً يلبس فروة حمراء، ويقنع بذلك، ويعمل بالآثار، وكان قوَّالاً بالحق، نهأً عن المنكر، داعياً إلى اليقين، متبذلاً للمتكلمين، له محبوبون، خيره وإخلاصه، ومبغضون في الطرف الآخر، وكان صابراً على الفقر، ولما أنكر على الملك الناصر يوسف، فكلمه للسلطان وأخرج.

روى لنا: عنه ابن أخيه الشهاب المؤدّب، والدميّاطي في معجمه.

توفي بمصر في رجب سنة خمس وستين وستمائة، وله نيف وستون سنة، رحمه الله، ثم إن السلطان ندم وبعث يستعطفه، فقال: وددت أني أدخل وأنكر على الوالي وأضرابه، وقد ضربه بحلب نائبها، فامتنع عن الدعاء للخليفة، وكان يكثر الصوم، ويفطر على أربع عشرة لُقمة يشبع بها، ويؤثر ذلك عن عمر - رضي عنه -، وكان ينكر على الكبراء في المحافل، ويغلظ لهم ولا يقبل من أحد شيئاً، وكان خصومه يقولون محتشم.

٦٠٣٢ - الطبري، الفقيه أبو أحمد يعقوب بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري ثم المكي. [ت ٦٦٥هـ]
قدم والده من طبرستان فجاور.

وسمع يعقوب من زاهر بن رستم، ويونس بن الهاشمي وطائفة.
 روى عنه ابن أخيه رضى الدين إبراهيم الإمام، والدميمي، وقاضي مكة
 الدين بن المحب، وآخرون، وكان له ستة إخوة.
 توفي في سلخ شعبان سنة خمس وستين وستمائة.

٦٠٣٣ - ابن مكتوم، الشيخ شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن مكتوم
 ابن أحمد بن سليم القيسي السويدي الحوراني ثم الدمشقي الحبال
 المقرئ. [ت ٦٦٥هـ]

روى عن: الحشوعي، والقاسم، وعبد اللطيف بن أبي سعد، وحنبل.
 وعنه: البرزالي، والقاضي شرف الدين سيف، ومحمد بن محب، وابنا
 عربشاه، وولده شيخنا صدر الدين إسماعيل، وكان صحيح السماع.
 مات في ربيع الأول سنة خمس وستين وستمائة.

٦٠٣٤ - ابن دقيق العيد، الشيخ الإمام شيخ المالكية، مجدد الدين أبو
 الحسن علي بن وهب بن مطيع القشيري البهزي، بهز بن حكيم المصري
 المنفلوطي المالكي. [٥٨١-٦٧٧هـ]

مفتي قوص^(١) ومدرستها. ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وتفقه
 بالحافظ علي بن الفضل وسمع منه: ومن غيره، وتفقه به ولده شيخ الإسلام تقي
 الدين أبو الفتح.

قال الشريف عز الدين: كان جامعاً لفنون من العلم، معروفاً بالصلاح
 والدين، معظماً، ساعياً في قضاء حوائج الناس، مطرِحاً للتكلف، على سمت
 السلف، رحمه الله. توفي بقوص في المحرم سنة سبع وسبعين وستمائة.

٦٠٣٥ - ابن شكران، شيخ العراق أبو الفقراء الشيخ محمد بن شكران
 ابن أبي السعادات بن معمر العراقي. [ت ٦٦٧هـ]

(١) قوص: مدينة كبيرة، وهي قصبه صعيد مصر. «معجم البلدان» (٤/٤٦٩).

له رباط بناحية قرية الخالص، كان زاهداً عابداً، قانعاً بكسرة، ممدود السَّمَط للواردين، رفيع المحل، كثير التواضع والاستكانة، فارغاً عن نفسه، منور القلب، وله أتباع كثيرون. قيل: كان يجوع ولا يطلب من الفقراء قوتاً وينسونه، ولا مهم مرة، فقالوا: نشتغل بكثرة الواردين. قيل: زاره النصير الطوسي، فقال: ياسيدي ما حدُّ الفقر، فقال: الذي أعرف أن ريق الفقير ضيق ما يدخله رأس كبير. توفي في شعبان سنة سبع وستين وستمائة وبنوا عليه قبةً عاليةً.

٦٠٣٦ - الداعي، الشريف المعمر شيخ القراء أبو البدر بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي القاسم أحمد بن محمد بن علي بن عبد الواحد الهاشمي البغدادي الرشيدي الواسطي، ويعرف بابن الداعي. [٥٧٧-٦٦٨هـ].

ولد في أول سنة سبع وسبعين، وتلا بالعشر على ابن الباقلاني، فكان خاتمة أصحابه، وعلى المبارك ابن زريق الحداد، ومحمد بن محمد بن الكمال.

وسمع فيما بلغنا «جزء بن عرفة» من ابن كليب، وحدث عن ابن الجوزي بكتاب «جامع المسائل». وسمع «الغيلانيات» من أبي الفتح المندائي، وله إجازة من ذاك بن كامل، وابن بوش، وابن كليب، وعدة. تصدر الإقراء مدة، وأخذ عنه جماعة منهم ابنا غزال، وابن المخروق، وروى عنه بالإجازة برهان الدين الجعبري، وانقطع بواسط، وطال عمره. وتوفي في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وستمائة، وقرأ عليه ابن الكسار «مسلسلات ابن الجوزي» بسماعه منه.

٦٠٣٧ - ابن عساكر، الشيخ الجليل مجد الدين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن عثمان بن مظفر بن هبة الله بن عبد الله ابن الحسين الدمشقي. [ت ٦٦٩هـ].

ومظفر هو عمّ الحافظ الكبير أبي القاسم بن عساكر.

مولده سنة بضع وثمانين.

وسمع من: أبي القاسم بن عساكر، وابن طاهر الخشوعي، وحنبل، وعبد اللطيف بن أبي سعد، وعدة. وحدث: بدمشق وبمصر.

روى عنه: ابن الخباز، وبرهان الدين الإسكندراني، وأبو عبد الرحمن

الفرابري، وأبو الحسن بن العطار، والزين أبو بكر المزني، وآخرون. تفرد برواية «التجريد» لابن الفحام عاليًا. توفي بدمشق في ذي القعدة سنة تسع وستين

سبعمائة.

٣٦٧ هـ - المردى الإمام أخذت المتن الصالح الخير، ضياء الدين أبو
إسحاق إبراهيم بن عيسى بن يوسف بن أبي بكر المرادي الأندلسي
الشافعي. [ت ٦٦٧ هـ]

إمام المدرسة البادرانية، وصاحب الخط المنسوب بالمغرب، كان من العلماء
الأخيار، سمع بمصر من ابن الجُمَيْزِي وطبقته، ومن بقايا أصحاب السلفي،
وتخرج بالحافظ المنذري، ونسخ بعض الصحاح وغير ذلك، ووقف كتبه المتقنة،
وجعل نظرها إلى الشيخ علاء الدين ابن الصائغ. وروى سنة ستين «الوقاية» قبل
محل الرواية.

توفي في رابع ذي الحجة بالقاهرة من سنة سبع وستين وستمائة.

ذكره الحجّ محيي الدين التوتوني^(١)، فأطنّب في ذكره، وقال: كان بارعًا
في معرفة الحديث وعلومه، وتحقيق ألفاظه، لا سيما الصحيحين، لم تر عيني في
وقته مثله، وكان ذا عناية باللغة، والعربية، والفقه، ومعارف الصوفية، من كبار
السالكين، صحبتته نحوًا من عشر سنين، لم أر منه ما يكره، وكان من السماحة
بمحلّ عال، على قدر وجدة، وأما الشفقة على المسلمين ونصيحته فقلّ نظيره.

توفي بمصر في أوائل سنة ثمان، قلت: بل الصحيح ما تقدم من سنة سبع،
والله أعلم.

وبها^(٢) مات القدوة المفتي أحمد بن عبد الواحد الخوارزمي المجاور بالمدينة،
وابن عزون بمصر، والعلامة المجد عبد المجيد بن أبي الفرج الروذراوري اللغوي
الدمشقي، وعلى بن عبد الواحد الأنصاري الدمشقي البزار، والإمام مجد الدين
علي بن وهب بن مطيع القشيري، والد الإمام تقي الدين ابن دقيق العيد،
والمحدث زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد الأبيوردی الصوفي^(٣)، وشيخ

(١) كذا في المطبوعة، وعزاه في الحاشية للأصل، والظاهر أنها مصحفة من «النوى».

(٢) أي في سنة (٦٦٧ هـ).

(٣) تقدم ترجمته (٦٠٢٥).

الشافعية أبو البركات المبارك بن يحيى بن الطباخ نصير الدين بمصر، وتاج الدين مظفر بن عبدالكريم بن الحنبلي المدرس^(١).

٦٠٣٩ - ابن سبئين، الشيخ قطب الدين عبدالحق بن إبراهيم بن سبئين المرسي، الرقوصي الشيلسوزي المتزهده المجاور. [ت ٦٦٩هـ]

له كلام عميق بعيد الغور في العرفان على طريق الاتحاديين الحكماء، نسأل الله العفو والسلامة، وله أتباع وطائفة تتبعه يرْمُون بالانحلال.

وقد ذكر شيخنا قاضي القضاة ابن دقيق العيد قال: جلست مع ابن سبئين من ضحوة إلى قريب الظهر، وهو يسرد كلاماً تعقل مفرداته ولا تفهم مركباته، واشتهر عن ابن سبئين أنه قال لقد زرب ابن آمنة قال: «لا نبي بعدى»، فإن صح هذا عنه فقد انسلخ من الإيمان، مع أن هذا القول أخف من قولهم في الباري تعالى وهذا صاحبنا الشيخ على الإسكندراني نجد له بأنه صحب طائفة من السبعينية فأخذوا يهوتون له ترك الصلوات فاغوثاه بالله.

قال الشيخ تقي الدين الأرموي: تحدثت مع ابن سبئين في الحكمة، وكان داوى صاحب مكة، فصارت له عنده، منزلة، ويقال أنه بقى بسبب كلمته الخبيثة في الجَنَاب النبوي، فمن رأيتَه يعظّم هذا وشبهه، فأعرض عنه، واحمد الله على الهداية.

مات بمكة في شوال سنة تسع وستين وستمائة، وله خمس وخمسون سنة.

وفيهما مات إسحاق بن محمّود بن الحسن بن يعفور، وقاضي المالكية، عمر ابن عبدالله السبكي عن أربع وثمانين سنة^(٢)، والمحدث محمد بن إسماعيل بن عساكر^(٣).

٦٠٤٠ - صاحب الروم السلطان، ركن الدين قليج رسلان. [ت ٦٦٦هـ]

(١) تأتي ترجمته (٦٠٤١).

(٢) تأتي ترجمته (٦٠٤٧)، وفي المطبوعة: ابن عمر عبد الله السبكي، والتصويب من ترجمته الآتية.

(٣) تقدمت ترجمته (٦٠٣٧).

ابن السلطان كَيْخُسْرُو بن كَيْقُبَاذ السُّلْجُوقِي التركي . صاحب الروم .

كان مع أبيه فى مملكة التتار، يتبع أوامر التتار، وكان من الضفعاء واهى المُلْك، لعل من يكون أميراً مفرداً أجلاً منه وأَحْشَم، ثم إن الوزير معين الدين البرَوَانَاه اتفق مع التتار الذين عنده فخنقوه، ثم أقاموا بعد ذلك ابنه غياث الدين صورة، وله أربع سنين، وكان ذلك فى سنة ست وستين وستمائة، وكانت دولته نيّف عشرة سنة، وكان أخوه عز الدين قد انتحا إلى النصرانى صاحب قسطنطينية، ثم أخذ تركة سلطان النقرای وانقضت أيام آل سلجوق رحمهم الله .

قال المؤيد فى تاريخه: فى سنة ثمان وستين جهز مَنكُوتَمُر بن طعان - يعنى الذى تسلطن على التتار بعد بركة - جيشاً، فأغاروا على قسطنطينية وعاثوا، ومروا بقلعة فيها الملك عز الدين كَنكاوس ابن السلطان كيخسرو محبوساً، فحملته التتر بأهله إلى القان مَنكُوتَمُر، فأحسن إليه، وزوجه، وأقام معه إلى أن مات عز الدين سنة سبع وسبعمائة وستمائة، فسار ابنه مسعود هارباً، وقدم إلى بلاد الروم وسلطنوه، لأنه حمل إلى أبغاً فرق عليه، وأعطاه سنواس وأردن الروم وأدرمکان، ثم بعد ذلك انكشف حاله فسبحان من لا يزول ملكه .

٦٠٤٩ - المدرس، الإمام تاج الدين أبو منصور مظفر

ابن عبد الكريم بن نجم بن شيخ الحنابلة شرف الإسلام عبد الوهاب

ابن الشيخ أبى الفرج الحنبلى الألتارى السعدى سعد

ابن عبادة السمرأوى الأصل ثم الدمشقى . [٥٨٩ - ٦٧٠ هـ]

ولد سنة تسع وثمانين .

وسمع من: الخشوعى وحنبل وطائفة، وكان متيقظاً فى المذهب، درس بمدرسة جده .

حدث عنه: الدميّاطى، وابن الحَبَّاز، وصالح بن عَرَبْشَاه، والتاج صالح، وأبو العباس بن فرج .

{توفى} فجأة بدمشق فى صفر سنة سبع وستين .

٤١٠ - ابن عساكر: الشيخ فخر الدين بن أبي عبد الله محمد بن أبي
الفتح الحسن بن الحافظ الكبير ثقة الدين أبي القاسم بن عساكر
الدمشقي. (ت ٦٦٨ هـ)

روى عنه ابن حنبل، وست الكتبة، ومحمد بن الشريف وجماعة.
روى عنه عز الدين الحسني، والدمياني، وابن الخباز، وآخرون بدمشق،
وبمصر.

توفي في سابع صفر سنة ثمان وستين عن خمس وسبعين سنة (١).

٤١٣ - ابن بلكويه، الصوفي الجليل العالم شمس الدين إسحاق بن
محمود بن بلكويه ابن أبي الفياض ابن البرزجردي. [ت ٦٦٩ هـ]
مشرف خانقاه سعيد السعداء. مولده ببروج (٢). وعاش اثنتين وتسعين
سنة.

سمع من: لاحق بن كاره، ويحيى بن إبراهيم الكرخي، وابن طبرزد،
وعبدالباقي بن عبد الجبار الهروي، وعلي بن الفضل الحافظ الكبير.
روى الهمياني، والشيخ شعبان، ومحمد بن عالي الهمياني، وأحمد بن
رفعة، وآخرون. وكان ثقة. مات في المحرم سنة تسع وستين وستمائة (٣).

٤١٤ - ابن عصفور، الشيخ العلامة إمام النحو أبو الحسن علي بن مؤمن
ابن محمد بن علي بن عصفور الحضرمي الأندلسي الإشبيلي صاحب
المغرب. [٥٩٧-٦٦٩ هـ]

تلمذ لأبي علي الشلوين، وأبي الحسن الدراج، وبرع في علم العربية،
وبذل (٤) الأقران، واشتهر ذكره، وبعد صيته، وقد لازم الأستاذ أبا علي عشر

(١) فمولده سنة (٥٩٣ هـ).

(٢) كذا بالمطبوعة، والظاهر أنها مصحفة من بروجرد، وهي بلدة بين همدان والكرج.
«معجم البلدان» (١/ ٤٨٠).

(٣) فمولده سنة (٥٧٧ هـ).

(٤) بذر: أي فاق. «المعجم الوحيز» (ص ٤٢).

سنين، وختم عليه كتاب سيبويه في نحو السبعين طالباً، ذكر ذلك أبو عبدالله محمد بن حسان الشاطبي، وأما الأستاذ أبو حيان فيقول: ما أكمل على أبي على الكتاب أصلاً فيما يعلم.

قال: وكان أصبر الناس على المطالعة لا يملّ من ذلك، ألف «المقرب» الذي سارت به الإبل والركبان، وكتاب «المقنع»، وكتاب «المفتاح»، وكتاب «الهلالى»، وكتاب «الأزهار» وكتاب «إنارة الدجى» ومختصر الغرة، ومختصر «المحتسب»، ومفاخرة السالف والعدار، ومما شرحه ولم يتمه: شرح «المقرب» شرح الأشعار الستة، شرح الحماسة، شرح ديوان المتنبي، سرقات الشعراء، شرح «الجزولية»، «البديع» وغير ذلك، أقرأ النحو بإشبيلية وبشيرز (١) ومالقة (٢) ولورقة (٣) ومرسيه (٤)، وكان إماماً لا يشقُّ غباره. مولده سنة سبع وتسعين وخمسمائة، ومات بتونس في الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وستين وستمائة.

قلت: ولم يكن بذاك المتين، قيل كان يتناول في كميته، قتله المستنصر لأمر اختلف فيه، فقيل: لتحامق في مجلسه، وقيل: لطلبه القضاء، وقيل لتعلقه في سباب له:

هنيئاً بطرف إذا ما جرى ترى البرق يتعجب في إثره
مصفاً لفظٍ ولكنه يجلّ ويعظم في قدره

وله:

لما تدنست بالتفريط في كبرى وصرت مغرى بشرب الراح واللعس
رأيت أن خضاب الشيب أستر لي إن البياض قليل الحمل للدنس

وقد خدم ابن عصفور بعض ولاة المغرب. قال الأستاذ أبو جعفر بن الزبير: لم يكن عند ابن عصفور ما يؤخذ عنه سوى العربية وليس بأهل.

(١) شيرز: من قرى سرخس. «معجم البلدان» (٣/٤٣٣).

(٢) مالقة: مدينة بالأندلس من أعمال رية. «معجم البلدان» (٥/٥٢).

(٣) لورقة: مدينة بالأندلس من أعمال تدمر. «معجم البلدان» (٥/٣٠).

(٤) مرسيه: مدينة بالأندلس من أعمال تدمر. «معجم البلدان» (٥/١٢٥).

ما دخل في القرآن ولا الفقه إلا قليلاً، ولا عرف الحديث، وخدم ملك تونس أبا عبدالله محمد بن أبي زكريا الهتاني.

ومات معه^(١) قاضي حماه شمس الدين إبراهيم بن المسلم بن البارزي الشافعي من أبناء الثمانين^(٢)، وشيخ الصوفية شمس الدين إسحاق بن ملكويه^(٣) البروجردي بمصر عن اثنتين وثمانين سنة^(٤)، والإمام القدوة الشيخ حسن بن أبي عبدالله بن صدقة الصقلی في دمشق^(٥)، والأمجد تقي الدين عباس بن السلطان الملك العادل، والفيلسوف الزاهد قطب الدين عبدالحق بن سبعين الرُسي بمكة كهلاً^(٦)، وقاضي القضاة شرف الدين عمر بن عبدالله بن صالح السبكي المالكي بمصر^(٧)، وشرف الدين بن عيسى بن محمد بن أبي القاسم الهكاري، راوي «الأحكام» لعبد الحق، ومجد الدين محمد بن إسماعيل بن عساكر^(٨).

٥٠٠ - الحفلي الإمام القدوة المقرئ الزاهد، أبو علي الحسن

بن أبي عبدالله بن صدقة بن أبي الفتوح المغربي

الصقلی الأردني. [٥٩٠ - ٦٦٩ هـ]

قدم دمشق شاباً فسكنها. وتلا بالسيح على السخاوي، وسمع من جماعة، وأجاز له المؤيد الطوسي، وأبو روح، وكان من أولياء الله، له حرمة ووقع في النفوس، وكان صاحب الشيخ زين الدين الزواوي. قال ابن الطوسي: كان من السادات في زهده وتعبده وتقلله من الدنيا، وله قبول تام. ولد سنة تسعين وخمسمائة، ومات في ربيع الآخر سنة تسع وستين وستمائة.

(١) أي في سنة (٦٦٩ هـ).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٠٢٢).

(٣) كذا في المطبوعة، والصواب: بلكويه.

(٤) تقدمت ترجمته (٦٠٤٣).

(٥) ترجمته الآتية (٦٠٤٥).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٠٣٩).

(٧) تأتي ترجمته (٦٠٤٧).

(٨) تقدمت ترجمته (٦٠٣٧).

٦٠٤٦- الشرمساحي، مدرّس المستنصرية العلامة الزاهد،
سراج الدين عبد بن عبد الرحمن بن عبد المروزي الشرمساحي
المالكي أحد الأئمة. [ت ٦٦٩هـ]

روى عنه: الشيخ محمد بن عمر المروزي مدّة بالمستنصرية، وكان ذا تألّه
وتصوّف.

عاش سبّعين سنة، ومات في جمادى الآخرة سنة تسع وله سبعون سنة^(١).
درّس بعده أخوه الإمام علم الدين بالمستنصرية مدة، ومات سنة ثلاث
وسبّعين وستمائة.

٦٠٤٧- السبكي قاضي القضاة شرف الدين عمر
ابن عبد الله بن صالح السبكي المالكي. [ت ٦٦٩هـ]

صحاب الحافظ ابن المُفضَّل وتُفَّقَه به، ودرّس وأفتى، وانتهت إليه معرفة
المذهب، ثم ولي القضاء بالديار المصّرية سنة ثلاث وستين عندما حددت القضاة
الأربعة.

روى عنه: الدميّاطي وقاضي القضاة بن جماعة، وعلم الدين الدويداري
وغيرهم، وكان قد ولي حسة القاهرة مدة.

توفى في ذى القعدة سنة تسع وستين وستمائة، له أربع وثمانون سنة^(٢).

٦٠٤٨- البكاء، الشيخ الزاهد العابد،
أبو الحسن عليّ البكاء. [ت ٦٧٠هـ]

أحد أولياء الله، أقام مدة ببلد الخليل عليه السلام، وكان مقصوداً بالزيارة
والتبرّك.

توفى في شهر رجب سنة سبّعين وستمائة، وقال ابن جماعة عنه: وقبره
ظاهر يُزار.

(١) فمولده سنة (٥٩٩هـ).

(٢) فمولده سنة (٥٩٩هـ).

مصنّف «التعجيز والتطريز في شرح الوجيز»، و«جوامع الكلم الشريفة في مذهب أبي حنيفة»، و«التنويه والتنبيه». مات في الحادى والعشرين من شوال سنة إحدى وسبعين وستمائة ببغداد، ورّخه الظهير الكأزورنى، وعاش نيّفاً وسبعين سنة. تفقّه به جماعة منهم: شيخنا برهان الدين الجعبرى المقرئ، ودرّس أيضاً بالبشيرية.

٦٠٥٣ - ابن قاضى بعلبك، شيخ الأطباء أبقراط الوقت بدر الدين

مظفر بن القاضى مجد الدين عبد الرحمن بن رمضان. [ت، ٦٧٠هـ]

قرأت بخط المفتى شمس الدين ابن الفخر قال: كان رئيس الأطباء شرقاً وغرباً، فيلسوف زمانه، لم نعلم فى وقته مثله، وله مصنّفات عظيمة النّفع فى الطب^(١).

كوى صاحب حماه من الحواس فى رأسه بميل ذهب فعوفى، فأعطاه مبلغاً. وقال ابن أبى أصيبعة: نشأ بدمشق، وقد جمع الله فيه من العلم الغزير، والذكاء المفرط، ما يعجز الإنسان عن وصفه، قرأ الطب على الدخوار فأتقنه فى أسرع وقت، وحفظ كثيراً من الكتب، ولازمه، وحظى عند الجواد، وقدمه على الأطباء فى سنة سبع وثلاثين وستمائة، فاشتري دوراً بجانب مارستان نور الدين، وغرم عليها جملة، وكبر بها، فأعان المرضى فشكره الناس، وتجرّد بحفظ مذهب أبى حنيفة، ثم حرّر حفظ القراءات على أبى شامة، على كبر وانتهاء، وفيه عبادة ودين. وله تصانيف منها: كتب «مفرج^(٢) النفس»، قال ابن الفخر: مات فى صفر سنة سبعين وستمائة^(٣).

(١) منها: «شرح مقدمة المعرفة لأبقراط»، و«كتاب الملح فى الطب»، و«مفرج النفس فى ذكر الأدوية والأشياء القلبية»، و«مقالة فى خراج الرقة وأهويتها وأحوالها وطبائعها». «هدية العارفين» (٦/٤٦٤).

(٢) فى المصدر السابق «مفرج».

(٣) فى المصدر السابق أنه مات سنة (٦٥٠هـ).

٤٥٥ هـ : ٣٠٠ هـ : ٢٠٠ هـ : ١٠٠ هـ : ٥٠ هـ : ٠ هـ : ٥٠ هـ : ١٠٠ هـ : ٢٠٠ هـ : ٣٠٠ هـ : ٤٥٥ هـ

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن روح الأنصاري
لقب القرطبي

نزىل منية بنى خصيب من الديار المصرية، عمل التفسير الكبير وتعب عليه، وحشاه بكل فريدة، وألف كتاب «الأسنى فى الأسماء الحسنى»، كان فهماً قال «التذكرة» بقرطبة على جار.

وسمع من: ابن رَوَّاح، وابن الجُمَيْزى، وأبى العباس ابن المزيّن، وعدة، وغير ذلك، وكان من أوعية العلم، رحمه الله.

روى عنه: بالإجازة ولده شهاب الدين أبو العباس بالمنية، أخذ عنه أبو عبدالله الوالى، وولده وهو حى الآن، ومات والده الشيخ أبو عبدالله سنة نيف وسبعين وستمائة فى أوائل سنة إحدى بالمنية.

ومات الإمام الفقيه ضياء الدين أبو العباس أحمد بن المقرئ الكبير أبو عبدالله محمد بن عمر بن يوسف الأنصارى القرطبى، فى مدينة قناس الصعيد فى شوال سنة اثنتين وسبعين وستمائة، وله سبعون سنة، سمعه أبوه بمكة من زاهر ابن رستم وغيره، وحدث، وسمع أيضاً من أبى عبدالله بن البناء الصوفى، وله يد فى النظم والنثر، وفيه كرم وفتوة ومروءة، وهم أبو جعفر فقال: يعرف بابن المزيّن وليس كذلك، نعم.

ومات الإمام العلامة أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصارى القرطبى المالكى المحدث المشهور بابن المزيّن، نزىل الإسكندرية ومؤلف كتاب «المفهم فى شرح مسلم»، وقد اختصر الصحيحين، وكان بارعاً فى الفقه والعربية، عالماً بالحديث، مولده فى سنة ثمان وسبعين وستمائة بقرطبة، وسمع من: على بن محمد بن حفص اليحصبى بقرطبة، ومن محمد بن عبد الرحمن النجيبى بتلمسان^(١)، ومن القاضى أبى محمد بن عبدالله بن حوط، وحدث بمصر.

(١) تلمسان: اسم لمدينتين متجاورتين بالمغرب. «معجم البلدان» (٥١/٢).

وروى عنه: أبو محمد الدميّاطى، والقاضى جمال الدين محمد بن سومر المالكى وطائفة، وصنّف كتاب «كشف القناع عن بدو الوجد والسماع» وسمع الموطن سنة ستمائة سماعاً من الشيخ عبدالحقّ بن محمد بن عبدالحقّ الخزرجى .

حدّثنا مولى ابن الصلاح قراءة بخط الإمام أبى حيان، قال: أحمد بن إبراهيم أبى عمر بن أحمد ابن المزيّن: صنعة لأبيه، ولد بقرطبة وسمع من عبدالحقّ يعنى الخزرجى وأبى جعفر بن يحيى، وأبى عبدالله التّجيبى وأخذ نفسه بعلم الكلام، وأن الجوهر الفرد لا يقبل الانقسام، وتغلغل فى تلك الشعاب، ثم شرع فى علم الحديث، وفقهه على تعصّب، ولم يكن فى الحديث بذاك البارع، وله اقتدار على توجيه المعانى بالاحتمال، وهى طريقة زل فيها كثير من العلماء، قال أبو حيان: ذكر هذا ابن مسدى فى معجمه عليه. مات بالشعر فى رابع عشر ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة، وكان شروطياً^(١) ومدرساً بالمرزوقية.

٦٠٥٥ - ابن يونس . العلامة تاج الدين أبو القاسم عبد الرحيم ابن رخصى الدين محمد ابن عماد الدين محمد بن يونس بن محمد بن منعة الموصلى الشافعى . [ت ٦٧١هـ]

صاحب «التعجير» و«التنبيه» ومختصر «المحصول». قدم بغداد وولى قضاء الجانب الغربى، ودرّس بالبشيرية، وله مصنّفات جمّة. تفقه عليه الشيخ برهان الدين الجعبرى وطائفة.

مات فى جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وستمائة عن ثلاث وسبعين سنة^(٢).

٦٠٥٦ - عبد الوهاب بن الناصح محمد بن إبراهيم بن سعد الشيخ المسند المعمر أبو محمد المقدسى الجبلى الصّحراوى القبيطى . [٥٩١ - ٦٧٠هـ] ولد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة .

(١) أى يكتب الصكاك والسجلات، وسمى بذلك لاشتمالها على الشروط. «الأنساب» (٨٦/٨).

(٢) فمولده سنة (٥٩٨هـ).

سمع من بركات الخشوعي، ومحمد بن الحصيب، وحبيل الكبير، وجماعة.

حدث عنه: ابن الخباز، والشيخ علي بن يعيش، وابن أبي الفتح، ومحمد ابن بدر النساخ، والعلاء الكندي، وأبو الحسن ابن العطار، وابن الزرّاد، وآخرون.

مات في رمضان سنة سبعين وستمائة.

٦٠٥٧- النسبي، أبو بكر محمد بن علي بن القاسم النسيبي

الدمشقي المؤذن بجامع دمشق، ٥٩٨ هـ - ٦١٧ هـ.

ولد في المحرم سنة إحدى وتسعين. وسمع من الخشوعي والقاسم بن عساكر، وست الكلّ، وحبيل، وابن طبرزد، وجماعة. وروى الكثير، وتفرد بأشياء وكان يقرأ أمام الجنائز.

حدث عنه: الدميّاطي، وأبو علي بن الخلال، وابن الخباز، وابن العطار، وابن الزرّاد، ومجد الدين ابن الصيرفي، والشهاب المقرئ، وآخرون.

مات في سادس ذي الحجة سنة سبعين وستمائة.

ورئيس الأطباء مجد الدين عبد الرحمن بن قاضي بعلبك.

توفي قبله الشيخ الطب الرشيد أبو خليفة النصراني، والوزير الطبيب نجم الدين يحيى بن محمد بن اللبّودي، والنصير رئيس المؤذنين بدمشق.

٦٠٥٨- ابن هامل، الشيخ الإمام المحدث المفيد الرّحال الثقة، شمس

الدين أبو عبدالله محمد بن عبد المنعم بن عمّار بن هامل الحرّاني، ثم

الدمشقي. [٦٠٣-٦٧١ هـ]

ولد سنة ثلاث وستمائة. وسمع من: ببغداد في رحلته من عمر بن كرم، وأبي الحسن القطيعي، والحسن بن الأمير السيد، وزكريا العلبّي، وأبي صالح الحبلّي، والأنجب الحمّامي، وطبقتهم، وبدمشق من ابن الزبيدي، وابن اللّتي، وجعفر الهمداني، والمسلم المازني، وابن صباح، والشيخ الضياء، وتخرّج به، وأكثر عنه، وبمصر من مرتضى ابن أبي الجود والحسن بن ذبيان،

وأصحاب السلفى، وبحلب من ابن يعيش، وابن رواحة، وابن خليل، وكتب بخطه الكثير.

وكان ديناً صينياً كيساً، فارغاً من التكلف، متعقفاً، حسن المجالسة، حفظةً للنوادير، حدث بأماكن وقرى ومدائن، كان يقصد بتنفيق روايته ونشر حديثه، وقف أجزاءه بالمدرسة الضيائية، وانتقل إلى رحمة الله فى شهر رمضان، سنة إحدى وسبعين وستمائة.

حدث عنه: الدميّاطى، ابن الخباز، وأبو عبدالله بن أبى الفتح، وأبو الحسن ابن العطار، والشيخ موسى بن رافع، والشرف ابن منده، وطائفة بمينين؛ وبحمص وغير ذلك. وعاش ثمانياً وستين سنة. وفيها مات أبو البركات أحمد بن عبدالله ابن محمد بن النحاس بالثغر، ومؤلف «التعجيز» تاج الدين عبدالرحيم بن محمد ابن يونس ببغداد، وكمال الدين على بن محمد بن محمد وضاح الحسنى، والمحدث شرف الدين يوسف بن النابلسى.

٦٠٥٩- ابن عبد، الشيخ الجليل المسند الأمير، كمال الدين أبو نصر عبدالعزيز بن عبد المنعم بن خطيب دمشق أبى البركات الخضر بن شبل ابن عبد الحارثى الدمشقى الشافعى المعدل. [٥٨٩-٦٧٢هـ]

ولد سنة تسع وثمانين، وسمع من: أبى طاهر الخشوعى، وعبد اللطيف بن شيخ الشيوخ، وبهاء الدين ابن عساكر، وأبى جعفر القرطبى، وكان خاتمه من سمع بها.

حدث عنه: الدميّاطى، وابن الخباز، وولده، وأبو الحسن ابن العطار، وقاضى القضاة ابن جماعة، وقاضى القضاة ابن صصرى، وصفى الدين محمود العراقى، وعماد الدين بن الكمال، وطائفة فى الأحياء. توفى فى شعبان سنة اثنين وسبعين وستمائة.

٦٠٦٠- النجيب، الشيخ العالم الجليل المعمر مسند الوقت، نجيب الدين أبو الفرج عبد اللطيف بن المحدث الواعظ عبد المنعم بن على بن نصر بن منصور ابن الصيقل النميرى الحرانى التاجر السفار. [٥٨٧-٦٧٢هـ]

ولد سنة سبع وثمانين وخمسائة بخرآن، ورحل به أبوه وبأخيه العز
عبدالعزیز .

سمع من أبي الفرج بن كليب، والمبارك بن المعطوش، وأبي الفرج بن
الجوزي، وهبة الله بن السبط، وعبدالله بن أبي المجد، وعبدالله بن الطويلة، وعبد
الرحمن بن ملاح الشط، وأبي أحمد بن سكينه، وعبدالله بن مسلم بن جوالق،
وجماعة كثيرة. خرج له عنهم الشريف عز الدين، وأجاز له خليل الراراني وأبو
جعفر الطرسوسي، ومسعود الجمال، وعدة.

حدث: ببغداد، وبدمشق ومصر، ثم سكنها، وانتشرت روايته بها، وشاخ
وأقبل على التسميع، وانتهى إليه علو الإسناد، وولى مشيخة الحديث بالكاملية،
والحق الأحفاد بالأجداد، وكان خيراً، ديناً، حسن السيرة، صحيح الرواية، جرت
عليه محنة من الدولة، ثم لطف الله به.

حدث عنه: ابن الظاهري، والتقى عبید، والدمياطي، وابن جماعة، وسعد
الدين الحارثي، وابن صصري، وابن الشريشي، والصفى الأرئوي، والعمري،
الهندارة، والشريف الصابوني، وأبو نعيم بن الأسعردى، وعمرو بن الحسين
السطنوفى، ويعقوب بن عوض، وصالح بن عبدالعظيم الكتبي، ومحمد بن على
الدمياطي، ويكمش الحرابداري، وشهاب الدين أحمد بن على المشتولى، وشمس
الدين بن طرخان الصالحى، وعبدالغفار بن محمد السعدى، وإبراهيم بن المجاهد
ابن صاحب الموصل، وشمس الدين يوسف بن جبريل الموقّع، ويونس بن محمد
الحراني، ويوسف المعدكى، وعدد كثير فى الحياة.

خرج له شيخنا ابن الظاهري «الموافقات» فى ثلاثة عشر جزءاً، و«الأبدال
العالية» فى أربعة أجزاء، و«المصافحات» فى جزئين. توفى فى أول صفر سنة
اثنين وسبعين وستمائة، وهو آخر من روى عن ابن كليب وطائفة بالسماح.

٦٠٦١ - ابن أبى اليسر الشيخ الإمام العالم الأديب البليغ مسند الشام،
تقى الدين أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن العلامة أبى اليسر شاكر بن
عبدالله بن محمد بن أبى المجد التنوخي المقرئ ثم الدمشقى الشافعى

ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة. وسمع الكثير من أبي طاهر الخشوعي، والقاسم بن عسّاكِر وعبد اللطيف بن أبي سعد، والخطيب عبد الملك الدولعي، وعبد، وجابر بن اللحية، وحنبل الكبير، وعمر بن طبرزد، وأبي اليمن الكندي، وعدة. وسمع ببغداد من أبي القاسم أحمد بن السمدى، وعبد السلام الداہرى.

وأجاز له خليل بن أبي الرجاء الراراني، ومسعود الجمال، ويحيى بن يونس، وعدد كثير، وتفرد بأشياء وكان من أعيان الموقعين، ونبلاء المنشئين، له النظم والنثر، والأصالة والجلالة، وحسن الديانة والصيانة، والمشاركة في الفضائل، روى الكثير، واشتهر اسمه، وكان جدّه كاتب السرّ للملك نور الدين.

حدّث عنه: الدّمياطي والتقى عبيد، وأبو عبدالله بن أبي الفتح تقى الدين الموصلي، والشيخ برهان الفزارى، وأبو الحسن بن العطار، وابن الخباز، وابن نفيس، وابن تيمية، وأخواه، والمجد بن الصيرفي، والشيخ عبد الرحمن الفزارى، وقاضى القضاة ابن جماعة، وقاضى القضاة بن المجد عبدالله، وحفيده، وعبدالرحيم بن إبراهيم، وعلاء الدين بن النصير، وعدد كثير نحو المائتين.

وكان كاتب الإنشاء للناظر صاحب الكرك، ثم بطل وصار إلى شيخ الحديث بتربة أم الصالح، ومسمّعا بالأشرفية. توفى في صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة بدمشق رحمه الله.

٦٠٦٢ - ابن علاق، الشيخ الصدوق المُسنَد المعمر، أبو عيسى عبدالله بن عبد الواحد بن محمد بن عبد انواحد بن علاق بن خلف الأنصارى المصرى الرزاز، ويعرف بابن الحجاج بضم الحاء. [ت ٦٧٢هـ]

ولد في حدود ستّ وثمانين. وسمع من: أبي القاسم البوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وكان آخر من سمع منهما، وفاطمة بنت سعد الحنّير، والحافظ عبدالغنى، ويوسف بن يحيى الهاشمى، وطائفة، وكان صحيح السماع لا بأس به.

حدّث عنه: الدّمياطي، وابن الظاهرى، وابن نفيس، وشعبان الإربلى، وبدر الدين البادقى المقرئ، وقاضى القضاة ابن جماعة، وشهاب الدين أحمد بن

الجوهري، وتقى الدين عتيق العمري، وأحمد بن الحسن بن شمس الخلافة،
ويوسف بن نصر العدني، وإبراهيم بن محمد الفيومي، وأخته فاطمة، وخديجة
بنت إبراهيم العسقلاني، ومجد الدين عبدالحق بن محمد السعدي، والفخر محمد
ابن الرضا وعدة.

مات في ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

٦٣٠٦- ابن النحاس، الرئيس أبو البركات أحمد بن عبدالله بن محمد
الأنصاري، الإسكندري المالكي [ت ٦٧٩هـ] أخو منصور وهما توأم
سمعا من: ابن موقا، ومحمد بن محمد الكركيبي، وأجاز لهما حماد
الحراني، وابن نجاء الواعظ، والصيدلاني.
حدث عنه: أحمد الدميّاطي، وشعبان الإربلي، وعلم الدين الدواداري،
والشرف يعقوب بن الصابوني، وعدة.

توفي في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وستمائة بالثغر.

٦٤٠٦- ابن الناصح، الفقيه المسند سيف الدين أبو زكريا يحيى
ابن العلامة ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن شرف الإسلام
عبد الوهاب واقف المدرسة الحنبليّة بدمشق ابن السنّيّ أبي الفرج
الشيّرازيّ ثمّ الدمشقيّ الأنصاريّ الحنبليّ. [٥٩٢-٦٧٢هـ]
ولد سنة اثنتين وتسعين.

وسمع من: حنبل، وابن طبرزد، والكندي، وبالموصل من عبدالمحسن بن
الخطيب.

حدث عنه: الدميّاطي، وابن الحبّاز، وولده، وابن العطّار، وابن الزرّاد،
ومحمد بن المحبّ، وشيخنا ابن أبي الفتح، وآخرون.
توفي في سابع عشر شوال سنة اثنتين وسبعين، وله ثمانون سنة.

١٠٤٠ هـ - ١٠٤١ هـ : ولد بقباس من أعمال أفريقية، وقدم الثغر، فأخذ عن ابن موقا، وابن
 المفضل، وابن البناء المكي، وتفقه، وناب في القضاء، وتلا بالسبع على منصور بن
 حسن بن محمد اللخمي الأندلسي، وأقرأ، ودرس وأفتى، تلا عليه بالسبع
 عبد المجيد بن خلف بن الصواف وغيره، وكان خيراً متواضعاً، عالماً.
 [ت ٦٧٠هـ]

ولد بقباس من أعمال أفريقية، وقدم الثغر، فأخذ عن ابن موقا، وابن
 المفضل، وابن البناء المكي، وتفقه، وناب في القضاء، وتلا بالسبع على منصور بن
 حسن بن محمد اللخمي الأندلسي، وأقرأ، ودرس وأفتى، تلا عليه بالسبع
 عبد المجيد بن خلف بن الصواف وغيره، وكان خيراً متواضعاً، عالماً.
 ولده أبا المحاسن شيخنا من الهمداني والصفراوي.

توفي أبو علي في السابع والعشرين من المحرم سنة سبعين وستمائة، وكان
 محتسب الإسكندرية، وعاش نحواً من ست وتسعين سنة، وقد سكن المهديّة في
 حدّاته، ومن نظمه:

وكان في الثامن من شهر ربيع الثاني
 توفيت عشتار الماتية
 وشيخنا بناظري ومستمعي وقوتني
 وإنسى لطمع في غفره خطيئتي

٦٦٠ هـ - مصنف الحاوي العلامة شيخ الشافعية، نجم الدين عبد الغفار بن
 عبد الكريم بن عبد الغفار القزويني الشافعي. [ت ٦٦٥هـ]

صاحب كتاب «الحاوي»، وكان من كبار العلماء بقزوين، وصنف هذا
 المختصر لولده الفقيه جلال الدين محمد، فحفظه وبرع أيضاً في الفقه، ودرس
 وصنف، وعاش نحواً من ثمانين سنة.

توفي الوالد نجم الدين في حدود سنة سبعين وستمائة، ثم حدثني الشهاب
 الواسطي أن صاحب «الحاوي» توفي في ثالث المحرم سنة خمس وستين وستمائة،
 وقد شاخ. وتوفي ولده الجلال في سنة تسع وسبعمائة، حدثني بذلك الفقيه
 محمد الأنسي الهمداني، قال: ومن تلامذة صاحب الحاوي الشيخ سعد الدين نيلة
 الجبلي.

نت: ولنجم الدين إجازة من عَفِيفَة الْفَارَقَانِيَة، روى عنه بالإجازة صدر الدين بن حَمَوِيَه وسمع من: الشيخ عز الدين الْفَارُوثِي.

٦٠٦١ - ابن الخبوي، محتسب دمشق ووكيل بيت المال، تاج الدين يحيى بن محمد بن أحمد بن الشيخ أبي يعلى حمزة بن علي التَّغَلْبِي الدمشقي. [ت ٦٧١هـ]

مات في ربيع الأول في سنة إحدى وسبعين وله إحدى وستون سنة^(١).
سمع حضوراً: من أبي الحَرَسْتَانِي، وأبي الْفَتْوح الْبَكْرِي، وأجاز له الْمُؤَيَّد الطُّوسِي، وسمع من: خَلْق.

خرَّج له ابن بَلْبَّان مشيخة في ثلاث مجلدات، فسمعها الناس بقراءة الشيخ شرف الدين الْفَزَارِي. وكان وافر الجلالة، متين الديانة، حميد السيرة، روى عنه سبطه مجد الدين مُحَمَّد بن الصيرفي.

٦٠٦٨ - مُحَمَّد بن يوسف بن نصر بن الأحمر الأندلسي السلطان أبو

عبدالله الْخَزْرَجِي أمير المسلمين. [ت ٦٧١هـ]

قرأت بخط ابن الحاج: وفي عام تسعة وعشرين وستمائة ليلة سبع وعشرين من رمضان، تربّع لأمير المسلمين أبو عبدالله مُحَمَّد بن يوسف بن نصر بأَرْجُونَة بُلَيْدَة بين قرطبة وجيَّان، وعمره إذ ذاك أربعون سنة، وكان سعيداً مؤيداً منصوراً ذا بخت عظيم، ورأى سديد، وطهارة ثوب، وصوراً وعفاف، وكان أقرباؤه وقومه أهل فلاحه وزرع، فلما ولى تعلموا الْفَرُوسِيَّة، وخرج منهم أبطال وشجعان لا يفرون، ولا يولون، ولو خاض بهم البحر، فهزم ابن هود ثلاث مرات، وأخذ خزائنه وخيله وطبوله، ومزق عسكره، وكسر الْفَرَنْجِج مرات، وجرت له أمور طويلة.

وقد استأصل عسكر الزعيم المخفى نجومه، وحصن قنْبِيل ويشدة بأسه كان يضرب المثل حتى كفأه الله على يده، واستأصل العسكر الذين جاءوا إلينا الحصن

بقرب غرناطة، ومن سعه أنه لم يكسر قط، ولا هزمت له راية، وكان بلاد الأندلس إذ ذاك فى غاية الشَّغف، قد فتح الفرنج على أفواههم وأقبل سعدهم، فبعث الله هذا الرجل فواقعهم، وكسر من شدتهم، إلى أن جاء أذقونس بجنوده، فحاصر جيان، فلم يمكن دفعه، فاتفق لأبى عبدالله أن يطلقها له مصالحة بها عن جميع البلاد، فعقد الصلح على ذلك عام اثنتين وأربعين وستمائة، ودام عشرين سنة، فقوى المسلمون بذلك، وعمرت البلاد، وتوسع الناس، واشتغل السلطان فى هذه المدة بجباية الأموال، وحفظها بنفسه، لا يكل ولا يفتر، حتى جمع من الأموال ستة وثلاثين بيتًا بغرناطة، وأدخر الأقوات العظيمة، وقتل من الدواوين بالسياط خلقًا كثيرًا، واقتنى من الأسلحة ما لا يقنتيه أحد أصلاً، وأحكم الأسوار، واستكثر من الجنود، وأحسن إليهم، واعتنى بأمرهم جدًّا، ومن يوم تملك لم يشرب خمرًا، ولا سمع لهوًّا، ولا تصيد، فانظر إلى علو همة هذا الرجل، وصحة دينه، ومروءته، واستكثاره من المكارم، ولم يتوسع فى بنیان نفسه، ولا فى سرف إنفاق، ولا فى كثرة حشم، كان مقتصدًا عاقلًا فى أموره كلها.

ولما كان فى سنة إحدى وستين وستمائة، نكث أذقونس الصلح الذى بينهما، وطلب منه أن يعطيه بلاد المراسى، فأبى عليه وبادر بالاستنفار إلى العدو، واستنصر بالمسلمين، فوقعت الضجة فى العدو وجاءوا عن بكرة أبيهم، وابتدروا من كل فج عميق حتى امتلأت الأندلس خيالًا ورجالًا، فشن بهم الغارة حتى امتلأت أيديهم سبيًا وكرأعًا، ودخلوا عدة قلاع، وكان فتحًا عظيمًا، وقد كتب المرتضى عمر بن أبى إبراهيم المؤمنى إلى ابن نصر هذا يخاطبه بالرئيس، فأخطأ وبئسما فعل، من عبدالله عمر أمير المؤمنين سيدنا الطاهر أبى إبراهيم ابن أمير المؤمنين أيدهم الله بنصره إلى الرئيس الأجل الأكرم ابن عبدالله بن أبى الحجاج، أدام الله شرفه، ووصل مبرته، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد، فإننا نحمد الله إليكم الله الذى لا إله إلا هو، ونصلى على سيدنا محمد نبيه وعلى الزوجات، ونسأل الرضى عن الإمام المهدي المعلوم، القائم بأمر الله، والداعى على بصيرة إلى سبيل الله، وعن خلفائه الراشدين المجاهدين فى تميم أمره، فإننا كتبناه كتب الله أمدادًا بالانجاء والإعانة، وإسعادًا بخيرات الدنيا والديانة، وأن

يعلموا أنه تقرر لدينا من بَذَلْكُمْ الوسع في حياطة من في تلکم الثغور، واجتهادکم بحسب المقدور، ما عَرَسَ لکم في النفس ودأ صريحاً، وأثبت لولاتکم لدينا عقداً صحيحاً إلى أن قال: فإن الشيخ القائد أبا عبدالله أبا الشوايل، كنا قد خاطبناه قبل بالوفادة على حضرة الموحّدين أعزهم الله، بمن معه من الفرسان، ووصل إلينا كتابه يعرف بشروعه في ذلك، والتمس منا الشکر لکم، على ما أوليتموه من حميد اعتنائکم فاعلموا في حقه ما يليق بمثلکم، من جلّة الرؤساء، وكتب في عام سبعة وأربعين وستمائة.

وكتب هو: من الأمير عبدالله محمد بن يوسف بن نصر أيد الله أمره وأعزّ بأنصاره نصره، إلى ولينا وصفيّنا الأمير الهمام الأفضل أبا يوسف يعقوب بن عبدالحقّ أدام الله سعادته، سلام كريم طيب يخصّ جانبکم المكرم، أما بعد: أحمد الله الذي جعل البركة في الاتفاق والائتلاف، والصلاة على محمد رسوله المؤيد على أهل العناد والخلاف، فكتبناه إليکم من حمراء غرناطة، وألطف الله مُدَّةً بالنصر لأهل دينه، مَبْلَغَةَ الأمل في إظهاره على الدين كلّه وتمكينه، ولدينا من الإجلال لمقدارکم، والاحتفال في توقيرکم وإبهارکم، والإطناب في شکر ماثرکم وآثارکم، والاعتداد بمظاهرتکم لنا على أعداء الله بحماتکم وأنصارکم، أفضل ما يكون عند الجليل. إلى أن قال: والآن أوان الحركة والاشتغال بالاستعداد والجهاد، وفصل المعاوضة بحقکم والتذكير لکم، بما عودتم من الدعوة لإخوانکم، والإمداد والإعانة بتسريب من لديکم من الفرسان، والحماة الأبطال، والکماة الأنجاد، فإن العدو ليس يجلون بتحرك منه في هذا العام. إلى أن قال: وقد علمتم ما فتح الله على المسلمين من بلاد العدو ونصره في هذه السنة المباركة، وإلا فمن أين لأحد في الوقت والعدو قد هدرت شقاشقه، ولمست في خداع ضَعْفَةَ هذه الملة، محارقه، أن يسترجع من يده نيّف على مائة مكان، ويستبدل الناقوس الذي صالت صولته بالأذان، ومثلکم من لا يقصر في حق الدين، وموصله إلى مجدکم؛ الشيخ الصالح الأزهد أبو عبدالله المصمودي، ومثله من ترجى بركة سفارته، وتجب إجابته إلى ما يليق بحسن عبارته، في جمادى الأولى عام ثلاثة وستين.

وكتب إليه الفقيه أبو العباس العزمي: صاحب بيته بهيئة المقام الكريم

السامى الشريف المنيف المبارك الإمارى البصرى، الذى أعزّ الإسلام بمقام الأمير الهمام المعظم المكرّم المجاهد أبى عبدالله بن أبى الحجاج بن نصر وأعزّ الإسلام وأهله مدة خلافته، وأسمع بمآثره التى أضحت جلية، لا زال دين الله محمياً بنظره الكريم من جميع جهاته، داعياً له، محمّداً بن أحمد بن العزمى . سلام كريم عميم يخص مقامكم الأسمى .

أما بعد حمداً لله، والسّلام على نبيّه، والرضى عن الإمام المهدي المعلوم، وعن خلفائه الراشدين، وعن الإمام الظاهر أمير المؤمنين المرتضى من سيدنا الأمير أبى إبراهيم بن أمير المؤمنين . وكتب وساق سائر المكاتبه . توفى أمير المسلمين أبو عبدالله فى رجب سنة إحدى وسبعين وستمائة، وتملك بعده، ابنه محمّد .

٦٩٠ - ابن سويد، الرئيس المحتشم وجيه الدين محمّد بن علي بن أبى طالب بن سويد التكريتي السفار. [٩، ٦، -٦٧٠هـ]

كان وافر الحرمة، نافذ الكلمة، كثير المتاجر، من خواص الملك الناصر، ويده مبسوطة فى دولته، ولما انجفل نوبة هولاءكو إلى مصر غرم ألف ألف درهم، وكان الملك الظاهر مجلاً له، جعله ناظر أوقافه وكافل تجارته لا يتعرض إليها أحد عند ساير الملوك، حتى عند ملوك الفرنج، لأياديه عليهم .

توفى له ولد صبىّ فمشى فى جنازته السلطان الملك الناصر فى سنة ست وخمسين، ثم ركب إلى الصّاحية، فحزن الوجيه، وامتنع من سكنى داره بالزلافة، فأمر السلطان بأن يخلى له دار السعادة، وفرشت له، ثم خرج إليه السلطان، وحلف عليه، فنزل إلى البلد، ومن عظمته أن ابنه نصير الدين عبدالله حجّ مع أمه عام حجة الملك الظاهر، فحضر مسلماً على السلطان يوم عرفة، فقام له الظاهر وسأله عن حوائجه، فقال: نريد أن يكون معنا أمير، فقال: من اخترت من الأمراء سيرته فى خدمتك، فطلب منه جمال الدين بن بهار، فقال: هذا المولى نصير الدين قد اختارك بخدمة كما تخدمنى .

وكان الوجيه كبير المكانة للأمراء والوزراء، وفيه مكارم، وله صدقات، وفيه دماثة أخلاق، ولطف . ولد سنة تسع وستمائة وسمع من: الوصى بن قُميرة، وله نظم، روى عنه الدميّاطى منه . توفى فى ذى القعدة بدمشق سنة سبعين .

٦٠٧٠ - الأتابك، نبيو الأمراء الأتابك نارس الدين أقطاي

الصالحى المستعرب. [ت ٦٧١هـ]

أحد من أمر، وكان نائب المملكة للسلطان الملك المظفر قُطز، وهو الذى قدّم الملك الظاهر للسلطنة، وأخذ بيده فأجلسه على التخت، وتابعه. وكان الظاهر تأدب معه.

وكان من رجال الدهر عقلاً، ورأياً ومهابةً وخبرة، ولما أنشئ سلك الحربدار أمره السلطان بأن يلازم الأتابك، فسادت بأخلاقه وبطرائقه، ثم لم ينصفه الظاهر وبعض من أقطاعه، فخلع الرجل نفسه، وأصابه طَرْفٌ جُدَام، فلزِمَ داره، وعاده السلطان غير مرّة، فعاتبه الأتابك ومن بخدمته، وبكى، فبكاً السلطان. مات فى جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وستمائة، قد بلغ السبعين أو جازها.

٦٠٧١ - ابن العجمى، الإمام أخذت شهاب الدين أبو صالح عبيد الله

ابن الضرير الكمال عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن

ابن العجمى الحلبى الشافعى. [٦٠٩ - ٦٧١هـ]

ولد سنة تسع وستمائة.

وسمع من: الافتخار الهاشمى، ثم طلب وهو كبير، وسمع «الكبير» من ابن يعيش، وابن رواحة، وابن خليل، وبيغداد من أصحاب ابن شاتيل، وكتب بخطه الدقيق الضعيف شيئاً كثيراً. روى عنه: الدميّاطى وغيره. مات بحلب، فجأة فى جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وستمائة، رحمه الله.

٦٠٧٢ - عبد الهادى، الإمام المقرئ المعمر خطيب جامع المقياس،

أبو الفتح عبد الهادى بن عبد الكريم بن على القيسى

المصرى الشافعى. [٥٧٧ - ٦٧١هـ]

مولده سنة سبع وسبعين، وتلا بالسبع على أبى الجود.

وسمع من إبراهيم، وأبي عبدالله الأرتاحي، وربيعه اليماني، ومحمد بن الحسن اللرستاني، وابن الفضل، وطائفة، وله إجازة من أبي الطاهر إسماعيل بن عوف، والقاضي محمد بن عبد الرحمن الحضرمي، وعبدالمجيد بن دليل، وعدة، وتفرّد في زمانه.

وروى الكثير، تلا عليه الشيخ علي المنبجي، والشيخ أبو بكر الجعبري المؤذن.

وحدّث عنه: الدميّاطي، والدوّاداري، وآخرون، ولم يكن بالماهر في القراءات، وكان ضاحكاً خيراً متعبداً.

مات في شعبان سنة إحدى وسبعين وستمائة.

٦٠٧٣ - عالم المغرب. أبو الحسن علي المغربي المالكي (ت ٦٧٢هـ)

انتهت إليه الإمامة في المذهب، قال لي أبو القاسم بن عمران السبتي: لم يكن في زمانه أحد أحفظ لمذهب مالك منه، ولا أشد ورعاً. حفظ عدّة تصانيف، وكان معتكفاً في بيته، لا يخرج إلا للجمعة، مغطى الوجه، على حمار، ولا يأكل إلا من ملّك له، درّس إلى أن مات، وكان أحد الأذكياء.

مات في حدود سنة سبعين وستمائة، وقبره يُزار.

٦٠٧٤ - الشاطبي العالم الزاهد العابد الكبير. أبو عبدالله محمد بن

سليمان بن محمد المعافري الشاطبي. [ت ٦٧٢هـ]

نزيل الإسكندرية.

حدّث عنه أبي القاسم بن صصرى، وموسى بن عبدالقادر، وأحمد بن الخضر بن طاوس، وتلا بالسبع بالأندلس، وله تفسير صغير، وكتاب «أدب الشيخ والمريد»، وله «أربعون حديثاً» خرّجها له شيخنا التاج القرافي، وكتب له عليها: شيخ الإسلام قدوة الطوائف.

قلت: كان كبير القدر، يُذكر مع الشباري، مات في رمضان سنة اثنتين

وسبعين وستمائة.

روى عنه: أبو محمد الدميّاطي، وعاش سبعاً وثمانين سنة (١).

٦٠٧٥ - صاحب الأندلس السلطان أبو عبد الله محمد بن يوسف
ابن نصر الأرجوزي ابن الأحمر الأندلسي

بويح بالملك بأرجونة، في سنة تسع وعشرين وستمائة، ومات في رجب سنة اثنتين وسبعين. فكانت أيامه ثلاثاً وأربعين سنة. وكان بطلاً، شجاعاً، مقداماً، بشاشاً حازماً، خليفاً للإمارة، مؤيداً، مظفراً في حروبه، ينطوى على دين. هادن العدو مدةً، وتملك بعده ابنه السلطان محمد.

٦٠٧٦ - ابن مالك. الشرح الإمام العلامة البحر المنوي

إمام أهل العربية واللغة. شرح الأركان بقية السلف
جمال الدين أبو عبيد الله محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن
الطائي الأندلسي الحبيشي. «الشرح المنوي»

نزىل دمشق. مولده سنة ستين أو سنة إحدى.

وسمع: بدمشق من أبي صادق بن صباح، ومكرم بن أبي الصقر، وأبي الحسن السخاوي، وأخذ العربية عن طائفة، والقراءات عن آخرين، وسائر أخذه لعلم اللسان من المطالعة، وقد جالس ابن عمرو بحلب، وتصدّر هناك مدةً، وأمّ بالسلطانية، ثم تحوّل إلى دمشق، وصنّف التصانيف (٢)، وتكاثر عليه الطلبة، وحاز قصب السبق، وصار يضرب به المثل في دقائق النحو، وغوامض الصرف، وغريب اللغات، وأشعار العرب، مع الحفظ والذكاء، والورع والديانة، وحسن السميت والصيانة، والتحرير لما ينقله، وكان ذا عقل ورزاق، وحياء ووقار، وانتصاب الإفادة، ودواب على المطالعة.

(١) فمولده سنة (٥٨٥هـ).

(٢) منها: «إكمال الأعلام بمثلث الكلام»، و«الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة»، و«تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» في النحو، و«سبك المنظوم وفك المختوم»، و«مختصر الشاطبية»، و«عهدة الحافظ وعدة الالفاظ»، و«الكافية الشافية»، و«مفتاح الأفعال»، و«ثلاثيات الأفعال»، و«رسالة في الاشتقاق»، و«الألفية في النحو»، و«الوافية في شرح الكافية»، و«أرجوزة في الضاد والطاء»، و«الخلاصة الألفية»، و«شفاء العليل في إيضاح»

تخرج به: أئمة كالشيخ زين الدين ابن المنجاء، والشيخ شمس الدين ابن أبي الفتح، وولده الإمام بدر الدين ابن مالك والحافظ شمس الدين ابن جَعَوَان.
وحدث عنه: أبو الحسين شيخنا، وحرر عليه ألفاظ صحيح البخارى، وأبو الحسن بن العطار، والزين أبو بكر الحريرى، والشمس الحاضرى، والمجد بن الصيرفى، وشهاب الدين بن غانم، وآخرون. وقد سارت بتصانيفه الرُّكبان، وخضع لها العظماء الأعيان. أنشدنا ابن أبي الفتح، أنشدنى شيخنا ابن مالك لنفسه:

خيل السباق المجلى يقتفيه مصل والمسلمى وتال قبل مرتاح
وعاطف وحظى والمؤمل واللطيم والفسد لم السكيب يا صاح
توفى فى ثانى عشر شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

وفيه مات مقرئ مصر الكمال أحمد بن على المحلى الضرير كهلاً، والأتابك المُستعرب فارس الدين أقطاي الصالحى الذى ناب فى السلطنة للمظفر^(١)، والصاحب مؤيد السعد بن المظفر بن القلانسى، وابن أبى اليسر^(٢)، وابن عبد^(٣)، وابن علاق^(٤)، ومقرئ بغداد أبو الحسن على بن عثمان الوجوهى^(٥)، والنجيب عبداللطيف^(٦)، والمحدث على بن عبدالكافى الربعى^(٧)، وكمال الدين عمر بن بُندار التفليسى الأصولى^(٨)، والقُدوة الكبير أبو عبدالله محمد بن سليمان الشاطبى بالإسكندرية^(٩)، وصاحب الأندلس أبو عبدالله محمد

= التسهيل»، و«تكميل المقاصد فى النحو»، و«رسالة فى بعض الصيغ ومعانيها واستعمالها» «معجم المؤلفين» (٣/ ٤٥٠).

(١) تقدمت ترجمته (٥٨٧٠).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٠٦١).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٠٥٩).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٠٦٢).

(٥) تأتى ترجمته (٦٣٧٦).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٠٦٠).

(٧) ترجمته الآتية (٦٠٧٧).

(٨) تأتى ترجمته (٦٣٦٩).

(٩) تقدمت ترجمته (٦٠٧٤).

ابن يوسف بن الأحمر، وكانت دولته أكثر من أربعين سنة^(١)، وشيخ الفلسفة النصير الطوسي محمد بن محمد بن حسن^(٢)، وشيخ الاتحاد الصدر محمد بن إسحاق القونوي^(٣)، صاحب ابن العربي. ويحيى بن الناصح الحنبلي^(٤)، والزاهد أبو بكر ذبيان الشطبي، وآخرون.

٦٠٧٧ - علي بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي - حدثنا سيدينا...
الدين ابن خطيب دمشق جمال الربيعي الدمشقي الشافعي [٦٠٧٣-٦٠٧٧].
سمع ابن عبد الدائم، والكُرمانى، والناس، وكان من أذكياء الطلبة،
وعلمائهم.

عاش ستة وعشرين سنة، مات في ربيع الآخر سنة اثنين وسبعين^(٥).

٦٠٧٨ - النابلسي، الشيخ الإمام الحافظ المحدث الكبير...
شرف الدين أبو المظفر يوسف بن الحسن بن يونس بن الحسين بن...
النايلسي ثم الدمشقي الشافعي [٦٠٧٢-٦٠٧٨].

ولد سنة ثلاث وستمائة، فاستجاز له شيخه الحافظ خالد، جماعة منهم:
أبو الفتح المندائي، وأبو حفص ابن طبرزد. وسمع من: أبي محمد بن البن، وأبي
المجد القزويني، وأبي القاسم بن صصرى، وزين الأمان، وطبقتهم، وارتحل
فسمع من عبدالسلام الداھري، وعمر بن كرم، والقطيعي، وعدة ببغداد.

وسمع: بحلب وبمصر، وكتب الكثير، وجمع وخرج، وتميز في هذا
الشأن، وخرج لنفسه «الموافقات» ونظم الشعر الجيد، وخطه طريقة قوية معروفة
بين الطلبة، وكان ثقة فيما ينقله، منقطعاً، حلو المذاكرة، متين الديانة، حسن
الأخلاق، وكان أحفظ من سنه، وأعرف بالحديث، ولى مشيخة النورية، وروى
الكبير.

(١) ترجمته السابقة (٦٠٧٥).

(٢) تأتي ترجمته (٦٣٨٢).

(٣) تأتي ترجمته (٦٣٦٨).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٠٦٤).

(٥) فمولده سنة (٦٤٦هـ).

حدثت عنه: الدِّمِيَّاطِي، وابن الحَبَّاز، وابن العَطَّار، وعلاء الدين ابن النصر، وعماد الدين ابن الكيال، وعدة. توفي في المحرم سنة إحدى وسبعين وستمائة، وله ثمان وستون سنة.

٦٠٧٩ - الكهفي، الشيخ أبو العباس أحمد بن هبة الله بن أحمد السلمى الصالحى الكهفي. [ت ٦٧١هـ]

ولد بالكهف، وسمع من: حنبل، وابن طبرزد، وعنه ابن الحَبَّاز، وأبو الحسن بن العطار، مات في رجب سنة إحدى وسبعين وستمائة.

٦٠٨٠ - ابن عطاء، الإمام العالم الفقيه المفتي،

شيخ الحنفية، قاضي القضاة، شمس الدين أبو محمد

عبد الله بن محمد بن عطاء بن حسن بن عطاء الأزرعي.

ثم الدمشقي الصالحى الحنفى

ولد سنة خمس وسبعين، وسمع من: حنبل الكبير، وابن طبرزد، وأبى اليمن الكندي، وطائفة، وبرع في المذهب، ودرس واشتغل، وناب في القضاء عن صدر الدين ابن سنى الدولة، وعن غيره، وحمدت أحكامه، وولى القضاء عندما أحدثت القضاة الأربعة، وكان ذا دين وتواضع، ويترك لرعونات التكلف، وله اجتهاد وتعفف. ولما أحاط الملك الظاهر على الغوطة شاع بدار المعدل: ما يحل لمسلم أن يتعرض لهذه الأملاك، فغضب السلطان، وقام وهو يقول إذا كنا ما نحن بمسلمين أيش قعودنا، فلاطفه الأمراء، وقالوا: لم يعنك بأقواله. ثم إنه قال بعد أيام: اثبتوا كتبنا التي بحمص عند القاضي الحنفى، ونبل في عينيه، ولو أن قضاتنا جميعهم يصدعون بمر الحق هكذا عند الدولة لما شكوتهم لديهم، ولكنهم يداهنون، وبل ربما أنكروا على الناطق بالحق.

٦٠٨١ - المُفسِّر ذو الفنون، أبو محمد عبد الله بن محمد القرشى

التونسي. [ت ٦٩٩هـ]

أحد الأعلام. كان عارفاً بمذهب مالك، رأساً في التفسير، عالماً بالحديث،

صوفياً، عابداً، أبيض، أشعر، خفيف اللحم. قدم مصر، وذكُر بها، واشتهر في البلاد. مات بتونس في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمئة عن اثنتين وستين سنة (١). خلَّف كتباً كثيرة وأولاداً (٢).

٦٠٨٢ - ابن هود، الزاهد الكبير بدر الدين حسن بن الأمير علي أخى ملك الأندلس مع ابن الأحمر ابني يوسف بن هود المرسي الصوفي الإتحادي. [ت ٦٩٩هـ]

قدم علينا فرأيتُه غير مرة، معتدل القامة، وافر السكينة، كثير الصمت والإطراق، سمحاً أشقر أزرق، عليه دَلقُ أزرق، وقَنع دَلك، فأعجبنى هديه وسمته، واشتغاله بنفسه، لكن رأيت له نظماً على رأى أهل الوحدة، وكان له مشاركة في فنون، وفهم، وتبين لى وللناس أنه يشرب الخمر، فإنه أخذ من حارة اليهود مخموراً إلى الوالى فحار فيه.

قال شيخنا العماد: قلت له: أريد أن تسلكنى، فقال: من أى الطرق تريد أمن الموسوية، أو العيسوية، أو المحمدية، فمقتته وأعرضتُ عنه، وكان بخانقاه الطاحون، فكان إذا طلعت الشمس استقبلها وصلب وجهه، نسأل الله العفو.

صحابه العفيف بن عمران الطيب، وعبدالله الطيب المسلمانى، والشيخ سعيد المغربى. مات فى شعبان سنة تسع وتسعين وستمئة بدمشق. وللناس فيه اعتقاد كبير، وكان يستولى عليه الفكر، ويغيب عن نفسه، والله أعلم بنية.

أعازنا الله وإياكم من تصوف مناف للشرع، وسلّمنا من ضلال الاتحادية، ومرق الناجريقية، وانحلال البرهمية، وسلّك بنا المحجة المحمدية آمين آمين.

٦٠٨٣ - الغسولى، الشيخ المعمر المسند أبو علي يوسف ابن أحمد بن أبى بكر بن علي الغسولى ثم الصالحى الحجار، ويعرف بابن عالية. [٦١٢ - ٧٠٠هـ]

(١) فمولده سنة (٦٣٧هـ).

(٢) يلاحظ أن التراجم لم تعد ترتب كما هو المعهود فيما تقدم.

ولد سنة اثنتى عشرة وستمائة ظناً.

وسمع عن: موسى بن عبدالقادر، والشيخ الموفق، وتفرد في وقته، وألحق الصغار بالكبار، ولم يكن مكثراً، وكان فقيراً قنوعاً، ساكناً، عجز وانقطع عن السبب، بعد أن خدم مدة في الحصون حجّاراً.

حدّث عنه: ابن الحُبّاز، والمزّي، وابنه، والبرزالي، وابنه محمد، والمهندس، والمحّب، وعدّة. مات في جمادى الآخرة سنة سبعمائة، وجبوا له ثمن كفن رحمه الله وغفر له.

وفيها مات العزيز الفراء، والعزيز العماد، والعماد أحمد بن محمد بن سعد، يروى عن المجد القزويني، والشمس خضر بن عبد الرحمن بن عبدان الكاتب^(١)، وزينب بنت القاضي محيي الدين يحيى بن الزكي، ونائب طرابلس بلبان الطباخي، وناب بحلب، والجمال عبدالملك بن العنيفة العطار، والشرف عبدالمنعم بن عبداللطيف بن زين الأمتاء، وصدر الدين محمد بن حسن الأرموي الفقيه، وشمس الدين محمد بن منصور الحاضري المقرئ، وشمس الدين محمود ابن أبي بكر البخاري، الفرضي، المحدث، وعز الدين أيّدمر الظاهري عز الدين^(٢)، ولى نيابة دمشق، وشيخ المولهيّن عبدالله قاتلوه، والمعمر شمس الدين إبراهيم الجزريّ الكتبيّ الفاشوسة.

أخبرنا يوسف بن أحمد وعبدالحافظ بن بدران قالا: أنا موسى بن عبدالقادر، نا سعيد بن أحمد، نا على بن أحمد البندار، أنا أبو طاهر المخلص، نا يحيى بن صاعد، نا محمد بن زياد بن الربيع الزيادي، نا حماد بن زيد، عن يونس يعني ابن خباب، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء - رضي الله عنه - قال: خرجنا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - في جنازة، فقعده حيال القبلة^(٣). هذا حديث عالي الإسناد؛ أخرجه ابن ماجه عن الزيادي هذا وهو محمد بن زياد بن عبيد الله بن الربيع بن زياد البصري.

(١) تأتي ترجمته (٦٠٨٩).

(٢) تأتي ترجمته (٦٠٨٨).

(٣) صحيح: أخرجه ابن ماجه (١٥٤٨) في كتاب الجنائز، باب: ما جاء في الجلوس على المقابر، عن محمد بن زياد به، وقال الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه»: صحيح، =

٦٠٨٤ - الأبرقوهي، الشيخ العالم المقرئ الزاهد المحدث مسند العصر،
شهاب الدين أبو العباس أحمد بن القاضي المحدث رفيع الدين قاضي أبرقوه
أبي محمد إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي الهمداني ثم المصري
العراقي الشافعي المقرئ الصرفي. [٦١٥ - ٧٠١هـ]

ولد بأبرقوه في أثناء سنة خمس عشرة وستمائة، وحضر في سنة سبع عشرة
بأبرقوه على عبدالسلام السرفولي.

وسمع في سنة تسع عشرة وستمائة من: أبي بكر بن سابور بشيراز.
وسمع ببغداد من الفتح بن عبدالسلام وابن صرما، ومحمد بن البيهقي، وأكمل
ابن الأزهر، والمبارك بن أبي الجود، وصالح بن كوز، وأبي علي بن الجواليقي،
وعدة.

وبالموصل من الحسين بن باز، وبحران من خطيبها الفخر ابن تيمية،
وبدمشق من ابن أبي لُقمة، وابن البنّ، وابن صصرى، وبالقدس من الأوقى،
وبمصر من أبي البركات ابن الحباب، وسمع منه: السيرة، وله معجم كبير بتخريج
القاضي سعد الدين الحنبلي.

حدّث عنه: أبو العلاء الفرّصى، والمزّي، والبرزالي، وأبو الفتح اليعمرى،

= وأخرجه ابن ماجه (١٥٤٩) من طريق آخر عن المنهال به، والحديث أخرجه أيضاً أبو
داود (٤٧٥٣) في كتاب السنة، باب: في المسألة في القبر وعذاب القبر، وأحمد
(٢٨٧/٤، ٢٨٨، ٢٩٥، ٢٩٦) مطولاً جداً، وفيه ذكر قبض الروح، وحال المؤمن
والكافر في القبر من النعيم والعذاب، وقال الحافظ المنذرى في «الترغيب والترهيب»
(٥٠٥٧): رواه أبو داود وأحمد بإسناد رواه محتج بهم في الصحيح. وقال شيخ الإسلام
ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٢٩٠/٤): حديث حسن ثابت. وقال الإمام ابن القيم
في كتابه «الروح» (ص٤٤): الحديث صحيح لا شك فيه. وقال أيضاً (ص٤٦): هذا
حديث ثابت مشهور مستفيض صححه جماعة من الحفاظ، ولا نعلم أحداً من أئمة
الحديث طعن فيه. ثم نقل (ص٤٧) عن ابن منده قال: هذا إسناد متصل مشهور، وأشار
الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٢٧٧/٣) إلى ثبوته. وصححه أيضاً الحاكم ووافقه الذهبي،
وصححه كذلك أبو نعيم الأصبهاني كما في «أحكام الجنائز» (ص١٥٩)، وصححه أبو
عبدالرحمن الألباني في هذه المصدر وفي غيره، وهذا الحديث من الأحاديث الكثيرة
المستفيضة في إثبات عذاب القبر ونييمه، والرد على هؤلاء الذين أنكروه في عصرنا هذا،
ولعلمهم يمهّدون بذلك لإنكار ما وراء ذلك، والله يهدى من يشاء إلى صراطه المستقيم.

والقاضيان القونوي، وابن الأختاني، وخلق، لأنه عمّر وتفرّد ورُحِل إليه من البلاد، وألحق الأحفاد بالأجداد، أكثرُ عنه.

وكان خيراً، متواضعاً، صالحاً، تذكر عنه كرامات وله تلامذة وأتباع فيهم خير، ويعرف بينهم بالسُّهُرُورِدِي، لأنه كان يُلبسُ الخُرقةَ عنه، وقد سمع منه، حجّ في آخر عمره، وتمرّض أيام التشريق، فقعد بمكة، فأدرّكته المنية في تاسع عشر ذي الحجة سنة إحدى وسبعمئة. رحمه الله، وكان يقول: إنه رأى النبي ﷺ - في النوم فوعده بأنه يموت بمكة.

وأبوه هو المحدث القاضي رفيع الدين مات سنة ثلاث وعشرين وستمئة عن نيف وأربعين سنة، حدّث عن عفيفة، والأرتاحي، وأدخل فولى قضاء أبرقوه مدة، وفارقها. حدّث عنه: ولده شهاب الدين.

٦٠٨٥ - ابن مؤمن. الشيخ المسند الصالح المقرئ فقيه المشايخ، تقى الدين أبو المباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن ابن أبي الفتح المقدسي الصوري ثم الصالح الحنبلي. [ت ٧٠٩هـ]

سمع حضوراً من: الشيخ الموفق، وهو خاتمة أصحابه، ومن ابن أبي لقمة، وابن صصري، والقزويني، والبهاء عبد الرحمن، وابن الزبيدي، وعدة، وخرج له أبو عمرو المقاتلي مشيخة سمعناها. وكان خيراً متواضعاً، صبوراً على الطلبة، روى الكثير. وحدّث عنه ابن الخبّاز في حياة ابن عبدالدائم، والبرزالي، واللواتي، والمقاتلي، وابن المحب، وآخرون. عاش أربعاً وثمانين سنة، توفي في أوّل جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعمئة.

وفيها توفيت خديجة بنت الرضى عبد الرحمن بن محمد المقدسي عن بضع وثمانين^(١)، والعدل علاء الدين علي بن عبدالغني بن تيمية بمصر^(٢)، والخليفة الحاكم بأمر الله، والإمام أبو الحسين علي بن محمد بن اليونيني ببعلبك، عن إحدى وثمانين سنة^(٣)، ومسند الوقت أبو المعالي أحمد بن إسحاق

(١) تأتي ترجمتها (٦٠٩٠).

(٢) تأتي ترجمته (٦٠٩٢).

(٣) ترجمته الآية (٦٠٨٦).

الأبرقوهي^(١)، والصدر وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا التَّنُوخِي^(٢)، وصاحب مكة أبو نُمَيَّ محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحُسَيْنِي^(٣)، ومدرّس الظاهرية الصّالح الإمام ركن الدين عبّيد الله بن محمد البَارِسَاء السمرقندي، الحنفي، وقتل على الزندقة^(٤)، والمناظر فتح الدين ابن الثقفى الحموى بمصر، ونائب قلعة دمشق علم الدين أَرْجَوَاش المنصوري^(٥)، وخديجة بنت محمد بن سعيد، وناصر الدين داود بن حمزة^(٦)، ومحمد بن أبي بكر بن الطليل، وخلق كثير من الرواة، والزين إبراهيم بن القوَّاس، وأحمد بن إبراهيم الرقوبى، وأحمد بن يوسف بن مكتوم، والجلال عبدالله بن هشام، وموسى بن قاسم البابا، وعمر ابن أبي الفتح^(٧) الصحرأوى المؤدّب^(٨)، والشيخ أحمد بن عبّيد الرحمن الشّهْرزورى الناسخ، وضياء الدين عبّيد الرحمن بن عبدالكافى كاتب الحكم، وعبد الحميد بن عمر السنجارى الحنبلى، وأمين الدين محمد خولان، والمجد عبّيد الرحمن بن محمد الإسفرايينى القدوة، ومفتى حلب جمال الدين المغربى.

٦٠٨٦ - اليونينى، الشيخ الإمام المحدث الحافظ الفقيه المفتى شيخ الجماعة، شرف الدين أبو الحسين علي بن الإمام البارّ شيخ الإسلام الشيخ الفقيه محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبدالله اليونينى البعلبكى الحنبلى. [٦٢١ - ٧٠١ هـ]

ولد سنة إحدى وعشرين وستمائة. وسمع حضوراً من البهاء عبّيد الرحمن. وسمع من: ابن صَبَّاح، وابن الزبيدى، وابن السلتى، والإربلى، وجعفر

(١) ترجمته السابقة (٦٠٨٤).

(٢) تأتى ترجمته (٦٠٩٧).

(٣) تأتى ترجمته (٦١٠٩) وفيها: «الحسنى» بدلاً من «الحسينى».

(٤) تأتى ترجمته (٦٠٩١).

(٥) تأتى ترجمته (٦١٠٥).

(٦) تأتى ترجمته (٦١١٨).

(٧) فى ترجمته «أبى الفتح».

(٨) تأتى ترجمته (٦١٠٤).

الهمداني، ومكرم، وموسى بن محمد صاحب دمشق، وفي الرحلة من ابن رواج وابن الجُمَيْزِي، والحافظ عبدالعظيم وعدة، وعنى بالحديث، وضبطه، واللغة، وحصل الكتب النفيسة، وما كان في وقته أحد مثله، وكان حسن اللقاء، خيرًا، دينًا، متورّد الوجه، كثير الهيبة، جمّ الفضائل، استعنت بصحبته، وأكثرت عنه، بيلبك ودمشق.

حدّث: بالصحيح مرات، دخل عليه في خامس رمضان سنة إحدى وسبعمائة في خزانة الكتب التي بمسجد الخنابلة موسى المصري الناشف، فتحامق وضربه، ثم جرحه بسكين في دماغه، فأخذَ وضربَ مرارًا وهو يظهر الاختلال، وحصل للشيخ حمى وأحقن، وتوفى بعد أيام في حادي عشر رمضان، وتأسف الناس عليه.

٦٠٨٧ - الغرضي، الإمام المحدث، من أئمة النيسابورية، من أئمة السنين أبو العلاء محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء بن علي البغدادي، [ت ٧٠٠هـ]

ولد بعين بخارا، وسمع بها من أحمد بن معشى وجماعة، وبيغداد من محمد بن أبي الدنية وابن بلدحي، وبالموصل من الموفق الكواشي، ودمشق من ابن البخاري، وزينب، وبمصر من غازي، وبالثغر وماردين^(١) والحرسّان.

وكتب الكثير بخطه الأتيق، وصنّف في الفرائض وأقرأها، وكان حجة دينًا صالحًا متحرّيًا مفيدًا جيّد المشاركة في العلوم، محبًا للحديث والرواية، وانتفعت بصحبته. تحوّل قبل موته إلى مَاردِين فمات في ربيع الأول سنة سبعمائة؛ وله تواليف (٢) وتخاريج ومُعْجَمٌ مُسَوِّدٌ. سمع منه الجماعة.

٦٠٨٨ - أيْدَمُر، ملك الأمراء نائب الشام لأستاذه الملك الظاهر الأمير، عز الدين أيْدَمُر التركي. [ت ٧٠٠هـ]

(١) ماردین: قلعة مشهورة مشرفة على نصيبين. «معجم البلدان» (٤٦/٥).
(٢) منها: «ضوء السراج في شرح السراجية في الفرائض»، و«حل الفرائض في شرح نظم السراجية»، و«معجم الشيوخ»، و«مشتبه النسبة في أسماء الرجال». «معجم المؤلفين» (٨٠١/٣).

ولى بعد التَّجِيبِي، ولما تَسَلَطَنَ الملك المنصور حبسه مدة دولته، ثم أطلقه الملك الأشرف، فقدم إلى دمشق، وسكن بمدرسته التي على الجسر الأبيض مدة، وأسر رأيته تحت الساعات بخدمة عند اليهود { } وكان شجاعاً مهيباً جميلاً، أبيض اللحية. توفى سنة ٦١٧ هـ.

٦١٧ هـ - ٦١٧ هـ - ٦١٧ هـ - ٦١٧ هـ - ٦١٧ هـ - ٦١٧ هـ - ٦١٧ هـ - ٦١٧ هـ - ٦١٧ هـ - ٦١٧ هـ
بن الحنفي بن عبد الرحمن، بهجة بسك، محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد [٦١٧ هـ - ٦١٧ هـ]

ولد سنة سبع عشرة، بمصر من القزويني، وابن أبي لُقْمَة، وابن صَصْرِي، والمسلم المازني، وجماعة. سمعنا منه، وكان عرياً من الفضيلة، يرتزق بالكتابة.

مات في ذي الحجة سنة ٦١٧ هـ، تفرّد بأجزاء.

٦١٧ هـ - ٦١٧ هـ - ٦١٧ هـ - ٦١٧ هـ - ٦١٧ هـ - ٦١٧ هـ - ٦١٧ هـ - ٦١٧ هـ - ٦١٧ هـ - ٦١٧ هـ
الحنفسي بن عبد الرحمن، بهجة بسك، محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد [٦١٧ هـ - ٦١٧ هـ]

ولدت سنة سبع عشرة وستمائة، وسمعت من أسماء، وأبي المجد القزويني، والبهاء عبد الرحمن، وابن الزبيدي، وشمس الدين البخاري. أخذ عنها: البرزالي، والشهاب بن النابلسي، والوانى، وابن المحب، وأنا. وكانت خيرة، متعفة، كثيرة التلاوة في مصحفها. توفيت في ربيع الآخرة سنة إحدى وسبعمائة.

٦٠٩١ - البارساء. الإمام العادل شيخ الحنفية ركن الدين عبّيد الله بن محمد السمرقندي. [ت ٧٠١ هـ]

نزل دمشق، ومدرّس الظاهرية، ثم مدرّس النورية. كان من كبار الأئمة للمذهب، مكباً على المطالعة والتعليم، كثير الأوراد، يقال ورده في اليوم والليله مائة ركعة، له حلقة بالجامع.

توفى في صفر سنة إحدى وسبعمائة، أصبح ملقى في بركة الظاهرية يعني أنه وقع، وكان قد خنق لأجل شيء من الحطّام، وكان قد ولى تدريس النورية قبل

موته بسة أيام، ثم وليها بعده القاضى صدر الدين على البصرى. ثم أخذ على الحورانى قيم دار الحديث المظاهريّة وضرب فأقرّ بقتله، فشنق.

٦٠٩٢ - ابن تيمية العدل الفقيه المعمر. علاء الدين أبو الحسن على بن عبد الغنى ابن خطيب حرّان ومفتيها الشيخ فخر الدين محمد بن أبى القاسم ابن تيمية الحرّانى الحنبلى الشروطى نزىل مصر. [٦١٩ - ٧٠٢هـ] روى لنا: عن الموفّق عبداللطيف، وأبى الحسن بن روزه، وكان شاهداً عاقلاً عدلاً مرضياً.

ولد سنة تسع وعشرة وستمئة بحرّان، ومات فى ربيع الآخر سنة إحدى وسبعمائة. حمل عنه المصريون.

٦٠٩٣ - ابن هارون الإمام العلامة مسلم العربى، أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز بن [إسماعيل الطائى الأندلسى القرطبى المالكى]. [٦٠٣ - ٧٠٢هـ]

نزىل تونس. مولده فى سنة ثلاث وستمئة، وطلب العلم فى حدائه.

قال المحدث ناصر الدين ابن سلمة: هو من بيت الفصاحة والوجاهة، اشتغل بالعلم: قراءات وحديث وفقه ولغة، ونحو، وآداب، وإلى صناعة الأدب، إلى أن مهر فيها، وله حظ من النظم.

قرأ القرآن على جده لأمه محمد بن قادم المعافى، ولازم خال أمه إمام جامع قرطبة العلامة أبا محمد عصام بن أبى جعفر أحمد بن محمد بن خلصة، واستفاد عليه، وأخذ عن قرابته الحافظ أبى زكريا بن أبى عبدالله بن يحيى الجُميّر، وقرأ عليه الفصيح، وأشعار الستة، وسمع منه: «الروض الأنف»، ولم يكن أحد فى عصر أبى زكريا أحفظ منه، كان يحفظ كتاب السيرة لا يبدل منها حرفاً، وسمع قاضى الجماعة أبا القاسم بن بقى فأخذ عنه «الموطأ» سماعاً، فى سنة عشرين وستمئة، وقرأ عليه كامل المبرد، وفهرس كتابه، وتلا على أبى العلاء إدريس بن محمد بن محمد الأنصارى بالسبع، عن أخيه عن أبى جعفر بن خلصة، وهو جدّ أمّ صاحب الترجمة، وسمع صحيح مسلم من عبدالله بن أحمد

ابن محمد بن عطية، بقراءة أبي علي بن أبي الأحوص، بسند صحيح، أبي بكر بن سيد الناس الخطيب «صحيح البخارى».

ولازمه وسمع كتاب «الشماثل» من الحافظ محمد بن سعيد الطراز وسمع «التيسير» من النحوى أحمد بن علي الفحام الملقى، وأخذ كثيراً من كتاب سيبويه تفهماً عن أبي علي {الشلوبين} وأبي الحسن الدباج، وقرأ المقامات الحريرية تفهماً عن العلامة عامر بن هشام الأزدي، قلت: وله نظم كثير سائر، وانتهى إليه علو الإسناد.

روى عنه: أثير الدين أبو حيان، وأبو عبدالله الواديشى، وأبو مروان التونسى، خازن المصحف، وآخرون، وكتب الشعر وبابه عام سبعمائة، وفي آخر وقته أيس وانحطم وتغير تغير الهرم، على ما أنبأنا أبو حيان النحوى.

وقرأت بخط الإمام أبي الحسن الشَّبلي قال: رأيت بخط ناصر الدين بن سلكة الغرناطى: شيخنا ابن هارون فيه تشيع وانحراف عن معاوية وأبيه طعن فيهما نظماً ونثراً، اختلط بعد انفصالي عنه وبان عنه تغير.

وقال لى أبو عبدالله محمد بن جابر المقرئ: توفى ابن هارون فى حادى عشر ذى القعدة سنة اثنتين وسبعمائة بتونس.

أنبأنا أبو محمد بن هارون وحدثنى عنه ابن جابر قال: نا أحمد بن يزيد، أنا محمد بن عبدالحق، نا محمد بن الفرغ الطلاعى، أنا يونس بن عبدالله، نا يحيى بن عبدالله، نا عمر أبو عبدالله بن يحيى بن يحيى، عن أبيه، عن مالك، عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «إن أحدكم إذا مات عُرضَ عليه مقعده بالغداة والعشى، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، ويقال له: هذا مقعدك حتى يبعثك الله إلى يوم القيامة»^(١).

(١) صحيح: أخرجه البخارى (١٣٧٩) فى كتاب الجنائز، باب: الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشى، ومسلم (٢٨٦٦) فى كتاب الجنة، باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، والترمذى (١٠٧٤) فى كتاب الجنائز، باب: ما جاء فى عذاب القبر، وابن ماجه (٤٢٧٠) فى كتاب الزهد، باب: ذكر القبر والبلى.

٦٠٩٤ - ابن الطيب، العلامة المقرئ، أبو القاسم محمد بن عبدالرحيم
ابن الطيب القيسي الأندلسي الضرير. [ت ٧٠١هـ]

ولد نحو سنة ثلاثين، وتلا بالسبع على جماعة، وسكن بيته، وكان رأساً
في الذكاء، أراه الأمير العزفي أن يقرأ في رمضان السيرة، فنبغ يدرس كل يوم
مיעاداً ويورده، فحفظها في الشهر، وكان طيب الصوت، مقدماً في القرآن،
صاحب فنون، يروى عن أبي عبدالله الأزدي، أخذ عنه أئمة، وتوفى سنة إحدى
وسبعمائة في رمضان.

٦٠٩٥ - إمام الدين صاحب الديوان بالعراق يحيى
ابن البكرى القزويني. [ت ٧٠٠هـ]

من أعيان الصدور، وذوى الأموال، ضمنه قازان جميع العراق، بمبلغ كبير
في سنة ثمان وتسعين بعد عزل ابن الشواتلي، وكانت وفاته بالحلة في سنة
سبعمائة ونقل تابوته فدفن بمدرسته التي بدرب فراشا، وولى بعده ممالك العراق
وضمائها ابنه صاحب افتخار الدين.

٦٠٩٦ - معد بن أبي الفتح نصر الله بن رجب بن أبي الفتح، العلامة
البليغ شمس الدين ابن العلامة زين الدين الجزري

عرف بابن الصيقل، صاحب تيك المقامات الأدبية.

ولد بجزيرة ابن عمر في سنة ثمان وعشرين وستمائة، وحفظ القرآن،
والنحو، ومقامات الحريري، والحماسة، وأشباها وكان أبوه منشئاً لملك الجزيرة
المعظم سنجر شاه، ثم اختير هو منشئاً بعد أبيه، ثم ولى الإنشاء بنصيين لصاحب
ماردين المظفر، وابتدأ بتأليف مقاماته سنة اثنتين وستين، وقدم فنزل المستنصرية
وتفقه وأفتى، ونظر في الطب.

قال لنا الظهير الكازروني: وفي المحرم سنة ست وسبعين وستمائة اجتمعوا
لسماع مقامات الحريري منه واستحسنوها، قلت فيها لغة كثيرة وكثافة وعجرفة،
مع بلاغة وبراعة، فقال نجم الدين الدهني: ثم سمعوا نوبة ثانية. من السامعين:
جمال الدين حسن بن أيان النجومى، وجلال الدين بن عكبر الواعظ، وبهاء الدين

ابن عيسى المنشيء، والعلامة مظفر بن أحمد بن علي الساعاتي، وصدر الدين أحمد بن الكسار المحدث، وابنه صالح، ونجم الدين عبدالعزيز بن أبي الذر.

قلت: والظهير الكازروني، والكمال بن الفوطي.

وفي الطبقة من ألقاب المؤلف: علامة علماء العالم، رافع حجج نهج البلاغة، ونحو ذلك، وبالغ بعضهم حتى فضلها على مقامات الحريري، وليس كذلك، وكان بمقاماته معجباً، ولدحها مسهباً، ثم إنه سافر إلى الهند، وغاب مدة، فذكر الذهلي قال: حكى لي الكمال عبدالمؤمن بن الواسطي، عن مجد الدين الواسطي أنه اجتمع بمعد الجزري ببلاد الهند، وأنه توفي بعد سبعمائة هناك. قلت: طبقة سماعهم على المؤلف بخط ياقوت المستعصمي مجود العصر.

وبلغني أن علاء الدين صاحب الديوان رسم له بخمسائة دينار فاستقلها.

٩٧٠ هـ - ابن المنجاء، الإمام الرئيس شيخ الكبرياء وجيه الدين أبو الهادي محمد بن عثمان بن شيخ الحنابلة القاضي وجيه الدين أسعد بن أبي البركات بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي. [٦٣٠ - ١٠٧٧ هـ]

مولده سنة ثلاثين وستمائة.

وسمع من: ابن اللثي حضوراً، ومن جعفر الهمداني، ومكرم، وسالم بن صصري، وحضر أيضاً ابن المقيّر، نقل عنه الجماعة.

ودرس بالمسارية وكان صدراً خيراً، مدركاً، كثير الآثار، صاحب أملاك ومتاجر، وبرّ وأوقاف، أنشأ داراً للقرآن بدمشق، ورباطاً بالقدس، وكان يباشر عمل نظر الجامع متبرعاً، وكان مع سعة ثروته مقتصدًا، وكذا في ملبوسه وأموره.

توفي بدر القرآن في شعبان سنة إحدى وسبعمائة وكانت جنازته مشهودة.

٦٠٩٨ - ابن دقيق العيد، الإمام العلامة شيخ الإسلام، تقى الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المنفلوطي المصري المالكي والشافعي^(١). [٦٢٥ - ٧٠٢ هـ]

أحد الأعلام، وقاضى القضاة. ولد فى شعبان فى سنة خمس وعشرين وستمئة بناحية ينبع.

وسمع من: ابن المُقَيَّر، وابن الجُمَيِّزى، وابن رواج، والسَّبَط، وعدة، وسمع من: ابن عبدالدائم، والزين خالد بدمشق، وخرج لنفسه أربعين تساعيات، ولم يحدث عن ابن المُقَيَّر وابن رواج لأنه داخله أدنى شك فى كيفية التحمّل عنهما، وله سماع من فخر القضاة ابن خالد، والرشيد، والمُنذرى.

ألّف التصانيف البديعة، كالإمام، و«شرح العمدة» وكتاب «الإمام فى الأحكام» الذى لو كمل لجا فى خمسة وعشرين مجلداً، وله مؤلف فى علوم الحديث، وكان إماماً متفتناً، محدثاً مجوداً محرراً، فقيهاً، مدققاً، أصولياً، مدرّكاً، أديباً نحوياً ذكياً، غوّاصاً على المعانى، وافر العقل، كثير السكينة، تام الورع، مديماً للسهر، مكباً على المطالعة والجمع، قلّ أن ترى العيون مثله، وكان سمحاً جواداً زكى النفس، نزر الحديث، عديم الدعاوى، له اليد الطولى فى الفروع والأصول، وبصير بعلى المنقول والمعقول، قد قهره الوسواس فى أمر المياه والنجاسات، وله فى ذلك عجائب، وكان يميل إلى التسرى والتمتع، وله عدة بنين بأسماء العشرة، تفقه بأبيه وبأبى عبدالله، وتخرج به أئمة، وكان لا يسلك المرء فى بحثه، بل يتكلم بسكينة كلمات يسيرة، فلا يرادّ ولا يراجع.

روى عنه: أبو الفتح اليَعمرى، وقطب الدين بن منير، وقاضى القضاة القواوى، وقاضى القضاة علم الدين وآخرون.

وحَدَّثنى إملاء، ومناقبه عديدة، من أغربها قال ابن رافع: نا القاضى عبدالكافى بن على بن تمام قال حكى لى الشيخ قطب الدين السنباطى، قال: قال الشيخ تقى الدين يعنى ابن دقيق العيد: لكاتب الشمال سنين لم يكتب على شيئاً.

قلت: لكن الشيخ لم يقل هذا، ولعله ذكره بنيةً صالحة، والعالم إذا ذم نفسه ولازم الصمت فقد نجح.

قال قطب الدين الحافظ: كان ممن فاق بالعلم والزهد، عارفاً بالمذهبيين، إماماً فى الأصلين، حافظاً فى الحديث وعلومه، يضرب به المثل فى ذلك، وكان آية فى الإتيقان والتحرى، شديد الخوف، دائم الذكر، لا ينام الليل إلا قليلاً،

يقطعه بمطالعة، وذكر وتهجد، وأوقاته كلها معمورة. صنّف كتباً جليلة، كملّ تسويد كتاب الإمام، وشرح مقدمة المطرزي في أصول الفقه، وألّف «الأربعين في الرواية عن ربّ العالمين»، وشرح بعض الإمام شرحاً عظيماً، وبعض مختصرات ابن الحاجب في الققه. عزل نفسه غير مرة من القضاء، فُسأل ويُعاد، وبلغنى أن السلطان حسام الدين لما طلع إليه قام وخطا عن مرتبته له، وكان شفوفاً على المشتغلين، كثير البرّ لهم.

أتيته بجزء سمعه من ابن رواج والطبقة بخطه، فقال حتى أنظر، ثم عدت إليه فقال هو خطي، لكن ما أحقق سماعي له ولا أذكره. وبلغنى أن جدّه لأمّه الإمام تقى الدين المقترح كان يشدد ويبالغ في الطهارة، إلى أن قال قطب الدين: وتوفى في مصر سنة اثنتين وسبعمائة.

ومن معجم البرزالي قال تقى الدين ابن الشيخ مجد الدين: المجمع على غزارة علمه، وجودة ذهنه، وتفننه في العلوم واشتغاله بنفسه، وقلة مخالطته، مع الدين المتين، والعقل الرصين. قرأ أولاً مذهب مالك، ثم قرأ مذهب الشافعي، ودرس بالفاضلية فيهما، وهو خبير بصناعة الحديث، عالم بالأسماء واللغات والمتون، والمجروحين، وله اليد الطولى في الأصليين والعربية، والأدب. نشأ بقوص^(١) وتردد إلى القاهرة، وكان في آخر عمره شيخ البلاد، وعالم العصر، وكان يذكر أنه من ولد بهز بن حكيم القشيري، شك في ابن المقتر هل يعتبر حال السماع، فلم يرو عنه، وما أجاز لأحد إلا شيئاً حدث عنه به، وكان في نحو سنة خمس وسبعين خطيباً وحاكماً.

قال النجم بن عبد الحميد: ولم يكن حينئذ في وقته من يضاهيه في علم الحديث وغيره، وكتب فيه ابن الزمكاني: هو إمام الأئمة في وقته، وعالمة العلماء في عصره، بل ولا قبله في سنين مثله في العلم والدين والزهد والورع، تفرّد في علوم كثيرة، كان يعرف التفسير والحديث، ويحقّق المذهبين تحقيقاً عظيماً، ليس في علماء المذهبين مثله، ويعرف الأصليين والنحو اللغة، وإليه النهاية في التحقيق والتدقيق، والغوص على المعاني، أقرّ له الموافق والمخالف،

(١) قوص: قصبة صعيد مصر. «معجم البلدان» (٤/٤٦٩).

وعظّمه الملوك، حتى إن السلطان كان ينزل له عن سريره ويقبّل يده، وكان صحيح الاعتقاد، قوياً في ذات الله، وله التصانيف العجيبة، إلى أن قال ابن الزملكاني: وليس الخبر كالعيان، رحمه الله.

وقال الحافظ اليعمرى فيما قرأته بخطه قال: وقد كان لى شيخنا الحافظ بقية المجتهدين أبو الفتح القشيري على الحديث [.....] قديم وحديث، وسبر إلى الكتابة عنه، حيث لم أر مثله فيمن رأيت، ولا حملت عن أجلّ منه فيما رويت، قرأت عليه بمكة من المحصول لفخر الدين، وكنت مستملى تصانيفه، وربما راجعته فرجع إليّ، وكنت المتصدر لإفادة طلبته بدار الحديث من جهته، وكان للعلوم جامعاً، وفي فنونها هارِعاً، مقدماً في معرفة الحديث على أقرانه، شديد النظر بأذكي المعية وأزكى لودعية، لا يشق له غبار، ولا يُجرى معه في مضمّار.

إنا قال لم يترك مقالاً لقائلاً مُصِيبٌ ولم يبين اللسان على هجر

وكان حسن الاستنباط مبرزاً في العلوم العقلية والنقلية، فكان من العلوم بحيث يقضى له في كل علم بالجميع، ولم يزل حافظاً للسانه مقبلاً على شأنه، وقف نفسه على العلم، وقصرها، ولو شاء العاد أن يحصر كلماته لحصرها، وله تخلُّق، وبكرامات الصالحين تحقق، وبمقامات العارفين تعلق، أخذوا نوبة حمص سنة ثمانين وستمائة في قراءة البخارى لدفع البلاء، فأكملوه إلا يسيراً.

قال كمال الدين محمد بن علي الهمداني: رأيت شيخنا ابن دقيق العيد، فقال لى متبسمًا: قد انقضى الشغل من أمس بعد العصر، يريد النصر، فقلت له: عن يقين، فقال: أو يقال مثل هذا عن غير يقين، قلت: عن معاينة أو خبر عال، بل عن خبر، ثم قال: ولقد كنا بقوص بأخبارهم فى وقعة عين جالوت، بمنزله فى قدومهم وذهابهم، إلى أن قال: وله فى الأدب باع وشاع، وكرم طبع، لم يخل فى بعضها من حسن الطباع، حتى لقد كان الشهاب محمود يقول: لم تر عيني آدب منه، لكنه فى القضاء أطلق فى الاستنابة خطه، فربما استأمن من لا ينوء بالأمانة حملة، وربما حسن الظن فى فعله، فلو اقتصر على الفتيا والدرس ولم يكسر أعماله الصالحة بهذا اللبس، لكان ثورى زمانه، وأوزاعى أوانه، والعبد لا ينتفى من مقدور، ولا يقتفى إلا ما هو عليه فى الكتاب مسطور.

وقال كمال الدين جعفر في «الطالع السعيد» في ترجمة ابن دقيق العيد: التقى ذاتاً ونعتاً، والسالك الطريق الذي لا عوجَ فيه ولا أمتٌ، والمُحرز من صفات الفضل فنوناً مختلفة، وأنواعاً شتى، والمحلى بالحالتين الحستين هدياً وسمتاً، الشيخ الإمام علامة العلماء الأعلام، ورواية فنون الجاهلية وعلوم الإسلام، ذى العلوم الشرعية، والفضائل العقلية، والفنون الأدبية، والمعارف الصوفية، والباع الوافى فى استنباط المسائل، والأجوبة الصافية لكل سائل، والاعتراضات الصحيحة التى يجعلها الباحث لتقرير الإشكالات وسائل، والخطب الصاعدة الفصيحة البليغة التى تستفاد منها الرسائل، إن عرضت الشبهات، برز جوهر ذهنه ما عرض أو اعترض المشكلات، وأصاب نفساً كلها سُهُمٌ مصيبة، فأصاب. أو خطب، أسهبَ فى البلاغة، وأطنب فى البراعة، أو كتب فوعى الكلام، يتنزل على البراعة، فلله درّه إذا ارتفع بنفسه، وإن كان له من أبويه ما يقتضيه الارتفاع على أبناء جنسه، فكان من رفعة المنزلة فى المكان البقاع، إن ذكر التفسير حمد فيه، محمُود المذهب أو الحديث، فالتقشيري فيه صاحب الرقم المُعلّم، والطراز المذهب، أو الفقه فأبو الفتح صاحب الفتح العزيز والإمام الذى الاجتهاد إليه ينسب، أو الأصول ما بين ابن الخطيب من الخطيب وهل يقرن المخطئ بالمصيب، أو الأدب، فإن اقتصرت قلت نابغة زمانه، وإن اختصرت قلت حبيب لم يشغله عن النظر فى العلوم كثرة المناصب، ولا ألهاهُ علوُّ المراتب، ولا صرفه عن التصرف لذة المطاعم، وعذوبة المشارب، طال ما لازم السهر حتى أسفر وجه الصبّاح، مشتغلاً بالذكر والفكر، لا بذوات الألفاظ الفصّاح، والوجوه الصّبّاح.

وتبدى له الدنيا من الحسنِ جمالاً
يقيم به النساك لو شاهدوا البعضاً

فيعرض عنها لاهياً عن جمالها
ويوسعها بعداً ويرفضها رفضاً

ويسهر فى فكرٍ وذكّر، وفى علا
ومن بات صباً بالعلی جانب الغمضاً

تمسك من التقوى بالسبب الأقوى. وقام بوظيفة التحقيق والتدقيق، التى لا يطبقها غيره من أهل زمنه، ولا عليها يقوى، مع ترك المباهاة بما لديه من الفضائل، والسلامة من الدعوى، وحصلَ وظيفة العلم والعمل مدة، حتى قال بعض الفضلاء: من مائة سنة ما رأى أناس مثله.

حاز علماً ودينًا، ونزاهة فعظم قدرًا وجاهًا ووجاهة، ومن عرس العلم والتقرب حتى اجتني النباهة، ذاك الذي حاز كل فضل جزيل، وحوى كل فعل جميل، والذي يقال فيه إن الزمان بمثله لبخيل، وبالجملة فالاستغراق في مناقبه يخرج عن الإمكان، ويحوج إلى توالي الأزمان. وكتب له بقية المجتهدين، وقرئت بين يديه فأقرّ عليه، ولا شك أنه من أهل الاجتهاد، وما ينازع في ذلك إلا من هو من أهل العناد، ومن أمثل علامة علمه أنه أكثر تحقيقًا وأمتن من بعض المجتهدين فيما تقدم وأتقن، إلى أن قال: ولده الشيخ تقي الدين ووالده متوجه في البحر المالح إلى الحجاز الشريف، قدم السبت خامس عشر من شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة إلى أن قال: وطاف به والده ودعا له أن يجعله الله عالمًا عاملاً، إلى أن حكى من وسواسه في صغره: أن غسل هاوئًا مرّات فقال له أبوه: ما تريد يا محمد بهذا؟ فقال: أريد أركب حبرًا، إلى أن ذكر في شيوخته: الشيخ البكري وابن المحبّ البقال، ووالده مجد الدين، وعبدالوهّاب ابن زين الأُمّناء، ومحيى الدين يحيى التركي، والرشيّد العطار، والقبطي تلميذ والده البهاء معلّمى، وجالس في الأصول الشمس الأصبهاني لما حلّ بقوص، وكان يقول عن البهاء هذا .{.....}

٩٩، ٦ - ابن الخنّال، اختيار المسند، بدارالدين أبو علي الحسن بن علي بن أبي بكر بن يونس الدمشقي القلانسي ابن الخنّال. [٦٢٩-٥٧٠هـ]

أحد الكثيرين. ولد في صفر سنة تسع وعشرين وستمائة، وسمع من: ابن اللّتي وابن المُقيّر، ومُكرّم، وأبي نصر الشّيرازي، وجعفر الهمداني، وكريمة الزبيرية، وسالم بن صصرى، وخلّق كثير، وحضر ابن غسان والإربلي، وأجاز له ابن رُوّبه في ستة أجزاء، والسهروردي، وأبو الوفاء بن منده، وعدد كثير، وله أثبات في ستة أجزاء، اعتنى بأمره خال أمّه المحدث ابن الجوهري.

وكان سكونًا وقورًا، حسن السّمت، ريّض الخلق، مجبًا للرواية، يروى شيئًا كثيرًا بدمشق وبمصر، وحلب، وأكثر عنه الشيخ علي الموصلي، وسبط إمام الكلاسة، والمزّي، وابن تيميّة، والبِرزالي، والمحبّ، والواني، وابن البابلتي، وأنا.

وجعله نائب المملكة، ثم أجلس مولانا السلطان الملك الناصر على سرير الملك، وملكوه وله تسع سنين، فجعل نائبه كَتْبُغَا، واستمر الحال نحو سنة، ثم تحول السلطان إلى الكرك، وبايع الأمراء بمصر كَتْبُغَا وسلطوه، ولقب بالعدل، بإمرة حسام الدين وقرأسنقر وطائفة، كان اصطفهم من القتل، لثورتهم على الأشرف، وتمكن، وقدم دمشق، وصلى بجامعها غير مرة، وسار في الجيش إلى حمص، ثم رد، فلما كان بأرض بيسان توثب عليه حسام الدين لاجين الذي تملك، وشد على بنحاص والأزرق، فقتلها في الحال، وكانا عضدَي كَتْبُغَا، واختبأ الجيش، ففر كتبغا على فرس النوبة، وتبعه أربعة من غلمانه، وزال ملكه في صفر سنة ست وتسعين، وكانت دولته سنتين، واستوسق الدست للاجين بلا منازعة، وساق تخت العصائب إلى مصر بلا منازع، وأما كتبغا فساق إلى دمشق، وشعر به نائبه وهو مملوكه، فبادر في الأمراء يتلقونه، وقدم إلى القلعة ففتح له نائبها أرجواس، ودقت الستائر لسلامته، فلم ينتظم حال، واجتمع لَحُكُزُ والأمراء، وحلفوا لمن هو صاحب مصر وهو لاجين، ثم صرحوا للعدل بصورة الحال، فقال: أنا ما مني خلاف، وخرج من قصر السلطنة إلى قاعة صغيرة، وبذل الطاعة، فرسم له أن يقيم بقلعة صرخد، فبعث إليها، وأتاه بعض غلمانه ونسبائه، وانطوى ذكره إلى بعد نوبة قازان، فأحسن إليه السلطان وأعطاه حماه، ومشى حاله إلى أن توفي. وكان موصوفاً بالديانة والخير والشجاعة والإقدام، وفيه تواضع وسلامة باطن، ورفق بالرعية.

توفي يوم الجمعة يوم النحر سنة اثنين وسبعمائة بحماه، ونقل تابوته إلى تربته بسفح قاسيون غربي الرباط الناصري. ولعله تيف على ستين سنة.

٦١٠٣ - ابن الجلابي، الإمام الخطيب علاء الدين علي بن الحسن الدمشقي ابن الجلابي. [ت ٥٧٠١هـ]

خطيب جامع خراج من مدة، كان طيب الصوت، بليغ الأداء، يورد خطباً، ويقصده الناس، وله عمل كثير في كيمياء القصة، وزعم أنها صحت معه، ويعترف بذلك، وجمع نحو أربعمائة، ثم أقبلت التتار، فكابروا وقعد بيته بجامعه، فدخلت التتار فكلمهم بالتركي، فأخذوا ثيابه وفرسه ونحو ثلاثين قنطرة من زيت وعسل

كان من العلماء الأتقياء، أفتى نحواً من أربعين سنة، وقد ارتحل نحو
من: ابن الجُمَيْزِي، وسِبْطُ السَّلْفِي، وابن رواج، ومحيى الدين ابن الجوزي،
وكتب عنه.

توفى في أول المحرم سنة اثنين وسبعين وهو في عشر الثمانين.
وهو والد مفتى نابلس عماد الدين. وكان السيف ابن أخيه.

٦١٠٧ - ابن خولان، الشيخ عبد الحميد ابن خولان الناصبي
[٢٥٦، ٢٥٧]

حدّث عن أبي القاسم بن صَصْرَى، والناصر، وابن الزبيدي، وجماعة.
وأجاز له ابن البُنّ وجماعة، وروى الكثير، وتفرد.
كتبنا عنه.

توفى في المحرم سنة ثمانون سنة (١).

٦١٠٨ - عائلة الأندلسية الناصبية

التي بقيت أزيد من عشرين عاماً، لا تأكل شيئاً قط، سبحان الله القادر على
كل شيء. حدّثني بقصتها غير واحد ممن أدركها، وهي عائشة بنت أبي عاصم،
وخالة القائد الأجلّ أبي إسحاق بن بلال، كانت بغرفة لها بأعلى الجامع المعلق
بمدينة الجزيرة الخضراء، وتركها للأكل أمرٌ شائع لا ريب فيه. حدّثني بذلك أبو
عبدالله بن ربيع المحدث، ومحمد بن سعد العاشق.

وماتت إلى رحمة الله بعد عام سبعمائة، بنحو من خمس سنين.

ولها مثيلة أخرى كانت بناحية واسط بعد الستمائة. ذكر شأنها شيخنا
الفاروئي.

وكذا المرأة الخوارزمية التي كانت في أيام المعتضد، بخوارزم، بقيت بضعة
وعشرين لا تأكل ولا تشرب، علّقت ذلك بأصح إسناد. والجزيرة الخضراء، مدينة

بطرف الأندلس على البحر تجاه سبته، بينهما البحر، يترأون أسوار البلد، بينهما سبعة عشر ميلاً، وبها مفتون، ومصريون بالتبع، وصلحاء، تكون في مقدار بعلبك.

٦١٠٩ - أبو حنيفة محمد بن الحسن بن محمد الفارسي، فاجع الدين أبو علي محمد ابن الأمير أبي محمد الحسن بن عيسى بن محمد قتادة الغلزي الحنفي الكوفي.

تملك نيفاً وثلاثين سنة، وعاش نحو السبعين، رأته شيخاً صغير اللحية، أسمر، حسن السميت. قال لى الشيخ شمس الدباهي: لولا أنه كان زيدياً لكان يصلح للخلافة، لما فيه من الحلم الزائد، والشجاعة، والكرم، والعقل، والمروءة، والرأى.

تمت قتل عمه في حدود سنة سبعين واشتغل بالإمرة، وله شعر جيد، وعدة أولاد.

توفى في سنة إحدى وسبعمئة. وكان قتادة ويكنى أبا عزيز. ولد الأمير الكبير أبي مالك إدريس بن مطاعن بن عيد بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن ابن الحسن ابن الإمام علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب. تملك قتادة مكة زمناً، وبلغ التسعين، وكان شهماً مهيباً، شجاعاً، مات سنة سبع عشرة وستمئة، وولاية مكة في أولاده إلى اليوم.

٦١١٠ - الناسخ، الشيخ الجليل الفاضل الكبير شرف الدين عمر بن محمد بن عمر بن عمر بن خواجه إمام الفارسي الأصلي الدمشقي الشاهد المذهب العمري. [٦١٣ - ٧٠٢ هـ]

ولد سنة ثلاث عشرة، وسمع في شببته من فخر الدين ابن الشيرجي، وسراج الدين ابن الزبيدي، وأبى المنجأ بن اللتى، وكان والده إمام الدين ناظر الظاهرية، فحصل له مشيخة الحديث بها عند وفاة الشيخ تقى الدين ابن الواسطي، فروى بها الحديث عشر سنين، وكان شيخاً ديناً، كريماً، حسن

الشكل، من بقايا الحريرية، ومشايخ الراجة، وله نصيب من ذكر وتهجد، وخطه مليح، يكتب العُمَر، ويذهبها.

سمعت منه مشيخة. وقرأت عليه مسند الدارمي.

توفي في ربيع الأول سنة اثنتين وسبعمئة ممتعاً بحواسه، رحمه الله.

ومات أبوه ضياء الدين سنة خمس وستين عن سبع وسبعين سنة، بسفح بقاسيون.

ومثّل من: محمّد بن الخصيب وحنبل، روى عنه ابن الخباز وجماعة، وكان صالحاً منقطعاً.

ابن العطار، الإمام الأديب الشيخ كاتب

مسند الحسن بن أحمد بن أبي الفتح بن محمد بن أبي

بشقي ابن العطار ٦١١ - ٦٢٠

ولد سنة ست وعشرين، وأجاز له أبو الحسن بن رُوْزْبَه، والمعافى بن أبي السنان الموصلي، وأبو حفص السُّهْرَوْرْدِي، وإسماعيل بن بابكير وخلق.

وسمع من: أبي الحسن بن المُقَيَّر، والقاضي أبي نصر بن الشُّيرازي، والسُّخاوي، وخرجت له مشيخة سمعناها، وحدث بصحيح البخاري بالكرك بالإجازة سنة سبعمئة.

وكان ديناً وقوراً، متواضعاً، سهل القياد، بديع الكتابة والترتيل، توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعمئة، وكان ولده بدر الدين ناظر الجيش، وكاتب إنشاء أيضاً.

قال ابن الزملكاني، وذكر الكمال فقال: صدر، كثير النظم الحسن، والنثر الفائق، وكتب المنسوب، له تلاوة وملازمة الجماعة، وكان عديم الشر.

٦١١٢ - الحسام، أستاذ دار السلطنة

من أكبر الأمراء وأهيبهم وأميزهم بقى في الإمرة مدّة، وكان يتقدّم الميسرة

للمنصورة يوم شقحب، فبقيت حتى استشهد رحمه الله، فولت الميسرة وقتل فيها الأمير صلاح الدين ابن الكامل، والأمير علاء الدين الحاكى، وعز الدين ابن الأمير الكبير يعقوب، والأمير الكافرى وجماعة، ووصل من النهرين إلى مصر، وثبت السلطان كعادته، وكان الملتقى الظهر ثانى رمضان، وألقى الله الوهن فى قلوب العدو، وتحيزوا على حل المانع، ثم بعد الغروب ردت ميمنة التتار التى هزمت الميسرة، فرأوا جيش الإسلام فى غاية الثبات والنصر، فانضموا إلى مقدمهم الكافر خطلوشاه، وهربوا فى السحر، وقتل منهم خلق، وتمزقوا لبعد الشقة، فنجوا منهم نحو النصف فى الجيش، وتبعهم عدة أمراء مثل: سلار، وقفجق مسيرة يومين، وعاش أهل الشام بعد أن استسلموا للتلف، وكان التتار نحو خمسين ألفاً، والمسلمون نحو ذلك، بل أكثر، وحضر المصافى أمير المؤمنين المستكفى بالله سُلَيْمَان بن أحمد. وفيها -أعنى سنة اثنتين- توفى النجم عبدالعالى ابن عبدالملك بن عبدالكافى، وعبدالحميد بن أحمد بن خولان^(١)، مجوز بعلبك بدر الدين محمد بن عبدالمجيد بن زيد، وأبو الحرم بن عثمان السنبوسكى، والشاهد إبراهيم بن تقى الدين ابن أبى الشهر، والخطيب برهان إبراهيم بن فلاح الإسكندرانى، والواعظ نجم الدين يعقوب ابن البزورى ببغداد، وقاضى الحصن علاء الدين على بن أحمد سبط عبدالحق.

٦١١٣ - بنت الرضى، الشيخة الصالحة العابدة الكاتبة، أم محمد خديجة بنت الإمام المقرئ رضى الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبدالجبار المقدسية الصالحة. [٦١٧-٧٠١هـ]

ولدت فى سنة سبع عشرة وستمائة، وسمعت من أبى المجد القزوينى، والبهاء عبد الرحمن، والشمس أحمد البخارى، والد الفخر، وابن الزبيدى، وتفردت بأجزاء.

سمع منها: ابن مسلم، والمزى، والبرزالى، وابن المحب، والوانى، والمقاتلى، وطبقتهم. وكانت تكثر التلاوة فى المصحف، وفيها خير وتواضع وسداجة، ماتت فى ربيع الآخر سنة إحدى وسبعمائة.

(١) تقدمت ترجمته (٦١٠٧).

٦١١٤ - ست الأهل بنت الناصح بهلوان بن سعيد بن حلوان . التبيحة
الصالحة المسندة المعمرة أم أحمد التغلبيّة نزيله دمشق . [ت ٧٠٣ هـ]
سمعت الكثير من البهاء عبد الرحمن ، وتفردت بأجزاء . وتكاثر عليها
المحدثون .

وكانت خيرة ، متواضعة طويلة الروح ، أكثرت عنها .

توفيت بأرض الفرسة [ونقلت] إلى سفح قاسيون ، في تاسع عشر المحرم
سنة ثلاث وسبعمائة . قرأ عليها الشيخ علم الدين كتاب «الزهد» للإمام أحمد .
ومات بعدها بليال المعمر الفقيه خطيب بعلبك ضياء الدين عبد الرحمن بن
عبد الوهاب بن علي بن عقيل السلمى الشافعى ، عن تسع وثمانين سنة ، فكان
خاتمة أصحاب القرويين .

٦١١٥ - الفارقي ، الشيخ الإمام العالم المحدث المفتى شيخ الإسلام زين
الدين خطيب دمشق ومفتيها ، أبو محمد عبد الله بن مروان بن عبد الله بن
فيروز الفارقي ثم الشامي الشافعى . [٦٣٣ - ٧٠٣ هـ]

شيخ دار الحديث الأشرفية . ولد سنة ثلاث و ثلاثين وستمائة في أولها ،
وسمع من : كريمة ، وابن رواحة ، وابن الصلاح ، والسخاوى ، وأبى الحجاج بن
خليل ، وطبقتهم ، ثم تحول إلى مصر وبرع في الفقه على ابن عبدالسلام وغيره ،
وقدم بالمشيخة بعد الشيخ محبى الدين النووى ، وقد درّس بالشامية وبالناصرية
وتصدى للاشتغال .

وروى الكثير ، وكان فصيحاً ، متقناً ، متحريراً ، لديه فضيلة جيدة ، مع دين
وصيانة ، وقوة في الحق ، وله هيئة وزعارة ، أخذ منه ابن أبى الفتح ، وابن الخباز ،
والبرزالي ، والمزى ، وابن حبيب ، وطائفة ، ولم يكن بالماهر في خطابته ، لأنه دخل
في هذا الفن ، وقد شاخ ، ومحاسنه كثيرة ، وقدم على البريد بجهاته ابن الوكيل ،
ونزل بدار الخطابة ، وصلى فثار المشايخ ، وكرهوا إمامته ، ومضوا إلى الأفرم فأخره
عن الإمامة ، وكان من جملتهم ابن الحريرى ، وابن تيمية ، وابن صصرى ، وابن
الشريشى ، وابن قوأم ، والشيخ على الشعبانى ، والمختصر فى محفة وابن

الزَمَلْكَانِي، والصوفية، وخلق. مات في صفر سنة ١١٤٠ هـ وسبعمائة وخمسة وستين سنة. وشيعة الخلق إلى جبل الصالحة.

ومات معه في الشهر المحدث الكثير المفيد نجم الدين إسماعيل بن إبراهيم ابن الحَبَّاز الأنصاري الدمشقي الصالحى المؤذّن وله أربع وسبعون سنة. كتب عن دَبَّ وَدَرَج، وأقدم سماعه من الشيخ الضياء، ومات القدوة الإمام إبراهيم بن أحمد الرقي بدمشق، وستُ الأهل بنتُ النَّاصِح^(١)، وخطيب بعلبك الضياء عبد الرحمن بن عبدالوهاب السلمى، ونائب دمشق عز الدين أبيك الحموى، ونصر بن أبي الضوء الفامى، وملك الشرق غازان بن أرغون المغلى، والشيخ محمد المرزات المقرئ، ومحمد بن الحسن بن الفومى راوى الخَلَعِيَّاتِ بمصر، وداود بن إبراهيم بن محفوظ.

٦١١٦ - النجاشي الخطيب

بن صالح بن أحمد الكتاني الشاطبية زين أبيه

سمع «الموطأ» عاليًا من أبي الحسن بن قُطْرَال في سنة سبع وثلاثين وستمائة. وسمع «الشاطبية» من الخطيب محمد بن محمد بن وضّاح صاحب الناظم، وعمر دهرًا.

حمل عنه العلم أبو القاسم السبتي، وأبو القاسم { } وأبو ظفر غالب البطليوسى.

بقى إلى حدود سنة سبعمائة، وجدت وفاته بخط الوادياشى في صفر سنة سبع وتسعين، ومولده سنة أربع عشرة وستمائة.

٦١١٧ - ابن القوّاس، العدل المرتضى زين الدين أبو إسحاق

إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن عبدالله بن غدِير الطامى الدمشقي

ابن القوّاس. [ت ٧٠١ هـ]

شيخ وقور، منور الشيبية، حصل بعض مسموعه، وسمع أولاده، وشهد على القضاء دهرًا فى القيّمة، وفى سَمَعِهِ ثَقُل.

حدث عن: كريمة وهي أخت جدّه حلّيمة، وعن سالم بن صَصْرَى، وابن قُمَيْرَةَ، وله إجازة من عمر بن كَرَم، وجماعة.

حدث منه، ومن أولاده، وهو ابن عم المسند ناصر الدين.

توفى بسانه بعربيل ودفن بالجبل بترتتهم في المحرم سنة إحدى وسبعمئة، وله ثمان وسبعون سنة^(١).

٦١٨ - داود بن حمزة بن أحمد بن عمر ابن الشيخ أبي عمر المقدسي
الشيخ الإمام القرني الزاهد ناصر الدين أخيراً قاضي القضاة. [ت ١٠١، ٥٧٧]

لقّن الناس دهرًا، وأمّ بالمسجد العتيق، وولى مشيخة الصبيان.

وروى الكثير عن ابن اللّتي، وجعفر، وكريمة، والضياء، وغيرهم، وكان ذا دين وشهامة وصدق، وصدع بالحق.

توفى في صفر سنة إحدى وسبعمئة. وله اثنتان وسبعون سنة أو أرجح.

أخذ عنه: ابن يعيش، وابن الخبّاز، والبرزالي، والمحب، والجماعة.

٦١٩ - الحفّار، الحاج محمد بن أبي بكر بن عبد السلام بن إبراهيم
الصالح المصبري الحفّار، ويعرف بابن الطّيبيل. [٦١١ - ١٠١، ٥٧٧]

شيخ معمر ذو جلادة وهمة، وملازمة للجماعة. سمع الصحيح من ابن الزبيدي، وحدث عنه ابن الخبّاز في «معجمه» في حياة ابن عبدالدائم. وسمع منه: البرزالي، وابن حبيب، والمحبّ وعبادة، ونقل عنه الوجيه النقري أنه ولد سنة إحدى عشرة^(١) وستمئة، واختلف قوله، وكان في الآخر يقول: جاوزت المائة. وقد عُدّب في أيام قازان وأوذى. توفى في ربيع الأول سنة إحدى وسبعين.

حدث عنه: بالثلاثيات وغير ذلك.

٦١٢٠ - الثقفى، العالم المتقن المناظر، فتح الدين أحمد بن البقّي، وقيل محمد بن محمد بن قرية الفقيه الحموى. [ت ١٠١، ٥٧٧]

أحد الأذكياء، ومن لم ينفعه علمه، كان يشطح ويتفوه بفظائم وينعق، وينتقص النبوة والتنزيل، ويجهر بتحليل المحرمات، فأخذ بمصر وسُجن، وحكم المالكى بقتله، فتشهد واستغاث، فضربت عنقه، وطيف برأسه في ربيع الأول سنة ١٠٠ هـ. وقد تكهّل.

قال اليَعمري: تفقه من ضياع الحجاز، وكان يتطبّب ولا يدرى، ويبادر ولم يكن كذلك، ويدعى العقليات ولا عقل له، كان بريئاً من كل خير، قال: وأنشدني لنفسه.

(٦١٢١) ابن قيسان، الإمام المقرئ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قيسان الدمشقي، تلميذ يمسح المشايخ من بقايا شيوخ دمشق. (٦١٢١) حدثنا ابن صبّاح، وابن الزبيدي، وابن بابويه، والإربلي.

حدثنا بالسبع على السخاوي، ولم يقرئ، وحدث بصحيح البخاري، وكان من طلبة تربة أم الصالح من دهر قديم، وكان خيراً، متواضعاً، حسن السمّت. توفي في صفر سنة اثنين وستمائة. وله ثلاث وثمانون سنة^(١)، خرجوا له مشيخة.

وفيهما توفي أبو محمد بن هارون بتونس، وله مائة عام^(٢)، ومفتى نابلس الفخر على بن عبد الرحمن الحنبلي^(٣)، وشيخ القدس تقي الدين بن دقيق العيد^(٤)، وشيخ الظاهرية الشرف عمر بن خواجا إمام، والبدر حسن بن الخلال، وشيخ الإنشاء، كمال الدين^(٥) أحمد بن العطار^(٦)، والنجم موسى بن إبراهيم الشقراوي^(٧)، وعلى بن مكى القلانسي، والد السراج، روى بالإجازة عن ابن

(١) فمولده سنة (٦١٩ هـ).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٠٩٣).

(٣) تقدمت ترجمته (٦١٠٦).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٠٩٨)، وتأتي (٦١٢٤).

(٥) في ترجمته: جمال الدين.

(٦) تقدمت ترجمته (٦١١١).

(٧) تقدمت ترجمته (٦١٠٠).

الزبيدي، ونَجْمُ الدين عبدالعالی بن عبدالملك بن عبدالکافی الربّعی، والفقیه تقی الدين بن عبدالحمید بن أحمد الشرائحي الشّافعی، والمسند عبدالحمید بن أحمد بن خولان البتّاء^(١)، والکمال أبو بکر بن أحمد بن أبي الظاهر الشروطی، والأمين عز الدين عبدالعزيز بن أحمد الجزري السّفّار، بدمشق.

وفیها فتح جزيرة أرواد، بقرب انطرسوس، والأمیر الکبیر ناصر الدين باشقرد الناصری، وأبو بکر بن يوسف بن خضر الحرّانی، ثم الصّالحی. روى عن عيسى الخياط، ونحوی بعلبک ومفتيها البدر محمد بن عبدالمجيد بن زيد، وأبو الحزم بن عثمان الصّحراوي السنوسی، والعلامة أبو جعفر أحمد بن عبدالنور المالقى المقرئ، ومحمد بن إبراهيم بن الحنش بالبيروت، وخطيب الأقصى جمال الدين أبو البقاء عبد الرحمن بن يوسف الحرّانی، وفتح الدين محمد بن نصر بن العنبر، يروى عن ابن نجاد والعضيف ذبيان البعلبكي السمسار، والبهاء إبراهيم بن إسماعيل بن أبي اليسر الشاهد، ووسط القباري، واليعقوري، وقطعت يمين التاج ابن المناديلي الناسخ، والأسد إبراهيم ابن الليث الأغرّي، وأبو عاصم ظافر بن جعفر السلمي، والصدر أمين الدين محمد بن محمد بن هلال الأزدي، ناظر الخزانة كهلاً.

وقتل في مصافّ عرض أميران أنش وابن الباشقرد، وقتل من التتار نحو الألف، وكان على الجيش سندمر وغرلو العادلي، وكجكن وبهادرأص.

ووقعت أول رمضان وقعة شقحب وعلى التتار خطلوشاه فانهمزوا وقتل منهم خلق كثير، واستشهد مقدم الميسرة حسام الدين أستاذ الدار لاجين الرومي، والأمير علاء الدين ابن الجاكي، وعز الدين يعقوبا، والأمير الكافري، وصلاح الدين ابن الملك الكامل، في جماعة. وفي شوال نائب الخطابة ابن علاء الدين إبراهيم بن فلاح الإسكندري، ونائب حمص فارس الدين ألبكي المنصوري، وشمس الدين العنقاني من أمراء الألف بدمشق، وقاضي الحصن كمال الدين على ابن أحمد الحنفي، والد قاضي القضاة بحماه.

ومات نحو المائتين بالإسكندرية تحت ردم الزلزلة العظمى. ومات ب «حمورية» النور على بن عبدالحق ابن المغربي. روى عن مكّي بن علان.

٢١٦٦ - ابن القيسراني . المولى الصاحب الأمير فتح الدين أبو محمد
عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نحر الخزومي الحلبي ثم
الدمشقي . (١٠٣٧ - ١١٠٧ هـ)

نزىل مصر . مولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

سمع أبا القاسم ابن رواحة ، وابن الجُمَيْزِيَّ ، ويوسف السَّاوي ، وابن
خليل ، وأحمد بن الحباب ، وجماعة . وشارك في الفضائل والآداب ، وعنى
بالحديث ، وقرأ ، وجمع وألَّف كتاباً في معرفة الصحابة ، وله النظم والنثر ،
والبلاغة والبراعة ، والتقدّم والرأى ، وقد خرج لنفسه أربعين حديثاً . ولى وزارة
دمشق في آخر سنة سبع وسبعين ، فكان القضاة يركبون في خدمته ، أمروا بذلك ،
وذلك في دولة الملك السعيد .

روى عنه : شيخنا الدِّمِيَّاطِي من نظمه ، وأخذ عنه اليَعْمَرِي ، والبرزَالِي ،
وجماعة .

وأشدنى لنفسه :

بِرَجْهِ مُسْعَدِيَّ آيَاتِ حُسْنٍ فَتَقَلَّ مَا شِئْتُ فِيهِ لَا تُحَاشِي
وَنَسَخَهُ حُسْنُهُ قُرَّتْ وَصَحَّتْ وَعَا خَطَّ الْكَمَالَ عَلَى الْخَوَاشِي

توفى شيخنا بالقاهرة في سنة ثلاث وسبعمائة .

وتوفى ولده العلامة شرف الدين محمد بن عبد الله الكاتب ، في رمضان سنة
سبع وسبعمائة ، عن نحو من ستين سنة ، وقد حدث عن إبراهيم بن خليل ،
والفقيه اليونيني ، وكان رئيساً ، ديناً متواضعاً ، كيساً ، كثير المحاسن ، رحمه الله .

وتوفى ولده الصدر الأوحى البليغ عز الدين عبدالعزيز الموقَّع شاباً من أبناء
الأربعين ، له النظم والنثر ، ولطائف الشمائل ، وقد درس ، توفى سنة تسع
وسبعمائة .

وتوفى ولده الآخر المولى الصاحب البارع الأديب عماد الدين إسماعيل بن
محمد بن القيسراني ، والد القاضي شهاب الدين في ذي القعدة سنة ست وثلاثين
وسبعمائة بدمشق ، وله خمس وستون سنة .

سمع من العزّ ابن الصيّقل، والأبرقوهي، وحدث بالسيره، وكان صدرًا معظمًا، صيّنًا، دينًا، متواضعًا، تامّ المروءة، وأفرّ الجلالة، نزه النفس، رحمه الله تعالى.

الشيخ القباري في تاريخه [ت ٧٠٢هـ]

الذي زعم أنه ابن أخت الشيخ الكبير أبي القاسم القشيريّ.

قدم دمشق من نحو ستين، وعمل مشيخة، واعتقدوا فيه، لم يكشف بهرجه، وصادقه الشيخ محمد اليعقوري، فقير مشهور، فاتفقا على مكر حبيب فحاق بهما، فوقع بيد ملك الأمراء الأفرم، ورقة فيها نصيحة على لسان قطز مملوك الأمير قنّجق، حيث هو بالشويك، أن ابن تيمية والقاضي ابن الحريري يكتبان أميرنا قنّجق في نيابة بدمشق، ويعملان عليك، وأن ابن الزمّلكاني وابن العطار يطالعان أميرنا بأخبارك، وأن جماعة من الأمراء معهم، فقام الأفرم وأسر إلى بعض خواصه، وبحث عمّن اختلق ذلك، فوقع الحدس على الفقير فأمسك اليعقوري، فوجد في حجزته مسودة النصيحة، فضرب فأقرّ بالقباري فضرب الآخر، فاعترف، فأفتى زين الدين الفارقي بجواز قتلها، فطيف بهما، ثم وسّط بسوق الخيل، وقطعت يد الذي نصّ النصيحة التاج ابن المناديلي، الناسخ، في جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعمئة، نسأل الله العفو.

وفي هذه الأيام ظهرت دابة بمصر ضخمة لها جلد كجلد الجاموس، وأسنان كالبيض، ولها أربع قوائم، وطولها سبعة أذرع، فأذت الزرع، فعقروها، ثم سلخت وحشيت تبنا، يقال: طلعت من البحر الملح في النيل، والله أعلم بالصواب.

قرأت من هذا الكتاب ترجمة شيخ الإسلام الإمام أبي محمد بن عبد السلام على المؤلف الحافظ الإمام عمدة الحفاظ، المؤرخ: أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، فسمح الله في مدته^(١). وسمعتها الشيخ المسند، محمد بن أحمد ابن عمر البالسّي والإمام {.....} (٢) الدين أحمد بن أحمد بن عبدالله بن

(١) ولعل هذا الكلام يشير إلى إدخال بعض تلامذة المصنف كلامه في هذا الجزء، ويأتي ما يشهد له.

(٢) كذا بالمطبوعة.

الحلية الصالحى وضح فى نصف شهر ربيع الأول سنة أربع وسبعمائة { . . . } (١)
عبدالوهاب { . . . } (٢) الشافعى .

من تبيين العيد . الأمام العلامة الحافظ المحقق
عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن علي المشيرى
عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن علي المشيرى
عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن علي المشيرى (٣) . [٦٢٥ ، ٢ ، ٦٥٧]

قاضى الديار المصرىة وعالمها، وصاحب المصنّفات الشهيرة .
مولده فى شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة، بطريق الحجاز بالقرب من
ينبع .

أبى الحسن بن المقرّر، لكنه توقّف فى كيفية الأخذ عنه، فما
حدّث عنه .

أبى الحسن بن الجميزى، وأبى القاسم سبط السلفى، والحافظ
زكى الدين المنذرى، ورشيد الدين العطار، وأبى البقاء خالد بن يوسف، وأبى
العبّاس بن عبدالدائم، وعبدالوهاب بن الحسن بن عساكر، وجماعة، وقلّ ما
روى، وخرج لنفسه أربعين حديثاً تساعية، وصنّف شرحاً مليحاً لعمدة الأحكام،
وكتاب الإمام، وشرع فى عمل كتاب «الإمام فى الأحكام»، وفرع منه مجلدات
نحو الربع ولو كمل لكان عديم النظر .

تكلم على علل الحديث ورجاله وأحوالهم، وقوة الحديث وسقمه، وشرح
من أول الإمام ورقات جاءت فى مجلدين لا مثل لها فى الحسن، وعمل مختصراً
فى علوم الحديث، وكان ذكياً، يقظاً، مُدرّكاً، غوّاصاً على المعانى، جزل العبارة،
قاصداً للإنصاف، مع الورع والتصوف، وقلة الكلام، والإكباب على المطالعة
والاشتغال قلّ أن ترى العيون مثله، كان مبالغاً فى أمر الطهارة والوضوء،
واجتناب النجاسات، حتى بقى يضرب بوسواسه المثل، وعنه فى ذلك حكايات
وعجائب، رحمه الله تعالى .

(١)، (٢) كذا بالمطبوعة .

(٣) تقدمت ترجمته (٦٠٩٨) .

ذكره الحافظ الحجة قطب الدين بن منير فقال: كان إمام أهل زمانه، وممن فاق بالعلم والزهد على أقرانه، عارفاً بالمذهبين، إماماً في الأصلين، حافظاً متقناً للحديث وعلومه، يضرب به المثل في ذلك، وكان آية في الحفظ والإتقان والتحرُّى، شديد الخوف، دائم الذُّكر، لا ينام في الليل إلا قليلاً، يقطعه فيما بين مطالعة، وتلاوة وذكر وتهجّد، حتى صار السهر له عادة، وأوقاته كلها معمورة، لم ير في عصره مثله.

صنّف كتباً جليّة، كمل تسويد كتاب الإمام ويّض منه قطعة، وشرح مقدّمة المطرزي في أصول الفقه، وله كتاب «الأربعين في الرواية عن رب العالمين»، وكتاب الأربعين، لم يذكر فيها إلا عن عالم، وشرح بعض الإمام شرحاً عظيماً، وشرح بعض مختصر ابن الحاجب في الفقه، لم أر في كتب الفقه مثله، عزل نفسه من القضاء غير مرّة، ثم يسأل ويعاد، وبلغنى أن السلطان حسام الدين لما طلع إليه الشيخ قام للقيّه، وخرج له عن مرتبته، إلى أن قال: وكان كثير الشفقة على المشتغلين، كثير البرّ لهم.

سمع من ابن الجميّزى، وابن رواج، وأحمد بن محمّد بن الحباب، والسبّط، أتيته بجزء سمعه من ابن رواج والطبقة بخطه، فقال: حتى أنظر، ثم عدت إليه، فقال: هو بخطى محقق، ولكن ما أحقق سماعى له، ولا أذكره، إلى أن قال ابن منير: وبلغنى أن جدّه لأمّه الشيخ الإمام المحقق تقي الدين ابن المقترح وكان يشدد في الطهارة، وبيالغ.

توفى في صفر سنة اثنتين وسبعمائة، وله سبع وسبعون سنة، وكان شيخ دار الحديث الكامليّة، وقاضى القضاة الشافعيّة، ولم يخلف بعده مثله في حسن التصنيف، وكثرة الفضائل.

حدّثنى شيخنا تقي الدين ابن تيميّة لما رجع من مصر على البريد سنة سبعمائة قال: اجتمعت بالشيخ أحمد بن دقيق العيد، وذاكرته في العلم، فأثنى علىّ في ذلك، وقال لى: ما كنت أظن أن الله يخلق مثلك.

سألنى أبو الفتح محمّد بن على الإمام من هو أبو محمّد الهلال؟ فقلت: سفيان بن عيينة. وسمعت منه أحاديث، وأملى علىّ واستجزته، فكتب

الاستدعاء، أجزت لهم ما حدث به من مسموعاتي، هكذا كان يجيزو. فقال لى أبو الفتح المعمرى هذه الإجازة قل ما تفيد، فإن الطالب لا يسوغ له أن يروى عن هذا المجيز إلا ما علم أنه قد حدث به قبل تاريخ خطهما من غيره أما ما حدث به فيما بعد تاريخ الإجازة لا يدخل فى ذلك.

أنشدنى فضل بن قنديل العابد من سنوات، أنشدنا إسماعيل بن ركاب، أنشدنا علم الدين سُلَيْمَان بن يوسف الواعظ، أنشدنى الإمام أبو الفتح ابن دقيق العيد:

سُورَةُ حَمْدِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَسَفَرَتْ وَاسْتَبَقِيَّتُهُمْ فِي الْمَقَاوِرِ
حَفِظْتُمْ مَعْرُوفَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَسَيَّرْتُمْ نَفْسِي فِي فَسِيحِ الْمَقَاوِرِ
رَأَيْتُ فِي الْأَنْكَارِ مَا لَا يَرَى
الْخَشِيصَ إِلَى شَيْءٍ دِينَ الْعَجَائِزِ

أبو الفتح محمد بن على الحاكم إملأ بمنزله قال: قرأت على الإمام أبى الحسن الشافعى عن الإمام أبى طاهر السلفى قال أنا الرئيس أبو عبدالله الثقفى، أنا على بن أحمد بن عبدالله بن بشران، نا إسماعيل بن محمد ثنا سعدان ابن نصر، عن سفيان، عن عمرو، سمع جابر بن عبدالله قال: لما نزل على النبى ﷺ قال: «قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم» قال: أعوذ بوجهك، أو من تحت أرجلكم، قال: أعوذ بوجهك، أو يلبسكم شيعياً ويذيق بعضكم بأس بعض» (١)، قال: هاتان أهون أو أيسر» (٢). متفق على صحته (٣).

وحمدت سيرته، وكانت فضائله بحراً، ولى قضاء الحنفية بمصر، وكان خصيصاً بالسلطان حسام الدين لاجين، وبينهما مودة خطيرة منسوبة، ووصله

(١) سورة الأنعام: الآية (٦٥).

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (٤٦٢٨) فى كتاب التفسير، باب: قوله تعالى: «قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم»، والترمذى (٣٠٧٦) فى كتاب التفسير، باب: ومن سورة الأنعام، وابن جرير الطبرى فى «تفسيره» (١٤٣/٧).

(٣) كذا قال المصنف، وهو يعنى أن البخارى ومسلماً أخرجاه، ولم أجده عند مسلم، والله أعلم.

بأموال، وفوض إليه قضاء الإقليمين، فرأى مصرع السلطان، وكان ابنه قد ولى قضاء دمشق، فصرف حسام الدين من قضاء مصر، فقدم دمشق على مدارسته وقضائه، وعزل ابنه.

وكان مجموع الفضائل جمّ المحاسن، يرى طريقة السلف، ويكفّ عن التأويل، سمعت ذلك منه، وله أدب ونظم وخط منسوب.

شهد وقعة قازان، وفرّ وعبر ماراً بجبل الجرد، فأضمرته الأرض، فيقال أسرَ وبيع للفرننج بقبرس، ولم يثبت ذلك، وحصل له تمحيص، وقيل قتل قتيلاً^(١)، ولعله استشهد.

٦١٣٥ - الدوادارى، الأمير مُقَدَّم الجيوش لغيره المحاسن، وهو من بني
موسى شيخ التركى البرلى الصالحى الدوادارى، وهو من بني

ولد سنة نيّف وعشرين، وجلب فى حد سنة أربعين، وكان مليح الشكل، مهيباً، ربعة، سمياً، جهورىّ الصّوت، فصيحاً، شجاعاً، عالماً حسن الخط، حافظاً للقرآن، وللإشارة فى الفقه لسليم، وطلب الحديث ونسخ، وتعب، خرج له الشيخ علم الدين معجماً فى مجلد، وخرج له شيخنا المزيّ عوالى.

وحجّ ست مرّات، أحدها هو واثنان، وكان من مقدّمى الحلقة فى أيام الظاهر، ثم أعطى الإمرة بحلب ثم بدمشق، وعمل الشدّ، ثم أمسك لقيامه مع سنقر الأشقر، ثم أعيد إلى إمرته، وعلت رتبته فى دولة حسام الدين، وصار من أمراء الألوّ، وقدم على العسكر فى سنة سبع وتسعين فى غزوة سيس، وكان يحب الطلبة والصلحاء ويواسيهم، وله أوقاف معروفة، وللشعراء فيه ما دون فى مجلدين.

روى عن: المنذرى، والعطار، والمُرسى، والكمال الضرير، وعبدالغنى بن، وخلق.

شهد الوقعة ثم تحيَّز عليلاً إلى حصن الأكراد، فتوفى به فى رجب سنة تسع وتسعين وستمائة، سمع منه خلق.

٦١٢٦- الخرائطي، مسرى، ص ١٠٠، رقم ١٠٠٠، سنة ١٩٤٤م، ص ١٠٠.

المفتي أبي الربيع سليمان بن حرّان، الملقب بـ "الأنصاري"
البيخاري المقدسي، الخرائطي، ص ١٠٠، رقم ١٠٠٠، سنة ١٩٤٤م، ص ١٠٠.

نزيل سفح قاسيون. ولد في ربيع الآخر سنة خمس عشرة.

وسمع من أبيه جزء بن عرفة، ومات أبوه بحرّان في سنة سبع وعشرين
وستمائة، وسمع الصحيح من ابن رَوْزَبَةَ. وكان خيراً، ساكناً، مسمّتا.

حدّث بصحيح البخاري، وسكن بترية تقي الدين ابن العادل أربعين سنة.

سمع عنه: المزّي، والبرزالي، وابن النابلسي، والذهبي^(١)، وآخرون.

توفى بدمشق في أيام قازان، بيته، سنة تسع وتسعين وستمائة، وكان أبوه
من أئمة المذهب. عاش اثنتين وسبعين سنة، وصحب الحافظ عبدالغني وتفقه
بيغداد، وسمع عنه أحمد بن أبي الوفاء وغيره.

٦١٢٧- ابن عبد القوي، العلامة المصنف النحوي، شمس الدين محمد

ابن عبد القوي بن بدران المقدسي، المصنف، ص ١٠٠، رقم ١٠٠٠، سنة ١٩٩٩م، ص ١٠٠.

ولد سنة ثلاثين وستمائة، وبرع في المذهب والعريّة، وتصدّر
للإفادة، ونظّم قصيدة دالية في مذهب أحمد، ثمانية عشر ألف بيت، فيها علم
جم.

وكان كيسيّاً، متواضعاً، خيراً، عزيز العلم، مطرّحاً للرياسة في ثوره
وأموره، درّس بالصّاحبيّة، وله سماع من خطيب مرّدا، ومحمّد بن عبدالهادي،
وجماعة، وكان من تلامذة ابن أبي عمّر، طلب الحديث، وقرأ على الشيخ،
وحدّث واشتهر بالنحو.

أخذ عنه: ابن مسلم وجماعة.

توفى في ربيع الأول سنة تسع وتسعين. رحمه الله.

(١) هو المصنف، ولعل هذا بقلم أحد تلامذته، الله أعلم.

٦١٢٨ - البرزالي الإمام العدل المرتضى، بهاء الدين أبو القاسم محمد بن يوسف بن مفيد الشام زكي الدين محمد بن يوسف البرزالي الدمشقي الشروطي. [٦٣٨-٦٩٩هـ]

ولد في رجب سنة ثمان وثلاثين. وسمّعه أبوه حضوراً من السخاوي، وكريمة، وأبي جعفر، وجماعة، وأجاز له ابن القَيْطِي، وأقرانه، ثم مات الأب، ولم يكمل ولده خمس سنين، فنشأ عند جدّه لأمه علم الدين القاسم الأندلسي، وأقرأه بالسَّبْع، وكان قد صلّى بالعصرونية، فخطب عند جده ليلة الختم، فإنه قصر في حفظ الخطبة، وأحسن إليه كثيراً، ثم كتب «المنسوب»، وحصل له من جدّه مال، ثم تزوج، وتفقه ونزل في الشاميّة وغيرها، وكتب له فحضر عدالة شهد له فيه ابن مالك، والشيخ حسن الصقلي، وقطب الدين بن عصرون، وابن شعيب، وجلس بالعقبيّة ثم انتقل إلى حضرة الأشراف، وخدم موقِعاً قبل ذلك عند ابن وداعة، ونسخ كتباً كثيرة، من ذلك عدّة نسخ لمحرر الرافعي، وصحب محيي الدين ابن عز القضاة وجاوره ابن العزيزية وعادله في الحج، وبلغ في كتابة الإسجلات مع التصوف والدين والحياء والتهجد، وحدث له خمس وثلاثون سنة، وكتب لابن الصانع ومن بعده، واشتهر وحصل واحتسب جماعة من أولاده.

وقرأ عليه ولده الحافظ علم الدين شيئاً كثيراً من ذلك الكتب الستة، وسمع منه: ابن تَيْمِيَّة، وابن شامة، وابن مسلم، والمزّي، وابن مظفر، والذهبي وعدة. توفي في شوال سنة تسع وتسعين وستمائة، وسمعه خلق، رحمه الله.

٦١٢٩ - بنت كندی، الشّيخة الصّالحة المعمرّة أم محمد زينب بنت عمر ابن كندی بن سعيد الدمشقية. [ت ٦٩٩هـ]

نزيلة بعلبك.

روت صحيح مسلم، وأشياء من العوَالِي، أجاز لها المؤيد الطُّوسِي، وزينب الشعريّة، وعبدالمعز الهروِي، والافتخار الهاشمي، وعدة. وتفردت في وقتها، وكانت ذات ديانة، وبر، وصدقة، عاشت نحو التسعين.

أخذ عنها ابنا اليونيني، وابن أبي الفتح، وأولاده، والمزّي، وابنه، وابن شامة، والبرزالي، وأبو بكر الرحبي، وقرأت عليها إلى النكاح من صحيح مسلم. توفيت في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستمائة.

٦١٣٠ - العقيمي، الشيخ الامام الفقيه الاسلامي، تلميذ الشيخ الفقيه

جمال الدين شيخ أهل الأدب أبو حفص محمد بن إبراهيم

ابن حسين بن سلامة الأصبهاني الخوارزمي الواسطي العقيمي

الشافعي الكاتب، [٦١٥ - ٦١٩ هـ]

نزىل دمشق.

مولده سنة ست وستمائة.

أجاز له أبو اليمن الكندي، وقال لى: كان الاستدعاء بخط الشيخ موفق الدين الحنبلي، فذهب حتى زمن التتار، ثم مات في سنة ست وأبى الحسن بن روزبه، وبدمشق من ابن الزبيدي، وابن رواحة، وطائفة، وله يد طولى فى النظم والنثر، قرر بالشامية إذ مدرّسها أبو نصر ابن الشيرازى، وتنقل فى الخدم، وكان عدلاً وقوراً، أميناً، حسن الهيئة، وافر الجلالة.

وعقيمة قرية بقرب سنجان^(١).

مات فى شوال سنة تسع وتسعين وستمائة وهو آخر عن روى عن الكندي مطلقاً.

٦١٣١ - ابن الواسطي، الشيخ المبارك المسند المعتمّر بقرية المشايخ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن على بن أحمد بن فضل بن الواسطي الصالحى الحنبلى. [٦١٥ - ٦٩٩ هـ]

أخوه الشيخ تقى الدين. ولد سنة خمس عشر وستمائة.

وسمع من موسى بن عبدالقادر، وابن راجح، وسمع من ابن البُنّ، وابن أبى لُقمة، والشيخ الموفق، والحسين ابن صصرى، والقزوينى وجماعة.

(١) سنجان: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام. «معجم البلدان» (٣/٢٩٧).

وانتقلت له عوالي، وخرج له أبو العباس بن النابلسي مشيخة.
وروى الكثير، وتفرد، وكان شيخاً عاقلاً، حسن السمات، صحيح السماع،
قاسى شدة من التتار وذهب ما معه، ثم لم ينشأ أن توفي في رجب سنة تسع
وخمسين وستمائة.

وتوفيت قبله أخته زينب بنت الواسطي، وكانت من العوابد، روت جزء
ذم الهجران عن الشيخ الموفق، توفيت في محرم سنة خمس وتسعين وستمائة،
ولها تسعون سنة، تزيد أو تنقص. ومات في سنة تسع خلق بدمشق، منهم:
أحمد بن زيد الجمال، وأحمد بن الفقيه سليمان بن عطاء الحراني، والفقيه
أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز اليونيني، والحافظ أحمد بن فرج الإشبيلي،
وأحمد بن محمد بن المجاهد، والنجم أحمد بن أبي بكر الحنبلي الطيب،
والنجم أحمد بن مكى المتكلم، وإبراهيم بن أبي الحسن الفراء، والحسام أنوش
الافتخاري، وقاضي القضاة بهاء الدين عمر بن عمر عبد الرحمن القزويني،
ومدرس القليجية البهاء أيوب بن أبي بكر بن النحاس، والأمير بلال المفتي
الخادم، وقاضي القضاة حسام الدين حسن بن أحمد الرومي الحنفي، والبدر
حسن بن هود الزاهد، وخديجة بنت التقى المرآيني، وخديجة بنت يوسف
العالة، وزينب بنت كندی بعلبك^(١)، والأمير علم الدين سنجر الداوداري،
والطيّار بدر الدين بكتاش، وعبدالدائم بن أحمد المحجّمي، والشيخ عبد الرحمن
ابن عبدالله بن المقيّر، وعبد الرحمن بن، والمفتي جمال الدين
عبدالرحيم التاجريني، والعدل عز الدين عبدالعزيز بن محمد بن عبدالحق،
والشيخ علي بن أحمد بن عبدالدائم، والمؤيد علي بن إبراهيم العقرباني، والجمال
عبدالله بن أبي حمزة، وعلي بن مطر، ووالي دمشق العماد ابن الغساني، وجمال
الدين عمر بن العقيمي^(٢)، وعمر بن أحمد اللاوي، وعيسى بن بركة،
والصاحب فخر الدين بن الشرحي، ومحمد بن أحمد بن نوال، والشيخ شمس
الدين محمد بن غانم، ومدرّس النورية شمس الدين محمد بن الصدر سليمان
ابن أبي العز، والمفتي شمس الدين محمد بن الفخر، والزين محمد بن عبدالغني

(١) تقدمت ترجمتها (٦١٢٩).

(٢) ترجمته السابقة (٦١٣٠).

سنة روح، فوقع لنا بدلاً عالياً.

٦١٣٣ - ابن الفراء، الشيخ العالم الحبر المقرئ العدل الصالح المسند بقيّة
السلف، عمّ الدين أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو بن
إرمي بن عميرة المرادوى ثم الصالحى الحنبلى ويعرف بابن المنادى.
[٦١٠ - ٦٧٠ هـ]

ولد سنة عشر وستمائة، وسمع من: الشيخ الموفق كثيراً، ومن ابن أبي
لُقمة، وابن البُنّ، وابن راجح، والقزوينى، وابن الزبيدى، وابن صباح.
وحدث بالصحيح مرّات، وبشرح السنّة، و«بمعالم التنزيل» غير مرّة.
وكان حسن الصّمت والسّمت، كثير التلاوة، جميل البزّة، متواضعاً، محباً
للتسميع، أصيب فى كائنة التتار بأهله وماله، واحتاج ويرد فالله يأجره.
سقط منه كثيراً، وخرجت له مشيخة. توفى فى جمادى الآخرة سنة

وتوفيت أخته صفية قبله بسنة، عدمت أيام العدو، ولها بضع وثمانون
سنة، تروى عن الشيخ الموفق، وعاشت أختها فاطمة إلى سنة سبع عشرة
وسبعمائة، فروت عن الزبيدى، وقتل أيام التتار ابن عمّهم المَعمر الخيّر إبراهيم بن
أبى الحسن الفراء عن تسع وثمانين سنة.

روى لنا عن: موفق الدين ابن قدامة، وأبى المجد القزوينى، والبهاء، وكان
يذكر أنه أكبر من ابن عمّه الفراء.

أخبرنا إسماعيل بن الفراء، نا ابن راجح، نا السلفى، نا محمّد وأحمد ابنا
عبدالله قالوا: نا على بن مسلمة، نا أبو عمرو بن حكيم، نا أبو حاتم الرازى، نا
محمّد بن عبدالله الأنصارى، حدّثنى حميد الطويل، عن أنس قال: قال رسول
الله - ﷺ -: «لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله»^(١). رواه مسلم طريق معمر
ابن ثابت عن أنس، وطريقنا أقوى.

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٤٨) فى كتاب الإيمان، باب: ذهاب الإيمان آخر الزمان،
والترمذى (٢٢١٤) فى كتاب الفتن، باب: رقم (٣٥). وله شاهد من حديث عبدالله بن =

١٣٤٤ هـ الجزري الأديب السليح الغري. شهد من الدين معد بن نصر ما
 رجب بن أبي الفتح بن حسن بن إسماعيل الجزري الكاتب
 عرف بابن الصيقل مصنف المقامات اللغوية المشهورة.

أبناي الظهير الكازروني: أنه سأل عن مولده فقال: جزيرة ابن عمر، في
 سنة ثمان وعشرين وستمائة، وختمت علي والدي كتاب الإنشاء لملك الجزيرة
 الملك المعظم، ثم حفظت عليه الحماسة، ومقامات الحريري، واللُّمَع في النحو،
 وفضول ابن معط، وتوفى، فَرُتِّبْتُ في فروع ديوان، ثم قرأت في الإنشاء، ثم
 خطبت بجامع القلعة، وأنشأت خطباً، فلما أخذت بنصيبين، ابتدأت بعمل
 المقامات في سنة ثلاث وستين وستمائة، واشتغلت ببغداد بالمستنصرية، وأفتيت
 على مذهب الشافعي.

قال الكازروني: وفي سنة ست وسبعين اجتمع الأكابر لسماع مقالاته في
 رباط القصر، وقُدِّمَت أواني الحلاب والفواكه، وجلس منشدها على كرسى
 والجمع شاكرون، ثم سمعها منه في سنة سبع وسبعين كمال الدين ابن الفوطى،
 وطائفة، ورأيت الطبقة بخط ياقوت مجود العراق [ثم إن صاحب] الديوان علاء
 الدين، وصله بخمس مائة دينار عراقية، فاستقلها، وكان فيه حمق وبأو، وقد
 ظهر ذلك في خطبة المقامات، ثم فارق بغداد، وسافر إلى بلاد الهند، وأضمرته
 البلاد.

وذاكرني أبو الخير الذهبي بأن الفقيه عبدالعزيز بن أبي الدر الربعي حدث بها
 بمصر عن المؤلف مرتين، وأن ببغداد شيخين في سنة تسع وثلاثين يرويان عنه.
 قال: وبلغني أنه عاش إلى قريب سنة سبعمائة. أولها: الحمد لله الذي أيدنا بمناجح
 اللآلاء وأوردنا موارد الأتقياء، ودرأ بعز عزه كتائب الضراء، وفقاً بوطف لطفه
 عيون مقانب الضراء، وجسم بحسام معدلته شواهد السقاء، وقمع بمقابع المقانع
 نواحي الأعداء، وقدم مطالع المطامع رداً للاعتداء، حمداً يعلو على نشز نشر

= عمرو - (رضي الله عنه) - بلفظ: «لا إله إلا الله»، أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤٢٣٣)، وبهذه
 الرواية أجاب أبو عبد الرحمن الألباني على من استدل بالرواية السابقة على جواز ذكر الله
 عز وجل مفرداً كما يفعله كثير من الصوفية.

الكباء، ويجلو صداً مرآة، ما زعزع المزعزع والنكباء وأسند روايتها إلى القاسم بن جبر قال: ومع فصاحتها ما خلت المتعقب موضعاً ولا فاتها من حوشى اللغة إلا النادر، يقول فيها عن الحريري؟

بألف جناح كلهن قسواهم
أصادم فيها خيبتي وتصادم

أحد الكبار. مولده بمالقة^(١)، سنة أربع وستمائة.
أخذ النحو عن ابن الدبّاج، وأبى على الشلوبيين، وله اليد البيضاء في النظم والنثر، وكان بصيراً بالقراءات. نظم التيسير في ألفى بيت.

ومدح الكبار، وكان ظريفاً منبسطةً نديماً، مات سنة سبع وتسعين وستمائة.
نسبته ونظمه في الذروة حلاوةً وجزالة.

أحد الكبار. مولده بمالقة^(١)، سنة أربع وستمائة.
أخذ النحو عن ابن الدبّاج، وأبى على الشلوبيين، وله اليد البيضاء في النظم والنثر، وكان بصيراً بالقراءات. نظم التيسير في ألفى بيت.

ومدح الكبار، وكان ظريفاً منبسطةً نديماً، مات سنة سبع وتسعين وستمائة.
نسبته ونظمه في الذروة حلاوةً وجزالة.

أحد الكبار. مولده بمالقة^(١)، سنة أربع وستمائة.
أخذ النحو عن ابن الدبّاج، وأبى على الشلوبيين، وله اليد البيضاء في النظم والنثر، وكان بصيراً بالقراءات. نظم التيسير في ألفى بيت.

ومدح الكبار، وكان ظريفاً منبسطةً نديماً، مات سنة سبع وتسعين وستمائة.
نسبته ونظمه في الذروة حلاوةً وجزالة.

(١) مالقة: مدينة بالأندلس من أعمال رية. «معجم البلدان» (٥/٥٢).

وكان فارساً شجاعاً، أبيض طويلاً، فيه عدل وصون، يروى الفقه؛ وقد بلغ عدد جيشه خمسة عشر ألف فارس، وكان وقوراً، صموئياً، حازماً، سائساً، كبير القدر، محتسباً للدماء، أملى هذا ابن المرابط، وقال: كان أبي كاتب سرّه.

توفي في سنة ١١٠٠ هـ الموافق ١٦٩٨ م. وكان من أركان الدولة العباسية في مصر، ووليها في سنة ١٠٩٧ هـ الموافق ١٦٨٥ م. وكان من أركان الدولة العباسية في مصر، ووليها في سنة ١٠٩٧ هـ الموافق ١٦٨٥ م.

قدم مصر، ونهض ببيعة الملك الظاهر، وبويع في سنة إحدى وستين وستمائة، وخطب الناس، وعقد بالسلطنة لسلطان ركن الدين، وكان ملازماً لداره، فيه عقل وشجاعة، وحسن ديانة، وله راتب يكفيه، من غير سرف ولا مخيلة.

امتدت أيامه ثم عهد بالخلافة من بعده لولده المستكفي بالله أبي الربيع، وتوفي في ثامن عشر جمادى الأولى سنة إحدى وستين بمصر، وكانت خلافته أربعين سنة، ومات في عشر الثمانين.

أجاز له ابن عبدالدائم، وابن أبي اليسر، ولم يحدث، وخرج له ابن الخباز بخطه الوحش وانتخابه العفش أربعين حديثاً بالإجازات، فبعثها للوراقة، وكان الحاكم قد نجا وقت كائنة بغداد واختفى، ثم سار مع الزين صالح بن البنا، والنجم ابن المشا، وقصدوا أمير خفاجة حسين بن هملاج، وبقوا عنده مدة، ثم أنه توصل إلى دمشق، وأقام بالبرّ عند عيسى بن مهنا، فعرف به صاحب الشام الناصر، فطلبه، وجاء هولاءكو، واشتغل الناس بما نزل بهم، فلما دخل المظفر دمشق بعد وقعة عين جالوت، بعث أميراً يطلب الحاكم، فاجتمع به، وتابعه، وتسامعت به عرب الشام، فسار ومعه ابن مهنا وآل فضل وخلق، فافتتح بهم عانة وهيت والأنبار وحارب القراوول في آخر سنة ثمان وخمسين فهزمهم، وقتل منهم ثمانية مقدمين وأزيد من ألف ومائة، وما مات فيها من عسكره سوى ستة، فأقبلت التار مع قرابغا، فتحين الحاكم وأقام عند ابن مهنا ثم كاتبه طيبرس نائب دمشق، فقدمهما فبعث به إلى مصر وفي صحبته الثلاثة الذين رافقوه من بغداد، فاتفق وصول المستنصر قبله إلى مصر بثلاثة أيام، فخاف الحاكم منه وتكرّر، ورجع

ماشياً، وصحبه الزين صالح إلى دمشق، فاخْتَبأ بالعقبية، ثم قصد أسلمية وصحبه جماعة أترك، فقتلهم قوم، ونجا الحاكم، وقصد الأمير التركي يده، وتابعه هو وأهل حلب، وسار إلى حرّان، فبايعه بنو تيمية بها، وصار معه نحو الألف من التركمان وبنو تيمية فقصدوا عانة، فصادفوا المستنصر الأسود، فعمل عليه المستنصر، واستمال التركمان فخضع الحاكم وبايعه، والتقوا التتار، فانكسر المسلمون وعدم المستنصر، ونجا الحاكم، فأتى الرحبة، ونزل على ابن مهني، فكتب إلى السلطان فيه، فطلبه، فسار إلى القاهرة، فبوجع بإمرة المؤمنين في أول سنة إحدى وستين؛ وأسكن في برج من قلعة الجبل، ليس له من الأثر شيء قط سوى الدعاء له في الخطبة، وطلب له إلى مصر الإمام شرف الدين ابن المقدسي شيخنا فقام معه نحو سنة يفقهه ويعلمه ويكتبه.

٦١٣٨ - المرجاني - الإمام القشيري الناصري صاحب حماة الذي
المشهور بتأني التميمي صاحبون من النصارى في سنة ١١٠٠ هـ في القسطنطينية
محمد بن منصور تلميذ أبيه سنة ١١٠٠ هـ في القسطنطينية.

كان شاباً حسن الطويّة، محبباً إلى الرعيّة، قليل الأذية، وأمّه هي ابنة الناصر صاحب حلب، اسمها: الخاتون عائشة. تملك بعد أبيه خمس عشرة سنة، ومات في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وستين. وعاش اثنتين وأربعين سنة، سوى شهرين^(١)، ثم أعطيت حماه بعده لقراسنقر المنصوري.

٦١٣٩ - ياقوت الرومي المستعصمي الجوّد، شيخ الكتابة. [ت: ٦١٩٨ هـ]
ومن انتهى إليه رئاسة الخط البديع، كان صيدراً نبيلاً متجملاً، كتب عليه أولاد رؤساء بغداد. وله نظم رائق وأدب وأسلوب في الكتابة لا تلحق فيه في القوة، ولكنه مخالف لطريقة ابن البوّاب، وله زيون ومحبّون ومتعصبون.
كتب على نفسه كثيراً من خطوط منسوبة. توفي المولى جمال الدين أبو الدر ياقوت ببغداد في سنة ثمان وتسعين وستين عن نيف وستين سنة.

وكان كتب على ابن حبيب والصفى عبدالمؤمن، وله غلمان، وثروة.

(١) فمولده سنة (٦٥٦ هـ).

وكان يقول في المدرسة: عَيَّنَا آيَةٌ يفسرها فيتكلم عليها بعبارة جزلة متقبلة، كأنما يقرأ من كتاب، وكان يشرح في مذهب الأوائل، وبلغني عنه عظام لا أوردها، وربما صفى في البحث، وكان الكبار يتقونه. قرأ عليه الشيخ عليم الدين موطأ القَعْنَبِيِّ.

لم آخذ عنه شيئاً، مات بقرية بَخْعُون من جبل الظنين في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وستمائة، وقد درس بالرواقية وغيرها، وما أظنه صنَّف مع سعة دائرته، وفرط ذكائه.

قال ابن الزمكاني: جمع علومًا كثيرة، وكان خارق الذهن قوى الحافظة، يسمع الأوراق العدة مرة يعيدها بأكثر لفظها، وكان لا يدخل في ذهنه الفاسد، ولا يقبله، وعنده رواية من العلم لم تكن عند غيره، طَلَّق العبارة، قوى البَحْث، مقدامًا شجاعًا.

قلت: وكان جبَّارًا قوى النَّفس، لا يخضع أبدًا، وعليه قساوة واضحة، ومتهَّم في دينه.

٦١٤٣ - إمام الدين قاضي القضاة، أبو المعالي عمر

ابن القاضي سعيد الدين عبد الرحمن بن عمر بن أحمد

القزويني الشافعي. [٦٥٣ - ٦٩٩ هـ]

مولده بتبريز^(١) في سنة ثلاث وخمسين. واشتغل وتفنن ثم قدم دمشق في الدولة الأشرفية هو وأقاربه، فأكرم مورده، وكان تام الشكل، ضخماً، وسيماً، عالماً، عاقلاً، متواضعاً، وقوراً.

درس بالقيصرية وغيرها، ثم صُرف ابن جماعة من قضاء دمشق، ووليه هو، فأحسن السيرة، ودرّس ولما وقعت الكسرة بوادي الحرمدار، انجفل إلى مصر، فدخلها عليلاً، وتوفى بعد أسبوع؛ وشيَّعه الخلق في الخامس والعشرين من ربيع الآخر، سنة تسع وتسعين وستمائة، وخلف أولادًا كفلهم أخوه قاضي القضاة جلال الدين أيده الله.

(١) تبريز: من أشهر مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (١٥/٢).

٦١٤٤ - حسام الدين قاضي القضاة، أبو الفضائل الحسن بن أحمد بن
الحسن بن أبو شروان الرازي ثم الرومي الحنفي

ولد قاضي الروم تاج الدين، والد القاضي جلال الدين.

مولده بأقصرا سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وولى قضاء ملطية أزيد من
عشرين سنة، ثم رجع إلى الشام نوبة المدلسين فدرس بدمشق، ثم ولى القضاء بها
فى سنة سبع وسبعين، فحكم بها تسع عشرة سنة.

٦١٤٥ - أجليل المسند ببقية الرواة، شرف الدين أبو الفضل أحمد

ابن هبة الله بن تاج الأسماء أبي الفضل أحمد بن محمد بن الحسن

ابن هبة الله بن عبد الله الدمشقي ابن سسناكر. ٦١٤٦ - ٦١٤٩

مولده سنة أربع عشرة وستمائة.

سمع من: عم أبيه زين الأمتاء، وأبي القاسم بن صصرى، وأبى المجد
القزوينى، وابن الزبيدى، وابن اللتى، وأبى بكر الشيرجى، والمسلم المازنى، وعز
الدين ابن الأثير، وعبدالرزاق بن سكيئة، وعدة، وكان من الشيوخ الكثيرين.

حدث بالصحيحين وبالموطأ، ومسند أبى يعلى، وصحيح أبى عوانة،
ومسند السراج، أكثرت أنا، والمزى، وابنه، والبرزالي عنه، وله إجازة من المؤيد
وزينب، وأبى روح، والقاسم بن الصفار، وأبى المظفر السمعانى، وله مشيخة فى
أربعة أجزاء، خرجها له ابن المهندس، سمعها بقراءتى خلقت.

وكان شيخنا مهيباً، ديناً، تركى الأم؛ توفى فى الخامس والعشرين من
جمادى الأولى، سنة تسع وتسعين وستمائة، بعد أن أودى أيام قازان، وأحرق
داره بناحية باب الفرج، فخرجت جنازته من باب فى السور عند باب النصر إلى
مقابر الصوفية، ومات أبوه قبله بثمانين سنة.

روى عنه: المزى، وابن الحباز، وابن العطار، والبرزالي، وعلاء الدين
المقدسى، وعلم الدين المنشد، والمقاتلى، وإسماعيل بن الذهبى، وابن عمته محمد
المؤلف.

وفيه مات خلق ذكرت معظمهم مع ابن الواسطي، ومنهم: العدل بهاء الدين محمد بن يوسف البرزالي، والخطيب موفق الدين محمد بن محمد الحموي، قاضي حماه، والعماد يوسف بن الشقاري أمير الركب، والمجيب أبو بكر بن عبدالله بن عمر الأباري، وأبو حامد بن محمد الحزامي، وشيخ العرب أبو محمد عبدالله بن محمد المرجاني المفسر، ومهنا بن علي مؤذن السلطان، وهدية بنت عبد الحميد، ومريم بنت حاتم بعلبك، والحاجب جمال الدين الطروحي، ومحمد بن مكى بن أبي الذكر الرجام، وصاحب الأندلس محمد ابن محمد بن الأحمر، ومحمد بن عبدالوهاب بن الحباب، وآخرون سيذكرون بعد ورقة.

٦١٤٦ - الموفق، الإمام الكبير قاضي حماه ثم خطيب دمشق، موفق الدين أبو المعالي محمد بن القاضي عز الدين أبي المفسر محمد ابن القاضي نجم الدين أبي الحكارم مشغل ابن القاضي مهذب الدين أبي عدي محمد ابن قاضي القضاة تاج الدين أبي سالم عبدالمنعم ابن قاضي القضاة أمين الدين حسين بن حمزة بن الحسين بن حبيش البهراني القضاعي الحموي الشافعي. [ت ٦٩٩هـ]

خطب بحماه مدة، ثم فارقها لكونه أنكر وأراق خموراً، فتهدده صاحب حماه، فسكن دمشق، ثم ولي بها الخطابة أيام نيابة عز الدين الحموي بها، ثم عزل وطلب إلى حماه، فولى قضاءها مدة، ثم عزل وقدم دمشق. وكان شيخاً مهيباً. أبيض، تام الشكل، وقوراً، زيناً، ديناً متجملاً، حسن المشاركة والمحاضرة، له إلمام بالتاريخ. روى كتاباً بالإجازة عن جده لأمه مدرك بن أحمد البهراني، وسمع من: أبي القاسم بن راحة، والكمال بن طلحة.

أخذ عنه: ابن الحباز والبرزالي. وكان والله يجمّل المنبر، وله صوت جهوريّ، يعلوه خشوع، وهو والد صاحبنا العلامة صدر الدين أبي بكر. توفي بدمشق في أول جمادى الآخرة، سنة تسع وتسعين وستمائة، وله سبع وسبعون سنة (١).

٦١٤٨ - كان زندي، الإمام المحدث الأديب الخرخ الشمس الأرحم. ظهير
 بن أبي عمير بن محمد بن محمد بن أبي عمير الكنازوني، ثم
 الشيباني الشافعي. [٦٩١ - ٦٩٧ هـ]

مولده في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وستمائة ببغداد.

قدم جدّه النظام مَحْمُود من بلاده، وولاه المعين عبدالله، والإمام جمال
 الدين محمد والد صاحب الترجمة، فنزلوا برباط البسطام، وكان النظام من العباد
 الزهاد؛ وكان الظهير إماماً صاحب فنون وعلوم وآداب، وله حظ من صلاة
 وصيام، وأخلاق جميلة، ونظم جيد، وبصر باللغة، وكان ذا رواء ومنظر وبزة
 جميلة.

الحسن بن الأمير السيد كتاب «الذرية الطاهرة»، وما معه
 للدولابي، أبي عبدالله الديلمي، ومحمد بن عبد الرحمن اليوسفي؛
 ولبس الخرقه من شمس الدين عبد الرحمن بن عبداللطيف بن أبي سعد؛ وأجاز
 له ثابت بن مشرف، والمؤيد الطوسي وعلى بن بورنداز وعدة.

حدث عنه حفيده الشيخ شرف الدين أحمد بن محمد، وأبو العلاء
 الفرضي، والكمال بن القوطي، والشمس محمد بن محمد الخوارزمي، وأبو
 حامد عبدالله بن عبد الحميد الإنسي، وآخرون؛ وأجاز لنا مروياته، وعلقت من
 تاريخه فوائد مهمة، وحدثني عنه حفيده، وصنّف كتاباً في الحلقة سماه «النبراس
 المضي»، وكتاب «آداب الأقطاب» في مجلد، وكتاباً في التصوف، وكتاباً في اللغة
 منظوماً، وكتاباً في علم الحساب، وآخر في المساحة، وله تاريخ كبير في سبعة
 وعشرين مجلداً، وله ذيل على تاريخ ابن السباعي، وأشياء كثيرة. توفي في ربيع
 الأول سنة سبع وتسعين وستمائة.

٦١٤٨ - ابن لقمان، صاحب فخر الدين إبراهيم بن لقمان بن أحمد

الشيباني الأسعردى الكاتب. [ت ٦٩٣ هـ]

شيخ ديوان السرّ.

له الترسل البديع؛ ولما أخذ الملك الكامل أمّه كان هذا شاباً يكتب في

العرصة، فاجتمع بالبهاء زهير، فأعجبه خطُّه وأدبه، فأقره في ديوان الإنشاء، وعاش نيِّقًا وثمانين سنة.

عمل أيضًا الوزارة، وكان فيه رفق بالرعية.

وحدث عن ابن رَوَّاح. سمع منه: البرزالي واليعمريّ.

مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث مائة وسبعمائة.

٦١٤٩ - الفاضلي. الإمام المالكي أبو عبد الله جمال الدين أبو إسحاق

إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة المستطاب الفاضلي الشافعي

الدمشقي. [٦١٤٩-٦٢١١هـ]

ولد في صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

وسمع من: ابن الزبيدي، والإربلي، وابن ناسويه، ومكرم، وجعفر الهمداني، وزكي الدين البرزالي، وابن الجميزي، والسخاوي، ولازمه مدة، حتى جمع عليه بعد المفردات سبع ختم. وطلب الحديث، وقرأ كثيرا، ثم صار شيخ الفاضلية بالكلاسة، وشيخ الإقراء بالترتبة الصالحة، وقصده القراء، وجمع عليه جماعة. وكان مشتهرا بالآداب، ثم أصابه فالج^(١)، ونقص إتقانه، وكان نتلوا علينا بداره بدرت السلسلة، وكان يدخل في الشهادات، وله هيبة وبزة حسنة، وكتابة منسوبة، وقد ذكرته في طبقات القراء. توفي في مستهل جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وستمائة. جمعت عليه بالسبع إلى أواخر القصص، رحمه الله.

روى عنه: شيخ القراء الرقي، والمزّي، والبرزالي، وابن بضحان.

٦١٥٠ - ابن الأستاذ، الشيخ الإمام الجليل عز الدين أبو الفتح عمر بن

محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن علوان الأسدي الحلبي الشافعي

[٦٢١-٦٩٢هـ] ولد قاضي حلب جمال الدين ابن الأستاذ

وُلد سنة إحدى وعشرين في شوال، وسمع من: الموقِّع عبداللطيف اللغوي

فأكثر، ومن يحيى بن الدامغانى، وعبدالله بن اللتى، والقاضى بهاء الدين بن شداد، وأبى الحسن بن روزبه، ومكرم بن أبى الصقر، وطائفة.

وأحضر إلى دمشق فى سنة سبع وعشرين، فسمع من المسلم المازنى، والصفى أحمد بن أبى اليسر شاكرا، وأجاز له عبداللطيف بن الطبرى، وأبو نصر ابن النرسى، وعمر بن كرم، وعدة. وروى سنن ابن ماجه مرآت بدمشق، وكان فيه خير، ودين، وأنجماع عن الناس، وحضر غير غزوة. ناب أبوه فى القضاء عن أخيه زين الدين ثم استقل بعده بالحكم. سكن عز الدين دمشق، ودرس مدة بالظاهرية البرانية، وبها توفى فى ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

أخذ عنه: المزى، والبرزالى، وسائر الطلبة، رحمه الله، عاش إحدى وسبعين سنة، لم أسمع منه.

٦١٥٢ - التروى، الشيخ الطبرى، أبو الحسن بن إسحاق إبراهيم بن الشيخ الكبير بن محمد بن يونس بن إبراهيم الترمزى ثم الدمشقى الصالحى.
[٦١٥٢ - ٦٩٢هـ]

مولده سنة خمس عشرة وستمائة. وسمع من: الشيخ موفق الدين، وابن الزبيدى.

روى عنه: أبو الحسن بن العطار، والنجم بن الخباز، والبرزالى، والبالىسى القطان، وجماعة. وكان والده من كبار المشايخ، وكان هو صالحاً خيراً، مقصوداً بالزيارة، وله زاوية عالية بسفح قاسيون، طلع إلى زيارته السلطان الملك الأشرف، ووصله بذهب.

توفى فى سنة اثنتين وتسعين، وخلف ولدين: الشيخ محمداً، والشيخ أحمد.

٦١٥٢ - الحلبي، الأمير البطل فارس الإسلام علم الدين سنجر التركى الحلبي. [ت ٦٩٢هـ]

كان أبيض الرأس واللحية، تام الشكل من أبناء الثمانين. ناب بدمشق للملك المظفر سنة ثمان وخمسين، فلما علم بقتله المظفر تملك

بدمشق، ولقّب بالملك المجاهد، ثم لم يتم ذلك، وأخذ فحبس بمصر مدة، فلما تسلطن الملك الأشرف أخرجه وقدمه، ونوّه بذكره، وأعطاه مقدمة ألف، فشهد معه فتح عكا.

توفى في آخر سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

كان قد خلف الأمراء لنفسه في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين، ولم يتأخر عنه أحد، وخطب له، وضربت السكة باسمه، وكان بدمشق في أول سنة تسع صاحب حماه، وصاحب حمص موسى اللذان كسرا التتار على حمص وقدمًا، فنزلا بداريهما، فلم يقل الحلبي شيئًا لوهن سلطنته، ثم بعد شهر قدم البيرقدار في جيش فبرز الحلبي لقتالهم، فاقتتلوا فانهزم عسكر دمشق، وردّ هو إلى القلعة، ثم خرج في جوف الليل إلى ناحية بعلبك، فتبعه المصريون، فأخذه فحبس مدة مديدة، وأطلق، وحبسه المنصور زمانًا، وكان بطلاً شجاعاً.

عن أبي عيسى، الصنوبر المشيخي، أبو القاسم بن حماد الشيباني، صاحب ديوان الرسائل ببغداد، وكان والده من أمراء إربل^(٢)، وقفت على مجلد من شعره، وله مدائح في مخدمه علاء الدين عطا ملك حاكم العراق. توفى في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وستمائة، وقد قارب السبعين.

سمع منه ابن شامة، وابن الكازروني، وكان له وردٌ وتلاوة، وجودة رأى، وباعٌ مديد في الآداب على بدعته.

٦١٥٤ - اللبيدي، الفقيه المعمر الخطيب أبو الفضل،
واسمه أبو القاسم بن حماد بن أبي بكر بن عبد الواحد
الحضرمي اللبيدي المغربي. [٦٠٠ - ٦٩٣ هـ]

(١) منها: «طيف الإنشاء» مشهور بـ «رسالة الطيف»، و«كشف الغمة في معرفة الأئمة»، و«المقامات الأربع». «هدية العارفين» (٧١٤/٥).

(٢) إربل: قلعة حصينة ومدينة كبيرة، تعد من أعمال الموصل. «معجم البلدان» (١/١٦٧).

مولده فى شوال سنة ستمائة. أخذ القراءات عن يحيى بن محمد البرقى ولازمه.
وحدث عن: عبدالرحيم بن طلحة، وأبى القاسم بن البراء.

روى عنه: العشاب، والوادياشى وغيرهما، توفى بتونس يوم عرفة، سنة
ثلاث وتسعين.

٦١٥٥- ابن قرقين، الأجل المعمر ناصر الدين على بن محمود بن على
ابن محمود بن قرقين التركمانى التلملى [ت ٦٩٢هـ]

متولى قلعة بعلبك. فيه دين وعدالة وفضيلة.

سمع أبا أحمد على بن واصل، والمجد القزوينى، والبهاء عبد الرحمن،
وله إجازة من التاج الكندى.

سمع منه: المزى، والبرزالى، وأهل بلده، وكان يعرف الأسطربلاب.

مات فى شعبان سنة اثنين وتسعين سنة ٦٠٩هـ. وله أحد وتسعون سنة وأشهر^(١).

٦١٥٦- ابن الغمار، الشيخ الإمام العالم الفقيه المقرئ المحدث بقية
الأعلام، قاضى تونس وشيخها أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن
الأندلسى المالكى. [٦٠٩-٦٩٣هـ]

كان أبوه من علماء بلنسية^(٢) وزهادها.

مولده فى سنة تسع وستمائة، وسمع التفسير من أبى الحسن بن سلمون،
وتلا لنافع على محمد بن أحمد بن مسعود صاحب الصلاة، كلاهما عن أبى
الحسن بن هذيل سماعاً. وسمع الكثير من الحافظ أبى الربيع بن سالم وغيره.

أخذ عنه: أبو العباس البطرني، والمحدث أبو عبدالله الوادياشى، وكان من
جلة العلماء وأورعهم، له نظم جيد.

مات سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وعاش أربعاً وثمانين سنة.

(١) فمولده سنة (٦٠١هـ).

(٢) بلنسية: مدينة مشهورة بالأندلس شرقى تدمر وقرطبة. «معجم البلدان» (١/٥٨١).

٦١٥٧ - ابن مريير، الشيخ الإمام النخعي المحدث حفيد والده، تقي الدين أبو أحمد إدريس بن محمد بن مفرج بن حسين بن إدريس بن مريير الحموي الشافعي. [ت ٦٩٣هـ]

روى عن: أبي القاسم بن رواحة، وصفية القرشية، والموفق بن يعيش النحوي، وطبقتهم. وارتحل بولده تاج الدين أحمد الذي عمر، فسمعا بدمشق من مكى بن علان، ومن خطيب القرافة، وجماعة، وكان يدري الحديث، ويفهم متونه، صنّف فيه كتاباً كبيراً.

حدث عنه: رفيقه الحافظ أبو محمد الدميّاطي، والمزّي، والبرزالي.

توفى في ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وستمائة عن نيّف وسبعين، وغيره أفهم منه.

وحدثنا عنه: قاضي القضاة ابن جماعة، وقال إنه سمع بحلب من ابن خليل، ولم يزل يسمع ويتقى ويخرج.

أخبرنا ابن جماعة، أنا ابن مريير، أنا مسعود الجمال، أنا الحداد، أنا أبو نعيم، أنا أبو أحمد بن محمد بن أحمد، نا عبدالله بن محمد، أنا إسحاق، أنا النضر، أنا شعبة، نا موسى، عن أنس قال رسول الله - ﷺ -: «عرضت على الجنة والنار، فلم أر كاليوم في الخير والشر» الحديث (١).

٦١٥٨ - ابن الخويي، الإمام العلامة ذو الفنون والتصانيف، قاضي القضاة، شهاب الدين أبو عبدالله محمد بن قاضي دمشق شمس الدين أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر الخويي ثم الدمشقي الشافعي. [٦٢٦-٦٩٣هـ]

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٣٤/٢٣٥٩) في كتاب الفضائل، باب: توقيره - ﷺ - وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه، من طرق عن النضر بن شميل به، وتمامه: «ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً». قال: أتى على أصحاب رسول الله ﷺ يوم أشد منه، قال: غطوا رؤوسهم ولهم حنين، قال: فقام عمر فقال: رضينا بالله رباً، والإسلام ديناً، وبمحمد نبياً. قال: فقام ذاك الرجل فقال: أبي، قال: أبوك فلان. فنزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾. وله شاهد من حديث أبي موسى الأشعري - ﷺ -، أخرجه البخاري (٩٢).

ولد سنة ست وعشرين وستمائة، وتوفى أبوه ولهذا إحدى عشرة سنة، فنشأ بالعادية، وأكب على العلم، وحفظ عدة كتب، وعرضها، وبرع، وتميّز، وكان موصوفاً بالذكاء والفطنة والعقل، وحسن التصنيف.

سمع من ابن اللّتي، وابن المُقيّر، ومن الصّلاح، وجماعة. وأجاز له عمر بن كرم، ومحمود بن منده وخلق، خرّج له التقى عبّيد معجماً حافلاً، وخرّج له أبو الحجاج المزّي أربعين متباينة الإسناد، وكان يكرم المشتغلين ويتودّد إليهم.

عمل مجلداً كبيراً، يشتمل على عشرين فناً من العلم، وله نظم جيد، درس وهو شاب بالدماغية، ثم ولى قضاء القدس، ثم لحق سنة التتار بمصر، وولى قضاء المحلة، ثم قدم قاضياً على حلب، ثم رجع فعاد إلى المحلة، ثم ولى قضاء القضاة بمصر مدة يسيرة، ثم نقل إلى قضاء الشام بعد القاضي بهاء الدين بن الزاكي.

سمع منه خلق بمصر وبدمشق، وكان ربعة من الرجال، أسمر مهيّباً، فصيحاً، وقوراً، مستدير اللحية، وخطّه الشيب، وكان منصفاً في البحث، ذا تودة وسمت، شرح محصول ابن معط، وألّف في التتار وفي العروض، ونظم علوم الحديث، وكفاية المحيط، وكتاب الفصيح، وألّف كتاباً في علم الهبة وغيره، وكان من كبار الأئمة.

مات في رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وعاش سبعمائة وستين سنة. وفيها مات السلطان الملك الأشرف^(١)، ووزيره ابن السلّعوس^(٢)، ونائبه بندرا^(٣)، والشُّجاعى^(٤)، ومحدّث حماه تقي الدين إدريس بن مرير^(٥)، وشمس الدين محمد بن عبدالعزيز الدميّاطى المقرئ، ومؤنسة بنت السلطان العادل من

(١) تأتي ترجمته (٦١٥٩).

(٢) تأتي ترجمته (٦١٦٢).

(٣) كذا في المطبوعة وفي الترجمة الآتية (٦١٦٣) «بيدرا».

(٤) تأتي ترجمته (٦١٦٤).

بنات التسعين^(١)، وأبو العباس أحمد بن محمد بن العماد^(٢) قاضي تونس، والمحدث أحمد بن يونس الإربلي الصوفي^(٣)، وإسحاق بن سلطان الكنانى، والأمير الكبير بكتوت العلانى، وحافظ الدين محمد بن محمد الحنفى مفتى بخارا^(٤)، وكختور^(٥) هولاء القان، ومحيى الدين محمد بن عبدالله النحوى، حافى رأسه^(٦).

٦١٥٩ - الملك الأشرف السلطان الكبير الأشرف صلاح الدنيا والدين أبو النصر خليل ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون التركى الصالحى النجمى. [ت ٦٩٣هـ]

جلس على كرسى الملك فى ذى القعدة سنة تسع وثمانين، وبأدر إلى نشر علم الجهاد، فسار ونازل عكا حتى افتتحها بالسيف، وافتتح صيدا وبيروت وصور وغير ذلك، فتنظف الساحل من دين الصليب فى سنة تسعين، ثم بعدها بعام غزا، فافتتح قلعة الروم بعد حصار خمسة وعشرين يوماً، ثم فى العام الثالث جاءته مفاتيح قلعة بهنسيا، ولو أنه طال عمره لأوشك أن يستولى على العراق والجزيرة.

وكان بطلاً شجاعاً، مقداماً، مهيباً، تام الشكل، معطاء، بديع الجمال، كبير الوجه، أبيض سمياً، على الهمة، جواداً، معطاءً، شديد الوطأة، أباد جماعة من كبار الأمراء، وله عكوف على اللذات، وإهمال للتحرز لفرط شجاعته.

وكان من أبناء ثلاثين سنة، توجه من مصر للصيد، ففارقه وزيره ابن السلغوس إلى الإسكندرية، وتصيد السلطان بالحمامات، فلما كان يوم ثانى عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وقت العصر بنزوجة أقبل فى عدة أمراء نائبه بيدراً إليه،

(١) تأتى ترجمته (٦١٨١).

(٢) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته السابقة (٦١٥٦) «ابن الغمار».

(٣) تأتى ترجمته (٦١٦٠).

(٤) تأتى ترجمته (٦١٧٠).

(٥) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته الآتية (٦١٧١) «كيختو».

فقتلوه، وقد كان أمره بكرة أن يمضى بالدهليز نحو القاهرة، فأحاطوا به، وقد أبعد عن الخاصة، وما معه سوى أمير شكار شهاب الدين ابن الأشل، فبدره بيدرا، فنزل عليه بالسيف، فقطع يده، وضربه لأجين الذي تملك فحل كبده وسقط، فلو كان معه سيفه لما أقدموا عليه، بل كان مشدوداً بيند الملس، وتركوه ملقى بالبرية، كأن لم يكن، والتفوا على بيدرا وخاطبوه بالسلطنة، وساق تحت العصائب يطلب القاهرة، ولقب بالملك الأوحده فيما قيل، ويات ليلتئذ، ثم ركب، فلما تعالى النهار إذا هو يطلب كثير يقصده فيهم الأميران كتبغا والحسام أستاذ الدار وذلك بالطرانة فحملوا عليه، فتقل عنه أكثر الأمراء، فقتل في الحال، ورفع رأسه على قنائة، وساقوا إلى مصر، فما مكنهم الشجاعى من التعدية، وأخذ المراكب والشوانى إلى جهته، وربطت، ثم مشت الرسل بينهم، ويقدر أن يملكوا عليهم أخوا السلطان المولى السلطان الملك الناصر محمداً، فجلس على تخت الملك فى رابع عشر محرم وحلفوا له على أن أتاكه كتبغا ووزيره الشجاعى واختفى لاجين وقراسنقر وغيرهما من الذين أقدموا على الأشرف، وكانوا قد نعموا عليه أموراً ليس هذا موضع ذكرها.

وحاصل الأمر أن قاتله مقتول وخاذله مخذول، وبأبى الله إلا أن يكون الملك فى ناصره وأخيه، وقتل بعده جماعة ممن اتهم بالمواطأة عليه، وقتل وزيره بالضرب، وقتل الشجاعى.

٦١٦٠ - الإربلى، الإمام المحدث المفيد شهاب الدين أبو الظاهر أحمد بن يونس بن بركة الإربلى الصوفى الشافعى. [ت ٦٩٣ هـ]

نزىل القاهرة. محدث بردال. نسخ وقرأ وتعب، وسمع أبى على البكرى والرشيد العطار وطبقتهما، وأسمع قبل ذلك عن ابن الجمى، وبدمشق من ابن عبدالدائم، وابن أبى اليسر وابن هامل، وخلق، وعمل لنفسه معجماً، تكلم على الشيوخ، ولديه معرفة وإتقان.

حدث بالثقفيات وغير ذلك.

أخذ عنه: ابن شامة، وابن الحباب، والمزى، والبرزالي، والمصريون.

توفى فى المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة كهلاً، وله اثنتان وخمسون سنة^(١).

قرأ عليه البرزالى صحيح مسلم، وكان نازلاً بالسميساطية، ثم تحول إلى مصر.

٦١٦١ - الوكيل العلامة خطيب دمشق، وكيل بيت المال، زين الدين عمر ابن مكى بن عبد الصمد العثمانى الشافعى. [ت ٦٩١ هـ]

من علماء دمشق، درس بالعدراوية وغيرها، وتقدم ورأس، ونشأ له ولد بارع الذكاء، أعنى الشيخ صدر الدين، ولما ولى الزين الخطابة تكلم الناس فيه.

فقال الشيخ تاج الدين عبد الرحمن: ولى الخطابة بعد ابن عبد الكافى، وكيل بيت المال. كان زين الدين ابن المرحل فى أول جمادى الأولى من سنة تسع وثمانين، فصبح الناس عليه بأنه يلحن فى اللغة وبأنه ما يحسن يقرأ ولا يحفظ القرآن، حتى أنه قرأ «اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله إن الله غفور رحيم»^(٢). وكتب فيه فتوى أنه لا تصح الصلاة خلفه، وشيخ الفارقى وجماعة من المقرئين، تشاييع. ثم طلبنى الأعسر الأمير إلى داره وشتمنى شتماً كبيراً، وأهاننى وأمر بقطع جامكيتى على الجامع، وفعل بالفارقى مثل ذلك وأكثر، وسببه أن جماعة من المقرئين كتبوا أن الوكيل ما يصح الفاتحة، ولا يحسن القراءة، فكتب على مقالاً: تصح الصلاة خلفه، وكذلك الفارقى على قنوبى احرنى فملا الوكيل فقلب الأعسر علينا^(٣) قلت: صليت خلفه كثيراً، واستمر على رغم الوشاية. وقد تفقه على ابن عبدالسلام، وسمع من: الزكى عبدالعظيم، وأخذ الكلام عن شمس الدين الخسروشاهى. وقد سئل عن مسألة الاستواء فأجاب بالكف عن التأويل والتمسك بطريق السلف.

توفى فى ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وستمائة، ودفن بمقبرة باب

(١) فمولده سنة (٦٤١ هـ).

(٢) والتلاوة: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ الآية (٢٠٠) من سورة آل عمران.

(٣) كذا بالمطبوعة، وعزاه فى الحاشية للأصل.

الصغير، وشيعة الخلق، وكان من أهليته الإمامة بشهادة ابن الحريري الحنبلي وزين الدين ابن قاضي الخليل، وهذه أعجوبة.

سُيِّدَ فِي الْمَكْتَبِ مَدَّةً مَدِيدَةً، وَكَانَ أَيْضًا شَعْرًا سَمِينًا، عَذِبَ الْعِبَارَةَ، وَأَفْرَ الْهَيْئَةَ، ذَا حَزْمٍ وَرَأْيٍ وَخَبْرَةٍ، وَفِيهِ تَبَهُ وَعُجْبٌ، وَكَانَ جَارًا لِلصَّاحِبِ تَقَى الدِّينِ تَوْبَةَ، فَرَأَى مِنْهُ نَجَابَةً، فَأَخَذَ لَهُ حَسْبَةَ دِمَشْقَ، فَاسْتَكْثَرَتْ عَلَيْهِ، وَتَوَكَّلَ لِلْمَلِكِ الْأَشْرَفِ بِدِمَشْقَ، ثُمَّ نَكَبَ، وَشَفَعَ فِيهِ مَوْكَلَهُ، فَأَطْلَقَ وَحَجَّ فَأَفْضَتْ السُّلْطَنَةُ إِلَى الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ، فَاسْتَحْتَه فِي الْمَجِيءِ وَفَوَّضَ إِلَيْهِ وَزَارَةَ بِعَمَلِهَا عَلَى أْتَمِّ مَا يَنْبَغِي، وَبَالِغٍ فِي التَّجَمُّلِ، وَلاَزَمَتْ الْقَضَاةَ وَالْأُمَرَاءَ مَوْكَبَهُ، وَمَا رَأَيْنَا وَزِيرًا مِثْلَهُ فِي الْإِرْتِقَاءِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَرِيمَ الدِّينِ الْقِبْطِيِّ وَكَيْلَ مَوْلَانَا السُّلْطَانَ، لَكِنْ كَانَ الْكَرِيمُ فِيهِ تَوَاضَعٌ بِالنِّسْبَةِ، وَسُؤْدَدٌ، وَقَدْ كَانَ الشُّجَاعِي الَّذِي وَلِيَ نِيَابَةَ دِمَشْقَ يَقِفُ فِي خِدْمَةِ الصَّاحِبِ وَمَعِيَةِ الْكِبَارِ، عَلَى نَبْهٍ وَقَلَّةِ التَّقَاةِ عَلَيْهِمْ، وَلَمَّا قَتَلَ مَخْدُومُهُ كَانَ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ فِي تَحْصِيلِ الْمَالِ فَقَدِمَ الْقَاهِرَةَ وَدَخَلَ إِلَى قَرَارِهِ فِي أُبْهَةِ الْوِزَارَةِ، فَطُلِبَ بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ رُدَّ إِلَى الْبَلَدِ مَاشِيًا ذَلِيلًا وَسَلِمَ إِلَى الْمَشَدِّ، بِأَمْرِ الشُّجَاعِي فَضْرِبَهُ أَلْفَ مَقْرَعَةٍ، وَحَمَلَ مَالًا كَثِيرًا.

ومات تحت العقوبة في صفر سنة ثلاث وتسعين، وكان من أبناء الخمسين، وكان له بدمشق أخوان: الشهاب ولي الجامع، ومحمود ولي نظر المارستان النوري، ماتا كهليلين.

٦١٦٣ - بيدرا، نائب المملكة بدر الدين المنصوري. [ت ٦٩٣هـ]

كان من أكبر الأمراء وأعزهم على أستاذه، فلما تسلطن الأشرف، وقتل نائب السلطنة حسام الدين طرنطابي كبير الأمراء المنصورية، ورئيسهم، صير بيدرا في رتبة طرنطاي وكان فيه دين وعقل وعدل، ثم إنه خرج على مولاه بموافقة جماعة أمراء، وفتكوا به وملكوه بيدرا، ثم قتلته الخاصكية من الغد في المحرم سنة ثلاث، ولم يتكهل.

٦١٦٤ - الشجاعى، نائب الشاه عمده الدين سنجى منصور بن الشجاعى.

[٦١٦٤ هـ]

رأسه أبيض، بحلية سوداء، تام الشكل، مهيباً، عاقلاً، سائساً، خبيراً بالأمور على ظلم فيه وعسف.

ولى شدّ مصر مدة، ثم عمل الوزارة وصادر، وضربَ بظلمه المثل، ثم ولى نيابة دمشق، فلطف الله بأهلها، وقلّ شره، ثم صرّفَ بعد سنتين بعزّ الدين الحموى، ولقد كان يعرض طلبه فى رتبة الملوك الكبار، ولولا جورُه لكان يصلح للملك، وكان له ميلٌ إلى العلماء والصلحاء، ولما قُتل السلطان الملك الأشرف سلطنوا أخاه الملك الناصر أيده الله.

عمل الشجاعى وزارته نيماً وثلاثين يوماً، ثم عصى بقلعة الجبل، وأخذَ لما طلب الأمان، فشد عليه مملوك كبير وحز رأسه، وعلّق على القلعة، ثم طافت به المشاعلية وحبوا عليه، نعوذ بالله من الخزي، وكان من أبناء الخمسين، لديه فضل ومعرفة^(١).

٦١٦٥ - عساف أمير العرب ابن الأمير أحمد بن جحى كبير آل مرى.

[ت ٦٩٤ هـ]

حمى نصرانياً سباً، ودافع عنه، فاجتمع خلق منهم ابن تيمية والفارقى شيخ دار الحديث، ودخلوا إلى الحموى نائب دمشق، وكلموه فأجابهم إلى إحضاره ثم خرجوا، فرأى السواد الأعظم عسافاً، وكلموه فى النصرانى، فقال بدوى معه: إنه خير منكم فرفضه الخلق، وهرب عساف على باب النصر، فغضب النائب، وطلب الشيخين فضربهما واعتقلا فى عدة بالعدراوية أياماً وعلّق والى البلد جماعة، وسعوا فى إبداء عداوة بين النصرانى وبين اليهود عليه، وفرع هو فأسلم، ثم عُقد مجلس، فأفتى الشافعية بحقن دمه، وحبس الخبيث وشد منه الأعسر المشد، فأطلق، وصنّف شيخنا^(٢) كتاب «الصّارم المسلول على سابّ الرسول» فى مجلّد، وأنه يقتل حدّاً وإن أسلم.

(١) وقد تقدم فى آخر ترجمة ابن الخويّ (٦١٥٨) ذكره فى وفيات سنة (٦٩٣ هـ).

وقتل عساف بعد أشهر، قتله ابن أخيه جماز فى ربيع الأول سنة أربع وتسعين. والله الحمد.

٦١٦٦ - ابن البربرى، تلميذ عنده عن أبي بكر محفوظ بن معتوق بن محمد بن أبي بكر التليسانى. [٦٩٤هـ]

رئيس نبيل ألف تاريخاً، ذيل به على «المنتظم»، وحدثنا عن ابن القبيطى، وأنشأ تربة دفن بها، ودار بالجبل، توفى فى صفر سنة أربع وتسعين وستمائة فى عشر السبعين.

وتوفى ابنه الإمام رئيس الوعاظ نجم الدين معتوق بن البزورى سنة اثنتين وسبعمائة كهلاً عن نيف وخمسين سنة، وسمع أيضاً من عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن أبى سعد - أعنى محفوظاً - وهو جد الواعظ محفوظ بن معتوق.

٦١٦٧ - حافى رأسه إمام الشجر، مجيبى الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين التليسانى. [٦٠٦-٦٩٣هـ]

مولده سنة ست وستمائة بناهوت.

وسمع من: ابن الصفراوى، وابن رواج، وتلقى عن المعيد اليعمرى صالح التيمى صاحب ابن برى، وبأبى زيد بن الزيات صاحب محمد بن قاسم بن قبداس، وبنحوى الثغر عبد العزيز بن مخلوف ابن الجرّاد، وتصدر زماناً، وتخرج به أئمة، منهم تاج الدين الفاكهانى، وكان فى دماغه حفرة فقالوا حفى رأسه، واشتهر بذلك، وقيل بل كان فى أول أمره مكشوف الرأس، وقيل رآه رئيس بالثغر وأعطاه ثياباً جدداً لبدنه، فقال هذه لبدنى ورأسى حافى؟! فأمر له بعمامة، ولزمه ذلك، وهو القائل:

معتقداً أن الرئاسة بالكبر فأصبح ممقوتاً بها هو لا يدرى
يجر ذبول العجب طالب رفعة ألا فاعجبوا من طالب الرفع بالجر

توفى فى رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وله سبع وثمانون سنة، ولم يصنّف شيئاً.

٦٨٨ - ابن الحرمستانى: الشيخ الفقيه الزاهد جمال الدين عبدالصمد بن القاضى عماد الدين عبدالكريم بن القاضى الكبير ابى القاسم بن الحرمستانى الأنصارى. [ت ٦٩٤ هـ]

مات فى ربيع الآخر سنة أربع وتسعين، وله خمس وسبعون سنة^(١).
سمع زين الأمان، وابن صباح، وابن ماسويه، وعدة. وكان ذا زهد، وتأله، ووكه، وكشف، لا يحفل بملبس، ويتحدث مع نفسه، ويذاكر بفوائد، وقد ناب فى إمامة الجامع عن أبيه.

ابن عماد المزي، والبرزالي وأنا، وسمع بمصر من عبدالرحيم بن الطفيل، وكان الشيخ زين الدين الفارقي يخضع له وينقل عنه كرامات رحمه الله.

٦١٦٩ - صاحب ماردين، السلطان الملك المظفر فخر الدين

قرارسلان بن السعيد نجم الدين ايلمارى بن أرتق صاحب ماردين

وابن ملوكها. [ت ٦٩١ هـ]

كانت دولته ثلاثاً وثلاثين سنة.

توفى سنة إحدى وتسعين، وتملك بعده ولده الملك السعيد داود، ثم ابنه الآخر المنصور غازي، الذى بقى إلى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة، ولهؤلاء فى الملك بماردين مائتا سنة وثلاثون سنة. وهم من أمراء التركمان.

٦١٧٠ - حافظ الدين، مفتى ما وراء النهر العلامة أبو الفضل محمد بن

محمد بن نصر البخارى الحنفى ابن القلانسى. [ت ٦٩٣ هـ]

ولد فى حدود سنة خمس عشرة وستمائة، وسمع من: المحدث أبى رشيد الغزالي، وتفقه بشمس الأئمة الكردي، وكان من العلماء العاملين الأعلام.

حدثنا عنه: أَبُو الْعَلَاءِ الْفَرَضِيُّ، وَقَالَ: كَانَ إِمَامًا زَاهِدًا قَانِتًا رِبَانِيًّا صَمْدَانِيًّا، مُحَقِّقًا، مُحَدِّثًا، مَشَارًّا إِلَيْهِ فِي حَلِّ الْمَشْكَلَاتِ الَّتِي فِي «الْكَشَافِ»، جَامِعًا لِأَنْوَاعِ الْعُلُومِ، عَارِفًا بِالْفِقْهِ وَالْأَصْلِيْنَ وَالتَّفْسِيرِ، سَخِيًّا، مَشْفِقًا عَلَى الطَّلَبَةِ، حَجَّ وَدَخَلَ الشَّامَ وَعَادَ إِلَى بَخْرَا.

تُوفِيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ مِائَةٍ وَسِتِّينَ وَكَانَ قَدْ جَزَّ اللَّيْلَ، فَالثَّلَاثُ الْأُولَى لِرَاحَتِهِ، وَالثَّانِي لِلْعِبَادَةِ، وَالثَّلَاثُ لِلْمُطَالَعَةِ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَكَانَ يَتَلَأَأُ وَجْهَهُ نَوْرًا لَمْ أَرْ مِثْلَهُ.

٦١٧١- كَيْخْتُو بْنُ هُوَالَةَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَطِيَّةٍ

تَسَلَّطَنَ بَعْدَ مَوْتِ أَرْغُونَ بْنِ أَبِغَا سَنَةَ تِسْعِينَ، وَأَقَامَ بِالرُّومِ مَدَّةً، وَمَالَتْ فِرْقَةٌ مِنَ الْمَغُولِ إِلَى ابْنِ أَخِيهِ بَيْدُو فَمَلَكَوهُ، فَقَوَى وَتَمَلَّكَ الْعِرَاقَ وَخِرَاسَانَ، فَقَصَدَهُ كَيْخْتُو، فَالتَقَى الْجَمْعَانَ، فَقَتَلَ كَيْخْتُو فِي... وَاحتوى بَيْدُو عَلَى الدِّسْتِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ قَازَانَ بْنِ أَرْغُونَ، وَكَانَ مَتَسَلِّمًا ثَغْرَ خِرَاسَانَ، عَاصِيًّا عَلَى الْمَذْكُورِينَ، فَأَقْبَلَ طَالِبًا لِلْمَلِكِ، وَظَفَرَ بَيْدُو، وَاسْتَوْلَى عَلَى السُّلْطَنَةِ، ثُمَّ أَسْلَمَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ، وَأَمَّا كَيْخْتُو وَبَيْدُو فَلَمْ يَسْلَمَا، وَكَانَ كَيْخْتُو يَمِيلُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَيُعْطِي الْفُقَرَاءَ.

وَقِيلَ إِنَّهُ قَتَلَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَيُقَالُ إِنَّ الْأَمْرَاءَ قَبَضُوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوهُ إِلَى بَيْدُو وَسَارَ إِلَى الْعِرَاقِ فَقَتَلَ وَسَبَى وَغَضِبَ، فَغَضِبَ كَيْخْتُو وَسَجَنَهُ أَيَّامًا، وَأَطْلَقَهُ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَمَهْلَ، وَهَلَكَ.

عَاشَ كَيْخْتُو نَحْوَ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَلَمْ يُسَلِّمْ، فَأَمَّا بَيْدُو فَمَالَ إِلَى النُّصَارَى، وَقِيلَ إِنَّهُ تَنَصَّرَ.

٦١٧٢- ابْنُ الْحَامِضِ، الصَّدْرُ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْحَطَّابِ مَحْفُوظُ بْنُ عَمْرِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَمْرِ بْنِ خَلِيفَةَ الْعَطْفِيِّ الْحَنْبَلِيِّ التَّاجِرِ السَّفَّارِ. [٦١٤ - ٦٩٤ هـ]

نَزِيلٌ مِصْرِيٌّ. مَوْلَدُهُ بِبَغْدَادَ سَنَةِ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ.

سمع عبد السلام الداھرى، وحسن بن الزبيدى، والخليل بن أحمد الجوسقى، وعبد الله بن اللتى، وابن الحرّ.

أخذ عنه: النجم محمد بن عبد الحميد القرشى، والتقى محمد بن عبد المجيد الهمدانى، وقطب الدين، وابن سيد الناس، وابن نباتة، وخرج له التقى عبید أربعين حديثاً موافقات، وتفرّد بعوالى.

مات يوم النحر سنة أربع وتسعين وستمائة بمصر.

٦١٧٣ - الصفى عبد المؤمن بن الموسيقى. [ت ٦٩٤هـ]

شرقاً وغرباً بحيث إنه كان يضرب به المثل فى ذلك.

ألف مائة وسبعين نوته، وكان فى الأصل فقيهاً بالمستنصرية، ثم أقبل على الأدب والشعر فبرع فيه، وكتب الخط البديع، فطلب إلى المستعصم، فكان ينسخ له وينادمه، فعطف عليه إلى الغاية، ثم اتفق أن مغنية غنت للخليفة أبياتاً فطرب لها، وقال: لمن هذا البارع؟ قالت: لسيدى عبد المؤمن، فزاد بعجبه من ذلك وقال له، وأنت بهذه المتانة أيضاً، ثم شُهر بالأنغام. وانحذق، وفيها أحدث ببغداد { . . . } بأن خرج إلى البوين الذى أطلق له الدرب، فلاطفه وأجابه إلى ما كان يريد، ثم أحضر له أطعمة لينة، ثم أحضر أربعة وسقاه، ثم غناه فى جوفته فأطربه، ثم قدم له أمتعة فاخرة وأشياء قيمة، فوهب له { . . . } ثم البوين ذكره عند هولاكو، فطلبه، فخرج وجماعة من المغنين والمغنيات، فغنوا هولاكو حتى طرب وقال له تمنّ، فطلب منه بستاناً عظيماً يلقب بالشميلة فأمره، وقال له: هلا طلبت مدينة. ثم لم يزل فى الملاحظات من المغول.

ثم تناقض أمره، وركبه دين، واعتقل بسبته، وكان له غلمان وجوارى.

توفى سنة أربع وتسعين عن نحو ثمانين سنة.

٦١٧٤ - ابن الحفदार، العدل العالم الجليل نجم الدين أحمد بن محمد بن

عزيز بن أبى بكر بن عرفة الهاشمى البغدادى بن الحفदार ويعرف بابن

الكندران. [٦١٩-٦٩٣هـ]

سمع من القطيعي، وعلى بن كبة، والمبارك بن علي المطرزي، وابن اللتي، ونصر الختلي.

أخذ عنه الفرصي، والشرف الكازروني، ووصفه الفرصي بالعلم والعدالة. ولد سنة تسع عشرة وستمائة في شوال، ومات في رجب سنة ثلاث وتسعين. سمع من أبي الحسن القطيعي.

٦١٧٥ - ابن العديم، الصدر العلامة جمال الدين أبو غانم محمد بن الصاحب كمال الدين عمرو بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة العقيلي الحلبي الحنفي. [٦٣٤ - ٦٩٤ هـ]

أحد الأعلام. ولد سنة أربع وثلاثين وستمائة، وكان من رجال الدهر سُودَدًا، ونُبلاً، وذكاءً، وفضلاً، يوصف بحدة الذهن، وسرعة الفهم مع الرئاسة التامة، والوقار، والتواضع، وإليه المنتهى في براعة الخط، وفي علم الفرائض والهندسة، ومعرفة إقليدس، وله يد في الأدب، وحسن المحاضرة.

سمع من: ابن رواحة، وابن قُميرة، وابن خليل، وعدة، وبحران من عيسى الخياط، وبيغداد من أصحاب ابن إسمايل، وبدمشق من الرشيدي مسلمة، وله حضور على الركن البرزالي، استوطن حماه، وبها توفي في أول أيام التشريق سنة أربع وتسعين وستمائة عن ستين سنة.

وهو والد قاضي حماه الإمام نجم الدين الحنفي، وللشهاب محمود فيما أنشدني رثي القاضي مجد الدين ابن العديم.

وأقسم أن الفضل مات لموته ويخطر في ذهني أخوه فأستثنى

٦١٧٦ - ابن النبي، العرش فخر الدين محمد بن محمد بن عقيل بن سالم الدمشقي المجود. [ت ٦٩٣ هـ]

سمع من: الشيخ الموفق كتاب «الدعاء» للمحامل سنة اثنتي عشرة، وأخرى من مسند الشافعي، ومن عبد الجبار ابن الحرستاني، وكتب على الولاء، وانتفع به

مات الفخر في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين، فاتى الأخذ عنه.

أحمد بن المقدسي، الشيخ الإمام العلامة شيخ الشافعية خطيب دمشق
والشريف الشريف الدين أبو الجباس أحمد بن الإمام كمال الدين أحمد بن
بعضة بن أحمد بن المقدسي ثم الدمشقي الشافعي الأصولي، صاحب
التصانيف. [٦٢٢-٦٩٤هـ]

ولد سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وأجاز له الفتح بن عبد السلام، وأبو علي
الجواليقي.

وسمع من السخاوي، وابن الصلاح، وعتيق السلماني، وابن أبي جعفر،
وجماعة، خرج له الحافظ علم الدين أربعين حديثاً، وسمعها منه، وسمع منها
جماعة.

وكان فقيهاً، محققاً، مدققاً، ذكياً، مناظراً، بديع الكتابة، بارعاً بالأصول،
لطيف المحاوره، حسن التواضع، موصوفاً بالديانة، وآتباع السلف، تخرج به
أئمة، وكان يشتغل عند الغزالية.

أخذ عنه: ابن الوكيل، وابن النقيب، وطائفة، وهو الذي ندب في سنة
إحدى وستين لملازمة أمير المؤمنين الحاكم، وتعليمه خلاص العلم، وأقام معه نحو
السنة.

له تأليف حسن في أصول الفقه، جمع فيه بين طريقتي الفخر والسيف.

توفي في شهر رمضان سنة أربع وتسعين وستمائة، وكانت جنازته مشهودة،
ودفن على باب كيسان الذي هو اليوم مسدود في حارة اليهود، وقد ناب في
القضاء مدة، وولى الخطابة نحواً من سنة، رحمه الله. أخوه:

٦١٧٨- المفتي الإمام الورع الصالح شمس الدين محمد. [ت ٦٨٢هـ]

كان أصغر منه بخمس سنين. برع في الفقه، ودرس بالشامية، وناب في
القضاء، وحدث عن السخاوي وغيره.

توفي سنة ٦٨٢هـ، وأخوه المدرس محمد الدين. روى لنا عن:

أبيه، والرُسى، وأمّ بمشهد على مدة، ثم تزهد وانقطع بدويرة حمّد، ونزل عن تدريس الجاروخية، توفى فى شهر رمضان سنة ستة عشر وسبعمائة.

٦١٧هـ - الفاروقى، الشيخ الإمام العالم المفتى المشرى الواعظ المنسّر شيخ الإسلام، عزّ الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج المنصطفى الفاروقى الواسطى الشافعى الزاهد. [٦١٤ - ٦٩٤هـ]

ولد سنة أربع عشرة وستمائة. وتلا بالعشر على والده، وعلى ابن ثابت الطيبي، وسمع ببغداد من عمر بن كرم وطبقة، وابن السيد، والسهروردى، وليس منه الخرقه، والقطيعى، وابن روضة، وأبى على بن الزبيدى، وعدة، وسمع بأصبهان وبغداد وواسط ودمشق، وروى الكثير، وأفتى ودرّس، وأقرأ القراءات، ووعظ، وفسّر، ومحاسنه جمّة. كان من العلماء العاملين، له صورة كبيرة، وحرمة وافرة، حيث حلّ، وكان كيسًا، متواضعًا، فارغًا عن التكلف، له أتباع ومريدون طلبة.

قرأ عليه: جمال الدين البدوى، والشيخ أحمد الحرّانى، وشمس الدين الرقى، وابن غددير الواسطى، وطائفة، وأكثر عنه البرزالى، والمزى، وشهاب الدين ابن مهيل، وابن سمية، وابن مسلم، وابن بضحان.

جاور بمكة، ثم قدم دمشق سنة تسعين فدرّس، وولى مشيخة الظاهرية، وخطابة البلد، ثم سار مع الركب فى سنة إحدى، فحجّ ورجع إلى بلده.

وكان ربعةً، له جمّة، واقتنى كتبًا كثيرة، وكان نائب دمشق الشجاعى يحبه ويجلّه.

توفى فى مستهل ذى الحجة سنة أربع وتسعين، وقبل موته بيومين طلب أصحابه وبقي يودعهم ويقول: قد عرض لنا سفر، وهم لا يفهمون، وقال لصاحبه يوم كذا سافر إلى شيراز، وأظننى أموت يومئذ.

٦١٨٠ - الطبرى، الشيخ الإمام العلامة الحافظ مفتى الحرم محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم

أحد الأعلام. ولد سنة خمس عشرة وستمائة، وتفقه وأفتى ودرس، وصنّف التصانيف، وسمع من شعيب الزعفراني، وأبي الحسن ابن المقيّر، وعبد الرحمن بن أبي حرمي، وبهاء الدين ابن الجميزي، والشرف المرسى، وجماعة.

وعمل «الأحكام الكبرى» في ست مجلدات، تعب عليه وأتى فيه بكل مليحة، وصنّف منسكاً كبيراً، وأشياء. وذهب إلى اليمن، فلتقاه صاحبه المظفر بالإكرام، وسمع منه سائر الأحكام، وهو والد قاضي مكة جمال الدين محمد، وجد قاضيها نجم الدين، تفقه به أهل الحرم، وكان كبير القدر، بعيد الصيت، وافر الديانة، ذا علم وعمل، ونظم ونثر.

حدث عنه: الدميّاطي، وابن العطار، والبرزالي، والقُطبُ الحلبي، والنجم بن الحُبّاز، وعدّة، وكتب إلى بمردياته.

توفي في جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

وفيهما توفي شيخ منين الزاهد الكبير أبو الرجال بن مري عن نيف وثمانين سنة، وشيخنا أبو الفهم بن أحمد بن النميس السلمى، وله ثلاث وثمانون سنة، والزاهد أبو بكر بن إلياس الحميدى الحنبلى، حدث عن ابن تيمية، وواقف المدرسة الصدر نجم الدين أبو بكر محمد بن عباس التميمي الجوهري، وخطيب دمشق ومفيتها شرف الدين أحمد بن المقدسى، وخطيب دمشق شيخ واسط عز الدين أحمد بن إبراهيم الفاروثي^(١)، والمحدث تاج الدين إسماعيل بن إبراهيم بن قريش المصري^(٢)، وشيخنا سريج التركمانى، والشيخ عبدالصمد بن العمادى الحرستانى^(٣)، وخطيب النيرب مجد الدين عبدالوهاب بن سحنون الطيب، والشيخ على بن عثمان اللبولى، وصاحب تونس المستنصر عمر بن يحيى الهنتانى^(٤)، وجمال الدين محمد بن الصاحب جمال الدين^(٥) بن العديم بحماه، وقاضى نابلس جمال الدين محمد بن محمد بن سالم القرشى، والتقى محفوظ

(١) ترجمته السابقة (٦١٧٩).

(٢) تأتى ترجمته (٦١٨٨).

(٣) تقدمت ترجمته (٦١٦٨).

(٤) تأتى ترجمته (٦١٨٧).

ابن عمر بن الحامض التاجر^(١)، يروى عن الداھري، وعزّ الدين محفوظ بن معتوق بن البزوري صاحب التاريخ^(٢)، ومقرب بن عبد الرحمن الكندي بالثغر، وموسى بن أبي الفتح النابلسي، وصاحب اليمن المظفر يوسف بن عمر^(٣).

٦١٨١ - مؤسسة الخاتون الدار القطبية بنت السلطان الملك العادل سيف

الدين محمد بن أيوب. [ت ٦٩٣هـ]

آخر أولاد أبيها مؤثماً. وكانت عمّة السلطان الملك الصالح نجم الدين.

روى بالإجازة عن: عين الشمس الثقفية، وعفيفة الفارقانية، فسمع منها: المصريون أثير الدين النحوي، وشمس الدين ابن الحارثي، وعلى بن حمزة النجار، وعبدالرحيم بن جعفر وآخرون.

توفيت في ربيع الآخر سنة ثمانمائة وستين، ولها تسعون سنة^(٤)

بالقاهرة.

٦١٨٢ - صاحب اليمن السلطان الملك المظفر، يوسف بن السلطان الملك

المنصور نور الدين عمر بن الأمير علي بن رسول التركماني صاحب اليمن

شمس الدين. [ت ٦٩٤هـ]

تملك عند قتل أبيه في سنة ست وأربعين، وامتدت أيامه.

وكان سمحاً جواداً، عالي الهمة، كافاً لعسكره عن أذى الرعية، وكان مقصداً للوافرين، قيل إنه جمع لنفسه أربعين حديثاً بأسانيد في الفضائل، وله مسموعات من مشايخ اليمن، ورحل إليه المحب الطبري شيخ مكة، فسمعه «الأحكام الكبير»، وقد حج في سنة تسع وخمسين في تجمل زايد.

توفى سنة أربع وتسعين وستمائة عن أربع وسبعين سنة وثمانية أشهر، وعشرة أيام، وخلف من الأولاد: الأشرف عمر، والمنصور أيوب، والمؤيد هزبر

(١) تقدمت ترجمته (٦١٧٢).

(٢) تقدمت ترجمته (٦١٦٦).

(٣) تأتي ترجمته (٦١٨٢).

الدين داود، والواثق إبراهيم، والمسعود وحسنًا، وكان أبوه نائب الملك المسعود بن الكامل، فلما سمع بموت المسعود غلب على اليمن، واستمر نيفًا وعشرين سنة إلى أن قتل، فقامت بنته الشمسية وأنفقت الأموال، وتمكّنت، وأقبل المظفر من المهجم فلاطف بمالك أبيه وخدعهم، وقال: لا تجمعوا قتل أبينا وخروج الملك منا، فأطاعوه، وأتوا بابن عمه فخر الدين الذي سلطونه ملكًا، امتدت سلطنته، وكان يدعى بيعًا الأكبر، ويقال له الخليفة، وكان قد قاتل الزيدية مرات، ثم هادنهم، ولهم شوكة ومنعة وقلاع كثيرة.

١١٨٣ - ابن حمدان، الشيخ الإمام العلامة القاضي تميم بن الحنابلة الحنفي
الدين أبو عبدالله أحمد بن حمدان بن شبيب بن عثمان الخزامي صاحب
«الرعاية الكبرى» (١٠٣٧ - ٩٥٠ هـ)

ولد سنة ثلاث وستمائة.

وسمع عدة أجزاء من الحافظ عبدالقادر الرهاوي، وهو خاتمة أصحابه،
وسمع من: الفخر ابن تيمية، وأبي الحسن بن روزبه، وابن صباح، والحسن بن
أحمد الأوقفي، وجماعة، وكان رأسًا في المذهب، وغوامضه، عارفًا بالأصول،
خيرًا بالجبر والحساب، حسن الأخلاق، متواضعًا، متعففًا، مطرّحًا للتكلف،
حسن الديانة، استوطن القاهرة، وناب في القضاء، وارتزق بالشهادة.

تفقه به جماعة، وروى عنه: الدِّمِيطِي، والحارثي، وأبوه، وأبو حيان،
والمزني، والبرزالي الحلبي، واليعمري، وابن نباتة وغيره، وأجاز لى مروياته.

مات في صفر سنة خمس وتسعين وستمائة.

وفيهما مات الحافظ المحدث نقيب الأشراف عز الدين أبو القاسم أحمد بن
محمد بن عبد الرحمن الحسيني بمصر من أبناء الستين^(١)، والمعمرّة سيدة بنت
موسى بن عثمان بن درباس المازانية^(٢)، آخر من روى عن مسمار بن العويش،
وقاضي الديار المصرية، تقى الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة تاج الدين

(١) تأتي ترجمته (٦١٨٦).

عبدالوهاب ابن بنت الأعز، وأحمد بن عبيد التارفي الصعیدی المقرئ بالشعر،
 والمحبى أحمد بن عبد الرحمن الحسينى الكندى، والمحدث أحمد بن عبدالرحيم
 ابن المقشرانى، والمحدث الشهاب أحمد بن نصير بن الدفوفى، وخطيب القرافة
 الشمس إسماعيل بن عبدالمنعم بن الخيمى، والأمير عز الدين الأفرم من كبار
 الصالحية، وصاحب ماردين الملك السعيد، الأمير بيلىك أبو شامة، والمحدث
 جبريل العسقلانى، وقاضى الجبل شرف الدين حسن بن عبدالله بن أبى عمر،
 وزينب بنت على الواسطى، والسراج الوراق الأديب، والتقى شيبب بن حمدان
 أخو صاحب الترجمة، وكمال الدين عبدالله بن محمد بن قوام، وعبد الرحمن بن
 على بن أحمد القاضى الفاضل^(١)، والمحبى عبدالرحيم بن عبدالمنعم بن
 الدميرى^(٢)، والإمام محبى الدين عبداللطيف ابن الشيخ عز الدين بن عبدالسلام،
 وتاج الدين محمد بن عبدالسلام بن أبى عسرون^(٣)، ومقرئ بعلبك موقق الدين
 محمد بن أبى العلاء، والصاحب محبى الدين محمد بن يعقوب بن النحاس^(٤)،
 وشيخ الحنابلة زين الدين بن منجا^(٥)، ونصر الله بن محمد بن عياش الطهر^(٦).

٦١٨٤ - ابن عسرون، الشيخ الإمام الفقيه المسند المدرس تاج الدين أبو
 عبدالله محمد بن عبدالسلام بن المطهرى بن قاضى القضاة أبى سعيد بن
 أبى محمد بن عسرون التميمى الموصلى الأصل الشامى الخليلى الشافعى.
 [٦١٠ ٦٩٥هـ]

مدرّس الشاميّة الجوانية بدمشق. مولده سنة عشر وستمائة.

وسمع من: أبيه، وأبى الحسن بن رُوَزَيْه، ومكرم بن أبى الصقر، وابن
 الصّابونى، وجماعة. وأجاز له المؤيد الطوسى، وعبدالمعزّ الهروى، وبنت
 الشعرية، والافتخار الهاشمى، وعدة.

(١) تأتى ترجمته (٦١٩١).

(٢) تأتى ترجمته (٦١٨٩).

(٣) ترجمته الآتية (٦١٨٤).

(٤) تأتى ترجمته (٦١٩٤).

(٥) تأتى ترجمته (٦١٩٥).

(٦) تأتى ترجمته (٦٢٠٧).

حدّث بالموطأ، وبصحيح مسلم، وعدة أجزاء، ترددت إليه وأكثرت عنه، وكان حسن الهيئة، مليح الشيبة، جيد الإيراد لدروسه.

مات في ربيع الأول سنة خمس وتسعين وستمائة، ودفن بترتيم عند حمام النحاس، وعاش خمسا وثمانين سنة.

يروى عنه الميرني، والبرزالي، وابن مظفر، والطلبة.

أخبرنا محمد بن عبد السلام، وأحمد بن هبة الله، وزينب بنت كندی قراءة عن المؤيد بن محمد الطوسي، أنّ محمد بن الفضل الصاعدي أخبرهم. وعن عبد المعز بن محمد، أنا عمر بن أبي سعيد وهم عن زينب الشعرية، أنا إسماعيل القارئ قالوا: أنا عمر بن مسرور، أنا إسماعيل بن نجيد، أنا أبو مسلم الكجّي، أنا أبو عاصم، عن أيمن بن نابل، عن قدامة بن عبد الله قال: رأيت النبي ﷺ على ناقه صهباء يرمى الجمرة، لا ضرب، ولا طرد، ولا جلد، ولا إليك إليك^(١). أخرجه الترمذي عن أحمد بن منيع، حدثنا مرزوق^(٢) بن معاوية، عن أيمن.

ومن مات فيها الوجيه موسى بن محمد النفرى المحدث، والقُدوة شرف الدين محمود التادفي، والرضي أبو بكر بن عمر القسطنطيني النحوي^(٣)، والبدر أبو الغنائم بن محاسن الكفرابي، والزاهد أبو محمد بن أبي جمرة بمصر^(٤)، والمجد أبو بكر بن عبد الرحمن الموصلي المحدث، وأبو بكر بن عجرمة الحجار، والزاهد شرف الدين محمد بن عبد الملك الأزروني، والمحدث محمد بن سنجر العجمي، ولؤلؤ المسعودي من كبار الأمراء، والقاضي زين الدين علي بن محمد ابن المنير بالثغر، وقاضي القدس جلال الدين عبد المنعم بن أبي بكر المصري، وشيخنا صدر الدين سحنون.

(١) صحيح بنحوه: أخرجه الترمذي (٩٠٤) في كتاب الحج، باب: ما جاء في كراهية طرد الناس عند رمي الجمار، والنسائي (٢٧٠/٥) في كتاب الحج، باب: الركوب إلى الجمار واستغلال المحرم، وابن ماجه (٣٠٣٥) في كتاب المناسك، باب: رمي الجمار راكباً، وأحمد (٤١٢/٣، ٤١٣)، والدارمي (١٩٠١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩٩٠٦) دون قوله: «ولا جلد»، وقال الترمذي: حسن صحيح. وقال المصنف في «تاريخ الإسلام» (٢١٨/١): حديث حسن. وقال الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» (٢٤٦١) صحيح.

(٢) كذا بالمطبوعة، والصواب «مروان» كما في «سنن الترمذي».

(٣) تأتي ترجمته (٦١٩٧).

(٤) تأتي ترجمته (٦١٩٠).

٦١٨٥ - بايدو بن الفوئين طوغاي بن بولاك الفوئين
والعجم. (ت ٦٩٥ هـ)

كان من كبار النوينات، فسيره القان كيختو ليردع حرامية الأعراب بالسواد، فسار إليهم فما نفع بمنعها بالبطائح فذهب وسبى الذرية وأسر الفلاحين، ورجع، فلامه القان واعتقله ثلاثة أيام، ثم أطلقه فشمّر العزم، وتغيرت الأمراء على كيختو، وكاتبوا بايدو ثم قبضوا على كيختو وقتلوه وملكوا بايدو، وعقب غاران ابن أرغون نائب خراسان فطوى البلاد، وأقبل ليتملك، وقصد بايدو، وبعث أولاً الفوئين نوروز إلى بايدو ينكر عليه قتل عمه كيختو، فاعتل وأحال على الأمراء، والتمس من نوروز إصلاح أمره، وترددت الرسل بينهما، ومالت الأمراء إلى غاران فهرب بايدو، فأخذ، وأتى به إلى غاران فسلمه إلى أهل كيختو، فقتلوه في شهر شوال سنة أربع وتسعين، وعاش نحواً من أربعين سنة، وكانت دولته سبعة أشهر، ومات على المفراصة.

وتمكن غاران، وأذلّ النصارى وكانوا قد استولوا ببغداد على دار عظمة لعلاء الدين الدويدار الكبير، والرباط الذي بلقائها، فانتزعت منهم، ومحيت التماثيل، والخط السرياني، ونبشت موتاهم منها.

وفى سنة ست وثلاثين بعد موت الملك أبي بكر، تملك بالجرين موسى بن على بن بايدو قام بأمره نائب الموصل على باش والتقوا صاحب تبريز أربكون ووزيره محمد بن الرشيد فانفلّ جمع أربكون، وقتل صبراً هو وابن الرشيد في شهر الصيام، ثم بعد شهرين التقى الجمعان فكسر موسى، وقتل على باش، ثم تقوى موسى وقصد بغداد فأخذها، وقتل نائبها النوين طوغان في أوائل سنة سبع، والأمور مزلزلة جداً، وأمر جيشه إلى محمد بيك أخى على باش، ثم بين العيدين التقى الملك موسى وعسكر أذربيجان وانكسر موسى، وأهل العراق فى شدة.

٦١٨٦ - النقيب السيد الحافظ الإمام نقيب الأشراف، عز الدين أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن على الحسيني الحلبي ثم

المصرى. [٦٣٦ - ٦٩٥ هـ]

صاحب كتاب «الوفيات» الذى ذيل به على كتاب المنذرى.

مولده سنة ست وثلاثين وستمائة، وسمع من: فخر القضاة أحمد بن الحُبَاب، والمُنْذَرى، والعَطَّار، وابن بنين وخلق، وكتب العالى والنازل، وجمع وخرَّج، وحدث.

روى عنه: البرزالي واليَعْمُرى، ومُقْتَبُ الدين، وغيرهم.

توفى فى المحرم سنة خمس وتسعين وستمائة بمصر، وكان صدرًا كبيرًا، وسيدًا عالمًا، رحمه الله.

٦١٨٧ - صاحب الغرب المؤيد بالله أبو حفص عمر بن الملك السلطان

يحيى بن عبد الواحد بن عمر الهنتانى البربرى. [ت ٦٩٤هـ]

صاحب أفريقية ومدائنها.

تملك بعد أبيه المستنصر بالله، وكان ملكًا همامًا، وشجاعًا ضرغامًا، له نهضة، وحسن سيرة، وتوفى فى ذى الحجة سنة أربع وتسعين. يكون جيشه سبعة آلاف فارس.

٦١٨٨ - ابن قريش، الإمام المحدث المتقن بقیة السلف تاج الدين أبو

الطاهر إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن على بن على بن عبد العزيز بن على بن قريش القرشى المخزومى المصرى الشافعى المعدل.

[٦١١ - ٦٩٤هـ]

ولد سنة إحدى عشرة وستمائة، وطلب الحديث، وقد سمع الكثير، فسمع من جعفر الهمداني، وابن الطفيل، وابن المقير، وابن رواج، وابن الجُمَيزى، والسبّط، والمُنْذَرى، والرّشيد، وعدة.

وقرأ على المشايخ وما رحل، كتب ما لا يعبر عنه كثرة، حتى نسخ المعجم للطبرانى، ومسند الإمام أحمد، وكان دينًا، صيتًا، جليلاً، وافر الفضل، أسمع ولده عليًا الكبير.

حدث عنه: الدّمياطى، وابن مقير، واليَعْمُرى، والبرزالي، وسائر الطلبة،

مات فى رجب سنة أربع وتسعين وستمائة رحمه الله.

٦١٨٩ - الدميري، الإمام المعتمد محيي الدين أبو الفضل
عبدالرحيم بن عبدالمنعم بن خلف بن الدميري اللخمي
المصري الشافعي. [٦٠٣-٦٩٥هـ]

ولد سنة ثلاث وستمائة، وكان خاتمة من سمع من الحافظ ابن المفضل،
وابن أبي الفخر، وأبي طالب بن حديدة، وكان يؤمّ بالسلطان، ويقرأ في
المصحف، لبس من السهروردى، وروى زماناً، توفي في سلخ المحرم سنة خمس
وتسعين.

٦١٩٠ - ابن أبي جمرة، الإمام القدوة الرباني أبو محمد عبداللذ بن سعد
ابن أحمد بن أبي جمرة الأندلسي المريني. [ت ٦٩٥هـ]
من بيت كبير لهم تقدّم ورياسة، منهم القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن
عبدالملك المريني، راوى كتاب «التيسير» عالياً.

أدركت أبا محمد بروايته بالتيسير ولم أجلس معه، وكان ذا تمسك بالأثر،
واعياً بالعلم، وباله وجمعه على العبادة، وشهرة كثيرة بالإخلاص، واستعداد
للموت، وفرار من الناس. كان أولاً يعمل القروية ونزل على أقاربه بتونس،
وانزوى في بويت، فلمحتة الأعين، والتمسوا التبرك به، فانجلس، وقدم مصر،
وسكن عند خمولة، انجّمع بالكلية عن الناس إلا من الجُمع، ومات على خير إن
شاء الله في تاسع عشر ذى القعدة وأنا بالأرض المقدسة راجعاً في سنة خمس
وتسعين وستمائة. وقد شاخ. دفن بالقرافة.

تذكر عنه كرامات، وله مصنف في الحديث، وكان بالإسكندرية مدرّس
قال: كنا فيما يتعلق بأن الإمرة مطنونة في ست من أجل أنكحة الجاهلية. ثم
حكم قاض باستتابته، فغضب أبو محمد وخوف الدولة، وقال: إن قصرتم في
هذا أخاف من زوال ملككم، وبعد الواقعة انجّمع بالكلية ولم تتهياً لى زيارته.

٦١٩١ - ابن الفاضل، الشيخ الجليل سعد الدين أبو القاسم عبد الرحمن
ابن علي ابن الأشرف أحمد ابن القاضي الفاضل عبدالرحيم بن علي
اللخمي البيساني المصري. [ت ٦٩٥هـ]

أول سماعه من ابن باقا حضوراً، وسمع من: عبدالصمد القراءات، وجعفر الهمداني، وابن رواج وعدة من أصحاب السلفى، وتفرد بأشياء، أخذ عنه الحارثى، والقُطب اليعمرى، والبرزالى، وكان خازن الكتب بمدرسة جدّه.

توفى فى أول رجب سنة خمس وتسعين وستمائة، وقد قارب السبعين، قرأ عليه شيخنا ابن دقيق العيد جزءاً.

٦١٩٢ - ابن زينب الأسترى، قاضى القضاة فخر الإسلام تقى الدين عبدالرحمن المصرى الشافعى. [ت ٦٩٥هـ]

توفى سنة خمس كهلاً، كان مع أخيه صدر الدين عمر.

٦١٩٣ - الشيرازى قاضى الحنابلة الإمام شرف الدين الحسن ابن الخطيب شرف الدين عبدالله بن الإمام الشيخ أبى عمر الحنفى. [٦٣٨-٦٩٥هـ]

والد العلامة شرف الدين. والإمام شرف الدين، مدرّس عالم مليح الشكل، حسن السيرة، حكم بعد القاضى نجم الدين ابن الشيخ. وسمع من: أبى القاسم ابن قنبر، وابن مسلمة، والمُرسى، وقرأ لنفسه على الكفرطابى، وأجاز له ابن القبيطى وطبقته، وكان حسن الطوية، حميد السيرة، جيد الفقه.

مولده فى شوال سنة ثمان وثلاثين وستمائة، ومات فى شوال سنة خمس وتسعين وستمائة، وحضره نائب السلطنة، ودفن عند جدّه.

روى عنه: البرزالى وغيره، وولى القضاء بعده شيخنا تقى سليمان، وخلف ابنه العلامة المناظر شرف الدين أحمد، فربى يتيماً، ثم اشتغل وتميّز.

٦١٩٤ - ابن النحاس، الشيخ الإمام العلامة الصاحب قاضى القضاة محيى الدين أبو عبدالله محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم الأسدى الحلبى الحنفى. [٦١٤-٦٩٥هـ]

ولد بحلب سنة أربع عشرة وستمائة في شوال. وسع من جده لأمه موفق الدين يعيش، ومن القاضي بهاء الدين ابن شداد، وطائفة، وبيغداد من أبي إسحاق الكاشغري، وابن الخازن، وبمادين من عبد الخالق التستري، وبمكة من شعيب الزعفراني، وكان إماماً مفتياً، مناظراً، ذكياً، مدرّكاً، صدرًا، معظماً، وافر الحرمة، موصوفاً بالنهضة والكفاءة.

ولى القضاء بحلب، ثم بعد أن نُكِبَتْ انتقل إلى دمشق، وسكن بالمزة، ودرس بالريحانية، ثم بالظاهرية، وولى نظر الجامع، ونظر الديوان الكبير لخبرته وأمانته، وكان مجباً للحديث، صاحب سنة، وولى إمرة الركب الشامي في سنة خمس وسبعين.

قرأت عليه جزء البائيس.

توفي في آخر يوم من سنة خمس وتسعين وستمائة، ودفن من الغد بالمزة.

٦١٩ هـ - ابن المنجاء، الشيخ الإمام المفتي العلامة شيخ الحنابلة فخر الإسلام زين الدين أبو البركات المنجاء بن عثمان بن الإمام شيخ الحنابلة وجيد الدين أسعد بن المنجاء بن بركات التنوخي المعري ثم الدمشقي الحنبلي. [٦٣١-٦٩٥هـ]

ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة. وسمع حضوراً من أبي الحسن بن المقير، وجعفر الهمداني.

وسمع من: السخاوي، وسالم بن صصري، وطائفة، وأخذ علم النظر عن كمال الدين التفليسي، ودرس وأفتى، وتخرج به الأصحاب، وبرع في الفقه وأصوله، ومهر في العربية وغوامضها، أخذها عن ابن مالك، وصنف فيها، وعمل شرحاً للمقنع في أربع مجلدات، وجمع تفسيراً ولم يبيته.

وكان رئيساً كبير القدر، خيراً، متنسكاً، متعبداً، ذا برٍّ ومعروف، وأوراد وتهجد، وفيه عقل وتواضع، وكان منتصباً للاشتغال، من أوعية العلم.

درّس بالمسارّة والحنبلية، وبالصدرية.

أخذ عنه الشيخ مجد الدين إسماعيل، والشيخ شمس الدين ابن الفخر،
وطائفة.

مات في رابع شعبان سنة خمس وتسعين وستمائة. أجاز لي مروياته
وقصدته لأسمع منه، فقال لي: الآن شغل، فقلت: إذا رجعت سأسمع منه،
فتوفى وأنا بمصر، رحمه الله.

٦١٩٦ - سيدة بنت موسى بن محمد بن عيسى المازانية أم محمد.

[ت ٦١٩٥هـ]

لها إجازة عين شمس وابن الأخضر وابن هيل، وابن منينا، وسمعت مسند
ابن العويش، وتفردت.

روى عنها: المصريون، ماتت في رجب وقد قاربت السبعين (١).

٦١٩٧ - القسطنطيني، المازاني، الدهوري، الصالح البركة رضي الدين

أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم الشافعي المصري. [٦٠٧ - ٦١٩٥هـ]

مولده سنة سبع وستمائة، وسمع في سنة ثلاث وعشرين من الحسن بن
أحمد الأوقى، وسمع من: ابن المقير، ويوسف بن المحلى، وزين الدين بن
مُعطي. وروى عنه أليفته، وتزوج بيته، وأتقن الفقه، وأفتى، ودرس، وأقرأ
العربية مدة.

أخذ عنه: بدر الدين التاذفي، وأثير الدين الغرناطي، وأبو الفتح اليعمرى،
وقطب الدين الحلبي، ولحقته وسمعت منه، وقد أضرّ بأخرة.

توفى في شوال سنة خمس وتسعين وستمائة.

٦١٩٨ - ابن النصيبى، الرئيس ضياء الدين أبو عبدالله محمد بن محمد

ابن عبد القاهر بن النصيبى الحلبي. [ت ٦١٩٦هـ]

ناظر أوقاف حلب، ووزير حماه، ومدرّس العسرونية.

(١) تقدم في آخر ترجمة ابن حمدان (٦١٨٣) ذكرها في وفيات سنة (٦١٩٥هـ).

بمصر ودمشق بعدة أجزاء، وقد ذكر في وقت لقضاء المقادسة بدمشق، وله الباع الأطول في التعبير، ويحكى عنه في ذلك عجائب تحير السامع من غسيبات ينطق بها لا تعلق لها أصلاً بالرؤيا، وسمعت أنه كان له رأى من الجن، وأنه مخدوم، وعندى في ذلك أخبار دالة على ذلك، وكان في مصر قد نفق سوقه، وأنته الأمراء وتبركوا به، ثم جرت له ملامة، وهرب ابنه، فوقع من سطح فهلك، ورُسِم بإخراج الشهاب من مصر، فخرج.

توفى بدمشق في ذى القعدة سنة سبع وتسعين. ومات أخوه مفتى نابلس فخر الدين على سنة اثنتين وسبعمائة، سمعت منهما.

٢٠٦٢ - ابن واصل قاضي حمص العلامة المتكلم جمال الدين محمد بن
سالم بن واصل بن نصر الحموي الشافعي

مات في شوال سنة سبع وتسعين. وله ثلاث وتسعون سنة (١).

صنّف ودرس وأفتى وأفاد، وكان بارعاً في علوم الأوائل، والرياضي، وحدث عن الزكي البرزالي بجزء، وصنّف تاريخاً في أخبار ملوك بني أيوب، وكان فاضل عصره بحماه.

٣٠٦٢ - المحقق، الشيخ العالم المناظر جمال الدين أحمد بن عبد الله بن
أبي الحسين بن أبي نصر الدمشقي الشافعي. [٦٣٠ - ٦٩٤هـ]

شيخ الطب، درس وأعاد وأفتى، ثم ولى رئاسة الطب.

وسمع من: ابن البرهان، وابن عبدالدائم وجماعة، وأسمع ولده معنا كثيراً، وكان داهية ماكرًا، يخاف من قوله.

قال شيخنا ابن الزمكاني: هو قديم الاشتغال، له مشاركات في فقه وأصول وعربية، وعقله أوفر من علمه بكثير، وذهنه جيد، قل ما سمع شيئاً إلا فهمه، وله التوصل إلى أغراضه، ويتعب من يعاديه، وبيننا هو من الفقهاء لا يعرف بغير ذلك إذا ظهر أنه طيب حاذق، فحضر كبير الأطباء ابن أبي خليفة إلى

دمشق فقيل إنه دفع إليه مالا حتى استنابه في الرئاسة، وجعله في اليمارستان، وكان الوقت قد خلا من طيب جيد، فأقام بجماعة زكاهم وصاروا أنها حالة، وتم ذلك ودرس بالدخواريّة، وأعاد بمدارس، ودرّس بالفرخشاهية، وعالج المرضى، إلى أن مات في رمضان سنة أربع وستين وسبعمائة.

مولده سنة ثلاثين وستمائة، وروى عنه البرزالي. سامحه الله، وقد بدت منه هفوة في جانب النبوة، فتعب، وأحسب أنه جدد إسلاماً من أجلها، وكان معروفاً بتلقى الحيل والدهاء للأمير سالم وابن المجد الإربلي وتلك الحلقة.

٦٤٠٤ - ابن عبد الرحيم، حقه المسلم بن أبي الدين جعفر بن محمد
ابن القدوة الكبير عبد الرحيم بن أحمد بن القاسم بن المندوب الحسيني
الشمسي العبدي

ولد سنة تسع عشرة. وسمع ابن الجُميزي، والسبّط، وطائفة، وبدمشق من الزين خالد، وبرع في المذهب، ودرّس، أخذتُ عنه.
روى عنه: شيخنا الدميّاطي من نظمه، وروى عنه البرزالي، وقُطب الدين، والناس.

توفي في ربيع الأول سنة ست وتسعين وستمائة بمصر.

٦٢٠٥ - ابن عبد الباري، المقرئ الجوّد الإمام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الباري بن عبد الرحمن بن عبد الكريم بن عمر بن أبي بكر ابن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الحميد بن كنانة ابن حنظلة ابن الصحابي تميم بن أوس الداري، الصّعدي المالكي المؤدّب.

[٦١٢ - ٦٩٥ هـ]

ولد سنة اثنتي عشرة وستمائة، وسمع الكثير بنفسه، وتلا بالروايات على ابن عيسى، والصفراوي، وسمع منه: ما فأكثر، ومن الهمداني وجماعة، وابتلى بوسواس، فكان يخرج من الصلاة ثم يُحرّم، وهو أخو المحدث عبد الكريم، وأخو شيخنا أبي بكر البزار، وله مسجد يؤمّ به، ومكتب.

أخذ عنه المزيّ والبرزالي واليعمرى، ولم أدركه.

توفى فى جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستمائة.

٦٢٠٦ - المشقى الشريفة محبى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن

ابن محمد بن عبد البرزالي بن مناقب بن أحمد بن علي زيد بن محمد بن

علي بن محمد بن إسماعيل المشقى بن جعفر بن زين العابدين علي بن

الحسين العلوى الحسينى المشقى الدمشقى

خازن المصحف فى مشهد على، من بيت عدالة ورواية، حضر على درع بن

فارس، وتفرد عنه، وسمع من: ابن غسان، وابن اللّتى، وابن صباح، ومكرم،

وكريمة، وعدة.

سمع منه: الفرصى، وأنا، والمزيّ والبرزالي، ومات فى عشر الثمانين فى

ذى الحجة سنة خمس وسبعين وستمائة. خرّجت عنه فى «المعجم».

٦٢٠٧ - ابن عياش، الشيخ العالم الصالح ناصر الدين أبو الفتح ناصر

الله بن محمد بن عياش بن حامد بن حليف الصالحى الحنبلى السكّانكى.

[٦١٧-٦٩٥هـ]

مولده فى أول سنة سبع عشرة وستمائة، وله إجازة من الشيخ موفق الدين،

وابن أبى لُقمة.

وسمع: أبا المجد القزوينى، وأبا القاسم بن صصرى، وابن الزبيدى،

وارتحل فسمع بالإسكندرية من على بن زيد النشارى، ويحى بن محمد بن

مُحارب، وابن رواج، وكان إنساناً مباركاً، خيراً، منور الشّية، حسن الفضيلة،

بسّاماً، كَيْساً، توفى فى شوال سنة خمس وتسعين وستمائة.

سمع منه: ابن يعيش، وابن الحُبّاز، والبرزالي، والمزيّ، وأنا، وعدة.

٦٢٠٨ - ابن عوض، قاضى القضاة بالديار المصرية للحنابلة، عز الدين أبو

حفص عمر بن عبدالله بن عمر بن عوض المقدسى الصالحى نزيل مصر.

[٦٣١-٦٩٦هـ]

ولد سنة إحدى وثلاثين، وحضر أبا المنجأ ابن اللتي، وسمع جعفرًا الهمداني، وعبدالوهاب بن رواح، وتفقه بالشيخ شمس الدين ابن العماد، وصاهره، ودرس وأفتى، وكان ذا سكينه وديانة، وسداد أحكام، وصيانة.

أخذ عنه الطلبة، وسمعت منه.

توفي في صفر سنة ست وتسعين وستمائة. وكان ابن جماعة يعتمد على

إبائاته.

٢٦٠٩ - الأيكي، الشيخ الزاهد العلامة الأصولي شيخ الناظرين شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي الأيكي الشافعي الصوفي المتكلم. [ت ٦٩٧هـ]

قدم الشام، ودرس بالغزالية، وكثرت فضائله، ثم انتقل إلى مصر، وولى مشيخة الشيوخ، ثم رجع إلى دمشق، وكان حلالاً للمشكلات، عارفاً بالمنطق.

حضرت شروحه مع شيخنا المجد التونسي، وقاضى القضاة جلال الدين القزويني، وكان حسن الهيئة، طيب الأخلاق، ألف معتقداً لطيفاً فيه فوائد، يقول فيه: «وللحنبلية والأشعرية فضول من الكلام تركها من حسن الإسلام».

توفي في رمضان سنة سبع وتسعين وستمائة، ودفن بمقابر الصوفية، شهدت دفنه، وقارب سبعين سنة.

٦٢١٠ - الأعلقي، المسند العالم زين الدين أحمد بن عبد الكريم بن غازي الواسطي المصري ابن الأعلقي. [ت ٦٩٦هـ]

نائب الحسبة، سمع من عبدالقوي بن الحباب، وعبدالغفار المحلي، ونصر ابن جرو، والقاضي زين الدين علي بن يوسف، وابن باقا، وجماعة.

قرأت عليه عدة أجزاء، وكان بمسجد بين القصرين.

مات في صفر سنة ست وتسعين عن نيف وثمانين سنة.

٦٢١١ - ابن الظاهري . الشيخ الإمام الزاهد المحدث الحافظ المفيد بقية
السلف جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن قيسار ابن
الظاهري الحلبي الحنفى شيخ الزاوية الجمالية بالمفس . [٦٢٦ - ٦٩٦ هـ]
ولد بحلب فى سنة ست وعشرين وستمائة ، وسمع من : ابن اللثى والفخر
الإربلى ، وابن رواحة ، وكريمة ، وصفية ، وابن يعيش ، والضياء المقدسى ،
و ابن معالى ، وصدقة الطروحي وبشير بن حامد ، وابن الجميزى ،
والنشئبرى ، وابن خليل ، فأكثر عنه وعن خلق ، وكتب العالى والنازل بالحرمين
ومصر والشعر وحلب وحماه ودمشق ، وماردين ، وحران ، وخرج لعدة من
المشايخ ، ونسخ كتباً كباراً ، وبرع فى حسن الانتخاب ، ومعرفة العوالى ، وكان
شيخاً مهيباً ، وقوراً ، ساكناً ، حسن السمّت ، طيب الأخلاق ، ذا ديانة وتصديق ،
وتعفف ، وانقطاع ، قرأ القرآن بالروايات على أبى عبد الله الفارسى .

رحلت إليه ونزلت عليه ، وأعارنى وأفادنى عن الشيوخ .

أكثر عنه البرزالى ، وابن شامة ، وأبو حيان ، والمزى ، وقطب الدين ،
واليعمرى وأهل مصر ، وأهل دمشق ، فالله يرحمه ويحسن إليه .

مات فى ربيع الأوّل سنة ست وتسعين وستمائة عن سبعين سنة ، وكان
بمعرفة المتأخرين أمهر ، وبراءة الانتقاء أمهر ، كان مديماً للطلب والكتابة ، ولمعرفة
الموافقات ومكائنها ، والاعتناء بمشايخ الأزمنة لنفسه ولطلبته ، سمحاً وقوراً ، تام
الشكل ، أصابته ضربة سيف بكائنة حلب فى عنقه لكن مالت عنقه ، وكان بمصر
عدة أمراء يحبونه ويبدلون له ، ويرون له من العلا خلافاً كثيرة ، وقام فى المسجد
بعده ولده المحدث فخر الدين عثمان رحمهما الله .

٦٢١٢ - عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان الشيخ المعمر

ابن تاج الدين أبو محمد المغربى ثم البعلبى الشافعى . [٦٠٣ - ٦٩٦ هـ]

ولد سنة ثلاث وستمائة ، وسمع من : الشيخ موفق الدين ، وابن قدامة ،
وأبى المجد القزوينى ، وابن واصل ، والشيخ البهاء ، والكاشغرى ، وجماعة .

وسمع السيرة من: أبي القاسم بن رَوَاحَة، أنا^(١) السَّلْفَى، وأجاز له أبو اليُمْن الكِنْدَى وغيره، وتفقه، وأفتى ودرّس، وولى قضاء بعلبك، ودرس بالأمينية وله يد في النظم والنثر، وكان صاحب عبادة، وأوراد تهجد، وله تواضع ومروءة، وصفات محمودة، لازمته وأكثرت عنه، فسمعت منه تفسير ابن ماجه، والموطأ راوية القَعْنَبِي، والمصافحة البرقانية والرقعة والتوابين لابن قدامة وعدة أجزاء.

سمع منه: أبو الحسين شيخنا، وابن أبي الفتح وأولادهما، والمزّي، وابن شامة، والبرزالي، والمهندس، وشهاب الدين ابن عُدَيْسَة، وزين الدين ابن عبيدان، والشيخ أبو بكر الرحبي، وسبطه صفى الدين عبدالكريم، وشهاب الدين أحمد بن النابلسي، وخلق كثير، توفي في المحرم سنة ست وثلثمائة.

أخبرنا عبدالخالق القاضي، أنا ابن قدامة، أنا طاهر بن محمد، أنا أبو الفتح عبدوس بن عبدالله، أنا أبو بكر محمد بن أحمد الطوسي، نا محمد بن يعقوب، نا أبو عتبة، نا بقرية، نا صفوان بن عمرو، حَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَسْرِ صَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ عَشْرُونَ رَجُلًا أَوْ أَكْثَرَ أَوْ أَقَلَّ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مِنْ يَهَابٍ فِي اللَّهِ، فَقَدْ حَضَرَ الْأَمْرَ^(٢).

١٣١٢ - السبتي، الشيخ الإمام الحديث المشيخ المعمّر الزاهد بقرية السبتي ضياء الدين أبو الهدي عيسى بن يحيى بن أحمد بن محمد بن مسعود الأنصاري السبتي، ثم المقرئ السرفي. [٦١٣ - ٦٩٦ هـ].

ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة، وطلب الحديث، فسمع من أبي القاسم بن سند، وابن المخيلي، وابن رواج وطبقتهم، وحج مع الصفراوي والحسن بن دينار، ومنصور، ولبس^(٣) من السهروردي بمكة، والبستي، وسمعت منه جماعة أجزاء، وأخذ عنه الطلبة والرحالة، وابنه مجد الدين. وكان خيرًا، متسكًا، عالمًا،

(١) اختصار لكلمة «أبانا».

(٢) أخرجه أحمد (١٨٨/٤) عن عبدالله بن بسر، قال: لقد سمعت حديثًا مند زمان: «إذا كنت في قوم عشرين رجلاً أو أقل أو أكثر، فتصفح في وجوههم فلم تر فيهم رجلاً يهاب في الله فاعلم أن الأمر قد رق».

(٣) أى الخرقة.

متواضعاً، وافر الجلالة، مات فجأة في رجب سنة ست وتسعين وستمائة بالقاهرة، وكان شيخ معاد جامع الحسينية وجامع عمر، ويورد من حفظه.

عن ابن خلدون: كان شيخاً من حجاز، الشيخ الإمام الصالح العابد المسند بركة المشايخ، من بيت من بيت عبد الله محمد بن حازم بن حامد بن حسن المقدسي ثم الحنبلي. [٦٢٠-٦٩٦هـ]

ولد سنة عشرين وستمائة، وسمع من الحسين بن صصري في الخامسة، ومن ابن الزبيدي، والناصح، وابن عساف، والشيخ الضياء، فأكثر عنه جداً، وحدث بالصحيح وأشياء، وكان كبير القدر، من بقايا السلف، زار بيت المقدس، فأدرکه الأجل بنابلس، في ذي الحجة سنة ست وتسعين وستمائة، سمعت فيها منه أجزاءً.

وفيها توفي الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن الظاهري^(١)، والقاضي تاج الدين عبد الخالق بن عبد السلام بن علوان ببعلبك^(٢)، والنفيس إسماعيل بن محمد بن صدقة^(٣)، وابن النفيسية، وضياء الدين جعفر بن محمد بن عبد الرحيم المصري^(٤)، وقاضي الحنابلة عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض^(٥)، وألزين أحمد بن عبد الكريم بن الأعلامي^(٦)، والسيف أحمد بن محمد السامري الشاعر^(٧)، واقف السامرية، وقاضي الكركي.

٦٢١ هـ - عائشة، الشبيخة الصالحة المعمرة المسندة أم أحمد بنت المحدث المجد عيسى ابن الإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسية ثم الصالحية الحنبلية. [ت ٦٩٧هـ]

- (١) تقدمت ترجمته (٦٢١١).
- (٢) تقدمت ترجمته (٦٢١٢).
- (٣) تقدمت ترجمته (٦٢٠٠).
- (٤) تقدمت ترجمته (٦٢٠٤).
- (٥) تقدمت ترجمته (٦٢٠٨).
- (٦) تقدمت ترجمته (٦٢١٠).
- (٧) تقدمت ترجمته (٦١٩٩).

سمعت من: جدّها، والبهاء عبد الرحمن، وابن الزبيدي، وأجاز لها القاضي جمال الدين ابن الحرستاني، وحضرت على أبيها، وابن راجح، والعزّ محمد بن الحافظ.

سمعت منها جماعة أجزاء، وكانت ثقيلة السمع، مباركة، خيرة، عابدة، سمع منها الجماعة.

توفيت في شعبان سنة سبع وتسعين وستمائة.

أخبرتنا أم أحمد عائشة بنت عيسى سماعاً في سنة اثنتين وتسعين، أنا جدي عبدالله بن أحمد الفقيه سنة أربع عشرة وستمائة حضوراً، أنا أبو زرعة المقدسي، أنا محمد بن أحمد الكامل، أنا أحمد بن الحسن القاضي، نا محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو يحيى زكريا بن يحيى بن أسد، نا ابن عيينة، عن زياد بن علاقة، أنه سمع جرير بن عبدالله يقول: بايعت النبي - ﷺ - على النصح لكل مسلم^(١). أخرجه «م» عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن سفيان بن عيينة، و«خ» عن أبي نعيم عن الثوري كلاهما، عن زياد بن علاقة، وهو أسنّ شيخ للسفيانيين.

وفيها مات إمام التعبير الشهاب أحمد بن عبد الرحمن النابلسي الحنبلي^(٢)، وجبريل بن إسماعيل الشارعي الخطاب، وشهادة بنت الصائغ العامري، والكمال المفسر ببغداد، والشرف عبدالكريم بن محمد بن المعيزل بحماه، وشيخ الصوفية النجم عبداللطيف بن نصر الشّيحي بحلب، والموفق عمر بن أبي بكر ابن خطيب بيت الأبار، والقاضي جمال الدين محمد بن سالم بن واصل^(٣)، والشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر الأيكي الأصولي، وسليمان بن داود بن كشا بلبليس والبدر محمد بن سليمان بن المغربي، والشريف محمد ابن القاضي دانيال من منكلى بالشوبك، وعفيف الدين عبدالسلام بن مزروع، والجمال

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٥٧) في كتاب الإيمان، باب: رقم (٤٢)، ومسلم (٥٦) في كتاب الإيمان، باب: بيان أن الدين النصيحة، والترمذي (١٩٣٣) في كتاب البر والصلة، باب: ما جاء في النصيحة، والنسائي (١٤٠/٧) في كتاب البيعة، باب: النصيحة للإمام، وأحمد (٣٥٧/٤)، والطبراني في «الأوسط» (٥٨٥).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٢٠١).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٢٠٢).

عبدالواحد... ، والضياء الفخر محمد بن ملعز التغلبي، ومحمد بن أبي بكر ابن بطيخ، ومدرس الزيداني يحيى بن محمد بن العدل.

توفي في سنة ٥٠٧ هـ الموافق ١١١٤ م في مدينة بغداد، ودفن في مقبرة الشهداء في مدينة بغداد. له من المؤلفات كتاب «البيان» في بيان أحوال العرب، وكتاب «البيان» في بيان أحوال العرب، وكتاب «البيان» في بيان أحوال العرب، وكتاب «البيان» في بيان أحوال العرب.

ولد سنة ستمائة أو قبلها بعام. تولى من أبي العباس بن صرما، وزيد ابن يحيى البيع، ومهدب بن قنيدة، وأبي الوفاء محمود بن منده، قدم عليهم حاجا، ومحمد بن محمد بن أبي حرب، وعلى بن صبوحا، وابن أشانة، وطائفة.

وتلا بالسبع: على الفخر الموصلی، وأجاز له أبو أحمد بن سكينه وعمر بن طبرزد، وعبد العزيز بن الأخضر، وخلق سواهم، وانتهى إليه علو الإسناد، ولقد هممت بالرحلة إليه فما تيسر، وقد أجاز لنا بخطه في سنة خمس وتسعين وبعدها، وكان شيخ الحديث بالمستنصرية بعد ابن أبي الدنية.

أخذ عنه: الفرضي، وابن الفوطي، وابن شامة، وجماعة، وكان ذا فضيلة ومعرفه، عمّر وأسنّ، ووقع في الهرم، وتغير قبل موته بنحو من سنة. توفي في ذي الحجة سنة سبع وتسعين وستمائة، وقد قارب المائة.

ومن له إجازته: القاضي عز الدين ابن جماعة، والقاضي جمال الدين ابن الشريشي، والحج بدر الدين ابن الفويرة، ومحمد بن عمته.

ومن مشايخه بالسماع محمد بن أبي جعفر بن المهدي بالله، وسعيد بن ياسين، وعمر بن كرم، ونصر بن عبدالرزاق، ويعيش بن مالك، ومن مسموعه «الهداية» لأبي الخطاب علي يعيش الأنباري، وكتابا «الموت» و«الرقعة» لابن أبي الدنيا، علي أبي الوفاء محمود، و«الإقناع» من السواد الأهوازي أنا عمر بن كرم، عن عبدالوهاب الصابوني. وسمع «صفة المنافق» للفريابي علي ابن صرما، أنا الأرموي.

٦١٠ هـ - ولد له حافظ بن ياروث بن شاذان بن طرخان الشيبان القزويني
 في ليلة الثلاثاء ثامن ربيع الثاني ووافق المدرسة بها عماد الدين بن محمد
 القزويني الملقب بالشيخ الحسيني، [ت ٦٩٨ هـ]

ولد سنة عشر وستمائة أو قبيلها.

ابن الحسين بن الشيخ موفق الدين، وموسى بن عبدالقادر، وابن راجح،
 وأحمد بن الحصري طاووس وزين الأمان، وابن الزبيدي، وجماعة، وأجاز له أبو
 القاسم بن الحرستاني، وداود بن ملعب، وتفرد بأشياء عالية، ورحل إليه، وكان
 يقصد بالزيارة والتبرك.

ولد له علي بن نوري من عشرة أجزاء، ورحل إليه قبلي ابن العطار والبرزالي،
 ومحمد بن الحسين بن تيمية، وابن شامة، وطائفة، وقت حصار عكا، وحدث عنه
 جمال الدين يوسف بن العفيف، وغير واحد، وأول سماعه كان في سنة خمس
 عشرة وستمائة.

ومات في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وستمائة.

٦١١ هـ - ابن النقيب، العلامة المفسر الأرحم الزاهد الورع جمال الدين
 محمد بن سليمان بن الحسين بن الحسين البلخي ثم المقدسي الحنفي.
 [٦١١-٦٩٨ هـ]

صاحب التفسير الكبير، يكون خمسين سفرًا.

ولد سنة إحدى عشرة وستمائة، ودرّس بالعاشورية، ثم تركها، وأمّ بالجامع
 الأزهر، وكان خيرًا، صالحًا، مطرّفًا للتكلف، قوًّا بالحق، واسع النقل.
 حدثنا عن يوسف بن المخيلي، وسمع منه: البرزالي، واليعمرى، وعدة، ثم
 تحوّل ومات ببيت المقدس في المحرم سنة ثمان وتسعين وستمائة.

٦٢١٩ هـ - نوروز، من كبار المغول. [ت ٦٩٦ هـ]

ناب في الملك لغازان، وما زال يحسن لغازان الإسلام حتى أسلم بجوين
 على يد الشيخ صدر الدين المحدث، وكان أميرًا كبيرًا، حسن الديانة، معظّمًا
 للإسلام.

كان فى خدمة غازان بخراسان إذ قُتِلَ كَيْخَتُو، وقام بِيَدُو بأذربيجان، فجهَّزَ غازان نَورُوزَ إلى بِيَدُو ينكر قتلَ عمِّه كَيْخَتُو فأحال على المقدمين، والتمس من نوروز أن يصلح الحال، وهرب، ثم قتله أصحاب كَيْخَتُو، ثم بعد عام توحش غازان من نوروز، وبلغه أن الجمال الدسجردانى يخبره بأمر، فأمر غازان بقتل الجمال صاحب الديوان فوسط، وقتل أخوى نوروز، وجَهَّزَ خطلوشاه الذى استنابه بحرب نوروز بخراسان، فأدركه بناحية هِراة، فقاتل عنه أهلها فخذلهم عنه خطلوشاه واصطاده، فقطع رأسه، وبعث به إلى غازان فى سنة ست وتسعين وستمائة.

٦٢٢٠ - البيسرى، الأمير الكبير مقدم الجيوش بدر الدين بيسرى بن عبد الله الشمسى التركى القفجاقى الصالحى النجفى خلدناش الملك الظاهر والملك المنصور. [١٣٥٨-١٣٦٤]

وكان بطلاً شجاعاً مليح الشكل، أبيض اللحية، رأيته حاملاً للحصير على رأس السلطان الملك الأشرف، وكان ذا نعمة وافرة، وتجمّل زائد، ودار فاخرة بين القصرين، وكان يدون للسلطنة، فبادر، وقُدِّم على الكلّ للسلطان الملك المنصور، فتم ذلك، ثم اعتقله السلطان بلا كبير ذنب، فبقى فى الجبّ تسع سنين، فأطلقه الأشرف، وعاد إلى رتبته، فلما تملك الملك المنصور ولاجين فى سنة ست وتسعين رآه كبيراً عليه، فأمسكه، فتوفى بقلعة الجبل فى شوال سنة ثمان وتسعين وهو فى عشر الثمانين، وعقد له العزاء بدمشق فى الجامع.

ومات فيها الأمير الكبير ملك الأمراء سيف الدين طُغجى الأشرفى، كان من أحسن الترك وأجملهم، وأشجعهم، خبّ وأوضع، وخرج على السلطان حسام الدين لاجين فى عدة أمراء فقتلوه، وعمل طُغجى نيابة الديار المصرية أربعة أيام ثم قتل فى الموكب، فى ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين، وكان محبوباً إلى أستاذه، رفيع المنزلة عنده. ونائب طرابلس الأمير عز الدين أَيْكُ الموصلى من كبار المنصورية فيه عقل ودين وسياسة. وكبير الخدّام الأمير الكبير الطوسى بدر الصوابى التكرورى أحد الأبطال. روى عن ابن عبد الدائم، ونيف على الثمانين، كان من مقدّم الألوّف. والوزير الصاحب تقى الدين بويه بن على بن مهاجر التكرىتى

بهم، فلما كان من عاشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين. ركب السلطان صائماً، ثم أمسى وصلى وجلس على الشطرنج، وعنده القاضي حسام الدين الحنفى وأمير وبريد البدوى، والمحبر أمام السلطان، فهجم عليه ستة فى السلاح، فيهم كرجى فنزلوا عليه بالسيوف وبادروا إلى منكوتهم فاستجار بطغجى فأجاره ساعة، ثم قتل، وطلبوا الوصول للسلطان من الكرك وحلفوا له، وكان لأجين من أبناء بضع وأربعين سنة.

وحدثنى الأمير قان ابن الملك المعز قال: طلبنى الملك الأشرف فاشتري منى لأجين الذى تسلطن بخمسة آلاف درهم، وكان باقياً على ملكى من زمن أبى.

٦٢٢٢- ابن القواس، الشيخ الجليل الخبير المعمر، تأسده الشام، ناصر الدين أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن عمير الشافى
الدمشقى ابن القواس

ولد سنة خمس وستمائة، وكان له فى سنة ثمان أبو اليمن الكندى، وعبد الجليل بن مندويه، وأبو البركات، وابن ملأعب، وعدة، وسمع فى الرابعة من القاضى ابن الحرستانى معجم ابن جُميع الغسانى، وتفرد بعلوه سنوات، وسمع فى سنة عشر وستمائة جزء الربعى من حمزة ابن أبى لُقمة، وظهر سماعه على الشمس العطار سنة إحدى عشرة وستمائة لقطعة من البخارى بعد وفاته، وسمع من: أبى نصر بن الشيرازى وجماعة بنفسه، حتى إنه سمع من الفخر على مشيخته، وكان ذا دين وحياء ومروءة، وصبر على التحديث، وحب الرواية، له بستان كبير بقرية عرييل يقوم بكفايته.

روى الكثير وانتهى إليه علو الإسناد، وحمل عنه ابن نفيس، وابن الحُبَّاز، والمزى، والبرزالى، وابن شامة، وناصر الكركى، وزين الدين عمر الغزى، والقاضى برهان الدين الزرعى، والشيخ تاج الدين الفارقى، والشيخ محب الدين ابن المحب، وزين الدين عبدالرحيم بن جماعة، والشيخ موسى بن بشير، وخلق، وأكثر عنه.

حدثنى أبو عمرو المقاتلى أنه سمع ابن القواس شيخنا يقول: كان السعدى

ونثر، وخطّ حسن، قرأ القراءات، وسمع الحديث، وبحث فى علم الخلاف، واعتنى بكتب النحو والآداب، فسمع منها جملة كثيرة.

وكىّ تدرّس التفسير بجامع ابن طولون وبالمنصورية، وله تصدير فى النحو بالجامع الأقرم، وتصادير بمصر، ولم يصنّف إلا ما أملاه على كتاب «المقرب»، وذلك إلى باب الوقف، إلى أن قال: مات فى سابع جمادى الأولى وأنشدنى لنفسه فيما يكتب على مندبل:

ضَاعَ مِنِّي خَصْرُ الْحَبِيبِ نُحُودًا فَلِهَذَا أَضْحَى عَلَيْهِ أَدُورٌ
لَطَّفَتْ خِرْقَتِي وَدَقَّتْ فَجَلَّتْ عَنِ نَظِيرٍ لَمَّا حَكَّتْهَا الْخُصُورُ
أَكْتَمَ السَّرَّ عَنِ رَقِيبٍ لِهَذَا بِي يُخْفِي دَمْعَهُ الْمَهْجُورُ

قال: وأنشدنى لنفسه:

إِنِّي تَرَكْتُ لِدَى الْبُورَى نَيْسَاهِمَ وَظَلَلْتُ أَنْظُرَ لِمَا سَاتَ وَأَرْقَبُ
وَقَطَعْتُ فِي الدُّنْيَا الْعَلَاقَ لَيْسَ لِي وَلَدٌ يَمُوتُ وَلَا عِقَارٌ يَخْرُبُ

وفيهما^(١) مات المسند نصار الدين عمر بن القوأس^(٢)، والعماد عبد الحافظ ابن بدران بنابلس^(٣)، وكبير الأمراء بدر الدين بيسرى الشمسى^(٤)، والأمير مير الطواشى، وبدر الدين بدر الصوابى، وعز الدين أيك الموصلى نائب طرابلس، والصاحب تقى الدين توبة بن على التكريتى البعّ بدمشق، والجلال النهاوندى قاضى صفد من أول فتحها، والصاحب أمين الدين سالم بن صصرى، والأمير سيف الدين طنجى الأشرفى شاباً قتلوه. والشيخ على بن بقاء الملقن، وزوجته فاطمة بنت الأمدى، والزين محمد بن أحمد العقيلى القلانسى، وشيخ التفسير جمال الدين محمد بن سليمان بن النقيب البلخى^(٥)، والملك المظفر تقى الدين محمود بن المنصور محمد صاحب حماه، والسلطان حسام الدين لأجين

(١) أى فى سنة (٦٩٨هـ).

(٢) ترجمته السابقة (٦٢٢٢).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٢١٧).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٢٢٠).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٢١٨).

المنصوري^(١)، ونائب المملكة منكوتمر قتلاً، وإمام التجويد ياقوت المستعصي ببغداد، والملك الأوحدي يوسف بن صاحب الكرك داود.

عبيد بن محمد بن عباس بن محمد بن إبراهيم

الإمام أحمد بن المفيد الحافظ فخر الطلبة في الدين

أبو القاسم الإسعدي . [٦٢٢ - ٦٤٢ هـ]

نزيل القاهرة. ولد سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وقدم مصر مع والده، فسمع من علي بن مختار، والحسن بن دينار، وأبي الحسن بن المقيّر، ويوسف بن المخيلي، وابن رواج، والسبّط فمن بعدهم.

وارتحل إلى دمشق، فأخذ عن مكى، والرشيدي العراقي، وعدة، وكتب العالي والنازل وخرّج لجماعة، وكان صدوقاً، متقناً، متيقظاً، عالماً بالعالي والنازل.

حدثت عنه المزي، وأبو حيّان، واليعمرى، والبرزالي، والقطب، وخلق؛ مات في سادس شعبان سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

قال اليعمرى: كان ذا عيال وتعفّف وإقلال، يتكسّب بالشهادة والوراقة، ولا يلقى من الفاقة إفاقة، أتى عليه عيد وهو مُعْدَم، فأتاه شيخنا ابن دقيق العيد بدراهم ملء يده، فقال: هذه كانت لك عليّ.

٦٢٢٥ - ابن ترجم، الشيخ المسند المعمر أبو عبد الله محمد بن إبراهيم

ابن ترجم بن حازم المازني المصري . [ت ٦٩٢ هـ]

راوى «الجامع» لأبي عيسى عن أبي الحسن علي بن البناء، كان آخر أصحابه، فرواه بالقاهرة في آخر عمره، وسمعه منه خلق كثير، ورواه عنه فتح الدين اليعمرى، وله سماع من عبدالقوى بن الخبّاب، وعبدالعزيز بن باقأ، عاش تسعين عاماً، وتوفى في رجب سنة اثنتين وتسعين وستمائة^(٢) بالقاهرة.

(١) تقدمت ترجمته (٦٢٢١).

(٢) فمولده سنة (٦٠٢ هـ).

ومات فيها: ابن الواسطى^(١)، والكمال النَّصِيبِ^(٢)، وأحمد بن على الحنفى
جد قاضى القضاة برهان الدين بالبقاع، والشهاب أحمد بن محمد الصابونى،
والمنشى البارع بهاء الدين على بن عيسى الإربلى ببغداد^(٣)، والسيف على بن
الرضى المقدسى، والكمال على بن محمد ابن الأعمى الشاعر، وناصر الدين على
ابن محمود بن قرقين ببعلبك^(٤)، والقاضى عز الدين عمر بن محمد بن
الأستاذ^(٥)، وقاضى القضاة معز الدين النعمان بن حسن الحنفى بمصر، وصفية
بنت على بن الواسطى، والقُدوة الشيخ إبراهيم بن الأرموى^(٦)، وجمال الدين
إبراهيم الفاضلى^(٧)، والملك الزاهد داود بن شيركوه الحمصى، والأمير الكبير علم
الدين سنجر الحلبي^(٨)، وقد شاخ، ومحى الدين عبد الله بن عبد الظاهر، والمكين
الأسمر عبد الله بن منصور مقرئ الإسكندرية، وخلق.

٦٢٢٧ هـ - ابن صمصرى. الشيخ الجليل المعمر علاء الدين على بن أبى بكر
بن الشيخ بن محفوظ ابن صمصرى النجمى. [ت ٦٩١ هـ]

كان أبوه ابن عمّ الحافظ أبى المواهب.

حدثت العلاء بصحيح البخارى عن عبد الجليل بن مسندويه، فكان خاتمة أصحابه،
وعن الشمس العطار، أخذ عنه الجماعة، وكان قد أضرّ وثقل سمعه، وكبر، وانقطع.
ومات فى شعبان سنة إحدى وتسعين وستمائة، وله من العمر قريب السبعين.

٦٢٢٧ هـ - سنقر، الأشقر الأمير الملك الكامل شمس الدين سنقر بن
عبد الله التركي الصالحى النجمى. [ت ٦٩١ هـ]

(١) تأتى ترجمته (٦٢٤١).

(٢) تأتى ترجمته (٦٢٣٦).

(٣) تقدمت ترجمته (٦١٥٣).

(٤) تقدمت ترجمته (٦١٥٥).

(٥) تقدمت ترجمته (٦١٥٠).

(٦) تقدمت ترجمته (٦١٥١).

(٧) تقدمت ترجمته (٦١٤٩).

(٨) تقدمت ترجمته (٦١٥٢).

كان من كبار البحرية، وخُشِدَاش الملك الظاهر، أخذه الناصر يوسف وسجنه بحلب، فلما أخذها هُولَاكو وجدّه في الحَبْس، فأنعم عليه، وصيرَه أميراً عنده، وجاءته هناك أولاد. فلما تملك الظاهر حرص على خلاصه من بلاد التتار، فاتفق وقوع ابن صاحب شيش في أسر الظاهر، فبعث إلى أبيه يقول: تحيل في خلاص سنقر الأشقر وأطلق أبيك، فنفذ رسولا إلى هولَاكو وأوصاه بسراح سنقر وأن يحتال في ذلك، فلاطفه الرسول حتى أذعن وسرب معه، فلما قدم على السلطان سرّ به وأعطاه خبره، مائة فارس، ووصله بأشياء عظيمة.

ثم بعد خلع السعيد قدم على نيابة دمشق في سنة ثمان وسبعين، فلما تحيل من السلطان الملك المنصور عندما تملك، نهض بدمشق وحلف له الأمراء، ووثب على قلعة دمشق ودخلها ركباً، وتسلطن، ودقت الشعائر في آخر المنية، فحمل صاحب مصر لحربه الأمير علم الدين الحلبي، فالتقوا عند القبيات ومع سنقر صاحب حماه وعيسى بن مهنا أمير العرب، فلم يتم حرب، وانهزم صاحب حماه، فولّى سنقر الأشقر، وذهب مع عيسى، ثم غلب على صهيون، فكاسر له السلطان، وراسله بأن يقيم ستمائة فارس، فقدم يوم وقعة حمص، وقاتل ونفع، وكان أحد الأبطال الموصوفين، ضخماً دموى اللون، محبباً إلى الرعية، ثم جهز السلطان مملوكه طرنطيه نائباً للمملكة لأخذ صهيون منه، فسار ونازله وراسله مدة بكل جميل، وحلف له، ووفى له، فنزل وسار معه إلى مصر، فأقبل عليه السلطان، وأعطاه خيراً جليلاً، ثم شهد مع الجيش أخذ عكا، وجرت له أمور، ثم قيل عنه إنه اتفق مع لاجين وطُقُصُو على الوثوب على السلطان الملك الأشرف، بسبب قضية، فعرف السلطان، فخنقه بين يديه بوتر مع طُقُصُو في سنة إحدى وتسعين وستمائة، وقد شاخا، وكان طُقُصُو من كبار الدولة، وخنق معهما لاجين الذي تسلطن وترك حيناً، فبعد ساعة تنفس، فإذا فيه روح، فهرق له السلطان وخلاه، فكانت قتلة السلطان على يده خلف سنقر الأشقر، وأصبح يوم عيد التتار ولد أمير حامرة في الرُّسُلِيَّة، ونقل المؤيد أن سنقر لما صار بالرحبة كاتب أبغا يُطَمِّعُه بالشام، وكتب بذلك عيسى بن مهنا موافقة له، فبئس ما صنعا، قال الكازرُونِي: قدمت رسلهما إلى بغداد {.....} (١) على صاحب مصر.

٦٢٢٩ هـ: ابن عبد الظاهر الخدّامى الأديب العلامة البليغ محيى الدين
عبدالله بن تميم الفراء عميد الظاهر بن نشوان الخدّامى المقرئ الكاتب

صاحب النظم والنثر، ومؤلف سيرة الملك الظاهر، وهى كبيرة جداً، مولده
فى المحرم سنة عشرين وستمائة.

وسمع من: جعفر بن الهمدّانى، ويوسف بن الخيلى، وعبدالله بن
إسماعيل بن رمضان، وما حدّثنى أحد بالسّماع عن ابن رمضان هذا، خدّم بديوان
الإنشاء، وشاع نظمه ونثره.

روى عنه: أبو حيّان، والبرزّالى، واليعمرى، والقاضى شهاب الدين
محمود، وآخرون. وهو القائل:

إن لسوزى عسلىق عَجْمُهُ لِيْنِ الْقَوَى
المر بك لئلا تفسده فسالىق الحب والنوى

وأشدنا أبو الصفار الألبكى أشدنا أبو حيّان أشدنا محيى الدين لنفسه:
لا تسلىنى عن أول العسلىق إنى أنا فيه قديم هجر وهجره
من دموعى ومن حبيبك أرخها بمسّهلٍ وغره
ولغيرى شهر تمرّ وكم لى من سيوف الجفون سهم وسهرة
وله:

نسب الناس للحمامة جرماً وأراها فى الحزن ليست هنالك
خضبت كفها وطوقت الجيد وغنت وما الحزين كذلك

وكان محيى الدين موصوفاً بالمروءة والعصبية، ونشأ له الولد العلامة الأديب
القاضى.

٦٢٢٩ - فتح الدين محمد صاحب ديوان الإنشاء. [٦٣٨ - ٦٩١ هـ]

فبلغ الغاية، وساد، وبرع فى الترسُّل، مولده فى سنة ثمان وثلاثين.
وسمع من: بهاء الدين ابن الجُميْزى وغيره، وكان صدرًا معظماً، كامل

السُّودَد، عالي الهمّة، صاحب فضائل، وله عقل ورزانة، فصار كاتب السرّ، وكان السلطان يعتمد عليه ويركن إليه ويثق بدينه، ولم نظم في الدُّويرة كأبيه:

أَيَا عَسُودِ الْأَرَاكِ ثَمَلْتُ سَكْرًا فُهَلْ خَلَقْتُ بَعْدَكَ مِنْ بَقَايَا
وَعَلَى فَضَلْتُ مِنْ زَيْنٍ يَسِيرٍ لِرَشْفَى وَالْحَنَايَا فِي الرِّوَايَا
فَقَالَ أَصْرِتْ مِثْلِي ذَا ارْتِشَافٍ أَنَا ابْنُ جَلَاءٍ وَطَلَّاعِ الشَّيَا

ومنه:

ذُو قِوَامٍ يَجُورُ مِنْهُ اعْتِدَالٌ كَمْ طَعِينٌ بِهِ مِنَ الْعَشَّاقِ
سَبَبُ الْقُصْبِ لَيْتَهَا فَهِيَ غِيظًا وَأَقْفَاتٌ تَشْكُوهُ بِالْأُورَاقِ

توفى الصاحب فتح الدين بقلعة دمشق في نصف رمضان سنة إحدى
وخمسين وستمائة. ودفن بسفح قاسيون، وفجع به والده والآداب وأهلها.

ومات أبوه بالقاهرة بعده بأشهر في رجب سنة اثنتين وتسعين رحمهما الله
تعالى.

وولى ديوان الشريعة الفتح المولى الصاحب تاج الدين أحمد بن شرف الدين
سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي، فباشر أياماً نحو الشهر، وأدركه الأجل في
شوال سنة إحدى بغزة، فولى بعده ولده عماد الدين إسماعيل، فطلب القاضي
شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله وأشرك بينهما أياماً، ثم صُرف العماد
واستقلَّ شرف الدين زماناً.

٦٢٣٠ - السَّيْف، العدل سيف الدين علي بن الرضى عبد الرحمن بن

محمد الصالحى الحنبلى النقيب. [ت ٦٩٢هـ]

سمع موسى بن عبد القادر، والمؤمل أحمد بن طاووس حضوراً، وسمع من:
ابن البُنِّ، وابن صَصْرَى، وابن أبى لُقْمَةَ، والقَزْوِينِي وَعِدَّة، وعمل زمان الشيخ
شمس الدين، واشتهر وحصل.

أخذ عنه: المَزْيَى، وابن مسلم، والبرزالي، وابن النَّابُلْسِي، فاتنى السماع
منه، توفى في شوال سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

٦٢٣٦ - أرجون، صاحب الشرقة - بن محمد بن عمرو بن عبد الله الخجندی التتار.
[ت ٦٩٠هـ]

كان شهماً شجاعاً مقداماً، جباراً، سفكاً للدماء، شديد الوطأة.

مات في ربيع الأول سنة تسعين وستمائة وهو والد الملكين قازان وخريندا، ولما مات أبغا كان ابنه أرغون نائباً له على إقليم خراسان، فلما ولي أحمد اختلفت التتار واقتتل أرغون وعمه أحمد، فظفر به أحمد وسلمه إلى أميره، ثم مالوا إلى أرغون فيما بعد وملكوه، وناووا عمه أحمد، وتمكن أرغون وعتي وتمرد.

وكان يصف له ثلاثة أفراس، فيظفر ويستوى على ظهر الثالث، واستخلف على خراسان في سنة ثلاث وثمانين لما تسلطن ابنه قازان وهو شاب حدث، وقتل الوزير شمس الدين الخويبي وأولاده، وسلط على المسلمين طيبب الدولة اليهودي، فاستخدم يهود تفلين^(١)، واستطالوا على المسلمين إلى الغاية.

وقتل سعد الدولة جماعة من أعدائه، واستناب أخاه فخر الدولة على نظر العراق، ومهذب الدولة نصر بن الماشعري، واشتد الخطب، فتسلطن ببغداد، وكتب بمحضر في قدح سعد الدولة وأعوانه اليهود، وبأن الله أذلهم فلا يعزوا، فظفر سعد الدولة بالمحضر، فأراه القان أرغون، فحكّمه في دماء كل من كتب فيه، فتأتى الكاتب واستعمل الحرم، لكنه صلب ابن الجلاوى الضامن، ثم انحدر في أول سنة تسعين وستمائة ابن الماشعري إلى واسط، وأخذ ابن باشان وقيده لكونه قال في حال سكره: إن سعد الدولة قتل، فنفذه إلى بغداد ليضرب عنقه، فجاء موت أرغون، وأن الأمراء قتلوا سعد الدولة، لا رحمه الله، قبل أن يموت أرغون، وأمسك أخوه فخر الدولة في ربيع الآخر سنة تسعين، وأطلق ابن باشان ورد إلى واسط، وثارت الرعية باليهود نهباً وقتلاً، واستمر ذلك ثلاثة أيام، وفرح المؤمنون، ثم جمّدت الجند الرعية، وقتلوا الكثير حتى هجم الناس وذبح ابن الماشعري وأسلم عدة ممن نجى من اليهود، وجلس على تخت الملك كيخسرو.

٦٢٣٢ - الخبازي، العلامة جلال الدين شمس بن محمد بن عمر الخجندی الحنفي. [ت ٦٩١هـ]

(١) تفلين: بلدة بأرمينية الأولى، ناحية جرزان. «معجم البلدان» (٢/٢٤).

على بن الجَوَالِيْقَى وجماعة، وتفرد بالعوالي، وروى بالإجازة عن ابن طَبْرَزْد، وسعيد بن روح، وزاهر الثقفى، وابن سَكِينَة، وكان يؤدّب، ويخرج أميناً على الغلة.

روى عنه المِزَى والبِرْزَالَى، واليَعْمُرَى.

توفى فى ذى الحجة سنة تسعين وثمانين.

٦٢٣٥ - ابن محفوظ، العدل الفقيه الصالح الخير المسند سيف الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محفوظ بن هلال الحروى الراسعنى الشافعى.
[ت ٦٩١هـ]

نزىل دمشق. أجاز له عبدالعزيز بن مينا، وعلى بن محمد الموصلى، وجماعة.

وسمع من: الفخر ابن تيمية، والمجد القزوينى، والموفق الطالقانى وغيرهم، وكان من خيار الشهود، ديناً وقوراً، حسن السمّت.

روى عنه: المِزَى والبِرْزَالَى، وعلاء الدين المقدسى، وطائفة.

مات فى المحرم سنة إحدى وتسعين وثمانائة، وله بضع وثمانون سنة.

وفىها توفى الصّاحب تاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثر الحلبى، كاتب السر بغزة غريباً^(١)، وزكى الدين إبراهيم بن عبد الرحمن المغربى، ورضى الدين جعفر بن دُبُوقا المقرئ، وجلال الدين عمر بن محمد الحَبَّازى الحُجَنْدى الحنفى المدرّس بدمشق^(٢)، وحرمة بنت تمام السُّلَمِيَّة، لها إجازة عين الشمس، والمفتى البارع سعد الدين سعد الله بن مروان الفارقى، والأمير الكبير سنقر الأشقر الصالحى^(٣)، والأمير طُقْصُو خنقًا، ومجد الدين عبدالله بن محمد الطبرى المكى، وعبدالمنعم بن النجيب عبداللطيف التاجر^(٤)، وله اثنان وثمانون سنة، وعلاء الدين

(١) تأتى ترجمته (٦٢٣٩).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٢٣٢).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٢٢٧).

(٤) تأتى ترجمته (٦٢٤٠).

على بن أبي بكر بن صَصْرَى^(١)، وخطيب دمشق زين الدين عمر بن مكّي بن
المرجّل، والملك المنصور، وأرسلان ابن السَّعيد صاحب مردين، وكاتب السر فخر
الدين بن عبدالظاهر، والنَّجْم أبو بكر بن مشرف التاجر الأديب، والعماد يونس
ابن فرسق ابن والي دمشق، وبدر الدين أبو بكر، ابن الأديب الشَّافعي.

١٢٣٩ - المصنفين
أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن حبة الله
ابن النعماني الحلبي الشافعي [١٢٩٢ هـ]

ولد في سنة تسع وستمائة.

وسمع من الافتخار الهاشمي، وثابت بن مشرف، وأبي محمد بن علوان،
وأبي إسحاق الكاشغري وجماعة، وتفرد بأجزاء، وسماعه للشمائل من الافتخار
في الخامسة.

حدث عنه المزي، والبرزالي، وابن العطار، والموفق، والد ابن العطار،
وجماعة في الأحياء، ولى منه إجازة.

مات في المحرم سنة اثنين وستمائة بحلب.

٦٢٣٧ - طرطوطية. نائب المملكة حسام الدين أبو سعيد التركي المنصوري
السيفي. [١٢٨٩ هـ]

من نبلاء الأمراء حزمًا ورأيًا وشجاعةً وخبرة، وسياسة، وهيبة ورواء،
اشتراه أستاذه قبل السلطنة من ابن الموصلی، فترقى عنده إلى أعلى الرتب، حتى
صيره في الأستاذ دارية، واعتمد عليه، فلما تملك صيره نائبه وعظم، وتمكّن
وكثرت أمواله وغلمانه.

وكان مليح الشكل، وقورًا، من أبناء الخمسين أو دونها.

ندبه السلطان إلى محاصرة سنقر الأشقر سنة ست وثمانين، فأقبل وعبر
بدمشق في دست الملوك الكبار، وقصد صهيون، فنزل إليه سنقر الأشقر بأيمان

مؤكدة، فوقى له وصيره أميراً بالقاهرة، وقعد، لما توفى السلطان وقام ولده الملك الأشرف، فبسط العذاب الشديد المهلك على طرنطية حتى تَلَف، ولقد صبر المسكين صبراً جميلاً، رحمه الله، فيقال عُصِرَ إلى أن مات، وما سمع منه كلمة، ولى بعد أبيه علم الدين الشجاعى، وكان بينهما عداوة وشحناء، ولما غَسَلَ تزيغ وتزايلت أوْصاله .

قيل: خَلَفَ من الذهب ألف ألف دينار، وكان ذا حرص، وفى لسانه بذاء، واصطفى السلطان أمواله . مات فى آخر سنة تسع وثمانين . وفيها مات :

٦٢٣٨ - الأمير الكبير الحاج علاء الدين طيمبريس الوزيري الصالحى .

[ت ٦٨٩هـ]

صهر السلطان الملك الظاهر - فى آخرها - أيضاً وخلف أموالاً عظيمة، وأوصى بثلاثمائة ألف درهم صدقة، وقد عمل منارة دمشق فى وقت فى أول الدولة الظاهرية، وكان فيه عقل ودين، رحمه الله .

٦٢٣٩ - ابن الأثير، القاضى الأجد السليغ تاج الدين أحمد ابن القاضى

شرف الدين سعيد بن المولى شمس الدين محمد بن الأثير الخلبى

الكاتب . [ت ٦٩٩هـ]

صاحب ديوان الإنشاء . كان وافر الجلالة، ثابت الأصالة، عين المملكة، حضره الأجل بغزة ذاهباً إلى وطنه، فمات فى شوال سنة إحدى وتسعين وستمائة، فولى المنصب بعد الأوحد الكامل فتح الدين بن عبدالظاهر، فبقى نحواً من شهر، وتوفى فى عام أحد وتسعين .

وتوفى معه فى الشهر شيخ الترتيل والبلاغة سعد الدين سعد الله بن مروان، أخو شيخنا زين الدين الفارقى كهلاً بدمشق .

حدّث عن: كريمة وغيرها . وتوفى بعده بأشهر والده القاضى البليغ محبى الدين عبدالله بن عبدالظاهر بن نشوان، صاحب كتاب «سيرة الملك الظاهر»، سنة اثنتين وتسعين، وله نحو السبعين .

٦٢٤ . ابن النجيب ، الشيخ نجيب الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن
الوفيق نجيب الدين عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الراسخي بن محمد بن أبي
[٦٠٨ - ٦٤١ هـ]

ولد سنة ثمان وستمائة بحرّان^(١) .

وسمع من : الشيخ الموفق ، وفخر الدين ابن تيمية ، والفخر الفارسي ، والمجد
القزويني ، وتفرد ببعض مروياته .

سمع منه : البرزالي ، وابن سيّد الناس ، وابن منير ، والمصريّون .

توفي بالإسكندرية في شعبان سنة ثمان وستمائة .

٦٢٤٩ . ابن الراسخي . الإمام العالم أبو عبد الله القموي القمزي الشهير بـ

الإسلام نقي الدين أبو إسحاق بن موسى بن يحيى بن أحمد بن محمد بن

الراسخي القمزي القمزي .

ولد سنة اثنتين وستمائة .

وسمع من : أبي القاسم بن الحرستاني ، وأبي عبد الله بن البناء ، وداد بن
ملاعب ، وأبي الفتوح الجلاجلي ، وموسى بن عبد القادر ، والشيخ الموفق ، وابن
راجح ، وعدة .

وارتحل فسمع من الفتح بن عبد السلام ، وعلي بن بورنداز ، وأبي منصور بن
عفيجة ، وعدة ، وبحلب من أبي محمد بن الأستاذ .

وسمع من : أحمد بن عبد الله السلمى ، وأحمد بن يحيى بن البراج ، وأبي
علي بن الجواليقي ، والنفيس بن البن ، وابن الزبيدي ، وزكريا العلبي ، وطالب بن
عبد السيد ، وعبد السلام الدايري ، وعلي بن الجوزي ، وعمر بن كرم ، وشهاب
الدين السهروردي ، ومحاسن الحرّاني ، وابن أبي لُقمة ، وأبي الرضا محمد بن
عصبة ، ومحمد بن هبة الله الدينوري ، والمهذب بن قنيدة ، وشرف النساء بنت
الأبنوسي ، والأنجب الحمّامي ، وخلق سواهم .

(١) حرّان : مدينة مشهورة من جزيرة أقور ، وهي قصبة ديار مصر ، على طريق الموصل
والشام والروم . «معجم البلدان» (٢/ ٢٧١) .

وأجاز له أبو الفخر، وأسعد بن روح، وزاهر بن أحمد، وعبد الوهاب بن سكين، وعدد كثير، وكان بصيراً بالفقه، قوَّالاً بالحق، عابداً، مجتهداً، كبير الشأن، أماًراً بالمعروف، نهياً عن المنكر، ناشر مشيخة الحديث بالظاهرية، ودرس بالصاحبية، وألحق الأولاد بالأباء.

حدث عنه: المزني، والبرزالي، واليعمرى، وابن مسلم، وأبو العباس بن النابلسي، وعيسى المواقيتي، وعدد كثير، وأجاز لنا مروياته.

توفي في شهر جمادى الآخر سنة اثنتين وتسعين وستمائة بالجبل، وشيعه الخلق.

وكان له وقع في النفوس، وهيبة في القلوب، كثير الأوراد، درس وأفتى، واشتغل مدة بالموصل، وبيغداد.

وكان أبوه عالماً خيراً من أهل القرآن.

وأخوه هو شمس الدين محمد، سيأتي (١).

وأختاه زينب وصفيّة روتا عن الشيخ الموفق.

وبنته هي ست الفقهاء الصالحة المعمرة، عاشت نيّفاً وتسعين سنة كأبيها، بل أزيد، وروت الكثير، وتفردت بالإجازات العالية، سوف تأتي.

وقد سمى البرزالي مسموعاته من ابن الواسطي في ثمان ورقات، وانتخب من ذلك خيراً كثيراً، وانتخب له جزءين بإجازات.

وآخر نسائه موتاً الصالحة آمنة، روت عن ابن عبدالدائم وجماعة، وتوفيت في ذى الحجة سنة أربعين وستمائة.

٦٢٤٢ - الكرخي، الشيخ الإمام المحدث المعمر فخر الدين أبو حفص عمر

ابن الفقيه محيي الدين يحيى بن عمر بن حميد الكرخي ثم الدمشقي

الشافعي الشاهد. [٥٩٩ - ٦٩٠ هـ]

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

(١) بل تقدمت ترجمته (٦١٣١).

وكتب بخطه كتبه مدة سنة تسعين، وقيل غير ذلك بمدينة الكرخ، وهي بلد مشهور بين همدان وأصبهان، وقدم شاباً، فسمع من البهاء عبد الرحمن، وابن الزبيدي، وابن اللثي وطائفة، وانقطع إلى ملازمة ابن الصلاح، وتزوج بابنته، وحدث عنه بالسُنن الكبير للبيهقي؛ وحدث بصحيح البخاري، وبعلم الحديث، وولى مشيخة الظاهرية بعد اللوزي.

قرأ عليه النووي علوم الحديث لشيخه أبي عمرو، وكان أحد العلماء، لكن تكلم في إتقانه وتحرّيه، لا يؤخذ عنه إلا من أصل، الله يسامحه.

أجاز لنا مروياته، وروى عنه الدميّاطي في معجمه شعراً، عمّر دهرًا وانحطم.

توفي في ثاني ربيع الآخر مع الفخر ابن البخاري سنة تسعين وستمئة، وله إحدى وتسعون سنة، ودفن عند حموه الشيخ تقي الدين بن الصلاح بمقابر الصوفية، وقد حدث عنه الشيخ برهان الدين الإسكندراني في سنة سبع وتسعين بعلم الحديث، وكان قد اقتنى ملكاً بستاناً وهو والد الرئيس عزيز الدين.

٦٢٤٣ - ابن الخديث، الشيخ الإمام الأديب العدل شمس الدين أبو الفضل ابن محمد ابن الخديث الكبير الإمام عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف الرسغي الحنبلي الشاهد الشاعر. [٦٢١ - ٦٨٩هـ]

نزيل دمشق، كان من أعيان العدول. ولد برأس عين في سنة إحدى وعشرين، وسمّعه أبوه «الصحيح» من ابن رُوْزْبَه، ورحل هو فسمع من عبداللطيف بن القبيّطي، وابن المنى، وأبي القاسم بن رواحة، وغيرهم.

أخذ عنه: المزي، ورافع، والبرزالي، والطلّبة، وله نظم رائع، وشكل حسن، وعبارة عذبة.

ذهب في آخر أيامه في شهادة إلى مصر فأخذ عنه أبو حيان وغيره وهو

القائل:

ما ابيض من لمتي سوداء في عمر
إلا وقد سودت بيضاء من صحف
ولا حلوت مدا الأيام من لعب
إلا ورحت به صباً أخا كلف

وكان حارساً بدر الأقفانيين، وله ابنان من أقراني توفيا، أم بمسجد الرماحين.

قال قطب الدين اليويني: اجتمعت به بمصر؛ وكان يتردد إلى الوزير ابن السلَّعوس ويمدحه، فلما ورد سار إلى بابه، ولما رجع سرق حماره بما عليه في الطريق، فردَّ إلى القاهرة، فما تحصل له مقصود، ثم سافر على فرس له فغرق به في الشريعة، وأتى بالفرس والمتاع إلى دمشق، غرق في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وستمائة سامحه الله وإيانا.

وقد سمع بدمشق من كريمة، والحافظ الضياء.

الغزالي، العلامة شيخ الأدب قدوة الفقهاء رشيد الدين أبو
حضرته من إسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد بن أبي الكتاب
الغزالي الشافعي الشاعر. [٥٩٨-٦٨٩هـ]

ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: البانياسي، ومن الخطيب فخر الدين ابن تيمية. وسمع من: عبدالعزيز بن باقا، والحسين بن الزبيدي، وساد في الأدب، والإنشاء وحاز قصب السبق، وخدم في ديوان الرسائل، ومدح العلكم السخاوي بقصيدة بديعة، فمدحه السخاوي بقصيدة التي مطلعها: «فاق الرشيد...» فأمت بحره الأمم. وكان طويل الباع في التفسير، والمعاني والبيان واللغة.

تخرَّج عليه جماعة من الفضلاء، وقد وزر وتقدم وأفتى وناظر ودرس بالظاهرية، وسكنها، وله مقدمتان في النحو، وكان مليح المجالسة، حلو النادرة يقظاً فطناً، مشاركاً في الأصول والطب وغير ذلك، وقد درس بالناصرية أيضاً مدة.

روى عنه: من نظمه رضى الدين ابن دُبوقا، والدِّمَاطى والمزى والبرزالي وطائفة، وهو القائل:

ذرية في السورى ذرية زهر يرجى بها الغيث أو يجلى بها العشق

سنة مائة وثمانين في المعاد وهم
 فتنوا الجناح لهم رفع لنزلاتي
 من الأواني اعرفوا مبنى معادهم
 نور شمس أهلي بأهليسة بهم
 رهن أي شاعر إلا وقتلت له
 ومن شعره:

أبى من غنمته منهم
 وقال:

كعبا نسواه الشيب والهزم
 وفي وفي عامه بين الوري علم
 يجسول في كل أقليم له قلم
 ما كان زيد ولا عمرو ولا الكلم
 وله:

مرّ النسيم على الروض البسيم فما
 ولاح برق على أعلى الثنية لى
 جود يجمع فيها كل مفترق
 لما سرت أسرت قلبي ومذ برحت
 وصار مربعها قلبي ومرتعها لبي
 ولم أكن راضيا منها بطيف يرى

خفق الرشيد في رابع محرم سنة تسع وثمانين بالظاهرية، ودرس بها بعده
 علاء الدين ابن بنت الأعز، وكان يدخل في التنجيم، وفيه حرص وجمع، وبعض

الغلماء يقول: إنه جاوز المائة، وذلك وهم، فإنه أخبر لما كاتب ابن وداعة فقال: مولدى فى حادى عشر شعبان سنة ثمان وتسعين، وقد وزرّ لنائب السلطنة الشمس لولو، واتهم بقتله ابن أخته ولد سعد الدين.

حط عليه عمّه زين الدين وبالغ، فقال سعد الدين: أنا أثبت أن الرشيد مات كافرًا يعبد الأصنام، فقيل وجدوا فى جيب الرشيد لوحًا فيه صورة، وبعد شهرين ضرب ابن سعد الدين، فأقرّ بأخذ المال، وأقرّ على شاب أنه هو القاتل، وهرب وهو ابن الشيخ على مثلاً.

٦٢٤٥ - الملك المنصور المنصور الكبير الملك المنصور سيف الدنيا والدين أبو المعالي قلاوون الشركى الصالحى التجمى . [ت ٦٨٩هـ]

صاحب مصر والشام والحجاز، وكان فى أمرته يعرف بالألفى، لأن السلطان نجّم الدين اشتراه بألف دينار، وكان من أجمل الرجال فى صباه وأهيبهم، وأبهاهم فى كبره، تامّ الشكل، مستدير اللحية، خفيفها، وقد خطه الشيب، يعلوه وقار وجمالة، رأيت غير مرة، وكان من أبناء الستين، وكان موصوفًا بالشجاعة، والرأى والهمة العالية.

كان من أمراء الألو فى دولة خشداشة، ثم لما خلع السعيد من السلطنة خلفت الأمراء لسلائش وهو ابن سبع سنين، وخلفوا معه لسيف الدين قلاوون، ودعى لهما معًا فى الخطبة، وضربت السكة على الوجهين باسميهما، ودام الأمر على هذا أكثر من شهرين فى أثناء سنة ثمان وسبعين وستمائة، ثم فى رجب عزلوا الصبى، وبايعوا سيف الدين بالسلطنة، ودانت له الأمم، وقبض على عدّة من الأمراء المروش، واستتاب مماليكه، وتمكن ثم كسر التتار يوم حمص سنة ثمانين، وافتتح حصن المرقب، وبلد طرابلس، وصهيون وغير ذلك، وأنشأ مدرسة عظيمة، وييمارستان، وبرية له بين القصرين، وعمل أنواعًا من البرّ.

ونشأ له غلمان خلا قل أن ترى العيون مثلهم، كالحسام لاجين، وزين الدين كتبغا اللذين تمككا، وحسام الدين طرنتية نائب الملك، وعلم الدين الشجاعى، وبدر الدين بيدرا، وسيف الدين قبجق الطباخى، وقراسنقر وأمثالهم، وقبض على الحلبي وييسرى والكبار، وسار إلى خدمته سنقر الأشقر، فعفا عنه،

وأعطاه خيراً جليلاً، وخلف في الملك ولده السلطان الملك الأشرف خليل، وولده مولانا السلطان الملك الناصر أيده الله.

توفى في يوم السبت سادس ذى القعدة سنة ١١٧٧ هـ، ودفن بتربته بين القصرين، رحمه الله تعالى. وقبض ولده على نائب المملكة حسام الدين طرنطية، وبسط عليه عذاباً أتلفه، واستأصله، وصبر المسكين صبراً جميلاً، وكان ناقلاً، ذكياً، مهيباً، خبيراً بالأمر، كامل السؤدد، مليح الشكل، ديناً، له من الأموال والممالك والخيال ما يفوق العد، دفن بزاوية السعودي.

قال قطب الدين البوطي: كان طرنطاي معدوم النظر، ولولا شحّه وبذاءة لسانه لكان أوحد زمانه، خلف من العين ألف دينار وستمئة ألف دينار، ولم يبلغ الخمسين.

ابن الطاغية جنكزخان الحاكم على ملوك الأقاليم، امتدت أيامه وملكوه بعد أخيه وهما أخوا هولوكو.

ابن الطاغية جنكزخان الحاكم على ملوك الأقاليم، امتدت أيامه وملكوه بعد أخيه وهما أخوا هولوكو.

قال المؤيد: مات سنة ١١٧٧ هـ، فجلس بعده ولده سرمون، فقتلته وقيل إن قبلاى بقى إلى ثلاث وتسعين وهؤلاء على دين جدّهم، ما بدلوا ولا اهتموا، ومقامهم كان بالق، وكانت دولته سبع سنين.

٦٢٤٧ - الخزرجي، الشاعر المحسن الإمام ضياء الدين علي بن محمد بن

يوسف بن شريف الأنصاري الخزرجي السندي الأندلسي الغرناطي.

[٥٩٥ - ٦٨٦ هـ]

نزيل الثغر. ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة تقريباً، وسمع من: ابن حوط الله، وبالإسكندرية من جعفر، وابن رواج، وله النظم البديع.

روى عنه الدميّاطي، والبرزالي في معجميهما، عمّر وأقعد وأضرّ، وكان قد حج في سنة إحدى عشرة وستمئة، ولقى المشايخ، ثم رجع إلى الوطن ولقى أبا زيد الفزازي، ثم استوطن الإسكندرية وكان يتزهد.

وهو القائل:

قلبٌ يقوم به الغرام ويقعدُ
وَجِدْوِيٌّ يَفُوقُ وَعَبِيرَةٌ تَمُصُّعُدُ
لله ما يَلْقَاهُ قَتِيلٌ مِنْهُمْ
أَحْشَاؤُهُ مَأْبَهُ تَتَرَقَّدُ
قد كان يقنع بالخيال إذا سرى
عند الكرى نور سمان ثم يرقدُ
وإذا أنخت لسرحتى وادى قبا
أو بالكثيب واستيمان الشهدُ
بادر إلى تقبيل موطئ نعل من
هدى المحب له وصلى الملسدُ
فتأخر الروح الأمين وقال سرُ
يا سيِّد الكونين إنك أمجدُ
فرأى بلا كَوْنٍ وَلَا أَيْنِ
ولا حسدٌ وحل الأوحسدُ
توفى في ربيع الآخر سنة ست وثمانين عن نيف وسبعين عامًا.

٦٢٤٨ - ابن خطيب المزة، الشيخ الفقيه الفاضل المسند المعمر شهاب الدين أبو الفضل عبد الرحمن ابن الخطيب أبي الحجاج يوسف بن يحيى ابن يوسف الموصلى ثم الدمشقي. [٥٩٨-٦٨٧هـ]

ابن خطيب المزة بالعراق، ويعرف بابن العلم.

ولد بسفح قاسيون في ذى القعدة سنة ثمان وتسعين، وسمع الكثير في الخامسة من حنبل المكبر، وعمر بن طبرزد، والشيخ أبي عمر، وجماعة. حدث عنه: الحارثي، وابنه، وأبو حيان، والمزني، والبزالي، والقطب، والفتح، وخلق في الأحياء.

وقد روى عنه الحافظ عبدالعظيم في معجمه شعر ألفية بمنج^(١). سألت أبا الحجاج الحافظ عنه، فقال: شيخ جليل فاضل كثير السماع، سمع المسند جميعه حضوراً من حنبل، وحدث بعامة مسموعه.

وقال القاسم بن محمد الحافظ: كان شيخاً حسناً، ذا فضيلة ونباهة، وتدين، تفرد هناك يعني بمصر، قال: وكان جده خطيباً بالمزة، وكان أبوه وعمه على يرويان عن الحافظ ابن عساكر.

(١) منج: مدينة كبيرة واسعة بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ. «معجم البلدان» (٥/٢٣٨).

توفى الشهاب بالقاهرة فى شهر رمضان سنة سبع وثمانين وستمائة، وكان يعانى الكتابة.

٦٢٤٩ - خطيب القدس، الشيخ الإمام الفاضل القدوة المفسر الخطيب بركة الجماعة قطب الدين أبو الذكاء عبد المنعم يحيى بن إبراهيم بن على القرشى الزهرى المقدسى النابلسى الشافعى. [٦٠٣ - ٦٨٧ هـ] شيخ بلد القدس وفقهه، وخطيبه.

ولد سنة ثلاث وستمائة تقريباً، وأجاز له أبو الفتح المندائى، وعبد الوهاب ابن سكينه.

وسمع من: داود بن ملاءب، وأبى عبدالله بن البنا الصوفى، وأبى محمد ابن البن.

وقرأ «الأحكام» لعبدالحق تفههماً على أبى بكر المقدسى، وتفقه وقرأ فى النحو، وتميز مع الدين والجلالة.

روى عنه: ابن العطار، والمزى، والبرزالى، وقاضى حلب زين الدين، والقاضى شمس الدين بن مسلم، والشيخ علاء الدين المقدسى، وعدة.

قال البرزالى: كان جليل القدر، رفيع الذكر، له أبهة وموقع، مع الدين والفضل، له ميعاد يلقى فيه من تفسير الثعلبى من حفظه، وذكر أنه كان سائر الكتاب على ذهنه من كثرة ترداده.

توفى فى سابع رمضان سنة سبع وثمانين وستمائة، وشيعة خلائق، قلت: أجاز لى مروياته رحمه الله تعالى.

وفىها مات الشيخ أبو إسحاق اللوزى المحدث^(١)، والشيخ إبراهيم معضاد الجعبرى الزاهد^(٢)، وزينب بنت أحمد بن كامل^(٣)، والقاضى فخر الدين عبدالعزيز بن عبد الرحمن السارى، وشيخ الأطباء علاء الدين على بن أبى الحرم

(١) تأتى ترجمته (٧٢٦٦).

(٢) تأتى ترجمته (٦٢٦٧).

(٣) تأتى ترجمته (٦٢٥١).

ابن النَّفِيس بِمِصْر^(١)، وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّضِيِّ^(٢) الْمَقْدِسِيُّ، وَشَيْخُ حِمَاهِ التَّاجِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْمَغْرَلِ الْمَفْتِيُّ، وَالْجَمَالِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ ابْنِ الْحَمَوِيِّ^(٣)، وَالشَّيْخُ سَعْدُ الْخَيْرِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ النَّابُلُسِيِّ، وَالشَّرَفُ عَبْدِ الرَّحِيمِ^(٤) ابْنُ خَطِيبِ الْمِزَّةِ، وَالنَّجِيبُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْهَمْدَانِيِّ^(٥)، وَالشَّرَفُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ مِنْ طَرْخَانَ^(٦)، وَالْقُدْوَةُ مَجْدُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ حَمْدُونَ الْحَمَوِيِّ^(٧)، وَالْبَرْهَانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الشَّيْخِ الْمُتَكَلِّمِ^(٨).

٦٢٥ - زينب بنت مكى بن على بن كامل الشبيخة الصالحة الزاهدة العابدة المعصرة المسندة أم أحمد الحرانية، ثم الدمشقية الصالحة.

[ت ٦٨٨هـ]

سمعت وهى فى الخامسة من ست الكتابة بنت الطراح سنة ثمان وتسعين^(٩).

وسمعت من حنبل الرصافى جميع المسند، ومن ابن طبرزد عامة ما قرئ عليه بقاسيون، وعن الشمس العطار، وأبى المجد الكرايسى وطائفة، ولها إجازة عفيفة الفارقانية، وأسعد بن روح، وعبدالوهاب ابن سكينه، وعدة.

روث الكثير، وألحقت الصغار بالكبار، وكانت فقيرة، ناسكة، متعفة، وهى أخت الفخر ابن البخارى من الرضاع، وفى علو السماع، حدثت بالمسند جميعه فى آخر عمرها.

سمع منها: الحافظ زكى الدين البرزالي مع تقدمه، والدميمي، والنجيب

(١) تأتى ترجمته (٦٢٨٥).

(٢) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته الآتية (٦٢٧٠): «الرضي».

(٣) تأتى ترجمته (٦٢٧١).

(٤) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته المتقدمة (٦٢٤٨): «عبدالرحمن».

(٥) تأتى ترجمته (٦٢٨٦).

(٦) تأتى ترجمته (٦٢٥٢).

(٧) تأتى ترجمته (٦٢٨٨).

(٨) تأتى ترجمته (٦٢٧٥).

(٩) وعلى هذا فمولدها سنة (٥٩٣هـ).

الصفار، والحارثي، والمزّي، وابن تيمية، والمنبجي، والمهندس، والبرزالي،
وعبدالعزیز بن أبي الدر، وإبراهيم بن الكمال ابن النحاس، وعلاء الدين ابن
الخراط، وعدد كبير من كهول العصر. توفيت في شوال سنة ثمان وثمانين عن
بضع وتسعين سنة، رحمها الله.

٦٢٥١- زينب بنت أحمد بن كامل بن العلم المقدسية. [٦٨٧-٦٥١هـ]

ولدت سنة إحدى وخمسين وستمائة، وحضرت على ابن طبرزد، وسمعت
من ابن الزبيدي، وأجاز لها أسعد بن روح، وابن سكينه.
حدث عنها المزّي، والبرزالي، والمهندس، وآخرون، ماتت في شوال سنة
سبع. قبل بنت مكى بعام.

٦٢٥٢- ابن عبد الخالق، الشيخ السند الثقة شرف الدين أبو عبد الله

محمد بن عبد الخالق بن طرخان بن حسين بن معيش الأحمدي المالكي
الإسكندراني. [٦٨٧-٦٥١هـ]

ولد في حدود خمس وستمائة. وسمع من: ابن المفضل الحافظ، وعبدالله
العماني، ومحمد بن عماد، وله إجازة من أسعد بن روح، وعفيفة الفارقانية،
وجماعة، ويعرف بابن السخاوي، وقد سمع من علي ابن البنا «جامع الترمذي»،
وسمع «الشفاء» من ابن جبير الكناني، وقد كان الشرف ضيق الخلق، عسى الله
يسامحه.

حدث عنه: أبو حيان، والقُطب، والتاج الفاكهاني، والمزّي، والبرزالي،
والرحالون.

توفى في سنة سبع وثمانين وستمائة، وكان أبوه عبد الخالق، قد سمع من
المبارك ابن الطباخ بمكة، ومن ابن موفى بالثغر، وحدث. وكان الشرف يبيع
الحرير.

٦٢٥٣- ابن الزجاج، الإمام المحدث القدوة عفيف الدين أبو محمد
عبدالرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس ابن قاضي العراقي العليّ الحنبلي
ابن الزجاج. [٦١٢-٦٨٥هـ]

من كبار مشيخة بغداد، ومن أئمة السنة، ومن بقايا الطلبة.
مولده سنة اثنتى عشر وستمائة.

سمع من: أحمد بن صرما، والفتح بن عبدالسلام، وعلي بن بوزيدان،
وعبدالسلام العبرتي، وأبي الحسن بن رُوْزْبَه، والقطيبي، والنشيتري، وعدة،
وأجاز له أبو القاسم الحرستاني في دمشق، والافتخار الهاشمي من حلب،
وطائفة.

وروى شيئاً كثيراً ببغداد، وبدمشق لما حجَّ.
أخذ عنه: ابن الفوطي، والفرضي، وابن تيمية، والمزني، والبرزالي،
وآخرون.

وكان محدثاً فهماً، ورعاً، صالحاً، قوَّالاً بالحق، نهياً عن المنكر، شديداً
على المبتدعة، له أتباع ومريدون، ينهضون معه عند المنكرات، وكان من أهل
المأمونية شرقي بغداد، وقد ذكره محدث المغرب أبو عبدالله بن رشيد فيمن لقيه،
فقال فيه: نحوي، فقيه، لغوي، مُفْتٍ، وأثنى عليه.

وقال القاضي: صحبته إلى دمشق، فحدثَّ وحجَّ، ثم توفي في ذات حج
في سابع عشر محرم سنة خمس وثمانين وستمائة، ودفن هناك.

٦٢٥٤ - الشيخ الثقة مكي بن الدين عبد الحميد بن أحمد بن محمد بن
محمد. [٦٢٠ - ٦٩٢ أو ٦٩٣ هـ]

ولد سنة عشرين وستمائة. وسمع من: ابن رُوْزْبَه، والقطيبي، وابن
بهرور، والأنجب الحماني، ومحمد بن محمد بن السباك، وطائفة. ابن أخيه:

سمع منه: القلانسي، والفرضي، وابن شامة، والبرزالي، وابن الكازروني.
قال فيه الفرضي: كان زاهداً، عابداً، فقيهاً، ثقة، عدلاً، وأجاز له أحمد
ابن صرما.

مات سنة اثنتين أو ثلاث وتسعين وستمائة ببغداد، رحمه الله، وحدثَّ
بدمشق.

٦٢٥٥ - ابن مالك، العلامة شيخ العربية، وابن شيخها الإمام بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي ثم الدمشقي.
[ت ٦٨٦هـ]

أحد أذكىاء وقته، ومن أئمة العربية، وله يد بيضاء في علم البيان، وبصير بأصول الفقه، تخرّج به أئمة، وكان مؤمل النفس في البحث، تصدر بجامع دمشق للإقراء بعد والده، وكان من نجباء تلامذة والده، وشرح ألفية أبيه، وشرح «العمدة»، وصنّف كتاب «المصباح» في المعاني والبيان. وكان كَيِّسًا، منطقيًا، مُعَاشِرًا.

توفى في المحرم سنة ست وثمانين وستمائة بدمشق، وما شاخ، بل مات في أول الكهولة.

ناب في تدريس الرواحية عن ناصر الدين ابن المقدسي، وأعاد بالأمينية، وكان يعتريه قولنج، منه مات، وخلف أولادًا، وأعاد بالأمينية بعده كمال الدين ابن الزمّلكاني، فعمل مدرّسًا كذلك، وحضر الأعيان، وكان أمره.

٦٢٥٦ - أبو صادق، الإمام المحدث جمال الدين أبو صادق محمد ابن الحافظ الكبير رشيد الدين يحيى بن علي القرشي الأموي النابلسي ثم المصري العطار جدّه. [ت ٦٨٦هـ]

ولد قبل سنة عشرين وستمائة، وسمع من: ابن باقا، ومكرم القرشي، وارتحل به والده، فسمعه من ابن عماد، وابن الصفراوي، والهمداني وعدة. أخذ عنه: قُطْبُ الدين، وفتح الدين، والبرزالي، وابن شامة، وأبو العباس من الزبيدي، وطلب وخرّج، ونسخ أجزاء كثيرة ومجلدات، مع دين وفضيلة، وحبّ للرواية، وجودة كتابة.

توفى في ربيع الأوّل سنة ستّ وثمانين، أثنى عليه الشيخ شمس الدين ابن نباتة.

٦٢٥٧ - الزرّزاري، الإمام المقرئ العلامة أبو الفضل محمد بن عثمان بن سلیمان الزرزارى الرهاوى الإربلى الشافعي. [ت ٦٨٨هـ]

من مشيخة عبدالكريم الحافظ .

بالسبع على: الصَّفْرَاوِي، والهِمْدَانِي، وبدمشق على ابن نَاسُوِيَه،
والسَّخَاوِي، وبمصر على ابن الرَّمَاح .

كثيراً من: ابن عماد، وابن صَبَّاح وعدَّة . وصحب الصوفية
والزهلي، وداوم التلاوة، واختصر «المهذب»، و«المحصول في الأصول»، وبحث
على التاج الأرموي، وانقبض عن الناس . مات بالقاهرة في شوال سنة ثمان
لَقِيَه الضِّيَاء .

٦٢٥٩ - سني مسجع أحداث، المشيد الشهير وجيه الدين ابن الفلاس
بن يحيى القيسي المغربي السني . الم ٨١٤ هـ

نزىل دمشق، وأحد أحلاس الرواية، ما اشتغل بغير فن الرواية .

قدم وهو شاب الإسكندرية، فسمع من أصحاب ابن موقا في سنة خمس
وستين، وبمصر من النجيب وابن عزّون والطبقة، وبدمشق من ابن عبدالدائم،
والكرماني، وأصحاب الخشوعي، وابن طَبْرَزْد، وعدَّة، ونزل إلى أصحاب
السَّخَاوِي، وابن مسلم، وكتب الكثير، وعقل أصولاً، وقرأ الكتب والأجزاء،
وقرأ للصغار كثيراً، ولم يزل في الطلب إلى أن مات، وما حدث، وله صولة على
السَّامِعِينَ، وزعارة، وفي قراءته تَمْتَمَة، لم يكن فصيحاً، وكان فيه دعاية، سامحه
الله .

مات في جمادى الأولى سنة ست وثمانين وستمائة، ووقف أجزاءه
بالجوزية .

حدَّثني الفقيه عبدالقادر بن عبدالله بن محبوب قال: كنا نمضي للسمع مع
الوجه السبتي فيقرأ فلا نفهم كثيراً مما قرأه .

٦٢٥٩ - ابن فارس، المسند الجليل سراج الدين أبو بكر عبدالله ابن الوزير
نجيب الدين أحمد بن إسماعيل بن فارس التميمي المصري الإسكندراني .

أخو شيخ القراء كمال الدين بن فارس .
 سمع من: أبي اليمُن الكِندي، وأبي القاسم الحَرَسْتاني، وابن مُلَاعِب، وجماعة .
 وروى عنه: أبو حَيَّان، والمزِّي، وسعد الدين الحَارِثي، وصَفِيّ الدين
 مَحْمُود، وآخرون .
 توفي بالإسكندرية في أول ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثمانئة عن سن
 عالية .

٦٢٦ هـ - ابن تيمية . المولى محيي الدين محمد بن يعقوب بن علي بن

تيميم الدمشقي الكِندي . [ت ٦٨٤ هـ]

من أعيان الشعراء، خَدَم بحماه صاحبها المنصور، وتقدّم بها، وبها توفي،
 وكان صاحب حماه يُلقبُه بأبي تَمَام، توفي في سنة أربع وثمانين . وهو القائل:
 سمّيتُ بقول السور والشارق
 فقلت فيه فأسمي دمسقا يتحدان
 ترفق فما هذى دموعي التي ترى
 ولكنها رويحي تذوب فتقطر
 وله:

ومذ قلت للمنصور إني مفضل
 على حُسْنِكَ الورد الذي جلّ عن شيب
 تلون من قولي وزاد اصفراره
 وفتح كفيه وأوما على وجهي

٦٢٦ هـ - صاحب حماه الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن
 الملك المظفر تقي الدين محمود بن المنصور محمد ابن الملك المظفر عمر بن
 شاهنشاه الأيوبي . [ت ٦٨٣ هـ]

تملك وله عشر سنين لأجل أمّه غازية أخت السلطان الملك الصالح نجم
 الدين أيوب، وكان ذا كرم، وودّ، لكنه غارق في اللذات المُردية، وكانت دولته
 أربعين سنة، وتملك بعده ولده المظفر .

مات سنة ثلاث وثمانين وستمائة في شوال بعد تعلُّه شهرين بحمى
 صفراوية .

وكان في العام الماضي قد سار إلى مصر فأكرمه السلطان، وبالغ، وأركبه بمصر بعصائب السلطنة وبالغاشية، والتمس له حاجة، فقال: إن يعفيني مولانا السلطان من التلقب بالمنصور، فإنه اتخذ لمولانا، فما بقى مسوِّغ لي، فقال: ما تلقبت بالمنصور إلا لمحبتى فيك، فلا يغير عنك أبداً، واقترح المظفر ولد السلطان وهو الملك الصالح فادعى لصاحب حماه، فسرّ بذلك، ونقّد له تحفًا، وأعتق المنصور محمّد مماليكه، وتاب إلى الله، وكتب يلتمس من السلطان تقرير ولده في مملكة حماه، وعاش إحدى وخمسين سنة، فكانت أيامه إحدى وأربعين سنة وخمسة أشهر وأربعة أيام، وجاء الجواب بتولية ابنه المظفر بعد العز [.....] (١) الملك قلاوون أعز الله أنصار المقام العالی المولوى السلطانى الملكى المنصورى الناصرى رافع الإسلام، لا خورته السيوف والأقلام، وحمى حماه من الآلام، ذكر هذا المؤيد ابن أخيه وقال: كان ملكًا ذكيًا، فطنًا، محبوب الصورة، له قبول عظيم عند ملوك الترك، وكان حليماً إلى الغاية، يتجاوز عما يكره ويكتمه، قدم الملك الظاهر حماه، فنزل بدار البارز، فرفعت عدة قصص في صاحب حماه، فجمعها الظاهر في منديل وأمر بحملها إلى صاحب حماه من غير أن يفتح السلطان منها قصة، فبالغ في الدعاء له، وخلع على الدويدار الذى جاء بها، ثم أحرقها وما عرف ما فيها، فالله يتجاوز عنه.

قلت: كان الأولى به أن يقرأ القصص، وينصف من نفسه منها فيما أمكنه، ويعتذر عن الباقي، ويؤدب الرافع والمبطل، أو يعفو عنه.

٦٢٦٢ - النور العيدلياني، شيخ الحنابلة مدرّس المستنصرية، نور الدين عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم البصرى الضرير العيدلياني.

[ت ٦٨٤هـ]

من قرية عيدليان.

وقد درس أولاً بالقشيرية، ثم بعد ابن عكبرة بالمستنصرية، وله كتاب «جامع العلوم» في التفسير، والحاوى فى [.....] (٢)، والكافى فى شرح الخرقى، والطريقة فى علم الخلاف والنظر.

وكان علامة ذكيًا، يلقب عرق الموت، عاش ستين سنة، وتوفى ليلة عيد

سنة أربع وثمانين وستمائة^(١) ببغداد، وانتهت إليه إمامة المذهب بالعراق، ومن تلامذته جمال الدين أحمد بن عصبه القاضى، والفقير محمد بن يحيى، وصفى الدين بن عبدالحق وغيرهم، وكان ذكياً له أجوبة مسكتة، وحدث بمسند الشافعى عن ابن الحارث بقراءة ابن الكسار.

٦٢٦٣ - الرضى الشاطبى، العلامة إمام اللغة رضى الدين محمد بن على

ابن يوسف الأنصارى الأندلسى الشاطبى. [٦٠١ - ٦٨٤هـ]

نزىل القاهرة. ولد ببلنسية^(٢) سنة إحدى وستمائة.

وحدث عن: ابن المقير، وغيره، وروى التفسير عالياً عن محمد بن أحمد ابن مسعود الشاطبى، صاحب ابن هذيل، وتلا عليه لورش، وانتهت إليه الإمامة فى اللغات وغريبها وشرحها وضبط ألفاظها.

روى عنه أبو حيان، وأبو الحسين اليونينى، والمزى، وقطب الدين عبدالكريم، وعدة، وكان موثقاً. توفى فى جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وستمائة.

أجاز لمن أدرك حياته.

٦٢٦٤ - ابن المهتار، الإمام المحدث الصالح الكاتب الجود

مجد الدين يوسف بن محمد بن عبدالله بن المهتار

المقرئ محمد الدمشقى. [٦١٠ - ٦٨٥هـ]

ولد سنة عشر وستمائة تقريباً، وسمع من: ابن الزبيدى، وابن صباح، وابن اللتى، ومكرم، وخلق. وطلب الحديث، وقرأ وكتب، وشارك فى العلم، مع الدين والتصون والجلالة.

كف بأخرة.

روى عنه: ابن الحباز، وابن العطار، وابن أبى الفتح، والمزى، والبرزالى،

(١) فمولده سنة (٦٢٤هـ).

(٢) بلنسية: بلدة مشهورة بالأندلس شرقى تدمر وقرطبة. «معجم البلدان» (١/٥٨١).

وابن الخراط. مات في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وستمائة، وجود عليه جماعة.

٦٢٦٥- ابن الزكي، قاضي القضاة بهاء الدين أبو الفصيح يوسف بن قاضي القضاة محيي الدين علي بن محمد بن علي بن محمد القرشي الزكي دمشقي الشافعي. [٦٤٠-٦٨٥هـ]

مولده سنة أربعين وستمائة، وأخذ عن أبيه، والقاضي كمال الدين التفليسي.

وسمع بمصر من عبد الوهاب بن رواج، وحدث، سمع منه: الحافظ علكم الدين، وجماعة.

وولى القضاء سنة اثنتين وثمانين بعد ابن الصايغ، وكان من رجال الكمال علماً وذكاءً ونُبلاً وسُوداً ووسامة، وجلالة وفصاحة.

قيل كان يحفظ درسه نحو ورقتين وثلاثة من نظرة واحدة، كان من أذكى رفاقه، وله عمل، تفقه في المذهب وأصله.

تعلل مدة، وتوفي في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وستمائة.

٦٢٦٦- اللوزي، الإمام القدوة الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالعزيز الرعيني اللوزي المالكي. [٦١٤-٦٨٧هـ]

نزىل دمشق وشيخ الظاهرية، ولوذة من فلاح الأندلس.

ولد سنة أربع عشرة، وسمع من: ابن رواج، والسبب، وابن مسلمة وطبقتهم، وبرع في المذهب، وكان محدثاً ضابطاً، متقناً، قانتاً لله، عابداً، مؤثراً، جواداً، مع الفقر.

نُذِبَ للقضاء فامتنع، وقد ناب في الحكم، وكان كل أحد يثنى عليه، وله نظم جيد.

روى عنه: ابن العطار، والمزني، والبرزالي، وأجاز لى رواياته.

توفى بالمُنْبِيع بظاهر دمشق في صفر سنة ثمانين وستمائة رحمه الله .

٦٢٦٧ - إبراهيم بن محمد بن الحسين السنجاري القسري المذکور ابن إسحاق إبراهيم بن
[توفي سنة ثمانين وستمائة هـ]

ولد سنة تسع وتسعين . وكنى أبا عبد الله السخاوي .

أخذ عنه أبو محمد البرزالي وجماعة، وأمّ بمسجد بمصر، وذكر ووعظ،
وكان لكلامه وقع في النفوس، وكان قوَّالاً بالحق، أماراً بالمعروف، كبير القدر
لأصحابه، فيه مغالاة زائدة، وله نظم وسجع، وتصوف وشطح، نعوذ بالله من
الخذلان، ومن مصائد الشيطان، فالزم السنة .

توفى في المحرم سنة سبع وثمانين وستمائة، والمشيخة في أولاده .

وحفيده يؤثر عنه كُفريات وشطحات ودعاوى .

٦٢٣٨ - أبو علي الزرزاري السنجاري
ابن علي الزرزاري السنجاري . [٦١٦-٦٨٦هـ]

أخو قاضي القضاة بدر الدين .

مولده سنة ست عشرة وستمائة، وساد في أيام أخته، بسبب خدمتها
للسلطان نجم الدين، وولى برهان الدين القضاء بالقاهرة مدة، ثم آذاه الوزير بهاء
الدين بن حنى، وعمل عليه حتى عزل وضرب وحبس ونفى معه، ولى المدرسة
المعزّية، فلما توفى ابن حنى سنة سبع وسبعين وستمائة قلده الملك السعيد
الوزارة، ففرق بينى حنى ولم يؤذهم، واستمر، فلما ولى الشجاعى الشدّ، سعى
في عزله وصرفه، فصرف .

ثم لما مات الوزير نجم الدين الأصفوني أعيد السنجاري في الوزارة ثم آذاه
الشجاعى، ولما توفى قاضي دمشق بهاء الدين ابن الزكى عين السنجاري مكانه
بمرولية شهاب الدين بن الخويّ، ثم إنه ولى قضاء القاهرة، والوجه البحرى،
فبقى عشرين يوماً، حكم منها أياماً، ومرض ومات، فيقال سقى، وكان ذا مروءة
وحسن سيرة فى الجملة، وعنده فقه متوسط فقط .

روى عن عبدالله بن اللمط، سمع منه البرزالي وغيره.
مات فى تاسع صفر سنة ست وثمانين.

وولى بعده تقى الدين عبد الرحمن بن تاج الدين ابن زينب بنت الأعز قاضى مصر، فجمع حينئذ قضاء جميع الديار المصرية، وقيل لم يحمده البرهان ولا البدر فى القضاء، سامحهما الله، وإنما إثم ذلك على {.....} المملكة إذا كاسر ولم ينصح لرعيته فأين الإمام العادل، بل إنما الراعى من جنس الرعايا.

٦٢٦٩- الدنيسرى، شيخ الأطباء العلامة عماد الدين محمد بن عباس بن أحمد بن عبيد الربيعى الدنيسرى. [٦٠٥ أو ٦٠٦ - ٦٨٦هـ]
ابن خطيب دنيسر.

ولد سنة خمس وستمائة أو سنة ست، وفاق الأقران فى الطب.

وسمع بمصر من على بن مختار، وعبدالعزیز بن باقا، وجماعة، وصحب البهاء زهير، وبرع فى النظم الرائق، وتفقه للشافعى، وله تواليف فى الطب وتلامذة، وفيه مروءة وانطباع.

روى عنه قاضى القضاة ابن صصرى، والبرزالى، ورئيس الأطباء أمين الدين سليمان.

مات فى صفر سنة ست وثمانين وهو القائل:

وقلت شهودى فى هواك كثيرةً وأصدقها قلبى ودمعى مسفوح
فقال شهودٌ ليس يقبل قولهم فدمعك مقذوفٌ وقلبك مجروح

٦٢٧٠- الفرضى، الإمام الزاهد الفرضى شرف الدين أبو العباس أحمد ابن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى الحنبلى.

[ت ٦٨٧هـ]

تفقه بالتقى ابن العز، وسمع من: عم أبيه الشيخ الموفق، وابن أبى لُقمة، والقزوينى، وجماعة.

وروى الكثير، وعنه ابن الحَبَّاز، والمِزَّى، وابن مسلم، والبرزالي، وآخرون، وكان كبير القدر، من العلماء العاملين، قانعاً باليسير.
توفى سنة سبع وثمانين وستمائة.

٦٢٧١- ابن الحموى الشيخ جمال الدين أبو العباس أحمد بن أبى بكر
ابن سليمان بن على دمشقى بن الحموى. [٦٠٠-٦٨٧هـ]
ولد سنة ست مائة ظناً.

وسمع الغيلانيات على ابن طبرزد حضوراً، سمع كثيراً من الكندى،
وعبد الجليل بن مندويه، وابن الحرستاني وجماعة.

سمع منه ابن يعيش، وابن الحَبَّاز، وابن تيمية، والمِزَّى، والبرزالي وآخرون.
وأجاز لى، ولم يزل مستوراً، ذا صلاة وتبسك، حتى دخل فى شهادة
بخسة على قاضى القضاة ابن الصائغ، فأهين وأهدره الحكام، وامتنعوا بعد من
السماع منه.

قال لى أبو محمد البرزالي: كان كثير النوافل، وكان يزكى من جاءه،
ويشهد لمن قضاه، وروى «البخارى» مرتين.

مات بدويرة حمد فى ذى القعدة سنة سبع وثمانين.

تفرّد بعدة أجزاء، ولا ينبغي الحمل عنه لسقوط عدالته، سمع نسخة طالوت
من ابن مندويه، وكان حضوره للغيلانيات فى البانية، وكان يعظ للنساء بمسجد ابن
اليمن، وكان له حال وتجميل، فافتقر ومات مسقوط الشهادة، وكان يدخل فى
مكاتب واهية.

٦٢٧٢- اللمنونى، الصالح أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يحيى البربرى
المراكشى ثم دمشقى السقظى ابن مؤذن الكلاسة. [٥٧٩-٦٨٧هـ]

ولد سنة تسع وسبعين بدمشق، قاله أبو الحجاج المِزَّى.

سمع من ابن البُنِّ، وابن صصرى، وزين الأمانة والقزوينى، وعدة.

أخذ عنه: المزي، والبرزالي، وابن بضحان، وآخرون، وهو أخو شيخنا على الشوا.

مات في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وستمائة: رحمه الله.

٦٢٧٣- المهذب بن أبي الغندم بن أبي الغندم بن معافى النسفي الإمام كبير العدل بن
الدين أبو محمد التنوخي الدمشقي الشافعي الشرطي كاتب الحكمة.
[٦١٨-٦٨٨هـ]

ولد سنة ثمان عشرة وستمائة، وتلا على السخاوي، وحدث عن
مكرم، وابن اللثي. انتهت إليه معرفة الشروط ودقائقها، وحسن كتابتها، حصل
منها ثروة، وقد أعطى مرة على كتاب واحد ثلاثة آلاف درهم، وكان عدلاً صينياً،
رئيساً، بصيراً بالأحكام، عرض عليه نيابة القضاء بدمشق فامتنع، لكثرة ما يحصل
من التسجيل.

روى عنه البرزالي وغيره.

توفي في رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة، وخلفه ابنه العدل الرئيس
شمس الدين، ثم حفيده العدل شهاب الدين أحمد بن محمد.

٦٢٧٤- ابن معافى، القاضي الإمام أبو محمد عبد القادر بن أبي الرضا بن
معافى الحجري الكندي المالكي. [ت ٦٨٨هـ]

نائب الحكم بالإسكندرية، وراوى جامع أبي عيسى عن علي بن البنا.

كان يلقب بالكمال، وتلا بالسبع على الصفراوي.

من أبناء التسعين، وكان يتعاسر على الطلبة، ثم أقعد وعزك نفسه، ولزم بيته.

سمع منه المزي وغيره، وسمع أيضاً من ابن عماد، ويعرف بابن التقى.

توفي سنة ثمان وثمانين وستمائة في شوال.

٦٢٧٥- النسفي، العلامة برهان الدين محمد بن محمد بن محمد

النسفي الحنفي صاحب المنطق والخلاف. [٦٠٠-٦٨٧هـ]

ذكره ابن الفوطى، فقال: هو شيخنا المحقق، العلامة المدقق، له التصانيف الشهيرة (١)، وكان أوحد [زمانه] فى الخلاف والفلسفة، مُتَّع بحواسه، وكان زاهداً، وقد لخص تفسير فخر الدين الرازى.

مولده تقريباً سنة ستمائة، ومات فى الثانى والعشرين من ذى الحجة سنة ثمانمائة وثمانين ببغداد.

قال: وكان قدمها حاجاً فى سنة خمس وسبعين فسكنها، واشتغل عليه هارون ابن الصاحب.

قلت ما علمته روى حديثاً ولا تشاغل فى الأثر.

٦٢٧٠ - الناضلي، الشيخ كمال الدين أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن شاذى المصرى الناضلي، [ت ٦٨٨هـ]

ولد سنة عشر وستمائة. وسمع بإفادة القاضى الأشرف من ابن أبى لُقمة، وابن البُن.

وبغداد من أبى هريرة بن الوسطابى، وأبى على بن الجوالقى، ومحاسن الخزائنى، وغيرهم.

سمع منه: المزى، والبرزالى، والشيخ تاج الدين محمود الفارقى، والتقى ابن العَلَم، وجماعة. توفى بدمشق فى جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٦٢٧٧ - ابن العماد، الزاهد الفقيه العماد أحمد ابن الشيخ الكبير

عماد الدين إبراهيم بن عبد الواحد المقدسى. [ت ٦٨٨هـ]

سمع من ابن الحرستانى، وابن مُلَاعِب، وعدة، وبغداد من الداهرى، وله أتباع وفقراء.

أخذ عنه المزى، والبرزالى.

(١) منها: «شرح الإشارات لابن سينا» و«تلخيص تفسير فخر الدين الرازى»، و«الفصول فى الجدل»، و«شرح الرسالة القدسية بأدلتها البرهانية للغزالي»، و«مطلع السعادة»، و«شرح منشأ النظر فى المنطق»، و«شرح قسطاس الميزان فى المنطق». «معجم المؤلفين» (٣/ ٦٩٠).

عاش ثمانين سنة، وتوفى سنة ثمان وثمانين وستمائة، وهو أخو قاضي مصر الشيخ شمس الدين.

وتوفى يوم عرفة قال الشيخ تاج الدين في تاريخه: ما كان يُعاب بشئ إلا بالحشيثة، وله في ذلك حكايات.

٦٢٧٨ - ابن أبي الربيع، الإمام شيخ العربية بالمغرب وحامل لوائها، أبو الحسين عبيد بن أحمد بن عبيد الله بن أبي الربيع القرشي الأموي الإشبيلي المالكي. [٥٩٩-٦٨٨هـ]

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

وقرأ كتاب سيويه على العلامة أبي الحسن الدباج، وتلا بالروايات على أبي عمر ومحمد بن هارون التميمي عن والده أحمد، وأخذ العربية عن أبي علي الشلوبين، وأمره أن يقرئ الناس، فصار يبعث الطلبة المبتدئين، ويحصل له منهم رزق، فإنه كان فقيراً. وقد سمع بعض «الموطأ»، وبعض كتاب «الكافي» من القاضي أبي القاسم أحمد بن بقي، وأجاز له مروياته، فلما استولت النصارى على إشبيلية سنة ست وأربعين انتقل ابن الربيع إلى سبتة فتدبرها وأقرأ بها، وألف كتاب «الإفصاح في شرح الإيضاح»، الذي لأبي علي الفارسي، عمله في أربع مجلدات، فجلب إلى مصر، وابتاع بخمسة وثلاثين مثقالاً، وصنّف كتاب «القوانين» مجلد ضخّم، وله «تعليقة» على كتاب سيويه، وجمع كتاباً حافلاً في عشرة أسفار، في شرح «الجمل» قلّ أن فاته فيه مسألة نحوية أخبرني هذا صاحبي أبو القاسم بن عمران السبتي.

وقال: حضرت مجلسه وسمعت منه وأجاز لي، وأجاز عند موته لكل من أدرك حياته، وخلفه في مجلسه كبير طلبته أبو إسحاق الغافقي، قلت: توفى في سنة ثمان وثمانين وستمائة بسبتة^(١).

٦٢٧٩ - الفخر البعلبي، الشيخ الإمام الفقيه المفتي القدوة الربّاني فخر الدين أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن أبي بكر بن نصر البعلبكي الحنبلي. [٦١١-٦٨٨هـ]

(١) سبتة: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب. «معجم البلدان» (٣/٢٠٥، ٢٠٦).

والد العلامة شمس الدين . ولد سنة إحدى عشرة، وسمع من: أبي المجد القزويني، والبهاء المقدسي، وابن الزبيدي، والناصح الحنبلي، وعدة. وروى الكثير.

حدث عنه ابن أبي الفتح، وابن تيمية، وابن العطار، والمزني، والبرزالي، وابن الحباب، وآخرون. وأجاز لنا مروياته.

قال ولده، قال لي أبي في حال صحته: أنا أعيش في عمر الإمام أحمد، لكن شتان ما بيني وبينه، فعاش سبعا وسبعين سنة؛ وهذه من كراماته، قال: وقال لي بأنتي تنزهت عن الأوقاف، إذ كان يمكنني ولي شيء، فلما احتجت تناولت منها.

قلت: ولي تدريس حلقة العماد، ومشيخة النورية، والصدريّة، ومشهد عروة، ودرس بالمسماوية نيابة.

قدم دمشق أولاً سنة ثلاثين فتفقه بالتقى بن العزّ، والشمس ابن المنجّأ، وعرض علوم الحديث على ابن الصلاح، وتردد في المعقول إلى السيف الأمدى، ثم رجع إلى بلده، وأمّ بمسجد الحنابلة مدة، وكان الشيخ الفقيه يجله ويحترمه، ثم تحول إلى {.....} (١) فاستوطنها:

سألت أبا الحجاج شيخنا عنه فقال: هو أحد عباد الله الصالحين، وأحد من كان يُظن به أنه لا يحسن أن يعصى الله.

قلت: توفي في شهر رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة.

وفيها توفي الشيخ العماد أحمد ابن الشيخ العماد إبراهيم المقدسي (٢)، والشيخ العلم أحمد بن صاحب المصنوع المجرّد (٣)، والكمال أحمد بن يوسف الفاضلي (٤)، والجمال أحمد بن أبي محمد المغاري العطار (٥)، وإبراهيم بن مسعود الجوبري النجار، والمعمرّة زينب بنت مكي، ونائب الحكم بالثغر عبدالقادر بن أبي

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) تقدمت ترجمته (٦٢٧٧).

(٣) تأتي ترجمته (٦٢٨٤).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٢٧٦).

(٥) تأتي ترجمته (٦٢٨٢).

الرضا بن معافا^(١)، يروى «الترمذى» عن ابن البنا، مظفر بن مُقَلَّة بن الصَّائغ، والتقى وأبو الحسين بن أبى الربيع شيخ النحو^(٢)، وعلى بن عبدالعزيز الإربلى شيخ القراء^(٣)، وشمس الدين محمد بن الكمال، والأصبهاني^(٤)، شمس الدين صاحب كتاب «القواعد»، ومُظَفَّر بن مُقَلَّة بن الصَّائغ^(٥)، والتقى يعقوب بن بدران ابن الجرائدى المقرئ.

٦٢٨٠ - ابن الكمال. الشيخ الإمام المحدث القدوة الزرع بركة المشايخ شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ الكمال عبدالرحيم بن عبدالواحد بن أحمد المقدسى ثم الصاخي الحنبلى. [٦٠٧-٦٨٨هـ]

ابن عم الشيخ الفخر بن البخارى. مولده فى ذى الحجة سنة سبع وستمئة. وسمع من: الكندى، وابن الحرستانى حضوراً، وسمع من: داود بن مَلَاعِب، وأبى الفُتُوح البكرى، والشمس العطار، وموسى بن عبدالقادر، وابن أبى لُقْمَة، والشيخ الموفق، والشيخ العماد، وعدة.

وكان من أوعية الرواية مع الفهم، والدراية المتوسطة، والتقوى والإصلاح، تخرَّج بعمه الحافظ ضياء الدين ولازمه، وأكثر منه، وتم تصنيف «الأحكام» الذى لعمه، وانتصب للرواية نحواً من أربعين سنة.

حدث عنه: القاضى تقى الدين، وسليمان، وابن الخباز، والمزى، وابن تيمية، وابن مسلم، وابن العطار، وابن تمام، والبرزالي، وابن المحب، وآخرون، وأجاز لى مروياته.

وكلى مشيخة الأشرفية بالجبل، وتدریس الضيائية، وغزا غير مرة، وكتب بخطه كثيراً، وقرأ على المشايخ.

سألت أبا الحجاج الحافظ عنه فقال: هو من المشايخ الجلة المشهورين بالعبادة

(١) تقدمت ترجمته (٦٢٧٤).

(٢) ترجمته السابقة (٦٢٧٨).

(٣) تأتى ترجمته (٦٢٨١).

(٤) تأتى ترجمته (٦٢٨٣).

(٥) تقدم ذكره قبل سطرين.

علي بن عبدالعزيز الإربلي / أحمد بن أبي محمد العطار [٢٤٥]

والورع والعلم والفضل، سمع من ابن الحرستاني كتاب «مكارم الأخلاق»، وأجاز له المؤيد الطوسي، وأبو روح الهروي.

قُتِلَ: يقال أنه حفر في بيته فوجد ذهبًا، فطمره تورعًا، وقال: له أصحاب، ولم يشغل ذمته به.

توفي في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٦٢٨١ - الإربلي، المقرئ المحدث بقیة العلماء تقي الدين

أبي الحسن علي بن عبدالعزيز بن محمد بن أبي الحسن الإربلي الشافعي.

[٦١٠-٦٨٨هـ]

نزىل بغداد.

قال: ولدت في ربيع الأول سنة عشر وستمائة.

سمع من: إبراهيم بن يوسف بن ختة بالموصل «المصباح» على أبي الكرم. أخبرنا نصر الله بن سلامة عنه.

وأجاز له أحمد بن الديقي، وريحان بن بيكار، وإسماعيل بن حمدان، والكاشغري، وعدة.

أخذ عنه: تلميذه أبو عبدالله الموصلي شُعَلَّة، والفرضي، وابن شامة، والجمال القلانسي، وابن الفوطي، وآخرون.

وروى الكثير بالإجازة.

قال الفرضي: كان فقيهاً، عالماً مقررًا، نحوياً في صنائعه عدلاً، خرج له القلانسي عوالي، وألف «بهجة الأسوار»، وأقرأ القراءات مدة، وأخذ عنه شيخنا الجعبري، وسمعه كثيراً من نظم تلميذه شُعَلَّة، فكان يروى عنه بعد.

توفي في رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة، ومات سَمِيَّه التقيّ علي بن عبدالعزيز بن المغربي شاعر بغداد قبله في سنة أربع وثمانين كما مرّ.

٦٢٨٢ - المغاري، الصالح الجمال أبو العباس أحمد بن أبي محمد بن

عبدالرزاق بن هبة الله الصالحى العطار. [٦١١-٦٨٨هـ]

شيخ مغارة الدّم، وأخو شيخنا عيسى، مولده سنة إحدى عشرة، وسمع موسى بن عبدالقادر، والموفق، وابن البُن، وعدة.

روى عنه: ابن الخبّاز، والمزّي، والبرزالي، وآخرون، وكان ذا دين وخلق رضى.

مات فى ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٦٢٨٣- الأصبهاني، العلامة الأصولي شمس الدين أبو عبدالله محمد بن محمود بن محمد بن عباد الكافي الأصبهاني نزيل مصر. [٦١٦-٦٨٨هـ] قدم الشام سنة نيّف وخمسين وستمائة، فناظر واستدلّ وشهّرت معارفه. وسمع من بحلب: طغريل الحسيني وغيره، وانتهت إليه الرئاسة فى فن الأصول.

وصنّف التصانيف، وشرح «المحصل» للرازي شرحاً كبيراً، وله كتاب «القواعد» يشتمل على أربعة فنون: أصول الدين، وأصول الفقه، والمنطق، والخلاف، وللطلبية به اعتناء، وله كتاب «غاية المطلب فى المنطق»، وكان يدرى العربية والأدب والشعر، لكنه مزجى الصنعة من الفقه، عرياً من الآثار والسنة. ولى قضاء منبج^(١) فى الأيام الناصرية، ثم دخل مصر، فولى قضاء قوص^(٢)، ثم ولى قضاء الكرك، ثم رجع إلى مصر، وتصدى للإفادة، ودرّس بالصاحبية، وولى تدريس مشهد الحسين، وتدرّس قبة الشافعى. تخرّج به الأصحاب. سمع منه: الحافظ عَلم الدين.

مولده بأصبهان سنة ست عشرة وستمائة، ومات بالقاهرة فى العشرين من رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٦٢٨٤- ابن الصاحب، هو الشيخ العَلم أحمد بن يوسف بن الصاحب الوزير عبدالله بن المكى المصرى. [ت٦٨٨هـ]

(١) منبج: مدينة كبيرة واسعة، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ. «معجم البلدان» (٢٣٨/٥).

(٢) قوص: مدينة كبيرة، وهى قصبه صعيد مصر. «معجم البلدان» (٤٦٩/٤).

فقير متجرد، وصاحب نوادر ومزاح، واشتلاق بزى الحرافشة، وله علم وذكاء، وله أولاد رؤساء.

مات سنة ثمان وثمانين وستمائة، وقد شاخ.

٦٢٨٥ - ابن النفيس، العلامة الأوحّد إمام الطب علاء الدين على بن أبي الحرم بن النفيس القرشيّ الدمشقيّ الطيب. [ت ٦٨٧هـ]
صاحب التصانيف.

ولد بدمشق، واشتغل على المهذب الدخوار شيخ الأطباء، وساد أهل زمانه، وكان لا يضاهاى ولا يجارى فى هذا الشأن، استبحاراً، واستكثاراً، واستنباطاً، واستحضاراً.

وله كتاب «الشامل» يدلّ فهرسه على أن يكون الكتاب ثلاثمائة مجلد، فيض منه ثمانين سفرًا، هى موقوفة بالمنصورية بالقاهرة، وألّف كتاب «المهذب فى الكحل» فى مجلدين، و«المؤخر فى الطب» مجلد من أنفس المختصرات، وصنّف شرحًا للقانون فى عدة أسفار.

ذكره الإمام أبو حيان، فقال: كان يصنّف من صدره من غير مراجعة، وله معرفة بالمنطق، وألّف فيه، وعمل شرحًا للهداية لابن سينا فى ذلك، وكان يميل إلى طريقة ابن سينا والفارابى، ويكره طريقة الأفضل الخونجى والأثير الأبهري.

قرأت عليه جملة من «الهداية»، وكان يقرّها أحسن تقرير، وصنّف فى الفقه وأصوله، وفى العربية، وفى الحديث، وعلم البيان، ولم يكن فى هذه العلوم بالمتقدّم، وقرأ «الأتمودج» للزمخشريّ على شيخنا ابن النحاس، فتجاسر به على أن صنّف فى العربية مجلدين، وعليه وعلى العماد النابلسى، تخرّج [به] أطباء مصر، وكان طويلًا، أسبل الخدّ، نحيفًا، ذا مروءة.

قيل: أشير عليه أن يتداوى بخمر، فقال: لا ألقى الله وفى بطنى منه شئ، وقد أنشأ بالقاهرة داراً فرشها بالرخام، وكان يبغض كلام جالينوس، ويصفه بالعى، وهذا بخلاف رفيقه العماد النابلسى، فكان يعظّمه.

درّس العلاء بالمسروورية بمصر في الفقه، مرض ستة أيام، ومات سحرًا،
بجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ٦٢٨٦ هـ. له كتاب في الطب
حسبى صلاح الدين الصفدي: أنه وقف للعلاء على تأليف صغير، عارض
فيه رسالة «حى بن يقظان» لابن سينا، ووسمه بكتاب فاضل بن ناطق انتصر فيه
للإسلام، والنبوات، والمعاد الجسماني، أبدع فيه.

قلت: خلف أموالاً ووقف أملاكه على اليممارستان المنصوري وكتبه؛ وكان
من أبناء الثمانين، ولم يخلف بعده مثله في الطب، ولم يرزق سعادة في معالجته
بالنسبة إلى علمه، وله نظم حسن، واسم رفيقه العماد عبد الرحمن بن
عبدالوهاب النابلسي شيخ الطب، من تلامذة ابن الرحبي، ما علمته صنّف شيئاً،
وله نظم ومشاركة في النحو، وميل كبير إلى كلام أبي محمد بن حزم، وتوفى
قريباً من ابن النفيس.

٦٢٨٦ - النجيب. الخليل بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن
الحسن بن عبدالسلام ابن المقدسية يكنى أبا علي. و. ٦٠٥ - ٦٨٧ هـ.
ولد سنة خمس وستمائة. وسمع من: خال ابنه ابن الفضل الحافظ، ومن
ابن عيسى الصفراوي.

أخذ عنه: المزّي والبرزالي والقُطب، وجماعة، وكان ثقیل السمع.
توفى في جمادى الأولى سنة سبع وثمانين.

٦٢٨٧ - النجيب، الإمام المقرئ المحدث بقية السلف نجيب الدين أبو
عبدالله محمد بن أحمد بن محمد [بن] المؤيد بن علي الهمداني ثم
المقرئ. [٦٠٢-٦٨٧ هـ]

مولده سنة اثنتين وستمائة، وأجاز له عمر بن طبرزد، وعفيفه الفارقانية،
وطائفة.

وسمع من: أبي البركات عبدالقوى بن الحباب، وابن باقا، وعلي بن
جبارة، ومكرم بن أبي الصقر؛ وتلا بالسبع على الشيخ أبي الحسن ابن الرماح.

الدين، عاش ثمانياً وثلاثين سنة، وخلف ولديه الخطيبين سعد الدين وفخر الدين.

توفى فى جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وستمائة.

ومن نظمه:

وَعَبَّرْتى لَا أَطِيقُ أَحْبِسُهَا	أَنَاتِ كُتِبَ الْغَرَامُ أَدْرُسُهَا
وَحِلَّةُ الصَّبْرِ لَسْتُ أَلْبِسُهَا	لَبِسْتُ ثَوْبَ الضَّنَا عَلَى جَسَدى
إِلَّا سَبى الْعَالَمِينَ نَرَجِسُهَا	وَشَادِنَ مَا رَنَا بِمَقْلَتِيهِ
لَكِنِ نَبِيلِ الْحَتُوفِ يَحْرُسُهَا	وَوَجْهَهُ حَنَّةٌ مَرْخُوفَةٌ
دَارَتْ عَلَيْنَا مِنْ فِيهِ أَكْوَسُهَا	وَرِيقُهُ خَمْرَةٌ مُعْتَقَةٌ
لَا يَعْتَرِيهَا غَيْبٌ يَدْنُسُهَا	يَا قَمْرًا أَصْبَحْتَ مَلَا حَتَهُ
تَلْحَقُهَا زَفْرَةٌ تَيْبَسُهَا	صَلِّ هَائِمًا إِنْ جَرَتْ مَدَامَعُهُ

ولما توفى درس تقى الدين سليمان بالجوزية شطر المعلوم، والشطر للولدين مدة.

٦٢٩٠- ابن الصائِن، خطيب المصلى الإمام العدل عماد الدين أبو بكر
عبدالله ابن الخطيب صائِن الدين محمد بن حسان بن رافع بن سمير
العامرى دمشقى الشافعى. [ت ٦٨٩هـ]

سمعه أبوه من ابن أبى لُقْمَةَ، وابن البُنِّ، وزَيْن الأُمَاءِ، والقَزْوِينِ،
والْحَسَنِ بن الزَّيْدِى، وجماعة.

حدّث عنه: ابن الخَبَّازِ، والمِزَّى، وابن العَطَّارِ، والبِرْزَالِى وآخرون، ولى منه
إجازة.

حجّ وهو مراهق، فلقى ابن الزَّيْدِى، ثم حجّ فى أواخر عمره بعد ستين سنة.
مات فى صفر سنة تسع وثمانين وستمائة عن ثلاث وسبعين سنة^(١)، وولى
الخطابة بعده ابنه صائِن الدين، فبقي بضعا وأربعين سنة.

٦٢٩١ - ابن عبد الكافي، الإمام المفتي خطيب دمشق جمال الدين أبو محمد عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي بن علي الربيعي الدمشقي الشافعي. [٦١٢ - ٦٨٩ هـ]

ولد سنة اثنتي عشرة وستمائة. وسمع من: أبي صادق بن صباح، وأبي عبد الله بن الزبيدي، وأبي الفضل الهمداني، والفخر الإربلي، وابن اللثي. وقرأ على السخاوي، وكان فقيهاً نقلاً للمذهب، وافر الحرمة، حسن السمّت، جميل الطريقة، للناس فيه عقيدة. حدّث عنه: ابن مسلم، والمزّي، وابن تيمية، والبرزالي، وابن حبيب، والجنبي، وعدة. ولى منه إجازة. توفي رحمه الله تعالى في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وستمائة.

٦٢٩٢ - التلمساني، العفيف سليمان بن علي بن عبد الله ابن علي بن ياسين التلمساني المغربي النصيري الاتحادي الشاعر الكاتب. [٦١٠ - ٦٩٠ هـ]

ولد سنة عشر وستمائة.

قال قطب الدين السيوني: كان يدعى العرفان، ويتكلم على اصطلاحهم، قال: ورأيت جماعة ينسبونه إلى رقة الدين، والميل إلى مذهب النصيرية، وكان حسن العشرة، كريم الأخلاق، له حرمة ووجاهة، خدم في عدة جهات بدمشق، يعني جهات المكس، وحدث عن السخاوي، وابن الصلاح، وكان يرمى برذائل. وقيل إنه عمل أربعينيات بالروم، وجاع، وشرح الأسماء الحسنى على طريق زهاد الفلاسفة، وشرح مقامات النقي، وقال في مرضه: من عرف الله كيف يخاف، والله مذ عرفته ما خفته، بل رجوته.

قلت: هذا كلام مردود^(١).

(١) ذلك لأن الخوف والرجاء من الصفات اللازمة للعبودية، وقد مدح الله عز وجل من يخافه في غير موضع من كتابه العزيز فقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠، ٤١] وقال تعالى حكاية عن الأبرار: =

ونظمه في غاية الحسن لولا ما شأنه بالاتحاد وله :

ما صادحات الحمَام في القُضْبِ	ولا ارتقاصُ المَدَامِ بِالْحُبِّبِ
إلا لمعنى إذا ظفـرت به	ألزَمَكَ الجَدَّ صِوْرَةَ اللعْبِ
من أجل ذابى الجمال ما نقلت	قَوْمًا عن القَبِضِ بَسْطَةَ الطَّرَبِ
قد شاهدوا منطلق الجمال بلا	رَقِيبٍ غَيْرِيهِ وَلَا حُجْبِ
فاولعوا بالقُدود مايسة	أعطافها والمياسم الشنبُ
واستنتوا بالجفن إن رمقت	ترم قسى بأسهم الهُدْبِ
وأسلموا في الهوى أزمَّتْهم	طوعًا لحُكْمِ الكِوَابِ العُربِ
قد خلقت للجمال أعينهم	وظهرت بالمدامع السُربِ
فلا حظوا رتبة تفندهم	وهم جميعًا عَمارة الرُتبِ
فكف بحاراتهم عسى قبسٌ	من بعض كاساتهم بلا لهبِ
تصرف من صرفها همومك أو	تصبح فى القوم ملحق النسبِ
وكن طفيليتهم على أدب	فما أرى شافعًا سوى الأدبِ

مات فى رجب سنة تسعين وستمائة، وقيل له: أنت نصيرى؟ قال: بل نصير بعض منى. وقد أضل جماعة.

٦٢٩٣- الأبهري، القاضى الإمام شمس الدين أبو محمد عبد الواسع بن عبد الكافى الأبهري الشافعى. [ت ٦٩٠هـ]

= ﴿إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً﴾ [الإنسان: ١٠]، ووعد بالنصر والتمكين لمن خافه فقال تعالى: ﴿ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد﴾ [إبراهيم: ١٤]، وبين أن صفات الكافرين أنهم لا يخافون عقابه، فقال تعالى: ﴿كلا بل لا يخافون الآخرة﴾ [المذثر: ٥٣]، بل إن الله عز وجل يحدث بعض الآيات الكونية من أجل تخويف العباد كما فى حديث الكسوف المشهور: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد، ولكن الله تعالى يخوف بهما عباده»، أخرجه البخارى (١٠٤٨) من حديث أبى بكر -رضي الله عنه- والله الموفق للصواب.

قدم دمشق شاباً، وسكنها، وسمع من: ابن رُوَزْبَةَ بالموصل، ومن ابن الزبيدي، وابن اللتي وعدة بدمشق، وله إجازة عالية من عين الشمس الثقافية، وزاهر بن أحمد، وأبو الفتح المندائي، وطائفة.

وروى الكثير، وناب في القضاء عن ابن الصائغ.

روى عنه: المزي، والبرزالي، وابن سيّد الناس، وسبطه الأمين السنواسي. توفي في شوال سنة تسعين وستمائة، وله إحدى وتسعون سنة، وأشهر^(١)، وكان ذا دين، وفقه، وورع، وسداد أحكام، رحمه الله.

٦٢٩٤ - ابن قريش، الشيخ الجليل ظهير الدين إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن قريش الخزومي المقرئ الشافعي. [ت ٦٩٠هـ] محتسب المحلة.

حدّث بجامع الترمذي عن علي بن البناء، وسمع أيضاً من عبدالقوى بن الخباب، عمّر، وأفعد. أخذ عنه: المصريون وغيرهم.

توفي في رمضان سنة تسعين وستمائة، وله ست وثمانون سنة^(٢)، رحمه الله، وهو أخو المحدث تاج الدين إسماعيل بن قريش المتوفى سنة خمس وتسعين.

٦٢٩٥ - ابن المقدسي، المولى الرئيس الظلوم ناصر الدين محمد ابن العلامة شمس الدين عبد الرحمن بن نوح بن محمد المقدسي ثم الدمشقي الشافعي. [ت ٦٨٩هـ]

ولد سنة ثلاثين وستمائة ظناً. وحضر ابن اللتي، وسمع من: تاج الدين ابن حمويه، وتفقه بأبيه، ودرّس بتربة أم الصالح، ثم بالرواحية، ودأخل الدولة، ومهر في الحيل والمكر، وتوصل إلى أن ولي في سنة سبع وثمانين وكالة بيت المال، ووكالة السلطان، ونظر كل الأوقاف، وأموال البرّ.

(١) فمولده سنة (٥٩٩هـ).

(٢) فمولده سنة (٦٠٤هـ).

وشرع في فتح أبواب الظلم، وخلع عليه بالطَّرْحَة مرّات، وعمل نظر الجامع، وخاف الناس من كَيْدِهِ وجبروته، رأيته بالخلعة يمشى الخيلاء، وكان ربعة، كثير الشيب، فعدا طوره، وأذى غير واحد، وتحامق حتى على النائب والقضاة، فتبرموا به، وكاتب النائب فيه، فجاء الأمر بالكشف، وكان قد ارتشى وحصل فرسّم عليه بالعدراوية، فظهر عليه بلايا، ومقتته الناس، ثم ضرب بالمقارع، فحمل مبلغا وذاق ذلا، واشتفوا، وكان قد عثر السيف واقف السامرية، وأخذ منه قزية الزنبقية وظلمه، فأتاه يتغمم له يتشف، فقال: بالله لا تجئ إليّ، فقال: ما ينصبر لي عنك، وعمل أبياتا مقذعة في هجوه أولها:

ورد البشير بما أقر الأعين	فشفى الصدور وبلغ الناس المنى
واستبشروا وتزايدت أفراحهم	فالكل مشتركون في هذا الهنا
فلكم تيمم مدقع ویتيممة	من جوره باتوا على فرش الضنا
ولكم غنيا ظل في أيامه	مستعظيا للناس من بعد الغنى
إن أنكر اللص الخبيث فعاله	بالمسلمين فأول القتلنى أنا

ثم جاء مرسوم بإرساله إلى باب السلطان، فخاف الكل من غائلته، فأصبح مشنوقا.

قال الشيخ تاج الدين في ثالث شعبان، تحدث الناس بأنه شقق نفسه، وأخرجت جنازته، فصلّى عليه بعد الجمعة، وقلّ من شيعة، وكنت محضرا، فيهم أزالوا عنه الترسّم قبل يوم، وسلّم إلى أهله، ثم وجد مشنوقا، وغلب على الظن أنهم شققوه كما فعل بابن الحصني، والى زرع، قال: وبالجملة استراح الناس من ابن المقدسي، فإنه بغا وطغا، واستحلّ المحارم، وتقدّم على العظام، وفرحوا بموته.

وبلغني أنه أصبح يوم الجمعة مستوحشا، أحضروا له نصارى جبليّة، فطلب ابنه وتمسك به، فأخذه من حُضنه قهرا، وأخرج الابن ثم خنقوه، وقال ابنه أخذوني من عنده جراً وهو يمسكني، حتى أخرجت مكشوف الرأس. قلت: خنق بأمر من السلطنة، وأشاعوا أنه شقق نفسه^(١).

(١) وفي آخر الترجمة الآتية (٦٢٩٦) ذكره المصنف في وفيات سنة (٦٨٩هـ).

وهو أخو شيخنا بهاء الدين الذى عمّر إلى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

٦٢٩٦ - ابن الزين، الشيخ الإمام الفقيه الخير المسند الرحال شمس الدين
ابن الفرج عبد الرحمن بن زين الدين أحمد بن عبد الملك بن عثمان
المقدسى الصالحى الحنبلى. [٦٠٦ - ٦٨٩ هـ]

ولد سنة ست وستمائة. وسمع من: الكندى، وابن الحرستانى، وعبد الجليل
ابن مندويه حضوراً، ومن أبى عبدالله بن البنا.

وعبد الوهاب بن المنجاء، وابن راجح، وأبى الفتوح البكرى، ومحمد بن
على الجلاجلى، وابن ملأعب، وابن عبدالقادر، والشيخ الموفق وعدة.

ثم ارتحل مع السيف، وابن الواسطى، فسمع من الفتح بن عبدالسلام،
وأبى على بن الجوالقى، والأمير السيد، وعمّر بن كرم، ومحسن بن عمر، وعلى
ابن بوريدان، وعبدالسلام الداهرى، وطبقتهم، وأجاز له أبو الفخر أسعد بن
روح، وعين الشمس الثقفية، وزاهر بن أحمد، وابن سكينه، وعمر بن طبرزد،
وعدة، وكان ثقة، صادقاً، عادلاً، متيقظاً، كثير المسموع، تفرّد بأشياء.

حدّث عنه: ابن العطار، وابن الخباز، وابن تيمية، وابن نفيس، وابن
مسلم، والمزى، والبرزالى، وابن المهندس، وخلق، وأجاز لنا.

توفى فى ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة.

وفيهامات الشيخ رشيد الدين عمر الفارقى شيخ الأدب^(١)، وعماد الدين
عبدالله بن محمد بن حسن الخطيب، وقاضى الحنابلة نجم الدين أحمد بن
الشيخ^(٢)، وخطيب دمشق جمال الدين بن عبدالكافى^(٣)، والسلطان الملك المنصور
سيف الدين^(٤)، ونائبه طرنتية^(٥)، والشيخ علاء الدين طيرس الوزيرى^(٦)،

(١) تقدمت ترجمته (٦٢٤٤).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٢٨٩).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٢٩١).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٢٤٥).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٢٣٧).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٢٣٨).

والزاهد فخر الدين إسْمَاعِيل بن عزّ القضاة الدمشقي، والمجد إسْمَاعِيل بن عَبْد
الرَّحْمَن بن المَارْدَانِي مدرّس الأتابكية، والمُقَرَّر نور الدين علي بن الكعبي بمصر،
والمحدّث محمّد بن أحمد سبط إمام الكلاسّة، وناصر الدين محمّد بن عَبْد
الرَّحْمَن بن المَقْدُوسِي مشنوقاً^(١)، وعزّ الدين محمّد ابن المحدّث عبدالرزاق الرّسغني
بنهر الشريعة غريباً^(٢)، والمسند محمّد بن عمر بن المزيج^(٣) ببغداد، والشيخ محمّد
ابن علي بن شمام الذهبي.

سلاّمش بن بيبوس، من أعلام الطب في عصره، وهو من أصحاب
الشيخ أبي إسحاق بن عمار، وهو من أصحاب أبي بصير
السمرقندي، وهو من أصحاب أبي بصير السمرقندي.

من ذرية سعد بن معاذ الأوسى رضى الله عنه.

ولد سنة ست مائة بدمشق، وهو من ذرية داود بن ملأعب، والشمس العطار،
وزين الأمان، وطائفة، ثم طلب الحديث في الكهولة، وحصل، وقرأ، وسمع ابنه
من ابن علان، وابن مسلمة، وعدة.

وقرأ المقامات على التقى خزعل النحوى، وأخذ العربية عن ابن معطى،
وأخذ علم الطب عن المهذب الدخوار، وفاق الأقران، وصنّف التصانيف، وكان
من أذكيا زمانه.

تخرّج به أطباء البلد وله كتاب «الباهر فى الجواهر»، وله شعر وفضائل، وكتب
«القانون» بخطه ثلاث مرّات، وكان أبوه تاجراً، وأخذ عنه المزي، والبرزالي وطائفة.

توفى فى شعبان سنة تسعين وستمائة، ودفن بمقبرة حماه إلى جانب الحافكاه
الشبليّة.

٦٢٩٨ - سلاّمش بن بيبوس، السلطان الملك العادل بن الملك الظاهر.

[ت ٦٩٠ هـ]

(١) ترجمته السابقة (٦٢٩٥).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٢٤٣).

(٣) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته الآتية (٦٣٢٩): «المريج».

لما خلع السعيد نفسه من السلطنة مكرهاً، عمدوا إلى هذا الصبي فسلطوه في سنة ثمان وسبعين، وولى نيابة المملكة سيف الدين قلاوون، وضربت السكة باسمه، وخطب له نحو شهرين، ثم عُزل، وتسلطن الملك المنصور سيف الدين أيده الله، ثم بقي سلامش هو وأخوه، حَضَرَ مصر مدة، فلما تسلطن الأشرف بعث بهما إلى بلد اصطنبول، فلم يلبث سلامش أن مات سنة تسعين وستمائة، وهو ابن بضع وعشرين سنة، وكان من الملاح.

٦٣٠٩ - بلاياها: الغياث كبير صاحب دست القفجاق ابن القمان منكوتر
بن غياث المغلي. [ت ٦٩٠هـ]

قام عليه قرابيه نعمه بن مغل بن طَطْرُ بن دوسى خان بن حكام خان فقتله في سنة تسعين وستمائة. فكانت دولته أربع سنين، وملكوا عليهم أخاه طقطغا بن منكوتر، قاله الملك المؤيد في تاريخه.

٦٣١٠ - أبو بكر بن محمد بن الخطيب حليب شمس الدين أبو العباس
أحمد بن محمد بن الخابوري الشافعي. [ت ٦٩٠هـ]

فقيه مقرئ، متفنن؛ أخذ القراءات وسمع من: فخر الدين ابن تيمية بحرآن، ومن أبي محمد بن الأستاذ، وابن رُوَزْبَه بحلب، وابن عبدالسلام الداهري ببغداد، ومن ابن صباح بدمشق.

أخذ عنه: القراءات جماعة.

وسمع من: المزي والبزالي، وابن شامة، وآخرون. وله نوادر ومزاح معروف.

توفي في محرم سنة تسعين وستمائة، وله سبعون سنة، ثم بلغنى أن ابن خطيب [...] (١) فضربت على اسمه؛ ومن شيوخه: أبو غانم محمد بن أبي جرادة، وعبدالعزیز بن هلاله، وطائفة. وروى عنه القراءات والشاطبية الشيخ يحيى المنبجى في سنة أربع وستين، ومات قبله بزمان.

٦٣٠١ - الحويرى، المُسند أبو إسحاق إبراهيم بن مسعود الحبشى ثم
الدمشقى النجار. [٥٩٧-٦٨٨هـ]

كان يسكن بالحَويرة التي عند سوق السلاح، وهو مولى ابن الصائغ التيمي.

ارتحل وسمع من: الداهري، وأبي الحسن القطيعي، وأمة الله بنت أحمد بن الأبوسبي، وفرحة بنت نميرة، وعلى بن الجوزي، وعدة، بإفادة عمر بن الحاجب، وكان فيه دين وخير، وله فهم. ولد بالحوية في سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وعاش نيفاً وتسعين سنة.

أخذ عنه: الحارث، والمزي، وابن شامة، والبرزالي، والطلبة، وخرج له سعد الدين جزءاً، وتفرد ببعض ما عنده. توفى في ثالث عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٢٠٤ - العماد الشيخ الزاهد عماد الدين أحمد بن الإمام الكبير عماد الدين إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي الصائغ الحنبلي. (٦٨٨-٦٨٨هـ) أخو قاضي الحنابلة الشيخ شمس الدين الحنبلي. ولد سنة ثمان وستمائة.

وسمع من: ابن الحرستاني، وأبي عبد الله بن البنا، وابن ملاعب، والشيخ الموفق، وأبيه، والداهري، وعمر بن كرم، والسهروردي. حمل عنه الطلبة، وكان مكثراً، متزهداً، متعبداً، ضر بأخرة، وأُفعد، وقد تفقه مدة، ثم تجرد وتفقّر، ولخلق فيه اعتقاد. توفى يوم التروية سنة ثمان وثمانين.

٢٠٣ - الشيخ تاج الدين الإمام العلامة البارع الفقيه المجتهد شيخ الشافعية جمال الإسلام حجة المذاهب تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري الصعيدي الأصل الدمشقي المفتي. [٦٢٤ - ٦٩٠هـ]

صاحب التصانيف^(١). ولد سنة أربع وعشرين وستمائة. وسمعه والده من

(١) منها: «الإقليد لدرر التقليد في شرح التنبيه لأبي إسحاق الشيرازي»، و«تبيين الأمر القديم=

ابن الزبيدي، وابن اللثي، ومكرم، وابن ماسويه، وابن الصلاح، والسخاوي، وعدة.

روى عنه: ابنه العلامة برهان الدين شيخنا، وابن الزملكاني، وابن صصري، والمزي، وابن العطار، والبرزالي، وعلاء الدين المقدسي، وأبو الحسن الحنّتي وعدة.

وتخرج به الأصحاب، وانتهت إليه الإمامة في المذهب، وكان يتوقد ذكاء، ومحاسنه جمّة. تفقّه بابن عبدالسلام، وأفتى وله نيّف وعشرون سنة.

وكان أسمر بحُمْرة، حلو الصورة، لطيف القدّ، مُفْرَكِح الرَّجْلين، خيراً، ديناً، متواضعاً، مُبَسِّطاً، سمحاً، جواداً، قلّ أن ترى العيون مثله، وكان محباً للحديث، وللإكثار من روايته، مقصوداً بالفتاوى من البلاد والنواحي، جزل الرأي، فقيه النفس، من أوعية العلم. درس بالمسروية، ثم درس بالبأدرية زمناً، وكانت له حلقة عظيمة بالجامع للاشتغال.

توفى في خامس جمادى الآخرة سنة تسعين وستمائة، ودفن بمقبرة باب الصغير، وكانت جنازته مشهودة.

حدّث بصحيح البخاري، وخرج له الشيخ علم الدين مشيخة في عشرة أجزاء، وعاش ستاً وستين سنة، رحمه الله تعالى، وقد ارتحل سنة سبع وخمسين هو وأخوه إلى مصر، فأقام أشهراً يتفقّه على الشيخ عز الدين، ومن تاريخه قال: كتبت إلى الأيكي مدرّس الغزالية:

يا سيِّداً إحسانه شامل	يعني دون ما صلّة عن وسيط
أصبحت بحرّاً للندا زاخراً،	وبحر علم بالمعاني مُحيط
قل قول العبد لقول عسى	يلقاه مولانا بوجه بسيط

= المروى في تعيين القبر الكريم الموسوي، «شرح التعجيز مختصر الوجيز للموصلی فی الفروع»، و«شرح الورقات لإمام الحرمین فی الأصول»، و«كشف القناع فی حل السماع»، و«نار القبس بذات الغلس فی أحوال مشايخ الصوفية»، و«نهج الذريعة إلى علم الشريعة». «هدية العارفين» (٥/٥٢٥، ٥٢٦).

٤٠٦٣- ابن البخارى، الشيخ الإمام الفقيه الأديب الصالح الثقة المأمون
الخير بركة المشايخ مسند العصر فخر الدين أبو الحسن علي بن العلامة
الأصولي شمس الدين أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي
الجماعيلي^(١) ثم الدمشقي الصالح الحنبلي. [٥٩٥-٦٩٠هـ]
المشهور بابن البخارى، لكون والده اشتغل ببخارا فى علم الخلاف.
مولده فى آخر سنة خمس وتسعين.

واستجار له عمه الحافظ ضياء الدين الشيخ أبا المكارم اللبان، ومحمد بن
أبى زيد الكرانى، وأبا جعفر الصيدلانى، وأبا الفرج ابن الجوزى، وأبا سعد بن
الصفار، وأبا طاهر الخشوعى، وطبقتهم.

وسمع من: حنبل مسند الإمام أحمد بكماله، ومن ابن طبرزد سنن أبى
داود، وجامع الترمذى، والغيلانيات، وكتباً وأجزاء كثيرة جداً، وسمع من:
محمد ابن وهب، ومحمد بن كامل، وأبى اليمن الكندى، وعبدالمجيب بن زهير،
وست الكتبة، والحصرى كامل المعبر، وعدة، ويغداد من عبدالسلام الداهرى،
وعمر بن كرم، وبمصر من عبدالقوى بن الجباب وغيره، وبالقدس من أبى على
الأوقى، وبالإسكندرية من ظافر بن شحم وغيره، وبحلب من ابن خليل، وروى
ما لا يوصف كثرة، وحدث نيفاً وستين سنة.

سمع منه عمر بن الحاجب، والحافظ المنذرى، والرشيد العطار، وابن
الكمال وعدة؛ وحدث عنه ابن جماعة، وتقى الدين سليمان، وابن صصرى،
والحارثى، وابن تيمية، والمزى، والبرزالى، وأبو محمد المحب، والمجد التونسى،
والكمال الشريشى، والقطب الحلبى، وقاضى القضاة ابن المنجا، وخلق كثير نحو
الثلاثمائة، وأجاز لنا غير مرة.

وكان صحيح السماع، كامل العقل، ثخين الورع، له بصر بالفقه وبالآداب،
وفيه سكون ومروءة، وصبر على الرواية، سافر فى التجارة مدة، ثم صار شيخ
الحديث بالضبابية، وألحق الأحفاد بالأجداد، وانحط الناس بموته درجة، توفى فى
ثانى ربيع الآخر سنة تسعين وستمائة، وله تكلم يسير.

(١) نسبة إلى جماعيل، وهى قرية فى جبل نابلس من أرض فلسطين. «معجم البلدان»
(١٨٥/٢).

٦٣٠٥- الزكى المعرى، الشيخ الإمام القندوبى العام، الولي زكى الدين إبراهيم بن عبدالرحمن المعرى، ثم البعلبكي، (٦٠٦-٥٦٩هـ) ولد سنة تسع.

وسمع من: الموفق حضوراً، ومن البهاء، وابن رَوَاحَة، والقُرُونِي، وصحب الشيخ الفقيه، والشيخ عثمان، وحفظ «المقنع».

قال شيخنا الأمين ابن خولان: كان من أعيان العدول، والعلماء العاملين، ولم يشتغل بكتب، ولا تزوج، وكان قنوعاً يقوم الليل، ويكثر الصوم، وغالب أيامه يتلو نصف ختمة، صحبتته سنين كلانا فى بيت واحد، وما رأته نام على يساره، وقال لى فى مرضه: قد علمت كما قال الله، واتقيت الله ما استطعت، وما أعلم أنى فعلت كبيرة قط.

وتوفى بالإسهال فى شوال سنة إحدى وتسعين.

قلت سمع منه البرزالي، وعدة، ولم ألحقه، وروى عن الكندي بالإجازة.

٦٣٠٦- غازى بن أبى الفضل بن عبد الوهاب الشيخ المعمر مسند مصر أبو محمد الدمشقى الحلاوى. [ت ٥٦٩هـ]

سمع جملة من «المسند» من حنبل المكبر، والغيلانيات، وغيرها من عمر بن طبرزد، وجزء ابن الفخر الإربلى.

وحدث بمصر والشام، وسكن قُطْبَة منقطعاً عند متوليها.

حدث عنه: الدمياطى والحارثى، وابنه، وأبو حيان، والقُطْب، واليعمرى، والمزى، والبرزالى، وعدد كثير فى الأحياء، وكان صحيح السماع، قوى البنية، مُمتعاً بحواسه، قنوعاً، متعقفاً، حافظاً لكتاب الله، كان ينوب عن الإمام بجامع قطبة، ويعرف قدماً بابن الرداف، انتهى إليه علو الإسناد بمصر.

توفى فى صفر سنة تسعين وستمائة، وله خمس وتسعون سنة^(١).

وفيه مات خطيب حلب ومقرئها شمس الدين أحمد بن يحيى عبد الله

الخَابُورِي، عن تسعين سنة^(١)، وشيخ الطب عز الدين السَّوَيْدِي^(٢)، وصاحب الشَّرَفِ القَانِ أرغون بن أبغا بن هولاكو^(٣)، أبو قازان، والقاضي ظهير الدين إسحاق بن قريش المَخْزُومِي^(٤) راوي الترمذي، وإسماعيل بن نور الهَيْتِي، وسُلَامَش بن الظاهر باصطنبول مسجوناً^(٥)، والعفيف سُلَيْمَان بن علي التَّلْمَسَانِي الشَّاعِر^(٦)، والشيخ تاج الدين عَبْد الرَّحْمَنِ بن إبراهيم شيخ الشَّافِعِيَّة^(٧)، والقاضي شمس الدين عبدالواسع الأَبْهَرِي^(٨)، والفخر بن البخاري^(٩)، والفخر الكَرْجِي^(١٠)، وعلاء الدين ابن الزَّمَلْكَانِي مدرِّس الأَمِينِيَّة، والشهاب محمد بن مُزْهَرِ المُقْرِي، والشمس محمد بن مَوْفَّق، والنَّجْم يوسف بن المُجَاوِر العَسْقَلَانِي ثم المَصْرِي القَلْبُوبِي الشَّافِعِي أحد الفضلاء^(١١)، شرح التنبية في اثني عشر سفرًا، وصنَّف في القرآن وعلومه، وأفتى ودرس وأجاب، وكان ذا دين وتعبّد.

روى عن: ابن الجُمَيْزِي، وقد لحقه أبو العلاء الفَرَضِي، وسمع منه. مولده سنة سبع وعشرين وستمائة أو في سنة ثمان.

٧٠٦٣ - ابن المغيزل، مفتي حماه وكبيرها، الشيخ تاج الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن نصير الله العبدى الحموى الشافعى. [٦٠٢ - ٦٨٧ هـ]

مدرِّس العَصْرُونِيَّة ببلده. ولد سنة اثنتين وستمائة، وسمع من: ابن رواحة، وأجاز له، ومن ابن الخازن، وابن النجَّار، وجماعة، وقدم بغداد رسولاً، وله

(١) تقدمت ترجمته (٦٣٠٠).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٢٩٧).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٢٣١) وفيها: «أرجون».

(٤) تقدمت ترجمته (٦٢٩٤).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٢٩٨).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٢٩٢).

(٧) تقدمت ترجمته (٦٣٠٣).

(٨) تقدمت ترجمته (٦٢٩٣).

(٩) تقدمت ترجمته (٦٣٠٤).

(١٠) تقدمت ترجمته (٦٢٤٢).

(١١) تقدمت ترجمته (٦٢٣٣).

إجازة من أبي نصر بن الشَّيرَازي، والسَّخاوي، وكرِّيمَة، وابن العَرَبِي، بدمشق،
ومن ابن المُقَيَّر، وابن دينار، وظافر بن شَحْم، وعدَّة بمصر، ومن ابن يعيش
بحلب، وكان أحد الثلاثة الذين إذا رأهم المنصور ترجَّل لهم، وتبرَّك بهم، هو
ونَجْم الدين بن البازري، ونَجْم الدين بن الحكيم، وليست رواياته على قدر سنه.
مات في شعبان سنة سبع وثمانين، وهو والد العلماء زين الدين وناصر
الدين وفخر الدين. وسمعت من أخيه:

٦٣٠٨ - العالم الصِّدْر شرف الدين أبي محمد عبدالكريم بن محمد
الشافعي. [ت ٦٩٧هـ]

وكيل بيت المال بحماه. وهذا كان ارتحل فسمع من الكاشغري، وابن
الحارثي، وبمصر من عبدالرحيم بن الطُّفَيْل، وطائفة، وعُلَّ مدَّة ونعى إلى المحرم
سنة سبع وتسعين وستمائة، وأخوهما:

٦٣٠٩ - الصِّدْر الإمام بدر الدين عبداللطيف بن محمد خطيب الجامع
الأعلى بحماه

حدَّث أيضاً عن الكاشغري، وكان مفتياً، مدرِّساً، جواداً، متواضعاً، كبير
القدر.

كتب عنه البرزالي وغيره.

وله تَعَلُّم ومكارم، وهو والد رئيس حماه وخطيبها المفتى الأوحى معين
الدين أبي بكر الذي روى لنا عن سبط السُّلَفي بلا إجازة، وعاش إلى سنة أربع
وعشرين وستمائة.

٦٣١٠ - ابن الدَّبَّاب، الشيخ الإمام الثقة الواعظ المعدل جمال الدين
محمد بن أبي الفرج محمد بن علي بن الفرج بن أبي المعالي البغدادي
البابصري الحنبلي ابن الدَّبَّاب. [٦٠٣-٦٨٥هـ]

لقبوه بذلك أعنى جده علياً لمشيئه بتؤدة وسكون.

مولده سنة ثلاث وستمائة، وأوَّل سماعه وله ثلاث عشرة سنة. سمع من

أحمد بن صرّما عدّة أجزاء، منها المهر وانيات الخمسة، وسمع جزء بن هرازمرد من عبدالمكّ بن أبي الفتح الدلال، أنا المبارك السمدى عنه، وسمع «أمالى الدرر» من الشيخ ابن عبدالسلام، وسمع «صفة المنافق» وأمالى طراد، من أبي جعفر بن المكرم، وسمع جزء ابن الطلّاية من أبي القاسم بن أبي الجود، وعبدالسلام البردغولى، وسمع السادس والسابع من أمالى بن ناصر من عمر بن أبي السّعات، وسمع «مدارة الناس» لابن أبي الدنيا من ثابت بن مشرف، وسمع «التفكر» و«الاعتبار» من علي بن محمد بن السقا، وأخذ الكثير عنه أحمد القلانسي، والفرّضى، وابن الفوطى، وثنا عنه عبدالأحد بن نجيح.

توفى فى ذى الحجة سنة خمس وثمانين وستمائة ببغداد.

أحد الشجعان الموصوفين. صاحب المغرب أبو يوسف يعقوب بن عبدالحق المريني.

[ت ٦٨٥هـ]

أحد الشجعان الموصوفين.

خرج على الواثق أبى دبّوس بمرأکش، فقتله وتملك، فكانت دولته سبع عشرة سنة، وبه زالت دولة الموحّدين. مات فى المحرم سنة خمس وثمانين.

٣٦١٢ - أمين الدين، الشيخ الإمام العالم المحدث القدوة العابد الخير بقية السلف أمين الدين أبو اليمن عبدالصمد بن عبدالوهاب بن زين الأمان أبى البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقى الشافعى المجاور بالحرّمين. [٦١٤ - ٦٨٦هـ]

ولد فى يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الأول سنة أربع عشرة وستمائة، وسمع من: جده الكثير، ومن المشايخ الموقّ، وابن البُنّ، وأبى المجد القزوينى، وأبى القاسم بن صصرى، وابن الزبيدى، وطبقتهم؛ وبغداد من أبى إسحاق الكاشغرى.

وكتب وطلب، وخرّج وصنّف، وكان صادقاً خيراً، عارفاً قانتاً لله، كبير القدر، محبباً إلى الناس، مليح النظر، حسن التصنيف.

أخذ عنه الزاهد على الواسطي، وأبو الحسن بن قرباس، وابن عبد الله المطيري الموقّت، وجماعة.

توفى بالمدينة في جمادى الأولى سنة ست وثمانين وستمائة، ولى منه إجازة.

٦٣١٣ - العز الحراني، الشيخ المسند المعمر رحلة الوقت
عز الدين أبو العز عبدالعزیز بن عبدالمنعم بن علي بن الصيقل
الحراني التاجر. [٥٩٥-٦٨٦هـ]

ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة، وسمع من: أبي حامد بن جوالق، ويوسف بن كامل، وضياء بن الخريف، ومحمد بن هبة الله الوكيل، وسعيد بن عطف، وعمر بن طبرزد، وعبدالعزیز بن الأحنس وعدة، وتفرد بالرواية عن أكثرهم، وتفرد بإجازة ابن كليب وطائفة، وتكاثر عليه الطلبة، وأكثروا عنه. حدث عنه أبو عبد الله بن الزرّاد، والحارثي، والمزّي، وأبو حيان، والمنجي القطب، والبرزالي، واليعمرى، وعدة من كهول زماننا، وكان شيخاً حسناً، سهل القياد، مطبوعاً، صاحب حكايات ومحاضرة.

توفى في رجب سنة ست وثمانين وستمائة، وبعض سماعته في الخامسة. انتهى إليه علو الإسناد بالقاهرة.

وفيها مات أبو اليمّن بن عساكر^(١)، والوجيه عبد الرحمن بن حسن السبتي المحدث^(٢)، والإمام أبو بكر محمد بن أحمد بن القسطلاني^(٣)، وقاضي القضاة بدر الدين^(٤) خضر السنجاري، وبدر الدين بن مالك النحوي^(٥)، والشيخ أبو العباس المرسى، والشرف بن يلّمان الأديب الشاعر، وشيخ الطب العماد محمد بن

(١) ترجمته السابقة (٦٣١٢).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٢٥٨).

(٣) ترجمته الآتية (٦٣١٤).

(٤) كذا في المطبوعة وفي ترجمته المتقدمة (٦٢٦٨): «برهان الدين».

(٥) تقدمت ترجمته (٦٢٥٥).

عباس الدينسرى بدمشق^(١)، وأبو صادق محمد بن الرشيد العطار^(٢)، والضياء على بن محمد الخزرجي الشاعر نزيل الإسكندرية عن ثنتين وتسعين سنة^(٣).

٦٣٩ - ابن القسطلاني، الشيخ الإمام العالم المفتي القدوة الرباني شيخ الإسلام قطب الدين أبو بكر محمد ابن القدوة الزاهد أبي العباس أحمد ابن علي بن محمد بن حسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون القيسي القسطلاني التوزيري الأصل المصري ثم المكي. [٦١٤ - ٦٨٦ هـ]
مولده بمصر في سنة أربع عشرة وستمائة.

ونشأ بمكة، فسمع بها جامع «أبي عيسى» من علي بن البنا، وسمع من: الشيخ شهاب الدين السهروردي كتاب «العوارف»، وسمع من: أبي علي بن الزبيدي، وتفقه وبرع ودرس واشتغل، ثم ارتحل في الحديث في سنة تسع وأربعين، فسمع من أبي القاسم بن قُميرة، وإبراهيم بن أبي بكر الرعيني، ومحمد بن الحصري، وفضل الله بن الحبلي، وطبقتهم.

وسمع: بالموصل ودمشق ومصر، واستجاز حينئذ لأولاده السبعة، وكان مبرزاً في العلم والعمل، طلب من مكة، وأعطى مشيخة الكاملة، ومحاسنه غزيرة، وله تواليف مفيدة^(٤)، ونظم وفضائل.

حدث عنه: الدميّاطي، والحارثي، وابنه شمس الدين الحارثي، وقطب الدين المنبجي، وفتح الدين اليعمرى، وجمال الدين المزني، وعلم الدين البرزالي، وعدة في الأحياء.

مات في المحرم سنة ست وثمانين وستمائة، وكانت جنازته مشهودة.

(١) تقدمت ترجمته (٦٢٦٩).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٢٥٦).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٢٤٧).

(٤) منها: «ارتفاع الرتبة باللباس والصحبة»، و«عروة التوثيق في النار والحريق» في حريق المسجد النبوي، و«تكريم المعيشة في تحريم الحشيشة»، و«تتميم التكريم لما في الحشيش من التحريم»، و«المبهمات» ويسمى «الإفصاح عن العجم من إيضاح الغامض والمبهم»، و«رسالة في لبس الخرق» «معجم المؤلفين» (٨٦/٣).

أخبرنا أبو الصِّفا أنا أبو حيان قال: وابن القسطلاني شيخ صوفي متخلق محبوب للعوام، مشتغل بالحديث، له سماع كثير، ورحلة، نقله الصاحب بهاء الدين من مكة، وولاه مشيخة الكاملية، وله نظم ونثر وتوايف، وكان بينه وبين ابن سبّعين عداوة، إذ كان ينكر عليه أحواله، صنّف في الطائفة التي يسلك ابن سبّعين طريقهم، فبدأ بالحلاج، وختم بالعفيف التلمساني، وكان مأمماً للمساكين والفقراء الواردين إلى القاهرة، يعمل لهم سماطاً ويبرهم، ويعين كثيراً منهم على الحجّ.

وقال الحافظ الحلبي: كان إماماً عالماً محدثاً حافظاً، حجة، يلقن من فيه أكثر «العدة» للحافظ عبدالغني، وهو الذي لقنني بلغته، قلت: وله نظم رائع، وهيئة، وجلالة، بالغ في تقرّظه أبو الفتح الحافظ فقال: كان له نظر في العلوم، فبرع في علائها، وطلع في شهابها بدرأ، وشارك في علوم الفقه وأصوله، وخاض في معقول العلم ومنقوله، وجمع في التصوف مجموعات، وهو سبط الإمام بقية الأولياء أبي عبدالله القرشي.

٦٣١٥ - ابن السكري، الإمام أفضى القضاة فخر الدين أبو الفضل عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالعلي بن مغرف بن السكري المصري الشافعي. [٦٠٤ - ٦٨٧ هـ]

أحد الأعلام. مولده سنة أربع وستمائة، أجازت له عفيفة الفارقانية، وجعفر بن أموسان، والمؤيد بن الإخوة، وطائفة، وأخذ عنه الطلبة، وكان عالماً بالمذهب.

ولى خطابة جامع الحاكم بعد حموه بهاء الدين ابن الجُميَزي، وأما أبوه فكان قاضي الديار المصرية، من العلماء العاملين، له صولة على الدولة، ثم عزل نفسه من الحكم والخطابة، وزاوية الإمام الشافعي، وعين الخطابة وزاوية الشافعي لابن الجُميَزي، وعين للقضاء نائبه شرف الدين عين الدولة، وبقي على تدريس منازل العز، ثم وليها من بعده ابنه القاضي فخر الدين هذا، ثم عزل الفخر ثم أعيد، فلما توفي في شوال سنة سبع وثمانين وستمائة وولى المدرسة والخطابة من بعده ابنه القاضي عماد الدين علي، الذي ذهب في المرسلية، وكان العماد إماماً

بمشهد الست نَفِيسَة، وناظرًا على أوقافه، وقد حدث بدمشق عن جده لأمه الشيخ بهاء الدين، وبقي إلى سنة ثلاث عشرة وسبعمئة، أخذ عنه وعن أبيه قطب الدين البرزالي والطلبة.

٦٣١٦ - عبدالرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس الإمام القدوة احدث الأثرى الصالح عفيف الدين أبو محمد العلي ثم البغدادى الحنبلى الشيخ. [٦١٢-٦٨٥هـ]

مولده سنة اثنتى عشرة وستمئة. وسمع من: أبى العباس بن صصرى، والفتح بن عبدالسلام، وعلى بن بوزنداز، وعبدالسلام العبرتى. وأجاز له: أبو القاسم بن الحرستانى، والافتخار الهاشمى، وعدة. حجّ فى آخر عمره من درب الشام، وحدث بدمشق وبغداد، وكان قوًّا بالأحق، شديدًا على المبتدعة.

سمع منه: الفرضى، وابن يعيش، والمزى، والبرزالى، والطلبة. توفى بعد قضاء نسكه راجعًا من الحج فى المحرم سنة خمس وثمانين وستمئة.

٦٣١٧ - ابن الخيمى، الإمام الأديب شاعر الزمان شهاب الدين محمد بن عبدالمنعم بن محمد الأنصارى اليمنى ثم المصرى الصوفى. [ت ٦٨٥هـ] حدث بجامع الترمذى عن أبى الحسن بن البنا، وحدث عنه الدميّاطى، وأبو حيان، والمزى، والقطب، واليعمرى وعدة.

وكان حاسب الديوان ونظمه فى الذروة، وحدث أيضًا عن أبى عبد الله بن البنا الصوفى، وعبد الرحمن مولى ابن باقا، عاش بضعة وثمانين سنة.

توفى بالقاهرة فى رجب سنة خمس وثمانين وستمئة، وقد سقت من نظمه ونحو ذلك فى «تاريخ الإسلام»، وكيف عمل النجم بن إسرائيل قصيدة ابن الخيمى وأدعاها.

قال العلامة أبو حيان أنشدنا ابن الخيمى قصيدة:

يا مَطْلَبَـــــــ لَيْسَ لِي فِي غَسِيْرِهِ أَرْبَ

ثم قال لنا الناظم إن البيت الذي فيها:

يا بارقا يا عدلى الرقستين يدأ لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

ادعى النجم بن إسرائيل أنه له، وادعيت أنه لى، فتحاكمنا فيه إلى ابن الفارض، فأمر كلاً منا ينظم قصيدة، ويدرج البيت فيها، ففعلنا، فحكم لى به.

ولابن الخيمى من أبيات:

لو رأى وجه حبيبتي عاذلى لتفاضلنا على وجه جميل

٦٣١٨ - الشريشي. الشيخ الإمام العلامة الأوحى ذو الفنون جمال الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سحمان البكرى الراشدى الأندلسى الشريشى الناكسى الأصولى المفسر. [٦٠١ - ٦٨٥هـ] مولده بشرىش^(١) فى سنة إحدى وستمائة.

وارتحل بعد الثلاثين، فسمع محمد بن عماد وغيره بالإسكندرية، وابن رَوَظَه، وأبا الحسن القطيعى، وابن بهروز، وياسمين بنت البيطار، والأنجب ابن أبى السعادات، وعدة ببغداد، والفخر قنور ياربل، وابن يعيش بحلب، ومكرم بن أبى السقر بدمشق، ودرس، وأفتى، وصنف، وله النظم والنثر، واليد الطولى فى العربية والأصول والفقه والتفسير، وكان أحد الأذكىاء، درس بالرباط الناصرى بحضور واقفه السلطان، ثم انجفل إلى مصر ودرس بالفاضلية، وتخرج به أئمة، منهم ولده الإمام جمال الدين، ثم سكن بيت المقدس، ثم دمشق، وعاد إلى الرباط.

طلب لقضاء دمشق، فامتنع، تورعاً وديناً، وقد صنف لألفية ابن معطى شرحاً كبيراً، ومدحه شيخه علم الدين السخاوى بأبيات، درس أيضاً بدمشق بالنورية المالكية، وبحلقة الجامع، وكان شيخاً بالتربة الصالحية، وكان من العلماء العاملين.

(١) شريش: مدينة كبيرة من كورة شدونة. «معجم البلدان» (٣/٣٨٦).

حدّث عنه: ابنه، والمزّي، والبرزالي، وابن العطار، والمجد الصيرفي، وأجاز لي مروياته. توفي في رجب سنة خمس وثمانين وستمائة.

قال الشيخ تاج الدين عبد الرحمن في وفيات الشريشي: شيخ المالكية وأوحد الزمان في جميع فنون العلم، إلى أن قال: خلف ولدًا حسنًا فاضلاً.

٦٣١٩- ابن شداد، القاضي البليغ الأديب عز الدين أبو عبد الله محمد ابن علي بن إبراهيم بن شداد الأنصاري الحلبي. [ت ٦٨٤هـ]
من كبار الموقعين بالقاهرة، له جلاله في الدولة وتقدم، ورأى ونبل، وهو جمع «سيرة الملك الظاهر» في سفرين.

روى عن المعظم ثوران شاه، وضبط وفاته براك الحافظ في سبع عشر صفر سنة أربع وثمانين وستمائة، ودفن بالقرافة.

٦٣٢٠- البيضاوي، صاحب كتاب «المنهاج في أصول الفقه». [ت ٦٨٥هـ]

من كبار الأئمة في المعقول، توفي سنة خمس وثمانين.
مات بتبريز^(١) ودفن واسمه: [عبدالله بن عمر بن محمد بن علي، قاضي القضاة].

٦٣٢١- القليوبي، العلامة قاضي المحلة جمال الدين أبو العباس ابن الشيخ ضياء الدين عيسى بن رضوان الكناني العسقلاني.

٦٣٢٢- ابن جعوان، الإمام الحافظ النحوي البارع شمس الدين محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان الأنصاري الدمشقي الشافعي.
[٦٤٩-٦٨٢هـ]

مولده سنة تسع وأربعين^(٢).

(١) تبريز: من أشهر مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (١٥/٢).

(٢) ويأتي في آخر ترجمة ابن العسقلاني (٦٣٥٢) ذكره في وفيات سنة (٦٨٢هـ).

أتقن العربية على ابن مالك، وعنى بالحديث، فسمع من ابن عبدالدائم، وابن أبى البسر، ومحمد بن النشبي، وابن عبد، وابن أبى الخير، فقرأ عليه «حلية الأولياء» وقرأ على ابن علان «المسند» قراءة فصيحة لم يأخذوا عليه فيها لحنه، وسمع بمصر من عامر القلعي، والعز الحراني، وجماعة، وكان مليح الشكل، رأساً فى علم النحو^(١).

٦٣٢٣ - الحبلى، المقرئ المعمر أبو عبد الله محمد بن ربيعة بن حاتم بن سنان المصرى الحبلى الكتبي ابن الخرقى. [٥٩٧-٥٦٨٥هـ]

وسمع كتاب «الشهرة» من عبدالقوى بن الجباب فى سنة ثمان وستمائة، ومولده فى رمضان سنة سبع وتسعين.

روى عنه: ابن شامة، وأبو عبدالله بن نباتة، وأبو الحجاج المزى، والمصريون.

توفى نحو سنة خمس وثمانين وستمائة.

٦٣٢٤ - ابن ذى الفقار، السيد المفتى مدرس المستنصرية عماد الدين محمد بن ذى الفقار أشرف بن محمد ابن ذى الفقار العلوى الحسينى العجمى المرندى الشافعى^(٢). [٥٩٧-٥٦٨٠هـ]

مولده بمبرد^(٣) فى سنة سبع وتسعين وخمسمائة، واشتغل وسمع ببغداد من أبى الحسن القطيعى «صحيح البخارى» ودرس واشتهرت فضائله، وتوفى فى شعبان سنة ثمانين وستمائة، ونزل فى أواخر أيامه عن تدریس المستنصرية لابنه السيد العلامة أبى جعفر ذى الفقار بن محمد، فاستمر. وكان مولد أبى جعفر بجوى فى سنة ثلاث وعشرين وستمائة. وسمع ببغداد من الكاشغرى، وابن الحازن، وطائفة، وحدث وكتب فى الإجازات.

(١) انظر ما يأتى فى آخر ترجمة ابن النعمان (٦٣٣٠).

(٢) تكرر ترجمته (٦٣٤٩).

(٣) وفى ترجمته الآتية (٦٣٤٩): «مبرد».

أخذ عنه: وعن أبيه القلانسي، وابن الفوطي، وأبو العلاء الفرّضي.
توفى أبو جعفر في شهر شعبان سنة خمس وثمانين وستمائة بعد الوالد
بخمسة أعوام.

٦٣٢٥- ابن شيبان، الشيخ العالم المسند الرحالة بقية الشيوخ بدر الدين
أبو العباس أحمد بن شيبان بن تغلب بن حيدرة بن طراد الشيباني
الدمشقي الصالحى العطار ثم الحياط. [٥٩٨-٦٨٥هـ]

ولد في رجب سنة سبع وتسعين وخمسمائة؛ وسمع «المسند» بكماله من
حنبل الرّصافي، وسائر ما حدث به عمر بن طبرزد بالجبل من الكندي، وابن
الحرستاني، وابن ملاءب، وطائفة، وأجاز له أبو جعفر الصيدلاني، وأسعد بن
روح، وخلف بن أحمد، وخلّق.

حدث عنه: الدميّاطي، وابن الظاهري، وولده الفخر، والحارثي، والمزّي،
وابن شامة، والبرزالي، وابن حبيب، وابن تميمية، وابن المهندس، وابن مسلم،
وأبو اليسر بن الصائغ، وخلّق كثير.

وكان شيخاً حسناً، متواضعاً، منقاداً، صبوراً، صحيح السماع، له نظم لا
بأس به، ختموا عليه بدار الحديث المسند للإمام أحمد، قبل موته بتسعة أيام،
وانتقل إلى رحمة الله في صفر سنة خمس وثمانين وستمائة.

قال شيخنا المزّي: سمعنا «المسند» كاملاً منه سوى مسند بنى هاشم، فلم
يُقرأ عليه لأنه لم يكن في النسخة المقروء عليه منها، ولم يثبت له ذلك حتى مات
بعد الفراغ بخمسة أيام، وكان أبوه مؤدباً حاذقاً، له نظم جيد، يروى عن أبي
المعالى بن نباتة ويحيى الثقفي.

مات سنة عشرين وستمائة.

وقيل: بل ولد في رجب سنة تسع وتسعين، فعلى هذا يكون سماعه
للمسند حضوراً في الرابعة فيصبح تصحيح، والله أعلم. ثم وجدت مولده قد
نقله الحافظ علم الدين من خط أبيه شيبان أنه في آخر ليلة من ربيع الآخرة سنة
ثمان وتسعين فهذا الصحيح، وما تقدم وهم. فأوائل سماعه للمسند، يكون في

٦٣٢٨ - مجد الدين عبد الله بن محمود

ابن بلدحي الموصلى . [٥٩٩ - ٦٨٣ هـ]

ولد سنة تسع وتسعين . وسمع من : ابن طبرزد الخُطب البيانية ، ومجلس الصرّيفيني سنة خمس ، وسمع من : مسّار النيار ، والمجد محمد بن محمد الكرايسى ، سمع منه فى سنة ست ، «عمل اليوم والليلة» ، أخذ عنه الفرّضى ، وابن الفوطى . وروى الكثير .

مات فى المحرم سنة ثلاث وثمانين ببغداد ، ودفن بمشهد الإمام أبى حنيفة . وكان مدرساً ، وقد ولى قضاء الكوفة وروى «جامع الأصول» عن مؤلفه بالإجازة ، وله من التصانيف كتاب «المجاز فى الفتوى» ، وشرحه بكتاب سماه «الاختيار» ، وله شهرة بين الأصحاب ، وتفقه به جماعة ، وكان له حلقة اشتغال ، وكان يدرى الأصول والخلاف ، وقد سمع «الصحيح» من أبى العز محمد بن عبد الرحمن الواسطى ، وأبى الحسن بن رُوْزبه بسماعهما من أبى الوقت .

قال ابن الفوطى : سمعنا منه «كتاب جامع الأصول» بإجازته من مؤلفه ، وكان قد سافر إلى الشام ، وقرأ على أبى عمر ، وابن الحاجب ، ومحيى الدين ابن الغزّى ، ألحق الأحفاد بالأجداد .

قلت : وقد أجاز لمن أدرك حياته ، وكنيته أبو الفضل ، وله إجازة أيضاً من حنبل المكيّ ، وعبدالوهّاب ابن سكينّة ، وعدة ، وأجاز له أبو سعد الصفّار عامّاً ، وتزهد بأخرة ، وترك القضاء .

٦٣٢٩ - ابن المريح ، المسند الصدوق أبو عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن أبى الحسن الحنبلى البغدادى النجار المعروف بابن المريح .

[ت ٦٨٩ هـ]

سمع من : على بن يونس بن بوردناز وزيد بن يحيى البيّع ، وعبد الرحمن ابن الخبّازة ، وأبى نصر أحمد بن الحسين بن النّرسى ، والحسن بن محمود الدبّوقى ، وطائفة ، وأجاز له من دمشق الكندي ، وابن الحرّستانى .

سمع منه : الفرّضى ، وأحمد بن القلانسى ، وابن الفوطى ، ونا عنه أبو

المَجَامع حَمَوِيَّه بِحَدِيث سَمِعَهُ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَعِيشَ، حَدَّثَنَا
عَبْدَالْوَهَّابُ الْأَنْمَاطِيُّ . وَأَجَاز لِمَجَاعَةٍ مِنْهُمْ ابْنُ الْكَازِرُونِيِّ .
توفى سنة تسع وثمانين وستمائة، وهو من أهل باب الأوج .

٦٣٣٠ - ابن النُّعْمَانِ ؛ القُدْوَةُ الزَّاهِدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ
النُّعْمَانَ الْمَزَالِي الْمَالِكِيُّ الْمَغْرِبِيُّ التَّلْمِيسَانِيُّ الْفَاسِيُّ . [٦٠٧ - ٦٨٢ أو ٦٨٣ هـ]
ولد سنة سبع وستمائة، وحجّ، وسمع من: محمد بن عماد، وأبي القاسم
الصفراوى، وجعفر الهمداني بالإسكندرية، ومن ابن المقيّر، وعبدالرحيم بن
الطُّفَيْلُ بِمِصْرَ، وكان ماهراً بمقالة الأشعري، رأساً في النحو استوطن مصر وصحبه
المُرِيدُونَ، توفى في رمضان سنة ثلاث وثمانين وستمائة، ودفن بالقرافة، وكانت
جنازته مشهودة .

أخذ عنه: قطب الدين عبدالكريم، وابن نباتة، والمصريون .
قوى المعرفة، متعباً لما يقوله، حسن البشارة، مليح الهيئة، حلو المحاضرة،
مؤتمناً صادقاً، كبير القدر، كتب عنه آحاد الطلبة، لأنه توفى قبل الكهولة في سادس
عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وتأسف عليه الطلبة، رحمه الله .
وعاش أخوه المفتى الورع شهاب الدين أحمد مُعِيدِ الناصرية، إلى سنة تسع
وتسعين .

قال الشَّرَفُ يَعْقُوبُ بْنُ الصَّابُونِيِّ رَأَيْتُ الشَّمْسَ بْنَ جَعْوَانَ فِي {المنام} فَقَمْتُ
وَاعْتَنَقْتَهُ وَقَلْتُ: مَا وَجَدْتُ مِنْ رَبِّكَ؟ قَالَ: كُلُّ خَيْرٍ، يَرْزُقُكُمْ اللَّهُ مَا
رَزَقْنَا، قَالَ: فَاسْتَيْقِظْ وَدَمُوعِي عَلَى خَدَيْ . بَكَيْتُ لِدَعْوَتِهِ^(١) .

٦٣٣١ - حكيبان، الأمير نائب بغداد على حكيبان

ولى العراق أكثر من ثلاث سنين، ثم قبض عليه الكاتب وعلى مجد الدين
محمد ابن الأمير والوزير سعد الدين القزوينى الكاتب محمد، فصدوروا وعذبوا،
ثم قتلوا بالأزد، وتأمر أرغون، واشتد إذ ذاك القحط بالعراق، وكثر الوباء، واشتد

(١) كذا في المطبوعة، وهذه الحكاية متعلقة بترجمة ابن جَعْوَانَ المتقدمة (٦٣٢٢) .

العسف والظلم، وبيع الخبز بثلاثة أرتال بالبغدادى بدرهم، وذلك سنة خمس وثمانين، وقتل هارون بن حاجب الوزارة شمس الدين الجوينى، وماتت معه أو قبله بليال زوجته رابعة بنت أحمد ابن الخليفة المستنصر، ثم ولي نظر بغداد خطلوشاه غلام صاحب الديوان، فالتمس إبعاد سعد الدولة بن الصّفى اليهودى الطيب عنه، وكف يده، فأجيب، فلزم سعد الدولة الأزدي وطببت أرغون وخدمه وأوضح له أمور العراق، وتكلم وترافع، فبعثه على العراق، فخفف من المؤن وعذب النظر، ووفد عليه عدة من يهود تفلّيس وصاروا كتبة وشمخوا وتكبروا وكثر العسف، ورتب سعد الدولة أخاه الفخر والمهذب بن الباشغرى، وقتل خطلوشاه الصاحبى، وقتلوا منصور ابن صاحب الديوان، ثم صلب مسعود ابن الوزير شمس الدين الجوينى وأحاط البلاء بآل الجوينى بحيث إنهم أحضروا فرج الله ابن الوزير صبيّاً فى المكتب وجرده، فلما عرف أنه القتل فبكى وقال: والله ما بقيت أبطل الكتاب، فبكى الناس، وقتل هو وأخوه نوروز واستصرف اليهود على الأمة، فالأمر لله. قال العلامة أبو حيان أنشدنى الخيمى قصيدة: يا مطلباً ليس من غيره أرب.

ثم قال لنا: . . .

٦٣٣٢- ابن الضائع الأستاذ نحو الأندلس أبو الحسن على بن محمد بن

على بن يوسف الكنانى الإشبلى ابن الضائع. [ت ٦٨٠هـ]

الضائع، بضاد معجمة. تلميذ لأبى على الشلوين.

ذكر لى ابن سهل الوزير أنه قرأ عليه العربية، وجملة من تفريع الجلاب.

قال: وعرضت عليه الفصيح وأشعار الستة، ودولاً من علم الكلام وأصول

الفقهاء.

قال: وتوفى سنة ثمانين وستمائة.

قلت: كان من أوعية العلم، له ذكار وفنون وتلامذة ومريدون. وكان من

أئمة زمانه فى العربية مثل ابن عصفور، وابن مالك، وابن الربيع شيخ سبته،

فعلم النحو مسلّم إلى أهل المغرب.

٦٣٣٣ - الأحميمي، الشيخ الزاهد العارف الكبير شرف الدين الشيخ
محمد بن حسن بن إسماعيل الأحميمي

اصطحب هو والكمال بن طلحة، وحدث هو عن أبي طلحة بجزء ابن
نجيد، سمعه منه ابن تيمية والبرزالي، وكان ذا تأله وتعبد، وللناس فيه عقيدة،
ومنهم من يقول فيه تصنع.

وكان يفتى بأشياء من الحال فتؤثر به، ويطلب ويقول للرئيس نفسك ولا
أخذ لنفسى شيئاً، وإذا قوبل بقليل رده، فانتقد عليه ذلك.

وكان أسمر طويلاً نحيفاً، مهيباً كبير القدر، حسن السمات، لطيف
الإشارة، عذب العبارة.

قال الشيخ تاج الدين في تاريخه: صلى على الشيخ العارف المحقق
الأحميمي بالصالحية، ودفن بقبر أعد له. وكان من المعرفة بمكان عال، له الكلام
الدقيق والإشارات الحسنة، الخفية، صحب جماعة، وبه تزهد ابن طلحة، وكان
بينه وبين الشيخ يوسف البقاعي صحبة أكيدة، ثم نزع الشيطان بينهما فتناكرا،
وأصابه مرض منعه الجمعات وهو يشكو ظهره ولا يتداوى، ثم وقع على جنبه
مدة، ودفع إليه الركن دراهم ثم شاء يستردها وأخذت فتألم الشيخ.

كان مولده سنة ثمان وستمئة فيما حدثني القاسم بن البرزالي.

قال: وحدثني علاء الدين بن غانم قال: اجتمع زين الدين بن صاحب
بالشيخ محمد الأحميمي فقال: هات ألفى دينار بصرة تكون فداك، وحلف له أنه
لا ينفقها على نفسه، ولا على من تلزمه نفقته، فما حمل إليه شيئاً، وسافر،
فنكب في تلك السنة، ثم قدم أخوه تاج الدين محمد إلى الشيخ أربعة آلاف دينار
على يد الجمال بن صصرى، فأخذها وسافر تاج الدين فنكب أيضاً.

وحدثني أن والى { . . . }^(١) أتاه فقال: أعطني خمسمائة تكون فداك، فغاب
ويبعث بخمسين درهماً، فردها، وصاح فيه - أو قال - قم سترى عاقبة ذلك. قال
تاج الدين: وكنت عند الشيخ محمد فقال مصري: ادع لنا قال: دعائى ما
ينفعك . . .

..... (١) وستمائة بيسان، وسافر الشافعي من كبار الأئمة مع أخيه فنفقها بحلب على الصّلاح والد الشيخ تقي الدين وعلى غيره.

وسمع من: ابن الزبيدي، وابن باشويه، وابن اللّتي، وجماعة.

روى عنه: البرزالي وغيره. قال ابن الزمكاني: هو من أكبر الفقهاء في وقته ولى قضاء زرع وغيرها مدة، ثم ناب بدمشق لابن الصّلاح، وابن سنيّ الدولة، ودرس بالرواحية، وأعاد بالعززية، وكان كثير السّكينة.

وقال الشيخ تاج الدين في تاريخه: كان طويلاً، كبير الهامة، لحيته يسيرة، وكان عنده قوة نفس وشدة في البحث، توفي في شوال سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وشيّع الخلق، رحمه الله.

قلت: وهو والد علي الأشقر أحد الباجربقية الذي مات سنة تسع وثلاثين وسمعه هو وأخوه شمس الدين عبدالله في عام.

قال البرزالي في ترجمة البيساني: كان عنده تفهم وصلابة في الأحكام، ولما ولى قضاء حلب ولم ينفذ شيئاً من أحكام تاج الدين السخاوي الحنفي، وكلمه نائب في ذلك، فلم يجب، ثم اختار ترك حلب ورد إلى دمشق، وكانت ولايته بحلب عقيب واقعة حمص سنة ثمانين، بعد التاج يحيى الكردي الذي استشهد فأقام بها نحو عامين.

٦٣٣٤ - كافور، الأستاذ الأمير المعمر شبل الدولة الصّفوي الصّوابي

الصّالحي الخزندار بقلعة دمشق. [ت ٦٨٤هـ]

سمع كثيراً من: ابن رواج، وابن المُقير، والسّخاوي، وعدة، وقيل إنه سمع من ابن الزبيدي، فالله أعلم.

ولد سنة بضع وستمائة، وقيل قبل ذلك، فإنه قال للُنقري في سنة ست وسبعين: عمري ثمانون سنة.

أكثر عنه: المحدثون، وكان ديناً، وقوراً، كبير المنزلة عند السلطان، وله فهم ومعرفة.

(١) كذا في المطبوعة، والظاهر أن ما يأتي ترجمة أخرى.

ومات في شعبان سنة أربع وثمانين وستمائة.

٦٣٣٥- فاطمة بنت الحافظ علي ابن الحافظ بهاء الدين القاسم ابن
الطائفة الكبير أبي القاسم علي بن هبة الله بن عساكر. الشبيخة الجليلة
المعروفة: أم العرب الدمشقية. [٥٩٨-٦٨٣هـ]
ولدت سنة ثمان وتسعين، وسمعت من حنبل، وابن طبرزد، وست الكتبة
بنت الطراح، وأبي الفتوح الجلاجلي، وأبي اليمن الكندي.
وأجاز لها أبو جعفر الصيدلاني، والكبار، وسماعها من حنبل في الخامسة.
حدثت عنها: الدمياطي، وابن الحباز، وابن العطار، والمزي، وابن جعوان،
والبرزالي، وجماعة. وأجازت لي.

توفيت في شعبان سنة ثلاث وثمانين وستمائة. وسمعت من ابنها عبد المنعم
ابن عساكر.

٦٣٣٦- ست العرب بنت يحيى بن قايماز مولى العلامة تاج الدين أبي
اليمن الكندي. [٥٩٩-٦٨٤هـ]
ولدت في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وسمعت من مولاها
كثيراً، وحضرت في الخامسة على ابن طبرزد.
حدثت عنها: ابن الحباز، والمزي، والبرزالي، وخالى أبو الحسن الذهبي،
وجماعة، وأجازت لي مروياتها.
وتوفيت في المحرم سنة أربع وثمانين وستمائة.
سألت عنها المزي فقال: شبيخة جليلة، كثيرة السماع، كبيرة، سمعت من
عمر بن طبرزد «الغيلانيات».

٦٣٣٧- ابن الصائغ، الشيخ الإمام القدوة العالم الفقيه الحاكم العادل قاضي
القضاة أبو المفاخر عز الدين محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن
خليل بن مقلد الأنصاري الدمشقي الشافعي. [٦٢٨-٦٨٣هـ]

ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة .

سمع أبا المنجى ابن اللتى، وأبا الحسن ابن الجُمَيِّزى، وتفقه وبرع فى المذهب وأصوله، ودرس بالشامية مشاركاً لابن المقدسى، ثم نزلها وولى قضاء وكالة بيت المال، ورفع الوزير ابن جنى من قدره، ونوه بذكره، ثم عزل ابن طرخان من قضاء الشام بابن الصائغ، فحمدت سيرته، وظهرت نهضته، وحكم بالقسط، وضبط أموال اليتامى والأوقاف، وأحبّه أهل الخير .

وكان يقظاً، مهيباً، ورعاً، كبير القدر، جيد الفقه، ينطوى على دين، ومحاسن جمّة، قال أبو الحسن ابن العطار: أردفنى وراءه وهو حاكم من زاوية الحريرى إلى البلد .

قلت: وليس يعدم من أهل الريبة ذمّاً لأنه كان يصدع بالحق، ويوبّخ ويُقلّ المداراة، فتفرغوا له، وتغيّر عليه الوزير ولم يمكنه أن يتكلم فيه عند السلطان لأنه كان يبالغ فى الثناء عليه، ثم عزل بعد سبعة أعوام، وأعيد ابن خلّكان، وبقي هو على تدريس العذراوية ثم إن السلطان الملك المنصور أعاده إلى القضاء سنة ثمانين فعاد إلى صرّامته وقوته، وأسقط جماعة من شهود الريبة لهم وجاهة، فسعوا فيه، وتألبوا عليه، وقدم السلطان فى سنة اثنتين وثمانين فغمزوه عنده فنالته محنة صعبة، فطلب إلى القلعة، فقال له المشد: أقم فى هذا المسجد، وعمل عليه محضراً أثبتته عليه قاضٍ بمائة ألف دينار عنده، من جهة ربحان الحليفى، ونفذ المحضر النظام بن الحنفى، وولى القضاء بهاء الدين ابن الزكى، ثم برز مدع على القاضى بأن خياصة بخمسة وعشرين ألف دينار، كانت عند العماد بن العربى لابن صاحب حمص، وأنها انتقلت إلى ابن الصائغ، ووكلوا ابن السكاكرى، وأن شهودهم بها الكمال ابن النجار، والجمال أحمد بن الحموى، فتوقف ابن النجار عن الأداء، واقتحم الآخر، وطولب القاضى بحمل المال .

ثم أظهروا قضية ثالثة، وعقد المجلس، فشهد عدلان أن القاضى كان قد أسقط ابن الحموى . وحضر المحدث ابن يعيش، وآخر عند الحنفى، فشهدا على إقرار ابن الحموى أنه لا علم له بهذه القضية، فبدر ابن السكاكرى المدير وقال: من مذهب مولانا أن ذلك ليس بدافع، وبالغ بحيث أنه قال للقاضى النظام: إن لم تحكم فسئت وعزلت .

وتكلم ابن الحريري، وهو إذ ذاك مدرس، فقال له ابن السكاكري: اسكت يا صبي. ثم طلب القاضي من السلطان أن يحاكم خصمه بلا وكيل فأجيب. وعقد مجلس وطلبوا الزاهر فتغيب وحضر ولده الأوحد، فقرأ المحضر، فقال ابن الصائغ: أنا أحلفك بأنك ما تعلم شهودكم شهود زور.

فقال: أنا أصبو عن القضية، ونكل.

فقال: وأطلب من شهودكم تعيين صفة الخياصة، وما فيها من جوهر. فأفتى بعض الحضور بلزوم ذلك.

فقال الحنفى: أنا أكشف هذا وأسأل أصحابنا. فإن التعيين يختلف.

ثم ادعى زين الدين الوكيل بمضمون المحضر الأول.

فقال ابن الصائغ: لى دوافع، منها أن الحاكم هو ابن السنجاري عدوى.

وانفصل المجلس، وقامت الحنفية على ابن الحصرى، وعابوا حكمه.

فقال: ما حكمى بباطل، لكنه لا يلزم الخصم.

وبحثوا فى ذلك، وألح ابن السكاكري لطلب الحكم.

فأخرج ابن الصائغ الفتاوى بأن الدعوى من أصلها باطلة، أو هى بمجهول.

وقال المشد للحنفى: أما تحكم.

فقال: لا والله. وقام مسترجعاً، وكتب بذلك صورة مجلس. ثم قال المشد

بعد أيام: أيسر نعمل.

قال: صلّ فى الليل ركعتين، وادع أن يكشف لك أمرى.

وسعى نائباً السلطنة طرنطاي ولاجين، وبينوا للسلطان أن القاضى مظلوم. ولاحت لهم شواهد المحال، فأطلق ولزم بيته، ثم انتقل إلى الله فى ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين بعد أن هلّل سويعة رحمه الله، عن خمس وخمسين سنة.

قرأت فى تاريخ الشيخ تاج الدين الفزارى: كان ابن الصائغ، شديد الوطأة على الشهود والنواب، وساس الولاية سياسة عظيمة، وعمر الأوقاف، وكان أبوه تاجراً بالصاغة. اشتغل على شمس الدين بن نوح، والكمال إسحاق صاحبى ابن الصلاح ولازم كمال الدين التفلىسى، فاستنابه بالشامية ثم علا شأنه.

اشتغل، ورحل فسمع من محمد بن محمد ابن السبّاك، وابن رُوَزْبَه،
والقطيعي وطائفة، وبدمشق من أبي القاسم بن صصرى، ومصر من مُرْتَضَى بن
حاتم، وبحلب من ابن حنبل، ونسخ الأجزاء بخط مليح، لكنه سقيم.

خرَّج له ابن شامة عوالى، وله سماع كثير.

ذكره القطب في تاريخ مصر، وقال: سمعت مسعود بن أحمد الحافظ يذكر
أنه أفسد سماعته وزور طباقاً، وكتباً، وقال لنا المزي: كان أهل الحديث لا
يَسْتَحِلُّونَه.

روى عنه ابن سنان الزاهد بحلب، والمزي، والبرزالي.

مات في ذى القعدة سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

٦٣٣٨ - المزي، الشيخ الصالح المسنُّ المُسَنِّد أبو بكر بن عمر بن يونس
المزي. [٥٩٣ - ٦٨٠ هـ]

ولد بالمزة^(١) سنة ثلاث وتسعين.

وسمع من: ابن الحرستاني، وعبد الجليل بن مندوي، وأحمد بن عبد الله
العطار.

كان من رواة الصحيحين.

أخذ عنه: ابن أبي الفتح، والمزي، والبرزالي، وعُبادَة، والعلاء الخراط،
وآخرون.

مات في شعبان سنة ثمانين وستمائة.

٦٣٣٩ - الكمال، الشيخ المُسَنِّد العابد المُقَرَّب كمال الدين أبو محمد
عبد الرحيم بن عبد الملك بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة بن
مقدام المقدسي الجماعيلي الصلحي الحنبلي. [٥٩٨ - ٦٨٠ هـ]

(١) المزة: قرية كبيرة في وسط بساتين دمشق، بينها وبين دمشق نصف فرسخ. «معجم
البلدان» (١٤٤/٥).

ولد سنة ثمان وتسعين تقريباً، وسمع من حنبل حُضُوراً، ومن عُمر بن طَبْرَزْدَ، والكندي، ومحمد بن الريف، والخضر بن كامل، وابن الحرساني، وابن مَلَاعِب، وجماعة.

وأجاز له أبو عبدالله بن الخطيب، وأبو جعفر الصيدلاني، وعفيفة، وأبو الفتح المندائي، وآخرون.

أجاز عنه: ابن يعيش، وابن العطار، والمزني، والشيخ محمد بن قوام، والمجد الصيرفي، والبرزالي، وآخرون؛ وهو سبط الشيخ أبي عمر، وقد حدث بحلب في أيام أبي خليل، وكان ذا دين وورع وسكون.

توفي في عاشر جمادى الأولى سنة ثمانين وستمائة.

٦٣٤٠ - ابن جوسلين، الشيخ الإمام عماد الدين إسماعيل بن إسماعيل

ابن جوسلين المعلى الشرطي المعلى [ت ٦٨١هـ]

روى عن الشيخ الموفق، والفرأوي، والبهاء عبدالرحمن، وكان خيراً، ثقة، صالحاً، عالماً، بصيراً بكتابة السجلات، كثير التلاوة.

حدث عنه: أبو الحسين اليونيني، وابن أبي الفتح، وابن العطار، والمزني، والبرزالي، وآخرون؛ وأجاز لنا مروياته، وقد ناب في قضاء بعلبك، وروى سنن ابن ماجه مرات.

توفي في صفر سنة إحدى وثمانين رحمه الله.

٦٣٤١ - الزواوي، الإمام العلامة القدوة الأوحـد شيخ القراء والمالكية

بدمشق زين أبو محمد عبدالسلام بن علي بن عمر بن سيد الناس الزواوي

المغربى الزمخشري. [٥٨٩ - ٦٨١هـ]

مولده بعمل ببجاية^(١) سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وقدم مصر سنة ست عشرة، فتلا بالسمع على ابن عيسى، وبدمشق على السنجاري في سنة سبع عشرة، واستوطنها وألف كتاباً في الوقف والابتداء، وآخر في عدة الآي، ودرّس

(١) بجاية: مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب. «معجم البلدان» (١/٤٠٣).

وأفتى وطال عمره، وولى مشيخة الأمراء بالتربة الصالحية، وتكاثر عليه المقرئون، وكان رأساً في العلم والعمل.

تلا عليه: برهان الدين الإسكندري وشهاب الدين الكوفي، والشيخ محمد المصرى، والشيخ أحمد الحرانى، والتقى الموصلى، وعدد كثير، وولى قضاء المالكية فى سنة أربع وستين متكرهاً لذلك. ثم إنه عزل نفسه يوم موت رفيقه القاضى شمس الدين بن عطا الحنفى، وبقي على التدريس والإقراء.

روى عنه المزرى، والبرزالى، وابن العطار، وكان خيراً مخلصاً، متواضعاً، ربما حمل الخطب على يده، وقد اشتغل أيضاً على أبى عمرو بن الحاجب، توفى فى رجب سنة إحدى وثمانين وستمائة، وشيعة القضاة والخلق، ونائب السلطنة حسام الدين.

ومات فى العام سلطان تلمسان يغمراسن ابن عبد الواد البربرى أحد الأبطال الذين يضرب المثل بشجاعتهم، ودام فى الملك قريباً من سبعين سنة.

٦٣٤٢ - ابن عكبر، الإمام المفتى العلامة فخر الوعظ ولسانهم جلال الدين أبو محمد عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن أبى نصر بن عبد الباقي بن عكبر البغدادى الجبلى. [ت ٦٨١هـ]

مدرس المستنصرية، أحد المشاهير.

ولد فى حدود سنة عشرين وستمائة، وسمع أبا المنجأ ابن اللتى، ونصر بن عبدالرزاق، وجمع وصنّف، وساد أهل زمانه فى الوعظ.

أخذ عنه: ابن الفوطى، وأبو العلاء الفرصى وجماعة، توفى فيما قرأت بخط ابن الفوطى قال: توفى شيخنا رئيس الأصحاب، جلال الدين مدرس المستنصرية فى شعبان سنة إحدى وثمانين وستمائة، وكان وحيد دهره فى علم الوعظ، ومعرفة التفسير، قال: قرأت له مصنفات منها كتاب «مشكاة البيان فى تفسير القرآن»، وكتاب «المربعين فى مراحب الأربعين من أخبار سيد المرسلين»، وكتاب «اتعاظ الوعظ»، ولم يخلف فى وقته مثله، قلت: وله نظم رائق، ونثر فائق، وربما تكلم فى أعزية الكبراء فيخلع عليه ويعطى الذهب.

ومات معه فى ذى الحجة الصدر المعلم صاحب الديوان علاء الدين أبو محمد عبد الملك الجوينى أخو الوزير الكبير شمس الدين، وإليهما كان العقد والحلّ، وفى دولة أبيه تسلط على صاحب الديوان عبد الملك الجوينى، فرفعه واستأصله، ثم بعده بقليل قتل أرغون بن أبغا الوزير، وقد بلغ هذان من المنزلة والجاه والأموال ما لا يوصف، وكان فيهما خير ومروءة ومكارم، ولديهما إنصاف، وكان أبوهما الصاحب بهاء الدين محمد بن محمد من أعيان زمانه.

٣٤٤٣ - الأشتري، الفقيه القدوة بقيّة السلف أمين الدين أبو العباس أحمد ابن عبد الله بن محمد بن الأشتري الحلبي الشامي. [٦١٥ - ٦٨١هـ]

ولد سنة خمس عشرة وستمائة، وسمع أبا محمد بن الأستاذ، وأبا المجد القزوينى، وأبا المحاسن بن شداد، والموفق عبداللطيف، وابن روضة، وعدة. حدث عنه: ابن الخباز، وابن العطار، والمزى، والبرزالي، وآخرون. وأجاز لى مروياته.

سمعت أبا الحجّاج الحافظ يقول: كان أمين الدين ممن تظن به أنه لا يحسن أن يعصى الله تعالى. وقال لى أبو محمد البرزالي: كان يقرئ الطلبة السنة، وله اعتناء بالحديث.

قلت: مات فجأة فى ربيع الأول سنة إحدى وثمانين.

وقال أحمد الإربلى: كان يصوم الدهر، ويؤثر فضل قوته، رحمه الله.

٦٣٤٤ - منكوتمر، قائد المغول وطاغيتهم يوم حمص منكوتمر بن هولاكو بن مولى بن جنكز خان أخو السلطان أبغا. [ت ٦٨٠ - أو ٦٨١هـ] أقبل فى مائة ألف أو يزيدون، وكان ذا شجاعة وعتوّ، وسفك للدماء، وعدم إيمان.

قال قطب الدين اليونينى: هو نصرانى خرج يوم الواقعة وحصل له ألم شديد وغمّ عظيم، لرجوعهم مكسورين فى أنحس تقويم فعزم على جمع التتار لأخذ الثأر، فلحقه موت أخيه أبغا، وسلطان أخيه أحمد، فذل منكوتمر واعتراه

صَرَخَ متوالى أهلكه كما أهلك أباه من قبل، فمات في آخر سنة ثمانين، وقيل في أول سنة إحدى، بجزيرة ابن عمر، ولم يتكهل، ويقال إن الذي طعنه هو الأمير الحاج أزدمر.

وكان أهل الإسلام في بلاء شديد وخوف، وقد كان العدو استظهروا أولاً، وفصل المنهزمون إلى دمشق، وضج الخلق، بالبكاء والدعاء، ثم لطف الله بهم.

٦٣٤٥ - ابن بنت الأعز، قاضى القضاة صدر الدين أبو حفص عمر ابن قاضى القضاة تاج الدين عبدالوهاب بن خلف بن بدر العلامى المصرى الشافعى. [٦٢٥ - ٦٨٠هـ]

مولده سنة خمس وعشرين وستمائة.

وأخذ عن: الحافظ عبدالعظيم وعدة، ولى القضاء بالديار المصرية، فى سنة ثمان وسبعين وستمائة، ثم صرف سنة تسع فى رمضان بابن رزين، فبقى ثلاثة أشهر وتوفى فى يوم عاشوراء سنة ثمانين وستمائة، وله خمس وخمسون سنة.

وكان إماماً معظماً، وقوراً، جيد الفقه، عارفاً بالذهب، وبالعبرية، وافر الجلالة، تعلوه هبة ووقار، وفيه برّ وإيثار لفقهاء مدرسته، عديم المزاح.

كان أبوه يتبرك به، وهو على طريقة والده فى التصلب والتحرى والقوة، وتوفى أبوه سنة خمس وستين، وتوفى أخوه قاضى القضاة تقى الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن عبدالوهاب سنة خمس وتسعين وستمائة.

كان تقى الدين أولاً ناظر الخزانة، ثم ولى قضاء القضاة، والوزارة، ثم استعفى من الوزارة، ودرّس بمدرسة الشافعى وبأماكن، وولى مشيخة المُستنصرية، وكان يدرى الأصول والعبية، وله الخطب والنظم والنثر والفصاحة التامة، وكان شهماً، مهيباً، ماضى الأحكام، جمّ المناقب، من رجال العالم، امتحن بابن السلّوس، ثم سلم منه، وسكن القرافة، وله قصيدة بليغة فى النبى - ﷺ - ، وكان قد تفقه بابن عبدالسلام، وحدث عن الرشيد العطار ثم أعيد إلى القضاء فى سنة ثلاث وتسعين وإلى أن مات، ثم تولى بعده شيخنا ابن دقيق العيد سنة خمس.

٦٣٤٦ - القائد ابن سنان الكبير حسام الدين اللاوى الرومى .

[ت ٦٨١هـ]

صاحب القلاع والأموال بالروم .

نزع عن بلاده واستراح من دولة المغول من مصر فأنفق أموالاً جزيلاً، وترك الإمرة .

قال قطب الدين اليونينى : كفّ بصره، وجار الملك عليه لثلاثة أعوام .

توفى فى شعبان سنة إحدى وثمانين، وله ولد أمير كبير وهو بهاء الدين بهادر مات قبل أبيه بمدة وكان أحد الأبطال .

٦٣٤٧ - المراعى، الأستاذ العلامة برهان الدين محمود بن عبيد الله بن

عبد الرحمن الشافعى نزيل دمشق . [ت ٦٨١هـ]

حدث عن : ابن رواحة وغيره، وسمع منه : ابن الخباز، وابن السلطان، والمزنى، والبرزالى، وآخرون، ودرس مدة بالفلكية، وكان مع سعة معارفه ذا زهد وتألّه، وحين عرض عليه قضاء فى دمشق فامتنع، ومشيخة المشايخ فأبى، وكان لطيفاً، كامل الأدوات، بارعاً فى الأصول .

مات فى ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وستمائة، وله ست وسبعون سنة^(١)، وترك ابناً صغيراً، فاستقل، ثم فسد عقله، وجنّ، وبقي إلى أن شاخ .

٦٣٤٨ - ابن القوّاس، العدل شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم

ابن عمر بن عبد الله بن غدِير الطائى الدمشقى أخو شيخنا ناصر الدين .

[٦٠٢-٦٨٢هـ]

ولد سنة اثنتين وستمائة، وسمع من : الخضر بن كامل العابر، والتاج الكندى، وأبى القاسم بن الحرسّانى، وأبى الفتوح البكرى، ومقداد بن عمر، وكرم، وطائفة، وأجاز له عمر بن طبرزد وغيره، وكان شيخاً جميلاً، نبيلاً، صحيح السماع .

روى عنه الدِّمَاطَى وابن الخَبَّاز، والمِزَّى، والبرزالي، وابن العَطَّار والشرف ابن بشاره وآخرون.

توفى فى ربيع الآخر سنة اثنى عشر وثمانين، وقد روى الحديث ابنه المجد محمد، وحفيده ابن الفضل محمد، وطائفة من أقاربه.

٦٣٤٩ - ابن ذى الفقار، الصدر الإمام العلاء عماد الدين محمد بن ذى الفقار أشرف بن محمود بن ذى الفقار العلوى الحسينى المبريدى ثم البغدادى المشافعى مدرّس المستنصرية . [٥٩٧ - ٦٨٠ هـ]

سمع صحيح البخارى من: أبى الحسن بن القطيعى، ودرس وأفاد وأجاد، وساد، ولما شاخ نزل عن المدرسة لابنه شرف الدين.

مولده بمربد سنة سبع وتسعين وخمسمائة، ومات فى شعبان سنة ثمانين وثمانمائة. واسمه محمد بن أشرف بن محمد بن ذى الفقار رحمه الله، وتكلم فى العز جلال الدين بن عكبر، أن ينزل فقيهاً بالمستنصرية، أوّل ما فتحت، وتميّز.

٦٣٥٠ - ابن مناقب، العدل فخر الدين محمد بن محمد بن عبد الوهاب ابن مناقب الحسينى المنقذى الدمشقى . [ت ٦٨٠ هـ]

من كبار الشهود.

سمع من: ابن طبرزد حضوراً، ومن درع بن فارس، وعلى بن الكويش، والنجم محمد بن البكرى، وطائفة.

وأجاز له عبداللطيف الخوارزمى، وداود بن معمر، وعين الشمس الثقفية، وعفيفة، وأسعد بن روح.

توفى فى شعبان سنة ثمانين، وقد كمل الثمانين.

روى عنه المِزَّى، والبرزالي، وأجاز لى.

٦٣٥١ - ابن الدهان، العلامة الأصولى وجيه الدين أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن بن أبى طالب أحمد بن عمران بن كليب الأنصارى الأوسى السعدى الإسكندراني المالكى ويعرف بابن الدهان . [ت ٦٨١ هـ]

أجاز له الصيدلاني، وابن سكينته، وابن طبرزد.

وسمع على بن المفضل، وأذن له أبو القاسم الصفراوي في التدريس، وطال عمره.

روى عنه القطب الحلبي، وأبو حيان النحوي، وطائفة.

ومات في التسعين في شوال، سنة إحدى وثمانين وستمائة.

٦٣٥٢- ابن العسقلاني، الشيخ المسند المعمر أبو عبد الله إسماعيل بن

أبي عبد الله الصالح ابن العسقلاني. [ت ٦٨٢هـ]

سمع حضوراً، وهو في الرابعة في سنة تسع وتسعين، ثم سمع من: عمر ابن طبرزد، فأكثر، ومن حنبل والكندي، وابن الحرستاني.

حدث عنه: ابن الحباز، وابن العطار، وابن تيمية، والبرزالي، والمزني،

وخلق كثير.

قال لي أبو الحجاج الحافظ: سمع من حنبل «المسند»، وسمع من: ابن

طبرزد عامة ما قرئ عليه بالجل، وأجاز له أبو جعفر الصيدلاني، وعفيفة، سمعنا منه أشياء كثيرة، وكان أمياً.

قلت: توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

وفيه مات الإمام الأصولي الشهير شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي

المالكي صاحب كتاب «التنقيح»^(١)، والمحدث جمال الدين الجزائري، والإمام

شهاب الدين عبدالحليم ابن الشيخ مجد الدين ابن تيمية والد الشيخ، وشيخ

الوقت شمس الدين عبد الرحمن بن عمر المقدسي^(٢)، وشيخ القراء عماد الدين

علي بن زهران الموصلی، ومحیی الدين عمر بن محمد بن عصرون، وخطيب

دمشق محیی الدين محمد بن عبدالكريم بن الحرستاني، وشرف الدين محمد بن

عبدالمنعم بن عمر بن القوأس^(٣). والقاضي عماد الدين محمد بن محمد بن

(١) تأتي ترجمته (٦٣٥٤).

(٢) ترجمته الآتية (٦٣٥٣)، وفيها: «ابن أبي عمر».

(٣) تقدمت ترجمته (٦٣٤٨).

الشيرازي^(١)، صاحب الخط البديع، والحافظ شمس الدين محمد بن محمد بن جعوان^(٢)، والرشيدي محمد بن أبي بكر العامري، ومحيي الدين يحيى بن علي بن القلانسي، ومقرئ العراق، وأبو إسحاق يوسف بن جامع القفصي الضرير.

٢٣٥٣ - ابن أبي عمير، صاحب كتاب الصلاة، الكامل في الصلاة، مفتي الأئمة شيخ الإسلام كبير العلماء، المشهور بالشرح وأبو محمد عبد الرحمن ابن الإمام شيخ الإسلام أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر القيسي الجماعيلي المصالح الحنبلي. [٥٩٧-٥٦٨٢]

مولده في أول سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالدير من سفح قاسيون، وسمع حضوراً قبل الستمائة، وسمع من حنبل «المسند» كله، ومن عمر بن طبرزد، فأكثر، ومن الكندي، وابن الحرساني، وأبي المحاسن محمد بن كامل، والقاضي أسعد بن المنجاء، وابنه، وعمه الشيخ موفق الدين، وتفقه به، وعرض عليه «المقنع» وعمل له شرحاً في عشرة مجلدات، وطلب الحديث، وقرأ على الشيوخ، وقرأ على أصحاب أبي الوقت والسلفي وسمع بمصر من مرتضى بن جابر، وبمكة من المجد القزويني، وبالمدينة من عبدالمحسن العفيفي، وأجاز له أبو سعيد بن الصفار، وأبو الفرج ابن الجوزي، وأبو جعفر الصيدلاني، وعدة من المكين، وروى الكتب الكبار، وخرج له ابن بلبان مشيخة، والحارثي أخرى، وحدث عنه ابن عبدالدائم مع تقدمه، والشيخ محيي الدين النوى، والحارثي، والمزني، وابن نفيس، وابن العطار، وابن تيمية، وابن مسلم، والبرزالي، والمحدث الصيرفي، والشيخ مجد الدين بن إسماعيل، والقاضي تقي الدين سليمان، وأولاده وخلق كثير.

وكان كبير الشأن، بعيد الصيت، منقطع القرين، له وقع في النفوس، ومجبة في القلوب، جميل الصورة، بهياً، وقوراً، حسن البشر، وافر الجلالة، سريع الحفظ والفهم، بديع الكتابة، كبير القدر، كثير التعبّد والصيام والتهجد، والسكينة والتودد، وحسن الأخلاق، والصفات الحميدة، قل أن ترى العيون مثله.

(١) تأتي ترجمته (٦٣٦٤).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٣٢٢).

وكان رحمه الله ليس بالطويل، ولا بالضخم، أزهر اللون، مُشرباً حُمرة، واسع الوجه، أزجّ الحاجبين^(١)، أفنى^(٢)، أشهل^(٣)، رقيق البشرة، كثّ اللحية، مقتصدًا في ثيابه، صغير العمامة مرسل عُدْبِيَّةً بين يديه، يدخل إلى مجلس الحكم على بهيمة.

وكان يقوم الليل، ويصلى الضحى، وبين العشاءين، فيقضى ويحكم، فقلّ ما انتقم لنفسه، وكان يقبل جوائز الدولة ويصرفها على الفقراء.

حج ثلاث مرات، وغزا عدّة غزوات، نوبة صفد، ونوبة الشقيف، وحصن الأكراد، قد جمع الله الألسنة على تعظيمه وتوقيره، ولقد جمع له نجم الدين ابن الخباز سيرة في مائة وخمسين جزءاً، تسرى بجارية ثم بأخرى، وتزوج بابنة الشديد الإربلي، فولدت له الشرف عبدالله، والعز محمدًا، ونجم الدين أحمد الذى ولى الفقهاء، ثم تزوج حبيبة بنت أحمد الحافظ، فولدت له جماعة منهم على الشهيد، وزينب.

قال ابن أبي الفتح: ولى القضاء اثنتى عشرة سنة، لم يتناول على القضاء رزقًا، ثم ترك القضاء. وقال الشيخ فخر الدين عبد الرحمن التغلبى: أعرف منه خمسين سنة ما رأته غضب.

وممن سمع منه: المحدث عمر بن الحاجب، ومات قبله باثنتين وخمسين سنة.

وسألت عنه الضياء فى الصافى ذلك الزمان فقال: عالم خير.

وكان الشيخ محبى الدين النووى يقول: هو أجلّ شيوخى، وقد أثنى عليه الموافق والمخالف.

توفى شهيداً بعد سبعة عشر يوماً بالبطن، ومات فى سلخ ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وله خمس وثمانون سنة وأربعة أشهر، وكانت جنازته مشهودة، كان الجمع يتعدّر الإحصاء، ورثته الشعراء بعدة قصائد، ودفن عنده والده بسفح قاسيون.

(١) أى دقيق الحاجبين وطوليهما. «المعجم الوجيز» (ص ٢٨٦).

(٢) أى ارتفع وسط قصبته وضاق منخراه. «المعجم الوجيز» (ص ٥١٨).

(٣) أى يشوب إنسان عينه حمرة. «المعجم الوجيز» (ص ٣٥٣).

٦٣٥٤ - القرافي، العلامة ابن الأصولي المصنف، شهاب الدين أحمد بن إدريس الصنهاجي الصعدي البوشي المالكي الشهير بالقرافي صاحب السفح. [ت ٦٨٢هـ]

وكان بصيراً بالفقه عارفاً بالتفسير، حادّ القريحة، درّس بالمدرسة الصالحية، وتخرّج به أئمة، وله تواليف ممتعة، وله «الذخيرة في مذهب مالك». وكان حسن الشكل، وقوراً متنبهاً.

توفى سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وفي أول سنة ثلاثمائة، مات قبل القاضي ناصر الدين ابن المنير، ولم يسكن القرافة، وإنما ذكره بقرافة الجامكية، فقيل هو في القرافة، فقيل اكتبوه القرافي، فلزمه ذلك، ودرس أيضاً بجامع عمرو، وله شهرة بالذكاء ومعرفة.

٦٣٥٥ - الفقيه الشيخ الزاهد العابد شيخ العراقي نجم الدين أحمد بن محمد بن علي البغدادي، شيخ رباط الشيخ علي بن إدريس. [ت ٦٨٢هـ]

كان ممن صحب الشيخ عثمان الفقير، وتفقه لأحمد، وسمع الحديث من بقايا أصحاب أبي الوقت.

ذكره الظهير الكازروني وأثنى عليه، وكان شيخنا الدباهي يعظّمه، وكان ذا سماحة وآداب وأخلاق، وله أتباع ومحّبون.

توفى ببعقوبا في رجب سنة اثنتين وثمانين وستمائة، ودفن إلى جانب ابن إدريس.

٦٣٥٦ - محمود بن سلطان بن محمود البعلبكي الزاهد شيخ تلك الناحية. [٥٨٣-٦٨١هـ]

صحب أباه وإبراهيم البطّاحي.

قال قطب الدين موسى: كان من الأولياء الأفراد، وأرباب الأحوال والمعاملات.

توفى في رمضان سنة إحدى وثمانين وقد قارب المائة.

وقال: ولد سنة ثلاث وثمانين قبل وقعة حطين، حدث عن البهاء عبد الرحمن.

٦٣٥٧ - كتيلة، الإمام الرباني الزاهد الشيخ عبد الله بن أبي بكر بن أبي

البنار الشريبي، (٦٠٥-٦٨١هـ)

أحد العارفين، صاحب أحوال، وكرامات، وراوية ببغداد.

سافر وطلب العلم، وجمع وصنف، يكنى أبا أحمد.

قال ابن الفوطى: يروى فيها عن شيخ الإسلام موفق الدين المقدسى، وله تصانيف فى الزهد^(١)، وسألته عن مولده فقال: سنة خمس وستمئة، ومات فى نصف شعبان سنة إحدى وثمانين وستمئة.

قلت: سمع من الحافظ الضياء، والخطيب سليمان الأسعردى، وصحب الشيخ أحمد المهندس، حكى لنا عنه الشيخ شمس الدين الدباهى، وصحبه مدة، والشيخ شعيب الكششى.

قال ابن الفوطى: له كتاب «المهم فى الفقه» ثمان مجلدات، وكتاب «التحذير من المعاصى» فى ثلاث مجلدات، وكتاب «العمدة فى أصول الدين»، وكتاب «السماع»، و«ما وقع من الاختلاف» فى مجلد، وكتاب «الفوز» مجلد. حدثنى الدباهى أنه كان إذا خلا ترنم وتغنى وحدثنى قال: كنت على ضفة يوم عرفة مستلقياً فما أفقت إلا وأنا بعرفة فبقيت سوية ثم إذا أنا بمكان ببغداد على ظهري فوصل الوفد وبادر إلى رجل وقال: حلفت بالطلاق أنى رأيتك بعرفة، فقالوا: أنت غالط إن الشيخ ما حج السنة، فقلت: اذهب لم يقع عليك طلاق.

ثم ثبت من الكرامات والدخول فيها { . . . } وشرب الخمر. وأخبرنا أبو المجمع إبراهيم بن محمد قرأت على الشيخ عبد الله بن كتيلة، أنا عبدالحق بن خلف، أنا الثقفى، فذكر حديثاً.

(١) وله أيضاً: «شرح كتاب الخرقى» فى الفقه وسماه «المهم»، و«كتاب فى أصول الدين سماه «العدة للشدة»، و«مصنف فى السماع». «معجم المؤلفين» (٣/٢٣٢).

٦٣٥٨ - المريني . يعقوب بن عبدالحق بن صاحب المريني صاحب منكوتمر بن طغان وقابيل وسوروتني

من أعراب العرب، لهم شجاعة وكيد وحفة على الحيل، تملّكوا البلاد، وأزالوا الدولة المؤمنية، تملك هذا وحارب السلطان أبا دبّوس فظفر به وقتله في سنة ثمان وستين وستمائة، وعاش إلى سنة ثمانين أو نحوها، وتوفى، فتسلطن بعده ابنه يوسف الذي قتل محاصراً تلمسان، ومملكه واسعة وعساكره كثيرة، سامحه الله، والسلطنة فيهم إلى الآن، ولهم قوة ودولة قاهرة وجهاد.

٦٣٥٩ - منكوتمر القان الكبير وصاحب تملك القفحاق . منكوتمر بن طغان بن سرطق بن دوشى بن جنكزخان المغلى سلطان سراي . [ت ٦٨٠ أو ٦٨١ هـ]

تملك بعد عمّ والده بركة، ولم يكن مسلماً فيما علمت، وكانت دولته نحواً من ست عشر سنة، توفى سنة ثمانين أو سنة إحدى وثمانين فموته قريب من موت أبغا، قرابته، وكان بينهما السيّف، ثم قام بعد منكوتمر هذا أخوه قان منكو قید ذلك المؤید فى تاريخه، ثم ذكر فى سنة ست وثمانين فقال فيها نزل منكوتمر الملك وتزهد، وانقطع إلى الصالحين وأشار أن يملّكوا ابن أخيه بلابغا بن منكوتمر فملكوه .

٦٣٦٠ - الخليلي، الشيخ الصالح مجد الدين أبو محمد عبدالعزيز بن الحسين بن الحسن الدارى اللخمي الخليلي ثم المصري . [٥٩٩ - ٦٨٠ هـ] والده صاحب عمر .

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وسمع الشفاء من ابن جبیر الكنانى، وارتحل فسمع من الفتح بن عبدالسلام، وأبى على بن الجوالقي، والسهروردي، وجماعة .

روى عنه المزى، والبرزالي، وقطب الدين، وعلاء الخراط، وآخرون . قال قطب الدين عبدالكريم: كان ديناً متعبداً، يبر الفقراء، وله وجهة فى الدول، وعلى ذهنه من التواريخ والأيام قطعة صالحة .

قلت: حدّث بدمشق، ومصر، ومات بدمشق في ربيع الآخر سنة ثمانين وستمائة.

ومات بعده بثلاث سنين أخوه الصدر المعينى نظام الدين محمّد بن الحسين، له إجازة ابن المعطوش، وابن الجوزى، وابن السكيت، والداهرى ببغداد، وبمصر من ابن جبير، وتفرد.

أخذ عنه الحارثى، وجماعة.

٦٣٦١ - الحاج الأزهر الأسير الكبير عز الدين الجماد

أحد أبطال الإسلام، كان من أعوان سنقر الأشقر حين سلطنوه فصيرّه نائبه، ثم فر معه إلى صهيون، واستقر بشيرز على حمص، وقاتل حتى قتل، وذكروا أنه هو حمل على طاغية العدو منكوتمر فطعنه رماه ونزل النصر.

٦٣٦٢ - الخلاطى، العلامة الحكيم فخر الدين عز الدين بن عبد الجبار بن عمر الخلاطى، [ت ٦٥٠هـ]

اشتغل بالموصل على أبى الحسن بن هبل، وسمع «جامع الأصول» من مصنّفه الشيخ مجد الدين، قاله ابن الفوطى، واستدعاه هولاءكو لعمل الرصد، وكان صحب الأوحّد الكرمانى.

كثرت أمواله، وعظم جاهه، وجهل، وشرب الخمر، ومات فى شوال سنة ثمانين وستمائة، وكان من أبناء المائة، أجاز مروياته لابن الفوطى.

٦٣٦٣ - الملىحى، مُسند القراء أبو طاهر فخر الدين إسماعيل بن هبة الله ابن على بن الملىحى المصرى المعدل. [ت ٦٨١هـ]

تلا بالسبع، وهو حدّث على أبى الجود، وسمع من: ابن جبير، وأبى عبدالله بن البنا.

تلا عليه التقى أبو بكر الجعبرى، والقُطب الحلبى، والأثير أبوحيان.

مات فى رمضان سنة إحدى وثمانين وله نيف وتسعون سنة، كان من خيار

الشهود.

[٢٩٦] ابن الشيرازى محمد بن محمد / ابن خلكان أحمد بن محمد

٦٣٦٤- ابن الشيرازى، القاضى الجليل الصدر الرئيس عماد الدين أبو الفضل محمد ابن القاضى العلامة شمس الدين أبى نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن الشيرازى الدمشقى المجود. [٦٠٥ أو ٦٠٦-٦٨٢هـ] صاحب الخط البديع، الذى لا يلحق به.

مولده سنة خمس وستمائة.

وسمع من: داود بن ملاعب، وابن الحرستانى، وعنه ابن الخباز، والمزى، وابن العطار، والبرزالى، وعدة.

كتب على السولى، وسافر فى التجارة، وحصل ثروة، وورث زوجة، ثم ولى وكالة الملك الظاهر، ونظر ديوان ابنه السعيد، ثم ترك ذلك ورجع إلى بلده، وأسمع ولده المعمر أبا نصر، توفى بيستانه بالمزة فى صفر سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وكان من كبراء البلد، رحمه الله.

كان مليح الشكل، فاخر البزة، جهورى الكلام، وقيل ولد فى ذى القعدة سنة ست وستمائة.

٦٣٦٥- ابن خلكان، الشيخ العلامة الأديب الفقيه قاضى القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكرة بن خلكان البرمكى الإربلى الشافعى. [٦٠٨-٦٨١هـ]

مصنّف التاريخ.

ولد سنة ثمان وستمائة.

سمع صحيح البخارى من أبى جعفر محمد بن هبة الله بن مكرم، وأجاز له المؤيد الطوسى، وعبدالمعز الهروى، وطائفة.

حدث عنه: المزى والبرزالى، والطلبة، وكان إماماً ذكياً بارعاً لغوياً، طلق العبارة، متقناً، إخبارياً، عالماً بالشعر والتاريخ، وأيام الناس، وافر الجلالة، حلو المذاكرة، تفقه بالموصل على الكمال ابن يونس، وبحلب على بهاء الدين ابن شداد، وسكن مصر مدة.

ناب فى الحكم، ثم ولى قضاء الشام فى سنة تسع وخمسين، ثم عزل بعد

عشر سنين بآبن الصائغ، وتحول إلى مصر، ثم قدم وصرف ابن الصائغ بعد سبع سنين بآبن خلكان، وكان صدرًا نبيلًا جوادًا ممدحًا، وصرف ابن الصائغ ودرس بالأمينية والنجبية وله مآثر، رحمه الله وسامحه، وخطه ردى الرفيع.

توفى فى سنة إحدى وثمانين وستمائة بدمشق. أخوه:

٦٣٦٦ - قاضى بعلبك بهاء الدين محمد بن محمد. [٦٠٤ - ٦٨٣ هـ]

ولد سنة أربع وستمائة. وسمع من: ابن مكرم، صحيح البخارى. وأجاز له المؤيد الطوسى؛ وكان فقيها دينًا، متواضعًا، كثير المحاسن والمروءة.

توفى فى سنة ثلاث وثمانين ببعلبك، وحدث.

٦٣٦٧ - الشيخ قاضى القضاة شمس الدين عبدالله

ابن محمد بن عطاء الحنفى

بالحق، فله الأمر.

حدث عنه: أبو الحسن ابن العطار، والقاضى شمس الدين ابن الحريرى، وطائفة، وتوفى فى جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وشيخه الخلق، وطاب الثناء عليه، رحمه الله.

وفىها مات المقرئ الرشيد بن أبى الدر، والفقير زهير بن عمر بزرج، وأبو الفتح عمر بن يعقوب الإربلى^(١)، والعلامة الأصولى القاضى أبو الحسين محمد ابن يحيى بن ربيع الأشعري، قاضى غرناطة، ومحدث الثغر.

٦٣٦٨ - القونوى، الكبير الشهير شيخ الاتحادية بالروم الشيخ صدر

الدين أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف القونوى

الصوفى. [ت ٦٧٢ هـ]

صحب محيى الدين بن العربى، وقرأ كتاب جامع الأصول على الأمير

يعقوب الهدماني، وحدث به، فقرأه عليه العلامة القطب الشيرازي، وله تصانيف في السلوك على مذهبه، نسأل الله السلامة، منها كتاب «النفحات».

قلت: نفحات الأفاعي ولا تلك النفحات المردية التي هي من فرط الجوع، وخیالات الفكر، فواغوثاه بالله، فما أحسن تصوّف السلف وخوفهم وتوكلهم واتباعهم وتمسكهم بالسنن، وتركهم رعونات النفس، اللهم فثبت قلوبنا على دينك.

نعم وله كتاب «تحفة الشكور» وكتاب «التجليات»، وكتاب «تفسير الفاتحة» في مجلد.

مات سنة اثنتين وسبعين وستمائة بقونية^(١)، وأوصى أن ينقل تابوته فيدفن عند شيخه ابن العربي، فلم يتهياً ذلك، وعاش نيّفاً وستين سنة. رأيت سماعه من ابن ناسويه للناسخ والمنسوخ للحازمي، وقد كتب له الولد النجيب في سنة ثمان وعشرين وستمائة.

٦٣١٩ - التفليسي، العلامة الأوحّد القاضي كمال الدين أبو حفص عمر ابن بندار التفليسي الشافعي الأصولي. [ت ٦٧٢هـ]

ولد بعد الستمائة، وبرع في الفقه والأصلين والكلام، ودرس وأفتى، وكان جيد السيرة، حسن الديانة، سليم الاعتقاد إن شاء الله، جاءه التقليد من هولاء بقضاء الشام والجزيرة، فباشر أياماً أحسن فيها بكل ممكن، وذبّ عن الرعية، وكان نافذ الكلمة، محترماً عند التتار، وما تدنس في ولايته بشيء، وكان مدرس العادلية، ثم رجع ابن الزكي لقضاء الشام، ووجه التفليسي إلى قضاء حلب، وعصمه الله ممن أراد كيدته، ثم أزم بسكنى مصر، فأفاد أهلها، وكان من أوعية المعقول، مات عصر سنة اثنتين وسبعين وستمائة في ربيع الأول، وكان من أبناء السبعين.

٦٣٧٠ - ابن العجمي، الإمام المحدث أبو عبد الله محمد بن مسعود بن عمر بن العجمي الموصلي الشافعي الصيرفي. [٥٩٥ - ٦٧٣هـ]

(١) قونية: من أعظم مدن الإسلام بالروم. «معجم البلدان» (٤/٤٧١).

سمع من عبدالمحسن ابن خطيب الموصل، وأبي الفتح الغزنوي، والفتح بن عبدالسلام، وطائفة.

روى عنه ابن العمادية في تاريخه، وشيخنا محمد بن خروف، وكان عالماً صالحاً، جاور مدة مولده سنة خمس وتسعين بالموصل، وتوفي

روى عنه

٦٣١٢ - السياق، المحدث العالم سيف الدين أبو حفص عمر بن محمد بن
السياق. [٦٢٥ - ٦١٧هـ]

وهو عمر بن أيوب بن عمر بن أرسلان بن حاولي بن أفيكين، وقيل بدل أفيكين: «يلمش» الدمرداشي التركماني الدمشقي الحضرمي.

عالم زاهد من طلبة الحديث، سمع الكمال الضير، والركي المنذري، وابن عبدالسلام، وعثمان الشارعي، وطبقتهم. وكتب وقرأ وطلب وخرّج وتنبه، وعمل معجماً لنفسه، وكان صدوقاً، وكان دخل بغداد فإنه سمع بها شعراً، وسكن، أثنى عليه الشريف عز الدين وغيره، ولد بدمشق في سنة خمس وعشرين وستمائة بحمينا، وتوفي بمصر في جمادى الأولى سنة سبعين، رحمه الله.

٦٣٧٢ - الحياط، الأديب الكبير مجاهد بن سليمان بن مزهر المصري
الحياط، ويعرف بابن أبي الربيع. [ت ٦٧٢هـ]

له قصيدة ونظم باهر، وشهرة بين العامة، وهو القائل في أبي الحسين الجزاز:
إن تاه جزاركم عليكم بقطنة عنده وكيس فليس يرحوه غير كلب وليس يخشاه غير بيس
توفي سنة اثنتين وسبعين.

٦٣٧٣ - المنتظمي، الشيخ الزاهد الكبير أبو بكر بن فتية الشطبي الفقيه
الساكن بجبل قاسيون. [ت ٦٤٢هـ]

صاحب حال وتأله، وتوكل، وله أتباع ومريدون، وله نظم كثير محرّك إلى الإنابة، لكنه ملّحون، وفيه حكّم ووصايا جيدة، وتحذير من الدعاوى والسطح،

توفي في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وستمائة، وكان والده النجم فتیان من الصالحين أيضاً.

٦٣٧٤ - التتبي: الإمام الأديب المؤرخ صاحب شرف الدين أبو الفداء بن إسماعيل بن أبي سعيد أحمد بن علي الشيباني الأمدى الحنبلي.
[ت ٦٧٣هـ]

ويعرف بابن التتبي، صدر محتشم صاحب أدب وفنون، ورأى وحزم، ألف تاريخاً لآمد، وترسل من جهة صاحب ماردين إلى الخليفة، وسمع بدمشق من كريمة، وبمصر من ابن المقير، وبماردين (١) من التستري، روى عنه ابنه شيخنا الأمير شمس الدين، وشيخنا الدمياطي، مات بماردين في رجب سنة ثلاث وسبعين وله أربع وسبعون سنة (٢).

٦٣٧٥ - ابن سعيد: العلامة الفاضل نور الدين أبو الحسين بن موسى بن محمد بن سعيد الأندلسي الغرناطي صاحب التصانيف. [ت ٦٧٣هـ]

فله كتاب «المشرق في محاسن أهل المشرق»، وكتاب «المغرب في محاسن أهل المغرب»، أرخ التاج عبد الباقي وفاته في شعبان سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وصحب ابن العدم إلى بغداد مرتين، ومدح الملك الناصر يوسف، وله باع مديد في الآداب وعجائب الأقاليم، وشهرة في زمانه، ونفس طويل بالمرّة في الفضائل.

٦٣٧٦ - الوجوهي، الإمام الكبير شيخ القراء شمس الدين أبو الحسن علي ابن عثمان بن عبد القادر بن محمود البغدادى الحنبلي. [٥٨٢-٦٧٢هـ]

إمام مجود، زاهد خير، بار، تقى، ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وتلا بالبيع على الشيخ فخر الدين الموصلى، صاحب ابن سعدون، وسمع من: الشهرزورى، وابن روزبه، وطائفة في الكبر، ولم يسمع في الصبى شيئاً، بل فاته مثل ابن يونس، وابن كليب، وفاته التلاوة العالية على أصحاب سبطه الخياط

(١) ماردين: قلعة مشهورة مشرفة على نصيبين «معجم البلدان» (٤٦/٥).

(٢) فمولده سنة (٥٩٩هـ)

أخذ عنه القراءات شيخنا البرهان الجعبرى وغيره، ولم يكتب الإجازة له لكون البرهان كان يحضر السماع.

مات فى جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وستمائة ببغداد، رحمه الله تعالى، وقد ذكرته فى «طبقات القراء».

٦٣٧٧- ابن وضاح، الإمام الأوحده و الفنون كمال الدين أبو الحسن على ابن محمد بن محمد بن محمد بن وضاح العراقى الشهرىانى ثم البغدادى الفقيه الحنبلى النحوى الفرضى. [٥٩١-٦٧٢هـ]

مدرس المجاهدية ببغداد كان من بقايا الصلحاء الكبار، له جلاله وشهرة.

مولده فى سنة إحدى وتسعين بقرية شهرىان^(١) وسمع بها صحيح مسلم فى سنة نيف عشرة وستمائة على شيخ لا يعتمد عليه اسمه أحمد بن محمد بن نجم المروزى، ادعى أنه سمع الكتاب كله من محمد بن الفضل الفُراوى، وراج هذا على بعض الناس، وهذا شئ كالمستحيل، نعم، وسمع ببغداد من الشيخ على بن إدريس، وعمر بن كرم الدينورى، وأبى الحسين القطيعة، وابن القبيطى وعدة، وعنى بالرواية، وكتب الخط المنسوب، وبرع فى العربية، وفى المذهب، وكان صديقاً للشيخ يحيى الصرصرى، وللشيخ عبدالصمد، كتب إلى الكازرونى فى تاريخه قال: كان منور الوجه، عالماً بالمذهب، له تصانيف^(٢)، اجتمع لجناته عالم لا يحصون، توفى فى ثالث صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة، ودفن بترية الإمام أحمد بقرى ضريحه.

أخبرنا ابن حمويه، أنا ابن وضاح، أنا ابن اللتى فذكر حديثاً.

٦٣٧٨- الموفق خطيب بيت الأبار وابن خطيبها الشيخ العالم موفق الدين أبو عبدالله محمد بن عمر بن يوسف بن يحيى الزبيدى المقدسى، ثم الدمشقى الشافعى. [٥٩٥-٦٧١هـ]

(١) شهرىان: فى «معجم البلدان» (٣/٤٢٥)، «شهرابان»، وقال: قرية كبيرة عظيمة من نواحي الخالص فى شرقى بغداد.

(٢) منها: «الدليل الواضح فى اقتفاء نهج السلف الصالح»، و«الرد على أهل الاتحاد». «هدية العارفين» (٥/٧١٢).

مولده سنة خمس وتسعين وخمسمائة، سمع من حنبل، وابن طبرزد،
والكندي، وأجاز له الخشوعي، وطائفة.

روى عنه الدمياطي، وابن الخباز، وابن يعيش، وأبو الحسن بن العطار،
وآخرون.

توفي في سابع عشر صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وله إخوة وأقارب
فضلاء.

٦٧٩هـ - الإربلي، الشيخ العلامة محمد بن عمير بن يعقوب بن عثمان
الإربلي محمد الدمشقي الصوفي، [٥٩٨-٦٧٣هـ]

مولده بإربل^(١) في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، ورحل فسمع من أبي
القاسم بن صصري، وزين الأمان، وعدة، فأكثر، وأجاز له المؤيد الطوسي،
وزينب.

روى عنه ابن الخباز، وابن العطار، والطلبة، والدواداري، والمجد الصيرفي.
توفي في يوم النحر سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

٦٣٨هـ - المؤيد، صاحب الأجد مؤيد الدين أسعد بن الصاحب عز الدين
مظفر بن أسعد بن الرئيس العميد صاحب التاريخ حمزة بن أسد بن علي
التميمي الدمشقي بن القلانسي صاحب عز الدين حمزة. [ت ٦٧٢هـ]
سمع من حنبل الرصافي حضوراً ومن عمر بن طبرزد، والتاج الكندي
وحدث بدمشق ومصر.

روى عنه: ابن الخباز، وأبو الحسن ابن العطار، وآخرون، وكان رئيس البلد
كوالده، ذا رأي وحزم وسؤدد، ألزم بمباشرة خاص السلطان بعد الوحيدي بن
سويد فباشره تكلفاً.

توفي ببستانه بسفح قاسيون في المحرم سنة اثنتين وسبعين وستمائة وعاش
ابنه بعده بضعا وخمسين سنة.

(١) إربل: قلعة حصينة، ومدينة كبيرة تعد من أعمال الموصل. «معجم البلدان» (١/١٦٧).

١٣٠٦ هـ صاحب الروم السلطان عز الدين كيسكاوس ابن السلطان
كيسسرو ابن السلطان قليج رسلان السلجوقي أخو السلطان زكى الدين
كيقباز. [ت ٦٧٢ أو ٦٧٦ هـ]

اقتسما ممالك الروم بعد أبيهما، ثم إن كيقباز قَوِيَ عليه، واستولى على
بلاده، فهرب عزالدين في خواصه وأهله إلى صاحب القسطنطينية فلم [. . .] (١)
فجهز القان بركة عشرين ألفاً، فأغاروا على أعمال قسطنطينية ثم صالحهم ولده
على أن يسلم إليهم عزالدين، فقدم على بركة فتلقاها وأكرمه، وجعله من أمرائه،
ثم مات بركة، فبقى في خدمة جده، فلما توفي عزالدين بقي ولده الملك المسعود
هناك أميراً ببلاد القفجاق، مات عزالدين بقاسيون سنة اثنتين وسبعين وستمائة،
وله ست وثلاثون سنة، وقيل بقي إلى سنة ست وسبعين، فالله أعلم.

١٣٠٦ هـ صاحب الروم السلطان عز الدين كيسكاوس ابن السلطان
كيسسرو ابن السلطان قليج رسلان السلجوقي أخو السلطان زكى الدين
كيقباز. [ت ٦٧٢ أو ٦٧٦ هـ]

كان رأساً في حكم الأوائل، ومعرفة الرياضى والأرصاء، والحساب قرأ على
المعين سالم الرافضى وغيره، وخدم ابن الصباح صاحب الأموت، واجتمع
بهولاءكو فنفق عليه وأحبه، وتمكّن حتى صار مشير دولته، وأنشأ له الرصد
بمراغة^(٢)، وحمل فيه عزيمة وخزانة للكتب ما سمع قط بمثلها، فأوقرها من كتب
البلاد المنهوبة حتى زاد فهرس أسماء الكتب في نحو من ستين كراسة، ونزل في
الرصد المنجمين والفلاسفة والأدباء والفقهاء، وكان ذكياً حليماً سمحاً جواداً،
حسن الأخلاق، كبير المقدار، إلا أنه على مذهب الحكماء.

قال الظهير الكازرونى: كان مليح الصورة، مهيباً، متفتناً متواضعاً،
مجتهداً، شغل الناس إلى قريب الظهر، مولده بطوس سنة سبع وتسعين.

وكان موته ببغداد في ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين وستمائة، ودفن بمشهد
موسى، وشيّعه الديوان والكبراء، وله عدّة تواليف.

اشتغل على والده، وكان أبوه من تلامذة ابن الخطيب الرأزى، وروى عن

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) مراغة: من أشهر بلاد أذربيجان. «معجم البلدان» (١٠٩/٥).

المؤيد الطوسي بالإجازة، ويحكى عنه كرم وتواضع وحلم، وقد أفردت له ترجمة فيها أنه كان لا يعتقد قول الفلاسفة، ويعدّ تأثير النجوم هذياناً، ويقرئ في أصول الفقه ومن تواليفه «إقليدس» وله «مجسطى» و«تذكرة في الهبة» في غاية التحرير، وله «شرح الإشارات». أجاب عن أكثر إشكالات الفخر الرازي، ولعله مات على خير.

٦٣٨٣- التلعفري، شاعر وقته الشهاب محمد بن يوسف بن مسعود بن
بركة الشيباني التلعفري. [٥٩٣-٦٧٥هـ]

مولده بالموصل سنة ثلاث وتسعين، واشتغل بالأدب وبرع ومدح الملوك والأعيان، واشتهر أمره، وسار شعره، وله ديوان.

وكان لعباً خليعاً ممتحناً بالقمار، ومهما صح له أذبة في القمار، مدح الأشرف موسى والعزيز صاحب حلب، ونودي في حلب: من قامر الشهاب قطعت يده فضاقت به الأرض، فتركها ورد إلى دمشق، وآل به الحال حتى أوى إلى قمين من البرد، ثم نادى صاحب حماه إلى أن مات سنة خمس وسبعين وهو القائل:

وأعد جُمان الظلِّ وهو مُنظَّم عقداً بجيد البانة الممطُورِ
وإذا الثنية أشرقت وشممت من أرجائها أرجاً كَنَشَرَ عَبِيرِ
سل هَضْبَها المَنصُوبَ أين حَدِيثُها المرفوع عن ذَيْلِ الصِّبَا المَجْرورِ

٦٣٨٤- الزنجاني، المفتي الزاهد ظهير الدين أبو المحامد محمود بن عبيد
الله بن أحمد الزنجاني الشافعي الصوفي. [ت ٦٧٤هـ]

إمام المدرسة التقوية.

صحب السهروردي، وحدث عنه بعوارفه، تفتّه به جماعة، وحدث عنه
إمام الكلاسة، وابن العطار، وعدة، وأجاز لى.

مات في رمضان سنة أربع وسبعين، وله سبع وسبعون سنة^(١)، من جلة
الأئمة.

٦٣٨٥ - ابن العمادية، المحدث الإمام الرحال وجيه الدين أبو المظفر منصور بن سليم بن منصور بن فتوح الهمداني الإسكندراني الشافعي.
[٦٠٧ - ٦٧٣ هـ]

محتسب بلده. مولده سنة سبع وستمائة.

سمع: محمد بن عماد، وأبا القاسم الصفراوي، ومشيخة الثغر، وفي رحلته من ابن روزبه، وأبي الحسن القطيعي، وبمصر من علي بن مختار، وبدمشق من مكرم، وبحلب من يعيش، وبحرآن من حمد بن صديق، وبحماه من العز بن رواحة، وبمكة بشير التبريزي وصنف «الأربعين البلدانية» وتاريخاً للثغر، ومعجماً لنفسه، وكان أحد من عنى بهذا الشأن، وكان فقيهاً عالماً ديناً صادقاً ذا مروءة وفتوة، يكرم الطلبة، ويصلهم، أخذ عنه الدمياطي، والشريف الحسني، والقاضي سعد الدين، وطائفة، من آخرهم ابن حافي رأسه، وما خلف مثله ببلده، سمعت من أخويه أبي القاسم ووجيهة، توفي في شوال سنة ثلاث وسبعين وستمائة، واشتهر بابن العمادية، وكان جده العلامة منصور بن فتوح بن يخلف بن عمر بن شذرات المالكي من كبار المفتين بالثغر، وكان الوجيه ممن برع في المذهب ودرس بالعادية الحافظية وغيزها، وخرج لغير واحد، رحمه الله، وهو القائل مما سمعه أبو الخير الذهلي من المفتي شرف الدين أحمد بن أبي الحسين أنشدنا الوجيه:

أجزت لكم رواية ما التمستم	من المسموع عندي والمجاز
وما ألفته نظماً ونشراً	بألفاظ الحقيقة والمجاز
وما حصلته عن ألف شيخ	بمصر وبالشام وفي الحجاز
وفي بغداد دار العلم كانت	على ثوب البسيطة كالطراز
على شرط الرواية من أصول	مصححة بضبط واحتراز
فخذوا بالحديث بلا توان	فتحصيل العلوم بالانتهاز

٦٣٨٦ - المحدث المفيد شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى الأنصاري الدمشقي الحنبلي ابن الحرزي. [٦١٣ - ٦٧٧ هـ]

ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة، وطلب الحديث، وكتب وتعب ورحل وتميز، وكان فهِمًا جَيِّدَ القراءة. قال شيخنا ابن الظاهري: كان يسمى الحُوَيْفِظَ.

قُلْتُ: سمع من ابن الـلـتـى، ومكرم، وابن المُقَيَّر، وجعفر، وابن رواحة، وخلق كثير.

روى عنه ابن الحَبَّاز، وابن العَطَّار، والمزِّي، وآخرون.

وكان يقرأ للعامة على كرسى ابن بضحان بالجامع. أجاز لى مروياته، وكان قانعًا، ربما لوح بالطلب، توفى بالدار الأشرفية فى جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وستمائة.

٦٣٨٧- شيخ الحنفية قاضى القضاة صدر الدين سليمان بن أبي العز بن وهيب الأذرعى ثم الدمشقى. [ت ٦٧٧هـ]

انتهت إليه معرفة المذهب. تفقه بجمال الدين الحُصَيْرى، وأقرأ الفقه بعده، ثم درّس بمصر، وحكم بها، ثم انتقل إلى دمشق قبل موته، فمات ابن العديم، فولى الفتيا بعده ثلاثة أشهر، ومات وكان الملك الظاهر يحبه ويحترمه، وكان لا يكاد يفارقه فى غزواته، وحج معه.

توفى فى شعبان سنة سبع وسبعين، وله ثلاث وثمانون سنة^(١)، ودفن بقاسيون، فولى بعده حسام الدين الرومى.

٦٣٨٨- العلامة المتفنن قاضى الجماعة بغرناطة أبو الحسين محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري اليماني الأندلسى القرطبى ثم الغرناطى المالكى المتكلم الأشعري. [ت ٦٧٣هـ] أحد رؤوس المتكلمين.

ولد قاضى غرناطة العلامة المتكلم أبى عامر، أخذ عن أبيه، وعمه أبى جعفر أحمد، وأبى القاسم بن بقى، وجماعة، وكان المشار إليه فى المعقول بتلك الديار، ويدرى الطب، والهيئة، والحساب، وله حرمة عند ابن الأحمر، وتصانيفه

جمّة، كان شيخنا ابن دقيق العيد يقول: ما وقفنا على كلام أحد من مهاجري المغاربة يشبه كلام العجم مثل كلام أبي الحسين.

قلت: توفى بغرناطة في ثالث جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وستمائة، قدم ولده أبو العباس وسمع معنا من الشرف ابن عساكر، وتزهّد، ثم مات كهلاً.

٦٣٨٩ - أبو الفتح، عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن بن مكى ابن
الفتية أبي الطاهر إسماعيل بن عوف الزهرى الإسكندراني المالكي
الشماع. [ت ٥٦٧٤هـ]

صاحب ابن موقا.

روى عنه الدميّاطى، والحارثى، وشعبان الإربلى، وخلق، وعاش خمساً
وثمانين سنة، مات فى ربيع الأول سنة أربع وسبعين (١).

٦٣٩٠ - الشيخ المسند المؤرخ سعد الدين أبو سعد الخضر ابن الشيخ تاج
الدين عبد الله بن عمر بن على بن محمد بن حمويه الجوينى ثم الدمشقى
الصوفى. [٥٩٢ - ٦٧٤هـ]

ويسمى أيضاً مسعود بن عبد السلام.

ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: عمر بن طبرزد، والكندى، وأجاز له ابن كليب، وابن الجوزى
وابن المعطوش، وجماعة، وصار جندياً حاجباً لابن عمه العساكر فخر الدين، ثم
تصوف ولبس البقيار، وأمّه من ذرية أبي القاسم القشيري، وعمل تاريخاً فى
مجلدين، وله نظم وفهم.

روى عنه ابن الخباز، وابن العطار، والدوادارى وآخرون. وأجاز لى
مروياته، بكتابة الشيخ على بن يعيش عنه، لضعف بصره كان فى الآخر شيخ
الصوفية مع أخيه شرف الدين عبدالله، توفى فى ذى الحجة سنة أربع وسبعين

وستمائة، قرأت بخطه أنه رأى عند خطيب القاهرة ابن السكري قشر حبة عرضه ثلاثة أشبار، قال: ورأيت بناحية الزبداني أصل جوزة دورها اثنا عشر ذراعاً.

٦٣٩١ - الشيخ الإمام العلامة الإخباري مؤرخ الزمان تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب بن عثمان بن عبدالله بن عبيدالله بن عبدالرحيم ابن الساعي البغدادي الخازن. [ت ٦٧٤هـ]

مولده قيل سنة ستمائة ببغداد، ثم ظفرت به في شعبان سنة ثلاث وتسعين وخمسائة، ولبس الخرقه من الشيخ شهاب الدين في سنة ثمان وستمائة، وأجاز له المؤيد الطوسي، ومن قبله أبو سعيد الصقار، كما زعم، وأبو أحمد ابن سكينه، وابن الأخضر، وأبو اليمن الكندي، وأحمد بن الديبقي، وإسماعيل بن حمدي، وخلق، رأيتهم في تعاليق الدهلي، ولعل بعض ذلك عامة، وقرأ تاريخ ابن النجار كله عليه، وسمع من: علي بن محمد بن علي الموصلي وسمع «معالي ابن النحاس» لإسماعيل {.....} (١) سعيد.

روى عنه الدميّاطي، والدقوقي، وصالح الأحمر، وصدر الدين ابن حمويه، وجماعة، وسمع من: أصحاب ابن ناصر، وأبي الوقت وعدة، وصنف التصانيف الكثيرة، وفيه يقول الظهير الكازروني فيما أجاز لي:

كان بحر العلوم شيخ بني الوقت جميل الأخلاق عذب الكلام
عالم عامل كريم ودود صاحب المكرّمات والإينعام
درست بعده الفضائل وال أفضال من كل عالم وإمام

ثم قال: فكان مقبول الصورة، منور الوجه، دمث الأخلاق، لطيفاً، كثير الاطلاع، صحب المشايخ وما زال محترماً مكرماً، ومصنفاته كثيرة، منها «سماعاته» مجلد، «الإيضاح» أربعة مجلدات، «الصحاح العوالي» مجلد، «شرح الفصيح» مجلد، «شرح المقامات» خمسة، «بشارة المستغفر» مجلد، «مناقب الخلفاء» ثلاثة، «الجامع في التاريخ» خمسة وعشرون مجلداً، آخره أخذ ببغداد، «شعراء زمانه» عشرة مجلدات، «سيرة الناصر» خمس مجلدات، «الوزراء» ثلاثة مجلدات، «طبقات الفقهاء» سبع مجلدات، «أخبار من صنف {.....}» (٢)

حب الاثنى عشر» مجلّد، يدل على تَشْيُعه، «أخبار الحلاج» مجلّد، «المصرع» مجلّد، «الأسماء الحسنی» مجلّد، «أخبار الصاحب ابن عبّاد» مجلّد، «معجمه» بالسمع والإجازة، عشرة مجلدات، وهم أكثر من تسعمائة شيخ، وسرد له الظهير عدّة تواليف تركتها، وقد طالعت له كتاب «قضاة بغداد وعدولها» فى ثلاثة أسفار، ثم قال: توفى فى سنة أربع وسبعين وستمائة، ورثاه جماعة من الشعراء، وكان كثير التردد إلى الكبراء والصدور، وما نقل عنه أنه حكى مجلساً قط، وحصل بالتاريخ مالا كثيراً من الخليفة فمن دونه.

قلت: كان خازن كتب المستنصرية، صحب ابن النجار، وتخرّج به فى التاريخ، وكان يحصل له الذهب على عمل هذه التواليف، توفى فى شهر رمضان سنة أربع، وما هو من أجلاء بنى الحديث، وفيه مجازفة الله يسامحه، ولا له ذوق الحفاظ، بل هو إخبارى جبّلى، على رفض فيه متوسط، وفيها^(١) مات الأديب الأمير جمال الدين إبراهيم بن عبدالرحيم بن شيث، وحبّبة بنت الشيخ أبى عمر، وسعد الدين الخضر بن حمويه الجوينى^(٢)، والمسند عثمان بن هبة الله بن عوف الزهرى^(٣)، وعماد الدين عبدالعزيز بن محمد ابن الصائغ، والتاج محمود بن عابد الصرخدى الشاعر^(٤)، وظهير الدين محمود بن عبدالله الزنجانى الشافعى^(٥)، والمحدث مكين الدين أبو الحسن بن الحصنى المصرى^(٦)، وعبدالله بن وزخر ببغداد^(٧).

٦٣٩٢ - ابن الشعار، الإمام الأديب الأوحّد كمال الدين أبو البركات

المبارك بن أبى بكر بن حمدان بن علوان بن الموصلى المشهور بابن

الشعار. [ت ٦٥٤هـ]

(١) أى فى سنة (٦٧٤هـ).

(٢) ترجمته السابقة (٦٣٩٠).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٣٨٩).

(٤) تأتى ترجمته (٦٤٠٥).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٣٨٤).

(٦) تأتى ترجمته (٦٤٠٣).

(٧) تأتى ترجمته (٦٣٩٧).

مصنّف كتاب «عقود الجُمَان في شعراء الزمان»، سمع من يعقوب بن صابر المنجنيقي، وطائفة، لم تبلغنا أخباره إلا أن الدَّمِيَّاطِي روى عنه، وتاريخه موجود في السَّمِيسَاطِيَّة.

توفى بحلب في سابع جمادى الآخرة وله إحدى وستون سنة، من سنة أربع

مئتين وسبعمائة (١).

٦٣٩ هـ - يوسف بن أحمد اليعموري المحدث جمال الدين أبو الحسن يوسف بن
اليعموري بن محمود الأسدي الدمشقي. [ت ٦٧٣ هـ]

ويدعى بالحافظ اليعموري، لصحبة الأمير جمال الدين ابن يغمور.

ولد سنة ست مائة تقريباً، وحدث عن أحمد بن الأخضر وغيره، وكتب الكثير، وكان يفهم ويشارك في الآداب والتاريخ، وله مجاميع حسنة، وفيه لطف وكيس وقناعة.

روى عنه الدَّمِيَّاطِي، والدواداري، وتوفى عند الأمير شهاب الدين ابن

يغمور، ثم مات ابن يغمور بعده بشهر.

توفى في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين بأرض مصر.

٦٧٥ هـ - محمد بن تونس المستنصر أبو عبد الله محمد ابن الملك يحيى ابن
الأمير عبد الواحد ابن الشيخ عمر البربري الهمتاني الموحدى. [ت ٦٧٥ هـ]

كان عمر أحد العشرة الخواص بالمهدى ابن تومرت.

توفى يحيى سنة سبع وأربعين، وعهد إلى محمد هذا، فظهر ملكاً شهماً
داهيةً، شديد الوطأة، بطلاً شجاعاً، عسوقاً متحياً، جواداً ممدحاً، ذا غرام
بالعمارات الفاخرة، وتناول المملذوذات، تُزَفُّ إليه كل ليلة جارية.

اتفق موت أبيه وهذا غائب، فساق إلى تونس خوفاً من عميه، وتسلطن،
وقتلها، وبذل الأموال في الغرب، وظفر بجماعة ثاروا عليه فسجنهم في مكان
صير أساسه من ملح، ثم بعد مدة أرسل على الأساس ماءً فانهدم عليهم، وكانت

أسلحة جيشه عنده فإذا كان هيج فرّقها عليهم، وينفق فيهم كل ثلاثة أشهر من دخل ممالكة، ويصطفى لنفسه الربع والثلث، وهو الذي قتل الحافظ الرئيس أبا عبدالله الأبار بلا جرم.

مات في أواخر سنة ٦٧٥ هـ، وكانت دولته ثمانية وعشرين سنة، وتملك بعده ابنه يحيى.

٦٧٥ هـ - ٦٠٠ هـ: العلامة البارع الفيلسوف الضالّ نجم الدين أبو الحسن علي بن علي الغوري الكاتب الشهير بالدبيراني، ويقال له
تاريخ الدولة. [٦٠٠-٦٧٥هـ]

كان أحد أذكى عصره، وله تصانيف في المنطق، وحكمة الأوائل، وكان ينطق بقديم العالم حتى عند موته. وله «شرح الملخص» وكتاب «المفصل في شرح المحصل»، وكتاب «عين القواعد» وكتاب «شرح الكشف» للخونجي، وله مأخذ على فخر الدين الرازي، وحكى عنه الشيخ شمس الدين الأصبهاني أن تلامذته سألوه أن يوصيهم عند موته، فقال: ما ثبت عندي من النظر شيء، إلا أن هذا العالم قديم، قلت: هذا من أخبث الكفر الذي أداه إليه ذكاؤه المفرط، ونظره التام، فقبح الله الحكمة وأهلها، ولد في رجب سنة ستمائة، وتوفي في رمضان سنة خمس وسبعين وأجاز لعز الدين عبدالعزيز بن أبي الدر مؤلفاته.

٦٣٩٦ هـ - دراس الإمامية، الشيخ المفيد أبو عبدالله محمد بن أبي صالح عبدالله بن أبي شامة بن الأحواضي. [ت ٦٧٤هـ]

رأس الرفض. مات بجبل الجرد كهلاً، كان يحكم المنطق، ومذهب الأوائل، وله مشاركات وفضائل، مع جهل بالكتاب والسنة، ولهم فيه عقيدة كبيرة، مات في جمادى الأولى سنة أربع وسبعين، وفيها مات شيخ الرفض بعلبك الشيخ تقى الدين مبارك بن حامد ابن الحداد، وإنما [.....] (١) رسولا للاعتبار.

٦٣٩٧ هـ - ابن وزخر، الشيخ المسند أبو محمد بن عبدالله بن أبي القاسم ابن علي بن مكى ابن وزخر البغدادي. [٦٠٦-٦٧٤هـ]

روى عن ابن الأخضر، وعمر بن الحسين بن المعوج، وأحمد بن علي الغزنوي، وطائفة.

روى عنه القلانسي والدقوقي، وصدر الدين ابن حمويه، وآخرون.

ذكر تاج الدين مولده في سنة ست وستمائة، ومات في سنة أربع وسبعين وستمائة، وكان عنده جزء الأنصاري عن ابن الأخضر.

٦٣٩٨ - الإمام الكبير مدرّس القِيمِرِيَّةِ وأبو مدرّسها، وجد مدرّسها اليوم شمس الدين أبو الحسن علي بن محمود بن علي بن عاصم الشهرزوري الكردي الشافعي. [ت ٦٧٥هـ]

من كبار الشافعية، وقور مهيب، نقل للمذهب، قوى النفس.

أنشأ له الأمير ناصر الدين الفهري مدرسة كبرى بالخرميين من ناحية المطرزين بدمشق، وقرر تدريسها له ولذريته العلماء.

ناب في القضاء عن ابن خلّكان، وتكلّم في دار العدل بحضرة الملك الظاهر لما احتاط على البساتين، فقال: الماء والكلأ والمرعى لله لا يملك، والناس فيه شركاء، ومن بيده ملك فهو له. فبهت منه السلطان. وقد كان سمع ببغداد مع صاحب ابن العديم ومن جماعة، ولم يحدث، توفي بدمشق في شوال سنة خمس وسبعين وستمائة بالقيمية، ودفن بمقبرة الصوفية.

فدرّس بعده ولده القاضي صلاح الدين محمّد مدة، وتوفى شاباً عن ولدين، الكبير منهما هو الإمام المفتي شمس الدين علي بن صلاح مدرس القميرية في هذه الأزمنة، وقد درس بها قبله لكونه كان صغيراً شيخنا القاضي بدر الدين ابن جماعة بعد الثمانين، مدة، والقاضي علاء الدين ابن بنت الأعز، والشيخ صدر الدين عبدالبر بن رزين، والقاضي إمام الدين القزويني، ثم تأهل المذكور ووليها.

٦٣٩٩ - الصدر الكبير القاضي نجم الدين أبو بكر عبدالرحمن بن المولى تاج الدين أحمد ابن قاضي الشام مدرس الشافعية شمس الدين أبي نصر محمد بن

من بيت حشمة وجمالة ولد ظناً في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة .
وسمع من: حنبل، وابن طبرزد، والكندي، وداود بن ملاعب، وابن
الحرستاني، وغيرهم .

حدث عنه: الدميطي، وابن الحباز، وابن العطار، والمحدث الصيرفي،
والطلبية، وكان من كبار العدول، وهو والد شيخنا زين الدين إبراهيم، وجد
الصدر شمس الدين الذي سكن حماه، وابن عم شيخنا المعمر شمس الدين محمد
ابن محمد، توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وستمائة، بدمشق،
وتوفي معه في الشهر عمه العدل علاء الدين علي بن محمد في عشر السبعين
حدث عن الكندي، وابن الحرستاني .

٦٤٠٠ - الإمام المفتي الواعظ البليغ شمس الدين أبو المناقب محمد بن
أحمد بن عبد الله بن داود بن محمد بن علي بن يحيى بن زيد بن يحيى بن
أحمد بن داود بن صالح بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن
عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي
الكوفي الحنفي . [٦٢٤ - ٦٧٥ هـ]

ولد سنة أربع وعشرين وستمائة .

وسمع من: محيي الدين بن الجوزي كتاب «نقى النقل»، وسمع ولده من
ابن الدينة، ويوسف بن سرور الوكيل، وطائفة، سمع منه ابنه جلال الدين
محمد، ومحيي الدين محمد بن محنا العباسي، والمحجب بن عبد الصمد، وكان
طويل الباع في النظم والنثر، ذكياً، عالماً، غزير الفضائل، حسن التصنيف، درس
بالتشوشية وغيرها، وله مرثية سائرة في كائنة بغداد ومن نظمه ما أنشدنا أبو الخير
الذهلي، أنشدنا جلال الدين أبو هاشم بن الكوفي، أنشدني أبي لنفسه وقد رجع
الوفد ولم يحجوا خوفاً من ألقطاع:

يا ربيع ليلى ضاقت بنا الحيل وانقطعت دون قصدك السبل
وجردت للذي تجرد للمسيب سر إليك الشوف والأسل
وكل ما همم بالنهوض فتى جرى عليه ما ليس يحتمل

هذا قسربان الغرام تقلعه
 واحسرتى ما أمرت قبولهم
 أمليت أنسى أزور دارهم
 وما انقضى لى من منى وكتر
 قال حفيده العدل سنى الدين محمد نظم جدى وعمره اثنا عشرة سنة هذه:

حبذا من ليلة سلفت
 بت فيها والحبيب معى
 ياله من أهيف غنج
 مذرمى عن قوس حاجب

توفى ابن الكوفى ببغداد فى المحرم سنة ٦٤٠ هـ، وكان مشاراً إليه بحسن الوعظ. رحمه الله،

٦٤٠١ - الموصلى، الإمام المحدث المفتى أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الموصلى ثم الدمشقى الصوفى بالسميساطية التاسع. [ت ٦٧٥ هـ] سمع من ابن صباح، وابن الزبيدى، وجماعة، ولازم ابن الصلاح، وأتقن عنده السنن الكبير بخطه، ثم صحب المنذرى وأكثر عنه، وكان ثقة عالماً. أجاز للبرزالى، وعاش ثلاثاً وسبعين سنة توفى فى رجب سنة خمس وسبعين وستمائة.

٦٤٠٢ - ابن أسفنديار، الواعظ الكبير نجم الدين أبو عيسى على بن على ابن أسفنديار بن موفق البوشنجى ثم البغدادى. [٦١٤ أو ٦١٦ - ٦٧٦ هـ] نزىل دمشق.

سمع الحسين بن رئيس الرؤساء، وأبا المنجأ ابن اللتى، وطائفة، ووعظ بدمشق، وحصل له قبول تام، لحسن إيراده، ولطافة شمائله، وكان نديماً، حلو المحاضرة، طب العشرة، كانا يحتفلن لمجلسه.

أما عنه أبو الحسن ابن العطار. مولده سنة أربع عشرة في رجب، وقيل سنة ست عشر، ومات في رجب سنة ست وسبعين وسبعمائة بدمشق.

٦٤٠. أبو الحسن بن أحمد الحصري: أخذت الإمام مكين الدين أبو الحسن بن محمد الحصري
ابن أبي الحسن بن أحمد الحصري. [٦٤٠-٦٤٠هـ]
مولده سنة ستمائة.

وطلب في كبره، فحمل عن ابن رواج، وسبط السلفي، وابن الجُمَيزي،
فمن بعدهم، وجمع فأوعى، ونسخ الكثير، وتخرَّج بالزكي المنذري، وسمَّع
ولديه، شهدة ومحمدًا.

قال الشريف في الوفيات: لم يزل يسمع ويقرأ للطلبة إلى حين وفاته، وكان
فاضلاً متميزاً ثقة، حسن القراءة، سمعت بقراءته جملة، وكان حسن الأخلاق،
مأمون، الصحبة كثير الإفادة، سمَّاه بعض الطلبة ثابتاً قال: وتوفي في رجب سنة
أربع وسبعين وستمائة.

٦٤٠. ابن شيث، الصدر الكبير الأمير كمال الدين إبراهيم بن
عبد الرحيم بن علي بن شيث القرشي الكاتب المنشي. [ت ٦٧٤هـ]
تأمَّر وولى الرحبة للظاهر، ثم ولاه بعلبك، وله النظم والنثر، ومعرفة أيام
الناس، وحفظ «الملخص» للقابسي، حدَّث عنه ابن الحرساني، ثنا عنه الحافظ أبو
الحسين، وكان والده جمال الدين من كبراء دولة المعظم.
مات الكمال في مصر سنة أربع وسبعين وستمائة.

٦٤٠. الصرَّخدي، الإمام العلامة تاج الدين محمود بن عابد بن حسين
التميمي الصرَّخدي الحنفي الشاعر المشهور. [٥٩٨-٦٧٤هـ]
مولده بصرخدا^(١) سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وكان من كبار الفقهاء،
ومجيدى الشعراء، وافر الحرمة، دمث الأخلاق، ذا عفة وقناعة، ولطف،

(١) صرخدا: بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق، وهي قلعة حصينة وولاية حسنة

وتواضع، روى عنه أبو حامد بن الصابوني، والدميمي، وشمس الدين ابن التيتي، وآخرون من نظمه.

توفى سنة أربع وسبعين وستمائة، وما أعلمه روى شيئاً من الحديث.

٦٤٠٦ - ابن عبد الوهاب، العلامة الأصولي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحراني الحنبلي. [ت ٦٧٥هـ]
تفقه بالنجم ابن خلف القاضي، وبالشيخ المجد، وقرأ النحو والكلام على علم الدين القاسم اللورقي، ولازم بمصر ابن عبدالسلام، وناب في الحكم عن ابن العماد، ثم قدم دمشق، وتصدر للإفادة.

أخذ عنه: ابن أبي الفتح، وابن الفخر البعلباني، ومجد الدين إسماعيل، وأقام بالجوزية، وناب في حران للحنابلة، ثم أصابه فالج^(١)، وعقل لسانه أشهراً، وحدث عن الموفق الظهير، وابن اللتي.

توفى في جمادى الأولى سنة خمس وسبعين، وكان أحد الأذكياء المناظرين، عاش نيفاً وسبعين سنة.

٦٤٠٧ - ابن فارس، مُسند القراء جمال الدين أبو إسحاق ابن الوزير نجيب الدين أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس التميمي السعدي الأهممي الإسكندراني، ثم الدمشقي
مولده سنة ست وتسعين وتلا بال عشر، وكتب عدة على التاج الكندي، سنة ست وسبعين وخمسمائة، ولم يكن بالمتقن للقراءات، تلا بها أيضاً على السخاوي.

٦٤٠٨ - البيلقاني، الشيخ الإمام الفقيه الأصولي المتكلم ركن الدين أبو الحسن وأبو أحمد زكي بن حسن بن عمر البيلقاني الشافعي التاجر الذي نزل اليمن، وأقرأ بها العقليات.

أخذ عن فخر الدين الرازي، وسمع الموطأ، و«جزء ابن نجيد» وغير ذلك، من المؤيد بن محمد الطوسي، وكان من آخر من روى عن المؤيد بالسماع، مولده في سنة اثنتين وثمانين وخمسائة، وقد حدث بعد الثلاثين وستمائة بدمشق، بقراءة تاج الدين ابن جعفر.

سكن اليمن، واشتهر بها، وسمع منه: أهلها.

روى عنه الشهاب أحمد بن محمد الأسعدي، والمحدث علي بن جابر اليمنى، وغيرهما.

توفي بعد سنة ست وسبعين وستمائة، وفيها توفي شيخ القراء كمال الدين إبراهيم بن فارس صاحب الكندي، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد المقدسي^(١)، والسلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحى، فى المحرم، كهلاً^(٢)، ونائبه بدر الدين بيليك الخزندار^(٣)، والشيخ خضر العدوى^(٤)، ووزير الروم معين الدين البرواناه سليمان بن على^(٥)، وعامر بن محمود القلعي، وشيخ القراء ببغداد مجد الدين عبدالصمد بن أحمد بن أبى الجيش الحنبلى الزاهد^(٦)، والشمس عبدالعزيز ابن أبى نصر عبدالرحيم بن عساكر^(٧)، والعدل عماد الدين عتيق بن عبدالجبار الصقلى، والواعظ نجم الدين على بن على بن أسفنديار البغدادي بدمشق^(٨)، وشيخ الحنابلة القاضى شمس الدين محمد بن العماد إبراهيم بن عبدالواحد بمصر^(٩)، والمقرئ الشيخ يحيى بن زكريا المنبجى، والإمام محيى الدين النووى فى رجب^(١٠).

(١) تأتى ترجمته (٦٤١٧).

(٢) تأتى ترجمته (٦٤١٢).

(٣) تأتى ترجمته (٦٤٢١).

(٤) تأتى ترجمته (٦٤١٦).

(٥) تأتى ترجمته (٦٤٢٠).

(٦) تأتى ترجمته (٦٤١١).

(٧) تأتى ترجمته (٦٤١٨).

(٨) تقدمت ترجمته (٦٤٠٢).

(٩) ترجمته الآتية (٦٤٠٩).

(١٠) تأتى ترجمته (٦٤٤٥).

وتسعين، وأجاز له أبو الفرج بن كليب، والمبارك بن المعطوش، وأبو طاهر الخشوعي، وعدة. وسمع من: عمر بن طبرزد، وأبي اليمن الكندي، وأبي القاسم ابن الحرستاني، وعبدالجليل بن مندويه، وداود بن ملأب وطائفة.

وتفقه وتميز، ولم يكن بالماهر في الفروع.

حدث عنه: الدمياطي وابن العطار، وابن جعوان، وابن تيمية، وابن الكيال، وعدة، وأجاز لي مروياته.

ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وستمائة.

وفيها مات القاضي شمس الدين علي بن محمود الشهرزوري مدرس القيمرية^(١)، والعدل عز الدين عمر بن أحمد بن عمر المقدسي كاتب الحكم، والشرف محمد بن أحمد العمري الشروطي، ومدرس الإقبالية فخر الدين أبو الوليد محمد بن الحنان الشاطبي الشاعر الحنفي، والمفتي بدر الدين محمد بن علي ابن السكاكري، والصالح عماد الدين محمد بن غوضة، وصاحب تونس أبو عبدالله محمد بن الملك يحيى بن عبدالواحد بن الشيخ عمرانتي البربري^(٢)، والعلامة الفيلسوف نجم الدين علي بن عمر الكاتب الديباني، القزويني^(٣)، والشيخ إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، والشهاب التلعفري محمد بن يوسف الشاعر^(٤).

٦٤١١ - عبدالصمد بن أحمد بن عبدالقادر بن أبي الجيش الشيخ الإمام العالم القدوة الصالح المجود شيخ القراء شرف الأئمة مجد الدين أبو أحمد البغدادي! الحنبلي المقرئ. [ت ٦٧٦هـ]

ولد بعد سنة ثلاث وسبعين وخمسائة، وأجاز له الشيخ جمال الدين ابن الجوزي وغيره، وتلا بالروايات على عبدالعزيز بن الناقد، وعلى الفخر الموصلي، وأبي عبدالله بن الدبيثي، وعبدالعزیز دلف، وعلى بن خطاب، وإبراهيم بن

(١) تقدمت ترجمته (٦٣٩٨).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٣٩٤).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٣٩٥).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٣٨٣).

الخير، ومحمد بن محمّد الأرجى وجماعة، وعنى بالقراءات عناية تامة، وسمع من: كتبها ما لا يوصف كثرة، وسمع من: أحمد بن صرما، والفتح بن عبدالسلام وجماعة.

أخذ عنه: القراءات الشيخ تقى الدين المقصاتى، وأبو عبدالله خروف الموصلى، والشيخ أحمد بن على الموصلى، وروى لنا عنه القدوة الشيخ إبراهيم الرقى، وصدر الدين ابن حمويه، وكان رأساً فى القراءات، بصيراً بها وبطرقها وعللها، صالحاً، ورعاً، كبير القدر، بعيد الصيت.

قرأت بخط السيف بن المجد قال: كنت ببغداد فبنى المستنصر مسجداً وزخرفه، وجعل به من يقرئ ويسمع، فاستدعى الوزير جماعة منهم صاحبنا عبدالصمد بن أحمد، فقال له: انتقل إلى مذهب الشافعى، فامتنع، فقال: أليس مذهب الشافعى حسناً؟ قال: بلى، ولكن مذهبي ما علمت به عيباً أتركه لأجله، فبلغ الخليفة هذا فأعجبه وقال: تكون إمامه دونهم.

وعرضت عليه العدالة فأباها، قلت: توفى فى ربيع الأول سنة ست وسبعين وستمائة، وقد استوفيت أخباره فى «طبقات القراء»، وابنه اليوم هو شيخ المستنصرية أبو الربيع، مكث عن أبيه، ومن جملة سماع ابنه من «جامع المسانيد»، و«جامع الترمذى» بسماعه من أبى الفتح الغزنوى الكروخى.

خطب مدة بجامع الخليفة من خطب له ينشئها، وجمعت فى أسفار، وتؤثر عنه كرامات، وكان عالى الصوت جهورياً، له عجيبة، رحمه الله، وسمع منه: أيضاً الشيخ صفى الدين عبدالمؤمن بن الخطيب جزءاً هو لابن فضل سماعه من النفيس بن حقى، وأجاز لأبى الحجاج المزى، ولابن الكازرونى، ورثاه الجلال بن على والظهير الكازرونى، والأمين بن السمدى، وسمع من: الشهرورى، وقرأ على أحمد بن الحسين بن النرسى البخارى.

وسمع من: نصر بن عبدالرزاق.

٦٤١٢ - الملك الظاهر سلطان الحرمين والشام ومصر ركن الدين أبو الفتوح بيبرس التركي القفجاقى البيدقدارى ثم الصالحى النجمى. [ت ٦٧٦هـ]

ولد سنة أربع وعشرين وستمائة تقريباً أو بعدها، فأخذَ وجُلبَ إلى الشام، وله ست عشرة سنة، فاشتراه الأمير علاء الدين البيدقدار، ثم انتقل إلى الملك الصالح، وطلع منه أمر كبير من الشجاعة المفرطة، والإقدام، والرأى والحزم والهيبة، وكان أسمر بحمرة، أشهل بزرقة، تام القامة، مليح الشكل، جهير الصوت، وصار من أعيان الجامكية، شهد وقعة المنصورة، ثم تأمر في دولة المعز، وله مواقف مشهودة، وسيرة كبيرة، أنشأها محبى الدين بن عبدالظاهر في مجلدات يصف فيها شجاعته وفتوحاته وشمائله، وسيرة أخرى في مجلدين لابن شداد، وكان طليعة الجيش في مصافّ عين جالوت، ثم وثب الأمراء الذى واطؤوه على قتل الملك المظفر قُطز وملكوا الظاهر فى ذى القعدة سنة ثمان وخمسين، وكان عظيم الهيئة، كثير الغزو، خليقاً للملك، والله يعفو عنه، فله أيام بيض فى الإسلام، ودوخ الفرنج، وأخذ منهم عدة حصون، كقيسارية^(١)، وحصن الأكراد، وصفد^(٢)، وأنطاكية، وكسر التتار بالأنبستين من أرض الروم، ودخل مدينة قيصرية، وجلس فى دست الملك، وخضعوا له، ثم رجع مؤيداً مظفراً، واقتنى من الغلمان الأبطال ما لا يوصف كثرة، وأقام خليفتين: المستنصر ثم الحاكم، وحج البيت، وأسرع فقدم دمشق، وسار إلى حلب، ثم إلى قلعة البيرة، ثم كرّ مسرعاً فوافق دخوله مصر يوم قدوم الركب المصرى. فكذا فليكن العزم.

قال قطب الدين اليونينى: كان له عشرة آلاف مملوك، وخلف أولاداً عشرة ذكور: الملك السعيد، والملك سلامش، والخضر وتفاصيل أخباره قد ذكرنا منها فى حوادث السنين، قدم دمشق من نوبة دخوله الروم فنزل بقصره بدمشق فى سبع المحرم، ومرض فى نصف المحرم، فتوفى فى الثامن والعشرين منه، ثم حمل إلى القلعة ليلاً وغسله وصيره المهتار والكمال بن المنبجى المؤذن، والأمير عز الدين الأفرم، وجعل فى تابوت فى بيت بالقلعة، وله نيف وخمسون سنة، وذلك فى سنة ست وسبعين ثم عملت له التربة وأنزل إليها وتملك ولده السعيد وله ثمان

(١) قيسارية: بلد على ساحل بحر الشام تعد فى أعمال فلسطين. «معجم البلدان» (٤٧٨/٤).

(٢) صفد: مدينة فى جبال عاملة المطلّة على حمص بالشام، وهى من جبال لبنان. «معجم البلدان» (٤٦٨/٣).

عشرة سنة، ثم خلع بعد سنتين وبعث إلى الكرك فأقام أياماً ومات رحمه الله، وقيل إن الظاهر سقى [. . .]^(١) ونسى أثر الكأس، وملاؤه الساقى، فشرب الملك الظاهر فتأثر به، والله أعلم.

وكان كثيراً ما يباشر الحصارات والنقور، والمجانيق بنفسه، ويتعجب الأمراء من إقدامه، وكانت الفرنج والتهار تهابه، وكان قد جعل نائب ملكه مملوكه بدر الدين بيليك الحريدار، فكان من نبلاء الرجال، له فهم ومعرفة وديانة، فكتم موته وساق بالجيش والحراس حول محضر السلطان، يوهم أنه مريض، فوصل إلى السعيد بمصر، وأعلن بالوفاة، فسقى بيليك سمًا سقاه شمس الدين الفارقاني وولده السعيد، فمرض بقولنج^(٢) أسبوعاً، ومات فى ربيع الأول.

٦٤١٣ - ابن الظهير: الشيخ العلامة شيخ الأدباء مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاکر الإربلي الحسنى نزيل دمشق ومدرس القيسارية. [٦٠٢ - ٦٧٧هـ]

ولد بإربل^(٣) سنة اثنتين وستمائة، وسمع صحيح البخارى من ابن المكرم فى سنة عشرين، وسمع ببغداد من أبى إسحاق الكاشغرى، وأبى بكر الخازن، وبدمشق من كريمة، وأبى الحسن السخاوى، وطائفة، وروى عنه أبو شامة والقوصى، وماتا قبله بمدة، وأبو الحسين اليونينى، وأبو محمد الدمياطى، وأبو الحسن ابن العطار، وابن أبى الفتح، وابن جماعة، والمزى والشهاب محمود، وآخرون، وكان ديناً صيناً كيساً، فيه خير وانقطاع، وله فضائل ويد بيضاء فى الشعر، دُونَ شعره، وكان كثير الإيثار والصدقة والمروءة، تخرج به جماعة، وأنشدنى لنفسه إجازةً:

إذا رمت أن تتوخى الهدى وأن تأتى الحق من بابه
فَدَعْ كُلَّ قَوْلٍ وَمَنْ قَالَهُ بقول الرسول وأصحابه

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) القولنج: مرض معوى مؤلم يصعب معه خروج البراز والريح، وسببه التهاب القولون. «المعجم الوجيز» (ص ٥٢١).

(٣) إربل: قلعة حصينة، ومدينة كبيرة، تعد من أعمال الموصل. «معجم البلدان» (١/١٦٧).

وأنشأ لنفسه:

فلم ينج من محدثات الأمور بغير الحديث وأربابه
وأنشدني لنفسه:

عجل هديت المتاب يا رجل أبطأت والموت سائق عجل
أسرفت في السيئات لا ملل يعرؤك من قبحها ولا خجل
تفرح إن أمكتك موبقة وأنت من خرف قونبها وجل
يا معسراً والغريم طالبه وقد دنا من كتابه الأجل
كم تتروى إذ دعاك هدى وعند داعي هواك تترجل

وقد كتب مجد الدين مرة في استدعائه أجازهم ما سألوا بشرطه المعتمد
محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد، مات في ربيع الآخر سنة ٦٧٥هـ وسبعين
وستمئة. ودفن بمقابر الصوفية.

٦٤١٤ -- بصيلة، الشيخ رشيد الدين عثمان بن سليمان بن رمضان بن
أبي الكرم الثعلبي المصري الزاهد. [ت ٦٧٥هـ]
عرف ببصيلة عمّة شيخنا بهاء الدين ابن القيم.

سمع من أبي الحسن بن هيل بالموصل، سمع منه التقى عيد، والشيخ شرف
الدين بن المقدسي، وأخوه محيي الدين.

توفي في ذي القعدة سنة خمس وسبعين وستمئة، وهو في عشر التسعين.

٦٤١٥ - ابن حنا، الوزير الكبير بهاء الدين علي بن محمد بن سليم ابن
حنا المصري. [ت ٦٧٩هـ]

أحد رجال الدهر، حزمًا، وعزمًا، ورأيًا، نهض ناعيًا الأمور، وعفًا،
وعمل الوزارة للظاهر ولابنه، وله مدرسة، وبرّ، ومتاجر، وثروة، وابتلى بفقد
ابنيه الصاحبين فخر الدين ومحيي الدين فصبر وتجلّد، عاش أربعًا وسبعين سنة.

٦٤١٦ - الشيخ خضر، هو المشير العدوي خضر بن أبي بكر بن موسى المهراني شيخ الملائك الظاهر، [ت ٦٧١ أو ٦٧٥ أو ٦٧٦ هـ]

صاحب حال وتصرف، وكشف، ونفس مؤثرة، وهمّة فعالة، ومدد شيطاني، بحيث إنه أعلم الظاهر بأنه يتملك، فارتبط عليه لما تسلطن، وكان ينزل لزيارته في الشهر مرات، ويحادثه بأسراره، ويستصحبه في أسفاره، ويسأله متى أفتح أرسوف^(١)؟ فعين اليوم، فوافق. وكذا في صفد^(٢) وقال له نوبة: لا ترح إلى الكرك، فخالفه، فوقع وانكسرت رجله، وقال في حصن الأكراد: تفتحونه بأربعين يوماً، فوافق، ولكنه كان مزاحاً، كثير الشطح والسفّه، بدلاً للمال، لا يدخر شيئاً.

يكتب في أوراقه: من خضر نيك الحمارة ونقم عليه الكبار والسلطان مخازي، ونسب إلى كفریات، وأحضر من يحاqqه، فصاح يا سلطان أنا أجلى أقرب من أجلك، فوجم لها السلطان، وحبسه، وكان يتخفه بالأطعمة، فبقى في الحبس أربع سنين، وأخبرهم نوبة البلسين وهو مسجون أن السلطان يظفر ويعود ويموت بعدى بأيام، فاتفق كذلك^(٣)، أنشأ عدة زوايا في مدائن، وكان كل أحد

(١) أرسوف: مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسارية ويافا. «معجم البلدان» (١٨٢/١).
(٢) صفد: مدينة في جبال عاملة المطلة على حمص الشام، وهي من جبال لبنان. «معجم البلدان» (٤٦٨/٣).

(٣) قلت: وهذه الأحوال تعد من كرامات الأولياء إذا كان صاحبها من الأولياء حقاً، ومن صفات ولي الرحمن موافقة حاله للكتاب والسنة، فإن خالف حاله كتاب الله وسنة رسوله - ﷺ - وأتى بمثل هذا فهو من أولياء الشيطان لا أولياء الرحمن، وقد روت عائشة - رضى الله عنها - قالت: سألت ناس رسول الله - ﷺ - عن الكهان. فقال: «ليس بشيء» فقالوا: يا رسول الله، إنهم يحدثوننا أحياناً بشئ فيكون حقاً. فقال رسول الله - ﷺ -: «تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنى فيقرها في أذن وليه فيخلطون معها مائة كذبة»، رواه البخارى (٥٧٦٢) في كتاب الطب، باب: الكهانة، ومسلم (٢٢٢٨) في كتاب السلام، باب: تحريم الكهانة وإتيان الكهان، وأخرج مسلم (٢٢٢٩) عن ابن عباس قال: أخبرني رجل من أصحاب النبي - ﷺ - من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله - ﷺ - رمى بنجم فاستنار، فقال لهم رسول الله - ﷺ -: «ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمى بمثل هذا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. كنا نقول: ولد الليلة رجل عظيم.

يَتَقَى جانبه حتى الوزير ابن حنَّاء، ودخل كنيسة قمامة وذبح الراهب بيده، وأخذ كنيسة اليهود، واتخذها زاوية، وعطل سبتهم وغير ذلك.

مات في المحرم سنة ست وسبعين. كهلاً، في أواخر سنة خمس^(١).

٦٤١٧ - الشريف الشيخ السيد عماد الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد

ابن عبد الوهاب بن مناقب الحسبي الدمشقي. [ت ٦٧٦هـ]

سكن مصر، وحدث بالكثير عن حنبل، وابن طبرزد.

روى عنه قطب الدين، وأبو الفتح وجماعة، وهو أخو الشريف محمد بن

محمد الذي أجاز لنا.

مات إبراهيم في جمادى الأولى سنة ست وسبعين وستمائة، من أبناء

الثمانين.

٦٤١٨ - ابن عساكر، الشيخ شمس الدين عبد العزيز ابن القاضي

عبد الرحيم بن محمد بن عساكر. [٥٩٦ - ٦٧٦هـ]

= ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه إذا قضى أمراً سبج حَمَلَةَ العرش، ثم سبج أهل السماء الذي يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا، ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرون ماذا قال. قال: فيستخبر بعض أهل السماوات بعضاً حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا، فتخطف الجن السمع، فيقذفون إلى أوليائهم، ويرمون به، فما جاءوا به على وجهه فهو حق، ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون». قال الخطابي: بين - ﷺ - أن إصابة الكاهن أحياناً إنما هي لأن الجنى يلقي إليه الكلمة التي يسمعا استراقاً من الملائكة فيزيد عليها أكاذيب يقيسها على ما سمع، وربما أصاب نادراً وخطؤه الغالب اهـ. نقله في «الفتح» (١٠/ ٢٣٠) ففي هذين الحديثين بيان أن إخبار الكاهن بما سيقع ممكن غير ممتنع إذا كان له خادم من الجن، فأخبار هذا الرجل يمثل هذه الأمور لا يستلزم الكرامة له إذا تبين من النظر في حاله مخالفة الكتاب والسنة، وهو ما أشار إليه المصنف، بل دل ذلك على أن له خادم من الجن، وأنه من أولياء الشيطان لا أولياء الرحمن، والله أعلم بحال عباده، وهو الموفق للحق.

(١) كذا في المطبوعة، ولعل الصواب «أو في أواخر سنة خمس»، ويكون قولاً ثانياً، وهناك قول

ثالث، وهو سنة (٦٧١هـ) فقد ترجمه الحافظ ابن كثير في «البداية» (٧/ ٢٦١) في وفيات

ولد سنة ست وتسعين .

وسمع من: ابن طَبْرُزْد، والكندي، وطائفة، روى عنه ابن الخباز، وابن العطار، وابن رباب الغزي، وآخرون، عاش ثمانين سنة، توفي في جمادى الأولى أيضاً سنة ست.

٦٤٩٩ - ابن صلايا، الشريف الكبير بقية العلويين بمشهد الحسين الشهيد كمال الدين علي بن صلايا الحسيني الشيعي . [ت ٦٧٨هـ]
اتفق أن التتار أخذوه وكتفوه وألقوه في دجلة، ثم رموه بالنشاب، حتى غرق، فمرّ بصيادين فوقعوا به، فأطلقوه، فوجدوا فيه الروح، فداؤوا جراحاته فعاش بعد ذلك سنوات ثم إنه مرض ومات في سنة ثمان وسبعين وستمائة، سامحه الله .

٦٤٢٠ - البرواناه، الوزير الكبير صاحب معين الدين سليمان ابن الوزير مهذب الدين علي العجمي . [ت ٦٧٦هـ]

سكن أبوه الروم يؤدب أولاد مستوفى بلاد الروم، ثم إنه ناب عن المستوفى، ثم ولى الاستبقاء بعده للسلطان علاء الدين، ثم عظم أمره وولى الوزارة ثم وزر لغياث الدين، وجاءه الموت سنة اثنتين وأربعين وستمائة، فوزر بعده للسلطان غياث الدين ابنه معين الدين بن البرواناه، وعظم شأنه، وتمكن زمن التتار، وصانعهم، ودراراهم بالأموال، وعمرت بلاد الروم به، وكان من رجال العالم ودهاتهم، له عقل، وفكر، وفيه شجاعة، وإقدام، وخبرة بالأمر، كاتب سلطان المسلمين الملك الظاهر وحسن له المجدى لأخذ الروم، فسار وهزم العدو، نوبة البلستين، وجلس على تخت الملك بقبصيرية، وجرت أمور، وقالب معين الدين أبغا مدة حتى انكشف له أمره، وصاحت الخواتين، وبكين على قتلاهم بالبلستين وقلن لا بد من قتل هذا الباغي، فقتله في المحرم سنة ست وسبعين رحمه الله .

قال الظهير الكازروني: مات سلطان الروم ومدبر جيوشها سليمان البرواناه

اتفقهم بالملك صاحب مصر،

بيليك الخزندار / أفسنقر الفارقاني / أقوش التجيبي الصالحى [٣٢٧]

فقطعت أعضاؤه وهو حىّ، وطبخ فى مرجل، وأكلوا منه حنقاً عليه، وقتل معه خلق، قلت: حتى قيل إن التتار قتلوا من رعايا الروم مائتى ألف أو يزيدون.

٦٤٢١ - بيليك، ملك الأمراء نائب المملكة بدر الدين بيليك الخزندار
الظاهر بن الركنى. [ت ٦٧٦هـ]

من نجباء الترك، عاقل، دين فاضل، محبب إلى الرعية، كثير البر، خليق بالإمارة، جيد الكتابة، له رتبة عالية عند السلطان فبلغه أعلى الرتب، وكان واسطة حين كتم موت أستاذه بدمشق، وأظهره أنه مريض فى المحفة، وساس العساكر والخزائن إلى مصر، فدخل إلى بين يدى الملك السعيد، فرمى عمامته وبكى بعد أن تخلف الأمر للسعيد، وأتى إلى أمّ السعيد يعزيها، فأخرجت له هئات سكر وليمون، فشرب هليلاً، وألحوا عليه، فتحيّل وتركه، وتمرض ومات بقولنج^(١) بعد أسبوع، فيقال: سمّه الفارقاني.

مات فى ربيع الأول سنة ست، ولم يتكهّل.

٦٤٢٢ - الفارقانى، ملك الأمراء شمس الدين أفسنقر الفارقانى
الظاهرى. [ت ٦٧٧هـ]

كان وسيماً جميلاً، فارساً، شجاعاً، حسن السياسة، ليّن الكلمة، كان الظاهر يعتمد عليه، عمل نيابة السعيد مدة، فلم يرض خواص السلطان به، ووشوا به، وقبض عليه، وأخفى أمره، فليل خنقوه، وعجز السعيد أن يخلصه، فراح غلطاً كما راح بيليك الخزندار، وشرعت الدولة الظاهرية فى اضمحلال، هلك سنة سبع وسبعين.

٦٤٢٣ - النجيبى، نائب السلطنة بدمشق جمال الدين أقوش التجيبي
الصالحى النجمى. [ت ٦٧٧هـ]

أمّره أستاذه، وصيّره أستاذ داره، وكان تام الشكل، ضخماً، مهيباً، جهورى الصوت، أكولاً، فيه خير وبرّ، ومحبة للعلماء.

(١) القولنج: مرض معوى مؤلم، يصعب معه خروج البراز والريح، وسببه التهاب القولون.

استنابه الظاهر بدمشق، وأنشئ القصر الأبلق بمباشرة، ثم عزله السلطان من دمشق بعز الدين أيذمر الظاهري، فانتقل إلى مصر، وتمرض مدةً وأصابه فالج^(١) مدة أربع سنين، وعين الملك السعيد مرة ثم توفى بمصر في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمئة، في سن الشيخوخة، وله مدرسة بدمشق، عمل فيها قبة ليدفن فيها، فما تهيأ له.

٦٤٢٤ - ابن إسرائيل، الأديب الفقير المشهور نجم الدين محمد بن سوار ابن إسرائيل بن خضر الشيباني الدمشقي الشاعر. [ت ٦٧٧هـ] تلميذ الحريري.

له ديوان، وشعره جيد، يعنى به، مدح جماعة، ونظم في طريقة الاتحاد، وكان فقيراً مجرداً أشماً عاتياً، له محبّون، ولما عنى القوال بقوله:
وما أنت غير الكون بل أنت عينه ويفهم هذا السر من هو ذاتق
أنكر عليه الكبار وقالوا: هذا كفر^(٢)، وقد استوفيت ترجمته في «التاريخ الكبير».

توفى في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وله أربع وسبعون سنة^(٣).

٦٤٢٥ - فاطمة السيدة الخاتون أم عبدالله فاطمة بنت المحدث الملك المحسن أحمد ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي.
[٥٩٧-٦٧٨هـ]

مولدها في سنة سبع وتسعين وخمسمائة.
وسمعت من: حنبل الكبير، وعمر بن طبرزد، وأجاز لها أبو الفتوح

(١) الفالج: شلل يصيب أحد شقى الجسم طولاً. «المعجم الوجيز» (ص ٤٧٩).
(٢) وقال الحافظ ابن كثير في «البداية» (٧/٢٨٢): كان أديباً فاضلاً في صناعة الشعر، بارعاً في النظم، ولكن في كلامه ونظمه ما يشير به إلى نوع الحلول والاتحاد على طريقة ابن عربي وابن الفارض وشيخه الحريري، والله أعلم بحاله وحقيقة أمره أه. ثم ساق له ترجمة أطول مما هنا، وساق له الكثير من أشعاره.

العجلي، وطائفة، حدث عنها: شيوخنا الديميطي، وابن الخباز، والدواداري، وأبو الحسن ابن العطار، اتفق موتها ببلد بزاعة^(١) من أعمال حلب في وسط ثمان وسبعين وستمئة.

٦٤٢٦ - صفية المسندة أم عمر صفية بنت مسعود بن أبي بكر بن شكر المقدسية. [ت ٦٧٩هـ]

سمعت من ابن طبرزد.

روى عنها ابنتها زينب، وابن العطار، وابن الخباز، والمزني، والبرزالي، وآخرون.

توفيت في ذي القعدة سنة تسع وسبعين وستمئة.

٦٤٣٧ - ابن عربشاه، احدث المفيد العالم ناصر الدين أبو عبدالله محمد ابن عربشاه بن أبي بكر بن أبي نصر الهمداني ثم الدمشقي. [ت ٦٧٧هـ]

سمع المسلم المازني، وابن صباح، وابن الزبيدي، والناصح، وابن اللثي وطبقتهم، وقرأ ونسخ الأجزاء وتميز، وأسمع أولاده صالحاً وداود ومحمداً، وكان ثقة صدوقاً.

روى عنه ابن الخباز، وابن العطار، والمزني، ولى منه إجازة.

وقد ارتحل ولقى ابن رواج وسمع ابن خليل بحلب.

توفى في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وستمئة وقد قارب التسعين، رحمه الله.

٦٤٢٨ - مؤمل المسند عز الدين أبو المرجأ المؤمل بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور البالسي ثم الدمشقي أخو المحدث علاء الدين.

[٦٠٢-٦٧٧هـ]

(١) بزاعة: بلدة من أعمال حلب في وادي بطنان بين منج وحلب. «معجم البلدان»

ولد سنة اثنتين وستمائة. وسمع الكثير من أبي اليمن الكندي، والخضر بن كامل، وسمع أبا القاسم بن الحرساني، وهبة الله بن طائوس، وأبا الغنائم الكهفي.

روى عنه ابن الحُبَّاز، والمزني، وابن العطار، وآخرون، وأجاز لي مروياته، وكان حسناً، صحيح السماع، مات في رجب سنة سبع وسبعين وستمائة.

٦٤٢٩- عبد الساتر، الشيخ الإمام الفقيه تقي الدين أبو الفضل عبد الساتر ابن عبد الحميد بن محمد بن ماضي المقدسي الحنبلي. [٦٠٨-٦٧٩هـ]

الذي كان تلتخ بالتجسيم، وكان بريئاً منه، لكنه كان لهجاً بإيراد الصفات، والتحرش بالخصوم، ومن صير ذلك ديدنه رُمى بالتجسيم، كما أن من تتبع غرائب الحديث كذب، ومن تطلب الكيمياء أفلس، أو قيل زغلي، ومن عالج التعويذ والدواوين قيل ساحر، ومن قرأ الشفاء قيل زنديق، ومن لم يتق ربه لم ينفعه علمه فضل.

ولد هذا سنة ثمان وستمائة، وله عدة إخوة، سمع موسى بن عبد القادر، والشيخ الموفق، وجماعة، ولزم في الفقه التقي بن العز، وكان خفيفاً طيَّاشاً زعراً، بذئ اللسان، حتى على الشيخ شمس الدين بن أبي بكر عمر، كان يزايد في المشيخة، رأيت له مصنفاً في الصفات، غالبه جيد، وحَدَّثني الشيخ إبراهيم بن بركات أن بعض الأشعرية قال لعبد الساتر: يا شيخ أنت تقول إن الله استوى على العرش؟ فقال: لا والله، لكن الله تعالى قاله، والرسول عليه السلام بلغ، وأنا صدَّقته وأنت ردَّدته، فبهِتَ ذلك الرجل

روى عنه: ابن الحُبَّاز، وخطيب أفرى على الكتاني، ويحكي عنه المبعضون أشياء لا تصح، نعوذ بالله منها.

مات في شعبان سنة تسع وسبعين وستمائة، ولم يشهده المقادسة، شيعة عدد قليل، يبحث ويقرّر، وله فضيلة، وشكل جميل، أقام بميفارقين^(١)، روى عنه صاحبها الكامل مدة، ثم جاء بعد أخذ حلب منهوياً حافياً، وناقش

المقادة، واستحكمت العداوة، وحبسوه وقطعوا ما كان له، دفن بمقبرة الشيخ الموفق.

٦٤٣٠ - ابن العود، شيخ الرافضة، وعالمهم الفاضل المتكلم الفقيه نجيب الدين أبو القاسم بن الحسين الأسدي الحلبي. [ت ٦٧٧ أو ٦٧٩هـ]

كان صاحب قبول وتلامذة، استرسل مرة بحلب، ونال من الصحابة، فطلبه نقيب السادة عز الدين، وشُجِبَ وشتَم، وأركب حماراً، وطيف به بحلب، فاغترف بعض الرعاع خرية بيديه، وجاء فلطخه بها، ونبل قدر النقيب عند الناس.

ثم سافر النجيب وسكن بقرية جزين يرى أهلها مذهب الإمامية، وعمّر دهرًا ووقع في الهرم.

مات في شعبان سنة تسع أو سنة سبع وسبعين، وفيه يقول شاعرهم:
عرس بجزين يا مستبعد النجفِ ففضل من حلهاً ياصاح غير حنفي

٦٤٣١ - ابن حياة، القاضي تقي الدين محمد بن حياة بن يحيى الرقي الشافعي الزاهد. [ت ٦٧٦هـ]

ناب في القضاء لابن الصلة، ثم ولاه الملك الظاهر قضاء حمص، وكان يثق بدينه ويعرفه، فزاره في بيته بحمص، وقال: أطمئنا شيئاً، فأحضر مأكولاً وأكل أولاً، فتبسم منه السلطان، ثم نفذه على قضاء حلب، فسار إليها على حمار المكارى، وما اتخذ بغلة وكان حميد السيرة، متين الديانة، توفي في تبوك بعد المحرم سنة ست وسبعين وستمائة، رحمه الله تعالى، وكان يدرى المذاهب جيداً.

٦٤٣٢ - كبير الأدباء جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبدالعظيم المصري الكاتب الشاعر المعروف بالجزار صاحب نوادر. [ت ٦٧٩هـ]

مدح الأعيان والأمراء، وحدث عن أحمد بن محمد ابن الخباز، وله باع أطول في النظم.

٦٤٣٣ - القاضي صفى الدين إسحاق بن المُنْقِيه بن إبراهيم بن يحيى
الشقرانى الحنبلى . [٥٠٥ - ٦٧٨ هـ]

ولد بدمشق سنة خمس وستمائة، وسمع من موسى بن عبدالقادر، وأحمد بن طاوس، والشيخ الموفق.

روى عنه ابن الخباز، والمزى، وجماعة، وأجاز لى مروياته.

وكان فقيهاً خيراً، طيب الخلق، كيساً، حكم بزرع نيابة عن ابن أبى عمر، وكذا ناب عنه بنابلس^(١) الفخر النابلسى، وبيعلبك شرف الدين أبو الحسين.

توفى فى ذى الحجة سنة ثمان وسبعين وستمائة.

وهو أخو شيخنا النجم موسى.

مات أبوهما بعد الأربعين وستمائة، وكان يروى عن الخشوعى.

٦٤٣٤ - الواعظ الكبير عز الدين عبدالسلام بن أحمد بن الشيخ غانم بن
على المقدسى النابلسى . [ت ٦٧٨ هـ]

وعظ بدمشق، وأعجب الناظر، وله باع أطول فى النظم والنثر، ولشأن التذكير، وله شهرة ظاهرة.

مات كهلاً بالقاهرة فى شوال سنة ثمان وسبعين وستمائة.

وكان جدّه من كبار الزهّاد، وإليه ينسب الكتبة بنو غانم هو جدّهم للأُم.

٦٤٣٥ - شيخ الحنفية، قاضى القضاة صدر الدين سلیمان بن أبى العز بن
وهيب الأذرعى ثم الدمشقى . [ت ٦٧٧ هـ]

من أوعية العلم له جلاله، وصورة كبيرة، وبصر فى المسائل، تفقه بالعلامة جمال الدين الحصري وغيره، ودرّس بمصر، وحكم، ثم رد إلى دمشق فى آخر العمر فوكل بالقضاء بعد ابن العديم، فلم يطول، وعاش بعده ثلاثة أشهر، وكان الملك الظاهر يحبه ويحترمه، فأذن له فى الحكم حيث حلّ، وقد صحبه فى عدّة

غزوات، وحجّ معه، فله نظم وفضائل رحمه الله، توفى في سادس شعبان سنة سبع وسبعين، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة^(١)، وقبره بجبل الصالحية.

وولى القضاء بعده العلامة حسام الدين الرومى.

٦٤٣٦ - الولي صاحب الأبيض الإمام المفتى قاضى القضاة مجد الدين أبو المجد بن الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبى جرادة العقيلي الحلبي الحنفى. [٦١٤ - ٦٧٧هـ]

ولد سنة أربع عشرة وستمئة، وسمع من: ثابت بن مشرف حضوراً، ومن عبدالله أبى غانم، ومحمد بن هبة الله، والشيخ شهاب الدين السهروردى والقاضى بهاء الدين ابن شداد، والحسن بن الزبيدى، وعمر بن قشام، وابن البنّ، وابن نصرى، وإبراهيم الكاشغرى، وعبدالرحيم بن الطفيل، وخرج له شيخنا ابن الظاهرى معجماً فى مجلد، وله إجازة من المؤيد الطوسى، وطائفة.

حدّث عنه: ابن العطار، وبهاء الدين يوسف بن العجمى، والقاضى سعد الدين الحارثى، والقاضى شمس الدين بن الحريرى، ومجد الدين ابن الصيرفى، وطائفة، وأجاز لى، وكان إماماً يقطاً، فقيهاً محتشماً، تياًهاً، وافر الجلالة، ينطوى على دين وصيانة، وتعبّد وديانة، وكان يدرى علم العربية، درس بالظاهرية بمصر بحضور الواقف، ثم قدم على قضاء دمشق، فما عبّر رؤى رؤساء الحلبيين، ولا وسّع كمّه، وكان يخضع للصلحاء ويحبّهم، توفى فى ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمئة، ودفن بتربتهم عند زاوية الحريرى من أرض المزة.

وقد رثاه العلامة شهاب الدين محمود بن سلیمان بأبيات أنشدنيها وقال:

رقادى أبى إلا مفارقة الجفن	وقلبى نأى إلا عن الوجد والحزن
أبيت وراحي أدمعى وكأبتى كؤو	سى وحزنى مؤنسى والأسى خدنى
وأضحى وطرفى يحسد العمى إذ يرى	حمى المحدّ تغشاه الخطوب بلا أذن
ألا فى سبيل المجد وجد وأدمع	وهبتهما للبرق إن كلّ والمزن

لأنهما سببًا الجداء فأقبلًا
 ثوى المجد وحزن من الأرض فاغدت
 وكان لوفد الجود معناه كعبة
 فأصبحت وهذا القلب مرمى جمارها
 غدت بعده كأس العلوم مريرة
 أمر على معناه كي يذهب الأسي
 وتشر عنى لؤلؤًا كان كلما
 وأحسد عجم الطير فيه لأنها
 وأقسم أن الفضل مات لورثه
 يزوران في سود الملابس والدكن
 تته على سهل الربا روضة الحزن
 يطوفون منها من يمينه بالركن
 وأست وهذا الحزن مجرى دم البدن
 وكانت به من قبل أحلى من الأمن
 كعاداته الأولى فيغرى ولا يغنى
 يساقطه من فيه تلقطه أذنى
 تزيد على إعراب قولى باللحن
 ويخطر فى ذهنى أخوه فاستثنى

ومات معه فى سنة سبع شهاب الدين أحمد بن محمد بن عيسى بن الجزرى
 الدمشقى المحدث، والزين إبراهيم بن أحمد بن الشديد الحنفى الدمشقى، وجمال
 الدين أقوش النجيبى الذى كان نائب السلطنة بدمشق^(١)، وقاضى القضاة صدر
 الدين سُلَيْمَان بن أبى العز بن وهيب الأذرى شيخ الحنفية^(٢)، والرئيس بهاء
 الدين عبدالله بن محبوب النفيلى ناظر البيمارستان والأسرى، ومدرس الكلاسة
 الإمام مجد الدين عبدالله بن الحسين الرزازى الإربلى الشافعى، والوزير بهاء
 الدين على بن محمد بن سليم المصرى بن حنّا، والشيخ مجد الدين محمد بن
 الظهير الإربلى الحنفى^(٣) الشيخ الأديب، ونجم الدين محمد بن إسرائيل الدمشقى
 الفقير الشاعر^(٤)، وناصر الدين محمد بن عربشاه المحدث^(٥)، والعز مؤمل بن
 محمد البالى^(٦).

(١) تقدمت ترجمته (٦٤٢٣).

(٢) ترجمته السابقة (٦٤٣٥).

(٣) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته السابقة (٦٤١٣): «الحسنى».

(٤) تقدمت ترجمته (٦٤٢٤).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٤٢٧).

داود بن السلطان صلاح الدين / أحمد بن إبراهيم بن سلامة [٣٣٥]

٦٤٣٧ - المعظم، ركن الدين أرسلان ابن الملك الزاهر داود ابن السلطان
صلاح الدين يوسف بن أيوب . [٥٩١ - ٦٥٨هـ]

روى بالإجازة العامة عن أبي جعفر الصيدلاني، وكان مولده في سنة إحدى
وتسعين وخمسمائة، وحدث بدمشق، ومصر.

سمع منه ابن جعوان، والمزني، وأجاز للبرزالي، وبقي إلى آخر سنة ثمان
وسبعين وستمائة، وكان من أعيان دولة عمه الملك الظاهر ودولة ابن عمه الملك
العزیز، ودولة ابن عمه السلطان الملك يوسف، وقل من بقي اليوم من ذرية
السلطان صلاح الدين، وقد خلف بعده بنين انقرضوا، وكان آخرهم موتاً المعظم
نوران شاه بن يوسف.

توفي سنة ثمان وخمسين وستمائة بحلب.

٦٤٣٨ - ابن أبي الخير، الشيخ المقرئ المعمر مسند وقته زين الدين أبو
العباس أحمد ابن الإمام المحدث أبي الخير سلامة بن إبراهيم بن سلامة بن
معروف الدمشقي الحنبلي الحداد أبوه الخياط ثم الدلال ثم أحد فقراء
الناصرية . [٥٨٩ - ٦٧٨هـ]

مولده في ربيع الأول سنة تسع وثمانين، فمات أبوه إمام حلقة الحنابلة،
ولهذا خمس سنين، سمع سنة ستمائة من الكندي وغيره، وتفرد بالشام بإجازة
أبي جعفر الطرسوسي، ومسعود بن أبي منصور الجمال، وخليل بن بدر الراراني،
ويحيى بن مؤمل، وعبدالرحيم بن محمد الكاغدي، وأبي القاسم البوصيري،
وبنت سعد الخير، والحافظ عبدالغني وعدة، وأجاز له أيضاً ابن كليب،
والخشوعي، وابن الجوزي، وروى الكثير.

وقد حج سنة عشرين وستمائة، نسمع منه بعرفات عمر بن الحاجب.

وحدث عنه: الدميطي، وابن الحلوانية، وابن العطار، وابن تيمية، والمزني،
والمجد الصيرفي، والشيخ محمد بن عبدان، والبرزالي، وقد سمع من الشيخ أبي
عمر في سنة سبع وستمائة، ومن العز محمد بن الحافظ، ومن الشمس البخاري،
وخرج له ابن الظاهري معجماً بالإجازات في مجلد، وأضر في أواخر عمره.

وقد أكثر عنه أبو الحجاج المزنى، ورثاه بأبيات، وسألته عنه فقال: شيخ جليل، متيقظ، عمّر وتفرد، وسمعت منه الكثير، وكان سهلاً فى الرواية، توفى يوم عاشوراء سنة ثمان وسبعين وستمائة.

قلت: بلغنى أنه كان خيراً متواضعاً، وأضرّ قبل موته، أجاز لى مروياته.

وفىها^(١) مات جمال الدين ابن الصيرفى^(٢)، والصفى إسحاق بن إبراهيم الشقراوى^(٣)، وشمس الدين عبدالله بن محمد بن الأوحى الزبيرى، والواعظ عبدالسلام بن أحمد بن الشيخ غانم المقدسى^(٤)، وفاطمة بنت الملك المحسن^(٥)، والملك السعيد محمد بن الملك الظاهر بيارس^(٦)، وشهران المولد، وشرف الدين عبدالله بن حمويه شيخ الشيوخ، والزاهد نجم الدين عبدالله بن الحكيم الحموى، وصاحب تونس أبو زكريا يحيى بن محمد الهتاني، والعدل يوسف بن تمام الحنفى.

٦٤٣٩ - ابن الصيرفى، الشيخ الإمام الفقيه المفتى الصالح القدوة بركة المشايخ جمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبى منصور بن أبى الفتح بن رافع ابن على بن الجيشى الصيرفى الحرانى الحنبلى، نزيل دمشق، وشيخ الحديث بالصدرية. [٥٨٣ - ٦٧٨هـ]

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، وطلب لنفسه الحديث والفقه، وارتحل فى تحصيل ذلك. سمع من: عمر بن طبرزد، وأحمد بن الدينى، وعبدالعزیز بن مینا، ومحمد بن على القبطى، وعلى بن محمد الموصلى، وعدة ببغداد، والحافظ عبدالقادر الرهاوى، وجماعة بحران، والتاج الكندى، وابن الحرسانى، وابن ملأعب، وأبى الفتوح بن الجلاملى، وعدة بدمشق. وأخذ العربية، عن أبى

(١) أى فى سنة (٦٧٨هـ).

(٢) ترجمته الآتية (٦٤٣٩).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٤٣٣).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٤٣٤).

(٥) تقدمت ترجمتها (٦٤٢٥).

(٦) تأتى ترجمته (٦٤٤٦).

البقاء، والفقهاء، عن أبي بكر بن عتمة، والشيخ الموفق، ثم عاد إلى بغداد وتزوج بها. وولد له بها فخر الدين محمد، فسَمَّعه من أصحاب أبي الوقت.

وبرع في الفقه، ودرّس وناظر، وكان لطيف الشكل، مصبراً، قوالاً بالحق، ذا أوراد، وتعبّد، وصدق، وتأله، واتباع للسنة، وإجابة دعوة. حدث عنه: الدميّاطي، وابن يعيش، وابن أبي الفتح، وابن تيمية، والحارثي، وابن العطار، وتقي الدين ابن { . . . }^(١) وأحمد بن حمود، وحفيده أبو الفتح، وزين الدين ابن تيمية، وعبدالغالب المقرئ وعدة، وأجاز لي مروياته، وعمر دهرًا، ثم وقع في الهرم، وتعثر قليلاً نحو سنتين، فمَنع ابنه الطلبة من الدخول إليه، فأحسن، وبقي يطلب من ابنه أن يسريه في ذلك السن، مات في رابع صفر سنة ثمان وسبعين وستمئة، وكان من المكثرين.

أجاز لي مروياته.

قيل تغير.

٦٤٤٠ - مبارك أبو المناقب ابن الخليفة الشهيد المستعصم بالله أبي أحمد ابن المستنصر العباسي. [ت ٦٧٧هـ]

حدث عن: والده، سمع منه الكمال بن الفوطي.

وأسره هولاءكو، وأقام بمراغة^(٢)، وتزوج وجاءه الأولاد، ثم توفي بمراغة، ودفن عند المسترشد بالله في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وستمئة، وله سبع وثلاثون سنة^(٣)، واحتفلوا ببغداد لعزائه ورثته الشعراء.

وخلف محمدًا وعبدالله، ويوسف، ثم نقل تابوته بعد عامين إلى بغداد. أخته:

٦٤٤١ - السيدة الإمامية باب جوهر خديجة بنت المستعصم.

[ت ٦٧٦هـ]

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) مراغة: من أشهر بلاد أذربيجان. «معجم البلدان» (١٠٩/٥).

(٣) فمولده سنة (٦٠٤هـ).

أسرت، فنذرها الطاغية هولاءكو إلى أخيه القان الكبير منكوبا، فوطئها بتركستان واتخذها زوجة، فولدت له عبدالعزيز، وعبدالحق، ثم ماتا صغيرين. ثم خلصها الصدر محيي الدين يحيى بن إبراهيم المخزومي الخالدي وتزوج بها، وقدم بها إلى بغداد في سنة إحدى وستين، وهو أخو الصدر الكبير مسافر، ثم مات في سنة اثنتين وثمانين وستمائة. وماتت بباب جوهر قبله في المحرم سنة ست وسبعين وستمائة، وكانت جنازتها مشهودة إلى الغاية، وكثر النوح والندب عليها.

٦٤٤٢- النظام، القاضي الإمام النظام ويعرف بشيخ الإسلام محمود بن عمر القروي الشافعي. [ت ٦٧٧هـ]

قاضي الجانب الغربي من بغداد، كان بصيراً بالفقه، ذا فنون وخبرة بالطلب، مع الدين والتزهد.

خفق ببغداد سنة سبع وسبعين، ودفن عند الجنيد، وعاش ثلاثاً وسبعين سنة^(١)، ورثته الشعراء، ودرس بالبشرية، وحكم ولده صدر الدين. وله ابن كبير بالهند له شأن، وابن آخر على قضاء هراة.

٦٤٤٣- العزفي ملك سبته الفقيه أبو القاسم محمد ابن ملك سبته أبي العباس أحمد بن محمد اللخمي السبتي العزفي. [ت ٦٧٧هـ]

ولي بعد أبيه الفقيه أبي العباس في سنة ثلاث وثلاثين، وتمكن. وقال أبو حيان: ساس بلده أحسن سياسة، بحيث لم يختلف عليه اثنان، ولا يؤدي لأحد من ملوك المغرب طاعة، ولم يتسم بألقاب الملوك، إنما يقال الفقيه كما يقال لأبيه.

وكان أبيض ربعة ذا شيبة، شهماً، عادلاً، ذا هيئة، سائساً، لا يدخل غريب سبته إلا بضامن، ولا يخرج إلا بإذن وما قتل أحداً، ولا قطع إلا في حد، وكان لا يدخل سبته أحداً ركباً، قال: وكان متواضعاً قريباً من الناس، يمر في

(١) فمولده سنة (٦٠٤هـ).

الطُّرُق، ويسلّم على العامّة، ويسألهم عن أحوالهم، ويؤانس صبيانهم، ويسألهم عما يشتغلون به من علم أو صنعة، وبقي الغرباء يرغبون في سكن بلده، ويشترون به العقار.

وكان عسكريه وأهل بلده يحكمون الرّمي، وأجرى عليهم رزقاً، ولهم صنائع، وله مراكب للقتال، وصاهر بنى الريداحي رؤساء البحر، وكانوا شجعاناً فقوى بهم.

روى عن أبي القاسم بن بقي، وأبي الربيع بن سالم، وله منه إجازة، وجمع كتاباً في المولد، وكان يعمل المولد.

قلت: بقي إلى قريب الثمانين، فتوفى في ذى الحجة سنة سبع وسبعين وستمائة، وكان أبوه من محدثي زمانه.

٦٤٤٤ - عمّراس، ويقال بغراسين بن عبدالواد البربري سلطان تلمسان.

[ت ٦٨١ هـ]

أحد من يضرب بشجاعته المثل.

تغلّب على مدينة تلمسان^(١) عند ضعف الدولة المؤمّنية، وتمكّن، وامتدت أيامه، وهو الذي قتل الخليفة السعيد على بن إدريس المؤمّني غدرًا، بنواحي تلمسان، توفى في العشرين من ذى القعدة سنة إحدى وثمانين، وكانت دولته أزيد من ستين سنة، وعمّر دهرًا، وتمكّن بعده ولده أبو سعيد عثمان فامتدت أيام عثمان، وحاصره صاحب المغرب الأقصى أبو يعقوب يوسف بن يعقوب المريني مدة.

فمات السلطان عثمان بعد السبعمائة، وتملّك عند موته ابنه السلطان أبو زيّان قنديل بن عثمان، وبقي عليه مستمرًا بحيث أن المرينيّ بنى على باب تلمسان مدينة، وأسكنها جنده، وحلف أن لا يرحل حتى يفتح تلمسان، فدام الحصار تسع سنين، فمات أبو يعقوب المريني وهو يحاصر تلمسان، وقام بعده حفيده أبو ثابت عامر بن عبدالله بن أبي يعقوب المريني، فترحلّ يجيوشه، وصالح صاحب

(١) تلمسان: اسم لمدينتين متجاورتين بالمغرب. «معجم البلدان» (٥١/٢).

تلمسان، وسار إلى فاس فى آخر سنة ست وسبعمائة، ومات أبو زيّان سنة ثمانى عشرة وسبعمائة، وتملك بعد أبى زيّان أخوه السلطان موسى بن عثمان شاباً، فامتدت دولته، وكان سيئ السيرة، قتل أخاه، وشرب الخمر، وركب قبائح، فثار له السلطان أبو المرىنى مدّة وضايقه، إلى أن خرج عسكر البلد وكبسوا الجيش فى رمضان، فغلب الجيش، ودخلوا فى الحال البلد، وقتل موسى، وانقضت دولة بنى عبدالوآد، وذلك فى سنة سبع وثلاثين.

٦٤٤٥- النواوى. الشيخ الإمام القدوة الحافظ الزاهد العابد الفقيه
المجتهد الربانى شيخ الإسلام أحسبه. الإمام محيى الدين أبو زكريا يحيى
ابن شرف بن مبرى بن حسن بن حسين بن محمد بن حزام الحزامى
الحوزرانى النواوى الشافعى. [٦٣١-٦٧٦هـ]

صاحب التصانيف التى سارت بها الركبان، واشتهرت بأقاصى البلدان.
ولد فى المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة بنوى، وكان أبوه دكّانياً بها،
فنشأ الشيخ فى ستر وخير، وحفظ القرآن، وبقي يتعيش فى الدكان لأبيه، ثم نقله
أبوه فى سنة تسع وأربعين إلى دمشق ليشغل بها، فنزل بالرواقية يتقوت بالجرّاية،
ويدرس فى «التنبية» فحفظه فى أربعة أشهر ونصف، وقرأ ربع «المهذب» فى تمام
السنة، على الشيخ الكمال إسحاق بن أحمد.

ثم حج مع والده، وقد لاحت عليه أمارات النجاسة والفهم، فاتفق أنه أقام
بالمدينة النبوية شهراً ونصفاً، وتعلّل فى أكثر الطريق، ورجع وأكب على طلب
العلم ليلاً ونهاراً اشتغالاً، فضرب به المثل، وهجر النوم إلا عن غلبة، وضبط
أوقاته إلا بلزوم الدرس أو الكتابة أو المطالعة، أو التردد إلى الشيوخ، وترك كل
رفاهية وتنعّم، مع تقوى وقناعة وورع وحسن مراقبة لله فى السرّ والعلانية، وترك
رعونات النفس، من ثياب حسنة، ومآكل طيبة، وتجمّل هيئة، بل طعامه جلف
الخبز يابس، ولباسه خام، وشيخانيته لطيفة، فرحمه الله ورضى عنه وجزاه عن
العلم خيراً.

ذكر صاحبه الشيخ أبو الحسن على ابن العطار: أن الشيخ محيى الدين حدثه

أنه كان يقرأ كل يوم اثني عشر درساً على مشايخه، شرحاً وتصحيحاً، درسين فى الوسيط، ودرساً فى «المهذب»، ودرساً فى «الجمع بين الصحيحين»، ودرساً فى «صحيح مسلم»، ودرساً فى «اللُّمَع» لابن جنّى، ودرساً فى التّصريف، ودرساً فى أصول الفقه، ودرساً فى أسماء الرجال، ودرساً فى أصول الدين.

قال: وكنت أعلّق جميع ما يتعلق بها، من شرح مشكل، ووضوح عبارة، وضبط لغة، وبارك الله لى فى وقتى، وخطر لى أن أشتغل بالطّب واشترت كتاب «القانون»، فأظلم قلبى، وبقيت أياماً لا أقدر على الاشتغال، فأفقت على نفسى، وبعث القانون فأنار قلبى، قلت: لو سمع أول قدومه للحقّ الرشيد بن مسلمة، ومكى بن علان، والكبار، بقى مدة لا يسمع الحديث سمع رضى الدين ابن البرهان، وشيخ الشيوخ عبدالعزيز بن محمد الحموى، وزين الدين ابن عبدالدائم، والقاضى عماد الدين عبدالكريم بن الحرستانى، والحافظ زين الدين خالداً، وتقى الدين بن أبى اليسر، والمفتى جمال الدين يحيى بن الصيرفى، والشيخ شمس الدين عبدالرحمن، وخلقاً سواهم، وأكثر من رواية الدواوين الكبار، وقرأ «الكمال» للحافظ عبدالغنى على الزين خالد، وسمع الصحيحين على المحدث أبى إسحاق بن عيسى المرادى، وأخذ الأصول عن القاضى التّفليسى، والفقه عن الكمال إسحاق، وشمس الدين ابن نوح، وعز الدين عمر الإربلى، وكمال الدين سلار الإربلى، والعربية عن الشيخ أحمد المصرى، وعن ابن مالك، ولازم الاشتغال والتصنيف والإفادة، محتسباً فى ذلك، مبتغياً وجه الله، مع التعبّد والصوم والتهجّد والذكر والأوراد، وحفظ الجوارح، وذم النفس، وصبر على العيش الحشن، ملازمة كلية، لا مزيد عليها.

تخرّج به أئمة منهم الخطيب صدر الدين سلیمان الجعفرى، وشهاب الدين أحمد بن جَعوان، والقاضى شهاب الدين الأربدى، والمفتى علاء الدين ابن العطار، وحدث عنه ابن أبى الفتح، والمزى، وجماعة.

قال ابن العطار: ذكر لى شيخنا أنه كان لا يضيع له وقتاً فى ليل ولا نهار إلا فى اشتغال، حتى فى الطُّرُق، وأنه دام على هذا ست سنين، ثم أخذ فى التصنيف والإفادة والنصيحة، وقول الحق.

قلت: كان مع ملازمته التامة للعلم ومواظبته له، فائق الورع، وتزكية النفس من شوائب الهوى، وسيئ الأخلاق، ومحققها من أغراضها، عارفاً بالحديث، قائماً على أكثر فنونه، عارفاً برجاله، رأساً فى نقل المذهب، متضللاً فى علوم الإسلام.

قال شيخنا الرشيد الحنفى ابن المعلم: عدلت الشيخ محيى الدين فى تركه الحمائم، وضيق العيش، وخوفته من مرض يعطله عن العلم، فقال: إن فلاناً صام حتى اخضر جلده.

كان الشيخ يمتنع جملة من أكل الخيار والفاكهة، ويقول: أخاف ترطبني وتَجلب النوم، وكان يأكل فى اليوم واللييلة غالباً أكلةً واحدة، ثم يشرب مرة عند السحر.

قال ابن العطار: كلمته فى الفاكهة، فقال: دمشق كثيرة الأوقاف، وأملاك المحجور عليهم، ثم المعاملة فيها على وجه المساقاة، وفيها حلف، فكيف تطيب نفسى بأكل ذلك.

وقد جمع ابن العطار له سيرة فى ست كراريس، مضمونها العلم والعمل والزهد والورع، وله «شرح مسلم»^(١) فى مجلّدات و«رياض الصالحين» مجلّد و«الأذكار»^(٢) مجلّد، و«مختصر علوم الحديث» وهو «الإرشاد» ثم اختصره وسماه «التقريب»، وكتاب «المتنمات» مُجَيِّد، و«تحرير ألفاظ التنبيه»، و«العمدة فى تصحيح التلبية»، و«المناسك» مجلّد، وله ثلاثة مناسك آخر و«التبيان فى أدب حملة القرآن»، و«الفتاوى»، و«الروضة» فى أربعة أسفار، وشرح ربع «المهذب»

(١) وهو المسمى بـ «المنهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج» نقله العمري فى كتابه «بحوث فى تاريخ السنة» (ص ٢٤٨).

(٢) وهو من أفضل ما صنف فى هذا الباب وأجمعه، قال الحافظ ابن كثير فى «تفسيره» (٣/٤٩٥): وقد صنف الناس فى الأذكار المتعلقة بأناء الليل والنهار، كالنسائي والمعمرى، وغيرهما، ومن أحسن الكتب المؤلفة فى ذلك كتاب «الأذكار» للشيخ محيى الدين النووى رحمه الله اهـ. قلت: وعدد أحاديثه (١٢٦٥) حديثاً بترقيمى. أكثرها من الصحيحين، وما عدا ذلك فبين الإمام النووى درجة الإسناد من الصحة والضعف فى الغالب.

فى غاية الحسن والجودة، وشرح قطعة من «الوسيط»، وعمل قطعة من «الأحكام» وكثيراً من «الأسماء واللغات» ومسوّدة فى طبقات الفقهاء، وأشياء لم تتم، وكان لا يقبل من أحد شيئاً إلا فى النادر، يقبل شيئاً يسيراً ممن لا يشتغل عليه، قد أهدى له فقير إبريقاً فقبله، وعزم عليه صاحبه الخطيب برهان الدين الإسكندراني أن يفطر معه، قال: هات الطعام ونفطر معاً، فأكل منه وكان لَوْنين، وقل أن كان يأكل إدامين، وكان قليل الضحك، عديم اللعب، بل هو جد صرف، يقول الحق، وإن كان عليه، لا تأخذه فى الله لومة لائم، ويواجه الأمراء والظلم بالإنكار، ويكتب إليهم، ويخوفهم بالله، كتب مرة من عبد الله يحيى النوى، سلام الله ورحمته وبركاته على المولى المحسن ملك الأمراء، بدر الدين أدام الله له الخيرات، وتولاه بالحسنات، وبلغه من خيرات الدنيا والآخرة كل آماله، وبارك له فى جميع أحواله آمين، {.....} (١) إلى العلوم الشرعية، أن أهل الشام فى ضيق وضعف حال بسبب قلة الأمطار، وذكر فصلاً طويلاً، وفى طى ذلك ورقة إلى الملك الظاهر فرد جوابها ردّاً عنيفاً مؤلماً، فتلبدت خواطر الجماعة.

وله غير رسالة إلى الملك الظاهر فى النهى عن المنكرات.

قال ابن فرح - وكان ممن يشرح على الشيخ - صار الشيخ محيى الدين إلى ذلك رتب لو نهض رجل منها لشدت إليه الرحال: العلم والزهد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

وكان الشيخ - رحمته - يقتنع باليسير، وولى مشيخة دار الحديث الأشرافية مع صغر سنّه، ونزول روايته فى حياة مشايخه بعد الإمام أبى شامة، فما أجد ما مكنه فيما بلغنى، بل كان يجيئه من والده شئ يقتات منه، واشترى بالجامكية كتباً وفقهها، سافر وزار بيت المقدس، فرد إلى نوى مريضاً، وانتقل به إلى الله فى الرابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمائة، قبره يزار بنوى.

قال قطب الدين موسى شيخنا: كان أوحد زمانه فى العلم والزهد والورع والعبادة والتقلل وخشونة العيش، وافق الملك الظاهر بدار العدل غير مرة، فحكى عنه قال: أنا أفرغ من هذا، وقال الفقيه شمس الدين محمد بن الفخر: كان إماماً بارعاً حافظاً مُفْتياً، أتقن علوماً شتى، وصنف بالتصانيف الحسنة، وكان شديد

الورع والزهد، تاركًا لجميع ملاذ الدنيا من المآكل، إلا ما يأتيه به أبوه من كعك وتين، وكان يلبس الثياب الرثة المرقعة، ولا يدخل حمامًا، ترك الفواكه جميعها، ولم يتناول من الجهات.

قلت: وكان تؤثر عنه كرامات وأحوال، وكان أسمر، كث اللحية، ربعة مهيبًا، لا يرى الجدال ولا تعجبه المغالبة، ويتأذى ممن يجادل، ويعرض عنه، وقلمه أبسط من عبارته، رحمه الله تعالى، فقد كان عديم النظير.

قال الشيخ شمس الدين ابن النقيب مدرس الشامية: قال لى الشيخ محيى الدين النوى وما عندنا ثالث وقد قرأت نصف التنبيه وأنا مراهق: أنت مدرس بالشامية، يا قاضى شمس الدين.

قلت: ولى ابن النقيب قضاء حمص، ثم قضاء القضاة بطرابلس، ثم بحلب ثم رجع ودرس بالشامية بعد.

أخبرنا على بن إبراهيم الفقيه سنة سبع وتسعين أنا يحيى بن شرف الحافظ، أنا خالد بن يوسف ح، وأنبأتنى ست العرب بنت يحيى قالوا: أنا أبو اليمن الكندى، أنا منازل بن الحسين، أنا على بن أحمد، أنا محمد بن عبد الرحمن، نا عبد الله هو البغوى، نا شيبان، نا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله - ﷺ - : «من طلب الشهادة صادقًا من قلبه أعطيها ولو لم تصبه»^(١) أخرجه مسلم عن شيبان.

٦٤٤٦ - السعيد السلطان الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة خان

ولد السلطان الملك بيبرس . [٦٥٨ - ٦٧٨ هـ]

ولد فى صفر سنة ثمان وخمسين، وسلطنه أبوه وله خمس سنين، وتملك بعد أبيه وله ثمان عشرة سنة، وكان شابًا حسن الصورة، كريمًا، محببًا إلى الرعية، يؤثر العدل ويحب فعل الخير، وفيه لين، وسلامة باطن،

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٩٠٨) فى كتاب الجهاد، باب: استحباب طلب الشهادة فى سبيل الله تعالى، ثم ساق له شاهدًا من حديث أبى أمامة بن سهل بن حنيف - رضى الله عنه - أن النبى - ﷺ - قال: «من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه»، وفيه تفصيل عن حديث أنس - رضى الله عنه -.

دمشق^(١) فعملت القباب لمجيئه في آخر سنة سبع، وعجز عن ضبط الأمور، فوقع فيه الطمّع، وخلعوه من السلطنة، وعملوا محضراً وأنه عاجز، وأعطى الكرك، فتحول إليها، وقصده جماعة، فأنعم عليهم وقل ما عنده. ويقال سمّ.

وقيل: لعب بالكرة، فتقنّط به الفرس فحمّ، ثم توفي عن مرض قليل في نصف ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وستمائة، وله عشرون سنة وأشهر، ودفن عند جعفر الطيّار، ثم نقل إلى تربة أبيه بعد سبعة عشر شهراً.

وجدت عليه زوجته بنت السلطان الملك المنصور وجداً شديداً، فلم تطول بعده، وقرّر بعده في مملكة الكرك أخوه الملك المسعود خضر مديدة، ثم أخذ وسجن هو وأخوه سلامش الذي سلطنوه أياماً بعد خلع السعيد عند النصاري بمدينة اصطنبول، فمات سلامش هناك في سنة تسعين وله عشرون سنة.

أبغا، صاحب الشرف القان أباقا بن هولاكتر بن تولي بن جنكيز خان المغلي. [ت ٦٨٠هـ] (٢)

ملك بعد أبيه، وكان شجاعاً مقداماً، كبير الهمّة، كافر النفس والنحلة، سفاكاً للدماء، فيه كبر زائد، وله دهاء وحزم.

وقد قهره الملك الظاهر وقتل خلقاً من أبطاله، وتملك الروم أياماً.

ولما توجه أخو أبغا منكوتر لحرب الإمام نوبة حمص، لم يكن ذلك برأى أبغا بل أشير عليه. وقد كان الملك الظاهر بعث إليه رسولاً وهديّة. وكان أسمر ربع القامة، جهورى، فيه بحّة يسيرة فرآه الرسول عليه قباء نفطى، وسراقوج بنفسجى، وزوجته التى كانت امرأة أبيه إلى جنبه، وهى أكبر منه.

٦٤٤٨ - ابن المنير، القاضى العلامة الأوحى ناصر الدين أحمد بن محمد ابن منصور بن قاسم بن مختار الجذامى الجروى الإسكندرانى المالكى ابن المنير. [٦٢٠-٦٨٣هـ]

(١) كذا فى المطبوعة، ولعل المقصود «دخل دمشق» أو نحو ذلك.

(٢) ذكره الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٢٩٩/٧) فى وفيات سنة (٦٨٠هـ).

قاضي الثغر وخطيبه وعالمه .

ولد سنة عشرين وستمائة، وله التصانيف المؤنقة^(١)، وهو ابن أخت شيخ القراء كمال الدين ابن فارس التميمي .

سمع من: أبيه ومن ابن رواج، ويوسف السأوي، قيل إن الشيخ عز الدين ابن عبدالسلام كان يقول: مصر تفتخر برجلين في طرفيها: ابن المنير بالثغر، وابن دقيق العيد بقوص، ولابن المنير خطب بليغة، وتفسير نفيس، وصنّف كتاباً في تفسير حديث الإسراء، لم أطلعه، وقد سمعت بالثغر من أخيه القاضي زين الدين علي بن محمد .

توفي ناصر الدين بالإسكندرية في مستهل ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وستمائة. وفيها مات صاحب قفجاق الذي أسلم: الملك أحمد بن هولكو، والمفتي مجد الدين عبدالله بن محمود بن بلدحي الموصلي الحسيني، يروي عن ابن طبرزد، وقاضي حماه الإمام نجم الدين عبدالرحيم بن إبراهيم بن البارزي الشافعي^(٢)، وأمير العرب عيسى بن مهنا الطائي^(٣)، وفاطمة بنت الحافظ علي بن القاسم بن عساكر، ومحدث القاهرة شرف الدين محمد بن إبراهيم المندوي^(٤) النحوي، وقاضي القضاة عز الدين أبو المفاخر محمد بن عبدالقادر ابن الصانع الأنصاري، وصاحب حماه المنصور محمد بن المظفر محمود الأيوبي، والزاهد أبو عبدالله محمد بن موسى بن النعمان التلمساني بمصر، والمؤذن أبو العباس أحمد بن براق ابن ظاهر بن مزيد بن توفيق بن عزيز بن فخر بن حيي بن أبي الحنّ السوّادي .

روى عن ابن اللّتي وغيره، وعبدالوهّاب بن الفرات بالثغر^(٥).

(١) منها: «أسرار الأسرار»، و«الافتقا في فضائل المصطفى - ﷺ -»، و«الانتصاف في حاشية الكشاف»، و«البحر الكبير في بحث التفسير»، و«تفسير حديث الإسراء»، و«ديوان خطب»، و«مختصر التهذيب للبعوي»، و«مناسبات تراجم البخاري»، و«منح مولانا الباري في مناقب الشيخ أبي القاسم بن منصور بن يحيى المالكي الإسكندري الكباري». «هدية العارفين» (٩٩/٥).

(٢) تأتي ترجمته (٦٤٦٠).

(٣) تأتي ترجمته (٦٤٦٧).

(٤) كذا في المطبوعة، وفي ترجمته الآتية (٦٤٥٩) «الميدومي».

(٥) ترجمته الآتية (٦٤٤٩).

عبدالوهاب بن الحسن اللخمي / الحسين بن علي بن زافر [٣٤٧]

٦٤٤٩- ابن الفرات: الفقيه المعمر أبو محمد عبدالوهاب بن الحسن بن إسماعيل بن الفرات اللخمي الإسكندراني. [٥٩١-٦٨٣هـ]
من أكابر أهل الثغر، له إجازة إسماعيل بن ياسين، والشهاب الغزنوي والأرتأحي، وابن منجأ، وعبد اللطيف ابن أبي سعد.
خرج له شيخنا العراقي مشيخة. روى عنه أبو حيان والقطب وجماعة، وتفرد في وقته، ولد سنة إحدى وتسعين، ومات في جمادى الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمئة.

٦٤٥٠- ابن أبي المنصور: الشيخ الزاهد العارف الكبير صفى الدين أبو عبدالله الحسين ابن الوزير علي ابن المفتي أبي المنصور زافر. [٥٩٥-٦٨٢هـ]
من متأخري الصوفية، عليه بعض ما أخذ.
مولده بمصر في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وخمسمئة.
وسمع من: علي بن البناء، وغيره، وحدث بجامع أبي عيسى.
سمع منه: عبدالغفار السعدي، وصحبه عتيق العمري، وكتب عنه كرايس بزاوية القرافة.

صحب الشيخ أبا العباس الإشبيلي الجزار.

وقال الصفى: رأيت بالثغر عبدالرحمن المغربي، فحكى لى أنه بلغ جبل قاف، ورأى الحية الدائرة بجسميه، وهى خضراء رأسها على ذنبها، إلى أن قال:
ورأيت الفخر الفارسى، وابن العربى والشاذلى.

مات فى ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وستمئة بالقرافة، وله سبع وثمانون سنة.

ولقد زاد تعجبي من أمثاله، فيما يحكون عن المشائخ من الخوارق المستحيلة، وأنا مصدق بكرامات القوم إذا صحت، ولكن تسعة أعشار المحكى كذب أو تخيل فاسد، وبعضه لا يسوغ شرعاً، فالله يعفو عنهم، فأياك والخرافات ومخالفة السنة.

٦٤٥١ - الفوطي، الكاتب الرئيس أبو العباس أحمد بن عبدالعزيز
الفوطي الشاعر

قدم دمشق سنة ثمانين .

كتب عنه ابن الخباز، والبرزالي .

وهذه القصيدة له :

أيا طالباً علم الحديث لك البشرى فشمراً فقد يسرت باللفظ ليسرى
وهي في معجم، ولم تذكر له وفاة .

٦٤٥٢ - ابن المقدسي، الإمام العلامة العابد مدرس الشامية الكبرى شمس
الدين محمد ابن الخطيب كمال الدين أحمد ابن الفقيه عرفق الدين نعمة بن
أحمد المقدسي النابلسي ثم الدمشقي الشافعي (١٠٧٠ - ١١٤٠ هـ)
أفتى وناب في القضاء، وتفقه به جماعة .

سمع من: علم الدين سخاوي، وابن الصلاح، وتاج الدين ابن الشيرازي،
وتاج الدين ابن حمويه، وجماعة .

وكان من العلماء العاملين . ترك القضاء وحج من مصر، وحدث بها
وجاور . وكان كثير التعلل، وله جلاله في العلم، وشفقة على الطلبة، ومروءة .
وكان الشيخ محيي الدين النووي يثنى عليه، ويعظمه . اشتغل بتدريس الشامية بعد
مشاركته لعز الدين ابن الصائغ مدة . وكان طويلاً كبير اللحية، تفقه بالكمال
إسحاق، وبابن رزين .

مولده في سنة ثمان وعشرين وستمائة، وقيل سنة سبع، وتوفي في ذي
القعدة، سنة اثنتين وثمانين وستمائة، بباب كيسان عند أبيه، وصلى عليه أخوه
العلامة شرف الدين .

حدث عنه: ابن الخباز، وابن العطار، والبرزالي وآخرون . ذكر الشيخ تاج
الدين في تاريخه، أنه في سنة خمس وستين درس بالشامية الكبرى ابن الصائغ
انتزعها من ابن المقدسي، وسعى ورفع قضية، وأحضر من خطوط كبار بأولوية

ابن الصائغ . ثم برز من يقدم بهاء الدين المقدسى وإن كان مفضولاً ، فدرّس . ثم عقد مجلس وجرى خصام وقاموا . ثم عملوا مجلساً آخر ، وانفصل على تعطيل المدرسة من مدرّس . وكان ابن المقدسى مدة النزاع يلقى بها الدرس ، ثم منع . ثم أشرك بينهما ، فكان يلقى هذا درس بعد الآخر ، وتم ذلك مدة ، ثم استقل بها شمس الدين .

٦٤٥٣ - ابن سنى الدولة ، قاضى القضاة نجم الدين أبو بكر محمد بن قاضى القضاة صدر الدين أحمد ابن قاضى القضاة شمس الدين يحيى بن سنى الدولة الدمشقى الشافعى . [٦١٦ - ٦٨٠ هـ]

ولد سنة عشرة وستمائة ، وناب عن أبيه ، ودرس بالأمنية وغيرها . وكان موصوفاً بصحة النقل ، وله هيئة وقوة نفس ، وتبحّر فى الأحكام . ولى قضاء القضاة وذلك أياماً سنة تسع وسبعين وصرّف ، وولى قبل ذلك قضاء حلب . مات فى المحرم سنة ثمانين وستمائة . وأحسبه ما حدث .

٦٤٥٤ - الجزائرى ، المحدث العالم المتقن جمال الدين أبو محمد عبدالله ابن يحيى بن أبى بكر بن يوسف بن حيّون الغسانى المغربى الجزائرى الخطيب . [ت ٦٨٢ هـ]

نزىل دمشق . نسخ الكثير ، وعنى بالرواية ، مع الدين والتواضع والنباهة . روى عن : عثمان بن دحية ، ويوسف بن المخيلى ، وكريمة ، والسخاوى ، وابن الصلاح ، ولم يسمعوا منه إلا القليل . روى عنه : ابن الخباز ، والمزى ، وابن العطار ، وآخرون .

توفى بالنجبية فى شوال سنة اثنتين وثمانين ، وقد شاخ . أجاز لنا مروياته ، وكان من أبناء الثمانين .

٦٤٥٥ - ابن الحرستانى ، خطيب البلد الإمام المفتى العالم العامل محيى الدين أبو حامد محمد بن عبدالكريم بن عبدالصمد بن محمد الأنصارى الدمشقى الشافعى . [٦١٤ - ٦٨٢ هـ]

ولد سنة أربع عشرة وستمائة. وأجاز له جده قاضي القضاة أبو القاسم،
والمؤيد الطوسي، وسمع من: زين الأمان، وابن الزبيدي، وابن صباح، وأبي
القاسم بن صصري، وسمع بمصر من عبدالرحمن بن الطفيل، وحدث بالصحيح.
وقد سكن صهيون مدة، وولى الخطابة بعد أبيه العماد، ودرس بالغزالية
والمجاهدية، وكان ذا تصون وانجماع، وتنسك، وحسن خطابة، وبصر بالمذهب.
روى عنه ابن الخباز، وابن العطار، والبرزالي، وآخرون، وأجاز لى. توفي
فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وخطب بعده ابن عبدالكافي.

٦٤٥٦ - العامري، الشيخ رشيد الدين محمد بن أبي بكر بن محمد بن
سليمان العامري الدمشقي. [ت ٦٨٢هـ]

حدث بصحيح مسلم وبدلائل النبوة لليهقي، عن أبي القاسم بن
الحريستاني، وبجزء الأنصاري عن الكندي. وعنه: ابن الخباز، والمزني والبرزالي،
وابن العطار، وآخرون.

مات فى ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين، وكان لا بأس به. كان قيماً بالمدرسة
المجاهدية رحمه الله تعالى.

٦٤٥٧ - ابن القش، الزاهد القدوة العارف نجم الدين أحمد بن محمد بن
على بن القش البغدادي. [ت ٦٨٢هـ]

من ثقات المشايخ. صحب الشيخ عثمان القصير، وتاب على يده، وتفقه
لأحمد، وسمع من: ابن اللتي وطائفة. وله أصحاب ورواية.
توفى بيقوبا فى رجب سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

٦٤٥٨ - ابن أبي عصرون، الشيخ الجليل العالم المدرس المسند محيى
الدين أبو الخطاب عمر بن محمد ابن شيخ الشافعية القاضي أبى سعد بن
أبى عصرون التميمي الدمشقي الشافعي. [٥٩٩-٦٨٢هـ]
مدرس مدرسة جده أبى سعد. ولد سنة تسع وتسعين، وسمع من: عمر بن

طَبْرَزْدَ فِي الْخَامِسَةِ، وَمِنْ الْكِنْدِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الدَّنْفِ، وَعَبْدُ الْجَلِيلِ بْنُ مَنْدُويهِ، وَأَبِي الْقَاسِمِ الْعِطَارِ، وَطَائِفَةٌ.

وَعَمِلَ الْجَنْدِيَّةَ مَدَّةً، ثُمَّ لَبَسَ زِي الْفُقَهَاءِ بَعْدَ مَوْتِ أَخِيهِ الشَّيْخِ شَرَفِ الدِّينِ عَثْمَانَ.

مِنْهُ: ابْنُ الْخُبَّازِ، وَابْنُ الْعِطَارِ، وَابْنُ تَيْمِيَّةَ، وَالْمَزِّيُّ، وَالْحَارِثِيُّ، وَالْبُرْزَالِيُّ وَجَمَاعَةٌ، وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتِهِ. وَكَانَ حَسَنَ الْهَيْئَةِ، جَمِيلَ الْبِيْزَةِ. وَقَدْ وُلِيَ وَالِدُهُ قِضَاءَ الْقِضَاةِ، وَهُوَ الْقَاضِي مُحْيِي الدِّينِ، وَتُوفِيَ قَدِيمًا.

مَاتَ شَيْخُنَا فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَسِتْمِائَةَ.

وَفِيهَا تُوُفِيَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ أَبِي عَمْرٍ^(١). وَالْمُحَدَّثُ شَيْخُ الطَّلَبَةِ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْغَسَّانِيُّ الْجَزَائِرِيُّ الْمَغْرِبِيُّ بِدَمَشَقٍ^(٢)، وَالْإِمَامُ مَفْتَى حِرَانَ شَهَابُ الدِّينِ عَبْدِ الْحَلِيمِ ابْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الدِّينِ ابْنِ تَيْمِيَّةِ الْحَنْبَلِيِّ بِدَمَشَقٍ عَنْ سِتِّ وَخَمْسِينَ سَنَةً^(٣). وَشَيْخُ الْقِرَاءِ عَمَادُ الدِّينِ عَلِيُّ ابْنِ أَبِي زَهْرَانَ الْمَوْصِلِيُّ الْمَجُودُ شَيْخُ تَرْبَةِ أُمِّ الصَّالِحِ^(٤). وَزَاهِدُ بَغْدَادِ نَجْمِ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُشِّ^(٥)، تَلْمِيزُ الشَّيْخِ عَثْمَانَ الْقَصِيرِ، وَزَعِيمُ آلِ مَرْيَ أَحْمَدُ ابْنُ حَجَّيٍّ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَسْقَلَانِيُّ الصَّالِحِيُّ^(٦)، وَالْفَقِيهُ عَبَّاسُ بْنُ عَلِيِّ الْبَعْلَبَكِيِّ، وَالْحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَانَ^(٧)، وَالْمُحَدَّثُ مُحَمَّدُ ابْنِ مُحَرَّرِ الْكُجِيِّ، وَالْعَلَامَةُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَعْمَةَ الْمَقْدِسِيِّ مَدْرَسِ الشَّامِيَّةِ^(٨)، وَخَطِيبُ دَمَشَقٍ مُحْيِي الدِّينِ أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْقَاضِي عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ، عَنْ ثَمَانَ وَسَبْعِينَ سَنَةً^(٩)، وَشَرَفُ الدِّينِ

(١) تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَتُهُ (٦٣٥٣).

(٢) تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَتُهُ (٦٤٥٤).

(٣) لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي «الْبَدَايَةِ» (٣٠٦/٧).

(٤) تَأْتِي تَرْجَمَتُهُ (٦٤٦٦).

(٥) تَرْجَمَتُهُ السَّابِقَةَ (٦٤٥٧).

(٦) تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَتُهُ (٦٣٥٢).

(٧) تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَتُهُ (٦٣٢٢) وَوَقَعَ فِي «الْبَدَايَةِ» (٣٠٥/٧) «جَعْفَانَ» بَدَلًا مِنْ «جَعْفَانَ».

(٨) تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَتُهُ (٦٤٥٢).

(٩) تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَتُهُ (٦٤٥٥).

محمد بن عبدالمنعم بن عمر بن القوَّاس الدمشقي^(١)، يروي عن الكندي، والرئيس عماد الدين محمد ابن أفضى القضاة شمس الدين أبي نصر بن الشيرازي^(٢)، صاحب الخط البديع، يروي عن ابن الحرساني، والشيخ رشيد الدين محمد بن أبي بكر بن محمد العامري^(٣)، يروي عن الكندي، والشيخ محيي الدين يحيى بن محمد بن القلانسي التميمي، يروي عن ابن البناء، ومقرئ بغداد الشيخ يوسف بن جام، والفوطي الضرير.

٦٤٥٩ - الميِّدومي، الإمام المقرئ المحدث النَّحْوِيُّ الورع شرف الدين أبو عبداللہ محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان الميِّدومي المصري.
[٦١١ - ٦٨٣ هـ]

ولد سنة إحدى عشرة. وسمع الكثير، ونسخ وأتقن وجود، وكان من العلماء العاملين.

سمع من ابن باقا، وعبدالقادر بن محمد البغدادي، وابن المقيِّر، وعبدالوهاب بن رواج، وابن الجُمَيْزِي، والسَّبْط، ولازم الحافظ المنذري فأكثر عنه، وولى خزانة الكاملية، ثم ولى مشيختها بعد أن توقف.

أخذ عنه: الحارثي، وقطب الدين، وقال في تاريخه: كان من العلماء الأتقياء، كتب الكثير، وكان ذا سمت وصلاح، وهَدَى على سمت السلف، درس بالكاملية.

انتفعت ببركته، وعرضت الشاطبية بسماعه من أبي عبدالله القرطبي، وكان ثقة حجة كان له تلميذ في الحديث، فلما توفي بكى ومرغ وجهه، وقال: يا سيدي اطلبني من الله، فمات من الغد، في صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

٦٤٦٠ - ابن البارزي، قاضي حماه وابن قاضيها، وأبو قاضيها العلامة ذو الفنون، نجم الدين عبدالرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن البارزي الحموي الشافعي. [٦٠٨ - ٦٨٣ هـ]

(١) تقدمت ترجمته (٦٣٤٨).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٣٦٤).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٤٥٦).

مولده سنة ثمان وستمائة. وحدث عن: موسى بن عبد القادر. روى عنه: ابنه القاضي شرف الدين، وابن الظاهري، وابنه عثمان، وبدر الدين النحوي، وكان متفناً أصولياً شاعراً محسناً، لم يأخذ على القضاء رزقاً، وعزل قبل موته بأعوام. اشتغل وصنّف، وكان ذا دين وتواضع، وحب للصالحين.

وقد أنشدني محمد بن يعقوب النحوي، قال أنشدني القاضي نجم الدين لنفسه في العلم:

ومثقف للخط يحكى فعل سحر الخط إلا أن هذا أصفـر

في رأسه المسود إلا أجروه في المبيض إلا علاموت أحمر

وقد كتب شيخنا الدمياطي عن محمد بن عبد الرحمن الأزدي، عن ابن البارزي هذا، حج فأدركه الأجل بتبوك في ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين، فنقل ودفن بالبقيع رحمه الله.

ومات ابنه شيخ الإسلام شرف الدين هبة الله في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة^(١).

٦٤٦١ - صاحب الديوان صدر العراق علاء الدين عطاء ملك بن الصاحب

بهاء الدين محمد بن محمد بن الجويني الخراساني. [ت ٦٨١هـ]

أخو الوزير أبغاً، وإليهما كان العقد والحلّ، وبلغا أعلى الرتب.

وتأدب بخراسان، وكتب بين يدي أبيه، وتنقل إلى أن ولى ممالك العراق بعد القزويني معمر القزى، ووفر الأموال، وأسقط المغارم عن الفلاحين، ولمّ شعث الناس، وعمّرت بغداد به، ولم يزل في ارتقاء، إلى أن قدم مجد الملك، فأمسكه وصادره، وزالت أيامه.

ولزم النظم والنثر، والمكارم والسؤدد، وكان في وقته رفق عظيم بالرعية، حفر نهراً مبدؤه في الأنبار، ومنتهاه مشهد على، فجدد عليه مائة وخمسين قرية.

وقد قدم القان أبغا العراق، فاجتمع الأخوان علاء الدين والوزير شمس الدين وأحضرت جوائزهم في العيد، فبلغت ألف جائزة.

(١) وذلك قبل وفاة المصنف بعشر سنين.

وكان الفاضل إذا ألّف كتاباً وعمله، كانت جائزته ألف دينار.
ولهما إحسان إلى الفقهاء والصلحاء، ولهما يد في العقول والآداب.
جاء المجد في سنة ثمانين وأتى صاحب الديوان، وأخذ أمواله وعقاره،
وعذبه.

ثم مات النائب نجم الدين الأصفر، وله سيرة طويلة، وقتل مجد الملك قتلة
شنيعة، سلخه هارون بن الصباح، وشربوا الخمر في جمجمته، فلم يلبث بعده
فتوفى علاء الدين في سنة إحدى وثمانين، ونقل فدفن بتبريز^(١).
ولما عاد منكوتر مهزوماً من الشام، حمل صاحب الديوان إلى همدان،
فهلك أبغاً ومنكوتر، واختفى الأخوان، فمات علاء الدين في الخفية، ثم ظفر
أرغون بالوزير فقتله.

توفى العلاء في ذي الحجة، سنة إحدى وثمانين وستمائة، وله ثمان
وخمسين سنة^(٢)، ومن محاسن صاحب الديوان عطاء ملك أنه بنى مساكن كثيرة
ظاهر بغداد، وهو الكشك الذي بين الحلبة، وباب الطغرية، كسره له أعيان التتار.
وقد كانت بغداد على ما ذكره ابن النجار في أيام السلجوق إذا قدمها العسكر من
العجم دخلوها ونزلوا في بيوت الرعية وخالطوهم، وامتزجوا بأهاليهم، وتصرفوا
في القماش والحريز، فنزح كثير منها لهذه المفسدة الكبرى.

قلت: فأنشأ عطاء ملك هذه الأماكن الفسيحة المليحة لكف أذى العسكر.
ثم أنشأ رباطاً كبيراً بالمشهد النجفي، وأجرى إليها الماء وإلى جامع الكوفة، وأنشأ
المدرسة { . . . }^(٣) على المذاهب الأربعة.

وفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة، كان القحط بالعراق، فعمل داراً
للضعفاء، وبراً للمستورين.

وهم بإنشاء قناطر على دجلة، وأمر بعمل بركة في وسط المستنصرية يصعد
إليها بممدار، بعد أن كان يحمل الماء. وكان له مجلس يجتمع فيه العلماء،

(١) تبريز: من أشهر مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (٢/١٥).

(٢) فمولده سنة (٦٢٣هـ).

(٣) كذا بالمطبوعة.

ويتناظرون، ويبحث معهم ويكرمهم. قال شرف الدين أحمد بن الكازروني {.....} (١) على بن عيسى الكاتب قال: كاتبني الصاحب عطاء ملك {.....} (٢) وذلك في يوم بارد، وهو جالس على الرمل، وعليه قميص، وهو صابر وحامد لله:

لا تعجزوا عن ما جرت به عادة
قد كنت عبداً أبداً يعنى الإله فعلة

قال ابن عيسى وعمل الصاحب أيضاً:

من شدة الحر إنك شراً
فلا تك ضيقاً من فاك صدراً
رأيت في الدنيا منسفة نسبي
أرى لله في الأتسار مسيراً
والله في الدنيا منسفة نسبي
فقد حاربتك عسراً وسيراً
والله في الدنيا منسفة نسبي
مضى وذقتك حلوياً وسيراً
والله في الدنيا منسفة نسبي
وخضت به حماراً وسيراً
والله في الدنيا منسفة نسبي
يريك الوجوه ثم يريك ظهراً
تري منى فؤاداً مستقراً
والله في الدنيا منسفة نسبي
وفي السراء لست أطيح كبيراً
والصاحب الديوان:

رعى الله أياماً لنا وليالياً نقصت
يدور علينا الكأس كأس فكاهة
نأيتم فلا العين القريحة بعدكم
عصينا أحاديث العذول عليكم
وكم عن القلب الحزين مقرطوق
من الترك أما قلبه فيه قسوة
يروم وصالاً من فؤاد معذب
ولولا هواكم لم أكن عنه عادلاً
وبرد العيش صاف مقوف
يلدّ لدينة لا حمياً وقرقف
رقا دمعها يوماً ولا تذرف
وغيركم قول الحسود المحرف
غرير كما شاء الجمال مشرف
الحديد وأما جسمه فهو مترف
بحبكم فانصاع لا يتوقف
ولا كنت من تقريبه أتعفف

تعالوا بنا نسرق من العمر ساعة فنحى ثمار الوصل فيها ونقطف
 وإن كنتم تلقون من ذاك كلفة دعونى أبيت وحداً ولا تتكلفوا
 وللشعراء عدة مدائح فى صاحب الديوان، واختلف فى شهر وفاته، فقيل
 فى شعبان، وقيل فى رابع ذى الحجة، وقيل فى خامس ربيع الآخر سنة إحدى
 وثمانين.

٦٤٦٢ - الجوينى، الوزير الكبير شمس الدين أبو المكارم محمد بن محمد
 ابن محمد. [ت ٦٨٣هـ]

وزير هولاءكو، والمتصرف بأقلامه فى الأقاليم، وله ترسل ونثر ونظم. ورزق
 من التقدم فى الدولة التتارية ما لا مزيد عليه، وصير أخاه علاء الدين فى العراق
 صاحب الديوان. وكان جواداً ممدحاً، ينطوى على إسلام، وخير فى الجملة. ولم
 يزل فى رفعة وارتقاء إلى [. . .] (١).

فقتل فى رابع شعبان سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

قال ابن الفوطى: سمعت منه قضاء بدمشق وتبريز. وقال غيره: لما تسلطن
 أرغون، سارع إلى ركابه الوزير شمس الدين، فصفح عنه أياماً، ثم تنمر له (٢)،
 وعذبه، وأخذ أمواله وقتله، ولقد كتب وصية يقول فيها: وإن رأى الوصى حيقاً
 فليعذر، فإنى سطرته، وأنا عريان، والسيف مشهور.

ثم دفن رحمه الله بجانب أخيه عطاء ملك، وقد بلغا أعلى المراتب،
 والوزارات، ونالا من المال، والجاه والجود، ما لا يعبر عنه.

وقبض ببغداد على ناظرها صاحب الديوان هارون بن الجوينى، وعذب.
 فله الأمر، ويده الخير، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٦٤٦٣ - المرسى، الشيخ العارف الكبير أبو العباس أحمد بن عمر بن
 محمد الأندلسى المرسى الأنصارى. [ت ٦٨٦هـ]

نزىل الإسكندرية. صاحب الشاذلى، وكان يجلس مع الشهود.

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) أى تنكر له.

صحبه الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله، والمجاور نجم الدين الأصبهاني، والشيخ ياقوت، وآخرون. قرأت بخط المحدث محمد بن عرام سبط الشاذلي قال: المرسي هو العلامة المحقق القدوة شيخ الوقت، وارث مشيخة قطب الدين، الأشعري معتقداً، إلى أن قال: ولولا قوة اشتهاره وكراماته، لذكرت له ترجمة جليلة. إلى أن قال:

توفى في سابع عشر شعبان، سنة ست وثمانين وستمائة بالإسكندرية.

٦٤٦٤ - ابن بنيان الأديب النديم الشاعر شرف الدين سليمان

ابن بنيان بن أبي الجيش الهمداني ثم الإريلي

نزيل دمشق.

كان بديع وثمانين^(١)، وكان من أبناء التسعين.

٦٤٦٥ - الدعى السلطان أحمد بن مرزوق

ابن أبي عمارة البخارى. [ت ٦٨٣هـ]

الذى توثب بأفريقية، وزعم أنه ولد الواثق يحيى بن محمد بن يحيى الهنتانى. وسم نفسه الفضل، والتفّ عليه خلق، وأقبل فى عسكره، ودخل مدينة تونس، وظفر بملكها المجاهد أبى إسحاق إبراهيم بن يحيى بن عبدالواحد فسجنه ثم ذبحه صبراً، وتمكّن ودانت له البلاد بالقحة والجراءة. وتلقب بأمر المؤمنين، وعرف الناس بأنه زغل، وأنه دعى، ثم أساء السيرة، فانتدب له أخو المجاهد الأمير أبو حفص عمر بن يحيى وجمع العساكر، فخارت قوى الزغل، وذل واختفى، وباع الناس عمر ولقبوه بالمؤيد، وقيل بالمستنصر.

ثم إنه ظفر بأحمد الدعى وعذبه، فأقنرّ بأنه أحمد بن مرزوق، ثم هلك تحت السياط وكانت دولته دون عامين، وذلك فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

(١) كذا فى المطبوعة، وفى «البداية» (٣١٤/٧): فى وفيات سنة (٦٨٦هـ) قال: شرف الدين سليمان بن عثمان - كذا ولعلها مصحفة من بنيان - الشاعر المشهور، له ديوان، مات فى صفر منها أهـ.

وكان المجاهد المقبول، قد توثب أيضاً على ابن أخيه المخلوع، وأخذ منه الملك، واستمر أربعة أعوام إلى أن قتل.

٦٤٦٦ - ابن أبي المنصور: العماد شيخ التمراد بدمشق وأمام التحرير عماد الدين علي بن يعقوب بن أبي زهير النوصلي الشافعي المتوفى سنة ٦٤٦٦ هـ. أخذ عن أبي إسحاق بن وثيق، وحفظ «الوجيز» و«الحاوي»، وسودّ شرحاً للشاطبية وتخرج به جماعة. وولى الإقراء بعد الزواوي بالصالحية.

توفى في صفر سنة اثنتين وثمانين، وله إحدى وستون سنة^(١)، سامحه الله. كان ذا شهامة وجلادة. وله فكّ قوى بالأداء، وفصاحة. عريه من الرقة والخشية، ويكثر ذلك في قراء التجويد.

٦٤٦٧ - ابن مهيم: ملحد حرير من بني عيسى بن مهيم بن عيسى بن مائع ابن حديثة بن فضيل بن الأمير ربيعة الساساني المتوفى سنة ٦٤٦٧ هـ. زعيم آل فضل عرب الشام.

كان رئيساً شجاعاً سريعاً مطاعاً، له أولاد نجباء، وكان كامل العقل، حسن الديانة وافر الجلالة، ذا منزلة عند الملك الظاهر، والملك المنصور.

أعطى مدينة تدمر^(٢) ملكاً، وحضر مع الملك سنقر الأشقر يوم وقعة الجسورة، فلما تفلل جمعه، أخذه عيسى في ذمامه إلى ناحية الرحبة، ثم استولى على صهيون، وشهد المصاف على حمص سنة ثمانين.

توفى في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين، وقد شاخ.

وتأمّر بعده ابنه حسام الدين مهنا، فامتدت أيامه. وتوفى قبل عيسى بأربعة أشهر. سيد آل مرّى وهو أخو فضل الأمير البطل بن حجّجى، وقد رأته سنة سبع وسبعين بدار السعادة، وكان شجاعاً مقدّماً { . . . }^(٣).

(١) فمولده سنة (٦٢١هـ).

(٢) تدمر: مدينة مشهورة في بركة الشام بينها وبين حلب خمسة أيام. «معجم البلدان» (٢٠/٢).

(٣) كذا بالمطبعة.

وكان القاضى شمس الدين ابن خلكان يضيفه ويقول { . . . } (١) عمنا كان يزعم أنه من ذرية جعفر البرمكى، ومن أولاد أخت هارون الرشيد، وكان ذا رتبة، ومنزلة عند الملك الظاهر.

خلف عدة أولاد أمراء.

والصحيح أنهم طائون.

٦٤٦٨ - القُرطَاجِنَى، العلامة اللغوى شاعر الأندلس أبو الحسين حازم بن محمد بن الحسن بن محمد بن حازم الأنصارى الأندلسى. [٦٠٩ - ٦٨٤هـ]
وقرطاجنة من عمل مرسية. أخذ من جرير بن حطان المرسى، وابن أبى الشداد وغيرهما. مولده سنة تسع وستمائة.

وله تصانيف ونظم كثير، ألف كتاب المشترك فى اللغة، وألف فى القوافى، وله تأليف فى علم البيان فائق، وله قصيدة ميمية فى النحو، ومقصورة من نحو ألف بيت، وخمسين «قفا نيك» ضمنها مدح النبى - ﷺ - علم (٢) ليس لأحد مثلها، ومدح ملوك الأندلس، وله موشحات بديعة، حتى قيل: كان متنبى زمانه.
أخذ عنه { . . . } (٣) وبالغ فى تعظيمه فى الأدب، وقال: مات بتونس فى شهر رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة.

٦٤٦٩ - الرشيد سعيد شيخ الحنفية وقاضيههم رشيد الدين سعيد بن على ابن سعيد البصرى. [ت ٦٨٤هـ]

مدرس الشَّبْلِيَّة. كان رأسًا فى الفقه، قوى العربية، شديد الورع، ذكر للقبضاء فامتنع، قال شيخنا ابن أبى الفتح: سمعت غير واحد يقول: ما خلف مثله فى المذهب، وله نظم جيد.

مات كهلاً فى رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة.

٦٤٧٠ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ الَّذِي نَفَذَهُ الْقَانُ أَحْمَدُ بْنُ هَوْلَاكُو رَسُولًا إِلَى سُلْطَانِ الْإِسْلَامِ. [ت ٦٨٣هـ]

كان والده مملوكًا، وربما من غلمان دار الخلافة فنشأ عبدالرحمن بالدار، ثم صار من فراشى المستعصم بالله، وكان اسمه: قراجا فى الأول.

ولما قتل الخليفة واستبيحت بغداد نجا عبدالرحمن وقيل بل أسر وكان قد ظفر بجواهر نفيسة، ثم صير فراشًا للقان، ثم إنه تزهد وعمل الناموس، وسار إلى الموصل، فاتصل بالأمير أيك، وكان أيك مهووسًا بالكيمياء، فربطه عبدالرحمن، ومخرق عليه، فمضى فى صحته إلى أبغا، فدخل إلى عبدالرحمن وقال: رأيت رؤيا أن فى قلعة دينا من توابيت، وكان عبدالرحمن قد دفن هناك تلك الجواهر، فبعث معه أبغا جماعة، فوقف وتردد ثم قال لهم: احفروا هنا، فحفروا فظهر الدفين، فعظم بذلك عند أبغا وقربه، وخضع له، فربطه أيضًا بشئ من السيمياء والشعوذة، ثم اتخذ خاتمين على صفة واحدة، فأخرج أحدهما فأعطاه أبغا وهو على حافة بحيرة عميقة، ثم قال: إن ألقيته فى البحيرة استخرجته لك، فألقاه وقاما، فلما كان من الغد أقبلا، وقد عمل عبدالرحمن سميكة من خشب مجوفة ملاءها ملحًا مع الخاتم الآخر ورمها فى الماء، فغاصت ساعة وهو يههم ويرقى، فذاب الملح، فطفت السميكة والخاتم يبرق فى فمها، فانهر أبغا، وأحضرها له، فأخذ الخاتم من فيها، ودك عبدالرحمن فيها رصاصة وألقاها فى البحيرة، فغاصت، والملك يتعجب.

ثم إنه اتصل بالملك أحمد وحسن له الإسلام، فأسلم، ووعد به بأنه يتملك، فتملك، فصار أحمد ينزل إلى زيارته، ويقبل يده، ولا يخالفه فى أمر، فانتفع به فى الجملة، فأشار عليه بمصالحة صاحب مصر، وباجتماع الكلمة، فبعث رسلاً فى ذلك.

ثم قال عبدالرحمن: أنا أذهب فى توثيق الصلح، فأقبل وفى خدمته عدد من المغول والكبار، فوصل إلى دمشق فى آخر سنة اثنتين وثمانين، فأُنزل بالقلعة فى دار رضوان، ورتب لهم أشياء مفتخرة، ثم بلغ السلطان -رحمه الله- مصرع أحمد، وسلطنه أرغو بن أبغا، فاستحضر عبدالرحمن بقلعة دمشق ليلاً، وسمع ما قدم به، ثم أخبره بهلاك مرسله، فبقى عبدالرحمن وأتباعه فى القلعة معتقلين مدة، فلما كان بعد تسعة أشهر توفى هذا فى آخر رمضان سنة ثلاث وثمانين، ودفن بسفح قاسيون، وقد جاوز الستين، وكان مع طريقته مسلماً، حسن العقيدة،

ديناً، لولا دخوله في السحر والزوكرة، ولما احتضر طلب ملك الأمراء الأمير فأتاه ليلاً إلى القلعة، فاجتمع به، فناوله عقد جوهر له قيمة عظيمة، ووهبه إياه، وأوصى إليه بما أحب، وتوفى؛ وبقي أتباعه في القلعة، وتناول بهم الأمر، وأهمل جانبهم، وجاعوا وعروا، فعمل النجم يحيى منهم أبياتاً وبعث بها إلى النائب:

أولى بسجنك أن يحيط ويقتفى	صيد الملوك وأفخر العظماء
خدموا رسولاً ما لهم علم بما	يخفى وما يبدى من الأشياء
لم يتبعوا هذا الرسول ديانةً	وطلاب علم واغتنام دعاء
بل رغبة في نيل ما يتصدق	السلطان من درّ وفيض عطاء
ويؤملون فواضلاً تأتيه من	لحم وفاكهة ومن حلواء
نفروا من الكفار والتجأوا إلى	الإسلام واتبعوا سبيل نجاء
فيقابلون بطول سجن دائم	وتحسر ومجاعة وعناء
أكبادهم مقطوعة فكأنهم	موتى وهم في صورة الأحياء
إن كان خيراً قد مضى أو كان شراً	قد آمنت عواقب الأسواء
وإذا قطعت الرأس من بشر فلا	تحفل بما يبقى من الأعضاء

فلما سمعها أطلق معظمهم، وبقي اثنان أو ثلاثة، قيل: أشار صاحب ماردين^(١) باعتقالهم.

ولعبد الرحمن سفرات إلى الشام ومصر والحجّ، وكان لما قدم رسولاً لا يسيرون به إلا ليلاً.

٦٤٧١ - ابن حبيب، شيخ التجويد الكاتب البارع زكى الدين عبدالله بن

علي بن حبيب البغدادي. [ت ٦٨٣هـ]

شيخ رباط الأصحاب. تخرّج به أئمة في براعة الخط.

(١) ماردين: قلعة مشهورة مشرفة على نصيبين. «معجم البلدان» (٤٦/٥).

قال السهروردى ويأقوت الكاتب. وتوفى فى ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وله ست وسبعون سنة^(١)، وقد مدحه بعض تلامذته بقصيدة مليحة، وكان عاقلاً مصوناً نسخ الكثير وشاع نُبْله.

٦٤٧٢ - ابن الصباغ، شيخ الطب جالينوس العصر شمس الدين أبو منصور المبارك بن المبارك بن عمر البغدادى ابن الصباغ. [ت ٦٨٣هـ] طيب المدرسة المُستنصرية، كان رأساً فى الصنعة، له مصنّفات، وتخرّج به جماعة، وطال عمره، ومتّع بحواسه. مات فى المحرم سنة ثلاث وثمانين، وقد نيف على المائة. قال ابن الفوطى.

٦٤٧٣ - على بن بلبان، الشيخ المحدث العالم المفيد الرّحال علاء الدين أبو القاسم المقدسى الكركى الناصرى المشرف. [٦١٢ - ٦٨٤هـ] ولد سنة اثنتى عشرة.

سمع ببغداد من: المحدث أبى الحسن بن القطعى، والأنجب الحمّامى، وابن بهرور وطبقتهم، وبالكرك من أبى المنجّ بن اللّتى، وبدمشق من كريمة وجماعة، ومن ابن الجميزى وعدة، وبالغمر من ابن رواج والسبّط.

وكتب العالى والنازل، وخرج وجمع، وعنى بهذا الفن، وعمل «الموافقات» و«المصافحات»، وغيره أحسن منه وأتقن، وكان صدوقاً، خيراً، متواضعاً، ريّض الأخلاق، فاضلاً، له نظم وفهم، أجاز لى مروياته.

وكان يحضر مدارس الحنفية، وولى مشيخة العربية، ومشاركة الجامع الأموى، وإمامة مسجد الماشلى.

وحدّث عنه: المزّى، وابن تيمية، وابن حبيب، والمجد الصيرفى، وابن مطيع، والبرزالى، وطائفة.

توفى فى شهر رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة.

(١) فمولده سنة (٦٠٥هـ).

وفيه مات البرهان الوزيري المقرئ بدمشق، وعلاء الدين أبو بكر، والصائغ الضرير مقرئ الروم، والطواشي شبل الدولة الصفوي الخزندار^(١)، والمنشيء عز الدين محمد بن إبراهيم بن شداد الأنصاري الحلبي صاحب «سيرة الظاهر»^(٢)، والزاهد الشيخ محمد بن حسن الإخميمي، والزاهد الشيخ محمد بن عامر صاحب الميعاد ليلة السبت^(٣)، ومحمد بن ربيعة المصري، راوي السيرة، والشيخ شرف الدين محمد ابن القدوة الشيخ عثمان الرومي^(٤)، وشيخ اللغة رضى الدين محمد بن علي الشاطبي بمصر^(٥)، وشاعر بغداد تقي الدين علي بن عبدالعزيز بن المعري، له ديوان، وأبو بكر محمد بن الأنماطي^(٦).

٦٤٧٤ - ابن الأنماطي، الشيخ الجليل المسند أبو بكر محمد

ابن الحافظ أبي الطاهر إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن

الأنماطي المصري. [٦٠٩ - ٦٨٤هـ]

مولده بدمشق سنة تسع وستمائة.

وسمع كثيراً من الكندي، وابن الحرستاني بالحضور، ثم سمع من ابن الحرستاني، وابن ملاعب، وهبة الله بن طاوس، والشمس العطار، وابن عبد القادر، وابن أبي لُقمة، والشيخ الموفق، وخلق كثير، ثم مات أبوه وله عشر سنين.

ثم سكن مصر، وروى الكثير، ومن مسموعاته «تاريخ دمشق»، للحافظ أبي القاسم، سمعه مَلْفَقًا.

روى عنه: الخباز، والدمياطي، وابن يعيش، والمزني، وأبو حيّان، وأبو الفتح، والقُطب، وخالي أبو الحسن، وقاضي القضاة ابن المجد الإريلي، وابن الأحنائي، وابن تيمية، وأخوه، وعدة.

(١) تقدمت ترجمته (٦٣٣٤).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٣١٩).

(٣) له ترجمة في «البداية» (٣٠٩/٧).

(٤) له ترجمة في «البداية» (٣١٠/٧).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٢٦٣).

(٦) ترجمته الآتية (٦٤٧٤).

حدث بدمشق فى أيام ابن عبدالدائم، وكان سهلاً فى القياد، محباً فى الحديث وأهله.

توفى فى ذى الحجة سنة أربع وثمانين وستمائة بالقاهرة.

٦٤٧٥ - الساقى، الخطيب القدوة محيى الدين

أبو نصر محمد بن أبى شجاع بن أبى سعد بن مقدم

الساقى الحنبلى الضرير. [٦١٢ - ٦٨٣هـ]

خطيب جامع الخليفة.

ولد سنة اثنتى عشر وستمائة، وما أحسبه روى شيئاً، كان فصيحاً، خيراً، ديناً، متعففاً، تنزه عن الجامكية، وكان طيب الصوت، ذكياً، فطناً، عالماً، جيد المذاكرة، من العلماء العاملين، توفى فى ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وشيعة الخلق.

٦٤٧٦ - البيسانى، القاضي العلامة نجم الدين أبو حفص عمر بن نصر

ابن منصور الأنصارى البيسانى الشافعى. [٦٠٠ أو ٦٠١ - ٦٨٠هـ]

من كبار الأئمة.

ولد سنة ستمائة وقيل سنة إحدى، وقد لازم جامع الموصل أزيد من أربعين سنة، وحدثنى الحافظ محمد بن ميان عن عبد صالح كان وهبه عمر الشيخ فخدمه زمناً، قال كان الشيخ ينفق من الغيب وما طلبت منه درهماً أقل أو أكثر إلا قال لى خذه من الكوة، فأخذ طلبته سواء بسواء.

قلت: هذه كرامة، وبعض العلماء يقول الورع الاستقناع، ومن أخذ ذلك

يجوز أن يكون مخدوماً.

وروى عنه: أبو العلاء الفرضى وقرظه، وقال: مات فى سابع عشر جمادى

الآخر سنة ثمانين وستمائة، رحمه الله.

ومات فى سنة ثمانين العلامة خطيب غرناطة ومقرئها أبو جعفر أحمد بن

على بن الطباع الرعينى المقرئ تلميذ الكوآب، و الشيخ إبراهيم بن جيعانة

الشاغوري المولّه^(١)، وصاحب العراق، والمشرف أبغا بن هولكو^(٢)، بعرب همدان كهلاً على دين آباءه، ومات أخوه منكوتمر الذي هزمه المسلمون نوبة حمص، مات قبله جريحاً^(٣)، واستشهد قاتله الحاج عز الدين أزدمر الجمدار. والجمال الفيلسوف الفخر الحسوب الإسكندراني بدمشق^(٤)، وإسماعيل بن أحمد بن يعيش المالكي، يروي عن الكندي، والكمال عبدالرحيم بن عبدالملك المقدسي^(٥)، والمجد عبدالعزيز بن الحسين الرازي^(٦) الخليل، عن نيف وثمانين سنة، والحكيم الفيلسوف الفخر عبدالعزيز بن عبدالجبار الخلاطي^(٧)، وعلى بن محمود بن نبهان الربعي المنجم الأديب، يروي عن ابن طبرزد، وشيخ النحو أبو الحسن على بن محمد بن الضايغ بضاد معجمة الإشبيلي^(٨)، تلميذ الشلوبين، وقاضي القضاة صدر الدين عمر بن القاضي تاج الدين عبدالوهاب ابن بنت الأعز^(٩)، وأمير الدين القاسم بن أبي بكر الإربلي^(١٠)، راوية مسلم، وقاضي القضاة نجم الدين محمد بن أحمد بن سني الدولة^(١١)، والمحدث شرف الدين محمد بن المحب أحمد بن إبراهيم الكشي، وقاضي القضاة تقي الدين محمد بن رزين الحموي^(١٢)، والحافظ أبو حامد بن الصابوني، والسيد فخر الدين محمد بن محمد بن عبدالوهاب المنقذي^(١٣)، ومسند العراق محمد بن يعقوب بن أبي الدنية^(١٤)، وأبو الغنائم المسلم بن علان القيسي^(١٥)، والنفيس هبة الله بن

(١) له ترجمة في «البداية» (٧/ ٣٠٠).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٤٤٧).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٣٤٤).

(٤) له ترجمة في «البداية» (٧/ ٣٠١).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٣٣٩) وتأتي (٦٤٨٦).

(٦) كذا في المطبوعة، وفي ترجمته المقدمة (٦٣٦٠) «الداري».

(٧) تقدمت ترجمته (٦٣٦٢).

(٨) تقدمت ترجمته (٦٣٣٢).

(٩) تقدمت ترجمته (٦٣٤٥).

(١٠) تأتي ترجمته (٦٤٨٧).

(١١) تقدمت ترجمته (٦٤٥٣).

(١٢) ترجمته الآتية (٦٤٧٧).

(١٣) تقدمت ترجمته (٦٣٥٠).

(١٤) تأتي ترجمته (٦٤٧٩).

(١٥) تأتي ترجمته (٦٤٨٠).

محمد بن جرير الحارثي الزيداني، والبدر يوسف بن لؤلؤ الدمشقي الشاعر،
والشمس أبو بكر بن عمر بن يونس المزني^(١)، وآخرون^(٢).

٦٤٧٧ - ابن رزين: الشيخ الإمام العلامة شيخ الشافعية قاضي القضاة
تقي الدين أبو عبدالله محمد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى
العامري الحموي الشافعي. [٦٠٣ - ٦٨٠ هـ].

نزيل القاهرة وحاكمها ومفتيها.

ولد بحماه سنة ثلاث وستمائة، وحفظ جمع «الوسيط» و«المفصل»
للزَمَخْشَرِي، وبحثه بحلب على الموفق ابن يعيش، وأفتى ابن ثمانية عشر عاماً،
وحفظ «المُستصفي»، ومقدمتي ابن الحاجب، وبرع وساد، وتلا بالسبع على العلم
السخاوي، ولازم ابن الصّلاح، وحدث عنه بعلوم الحديث، وعن كريمة القرشية،
وولى الوكالة بدمشق، ثم تحوّل في سنة هولاكو إلى مصر، وولى مناصب
وجالس ابن عبدالسلام، تفقه به قاضي القضاة ابن جماعة والمصريون، ودرّس بقبة
الشافعية، وبالظاهرية، ثم ولى القضاء فامتنع من أن يأخذ عليه جامكية ديناً
وورعاً، وكان مقصوداً بالفتاوى من البلاد.

حدث عنه: ابن جماعة، والدّمياطي، وطائفة، وكان من العلماء العاملين
الأتقياء المتورعين، قلّ أن ترى العيون مثله، توفى في رجب سنة ثمانين وستمائة،
فولى القضاء بعده الإمام وجيه الدين البهيشي.

٦٤٧٨ - ابن الصّابوني، الشيخ الإمام المحدث الحافظ المفيد
المُسند شيخ الدار النورية جمال الدين أبو حامد محمد بن العلم
علي بن محمود بن أحمد ابن الصّابوني الحمودي المصري
ثم الدمشقي المعدّل. [٦٠٤ - ٦٨٠ هـ]

(١) تقدمت ترجمته (٦٣٣٨).

(٢) منهم: الصدر الإمام العلاء عماد الدين محمد بن ذى الفقار أشرف بن محمود الحسيني
المريدي الشافعي، وقد تقدمت ترجمته (٦٣٤٩)، والعلامة المفسر موفق الدين أبو العباس
أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع بن حسين بن سودان الشيباني الموصلية الكواشي،
وترجمته الآتية (٦٤٨٨).

ولد سنة أربع وستمائة. سمع ابن الحرسَ تاني، وابن مُلَاعِب، وابن البنا الصوفى، وابن أبى لُقْمَةَ، ولم يظهر له شئ عن الكندى، ثم طلب بنفسه، وسمع من: ابن البُنِّ، وابن صَصْرَى، وزَيْن الأُمْنَاء، والمسلم المازنى، وابن صَبَّاح، وابن الزبيدى، ووالده، وعلى بن رحال، وعلى بن مختار، ومرضى بن العفيف، وابن رواحة، وطبقتهم.

وكتب العالى والنازل، وجمع وخرَج، وتميَّز، وكتب الكثير، وصنَّف فى المؤتلف والمختلف، وجلس مع الشهود.

حدَّث عنه: الدَّمِيَّاطى، وابن العطار، والمزى، وابن صَصْرَى، والبرهان الذهبى، والبرزالى، وابن الكيال، وعدة من الأحياء. وأجاز لى مروياته فى سنة ثلاث وسبعين، وقد لحقه بلغم ونسيان، فتغير قبل موته بنحو من سنة أو ستين فليعلم ذلك. ذكر لى تغييره البرهان الذهبى وابن أبى الفتح.

مات فى نصف ذى القعدة سنة ثمانين وستمائة.

٦٤٧٩- ابن أبى الدنية مُسند العراق شهاب الدين أبو سعد محمد بن يعقوب بن أبى الفرج بن عمر بن خطاب بن أبى الدنية البغدادى.

[٥٨٩-٦٨٠هـ]

شيخ المستنصرية. ولد سنة تسع وثمانين. وسمع فى حياة ابن كُليب، سمع من أبى الفتح المندائى، وحنبل الرِّصافى، وضياء الدين أبى أحمد ابن سَكِينَةَ، وابن الأخضر، وعمر بن طَبْرَزْد، وعلى بن جابر، وابن الحرِّيف، وحضر، ويقال إنه سمع من ابن الجوزى، وأجاز له يحيى بن يونس، وابن كُليب، وابن الجوزى، وذاكر بن كامل، وعدة.

وكان بقية المسندين ببغداد، والبوصيرى، والأرتاحى، والخشوعى، والقاسم

ابن عمر.

حدَّث عنه: الدَّمِيَّاطى، وأبو العلاء الفرصى، وعبدالرزاق الفوطى، وأبو سعد عبدالله بن محمد بن الحُبلى، وتقى الدين الدُّقوى، وابن الشيخ عبدالصمد وآخرون.

مات في رجب سنة ثمانين وستمائة.

وفيها مات الخطيب شيخ القراء أبو جعفر أحمد بن علي بن الطباع الرعيني بغرناطة، والمفسر الزاهد موفق الدين أحمد بن يوسف بن حسن الموصلي الكواشي^(١)، وملك العراق والعجم أبغا بن هولاءكو^(٢)، وأخوه منكوتر على دين المغول^(٣)، والشمس إسماعيل بن أحمد بن يعيش المالكي الدمشقي، والكمال عبدالرحيم بن عبدالملك المقدسي الصالحى^(٤)، ومجد الدين عبدالعزيز ابن الحسين الخليلي^(٥)، ثم المقرئ العلامة فخر الدين عبدالعزيز ابن عبدالجبار الخلاطى الحكيم^(٦)، وقاضى القضاة صدر الدين عمر بن عبدالوهاب ابن بنت الأعرز الشافعي^(٧)، وأمين الدين القاسم بن أبى بكر الإريلى^(٨)، راوى صحيح مسلم، وقاضى القضاة نجم الدين محمد بن أحمد بن سنى الدولة^(٩)، وقاضى القضاة تقى الدين محمد بن الحسين بن رزين الحموى بمصر^(١٠)، والحافظ جمال الدين محمد بن الصابونى^(١١)، وشمس المسلمين^(١٢) ابن محمد ابن علان القيسى.

٦٤٨٠ - ابن علان، الشيخ الإمام الفاضل المسند الجليل شمس الدين أبو الغنائم المسلم بن محمد بن المسلم بن مكى بن خلف بن علان القيسى العلانى الدمشقى الكاتب. [٥٩٤ - ٦٨٠ هـ]

(١) تأتى ترجمته (٦٤٨٨).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٤٤٧).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٣٤٤).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٣٣٩).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٣٦٠).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٣٦٢).

(٧) تقدمت ترجمته (٦٣٤٥).

(٨) تأتى ترجمته (٦٤٨٧).

(٩) تقدمت ترجمته (٦٤٥٣).

(١٠) تقدمت ترجمته (٦٤٧٧).

(١١) ترجمته السابقة (٦٤٧٨).

(١٢) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته الآتية (٦٤٨٠): شمس الدين المسلم بن محمد.

مولده سنة أربع وتسعين وخمسمائة. وسمع من: حنبل جميع «المُسند»،
ومن ابن طَبْرَزْد، ومحمّد بن الرّيف، وابن مُلَاعِب، وهبة الله بن طاوُس،
والكندى، وابن الحرسَتانى، والسّهروَرذى، وجماعة. وأجاز له الخُشوعى،
والقاسم بن عساكر، وأبو سعيد بن الصّفّار، والعماد الكاتب، وعدة. وحدث
بالمسند بدمشق، وبعلبك.

حدث عنه: أبو الحسين بن اليونى، والدّمياطى، وابن أبى الفتح، وابن
تيمية، وابن العطار، والمزّى، والخراط، وشرف الدين ابن منجّ، والشيخ محمّد
ابن أبى الحسن، وسعد الدين الحارثى، والبرزالى، وخلق سواهم.

وكان شريكاً نبيلاً سخياً متصوّتاً، ولى نظر الديوان بدمشق مرة فى سنة
ستين وستمائة، ثم نظر الجهات القبلىة، ونظر بعلبك، ثم ترك الخدمة وأقبل على
شأنه، وقرّر مسمّعاً بدار الحديث الأشرفية، وهو جد قاضى القضاة نجم الدين ابن
صصرى لأمه.

أجاز لنا مروياته.

توفى فى ذى الحجة سنة ثمانين وستمائة.

ومن مسموعه «الغِيَلَانِيَّات» و«الْقَطِيْعِيَّات» و«الزهد» لابن المبارك،
و«الأشربة» لأحمد، وجزء الغطريف، و«الصيام» ليوسف، و«الترمذى»، و«أبى
داود»، الكلُّ من ابن طَبْرَزْد، وكان قد ألزم نفسه بتلاوة ختمة كل يوم إلى أن
توفى، وبقي كذلك بمارسين، رحمه الله، واتفق خروج روحه مع آخر سورة
فاطر.

٦٤٨١- ابن الدرّجى، الشيخ العالم المقرئ المُسند الصالح برهان الدين
أبو إسحاق إبراهيم بن الصفى إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوان
القرشى الدمشقى الحنفى. [٥٩٩-٦٨١هـ]

إمام المدرسة العزّية بالكشك.

ولد سنة تسع وتسعين. وأجاز له أبو جعفر الصيّدانى، وأبو الفخر أسعد
ابن روح، وإدريس، وعفيفة الفارقانية، والمؤيد بن الإخوة، وطبقتهم، وسمع من:

أبى اليمّن الكندى، وأبى القاسم بن الحرّستانى، وأبى الفتوح البكرى، سمع منهم أجزاء سيرة، وحدث فى آخر عمره بالمعجم الكبير للطبرانى بالإجازة.

حدث عنه: المزّى، وابن تيمية، وابن العطار، وابن شامة، والبرزالى، وعدة، وأجاز لنا مروياته. حجّ فى آخر عمره، فمات يوم قدوم الركب فى سابع صفر سنة إحدى وثمانين وستمئة.

وما ظهر سماعه من الكندى، وابن الحرّستانى إلا بعد موته، وكان خيراً، ومات فى سنة إحدى الفقيه أمين الدين أحمد بن عبدالله بن الأشرى الحلبي^(١)، وقاضى القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن خلّكان الإربلى المؤرّخ^(٢)، والعماد إسماعيل بن إسماعيل بن جوسكين البعلّى^(٣)، والمقرئ صاحب أبى الجود فخر الدين إسماعيل بن هبة الله المليحي^(٤)، وزاهد بغداد أبو عبدالله بن أبى بكر الحنبلى كتيلة^(٥)، وواعظ بغداد جلال الدين عبد الجبار بن عبد الخالق بن عكبر^(٦)، ومقرئ دمشق زين الدين عبدالسلام بن على البرداوى^(٧)، والوزير علاء الدين عطاء ملك الجوينى^(٨)، وسلطان تلمسان يعمراسن^(٩) بن عبدالواد، ونجيب الدين المقداد بن أبى القاسم القيسى^(١٠).

(١) تقدمت ترجمته (٦٣٤٣).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٣٦٥).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٣٤٠).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٣٦٣).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٣٥٧).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٣٤٢).

(٧) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته المتقدمة (٦٣٤١) «الزواوى».

(٨) تقدمت ترجمته (٦٤٦١).

(٩) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته المتقدمة (٦٤٤٤) «عمراس».

(١٠) ترجمته الآتية (٦٤٨٢). ومن وفيات هذه السنة أيضاً: منكوتمر بن هولكو بن مولى بن

جنكيز خان، فى قول، وقد تقدمت ترجمته (٦٣٤٤)، ومنكوتمر بن طغان بن سرطوق بن

دوشتى بن جنكرخان، فى قول أيضاً، وقد تقدمت ترجمته (٦٣٥٩)، والقائد ابن سنان

الكبير حسام الدين اللاوى الرومى، وقد تقدمت ترجمته (٦٣٤٦)، والأستاذ العلامة

برهان الدين محمود بن عبيد الله بن عبدالرحمن الشافعى، وقد تقدمت ترجمته

(٦٣٤٧)، والعلامة الأصولى وجيه الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن أبى =

المقداد بن أبي القاسم الصقلي / محمد بن أحمد القرشي [٣٧١]

٦٤٨٢ - المقداد بن أبي القاسم هبة الله بن علي بن المقداد الشيخ الجليل
الأمين العدل الخير الفاضل المسند نجيب الدين أبو المرهف القيسي
الصقلي الأصل، الشافعي، التاجر السفار. [٦٠٠ - ٦٨١ هـ]

نزىل دمشق.

مولده ببغداد سنة ستمائة.

سمع: عبدالعزيز بن الأخضر، وأحمد بن الديبقي، وعبدالعزيز بن مينا،
وعبدالله بن أحمد المنصوري، وأبا منصور الرزاز، وأبا القاسم موسى بن سعيد
الهاشمي، وثابت بن مشرف، وأبا البقاء العكبري، وغيرهم ببغداد، وأبا الفتوح
ابن الحضري، وأبا الحسن بن البناء بمكة، وأجاز له داود بن الفاخر، وطائفة، وكان
صاحب كتب وأثبات، وفيه علم وعقل وديانة.

حدث عنه: والدي، والمزني، وابن العطار، وابن الحبار، والبرزالي،
والوجيه السبتي، وابن يعيش، وعدة، روى الكثير، توفي في شعبان سنة إحدى
وثمانين وستمائة.

٦٤٨٣ - ابن المجبر، المحدث المقرئ شرف الدين أبو عبدالله محمد بن

أحمد بن إبراهيم أبو عيسى القرشي الدمشقي الكتبي الناسخ

مولده في ربيع الأول سنة عشر وستمائة... (١) البغدادي الوكيل

عبدالحكيم.

أجاز له ابن كليب وابن الجوزي وغيرهما. وسمع من: ابن الأخضر جامع

الترمذي فيما بلغني.

= طالب أحمد بن عمران بن كليب الأنصاري الأوسى، المعروف بابن الدهان، وقد
تقدمت ترجمته (٦٣٥١)، ومحمد بن سلطان بن محمود البعلبكي، وقد تقدمت ترجمته
(٦٣٥٦).

(١) كذا في المطبوعة، ويأتي تاريخ آخر لمولده، وفي حواشي المطبوعة بحث ملخصه أن هناك
تداخل في التراجم، فبقية ترجمة ابن المجبر تقدمت في آخر ترجمة ابن الصائغ محمد بن
محمد بن عبدالقادر (٦٣٣٧) من قوله: «واشتغل، ورحل، فسمع من محمد بن محمد
ابن السباك...» والله أعلم.

سمع منه: ابن الفوطى، وعبدالعزیز بن أبى الدر، وصدر الدين ابن حمويه.

مولده فى سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وتوفى فى سنة سبع وسبعين وستمائة. ببغداد.

٦٤٨٤ - ابن طرخان. الشيخ ولبنى الدين أبو بكر بن محمد ابن طرخان الصالحى الحنبلى المقرئ بالأحان. [ت ٦٧٩هـ]

شيخ جليل مرضى، سمع ابن الحرستانى، وابن ملاعب حضوراً، ومن ابن قدامة، وابن أبى لُقمة، وجماعة. روى الكثير، وأسمع أولاده.

روى عنه ابن الخباز، وابن العطار، والمزى؛ وأجاز لى، توفى فى جماد الأول سنة تسع وسبعين.

٦٤٨٥ - ابن النن، الشيخ الإمام الفقيه العيسى شمس الدين

أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن مسعود

البغدادى الشافعى. [٥٩٩-٦٧٩هـ]

وُلد سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: عبدالعزيز بن مَنِينَا، وسُلَيْمَانَ الموصلى، ويحيى بن ياقوت الفراش، وثابت بن مشرف، وكان ثقةً فاضلاً.

حدّث عنه: الشيخ على ابن العطار، وأبو حيان النحوى، والشيخ على بن يعيش، وأبو الفداء ابن الخباز، وقطب الدين عبدالكريم، وأبو خالد الفارقى، ومحمد بن إبراهيم الدهنى، وجماعة سواهم، وأجاز لى مروياته.

مات بالإسكندرية فى رجب سنة تسع وسبعين وستمائة، رحمه الله.

وفىها مات الفقيه محمد داود بن إلياس البعلى، والمفتى ابن مسعود بن سكر، والفقيه عبدالساتر بن عبدالحميد الحنبلى^(١)، والشيخ يوسف الفقاعى بن

الكمال عبدالرحيم بن عبدالملك / الإربلي القاسم بن أبي بكر [٣٧٣]

موهوب، وشيخ الرافضة النجيب أبو القاسم العود، بجزين^(١)، ويوسف بن مرة ببغداد، والزين أبو بكر بن طرخان^(٢).

٦٤٨٦ - الكمال الشيخ الصالح المسند كمال الدين أبو محمد عبدالرحيم بن عبدالملك بن يوسف بن محمد بن قدامة مقدم الجماعيلي الصالح الحنبلي^(٣). [٥٩٨ - ٦٨٠هـ]

سمع من حنبل الكبير حضوراً في الخامسة، ومن عمر بن طبرزد، وأكثر، ومن الكندي، ومحمد بن الدنف، والخضر بن كامل، وابن الحرستاني وطائفة، وأجاز له أبو جعفر الصيدلاني، وعفيفة، وخلق.

وحدث عنه: ابن العطار، وابن تيمية، والشيخ محمد بن قوام، والمزني، والمجد الصيرفي، والبرزالي.

وهو سبط الشيخ أبو عمر، وجده هو ابن عم أبي عمر. وكان صالحاً، قانتاً، ذكراً.

توفي سنة ثمانين وستمائة.

٦٤٨٧ - الإربلي، الشيخ الجليل العدل المسند أمين الدين أبو محمد القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن غنيمة الإربلي التاجر السفار المقرئ. [٥٩٤ أو ٥٩٥ - ٦٨٠هـ]

ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة بإربل^(٤) تقريباً.

(١) تقدمت ترجمته (٦٤٣٠).

(٢) ومن توفي في هذه السنة أيضاً: أم عمر صفية بنت مسعود بن أبي بكر بن شكر المقدسية، وقد تقدمت ترجمتها (٦٤٢٦)، وجمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبدالعظيم المصري الشاعر المعروف بالجزار، وقد تقدمت ترجمته (٦٤٣٢)، والأمير الكبير جمال الدين آقوش الشمسي، ترجمه الحافظ ابن كثير في «البداية» (٢٩٤/٧) والشيخ الصالح داود بن حاتم بن عمر الحبال، له ترجمة في المصدر السابق، والأمير نور الدين علي بن عمر أبو الحسن الطوري، له ترجمة في المصدر السابق.

(٣) تقدمت ترجمته (٦٣٣٩).

(٤) إربل: قلعة حصينة ومدينة كبيرة تعد من أعمال الموصل. «معجم البلدان» (١/١٦٧).

وسمع من: المؤيد الطوسي في سنة عشرين وستمائة، وحدث بصحيح مسلم بطوله.

وحدث عنه: ابن أبي الفتح، وابن تيمية، وإخوته، وابن الوكيل، والمزني، وعلاء الدين الخراط، والبرزالي، وزين الدين عبادة، وجماعة. وأجاز لي مروياته، سألت المزني عنه فقال: شيخ جليل قديم المولد، كان يذكر أن أباه سفره إلى نيسابور مع إخوته، وأنه سمع الصحيح من المؤيد الطوسي، سمعناه منه اعتماداً على قيله بعد أن سألنا عنه القاضي شمس الدين ابن خلكان وغيره فأتونا عليه خيراً، وحدثني الحافظ أبو محمد البرزالي أن الشيخ فخر الدين ابن البخاري حدثهم أن والد القاسم الإربلي كان تاجراً، فاجتمع بأبي، وقال: أما تخلّي ولدك علياً يرحل معنا، ويسمع من المؤيد الطوسي، فلم يفعل أبي، ثم إنه سافر بابنه، وحدثني بعد أن الإربلي قال لهم: كان لي فوت في صحيح مسلم، فأعيد بالقصد على المؤيد، وذكره الإربلي أنه كان عنده ثبت بسماع الكتاب فذهب منه.

قال ابن خلكان: أخبرني غير مرة أن مولده سنة أربع وتسعين، وسمع من: المؤيد الطوسي. فقال شيخنا ابن أبي الفتح بلغني عن القاضي ابن خلكان أنه رأى ثبت الإربلي بصحيح مسلم.

وقال الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر: اسمعوا عليه، فسماعه صحيح.

ثم قال ابن أبي الفتح: سمع الصحيح في أواخر سنة عشر وأوائل سنة إحدى عشرة، قلت: وكان من عدول { . . . }^(١) الساعات في آخر أمره، حميد السيرة، ويعرف بالمقريء بالعادية.

توفي في جمادى الأولى سنة ثمانين وستمائة.

٦٤٨٨ - الكواشي، العلامة المفسر الزاهد الورع القدوة موفق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع بن حسين بن سودان الشيباني الموصلي الكواشي

(١) كذا بالمطبوعة، وفي الحواشي أنها كلمة نحو «يجب» أو «تحت».

شيخ الموصل . مولده بقلعة كواشة سنة تسعين أو إحدى وتسعين وخمسمائة، وتلا على والده بالسبع، وسمع من: عبدالمحسن ابن خطيب الموصل، وأبى الحسن بن رُوَزْبَةَ، وطائفة، وأخذ بدمشق عن أبى الحسن السخاوى .

وصف تفسيرين، كبيراً، وصغيراً .

وقيل إنه اشترى قمحاً من قرية الجابية التى من فتوح عمر وحمله فى خزانة، ثم زرعه بيده وخدمته، وحصده فكان لا يموتُ منه، ويسبق فى الزرع .

وله وقع فى النفوس، وجلالة كبيرة، وفيه تحفظ وتأله، أضر قبل موته بأعوام، وكان ينكر على صاحب الموصل وغيره، ويؤثر عنه كرامات وأحوال، ولأهل تلك الديار فيه اعتقاد عظيم لعلمه وزهده .

قال تقي الدين القضاعى : بحثت عنه سنة ونصفاً وأتيته وقد أضرّ فدفعت الباب ولم أتكلم، فقال : من ذا؟ أبو بكر؟ فاعتددت بها كرامة له، وقرأت عليه تفسيره فلما انتهيت : ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ قال : قف، وأجاز لى باقيه، وقال : حتى لا تقول كمل الكتاب .

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .

٦٤٨٩ - البطرني، شيخ تونس فى القراءات والحديث الإمام أبو العباس أحمد بن موسى بن عيسى بن أبى الفتح الأنصارى المغربى البطرني المالكي . [ت ٧٠٣هـ]

أخذ القراءات عن أبى محمد عبدالله بن عبدالأعلى الشُّبَارْتى صاحب ابن عون، وعن أبى بكر بن مشليون، وطائفة .

وروى عن : صالح بن محمد بن وليد، ومحمد بن أحمد بن ماجه، وعلى ابن محمد الكتانى وعدة .

تلا عليه بالسبع ابن جابر الوادياشى، وأبو فارس بن أبى زكنون، فقرأت وفاته فى برنامج أبى فارس فى ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعمائة بتونس، وتبرك الخلق بجنائزته .

قال أبو فارس: أخذت عنه: السبعة، ويعقوب، وعرضت عليه «الشاطبية» و«الملخص»، و«الشهاب»، وسمعت منه «الموطأ» و«الصححين»، و«سنن أبي داود»، و«الترمذى»، و«الدارقطنى»، وأربعين مؤلفاً فى القراءات رحمه الله {.....} (١) والتاج يحيى بن دهمان السنبلى التاجر، والزاهد على بن أبى بكر المُقعد بكفربطنا، والتاج محمد بن محمد الخادم مجاوراً مكة، والقاضى أحمد ابن محمد بن أحمد الطحان السبع، والعدل شهاب الدين أحمد بن سامة بن كوكب، والشيخ محمد بن الشوا المقرئ بقبر الست، والموقع شرف الدين محمد ابن الموقع شمس الدين سعد بن محمد بن سعد بدمشق، وناظر السكر شهاب الدين محمد بن أبى بكر بن حمزة الحنبلى، والمقرئ محمد بن قاسم بن الأحمر الحلبي المسند، وكمال الدين موسى بن قاضى القضاة أحمد بن خلكان خطيب كفربطنا، وست الفقهاء بنت خطيب بيت الأبار عماد الدين داود بن عمر، وآخرون. وشيخ السنبلية والطاحونة بدر الدين على بن محمد السمرقندى الحنفى، والنجم إبراهيم بن محمود العقربانى الشاهد، ونائب حمص عز الدين أيك الحموى، والركن أحمد بن المنادىلى، وخطيب القرية عمر بن كثير الشاعر، والإمام شمس الدين محمد بن عبدالكريم بن السماع القرشى، والمحدث عبدالحافظ بن عبدالمنعم بن غار الشروطى، والطبيب النحوى شهاب الدين أبو بكر بن يعقوب الشاعورى، باليمن كهلاً، ومحيى الدين محمد بن يوسف المقدسى المصرى النحوى، وأبو محمد ظافر بن أبى القاسم النابلسى، وأبو عمرو محمد الدباغ الإشبلى.

توفى بسبته (٢) قرأ على الدباج، وأجاز له أبو الحسين بن زينون، وكان كاتباً.

٦٤٩٠ - القبتورى العلامة المقرئ أبو القاسم خلف

ابن عبدالعزيز بن محمد بن خلف الغافقى الأندلسى

القبتورى ثم السبتي الكاتب. [٦١٥ - ٧٠٤ هـ]

مولده سنة خمس عشرة وستمائة، وتلا بالسبع على أبى الحسن الدباج،

(١) كذا بالمطبعة.

(٢) سبته: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب. «معجم البلدان» (٣/٢٠٥، ٢٠٦).

وقرأ الشفاء بسبته على عبدالله بن أبى القاسم الأنصارى، وله باع مديد فى صناعة الترسُّل والنظم الرائق، مع التقوى والخير والفضائل، وله إجازة من الرضى بن البرهان، والنجيب بن الصيقل، وكتب لأمير سبته، وحج سنة تسع وثمانين، فحدث بتونس عن شيخنا العراقى، ثم حج سنة خمس وتسعين، وجاور زمناً، وأخذ عنه الطلبة.

توفى بالمدينة فى أوائل سنة أربع وسبعمائة عن تسعين سنة إلا سنة.

٦٤٩١ - الأوحى، الملك الأوحى الأمير الكبير تقى الدين شاذى بن الملك الزاهر محبى الدين داود بن صاحب حمص الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن الملك محمد بن الملك أسد الدين وزير الديار المصرية وفاتها شيركوه بن شاذى بن مروان الحمصى ثم الدمشقى. [٦٤٨ - ٧٠٥هـ]

ولد سنة ثمان وأربعين وستمائة، وحفظ القرآن، وساد أهل بيته، وكان ذا رأى وسؤدد وفضيلة، ومهابة.

سمع من: الفقيه اليونى والزين بن عبدالدائم، وسمع ولده عبدالمملك صلاح الدين من ابن البخارى، وغيره. وسمع منه: البرزالى وغيره. توفى بالبقيع، ونقل فدفن بتربة أبيه بقاسيون فى صفر سنة خمس وسبعمائة، وكان أحد الأمراء الكبار.

٦٤٩٢ - الرقى، الشيخ الإمام العلامة المذكر القدوة المخلص

القانت الربانى شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد

ابن معالى الرقى الحنبلى الزاهد، نزيل دمشق. [ت ٧٠٣هـ]

ولد سنة نيف وأربعين وستمائة. تلا بالروايات على الشيخ إبراهيم القفصى، وصحب الشيخ عبدالصمد بن أبى الجيش.

وروى لنا عنه: جزءاً من حديث أبى حفص الكتانى، وعنى بالتفسير وبالفقه والتذكير، وبرع فى الطب، وشارك فى المعارف، وله النظم والنثر، والمواعظ المحركة إلى الله، وكان عذب العبارة، لطيف الإشارة، ثخين الورع، صادقاً،

متعمقاً دائم المراقبة، داعياً إلى الله، لا يلبس عمامة بل على رأسه طاقية، وخرقة صغيرة، وعليه وقار وسكينة، وله تواليف ومختصرات^(١)، وقد ألف تفسيراً للفتحة في مجلّد، وكان ربما حضر السماع مع الفقراء بأدب وحسن قصد.

توفى ليلة الجمعة في نصف المحرم سنة ثلاث وسبعمائة بمنزله المصنوع له بجنب المنارة الشرقية بالجامع، عن نحو من ستين سنة، وشيخه أمم لا يحصون إلى الجبل، وكثر التأسّف عليه، رضى الله عنه.

وقيل: ولد سنة سبع وأربعين تقريباً، وكان طويلاً، قليل الشيب. اقتصر عليه^(٢) وقام وله ورد بالليل، وكان سريع الكتابة حسنها.

قلت: كان هو وأخوه الفقيه إبراهيم غريبين بالنهية، وكان أبوهما يجهز البزّ، فولد له شيخنا على ببلد السن قرية من أعمال الموصل.

توفى بالثغر في ذى الحجة سنة أربع وسبعمائة، وأخوهما الشيخ محمد بن أحمد من أهل خانقاه سعيد السعد. توفى سنة تسع وسبعين وستمائة.

سمع حضوراً من ابن بهروز ببغداد، من ابن رواج، وعلى بن زيد الشارشى، رأيته بمصر.

٦٤٩٣ - ابن الصوّاف، الشيخ الإمام المقرئ المعمر شرف الدين أبو الحسين يحيى بن نجيب الدين أحمد بن الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن علي الجذامي ابن الصواف الإسكندراني المالكي الشروطي^(٣). [٦٠٩-٧٠٥هـ]

ولد سنة تسع وستمائة. وسمع: في سنة خمس عشرة وستمائة من ناصر الأغماتي، وسمع من: محمد بن عماد «الخلعيات» في سنة عشرين وستمائة، وسمع من: جمال الدين بن الصفراوي، وتلا عليه بالثمان، وسمع من: جعفر الهمداني، ومن جده، وطائفة، ثم إنه كبر وثقل سمعه، وذهب بصره، فقرأت

(١) منها: «أحاسن المحاسن» في الأدب، و«تفسير الفتحة». «هدية العارفين» (١٣/٥).
(٢) في حواشي المطبوعة أنه سقط من هنا ورقة أو أكثر والمتبقى هو آخر ترجمة علي بن أحمد ابن عبدالمحسن الحسيني.

(٣) نسبة إلى كتابة الصكّك والسجلات، لأنها مشتملة على الشروط. «الأنساب» (٨٦/٨).

عليه فوجدته صَعْبَ المِرَّاسِ، وانقطع صوتي ممَّا أرفعه، فسمعت منه ثلاثة أجزاء، وتركت القراءات، وقد سمع منه الرجال بعدى، ولحقه القاضي تقي الدين السبكي بآخر رمق، فلَقَّنَه أحاديث سمعها منه.

مات في ثاني عشر شعبان سنة خمس وسبعمائة.

٦٤٩٤ - بنت الأسعردى، المسندة المعصرة زينب بنت سليمان بن إبراهيم ابن رحمة الأسعردى الدمشقي. [ت ٥٧٠٥هـ]

نزيلة القاهرة. سمعت الصحيح من ابن الزبيدي، وسمعت من شمس الدين أحمد بن عبدالواحد البخارى، وعلى بن حجاج السُّلْفَى، وابن صباح، وكريمة، وأجاز لها خلق. سمعنا منها، وتوفيت في ذى القعدة في سنة خمس وسبعمائة. وهى في عشر السبعين.

حدث عنها السبكي.

٦٤٩٥ - القزاز، الشيخ المقرئ العابد المسند أبو عبدالله محمد بن أحمد ابن أبى بكر بن محمد الحرانى القزاز أبو هـ الحنبلى ابن أخت المحدث سراج الدين بن شحاته. [٦١٨ - ٥٧٠٥هـ]

ولد سنة ثمان عشرة وستمائة بحرآن، وسمع فيما زعم من ابن رُوَزَبَه صحیح البخارى أو بعضه، وسمع فى رحلته من إبراهيم بن الخير، وأبى بكر عبدالله بن عمر بن النحال، والمؤتمن بن قُمَيْرَة، وأبى الوقت الزكيدار، ومحمد بن البدر بن المتى، وعلى بن دكروش، ومحمد بن إسماعيل بن الطبال، وتفرد بأشياء.

وسمع: بمصر من بهاء الدين الجُمَيْزَى، وسمع الصحيح من صالح المدلجى، صاحب المأمونى، وسمع من: الصائغ البقال، والشرف المرسى، وابن بنين، ومحمد بن عبدالله بن إبراهيم المخزومى، ويحلب من أبى الحجاج بن خليل، وكان تلاءً لكتاب الله متزهداً، صاحب نوادر، ودعابة.

حدَّثنى أنه تلا بمكة أزيد من ألف ختمة، وأنه اتكأ فى ميزاب الكعبة فتلا فيه ختمة، فلعله قرأ سورة الإخلاص ثلاثاً.

حدّث بدمشق وبالحجاز .

وتوفى إثر رجوعه إلى مكة في ذى الحجة سنة خمس وسبعمائة .

٦٤٩٦ - ابن شهاب ، الشيخ المعمر أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن

شهاب القاهري بن المؤدب . وأخو شيخنا عيسى . [ت ٧٠٥ هـ]

سمع من ابن باقا ، وتفرّد .

حدّث عنه : الإمام تقي الدين السبكي ، وشمس الدين بن خلف ، وجماعة .

توفى سنة خمس وسبعمائة ، لم أقع به (١) .

٦٤٩٧ - القلانسي ، مفيد بغداد احدث جمال الدين أبو بكر أحمد بن

علي بن عبد الله بن أبي البدر البغدادى القلانسي . [٦٤٠ - ٧٠٤ هـ]

مولده في جمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة ، وعنى بالرواية ، وهو ابن

عشرين سنة ، وسمع الكثير من الشيخ عبد الصمد ، ومحمد بن أبي الدنية ، وابن
وزخر ، وابن بلدجي ، وعدة ، وخرّج وأفاد ، وكتب ، وروى سنين .

حدّث عنه : التقى محمد بن محمود الكرخي ، وابنه أحمد ، وأحمد بن

عبد الغنى الوفاياتي ، وعبد الله بن سليمان العرّاد ، ومحمد بن يوسف بن منكلي .

توفى في رجب سنة أربع وسبعمائة ، وكان صدوقاً ، كتب عن

{.....} (٢) في الإجازات كثيراً .

٦٤٩٨ - التبريزي ، المقرئ المعمر نظام الدين محمد بن عبد الكريم بن

علي التبريزي . [٦١٣ - ٧٠٤ هـ]

ولد بتبريز (٣) في سنة ثلاث عشرة وستمائة تقريباً ، ونشأ بها ، وسافر مع أبيه

للتجارة ، وأقام بحلب خمس عشرة سنة ، وسمع بها من ابن رواحة ، وقال :

(١) وفي «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٢/٤) قال : قال الذهبي : لم أجمع به .

(٢) كذا بالمطبعة .

(٣) تبريز : من أشهر مدن أذربيجان . «معجم البلدان» (١٥/٢) .

سمعت بها من بهاء الدين يوسف بن شداد، وكمل القراءات فى سنة خمس وثلاثين على السخاوى إفراداً وجمعاً، وتلا بحرف أبى عمرو بالشعر على أبى القاسم بن الصفراوى، وبمصر على ابن الرّماح، وتلا به وبغيره حتماً على النجيب الهمذانى، ثم استوطن دمشق وأمّ بمسجد، وأمّ الحلقة، وكان ساكناً متواضعاً، كثير التلاوة.

تلا عليه: بالسبع ولده، وتلوت عليه لأبى عمر، وسمعنا عليه جزء الأمالى بقراءة ابن متتاب.

مرض مدة، وهرم، وبقي فى المارستان أشهراً.

توفى إلى رحمة الله فى ربيع الآخر، سنة أربع وسبعمائة. وعاش ابنه المقرئ شمس الدين محمد إلى سنة ست عشرة، ومات بالكهولة.

٦٤٩٩ - الحموى، الأمير الكبير نائب دمشق عز الدين أيبك التركى

الحموى. [ت ٧٠٣هـ]

ولى دمشق بعد الشجاعى، ثم فى سنة خمس وتسعين تحوّل وجعل فى قلعة صرخد^(١)، ثم أنه قبل موته بشهر ولى نيابة حمص. ومات بها سنة ثلاث وسبعمائة فى ربيع الآخر، وحمل فى تابوت إلى تربته إلى شرقى عقبة دمر، وقد شاخ، ولحيته صغيرة بيضاء فى حنكه، وكان ساكناً عاقلاً، يتردد إلى داره شيخنا البدر الباذقى، يلقنه، وكان معروفاً بالشجاعة والإقدام.

٦٥٠٠ - المغارى الشيخ المسند الصالح ضياء الدين أبو محمود عيسى بن

أبى محمد بن عبدالرزاق الصالحى العطار. [ت ٧٠٤هـ]

أبوه شيخ مغارة الدم، شيخ حسن، مليح الشيبة، طيب الأخلاق، وحدث بالصحيح عن ابن الزبيدى، وسمع ابن صباح حضوراً، وسمع من: الإربلى، وابن اللتى، وجعفر، وعدة، وأخذ عنه: المحب، والمقاتلى، والوانى، والطلبة. توفى فى ربيع الآخر سنة أربع وسبعمائة.

(١) قلعة صرخد: قلعة حصينة ببلد صرخد، وهى بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق. «معجم البلدان» (٣/٤٥٥).

٦٥٠١ - توفى على شيخ صلاح الإمام تاج الدين

أحمد بن الشيخ شمس الدين

شيخ كبير القدر، بقى مدة فى المشيخة، وكان وقوراً عاقلاً فاضلاً، يكره دخول { . . . } (١)، وأخذ { . . . } (٢) لبس منه الشيخ القدوة محمد الشقارى، وأثنى عليه، ثم نزع شيخنا عن الخرقه لعدم أصلها فى السنن.

٦٥٠٢ - أمير سلاح الأمير الكبير شمس المجاهدين بدر الدين بيلىك

الصالحى . [ت ٧٠٥هـ]

أحد الشجعان المذكورين .

له غزوات ومواقف وفيه عقل وسياسة، شاخ وأسن، وكان من بقايا الصالحية .

توفى بمصر فى ربيع الآخر سنة ٧٠٥هـ من أبناء الثمانين .

٦٥٠٣ - خضر بن السلطان الملك الظاهر بيبرس التركى . [ت ٧٠٨هـ]

يلقب بالملك المسعود . تملك الكرك بعد أخيه السعيد، ثم اقتضت الآراء إبعاده مع أخيه سلامش إلى بلاد الأشكرى النصرانى، فأقام هناك دهرأ، وتوفى أخوه، ثم أقدم خضر، وسكن مصر مدة .

فقليل إنه سقى سنة ثمان وسبعمائة، وكان من أحسن الرجال شكلاً وعقلاً، مات كهلاً .

٦٥٠٤ - الدمياطى، شيخنا الإمام العالم الحافظ البارع

النسابة الحمود الحجّة علم المحدثين عمدة النقاد شرف الدين

أبو محمد وأبو أحمد عبدالمؤمن بن خلف بن أبى الحسن

ابن شرف التونى الشافعى . [٦١٣-٧٠٥هـ]

(١) كذا بالمطبوعة .

(٢) كذا بالمطبوعة .

صاحب التصانيف. مولده بتونة قرية من أعمال تنيس^(١)، فى آخر عام ثلاثة عشر وستمائة، وكان منشأه بدمياط، ويعرف أولاً بابن الجامد وكان من الملاح فى وقته.

حدّثنى ابن حرمى الفرضى عن شيخ دمياطى قال: كانوا إذا بالغوا فى نقد العروس بالجمال قالوا: كأنما ابن الجامد.

تفقه بدمياط وتميّز فى المذهب، وقرأ القرآن، ثم طلب الحديث بعد وقد صار له ثلاث وعشرون سنة.

سمع: بالإسكندرية فى سنة ست وثلاثين من أصحاب السلفى، ثم قدم القاهرة وعنى بهذا الشأن رواية ودراية، ولازم الحافظ زكى الدين حتى صار مُعيّده، ثم حجّ سنة ثلاث وأربعين، ودخل إلى الجزيرة، وإلى العراق مرتين، وكتب العالى والنازل، وبالغ وصنّف إذ ذاك، وحدّث وأملى فى وجود كبار مشيخته وكان مليح الهيئة، حسن الأخلاق، بساماً، فصيحاً نحوياً لغوياً، مقرئاً رائع القراءة، جيّد العبارة، كثير التفنن، صحيح الكتب، مكثراً، مفيداً، جيد المذاكرة، حسن المعتقد، مانعاً عن الدخول بعلم الكلام.

سمع من: أبى الحسن بن المقدسى، وابن عماد العامرى، ويوسف بن عبدالمعطى بن المخيلى، والعلم ابن الصابونى، وإبراهيم بن الخير البغدادى، وأبى نصر بن العليق، وأحمد ويحىى ابنى العماد، وموهوب بن الجواليقى، وعبدالعزیز ابن يحيى بن الزبيدى، وهبة الله بن محمّد بن مفرج بن الواعظ، وعلى بن زيد النسارسى وطاهر بن نجم المطرّز، وشقيق المجاور، وصفية بنت عبدالوهاب القرشية، وحمزة بن أوس الجمال، ومحمّد بن محمّد بن محارب القيسى، وإبراهيم بن محمّد بن عبدالرحمن بن الخبّاب، وابن عمه أبى الفضل أحمد بن الخبّاب، وعبدالوهاب بن رواج، وعبدالله بن الحسين بن رواحة، وأبى الحسن محمّد بن عمر بن ياقوت، وأبى الحسن على بن هبة الله بن الجميزى، وحسين بن يوسف الشاطبى، وعبدالعزیز بن النقار الكاتب، ومظفر بن عبدالملك الفوى، وأبى

(١) تنيس: جزيرة فى بحر مصر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط. «معجم البلدان»

على منصور بن سلمة بن الدباغ، ويوسف بن محمد الساوى، وعبد الرحمن بن مكى السجاد، ومحمد بن الحسن السفاقى خاتمة من سمع حضوراً من السلفى، وسمع بدمشق من عمر بن البراذعى، والرشيد بن مسلمة، ومكى بن علان وطبقتهم، وبدمياط من خطيبها الجلال عبدالله بن الحسن الشافعى، وبحران من عيسى بن سلامة الخياط، وبماردين من عبد الخالق بن أنجب النشبرى، وبحلب من الحافظ ابن خليل، فأكثر، فلعله سمع منه مائتى ألف حديث، وبالموصل من أبى الخير إياس الشهرزورى صاحب خطيب الموصل، وبمصر من عبدالكريم بن عبد الرحمن بن البرانى، حدثه عن خطيب الموصل أيضاً وعنده عدة من أصحاب السلفى، و[.....] (١)، وابن عساكر، وقد ذكرناهم، وخلق من أصحاب ابن شاتيل، والقزاز، وابن برى النحوى، وإسماعيل بن عوف، ويحيى الثقفى، وابن كليب، ثم أصحاب ابن طبرزد، وحنبل، والبوصيرى، والخشوعى، وينزل إلى أصحاب الكندى، وابن ملاءب، والافتخار الهاشمى، وكتب عن طائفة من رفقاءه، ومن هو أصغر منه فعده معجمه ألف ومائتان وخمسون نفساً، وقد أجاز له أبو المنجأ بن اللتى، وأبو نصر بن الشيرازى، وخلق، ويروى بالإجازة العامة عن المؤيد الطوسى، وجماعة.

ومن مصنفاته كتاب «الصلاة الوسطى» مجلد لطيف (٢)، وكتاب «الخيال» مجلد، وقد سمعتها منه، وكتاب «قبائل الخزرج» مجلد، و«العقد المثنى فيمن اسمه عبدالمؤمن» مجلد، و«الأربعون المتباينة الإسناد من حديث أهل بغداد»، مجلد، و«مشيخة البغادة» مجلد، و«السيرة النبوية» مجلد. وله تصانيف كثيرة لم أقف على بعضها، وهى مهذبة منقحة، تشهد له بالحفظ والفهم، وسعة العلم.

حدث عنه: الصالح جمال الدين عمر بن أبى جرادة العقيلى، والإمام أبو الحسين اليوينى، والقاضى علم الدين ابن الأحنائى، وشيخ الشيوخ علاء الدين القونوى، والإمام أثير الدين أبو حيان النحوى، والحافظ جمال الدين أبو الحجاج المزى، والعلامة تقي الدين السبكى، والعلامة فخر الدين النويرى، وخلق كثير من الرحّالين.

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) وقد أثنى الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٤١٥/٧) على هذا المؤلف، ووصفه بأنه مفيد جداً.

رَحَدَّثَنِي عَنْهُ: طائفة منهم الثقة مَحْمُود بن خليفة، وقد قرأت عليه عدّة أجزاء، وما فاتني عنه من الأجزاء العالية أكثر، ولقد رأيت أني قرأت عليه في اليوم ثلاثة أجزاء القاضي أبي الأحوص العُكْبَرِي، ثم إنه طال عمره وتفرّد بأشياء، وتكاثروا عليه، وآخر من ارتحل إليه صاحبنا أبو عمرو المقاتلي، فأكثر عنه.

سمعت أبا الحجاج الحافظ يقول: ما رأيت أحداً أحفظ من الدَّمِيَّاطِي، وسمعت شيخنا الدَّمِيَّاطِي يقول: سمعت ابن رواج يقول: قرأ على السراج بن سحابة نَتْفَ الإِبْطِ فحرّكه بالكسر فقلت: لا تحركه نفتح صيانه.

ذكر لي الدَّمِيَّاطِي أنه تلا: بالسبع على الكمال العباسي، وأراني الإجازة منه في مجلّد، وقد كان شيخنا أبو محمّد حمل عن الصنعاني عشرين كتاباً من تصانيفه في الحديث واللغة، وسمع «جزء الحسن بن عرفة» من بضعة وثمانين نفساً، بالشام ومصر والعراق والجزيرة، و«جزء الأنصاري» عن أكثر من مائة شيخ، وأما علم النسب فمسلّم إليه أربى فيه على المتقدمين، سكن دمشق مدة، وأفاد أهلها، ثم تحوّل إلى مصر ونشر بها علمه، وكان موسعاً عليه في الرزق، وله حرمة وجمالة، ومما خلف لابنيه ثلاثة آلاف مثقال.

قال أبو الفتح اليَعْمُري: هو أجمع أصحاب {.....} (١) رحلة، وأرفعهم جلّةً، وأجمعهم للحديث وعلومه، وأبرعهم في منقوله ومفهومه إلى أن قال: كان ينتقد كل رئيس، ويقر له بالنفاة كل نفيس، لم يزل عاكفاً على العلم عكوف نوبة على حب {.....} (٢) يلقي دروساً تحلو على الأسماع.

قلت: ما زال يسمع الحديث إلى أن مات فجأة، بعد أن قرئ عليه الميعاد، ثم صعد إلى بيته فغشى في البيت عليه.

وتوفاه الله تعالى في نصف ذي القعدة سنة خمس وسبعمئة عن اثنتين وتسعين سنة، وصلّوا عليه بدمشق، صلاة الغائب، وكانت جنازته مشهودة. وله نظم جيد.

وبها (٣) مات خطيب حلب وحاكمها ومفتيها العلاء شمس الدين محمّد بن

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) أي في سنة (٧٠٥هـ).

محمد بن بهرام دمشقى، توفى عن ثمانين سنة^(١)، وقاضى نابلس الشيخ مجد الدين سالم بن أبى الهيجاء الأزرعى الشافعى، وشيخ الإسكندرية المقرئ شرف الدين يحيى بن^(٢) أحمد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن الصواف الحورانى فى شعبان^(٣)، وله ست وتسعون سنة، ومقرئ حماه الإمام علاء الدين محمد ابن أيوب البلاقى الحنفى، تلميذ أبى عبدالله القاضى، وخطيب دمشق ومحدثها الشيخ شرف الدين أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزارى المصرى دمشقى الشافعى النحوى^(٤)، فى شوال عن خمس وسبعين سنة، والمعمر مسند مصر أبو عبدالله محمد بن عبدالمنعم بن شهاب بن مؤدب الحدادين^(٥)، عن بضع وثمانين سنة، والقاضى بدر الدين محمد بن مسعود بن أيوب بن التورى الحلبي، وهو فى عشر الثمانين، ومسندة القاهرة زينب بنت سليمان بن إبراهيم الإسعردية^(٦).

قرأت على الحافظ الناقد أبى محمد عبدالمؤمن بن خلف بن يحيى بن أبى السعود سماعاً: أن سهلة بنت أبى نصر الكاتبة أخبرته، أنا الحسين بن أحمد البغالى، أنا عبدالواحد بن محمد الفارسى، أنا أحمد بن يعقوب بن شيبه السدوسى، نا جدى، نا روح بن عبادة، نا ابن عون، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة قالت: ما نسيت الغبار على شعر صدر رسول الله - ﷺ - وهو

(١) تأتى ترجمته (٦٥١٦).

(٢) زيادة من ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته (٦٤٩٣).

(٤) تأتى ترجمته (٦٥١٢).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٤٩٦).

(٦) تقدمت ترجمتها (٦٤٩٤)، ومن توفى فى هذه السنة أيضاً: أبو عبدالله محمد بن أحمد ابن أبى بكر بن محمد الحرانى القزاز الشيخ المقرئ العابد، وقد تقدمت ترجمته (٦٤٩٥)، والقاضى شمس الدين إبراهيم بن على بن إبراهيم بن خشنام بن أحمد الكردى الحميدى الحنفى، وترجمته تأتى (٦٥٠٨)، والإمام النحوى الفقيه، جمال الدين أبو عمرو محمد بن العلامة أبى بكر محمد بن أحمد بن عبدالله ابن سيد الناس اليعمرى، وترجمته تأتى (٦٥٠٩)، وملك المغرب أبو يعقوب يوسف بن السلطان يعقوب ابن عبدالحق بن محيو المرينى، وترجمته تأتى (٦٥١١)، والسيف المنطيقى أبو الروح عيسى بن داود الحنفى، وترجمته تأتى (٦٥١٨).

يقول: «سُيِّمَ بنو الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فإغفر للأَنْصار والمهاجرة» إذ جاء عمار، فقال: «يُرِيدُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمَتُّكَ النِّعَةِ الْبَاغِيَةِ» (١).

أخرجه مسلم والنسائي من حديث خالد الحذاء وابن عون عن الحسن. وإسناده صحيح.

١- تاريخ العرب المعاصرين - عبد النبي شمس الدين التبريزي (خطاوشاه) - ص ١٠١.

٢- تاريخ العرب المعاصرين - عبد النبي شمس الدين التبريزي (خطاوشاه) - ص ١٠١، مدرّس المستنصرية.

من كبار الشافعية، قدم دمشق وتكلم، وبانت فضائله.

مات ببغداد في سنة ١٠٧٠ هـ. ودفن في مقبرة الفاروقين، وفاروث قرية من قرى شيراز.

٣- تاريخ العرب المعاصرين - عبد النبي شمس الدين التبريزي (خطاوشاه) - ص ١٠١.

توفي سنة سبع وسبعمائة وخلف كتباً نفيسة، وله تلامذة بتبريز.

٤- تاريخ العرب المعاصرين - عبد النبي شمس الدين التبريزي (خطاوشاه) - ص ١٠١، [٧٠٧ هـ].

كان كافراً، ماكراً شاطراً^(٢)، رفيع الرتبة، تولّى بالقصر، وخرج إليه الشيخ تقي الدين فكلمه في الرعيّة، فتمرّد ولم يلو عليه، وهو كان مقدم التتار يوم شقحب، فرّحافياً مهزوماً، وسار بالمغول لمحاربة صاحب جيلان، فبيته الملك دوياج، وبثقوا عليهم ماء البحر فغرق منهم عدّة، ورماه دوياج بسهم فقتله في أول سنة سبع وسبعمائة.

ودوياج هو الذي قدم الشام فمات وله تربة بسفح قاسيون.

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٧٢/٢٩١٦) في كتاب الفتن، باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، من طريق خالد الحذاء عن سعيد بن أبي الحسن والحسن عن أم سلمة مرفوعاً به، وأخرجه أيضاً (٧٣) من طريق ابن عون عن الحسن به.

(٢) الشاطر: الخبيث الفاجر. «المعجم الوجيز» (ص ٣٤٣).

٦٥٠٨ - ابن خشنام، القاضى المدير شمس الدين إبراهيم

ابن علي بن إبراهيم بن خشنام بن أحمد الكردى،

الحميدى الخلبى الحنفى. [٦٢٩-٥٧٠٥هـ]

كان أبوه قد روى عن داود بن العامر، وقُتِلَ فى كائنة حلب.

روى عنه الدِّمِيَّاطَى وابن الظاهرى. وهذا ولد سنة تسع وعشرين، وتفقه، وسمع من: ابن يعيش النَّحْوَى، وأبى القاسم بن رواحة، ومكى بن علان، وصحب ابن العديم ثم سكن حمص، وولى بها قضاء الحمصية، ثم عزل، ثم ولى إمارة جامع حمص، وكان شهماً، شجاعاً، جريئاً، وخدم غازان وداخل التتار وولى قضاء حمص من جهة غازان، وحكم وظلم، ثم خاف وسافر مع التتار، فولّوه قضاء خلاط^(١) فأقام هناك نحو ست سنين، ثم مات على قضائها.

سمع منه: البرزالى وغيره.

توفى نحو سنة خمس وسبعمائة. وكان غير أنبل للأخذ عنه.

٦٥٠٩ - ابن سيد الناس الإمام النَّحْوَى المحدث الفقيه جمال الدين أبو

عمرو محمد بن العلامة أبى بكر محمد بن الفقيه أحمد بن عبد الله بن

محمد بن يحيى بن محمد بن أبى القاسم بن محمد بن عبد الله بن

عبد العزيز بن سيد الناس بن أبى الوليد بن عمرو الربعى ثم اليعمرى

يعمر بن ملك بن بهثة. [٦٤٥-٥٧٠٥هـ]

مولده فى جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وستمائة بالمغرب.

وسمع بيجانة^(٢) من أبيه والحافظ ابن الأبار، والمسند أبى الحسين أحمد بن محمد بن سراج، وبتونس من أبى إسحاق بن عياش، وأبى عمرو بن السقر، وبالإسكندرية من الحافظ منصور بن سليم، وبمصر من النجيب، وابن علاق، وعبد الهادى القيسى، وبمكة من أبى اليمن بن عساكر، وبطبية من عبد الله بن محمد بن حسان العامرى، وطلب الحديث، وقرأ ونسخ بخطه المتن، وسمع

(١) خلاط: قصة أرمينية الوسطى. «معجم البلدان» (٢/٤٣٥).

(٢) بيجانة: مدينة بالاندلس من أعمال كورة إلبيرة. «معجم البلدان» (١/٤٠٣).

أولاده، وأجاز له في سنة اثنتين وخمسين المحدث عبد الرحيم بن عبد المنعم بن محمد بن القرشي، ومحمد بن عبد الله بن أحمد الأيدي { }^(١) سنة ثمان وستين وخمسمائة، وإسماعيل بن يحيى الأزدي، وأحمد بن فرتون المؤرخ، ومن الشام ابن عبد الدائم، وشيخ المشايخ الحموي، والزين خالد، وخلق، وكان يدرى اللغة والعربية، وله نظم وقضايا رأته واقفاً مع ابنه، ولم أسمع منه.

أبنا الحافظ أبو الفتح الأندلسي أنا أبي، أنا أبو أحمد، أنا ابن بشكوال وذكر حديثاً.

قرأت بخط أبي الفتح أن أباه أنشده لنفسه:

بادر إلى الخيرات وأعمالها فإن المرء بأعماله
ولا بد أن يسأل عن جاهه بمثل ما يسأل عن ماله
ومن خط العلاء بهاء الدين ابن { }^(٢) قال: كتبت لصاحبنا الإمام أبي عمرو ابن سيد الناس في صدر كتاب:

بينى لديك لسانه وبنانه ويودّ لو معك انقضت أيامه
يشتاق منك فضائلاً ما مثلها إلا الغمام مواصلاً هيامه
وقد مرّ والده أبو بكر وولده أبو الفتح تبعاً لجدّه.

توفى أبو عمرو في الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وسبعمائة، ودفن بالقرافة، وقد كان ولي مشيخة الكاملية بعد شيخنا ابن دقيق العيد، ثم أخذت منه لشيخنا ابن جماعة رحمهم الله.

٦٥١٠ - الجعبري، الإمام القاضي الفرضي تاج الدين أبو الفضل صالح بن تامر بن حامد الجعبري الشافعي. [ت ٧٠٦ هـ]

مولده في سنة بضع وعشرين وستمائة. وسمع من: يوسف بن خليل، وعبد الحق المنبجي، والضياء صقر، والنظام البلخي، ومجد الدين ابن تيمية، وعبد الله بن الحشوعي، والعماد عبد الحميد بن عبد الهادي، وعدة، وخرج له أمين

وتسلطن بعده حفيده عامر بن عبدالله، ثم مات مسموماً بطنجة^(١) بعد سنة ونصف.

وتسلطن بعده أخوه أبو الربيع سلیمان بن عبدالله، وكانت دولته ثلاث سنين، ومات على رباط الفتح.

وتسلطن الملقب بأمير المؤمنين عم أبيه أبو سعيد عثمان بن السلطان يعقوب ابن عبدالحق، فامتدت أيامه.

٦٥١٢- الفزاري، الشيخ الإمام المقرئ المجود المحدث المفيد النحوي البارع فخر الخطباء شرف الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري الصعدي، ثم الدمشقي الشافعي. [٦٣٠-٥٧٠٥هـ]
خطيب دمشق.

ولد في رمضان سنة ثلاثين وستمائة.

وتلا القرآن بثلاث روايات على السخاوي، وسمع منه: كثيراً، وتلا بالسبع على غير واحد، وأحكم العربية على المجد الإربلي، قرأ عليه كتاب «المفصل»، وسمع من: عتيق السلماني، والتاج القرطبي، ونجم الأمان عبد الرحمن بن علي، وأبي عمر وابن الصلاح، وعدة، ثم طلب الحديث بعد سنة ستين وأكثر عن ابن عبدالدائم، والكرماني، وابن أبي اليسر، وقرأ الكتب الكبار، وقرأ «المسند» على شيخ الشيوخ. وكان مليح القراءة، عذب العبارة، حسن الصوت، فصيحاً، مسرعاً، محرراً للألفاظ، عديم اللحن، بصيراً بالعربية. تخرج به عدة من الفضلاء، وله يد في اللغة، ومشاركة في الرجال، وعلم قوى بالتفسير، مع التواضع والتودد، والكيس، والدعابة، وكان ينطوي على دين، وصدق، وخير، وله ود في القلوب.

أخذ عنه النحو: ابن أخيه الشيخ برهان الدين وكمال الدين [. . .] (٢)
والخطيب نجم الدين القحفازي، وجماعة. وحدث بالصحيح بإجازته من ابن الزبيدي. ولى مشيخة الرباط الكبرى، ومشيخة التربة العادلية مدة، ثم ولى

(١) طنجة: بلد على ساحل بحر المغرب. «معجم البلدان» (٤/٤٩).

(٢) كذا بالمطبوعة.

خطابة جامع الشاغور، ثم نقل إلى خطابة البلد، وتلا عليه الشيخ محمد البالى، وبدر الدين بن بضحان، وقرأ على الكراسى، وقد حدث بالسنن الكبير للبيهقى.

توفى فى العشرين من شوال سنة خمس وسبع مائة.

٦٥١٣ - سُنُّورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْخِ السَّنَدِ الْخَرَسَانِيِّ الْمَعْرِفِ عِلَاءَ الدِّينِ أَبِي سَعِيدِ الْأَرْمَنِى نَيْبِ الْخَطِيبِ الْقَضَائِيِّ الرَّبِيعِيِّ (ت ٥٧٠ هـ)

ولد فى حدود سنة ثمان عشرة وستمائة. و جلب إلى حلب فى أول سنة أربع وعشرين وستمائة، فاشتره قاضى حلب زين الدين ابن الأستاذ وسمع مع أولاده كثيراً، وكتبوا له فى صفر وأنه لا يفهم بالعربى، ثم سمع فى سنة خمس، وبعدها سمع من الموفق عبداللطيف اللغوى، وعز الدين ابن الأثير، والقاضى بهاء الدين يوسف بن شداد، وأبى الحسن بن رُوَزْبَه وجماعة، وسمع «الثلاثيات» بدمشق من ابن الزبيدى، وسمع ببغداد من الأمجد الحمامى، وعبداللطيف بن القبيطى، وجماعة، وبمصر من عبد الرحمن بن الطفيل، وعمراً، وتفرد، وروى الكثير، وما حدث إلا ببعض مروياته.

وكان قد أكثر عن ابن خليل، وسمع منه: «المعجم الكبير» بكماله.

ارتحلت إليه أنا والمقاتلى، وكان طويل الروح، فيه سكون وحياء ومروءة، كان لنا عليه فى اليوم والليلة ثلاثة مواعيد، وكانوا يشنون عليه، وكان يقول: أحضرت إلى حلب ولى خمس سنين.

خرَّجْتُ له مشيخة، وخرج له أبو عمرو المقاتلى أخرى، وأكثر عنه ابن حبيب وولده.

توفى فى تاسع شوال سنة ست وسبع مائة بحلب.

وفىها مات كبير الأمراء المجاهدين أمير سلاح بدر الدين الصالحى^(١)، والخطيب شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن إمام الكلاسة^(٢)، والنصير

(١) تقدمت ترجمته (٦٥٠٢).

(٢) تأتى ترجمته (٦٥٢٠).

عبدالله بن عمر الفاروئي الشافعي مدرّس المستنصرية^(١)، وخطيب بيت لهيا بهاء الدين يَحْيَى بن زياد الحرّاني، والقاضي تاج الدين صالح الجعبري^(٢)، وصدر العراق جمال الدين إبراهيم بن السّواملي^(٣)، ومدرّس النجيبية ضياء الدين عبدالعزيز بن محمد بن علي الطوسي^(٤)، شارح الحاوي، ومدرّس الزنجيلية بدر الدين يوسف بن القاضي تاج الدين محمد بن دياب بن البجيلي، وشيخ البوشية الصدر سيف الدين الرجيجي بن سابق بن هلال بن الشيخ يونس العقبي، وعلاء الدين علي بن مظفر الكتاني العزولي، المحدث، والقُدوة العابد عبدالله بن مطرف الأندلسي الذي جاوز ستين سنة، والطواشي الأمير الكبير شمس الدين صواب السهيلي بالكرك، في عشر المائة، والصدر بدر الدين محمد بن فضل الله بن علي العدوي الموقع أحد الإخوة، روى عن الرشيد العراقي، وناظر الزكاة علاء الدين علي بن حسن بن عمرو الحلبي، والصدر عزيز الدين يَحْيَى بن الفخر عمر بن يَحْيَى بن الكرخي الكاتب، روى عن ابن البرهان، ونائب حمص سيف الدين الجوكندار المنصوري، والإمام يَحْيَى بن منظور الإشبيلي، والإمام أبو بكر محمد ابن عبدالله بن منده الأنصاري الإشبيلي وكلاهما قرأ على الدبّاج.

٦٥١٤ - الأنصاري، رئيس العراق ظهير الدين محمد

ابن حسن بن عبدالرحمن بن عبدالسيد بن محاسن

الأنصاري الحنبلي. [٦٥٢-٧٠٦هـ]

صَدْرٌ مُعَظَّمٌ فِي دَوْلَةِ أُبْعَا وَمِنْ بَعْدِهِ، وَافِرُ الْجَلَالَةِ، مُحْتَرَمُ الْجَنَابِ مَعَهُ فَرَمَانٌ، كَانَ لِأَبِيهِ بَهَاءِ الدِّينِ مِنْ هَوْلَاكُو، فَسَلِمَ هُوَ وَأَقَارِبُهُ وَأَصْدِقَاؤُهُ الصَّرَاصِرَةَ، لِأَنَّهُ كَانَ يَتَّجِرُ إِلَى خِرَاسَانَ فَعَرَفُوهُ.

مولد الظهير سنة اثنتين وخمسين وستمئة ببغداد، وكان ذا مروءة وجود ومكارم وأموال، وجاه عريض، يزور الصالحين ويصلهم، ويبذل لهم، وبيته بيت

(١) تقدمت ترجمته (٦٥٠٥).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٥١٠).

(٣) تأتي ترجمته (٦٥١٧).

(٤) له ترجمة في «البدية» (٤١٩/٧).

كبير، وله مطالعة في العلم، ومشاركة، كان يتردد إليه حكّام البلد، فينجدهم ويتفضّل، وكان عليه رواتب من الغلّة والكسوة، بلغ في العام من القمح سبعة عشر كراً، فالكرّ سبعة آلاف وثمانمائة رطل بالبغدادى، ولعله يجنى اثنتى عشر غرارة ويخرج من { . . . }^(١) نحو عشرين كراً، وأياديه كثيرة، كان يفطر كل ليلة من رمضان مع مائة فقير وفقهه وعمله لأبيه لما مات فى سنة سبع وسبعين وستمائة تربة فاخرة، ووقف عليها أملاكاً كثيرة، وأنشأ قنطرة ومسجداً، وأماكن، غرم عليها سبعة عشر ألف دينار، وبين صرصر وبغداد فرسخان وزيادة.

وكان له نحو من عشرين ضيعة معه مرسوم بأن لا يؤدى عنها شيئاً، وكان له نوّاب ووكلاء من أكابر بغداد كالظهير الكازرونى، وابنه الجمال محمد، وابن ابنه شرف الدين أحمد، وكان على بابيه نحو من عشرة خدّام، ولما مرض عاده متولى بغداد أدينه وقد تزوج بالسيدة زبيدة بنت الملك هارون بن الوزير الجوينى، فأصدقها اثنى عشر ألف مثقال. اتفق أن غلامين له قتل أحدهما الآخر فأسرع بالخروج، فضربه القاتل بسكين فى خاصرته، مات بعد ليلة لكونه وعده بزواج بنت جارية له ثم صرفها إلى الغلام المقتول.

وتوفى على توبة وإنابة فى شوال سنة ست وسبعمائة كهلاً. وشيعة النائب أدينة والكبراء. نقلت أخباره من خط الشرف ابن الكازرونى.

٦٥١٥ - الذهبى، المسند الأصيل شمس الدين أبو الفضل

محمد بن يوسف بن يعقوب بن أبى طاهر الإربلى

ثم الدمشقى الذهبى. [٦٢٤ - ٥٧٠ هـ]

ولد سنة أربع وعشرين وستمائة، وأجاز له أبو محمد ابن البنّ وجماعة.

وسمع من: المسلم المازنى، وأبى نصر ابن عساكر، وابن الزبيدى، وابن اللتى، ومكرم، والزكى البرزالى، وعدة.

خرّجَتْ له: مشيخة وذيلت عليها، وكان مكثراً، قد سمع «السنن الكبير» للبيهقى فى سنة اثنتين وثلاثين من الرُسى، وكان شيخاً عامياً يتبرّم بالحديث.

الصين وإلى الخطا وأقام أخى بالمعبر، فوزر لصاحبها، واتصلت أنا بصاحب شيراز، ثم توكلتُ له، وجاءنى أولاد نجباء، ثم نزل الوقت بموكلتى، وافتقر، وركبه دين، حتى مشى مرة معى وأنا راكب ومات سنة سبعمائة.

قلت: رد أمر بغداد والبصرة فى دولة قازان إلى ابن السواملى، وعنفوه فى المطالبة حتى إنه قال لصاحبنا ابن متاب: ما بقى لى شئ سوى هذا الحبِّ وأرانى حبًّا بثمانين دينار وبعثه إلى الصين، فكسب الدرهم تسعة دراهم.

توفى فى جمادى الأولى سنة ست وسبعمائة وله ست وسبعون سنة^(١)، وقد ولى ابنه سراج الدين عمر نيابة الملك بالمعبر، وصار ابنه محمد ملك شيراز، وابنه عز الدين كان كافل جميع ممالك فارس، فى حدود السبعمائة.

٦٥١٨ - السيف المنطيقى، العلامة سيف الدين أبو الروح عيسى بن داود البغدادى الحنفى المصنّف. [ت ٧٠٥هـ]

أخذ الجدل عن البدر الطويل، والفخر بن البديع، وتفقه وشارك وبرع فى المنطق.

وكان متواضعًا، ساكنًا، مقتصدًا، سمحًا، لطيف الشكل، حلو المجالسة، تخرّج به طائفة، كقاضى القضاة تقي الدين السبكى.

وشرح الموجز إملاء من حفظه، و«الإرشاد» كذلك، وسكن مصر.

قال السبكى: قال لى: كان لى وقت بناء المستنصرية سبع سنين أو ثمان، وولدت بخوارزم وقال له أيضاً فى سنة خمس وسبعمائة لى تسعون سنة، فهذا تناقضٌ منه.

توفى سيف الدين فى جمادى الأولى سنة خمس وسبعمائة بالقاهرة.

٦٥١٩ - ابن حنا، المولى الصاحب شرف الوزراء تاج الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن على بن محمد بن سليم المصرى والد الصاحب محيى الدين ابن الوزير بهاء الدين ابن حنا. [٦٤٠-٧٠٧هـ]

(١) فمولده سنة (٦٣٠هـ).

مولده سنة أربعين وستمائة.

وسمع من: سبط السلفي جزء الدهلي، وسمع من: الشرف الرسي،
وبدمشق من ابن عبدالدائم، وابن أبي اليسر، وله النظم والنثر، وشعره مدون.
حدث بدمشق وبمصر، وانتهت إليه رئاسة عصره بمصر، وكان ذا تصون
وسؤدد، وشكل حسن، ومكارم.

توفي في جمادى الآخرة سنة سبع وسبعمائة.

كتبت عنه، وروى عنه أبو حيان وقال: كان محباً للفقراء، كثير الصدقة
والتواضع، متناهيًا في المطعم والملبس والمنكح، جالسته، تمرّض وطال مرضه
وأشدني لنفسه^(١).

٦٥٢٠ - إمام الكلاسة، خطيب دمشق الإمام المفتي شمس الدين أبو
عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن سياوش الأرمني الخلاطي، ثم
الدمشقي الشافعي. [٦٤٤ - ٥٧٠ هـ]

ولد سنة أربع وأربعين وستمائة.

وجود الختمة على أبيه وغيره، وتفقه وكتب المنسوب^(٢)، وسمع من: ابن
عبدالدائم وجماعة، وكتب الطباقي، ونشأ في صون وفضل، وكان ينطوي على بر
وعبادة، له سمت، وصمت، وشكل تام حسن، وصوت مطرب، أم زمانًا
بالكلاسة، ثم خطب إلى الخطابة، فولى بعد شيخنا شرف الدين دون السنة،
سمعنا منه جزء ابن عرفة.

توفي فجأة في ثامن شوال سنة ست وسبعمائة، وقد ناب في تدريس
الغزالية وقتًا.

ودخل عليه لص نوبة فجرحه وقتل ولده.

وتوفي والده إمام الكلاسة أيضًا الزاهد المقرئ تقي الدين صاحب

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) أي الخط المنسوب.

صاحب السخاوى فى رمضان سنة إحدى وسبعين وستمائة، ثنا عنه أبو الحسن ابن العطار.

٦٥٢١- ابن أبي القاسم. الشيخ الإمام العالم الفقيه المحدث الصالح بقية المشايخ مسند العراق شيخ المستنصرية رشيد الدين أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم عبدالله بن عمر بن أبي القاسم البغدادي المقرئ الحنبلي الناسخ. [٦٢٣-٥٧٠٧هـ]

ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وسمّعه والده الكثير من عمر بن مكرم، والحسن بن الأمير السيد، والشيخ شهاب الدين السهروردي، وزكريا العلبى، ورحل إليه، وكان بديع الخط، كامل العقل، متين الديانة، موصوفاً بالفضل والصفانة.

أخذ عنه: ابن الفوطى، والفرضى، وابن سامة، وشهاب الدين القزوينى، وشمس الدين بن خلف، وجماعة. وكتب إلينا بمردياته.

باشر المشيخة بعد الكمال القزوينى. توفى أول رجب أو قبله { . . . } (١) سنة سبع وسبعمائة، وكان مر عليه مشايخ العلم.

وفيهما (٢) مات: كبير الشافعية بتبريز شمس الدين العبيدى (٣)، وأقضى القضاة جمال الدين محمد بن عبدالعظيم السقطى، ومقدم الجيش ركن الدين بيبرس بن الصالحى الجالق (٤)، وشهاب الدين ابن مشرف (٥)، والمولى عز الدين محمد بن أحمد الخزرجى، وتاج العرب بنت المسلم بن علان، وشيخنا يحيى بن محمد المكي بهاء، وخطلو الأشرفى (٦)، والمعمريون بن أحمد الدمشقى المؤذن، وقاضى طرابلس شمس الدين أحمد بن بكر الإسكندرى، وخلق سواهم (٧).

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) أى فى سنة (٥٧٠٧هـ).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٥٠٦).

(٤) له ترجمة فى «البداية» (٤٢٣/٧).

(٥) ترجمته الآتية (٦٥٢٢).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٥٠٧).

(٧) منهم: ملك المغرب أبو يعقوب يوسف، السلطان يعقوب بن عبدالحق بن محيو المرنينى، =

٦٥٢٢ - ابن مشرف، الشيخ الجليل المسند المعمر شهاب الدين محمد بن أبي العز بن مشرف بن بيان الأنصاري الدمشقي البزاز. [ت ٧٠٧هـ] شيخ الرواية بالدار الأشرافية.

روى الصحيح غير مرة عن ابن الزبيدي، وحدث أيضاً عن ابن صباح، والناصح، وابن المقير، ومكرم، وابن ماسويه وتفرد في وقته، وكان حسن الإصغاء، جيد الخط، أخذوا عنه ببعلبك ودمشق وطرابلس وأماكن، وعاش نيماً وثمانين سنة.

توفي في ذي الحجة سنة سبع وسبعمائة.

٦٥٢٢ - ابن الطيال الشيخ الجليل العالم المسند المعمر إسماعيل بن علي بن أحمد بن إسماعيل القاسمي الأزجي (١) الحنبلي. شيخ الحديث بالمستنصرية بعد ابن أبي القاسم. [٦٢١-٧٠٨هـ]

ولد في صفر سنة إحدى وعشرين وستمائة، وسمع حضوراً من أبي منصور ابن عفيجة في سنة أربع.

وسمع جامع أبي عيسى من عمر بن كرم، بإجازته من الكروخي، وسمع من: أبي الحسن بن القطيعي، وابن روضة، وجماعة.

أخذ عنه: الفرضي، وابن الفوطي، وابن شامة، وسراج الدين القزويني، وابن خلف، وعدة.

مات في شعبان سنة ثمان وسبعمائة.

أجاز لنا، وسمع صحيح البخاري من القطيعي.

= في قول، وفي آخر سنة (٧٠٥هـ)، وقد تقدمت ترجمته (٦٥١١)، والصاحب شرف الوزراء تاج الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم المصري بن حنا، وقد تقدمت ترجمته (٦٥١٩).

(١) نسبة إلى باب الأزج، وهو محلة ببغداد. «الأنساب» (١/ ١٨٠).

٦٥٢٤- بنت سليمان، الشيخة الصالحة المسندة المعمرة أم عبد الله فاطمة بنت المقرئ المحدث سليمان بن عبد الكريم بن عبد الرحمن الأنصاري الدمشقي. [٨٠٨، ٥٧٠هـ]

سمّعها والدها الشيخ جمال الدين بن المسلم بن أحمد المازني، وكريمة القرشية، وأبي القاسم بن رواحة. وأجاز لها من العراق الفتح بن عبدالسلام، وأبو منصور بن عفيجة، وجماعة، ومن دمشق أبو القاسم بن صصرى، وغيره. وروت الكثير بالإجازة، وتفردت عن المذكورين بالإجازة، وكانت آخر من روى عن الحارثي.

سمع منها المحب والوانى، والسنى وعدة.

توفيت في ربيع الآخر سنة ثمان وسبعمائة، ولم تتزوج قط، وكان لها ملك يقوم بأمرها، حضرت ابني عبدالله عليها.

٦٥٢٥- الموزيني، الشيخ المقرئ الصالح الحاج بقية المسندين شمس الدين أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن سالم السلمى المرزاسى الدمشقى ابن الموزينى. [٦١٥-٥٧٠هـ]

ولد سنة خمس عشرة وستمائة تقريباً. وسماعه فى سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وبعدها إذ كان عند الملقن.

سمع أبا القاسم بن صصرى، والبهاء عبد الرحمن، وتفرد بالرواية عنهما، وسمع من: إسماعيل بن ظفر، وأبى سليمان ابن الحافظ، والشيخ الضياء وعدة.

ورث من أبيه ثروة وعقاراً، وجاور مدة، وأنفق فى البرّ والقرب، ثم أعطى ملكه لابنته، وبقي لنفسه كل يوم درهمين، ولبس العسكى، وتزهد.

سمعنا منه كثيراً، وقد حجّ فى سنة خمس وسبعمائة، وحدث بالحرم، ثم انحطم، وثقل سمعه، وضعف بصره، وسكن بكفر سوسية، ثم بليتياثا.

وحدث عنه: ابن الحبّاز وعامة الطلبة. توفى فى نصف ذى الحجة سنة ثمان وسبعمائة بقرية بليتياثا.

٦٥٢٦- ابن سامة، الشيخ الإمام الفقيه المحدث الحافظ المتقن الصالح
الخير شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبدالرحمن بن سامة بن كوكب
ابن عز بن حميد الظاهري السبيسي السوادى ثم الدمشقي الصاشي
الحنبلي. [٦٦٢-٧٠٨هـ]

نزىل القاهرة. ولد سنة اثنتين وستين وستمائة، وسمّوه حضوراً من ابن
عبدالدايم، وطلب بنفسه، فسمع من ابن أبي عمر، وابن الدرّجى، والكمال
عبدالرحيم، وأصحاب حنبل، والكندى، وارتحل فسمع بمصر من العزّ الحرانى،
وابن خطيب المزة، وغازى الحلاوى، وبيغداد من الكمال ابن الفويرة، وعدة،
وبواسط وحلب والثغر، وانتهى إلى أصبهان فما أحسبه ظفر بها برواية.

وقرأ الكثير من الأمهات، وانتفع به الطلبة، وكان فصيحاً، سريع القراءة،
حسن الخط، له مشاركة فى أشياء، وفيه كيس وتواضع وعفة، مع الدين والتلاوة
والأوراد.

تزوج بأخرة.

ثم توفى فى ذى القعدة سنة ثمان وسبعمائة رحمه الله.

سمعنا بقراءته كثيراً وسمعنا منه. وكان عمه الشيخ شهاب الدين أحمد بن
سامة محدثاً عدلاً شروطياً، نسخ الأجزاء، وحمل عن ابن عبدالدايم، وعدة،
ومات بعد السبعمائة.

٦٥٢٧- الحلبونى، الشيخ الزاهد العابد القدوة أبو عمرو عثمان
الصعدي المعروف بالحلبونى لإقامته مدة بحلبون. [٧٠٨هـ]

رأيتة فيها مهيباً حسن السمّت، قليل الشيب، محفوظ الوقت، فيه تألّه
وصدق، يؤثر عنه حال، وتوجّه وتأثير.

أقام مدة بعلبك، ومدة بتروة، وبها توفى، فطلع إلى جنازته ملك الأمراء
الأخرم والقضاة..

توفى فى المحرم سنة ثمان وسبعمائة، وكان قانعاً متعففاً تحسن الاعتقاد، قد

٦٥٢٨ - شهاب بن علي بن عبد الله الشيخ المبارك أبو علي المحسني .
[ت ٧٠٨هـ]

رجل أمي مقيم بترية الفارس أقطايا، بظاهر القاهرة.
روى الكثير عن ابن المقير، وعبد الوهاب بن رواج، وتفرّد بأجزاء.
أخذ عنه ابن شامة، وأنا، والوانى، والسبكي، وابن خلف، وابن الفخر،
وطائفة.

توفى في ربيع الأول سنة ثمان وسبعمائة.

٦٥٢٩ - ابن الحنوي . الشيخ المسند جمال الدين إبراهيم بن علي بن
محمد بن أحمد بن حمزة بن علي بن الحنوي الشعلبي البدمشقي من بيت
الرواية والعدالة . [ت ٧٠٨هـ]

سكن مصر، وروى بها، وبدمشق عن أبي المنجأ بن اللتي، وبالإجازة عن
محمود بن منده، ومحمد بن عبدالواحد المدني، وكان فرأشاً معتبراً.
توفى في شوال سنة ثمان وسبعمائة.

سمعت منه أنا وسائر الطلبة، من أبناء الثمانين.

٦٥٣٠ - السروجي، الإمام الأوحى قاضي القضاة شيخ المذهب شمس
الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبدالغنى السروجي^(١) الحنفي
صاحب التصانيف . [ت ٧١٠هـ]

كان أحد الفقهاء الأذكىاء، وتوالياه دالة على ذلك^(٢)، عاش ثلاثاً وسبعين
سنة، عزله السلطان من الحكم لا لنقص فيه، بل لقيامه في دولة الشاشنكير إذ

(١) نسبة إلى سروج، وهي بلدة بنواحي حران من بلاد الجزيرة. «الأنساب»
(١٢٧/٧).

(٢) فمنها: «أدب القاضي»، و«تحفة الأصحاب»، و«الحجة الواضحة في أن البسمة ليست من
الفاحة»، و«الغاية في شرح الهداية» للمرغيناني في الفروع، و«الفتاوى السروجية»،

وارتحل إلى بابہ العلماء لسعة معارفه. قال أبو حيان: كان محرر اللغة وتعلم النطق لها، وكان أفصح عالم رأيت، وتفقه عليه خلق الله، أماراً بالمعروف، وله صبر على المحن، ما كان يضحك إلا تبسماً، وكان ورعاً، عاملاً، له اليد الطولى في علم الحديث، والعربية، والقراءات، ومشاركة في أصول الفقه، صنّف فيه وفي علم الكلام، والفقه، وله كتب كثيرة، وأمّهات^(١)، وله إثار وبر وخير.

قلت: ومن مسموعه «السنن الكبير» لأبي عبد الرحمن النسائي، سمعه من أبي الحسن الشاربي بسماعه له من أبي محمد بن عبيد الله الحجري عن أبي جعفر البطروجي سماعاً متصلاً بينه وبين المصنف ستة.

وعنى بالحديث أتمّ عناية، ونظر في الرجال، وفهم وأتقن، وجمع وألّف، وعمل تاريخاً للأندلس، ذيل به على الصلة لأبي القاسم بن بشكوال، طالعه وعلقت منه جملة. ساد أهل غرناطة في معرفة القراءات وعللها، ومعرفة أسانيدها، وأحكم العربية، وأقرأها مدة طويلة، وكان رأساً فيها.

أخذ عنه: الإمام أبو حيان وأبو القاسم بن محمد بن سهل الوزير، وأبو عبدالله محمد بن القاسم بن رمان، والزاهد أبو عمرو بن المرابط، وأبو القاسم بن عمران السبتي، وخلق كثير في فنون العلم.

رأيت خطه بالإجازة لابن { . . . }^(٢) وهي مصدره بخطبة بديعة مؤنّقة من عمله.

توفى في ثانی ربيع الأول سنة ثمان وسبعمائة، وله إحدى وثمانين سنة، ولم يخلف بتلك الديار { . . . }^(٣).

ومات فيها^(٤) مسند دمشق أبو جعفر محمد بن علي السلمى

(١) فمن تصانيفه: «الإعلام بمن ختم به قطر الأندلس من الأعلام»، و«البرهان في تناسب سور القرآن»، و«ذيل الصلة» لابن بشكوال، و«ردع الجاهل عن اعتساف المجاهل»، و«معجم الشيوخ»، و«ملاك التأويل القاطع لذوى الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظي من آي التنزيل في فنون التفسير» «هدية العارفين» (١٠٣/٥).

(٢) كذا بالمطبوعة.

(٣) كذا بالمطبوعة، وفي الحواشي أنها كلمة غير واضحة، ولعلها «مثله».

الموازيني^(١)، والمعمرة أم عبدالله فاطمة بنت سليمان الأنصارية الدمشقية^(٢)، وشيخ المستنصرية عماد الدين إسماعيل بن علي بن الطبال عن ثمان وثمانين سنة^(٣)، ومحدث مصر الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن سامة الطائي^(٤)، ومقرئ دمشق جمال الدين إبراهيم بن عاني البدوي، والشيخ عثمان الحلبوني الزاهد^(٥)، وعفيف الدين محمد بن علي بن عبد الجبار الباشرقي، وشهاب بن علي المحسني^(٦)، وعبد الغفار بن بصلا البغدادي، وعلي بن عثمان بن عنان الطيبي، وأمين الدين بن [. . .]^(٧)، ونقيب الأشراف زين الدين حسين بن عدنان الحسيني^(٨)، وأبو الحرم بن رشيد الصالحى، والجمال يوسف بن محمد العزاري المنشد، ورئيس الأطباء العلم ابن أبي خليفة، قيل بلغت تركته ثلاثمائة ألف دينار، والشيخ علي بن إلياس القواس الحنبلي، وشيخ الجندرية محمد المشرفي بداره بالعقيبة، وقاضي نابلس الفخر عثمان بن أحمد الزرعي الأعرج، والفخر محمد بن محمد بن علي بن العسقلاني وطغريك الدواداري، والشرف عبدالله بن الشيخ، وولده صلاح الدين محمد، والمولى عماد الدين سعيد بن زيات، والطائي الكاتب ناظر حلب، وشيخ الحرم ظهير الدين بن منعة^(٩).

٦٥٣٢ - الخرمي، الشيخ المسند المقرئ المعمر سيف الدين أبو إسحاق

إبراهيم بن أبي الحسن بن صدقة بن إبراهيم البغدادي الخرمي ثم

الدمشقي. [٦٢٤ - ٧٠٩ هـ]

(١) تقدمت ترجمته (٦٥٢٥).

(٢) تقدمت ترجمتها (٦٥٢٤).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٥٢٣).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٥٢٦).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٥٢٧).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٥٢٨).

(٧) كذا بالمطبوعة.

(٨) له ترجمة في «البداية» (٤٢٦/٧).

(٩) له ترجمة في «البداية» (٤٢٧/٧)، ومن توفي في هذه السنة أيضاً: خضر بن السلطان

الملك الظاهر بيبرس التركي، وقد تقدمت ترجمته (٦٥٠٣)، والشيخ المسند جمال الدين

إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن حمزة بن علي بن الحبوبى الثعلبي، وقد تقدمت

ولد بدمشق سنة أربع وعشرين وستمائة. وسمع من: ابن اللثي، وأبي نصر ابن عساكر، وأبي الحسن بن المقيّر، ومُكرّم بن أبي الصّقر، وجعفر الهمداني، وأجاز له ابن صباح، والناصح، وأبو الوفاء محمود بن منده.

تفرد وروى الكثير وكان رجلاً جيداً، حسن الأخلاق، خيراً، يؤم بمسجد، ويقرئ الصغار وله حلقة.

توفى في رمضان سنة تسع وسبعمائة. سمعنا عليه بكفربطنا، أخذ عنه المزي، والبرزالي، والوانى، وبنو الفخر، والمحّب، وابن العلم، والسبكي، وحضره ولده عبدالله.

وفيها^(١) توفى بمكة المجاور الصالح المعمر أبو العباس أحمد بن أبي طالب ابن الحمّامى البغدادي في جمادى الآخرة^(٢)، من أبناء التسعين، سمع من قرابته الأنجب ابن أبي السعادات، والمعمر شمس الدين يوسف بن أبي بكر بن صغين الراوى كتاب «ذم الكلام» عن ابن [. . .]^(٣) والعدل المعمر بدر الدين حسن بن أحمد بن عطاء الأذرعى الحنفى، ثنا عن ابن الزبيدى، والعدل نبيه الدين أبو على حسن بن حسين بن جبريل الأنصارى المصرى عن ثمانين سنة، سمع ابن المقيّر وغيره. ومؤذن القلعة الشيخ على بن جعفر الحلبى، ثنا عن ابن قميرة، والمولى شرف الدين إسماعيل بن خطيب دمشق محبى الدين ابن الحرستانى، عن سبعين سنة، وخطيب العقبية ناصر الدين أحمد بن يحيى بن عبدالسلام^(٤)، وشيخنا الإمام شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلبلى^(٥)، وقاضى القضاة الحنبلى شرف الدين عبدالغنى بن يحيى الحرانى بمصر، وكبير المؤذنين نجم الدين أيوب بن سليمان المصرى مؤذن التجيبى^(٦)، ونائب بغداد الأمير أدينة، وشمس الدين ابن الأعرس المنصورى، من كبار الأمراء، وشيخ الشاذلية الواعظ تاج الدين أحمد بن

(١) أى فى سنة (٧٠٩هـ).

(٢) تأتى ترجمته (٦٥٣٥).

(٣) كذا بالمطبوعة.

(٤) له ترجمة فى «البداية» (٤٣٦/٧).

(٥) ترجمته الآتية (٦٥٣٣).

(٦) ترجمته فى «البداية» (٤٣٦/٧).

محمد بن عطاء الله الإسكندري^(١)، وست الفخر بنت عبدالرحمن بن الشيرازي، والشهاب غازي الدمشقي، والمجود شرف الدين حسن بن الكمال الضرير، وشهادة بنت صاحب عمر بن العديم بحلب، والمظفر بيبرس^(٢)، وقتل عدة من أعوانه الأمراء، وسجن آخرون.

٦٥٣٣ - ابن أبي الفتح، الإمام العلامة المفتي المحدث المتقن النحوي البارع شيخ العربية شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل ابن بركات البعلبي الحنبلي. [٦٤٥ - ٧٠٩ هـ]

ولد سنة خمس وأربعين وستمائة.

رسمه من الفقيه محمد اليويني، وابن عبدالدائم، والكرماني، والعز حسن بن المهير، وابن أبي اليسر، ومن بعدهم، وعنى بالرواية وحصل الأصول، وجمع وخرج، وأتقن الفقه، وبرع في النحو، وصنف شرحاً كبيراً للجرجانية.

أخذ عنه: ابن مالك، ولازمه. وحديث بمصر، ودمشق، وطرابلس، وبعلبك، وتخرج به جماعة، وانتفعت به ورافقته في السفر، وكان إماماً ديناً متعبداً متصوناً متواضعاً، لين الأخلاق، تاركاً للتكلف، مديماً للاشتغال والتعليم، كثير المحاسن. كان شيخنا أبو الحسين حمزة يحترمه ويشن عليه، قال مرة: هو جبل علم يمشى.

قلت: كان جيد الخبرة بالفاظ الحديث، مشاركاً في رجاله، ذهب إلى مصر في تحصيل معلوم فدخلها مريضاً، وحضرت منيته، فتوفى إلى رحمة الله بالمنصورية في المحرم سنة تسع وسبعمائة، ودفن بمقبرة الحافظ عبدالغني، وتأسفوا عليه كثيراً.

حمل عنه: البرزالي، وأبو حيان، وابن مظفر، والواني، والصلاح العلائي، وخلق.

٦٥٣٤ - ابن عطاء الله، الشيخ الزاهد المذكور الكبير تاج الملك بن أحمد ابن محمد بن عطاء الله الإسكندراني تلميذ الشيخ أبي العباس الريسي صاحب الشاذلي. [ت ٥٧٠٩هـ]

ولقيه بالإسكندرية فيما أرى، فكان يتكلم على الناس ويقول أشياء نافعة. وله عبارة عذبة، وفيه صدق، وله مشاركة في الفضائل، ولكنه كان من كبار القائمين على الشيخ تقى الدين ابن تيمية، ورأيت الفتح تاج الدين الفارقي لما رجع من مصر معظماً لوعظه وإماراته.

مات في سنة تسع وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة، رحمه الله، وله جلالة عجيبة، ووقع في النفوس.

٦٥٣٥ - الزانكي، الحاج الصالح المعمر المجاور أكثر زمانه بمكة، أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن محمد البغدادي الحمامي. [ت ٥٧٠٩هـ]

رأيت شيخنا الدباهي يثنى على دينه ومروءته. سمع عدة أجزاء من قرابته الأنجب ابن أبي السعادات الحمامي.

وحدث فروى عنه القاضي شمس الدين ابن مسلم، ومجد الدين عبد الرحمن بن الإسكندراني، وأجاز لي ولابني أبي الدرداء عبد الله.

توفي بمكة في جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة، عن بضع وثمانين سنة. قصده الواني وما تهيأ له السماع منه.

٦٥٣٦ - المظفر، السلطان الملك المظفر ركن الدين بيبرس المنصوري
البرجي الشاشنكير. [ت ٥٧٠٩هـ]

كان أبيض أشقر مستدير اللحية، فيه عقل وديانة، وله أموال لا تحصى، وإقطاعه عدة أجناد وأمرأه.

عظم شأنه واشتهر ذكره في الدولة الناصرية، وبقي مرجوع أمور الملك إليه وإلى سلار نائب السلطان في ذلك، وسار في [.....] (١) أنه حج إلى الكرك

فأقام بها، وأمر بواب الأقاليم باجتماع الكلمة، وأن يتقوا الله ولا يشقوا العصا، فبادر المظفر وتسلطن، وفوض إليه الخليفة، وكتب تقليده وأوله: إنه من سُلَيْمَانَ وإنه بسم الله الرحمن الرحيم، وركب بخلعة الخلافة السوداء، والعمامة المدورة، والتقليد على رأس الوزير، وزينت البلاد، وناب له سلا، واستوسق له الأمر فى شوال سنة ثمان وسبعمائة، وإلى وسط سنة تسع، فغضب منه الأمير نغية وعدة من الخواص نحو المائة، وبادروا إلى الكرك، وحرّكوا السلطان، فسار إلى دمشق، وسارع إلى خدمته جيوش الشام، فقصد الديار المصرية، فجهز المظفر بزكاً مقدّمهم على مخامر عليه إلى ركاب السلطان، فذل الشاشتكير وهرب فى مماليكه نحو الغرب، ثم رجع إلى حتفه، وطلب مكاناً يأوى إليه، فعين له صهيون، فسار إليها مرحلتين فاقتضى رأى الشريف رده، فشتمه السلطان ووبّخه، وخنق بوتر، وقيل بل سقى كأساً أهلكه فى الحال، وكان فى أول الكهولة، وكان يرجع إلى دين وخير فى الجملة، وله اعتقاد زائد فى الشيخ نصر المنبجى.

مات سامحه الله فى شوال سنة تسع، وأباد السلطان فى هذه النوبة نحواً من ثلاثين أميراً، وسجن منهم، وتمكّن.

٦٥٣٧ - ابن الأحمر، صاحب الأندلس أبو عبدالله بن السلطان أمير المسلمين محمد بن السلطان الكبير أبى عبدالله محمد بن الأمير يوسف ابن نصر الخنزرجى الأنصارى الأندلسى الأرجونى

بويج بعد أبيه سنة إحدى وسبعمائة، فتملك ثمانية أعوام ثم توثب عليه أخوه أبو الجيوش نصر، وظفر به، فخلعه وسجنه مدة، ثم جهّزه إلى بلدة شلوبينة^(١) فحبسه بها، إلى أن تحرك على نصر ابن أخته الغالب بالله، فطلب نصر أخاه المخلوع إلى غرناطة، فجعله عنده بالحمراء فى بيت أخته.

قال لى أبو عمرو المرابط: مرض أبو الجيوش نصر فأغمى عليه ثلاثة أيام، فأحضر الكبير أخاه ليملكوه، فلما عوفى نصر تعجّب منه وأخبر، فغرقه بعد يوم

(١) شلوبينة: وفى «معجم البلدان» (٤٠٨/٣): «شلوبينية»، وقال: حصن بالأندلس من أعمال كورة إلبيرة.

كما كان المخلوع فعل بأخيه، { . . . }^(١) شهامته ولم أظفر بوقت تغريق المخلوع، لكنه خلع سنة سبع وسبعمائة.

٦٥٣٨ - الكفتري، المحدث الصالح العالم أبو الفضل يوسف بن محمد بن منصور بن عمران الهلالي الحوراني الفراء. [ت ٧١٠هـ]

كتب «أحكام» الضياء، وقرأه على ابن الكمال، وحفظ متوناً جمّة، وأمّ بمسجد بيت أبيات وقرأ الحديث على ابن الدائم، وصحب الزاهد محمود الدشتي، وسمع بمصر من الرشيد العطار.

كتب عنه الجماعة، وكان يقرأ على كرسى فى الجامع من حفظه، وربما قرأ فى القرى فيه فيهنونه، وكان ديناً قانعاً، عاش خمساً وسبعين سنة، ومات فى رجب سنة عشر وسبعمائة^(٢).

وفىها مات بالجوع فى قلعة مصر الأمير الكبير سيف الدين سلار المغلى الأشرفى^(٣)، والأمير الكبير، قال السبع جمال الدين أبو على المنصورى من كبار الدولة.

٦٥٣٩ - سلار، هو نائب المملكة بالديار المصرية. [ت ٧١٠هـ]

أعظم أمراء زمانه، سيف الدين التركى الصالحى المنصورى.

نقلت من خط المولى شمس الدين الجزرى قال: كان أولاً من ممالك الملك الصالح على، ولد السلطان الملك المنصور قلاوون، فلما مات الصالح صار من خاصكية والده، ثم اتصل بخدمة الملك الأشرف صلاح الدين، وحظى عنده وتأمّر، وكان عاقلاً وادعاً للشر، ينطوى على دهاء وخبرة بالأمر، وفيه دين، وكان صديقاً لحسام الدين لاجين المنصورى، الذى تسلطن، ومصافياً له، ويقدم فى دولته، فلما قتل لاجين ونائبه منكوتر، ندب سلار إلى إحضار السلطان الملك الناصر من الكرك، فسار إليه، فركن السلطان إلى عمله وإيمانه، وسار

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) فمولده سنة (٦٣٥هـ).

(٣) ترجمته الآتية (٦٥٣٩).

معه إلى مصر، وجلس على السرير، واستناب سلار وقدمه على الكل، فخضعوا لأمره، ونال سلار من سعادة الدنيا ما لا يوصف، وجمع من الذهب قناطير مقنطرة، حتى اشتهر على أفواه الناس أن دخله كل يوم كان مائة ألف درهم، واستمر في الدست إحدى عشرة سنة، وكان يتحدثون أن أقطاعه بضعة وثلاثون طبل خاناه، وكان مما أعطاه السلطان الشوبك، فعنى بها وحول إليها ذخائر كثيرة.

وحاصل الأمر أن سلار وببيرس استوليا على الممالك وأسرفا، وكان السلطان كالمحجور عليه معهما، لا يناله إلا ما فضل عنهما، وهو شاب حيي، فكان يكتم ما عنده، فلما نصر الله الإسلام على يده، وكسر التتار وأشرب حبه القلوب، وعظم وقعه في النفوس، أضمر لهما الشر، والانتقام، وأنف من تحكهما، وسار مظهرًا للحج، فاستقر بالكرك، وأعرض عن الملك، فبدر هذان الملكان المغروران، فتسلطن بيبرس وناب له سلار، فلم تنقص رتبة سلار بل ازداد عظمة وحشمة، فأقاما على ذلك تسعة أشهر، وأقبلت سعادة دولة السلطان، ونزل من الكرك ليعود إلى مملكته، ويستأصل أعداءه، فانبرمت له الأمور، وألقت إليه مصر والشام أفلاذ كبدها، فحار المظفر في أمره، وخارت قوى سلار، وحلّ بهما الدمار، ووقع في قبضة السلطان، فأهلكهما، فأما المظفر بيبرس فإنه خنق بين يدي السلطان، وأما سلار فإنه توجه إلى الشوبك في جماعته حانقًا وجلًا وتشاغل السلطان عنه بترتيب ملكه أشهرًا، ثم اهتم بإدراكه وأهلاكه، ونزح سلار عن الشوبك وطلب البرية، وضافت عليه الأرض بما رحبت، ثم خذل وأرسل يطلب أمانًا على أن يقيم بيت المقدس يعبد الله، فأجيب، ومشى إلى حتفه برجليه، ليقتضى الله أمرًا كان مفعولًا، ودخل القاهرة بعد أن بقى أيامًا في حيرة مترددًا في البرية مع العربان، ينوبه كل يوم نفقة ألف درهم وأربعون غرارة شعير، وسير إليه أمان وإقطاع مائة فارس مما قيل، ويقال إنه كاتب أمراء قبض عليهم السلطان، فالله أعلم، فلما جاء عاتبه السلطان ثم اعتقل بمكان، ومنع من الزاد حتى مات جوعًا، وفي أهرانه نحو من مائتي ألف إردب، فلا قوة إلا بالله، وقيل وجدوه قد أكل خُفَّهُ، وقيل دخل عليه جماعة فقالوا له وهو في السياق: قد عفا عنك السلطان،

وكان أسمر لطيف القد، أسيل الخد، لحيته في حنكه سوداء، من التتار الغويزانية، مات في أوائل الكهولة، بلغ خمسين سنة، أو دونها.

مات في ليلة الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة عشر وسبعمئة وذلك بعد زوال دولته وسعاده بثمانية أشهر، مات بقلعة الجبل، وأذن السلطان للحاول أن يدفنه، فتولّى جنازته ودفنه بترية عند الكبش، إلى أن قال الجزرى: فقيل إنه أخذ له ثلاثمائة ألف ألف دينار، وخمسون ألفاً، وشئ كثير من الجواهر والحلى والخيل والسلاح والغلال، مما لا يكاد ينحصر، قلت: أما قوله ثلاثمائة ألف ألف دينار فشئء كالمستحيل، ولم يكن ذلك قط، فإن ذلك يجئ عشرة آلاف وقر بغل، الوقر ثلاثون ألف دينار، وما علمت أحداً من كبار السلاطين ملك هذا ولا ربه.

ثم تدبر رحمتك الله إذا فرضنا صحة قولهم: إن دخله كان في اليوم أربعة آلاف، أما عليه خراج منها، فلما مكّنه أن يكثر كل يوم ثلاثة آلاف دينار، أكان يكون في السنة إلا ألف ألف دينار، ومائتي ألف، فيصير في عشرة أعوام اثني عشر ألف دينار، وهذا لعلّه غاية أمواله، فلاح لك فرط ما حكاها صاحبنا الجزرى، واستحالته، ثم إن شمس الدين نقل بعض تفاصيل تركة سلار مما كنت علقتة أنا من خط بعض الكتاب فقال شمس الدين قرار بخط الشيخ علم الدين البرزالي، قال: دفع إلى المولى جمال الدين ابن الفويرة ورقة بتفصيل بعض أموال سلار وقت الخوطة على داره في أيام متعددة: يوم الأحد: زمرد تسعة عشر رطلاً يعنى بالمصرى، ياقوت رطلان، يلحس رطلان ونصف، صناديق فيها جواهر ستة فصوص ماس وغيره، ثلاثمائة قطعة لؤلؤ، كبار مدرّز زنة درهم إلى مثقال، ألف ومائة وخمسون حبة، ذهب مائتا ألف وأربعون ألف دينار، دراهم أربعمئة ألف وسبعون ألفاً.

يوم الاثنين: ذهب خمسة وخمسون ألف دينار، وألف ألف درهم وأحد وعشرون ألفاً، فصوص بذهب رطلان ونصف، مصاغ عقود وأساور وزنود وحلق وغير ذلك أربع قناطير يعنى بالمصرى، فضيات أوانى وهواوين وصدور ستة قناطير. يوم الثلاثاء: خمسة وأربعون ألف دينار، وثمانمئة ألف درهم، براجم

درهم، أقبية ملونة بفرو قائم ثلاثمائة قباء، وأقبية بفرو سحاب أربعمائة قباء، سروج مزركشة مائة سرج.

ووجد عند صهره الأمير موسى ثمانية صناديق فأخذت، كان من جملة ما فيها عشر مراتب مجوهرة سلطانية، وبركاش ما يقوم، ومائة ثوب طرد وحش وقدم صحبته طلبه من الشوبك خمسون ألف دينار وأربعمائة وسبعون ألف درهم وثلاثمائة خلعة ملونة، وخركاه بأطلس معدنى مبطنة بأزرق، وبابها مزركش، وثلاثمائة فرس ومائة وعشرون قطار بغال، ومثلها جمال، كل هذا سوى الغلال والأنعام والجوارى والغلمان، والأملاك، والعُدَد، والقماش.

وذكروا أن كاتبه عوقب فأقر أنه كان يحمل فى كل يوم إليه ألف دينار ما يعلم بها غيره. وقيل إن مملوكًا له دلهم على كنز له مبنى فى داره فوجد فيه أكياسًا، وفتحوا بركة فوجدوها ملاءى أكياس ذهب، ثم مات البائس يتحسر على خبر يابس.

وحدثنى شيخنا فخر الدين التويرى أن إنسانًا حكى له قال: دخل العام إلى شونة سلار من أصناف الغلال ستمائة ألف إردب. قلت: هذه الغلال كافية لثلاثة آلاف فارس.

حكاية غريبة: حدثنى صدوق وحجة أنه بلغه من الحاج عبدالله بن كيدار - أمير كبير - أن جارية من خواص السلطان رأت أخرى معها زبديّة وخبز، نزلت بذلك فى سرداب، وذلك بعد موت سلار بسنين، فقالت لها سرًا: لمن هذا يا فلانة قالت: لسلار لسلار، فالله أعلم بصحة ذلك. فكمال دهاء الكبار يجوز مثل ذلك.

وبلغنى أنه لما مات أنزل من القلعة مكفّنًا فلم ير أحد وجهه حتى وضع فى قبره.

وقد جعل على قبره حرس يحفظونه أيامًا، وهذا شئ ما فعل بغيره فالله يسامحه وإيانا.

قال لى الحجة: فكونه ما مكن من رؤية وجهه وأنه احتُرز على القبر،

أخذته التتار من يعقوبا صغيراً فأقام ببلغار عند إنسان فقيه، فحفظ «المصاييح» للبعوى، و«المفصل»، و«المقامات»، وغير ذلك، وتميّز، وسكن الروم، وولى مشيخة الحديث بها، وهو شاب وركب البغلة، ثم زهد وفارق الروم ولبس دلقاً، ولف رأسه بمئرز صغير، وسكن دمشق سنة بضع وثمانين، واقتات من النسخ، وجلس للإفادة، ثم حضر مدارس، وكان ديناً خيراً. حضرت مجلسه.

توفى فى قصد الحج باللجون^(١) فى شوال سنة عشر عن نيف وستين سنة، وكان ممن يؤذى شيخنا بلسانه، رحمه الله.

٣٤٤ هـ - القطب العلامة الفيلسوف ذو الفنون محمود

ابن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي الشافعي

المتكلم صاحب التصانيف . [٦٣٤ - ٥٧١ هـ]

مولده بشيراز^(٢) سنة أربع وثلاثين وستمائة، وكان أبوه طبيباً، وعمه من الفضلاء، فاشتغل عليهما، وعلى الشمس الكتبي، والزكى البرسكاني، ورُتّب طبيباً فى المارستان، وهو حدّث، وسافر إلى النصير الطوسى، ولازمه، فبحث عليه شرحه للإشارات والرياضى، وعلم الهيئة، وبرع واجتمع بهولاكو وبأبغاً وقال له أبغاً: أنت أفضل تلامذة النصير، وقد كبر، فاجتهد حتى لا يفوتك شئ من علمه، قال: قد فعلت وما بقى لى حاجة، ثم دخل إلى الروم فأكرمه البرواناه وولاه قضاء سيواس وملطية، وقدم الشام رسولاً من الملك أحمد، فلما قتل أحمد ذهب القطب فأكرمه أرغون، ثم سكن تبريز^(٣) مدة، وأقرأ المعقولات، وسمع كتاب شرح السنّة من القاضى محبى الدين، وله كتب منها «عزة التاج» حكمة، وشرح «الأسرار» للسهروردي المقتول، وشرح «الكليات»، وشرح «مختصر ابن الحاجب»، وكان من أذكىاء العصر، وكان طريفاً مزاحاً لا يحمل همّاً، وهو بزى الصوفة، وكان يجيد نقل الشطرنج، ويلعب به والخطيب على المنبر وقت اعتكافه،

(١) اللجون: بلد بالأردن. «معجم البلدان» (١٥/٥).

(٢) شيراز: من بلاد فارس. «معجم البلدان» (٤٣١/٣).

(٣) تبريز: من أشهر مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (١٥/٢).

وكان حليماً سمحاً لا يدخر شيئاً بل ينفق على تلامذته، ويسعى لهم، وصار له في العلم ثلاثون ألف درهم، وقد قصده صفى الدين عبدالمؤمن المطرب فوصله بألفى درهم، وفي الآخر لازم الإفادة، فدرّس «الكشاف»، و«القانون» و«الشفاء»، وعلوم الأوائل، نسأل الله النجاة.

وكان قازان يعظمه ويعطيه، وكان كثير الشفاعات، وإذا ألف كتاباً صام ولازم السهر، فمسودته مبيضة وروى للناس كتاب «جامع الأصول» في رمضانين، قراءة على الصدر القونوي عن يعقوب الهذبانى عن مؤلفه. وقيل إنه كان في الاعتقاد على دين العجائز، ويحب صلاة الجماعة، ويخضع للفقير، ويوصى بحفظ القرآن، وإذا مُدح يخشع ويقول: أتمنى أنى كنت فى زمن النبى ﷺ ولم يكن لى سمع ولا بصر رجاء أن يلمحنى بنظره.

ثم تمرض نحو الشهرين وتوفى فى سابع عشر رمضان سنة عشر وسبعمئة، وأديت عنه ديونه وكان يتقن الشعبة، ويضرب بالرباب، ويورد من الهزليات ألواناً بحضور خربنداء، وفى دروسه، والله أعلم بطويته، فظاهرة ما قلنا وباطنه { . . . }^(١) وله محاسن ومروءة وأخلاق، والله يسمح له ولنا أمين. فلقد كان من بحور العلم، ومن ذوى الذكاء، وكان أجود فنونه معرفة الرياضى، رأيت تلامذته يبالغون فى تعظيمه.

٦٥٤٤ - الجلال، القاضى الإمام مفتى المسلمين جلال الدين أبو الحسن يوسف بن أبى عبدالله بن يوسف بن سعد النابلسى ثم الدمشقى الشافعى. [ت ٧١٠هـ]

ولد قبل الأربعين وستمئة.

وسمع من: عمه خالد الحافظ، ومجد الدين الإسفراينى، والمُرسى، وشيخ الشيوخ، وطائفة، وأم بالشامية، وأعاد بها، وعرف بجودة النقل، وولى قضاء بعلبك، ثم نابلس، ثم عاد إلى بعلبك.

إلى أن توفى بها فى الخامس والعشرين من رمضان سنة عشر وسبعمئة، وكان ديناً حميد الأحكام، حدث بدمشق وبعلبك.

٦٥٤٥- ابن الماسح، الإمام الناذكي نجم الدين أحمد بن شيخنا العماد إبراهيم بن القاضي نجم الدين أحمد بن الشيبان بن راجح المقدسي الحنبلي سبط الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر. [ت ٧١٠هـ] ولد في نحو سنة ستين.

وتفقه وشارك، وسمع من ابن عبدالدائم وغيره، وحدث، وكان كثير الفضيلة، حصل له جنون من الحشيشة، فكان يقف في الطرق ويسرد أشياء مفيدة، وينسب على المرء ويشحذ، ثم عقل، ولزم الخير، ثم تغير، ثم عقل، وقيل كان يفعل ذلك خلاعة.

وله تلامذة وزبون.

ثم مات على سكون سنة عشر وسبعمائة، وهو أخو المفتي شمس الدين الحنبلي نزيل مصر.

٦٥٤٦- ابن الحشيشي، شمس الدين محمد بن الحشيشي الموصلی الرافضي. [ت ٧١٠هـ]

حدثني الإمام محمد بن منتاب: أن عز الدين يوسف الموصلی كتب إليه -وأراني كتابه- قال: كان لنا رفيق معنا في سوق الطعام يقال له الشمس بن الحشيشي، كان يسبُّ أبا بكر وعمر -عليهما السلام-، ويبالغ، فلما صدر شأن تغيير الخطبة إذ ترفّض القان خربندا افتري وسبّ، فقلت له: يا شمس قبّح عليك أن تسبّ، وقد شبت، ما لك ولهم، وقد درجوا من سبعمائة سنة، والله يقول: ﴿تلك أمة قد خلت﴾ (١)، فكان جوابه: والله إن أبا بكر وعمر في النار، قال ذلك في ملأ من الناس، فقام شعر جسدي، فرفعت يدي إلى السماء وقلت: اللهم يا قاهر فوق عباده، يا من لا يخفى عليه شيء، أسألك بنبيك (٢) إن كان هذا الكلب على

(١) سورة البقرة: الآية ١٣٤.

(٢) قلت: وهذا مما جانب فيه عز الدين الصواب، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه في «التوسل والوسيلة» (ص ١٧٢): فأما التوسل بذاته -أي النبي -عليه السلام- في حضوره أو مغيبه أو بعد موته، مثل الإقسام بذاته أو بغيره من الأنبياء أو السؤال بنفس ذواتهم لآبديتهم -فليس هذا مشهور عند الصحابة والتابعين، بل عمر بن الخطاب ومعاوية بن

الحق فأنزل بي آيةً، وإن كان ظالماً فأنزل به ما يعلم هو والجماعة أنه على الباطل في الحال، فورمت عيناه حتى كادت تخرج، واسود جسمه حتى بقى كالقير وانتفخ، وخرج من حلقه شئ يصرع الطيور، فحُمِلَ إلى بيته، فما جاوز ثلاثة أيام حتى مات، ولم يتمكن أحد من غسله مما يجرى من جسمه وعينه، ودُفِنَ لا رحمه الله.

ثم قال لي ابن منتاب: جاء إلى بغداد أصحابنا من الموصل، وحدثوا بهذه الواقعة وهي صحيحة، وذلك في سنة عشر وسبعمائة.

٦٥٤٧- ملك القفجاق، السلطان طقططاي ويقال توفيقا بن منكوتمر

ابن ساير خان بن الطاغية الأكبر جنكز خان المغلي. [ت ٧١٢هـ]

ومنهم من يسميه بختنه. جلس على التخت وله سبع سنين فكانت دولته ثلاثاً وعشرين سنة، ومات سنة اثنتي عشرة.

وكان يحب السحرة ويعطيهم، وفيه عدل وميل إلى أهل الخير من أهل الملل، ويرجع الإسلام، ويحب الأطباء، ومملكه واسعة، منها فرم وسراى، وحبسه كبير إلى الغاية يقال جهز مرة مائتي ألف فارس.

وكان له ولد مليح، فأسلم، وكان يحب سماع القرآن، مات قبل أبيه، وقام في الملك السلطان أذربك خان وهو بطل شجاع مليح الصورة مسلم، فأباد طائفة

= أبى سفيان ومن بحضرتهما من أصحاب رسول الله - ﷺ - والتابعين لهم بإحسان لما أجدبوا استسقوا وتوسلوا واستشفعوا بمن كان حياً كالعباس وكيزيد بن الأسود، ولم يتوسلوا ولم يستشفعوا في هذه الحال بالنبي - ﷺ - لا عند قبره ولا غير قبره، بل عدلوا إلى البدل كالعباس وكيزيد، بل كانوا يصلون عليه في دعائهم، وقد قال عمر: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فمتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا» فجعلوا هذا بدلاً عن ذلك لما تعذر أن يتوسلوا به على الوجه المشروع الذي كانوا يفعلونه، وقد كان من الممكن أن يأتوا إلى قبره ويتوسلوا هناك ويقولوا في دعائهم بالجاء ونحو ذلك من الألفاظ التي تتضمن القسم بمخلوق على الله عز وجل أو السؤال به، فيقولون: نسألك أو نقسم عليك بنبيك أو بجاه نبيك. ونحو ذلك مما يفعله بعض الناس أهد. وأما إجابة دعائه فإن الله عز وجل لا يعاقب أحداً قبل قيام الحجة عليه، وأما الجهل فمعذور صاحبه حتى يبلغه العلم، والله الموفق للصواب.

من الأمراء والسحرة [...] (١) في رمضان سنة اثنتي عشرة، وامتدت أيامه، وصاهر السلطان الملك الناصر على أخته. ومملكته شمال ينا للشرق، وهي من بحر قسطنطينية إلى نهر أريس مسافة ثمانمائة فرسخ، وعرضها من باب الأبواب إلى مدينة بلغار، وذلك نحو ستمائة فرسخ، لكن أكثر ذلك مراعى وقرى، ولها في أيدي التتار مائة سنة، وكانت قبلهم لملوك القفجاق.

٦٥٤٨ - الكريم، شيخ خانقاه سعيد السعداء كريبه الدين عبدالكريم بن حسن الأملى. [ت، ٧١هـ]

من كبراء القوم، يتسمى إلى سعد الدين ابن حمويه، ويخوض تلك الغمرات، ويفهم كلام أهل الوحدة المنافى للشريعة، وكان محبباً إلى الأعيان، وله صورة كبيرة، ورياضة قديمة، وتمرق.

مات في شوال سنة عشر بمصر، وقد شاخ.

وكان ابن تيمية يحطُّ عليه، وهو معذور فيه، وقد أثبت الصوفية فسقه من ستة عشر وجهاً، وولى عوضه ابن جماعة.

٦٥٤٩ - خطيب غرناطة. الإمام أبو محمد عبد الله

ابن أبي جمرة المالكي. [ت، ٧١هـ]

روى عن أبي الربيع بن سالم بالإجازة، وأقام مدة بسبته (٢)، وولى خطابة غرناطة في أواخر عمره، فخطب يوم الجمعة بعد سنة عشر فخر من المنبر ميتاً رحمه الله.

٦٥٥٠ - الفخر ابن عساكر، الشيخ العالم الأنبل المسند فخر الدين أبو الفتح إسماعيل بن نصر الله بن تاج الأمان أحمد بن محمد بن حسن بن عساكر الدمشقي مشرف المساجد البرانية. [٦٢٩-٧١١هـ]

ولد في صفر سنة تسع وعشرين.

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) سبته: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب. «معجم البلدان» (٣/٢٠٥، ٢٠٦).

وروى عن: ابن اللثي، ومكرم، وأبي نصر بن الشيرازي، وابن المقيّر، وجعفر الهمداني، وكريمة، وسالم بن صصرى، وعدة، وخرج له الشيخ علم الدين مشيخة في جزئين، وأجاز له الشيخ شهاب الدين السهروردي، وإسماعيل ابن باتكين، وعدة، وحدث بالكثير، وكان له أجزاء، وعلى ذهنه تاريخ وتنف وفيه دين، وهمّة وجلادة، على خفة فيه، حدث بدمشق ومصر.
توفى في صفر سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وله اثنان وثمانون سنة.

٦٥٥١- بنت جوهر الشبيخة المعمرة العابدة المسندة أم محمد فاطمة بنت الشيخ إبراهيم بن محمود بن جوهر البطائحي البعلبي والدة الشيخ إبراهيم بن القرشية. [٦٢٥-٧١١هـ]

ولدت في سنة خمس وعشرين. وسمعت «صحيح البخاري» من ابن الزبيدي، وأشياء، وسمعت من العلامة ابن الحصري «صحيح مسلم»، وحدثت في أيام ابن عبدالدائم، وطال عمرها، وروت الصحيح مرّات. توفيت في صفر سنة إحدى عشرة وسبعمائة عن ست وثمانين سنة.

سمع منها: ابني والسبكي، وسراج الدين ابن الكوبك، والتقى ابن أبي الحسن، وعدد كبير، رحمها الله.

٦٥٥٢- ابن البالسي الشيخ الأمين العدل المسند عماد الدين أبو المعالي محمد بن المحدث العدل ضياء الدين علي بن محمد بن علي بن البالسي الدمشقي الشافعي الشاهد. [٦٣٨-٧١١هـ]

مولده في صفر سنة ثمان وثلاثين وستمائة. وبكر به أبوه فسمّعه حضوراً كثيراً على كريمة القرشية، وإسحاق الشاغوري، ومحاسن الجوبري، وأبي الحسن السخاوي، وعدة، وسمع من: السخاوي في الخامسة، ومن ابن قُميرة، وعمر بن البراذعي، والرشيدي بن مسلمة، ومرجا بن الشقيرة، ومكي بن علان، وعدة، وأجاز له عبداللطيف بن القبيطي، وابن أبي الفخار، وخلق، وروى الكثير. وخرّجت له معجماً في مجلد، ووقف أجزاءه، وكان معروفاً بالعدالة والتحرّي والجلالة.

توفى فى جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وسبعمائة.
سمع منه أصحابنا.

٦٥٥٣- ابن مكرم، القاضى الأنبل الأديب البليغ جمال الدين أبو الفضل
محمد بن القاضى جلال الدين مكرم بن على بن أحمد الأنصارى
الرويفعى الإفريقى ثم المصرى المنشئ. [٦٣٠-٥٧١١هـ]
من ولد رويفع بن ثابت الصحابى.

ولد فى أول سنة ثلاثين، وسمع من: يوسف بن الميلى، وعبدالرحيم بن
الطفيل، ومرضى بن حاتم، وابن المقيّر وطائفة، وتفرد وعمّر وأكثروا عنه، وكان
عالمًا فاضلاً رئيساً، اختصر «تاريخ دمشق»، وخدم فى الإنشاء، ثم ولى
بطرطوس مدة، كتبت عنه، نسخ كتباً كثيرة بخط يده، ومات فى شعبان سنة
إحدى عشرة وسبعمائة.

٦٥٥٤- رشيد بن كامل. العلامة رشيد الدين الحرشى الرشى الشافعى.
[٦٢٥-٥٧١١هـ]

وكيل بيت المال بحلب.

ولد سنة خمس وعشرين، وسمع ابن مسلمة، وابن علان، والقوصى،
وعدة، وتفنن، وله النظم والنثر، عمل فى ديوان الإنشاء بدمشق، وحضر مجالس
الناصر الحلبى، وولى نظر الحسبة بدمشق، كتبنا عنه، ودرّس بعصرونية حلب،
وكان ذا عمل وصيانة.

توفى بحماه غريباً فى شوال سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

٦٥٥٥- العماد، الشيخ الإمام القدوة العارف عماد الدين أحمد بن
العارف شيخ الحزامية أبى إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطى
الشافعى الصوفى نزيل دمشق. [ت ٧١١]

تفقه وتادّب، وكتب المنسوب^(١)، وتجرد ولقى المشايخ، وتزهد وتعبد،

وصنّف «السلوك» و«المحبة»، وشرح أكثر «منازل السائرین» واختصر «دلائل النبوة»، و«السيرة» لابن إسحاق، وكان يتبّع من نسّخه، لا يحب الخوائك ولا الاحتجاز، وقد أقام بها مدة، جالسته مرات وانتفعت به، وكان منقبضاً عن الناس حافظاً لوقته، تسلّك به جماعة، وكان ذا ورع وإخلاص ومعاندة للاتحادية، وذوى المعقول، وله نظم حسن، عاش بضعا وخمسين سنة.

وتوفى في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وسبعمائة، بالمارستان الصغير. ودفن بسفح قاسيون، رحمه الله، وعاش أخوه الإمام القدوة ناصر الدين شيخ الصوفية بواسط إلى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة عن نيف وثمانين سنة.

٦٥٥٦- الدباهي، الإمام القدوة الزاهد المتبع شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي نصر بن الدباهي البغدادي الحنبلي. [ت ٧١١هـ]

من كبار التجار كان، ثم تزهد ولبس عباءة، وجاور مدة وتصوّف، ولقى المشايخ، وكان ذا صدق وتأله وإنابة، وله مواعظ نافعة، انتفعتنا بصحبته في دمشق، وصحب ابن تيمية، وكان ممن يقول الحق، وإن كان مُرّاً، وفيه صفات حميدة، وكان يغبط عليها.

حدّثني عن القشيري بالإجازة، وأنشدني غير مرة لغيره:

الدهر يساومني عمري فقلت له لا بعت عمري بالدنيا وما فيها

ثم اشتراه تفاريقاً بلا ثمن تبتّ بذا صفقة قد خاب شاريتها

توفى في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

٦٥٥٧- ابن الوحيد، الرئيس العالم الأديب شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف الزرعي. [ت ٧١١هـ]

عرف بابن الوحيد.

صاحب الخط الفائق، والنظم والنثر الرائق، وكان تامّ الشكل، حسن البزّة، موصوفاً بالشجاعة، متكلماً بعدة السنّة، يضرب بحسن كتابته المثل.

توفى في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة وقد شاخ، سافر إلى العراق،

واجتمع بياقوت المجرّد، وقد اتّهم في دينه، حتى قيل إنه بلّ الدواة بخمر، وكتب بها المصحف.

وممن يحطُّ عليه أخوه مدرّس الباذرائية.

٦٥٥٨ - الساجي الوزير الكبير سعد الدين محمد بن علي العجمي.

[ت ٧١١هـ]

أنشأ ببغداد جامعاً، قتله خربنداء، وقتل معه الوزير مبارك شاه، والملك ناصر الدين يحيى بن إبراهيم بن صاحب سنجار، وصاحب الديوان المانشتري، قتلوا ببغداد، وممن قتل تاج الدين الآوي الشيعي، كبير الأشراف، وذبح ابنه قبله، وكان جباراً ظالماً، فرافعوه، فقبل وأخذ للساجي أموالاً عظيمة، ويقال إنه غرم على الجامع الذي بناه ألف ألف درهم.

قتلوا في شوال سنة إحدى عشرة وسبعمائة، قيل إنه صلى ركعتين، وودّع أهله، وثبت للقتل، وخلع فرجيته على قاتله فباس يده واستجعل منه في حلّ، ثم طير رأسه.

٦٥٥٩ - ابن العديم، قاضي القضاة عز الدين أبو البركات عبدالعزيز بن القاضي محيي الدين محمد بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي الحلبي الحنفي ابن العديم. [٦٣٣-٧١١هـ]

قاضي حماه.

ولد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

وروى عن ابن خليل، وأخويه يونس وإبراهيم، والضياء صقر، وهدية بنت خميس، وحدّث بدمشق وحماه، وكان كبير القدر، كثير العلم، له اعتناء بالكشاف وبالفتاح الذي للسكاكي، وملازمة للإفادة. حكم نحواً من أربعين سنة، ودرس بأماكن.

سمعنا منه، وتوفى في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وسمعنا من أخيه، وتوفى قبله.

٦٥٦- الحارثي . الشيخ الإمام العالم المفتي الحافظ الجوّاد فخر المحدثين

قاضي القضاة سعد الدين أبو محمد مسعود بن أحمد بن مسعود

ابن زيد الغرامى الحارثى الحنبلى والحارثية قرية قريبة من بغداد .

المصرى المولد الحنبلى . [٦٥٢-٧١١هـ]

ولد سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وسمع من: الرضى بن البرهان، والنجيب عبداللطيف، وابن علاق، وطبقتهم، ودمشق من جمال الدين ابن الصيرفى، وابن أبى الخير، وابن أبى عمر، وعدة، وعنى بهذا الشأن، وكتب العالى والنازل، وخرج وصنف^(١)، وتميّز وأفاد، ودرّس بالناصرية، وبالصالحية، وبجامع ابن طولون، وحكم سنتين ونصفًا، وقد كان قدم دمشق على مشيخة دار الحديث النورية، ثم ضجر ورجع وحدّث بدمشق، ومصر، وكان رئيسًا فصيحًا، عذب الإيراد، قوى المعرفة بالمتون والرجال والفقهاء، دينًا صينًا، وافر الحرمة، فاخر البرّة، وكان أبوه من التجار.

توفى فى ذى الحجة سنة إحدى عشرة وسبعمائة. وخلفه فى الفقه ولده الإمام شمس الدين عبدالرحمن.

وفيهما^(٢) مات الشيخ عمر بن عبدالنصير القوصى الزاهد، وفخر الدين إسماعيل بن نصر الله بن عساكر^(٣)، وفاطمة بنت إبراهيم بن محمود بن جوهر^(٤)، وقاضى حمّاه عز الدين عبدالعزيز بن محمد بن العديم الحنفى^(٥)، والقُدوة شمس الدين محمد بن أحمد بن أبى نصر الدباهى^(٦)، والقُدوة عماد الدين أحمد بن إبراهيم الواسطى^(٧)، والمسند عماد الدين محمد بن على بن

(١) ومن تصانيفه: «شرح سنن أبى داود»، و«شرح المقنع لابن قدامة» فى الفروع. «هدية العارفين» (٤٢٩/٦).

(٢) أى فى سنة (٧١١هـ).

(٣) تقدّمت ترجمته (٦٥٥٠).

(٤) تقدّمت ترجمته (٦٥٥١).

(٥) ترجمته السابقة (٥٥٩).

(٦) تقدّمت ترجمته (٦٥٥٦).

(٧) تقدّمت ترجمته (٦٥٥٥).

محمد بن البالى^(١)، والمنشئ جمال الدين محمد بن مكرم المصرى^(٢)، والمجود شرف الدين محمد بن شريف بن الزرعى^(٣)، والملك يحيى بن إبراهيم بن صاحب سنجار، قتل مع وزير خربندا سعد الدين محمد بن على المساوجى^(٤) الذى أنشأ جامعاً ببغداد، والوزير مبارك شاه صاحب الديوان وكجك أخوه، وافقهم الشريف تاج الدين الأوى الرافضى بأنهم يعملون على قتل خربندا، وخر خطيب غرناطة من المنبر ميتاً، وهو أبو محمد عبدالله بن أبى جمرة الربعى، وله نيف وثمانون سنة.

ومات نقيب الأشراف بحلب شمس الدين حسن بن على بن حسين بن زهرة الحسينى بطريق الحج، والمفتى نجم الدين إسحاق بن على الحلبي، مدرس الباركوجية بمصر، وجلال المترجم بمصر أمين الدين عبدالحق بن على بن الفارح الحموى الأديب عن ستين سنة، وناصر الدين محمد بن عمر بن أبى بكر بن ظافر النصرى، ثم المصرى، عن أربع وسبعين سنة، والبدر محمد بن الصدر الكبير عز الدين عبدالعزيز بن أبى القاسم القرشى، ابن المطرز، والمفتى وكيل بيت المال رشيد الدين عيسى بن عمران الحساب الدمشقى الكاتب، والجلال محمد بن محمد البخارى الحنفى، خطيب الرجبية، والمفتى شمس الدين محمد بن يوسف المخزومى الشافعى، ووالد وكيل بيت المال بمصر، صدر الدين أحمد، والبدر محمد بن شيخ الأطباء عز الدين إبراهيم بن السويدي الدمشقى الكاتب، والجلال محمد بن محمد البخارى الحنفى خطيب الزنجيلية، والمفتى شمس الدين محمد ابن يوسف المخزومى الشافعى بمصر، والزاهد سفيان الإربلى، صاحب ابن الظاهرى، والشمس محمد بن إسحاق قاضى اليمن الدمشقى المجلد، والصاحب فخر الدين عمر بن عبدالعزيز بن الحسن بن الخليل الدارى عن ثنتين وسبعين سنة، ومحتسب حماه شرف الدين عبدالكريم بن القدوة نجم الدين أبى الفرج ابن الحكيم الحموى، والمفتى رشيد الدين رشيد بن كامل الرقى الأديب بحلب^(٥)،

(١) تقدمت ترجمته (٦٥٥٢).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٥٥٣).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٥٥٧).

(٤) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته المتقدمة (٦٥٥٨) «الساوجى».

(٥) تقدمت ترجمته (٦٥٥٤).

والمعين عبدالرحيم بن الزكى أبى بكر محمد بن عبدالواحد بن اللتى وقد ولى نظر الشيع، وسنقر شاه الظاهرى من كبار أمراء دمشق، وتاج الدين عبدالحليم بن أبى بكر الرقى المعدل، والخطيب ركن الدين محمد بن يوسف بن نهار البكرى المالكى، والمقرئ جمال الدين عبدالله بن على الغرناطى بالقدس.

٦٥٦١- ابن هارون، الشيخ المقرئ العالم المحدث الصالح المعمر المسند نور الدين أبو الحسن على بن محمد بن هارون بن محمد بن هارون بن على ابن حميد الثعلبى الدمشقى. [٦٢٦-٧١٢هـ] نزيل القاهرة، وقارئ العامة.

ولد سنة ست وعشرين وسمع حضوراً فى الرابعة، وفى الخامسة من ابن صباح، وابن الزيدى، والناصح ابن الحنبلى، وسمع من: الفخر الإربلى، والمسلم المازنى، وابن اللتى، ومكرم بن أبى الصقر، وعدة.

وروى الكثير، وتفرد فى وقته، وأكثر عنه الطلبة والرحالة، وكان خيراً ناسكاً متواضعاً، طيب القراءة، محبباً إلى العامة، خرج له الشيخ تقي الدين على السبكي مشيخة وسمع منه: البرزالي، واليعمرى وأنا.

توفى فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين عشرة وسبعمائة وهو آخر من سمع من ابن صباح، لكنى ما علمته حدث عنه.

سكن بمصر وهو صبي مع أمه وله إجازة من ابن عماد، وابن باقا، وأكثر من ابن اللتى، وسمع من: ابن المقرئ الثانى من حديث سعدان، ومن عبدالكريم ابن خلف الزملى من الجزء الثالث من الطوالى، ومن مكرم جزء الفلكى والموطأ، ومن المازنى العاشر من حديث الميانجى، وجزء من فوائد الدهلى، ومن ابن صابر معجم أبى يعلى.

٦٥٦٢- بنت عسكر، الشبيخة الصالحة المعمرة أم على هدية بنت على بن عسكر البغدادى الهراس. [ت ٧١٢هـ]

جدها اللبان.

أبوها كان بسوق الصالحية بسفح قاسيون .

روت عن ابن الزبيدي حضوراً وعن ابن اللثي كثيراً، وجعفر الهمداني،
وتحوّلت في آخر أيامها إلى بيت المقدس، ثم توفيت به في جمادى الأولى سنة
اثنى عشرة وسبعمائة .

قرأتُ عليها لولدي مسند الدارمي .

٦٥٦٣- موفقية، مسندة القاهرة ست الأجناس بنت أحمد بن وهاب بن

عتيق بن وردان المصرية. [٦٣١- ٥٧١٢هـ]

ولدت سنة ثلاثين .

وسمعت من الحسن بن دينار، وعبدالعزیز بن النصار، والقاسم ابن
الصابوني، وطائفة، وتفردت بسماع أجزاء .

أخذ عنها ابن سيد الناس، والوانى، وابن الفخر، وسائر الطلبة .

توفيت يوم نصف شعبان سنة اثنى عشرة وسبعمائة .

٦٥٦٤- ابن حاتم، الإمام القدوة العابد الفقيه شيخ بعلبك أبو إسحاق

إبراهيم بن أحمد بن حاتم بن علي الجبيلي . [٦٣١- ٥٧١٢هـ]

ولد سنة إحدى وثلاثين، وأجاز له نصر بن عبدالرزاق، وابن روزبه، وابن
اللثي، وابن بهروز، وابن القبيطي، وعدة، وسمع من: سليمان الأسعدي، وأبي
سليمان ابن الحافظ، وخطيب مردأ، وعدة، واشتغل على الفقيه اليونيني،
وصحبه، وكان له وظائف، ونسخ «المغنى» وطلب العلم مدة .

وكان خيراً ناسكاً فقيهاً ربانياً سلفياً، متواضعاً، يبدأ من لقيه بالسلام،
ويأمر بالمعروف برفق، وكان والده يؤم بمسجد الحنابلة في أيام الفقيه .

أضر شيخنا إبراهيم في أواخر عمره، وسمعنا منه ومن أخته مريم .

توفى في صفر سنة اثنى عشرة وسبعمائة ببعلبك .

حدث عنه: البرزالي وطائفة .

٦٥٦٥ - ابن العماد. الشيخ الشافعي المقرئ الصالح المسند عماد الدين أبو العباس أحمد بن قاضي القضاة شمس الدين محمد بن الشيخ القدوة عماد الدين إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي البغدادي المولد ثم المصري الحنبلي. [٦٣٧-٧١٢هـ]

ولد سنة سبع وثلاثين وستمائة، وسمع منه اثنتين وأربعين من الكاشغري، وابن الخازن، وسمع بمصر من عبد الوهاب بن رواج، وطائفة، وتفرد بأجزاء عالية.

أخذت عنه، وكان يؤمّ بمسجد له، وله مدارس.

مات في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.

روى عنه: القطبُ والبرزالي والسبكي.

٦٥٦٦ - ابن الصواف، الشيخ الإمام الفاضل الخطيب المعتمر المسند أبو الدين أبو الحسن علي بن نصر الله بن عمر بن عبد الواحد القرشي المصري الشافعي خطيب قرية بظاهر القاهرة. [ت ٧١٢هـ]

روى أكثر «صحيح النسائي» عن عبدالعزيز بن باقا، وسمع أيضاً من جعفر الهمداني، والعلم ابن الصابوني، وأجاز له أبو الوفاء بن منده، وأبو سعد المدني، وعدة، وتفرد ورحلوا إليه، وكان خاتمة من سمع شيئاً من ابن باقا.

سمع منه: السبكي، والواني، وابن خلف، وابن المهندس، وابن حرّمي، وعدة، وإنما ظهر لهم بعد رحلتى إلى مصر. أثنوا عليه. وتوفى في رجب سنة اثنتي عشرة عن نيف وتسعين سنة.

٦٥٦٧ - الأذرعي، العلامة قاضي القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم ابن إبراهيم بن داود الحنفي. [ت ٧١٢هـ]

مدرس السنبلية. إمام بارع، يدرى الفقه والأصول والعربية.

سمع من: ابن عبد الدائم، ومحمد بن النسي، ودرس بحلب مدة، ثم ولي قضاء دمشق في آخر سنة خمس وسبعمائة، ثم عزل بعد سنة.

تفقه بالرشيده سعيد، وبابن الشماع.

مات سنة اثنتى عشرة وسبعمائه عن ثمان وستين سنة^(١).

٦٥٦٨ - سبط زيادة، الشيخ العالم المشرى المجهود الصالح الفهمى الجيد
المسندين زين الدين أبو محمد الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام بن
فتح الغمارى المعرى ثم المصرى المالكى الملقن المؤدب سبط التثفيه زياده بن
عمران. [٦١٧ - ٧١٢هـ]

مولده سنة سبع عشرة وستمائه بمصر. وتلا بالروايات على أصحاب أبى
الجود.

وسمع من: أبى القاسم بن عيسى جملةً صالحة، فكان آخر من حدث عنه،
قل ما روى لنا عنه سواه، كان عنده عنه «التفسير» و«التذكرة» و«العنوان» فى
القراءات وكتاب «المحدث الفاصل» الرامهرمى وكتاب «الناسخ والمنسوخ» لأبى
داود وعدة أجزاء، وسمع الشاطبيتين من أبى عبدالله القرطبى تلميذ الشاطبى،
وتفرد برواياته، وكان شيخاً حسناً، ذا سمة، خيراً متواضعاً، طيب الأخلاق،
طلب أن يحمل عنى شيئاً.

روى عنه: أبو حيان، واليعمرى، والوانى، وابن الفخر، والسبكى، وعدة.

مات فى شوال سنة اثنتين عشرة وسبعمائه وله خمس وتسعون سنة.

وفىها مات الفقيه إبراهيم بن أحمد بن حاتم بيبلك^(٢)، وصاحب ماردين
الملك المنصور غازى الأرتقى عن نيف وستين سنة^(٣)، والشيخ على بن محمد بن
هارون المحدث بمصر^(٤)، وهديه بنت على بن عسكر^(٥)، والعماد أحمد بن محمد
ابن العماد الحنبلى^(٦)، والقاضى شمس الدين محمد بن إبراهيم بن إبراهيم

(١) فمولده سنة (٦٤٤هـ).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٥٦٤).

(٣) ترجمته الآتية (٦٥٦٩).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٥٦١).

(٥) تقدمت ترجمتها (٦٥٦٢).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٥٦٥).

الأذرعى الحنفى^(١)، والنور على بن نصر الله القرشى ابن الصوّاف بمصر^(٢)، وست الأجناس موفّقيّة بنت أحمد بن وردان^(٣)، والشرف عبدالأحد بن أبى القاسم بن تيمية البزار^(٤)، وسلطان القفجاق طقطاي^(٥)، وعفيف الدين عبدالحالق ابن الفارع، والمحدث عز الدين يوسف بن حسن الزرندي المدني، والمقري إبراهيم ابن داود الكردي، وعز النساء بنت محمد بن خلدون، وشهاب الدين أحمد بن مروان البعلبكي، والصدر تاج الدين أحمد بن محمد بن الشيرازي بيستانه، والمظفر غازي بن صاحب الكرك الناصر داود، وناصر الدين محمد بن عطاء الله ابن الخطيب، والأديب البارغ شرف الدين محمد بن موسى القدسي بمصر، والبدر أحمد بن محمد بن الحسن بن الصوّاف، والعلاء على بن أحمد بن أبى الفهم بن البقال، والقاضي شرف الدين يوسف بن أبى النجد النصيبي عن اثنتين وتسعين سنة، ومدرس الصلاحية بالقدس نجم الدين داود الكردي الشافعي، والشمس محمد بن أيوب بن الأطروش المجلّد، وست القضاة بنت الشيرازي، والزاهد الكبير الشيخ على بن حسن السقباني الكردي عن نيف وثمانين سنة.

٦٥٦٩ - صاحب ماردین، الملك المنصور نجم الدين غازي بن الملك المظفر فخر الدين قرا رسلان بن الملك السعيد نجم الدين غازي بن المنصور ناصر الدين أرتق بن الملك قطب الدين غازي بن الملك ألبى الملك قمرتاش بن غازي بن أرتق بن أكسب التركمانى الأرتقى. [ت ٧١٢هـ]

وأول من تملك ماردین^(٦) من ملوكها هو ابن غازي بن أرتق، استولى عليها سنة تسعين وأربعمائة، ولدولتهم نحو من مائتين وخمسين سنة، تملك صاحب الترجمة المنصور بعد أخيه الملك السعيد شمس الدين داود الذى قام بعد أبيهما المظفر الذى تأخر عن هولاءكو تسعة أشهر فمات، وضعفت نفس ابنه، ونزل إلى

(١) ترجمته السابقة: (٦٥٦٧).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٥٦٦).

(٣) تقدمت ترجمتها (٦٥٦٣).

(٤) تأتى ترجمته (٦٥٧٠).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٥٤٧).

(٦) ماردین: قلعة مشهورة مشرفة على نصيبين. «معجم البلدان» (٤٦/٥).

المقدم ومت بخدمته للقان، وإنما الذنب { . . . }^(١)، فأمنوه - أعنى داوداً - وكان كريماً حازماً جليلاً، وزر له شرف الدين إسماعيل بن البيتي وولده شيخنا الأمير شمس الدين. رسم مقدم المنصور في خدمة قازان لما غلب على الشام، ومعه ثلثمائة فارس أو أكثر وكان يسكر ويظلم، ولكنه يناصح في السر لسلطان الإسلام، فحدثني صنو ابن صباح في أول سنة تسع وسبعمائة أنه زوج بنته بالقان حربنذا فعظم بذلك ولما تسحب قرأسنقر والأفرم أكرمهما، فيقال سقياه في ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، وكان ضخماً، تام الشكل، وكانت دولته عشرين سنة وعاش بضعة وستين سنة، وتملك بعده ابنه الملك العادل ثم فجأه الموت بعد سبعة عشر يوماً، فقيل سقى أيضاً، فتملك بعده أخوه السلطان الملك الصالح ابن المنصور وهو شاب أمرد، فامتدت أيامه.

٦٥٧ - ابن تيمية، الشيخ العدل بقية الأخبار شرف الدين أبو البركات عبدالأحد بن أبي القاسم بن عبدالغنى بن خطيب حران فخر الدين ابن تيمية التاجر. [ت ٧١٢هـ]

سمع من: ابن اللتي في الخامسة، ومن ابن رواحة، ومرجا بن شقيرة، وعلوان بن جميع، كان له حانوت في البر، ثم انقطع وحدث زماناً، وتوفى في شعبان سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، وكان من خير عباد الله.

٦٥٧١ - الدشتي، الشيخ الفاضل شهاب الدين أبو بكر أحمد ابن محمد بن أبي القاسم بن بدران الأثمي الكردي الدشتي الحنبلي المؤدب. [٦٣٤-٧١٣هـ]

ولد بحلب سنة أربع وثلاثين، وحضر في الثانية على جعفر الهمداني، وسمع من: ابن رواحة، وابن يعيش، (النفيس بن رواحة، وصفية القرشية، وابن الصلاح، والضياء، وابن خليل، نفرد وروى الكثير، وكان يتفرد بالرواية، ويطلب نسخ عدة أجزاء لنفسه، وحدث بمصر بمسند الطيالسي، ورتب مسمعا بالدار الأشرافية، ومعلما بمكتب الطواشي ظهير الدين أكثر عنه الطلبة.

توفى فى جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وخرج له الحافظ علم الدين مشيخة، رحمه الله.

٦٥٧٢- ابن صصرى، الرئيس العدل ناظر السبع نجم الدين أحمد بن محمد بن القاضى جمال الدين الحسن بن القاضى نفيس الدين على بن محفوظ التغلبى. [٦٢٥-٥٧١٣هـ]

فالنفس عم الحافظ أبى المواهب بن صصرى.

ولد سنة خمس وعشرين، وسمع السخاوى، وعبدالعزیز بن الدجاجية، والمخلص بن هلال، وعتيق السلماني، وجماعة، وكان حسن المذاكرة، سكن عند باب توما.

أخذنا عنه، ومات فى شوال سنة ثلاث عشرة وسبعمائة.

٦٥٧٣- التوزرى، الشيخ الإمام المقرئ المحدث الفقيه الزاهد مفيد الديار المصرية فخر الدين أبو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان بن أبى بكر المغربى التوزرى، ثم المصرى المالكى المجاور. [٦٣٠-٥٧١٣هـ]

ولد فى رمضان سنة ثلاثين وستمائة.

وسمع من: ابن الجمى، وسبط السلفى، ثم طلب سنة نيف وخمسين، وتلا بالسبع على أبى إسحاق بن وثيق، والكمال ابن شجاع، وقرأ «صحيح مسلم» على أبى البرهان، وأكثر عن المنذرى، والرشيد، وابن عزون، وأصحاب البوصيرى، فمن بعدهم، وقرأ مسند أحمد والمعجم الأكبر للطبرانى، والدواوين الكبار.

ذكر أنه قرأ صحيح البخارى نحواً من ثلاثين مرة. وسمع بعزله خلق كثير، وشيوخه نحو الألف، ثم أقبل على شأنه، وتعبّد وجاور بمكة زماناً، وحدث بالكثير، وكان صاحب أصول وفهم، ومذاكرة، وخبرة بالقراءات متوسطة.

قرأت عليه جزءاً بمبنى، وأخذ عنه الإمام عبدالله بن خليل، والناس.

توفى فى ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وكان له إجازة من ابن

وفيه مات القاضي الخطيب الكبير عماد الدين علي بن عبدالعزيز بن قاضي
القضاة عماد الدين ابن السكري بمدرسته منازل العز، والشهاب أبو بكر أحمد بن
محمد بن أبي القاسم الدشتي المؤدب^(١)، والشرف محمد بن العماد داود بن عمر
ابن خطيب بيت الأبار، وعلاء الدين بيبرس التركي المجدي العديمي^(٢)، والصدر
عز الدين عبدالعزيز بن منصور الكولمي، ذو الأموال، ومثقال الأشرفي، وقاضي
القدس شرف الدين منيف بن سليمان الزرعي، وشيخ القراء أبو بكر بن المشيع
الجزري المفضالي، والعلم محمد بن نصير بن الأصفر بمصر، ونجم الدين أحمد
ابن محمد بن صصرى الكاتب^(٣)، والفقير شمس الدين محمد بن التاج
عبدالرحمن بن عوض الحنبلي، وإبراهيم أخو ابن الظاهري، والمحدث عبدالقادر
ابن محمد الصعبي، وشيخ القراء نور الدين علي بن يوسف الشطيوفى، ومفتى
المالكية، شمس الدين محمد بن أحمد بن شبل الجزري العدل، وإمام جامع
الصالح تاج الدين محمد بن علي بن همام.

٦٥٧٤ - العديمي، الشيخ المسند الكبير الجليل علاء الدين أبو سعد
بيبرس بن عبدالله التركي العديمي. [ت ٧١٣هـ]

مولى الصاحب القاضي مجد الدين عبدالرحمن بن العديم.

مولده فى حدود العشرين وستمائة، وارتحل مع أستاذه، سمع ببغداد جزء
البانياسى من الكاشغرى، وجزءى العيسوى من ابن الخازن، وأسباب النزول من
ابن أبى السهل، وتفرد بأشياء وسمع أيضاً من ابن قمييرة.

حدّث بدمشق، وبحلب، سمع منه البرزالي، وابن حبيب، وأولاده،
والوانى، وابن خلف، وابن حلوان المكي، وعدة. وكان مليح الشكل، نقى
الشيبة، حسن البزة، أمياً فيه عجمة.

مات فى تاسع ذى القعدة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بحلب.

(١) تقدمت ترجمته (٦٥٧١).

(٢) ترجمته الآتية (٦٥٧٤).

(٣) ترجمته السابقة (٦٥٧٢).

٦٥٧٥ - ابن المعلم. الشيخ الإمام العلامة المفتي المعمر شرف العلماء
رشيد الدين أبو الفضل إسماعيل بن عثمان بن محمد القرشي الحنفى
التيمنى الدمشقى ابن المعلم. [٦٢٣-٧١٤هـ]

ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

سمع من: ابن الزبيدى ثلاثيات البخارى، وقرأ بالروايات على
السخاوى، وسمع منه: أيضاً ومن العزّ النسابة، وأبى عمرو بن الصلاح،
وابن أبى جعفر واعتذر لنا من الإقراء، بأنه تارك للفن، وكان بصيراً بالعربية
رأساً فى المذهب.

حدّث بدمشق وبمصر، وانجفل من التتار، فاستوطن القاهرة، وكان ديناً
مقتصدًا فى لباسه متزهداً.

بلغنى أنه قبل موته بعام أو أكثر تغيرّ وساء خلقه، ووقع فى الهرم، عاش
إحدى وسبعين سنة.

توفى إلى رحمة الله فى خامس رجب سنة أربع عشرة وسبعمائة.

سمعت منه: جزءين، وكان منقبضاً عن الناس، ترك تدريس البلخية لابنه
تقى الدين، ثم تحولا إلى مصر. ومات ابنه قبله بيسير. وقد عرّض على الرشيد
قضاء دمشق فامتنع.

وفيهما^(١) ماتت الصالحة العابدة أم زينب فاطمة بنت عباس البغدادية
بمصر^(٢)، والعلامة علاء الدين على بن محمد التاجى^(٣)، وأبو بكر أحمد بن
محمد بن أبى طالب بن العجمى بحلب^(٤)، ونائب حلب سودى، والزين إبراهيم
ابن عبد الرحمن الشيرازى^(٥)، وشمس الدين محمد بن المهدي كاتب الحكم،
والشيخ محمد بن على بن ساعد الحلبي، ومحمد بن عمر بن محمد الهروى

(١) أى فى سنة (٧١٤هـ).

(٢) تأتى ترجمتها (٦٥٨٦).

(٣) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته الآتية (٦٥٨٥) «الباجى».

(٤) تأتى ترجمته (٦٥٧٧).

(٥) تأتى ترجمته (٦٥٧٩).

الأعسر، والملك دُوبَاج صاحب جيلان^(١)، والقاضي إسْمَاعِيل بن صالح بن العجمي بحلب، والصفى أحمد بن محمد بن إبراهيم الطبرى بمكة^(٢)، ونقيب الأشراف أمين الدين جعفر بن محمد بن عدنان الحسينى ناظر الدواوين، والإمام شهاب الدين عبدالمحمود بن عبدالرحمن بن العماد أبى جعفر محمد بن الشيخ شهاب الدين السهروردى رئيس بغداد، وناظر حلب شرف الدين يعقوب بن مظفر ابن مُزهر الصاحب، عن ست وثمانين سنة، والبدر معتمد بن محمد بن عبدالمنعم ابن النوّاس، ومفتى الثغر فخر الدين عثمان بن محمد بن على بن البزار الشافعى، والعدل جمال الدين بن عطية بن إسْمَاعِيل بن عبدالوهاب اللخمي المالكي، الذى روى «كرامات الأولياء» عن مظفر الفوى.

٦٥٧٦- دوباج، الملك أبو العز دوباج بن الملك فيل شاه بن الملك رستم

ابن عبدالمعتمد صاحب جيلان. [ت: ٧١٤هـ]

نزل عن السلطنة لابنه وقدم الشام ليحج. وسكن دمشق، فأدرکه الأجل بقباقب، بقرب تدمر^(٣)، فحملوه إلى دمشق، وأنشأت له تربة مليحة شرقى سوق الصالحية، ورتب بها المصريون.

توفى فى شهر رمضان سنة أربع عشرة وسبعمائة وله أربع وخمسون سنة^(٤).

وكان فارساً شجاعاً عاقلاً مهيباً، يقال: إنه هو الذى رمى الملك خطلوشاه بسهم قتله نوبةً قصدت التتار أخذ جيلان سنة ست وسبعمائة، وعليهم خطلوشاه، فقتل وسلطت عليهم الخيالية البحر الملح فى الليل، فغرق طائفة، وانهزموا بأسوأ حال.

٦٥٧٧- ابن العجمي، الشيخ الجليل المسند شمس الدين أبو بكر أحمد

ابن محمد بن أبى طالب عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي الحلبي

الشافعى. [٦٣٧-٧١٤هـ]

(١) ترجمته الآتية (٦٥٧٦).

(٢) تأتى ترجمته (٦٥٨١).

(٣) تدمر: مدينة مشهورة فى بركة الشام بينها وبين حلب خمسة أيام. «معجم البلدان» (٢٠/٢).

(٤) فمولده سنة (٦٦٠هـ).

ولد سنة سبع وثلاثين، وسمع من: جدّه، وأبى القاسم بن رواحة، ويوسف بن خليل، وحضر الموقّق بن يعيش، وروى الكثير.

روى عنه: المقاتلى، والوانى، وابن الفخر، والمزّى، وأنا.

وقد قاسى عذاباً شديداً زمن هولوكو، وأخذ ماله وحصل له غفلة وبّله ما.

توفى بحلب فى ذى الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة.

٦٥٧٨ - ابن المهتار، العدل الجليل المسند ناصر الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ مجد الدين يوسف بن محمد بن المهتار المصرى ثم الدمشقى الشافعى. [٦٣٧-٧١٥هـ]

سمع من: أبى عمرو بن الصلاح، والمُرَجّا بن شُقيرة، ومكى بن علان، والرشيد العراقى، والمعظم نورشاه، واليكدانى، وابن خطيب القرافة، وجماعة.

وأجاز له ظافر بن شحم، وأبو الحسن بن المُقَيّر، وتفردّ بأجزاء، وكان عين قاضى القضاة إمام الدين القزوينى.

مولده فى رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة، ومات فى ذى الحجة سنة خمس عشرة وسبعمائة.

سمّعت ابنى عبد الله منه. سمع منه ابنى، والمزّى، والبرزالى، وابن إمام الجوزية، والصلاح العلائى، وابن العلم، وخلق.

٦٥٧٩ - ابن الشيرازى، العدل الجليل المسند زين الدين أبو إسحاق إبراهيم بن نجم الدين عبدالرحمن بن تاج الدين أحمد بن محمد بن الشيرازى الدمشقى. [٦٣٤-٧١٤هـ]

شيخ بهى، كثير التلاوة، يؤمّ بمسجد ويشهد.

ولد فى أول سنة أربع وثلاثين وسمع من: السخاوى، وكريمة، وتاج الدين ابن حمويّه، وجده، وعدة. وخرّج له العلائى مشيخة، وتفردّ بعدة أجزاء.

توفى فى جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وسبعمائة.

٦٥٨٠ - ابن عطية. العدل الكبير جده من نسبه من سفي حنيفة بن
مكين الدين إسماعيل بن عبد الوهاب بن محمد بن عطية بن أسلم بن
رجاء اللخمي الإسكندراني المالكي [١٥٠٠-١٥٠٠هـ]

مات في ذي الحجة سنة أربع عشرة وقد زاد على الثمانين شهراً. سمع
«كرامات الأولياء» من مظفر بن الفوي، وتفرد بذلك، وكان والده من أصحاب
الصفراوي، وجده يروي عن الحافظ ابن الفضل، وجدهم عطية أخو أحمد يروي
عن أبي بكر الطرطوشي.

٦٥٨١ - الصفي، الفقيه المسند صفي الدين أبو عباس أحمد بن محمد
ابن إبراهيم الطبري المكي أخو الشيخ رضي الدين [١٤٣٣-١٤٣٣هـ]

ولد سنة ثلاث وثلاثين، وسمع «صحيح البخاري» من عبد الرحمن بن أبي
حرمي العطار صاحب ابن عمّار، وسمع شعيباً الزعفراني، وأبا الحسن بن
الجميزي، وحدث غير مرة، وكان ديناً خيراً، أضر مدة مديدة، وسمعت منه في
تلك المدة، ثم اتفق أنه وقع من مكان فانقدحت عيناه وأبصر، فسبحان القادر.

مات في شوال سنة أربع عشرة وسبعمائة.

٦٥٨٢ - الكازروني، الشيخ العالم الأديب جلال الدين عبد الله بن الشيخ
ظهير الدين علي بن الفقيه الأصولي أبي عبد الله محمد بن القدوة الشيخ
محمود بن الكازروني البغدادي الشافعي الأديب [٦٥١-٧١٤هـ]

مات أبوه سنة سبع وتسعين، ومات أخوه محمد والد شيخنا الشرف أحمد
في سنة ثلاث وتسعين عن ست وخمسين سنة.

كان الجلال لغوياً أديباً، بارع الخط والتذهيب، وتحرير الخط الكوفي. ولد
سنة إحدى وخمسين وستمائة، وسمع أباه، وعبد الصمد بن أبي الجيش، وجود
علي الزكي بن حبيب، وإلى تذهيبه المنتهى، أخذوا عنه ذلك ببغداد، وبدمشق
وسكنها.

وكان متصوفاً خيراً حلو المحاضرة، ثم كفّ بصره وكان بخانقاه القضاعين
ثم نقل إلى خانقاه الطاحون وبها مات في رمضان سنة أربع عشرة وسبعمائة.

وله موالياً:

أى من عيون السود عثرنى ومن بحمرة خدود البيض صفرنى
أموت أنا كلما أتيك تؤخرنى وتنصب الغير فى حسنك على قرنى

٦٥٨٣- القاضى، الحنبلى الشيخ الإمام الفقيه المفتى شيخ المذهب مسند الشام بقيّة الأعلام تقى الدين أبو الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن القدوة الشيخ أبى عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى الجماعيلى الأصل الدمشقى الصالحى الحنبلى . [٦٢٨-٥٧١٥هـ]

ولد فى نصف رجب سنة ثمان وعشرين وستمائة، وسمع الصحيح حضوراً فى الثالثة من ابن الزبيدى، وسمع صحيح مسلم، وما لا يوصف كثرة من الحافظ ضياء الدين، ربما عنده عنه ستمائة جزء، وسمع حضوراً: من جدّه الجمال أبى حمزة، وأبى الحسن بن المقير، وأبى عبد الله الإربلى، وسمع من: ابن اللتى، وجعفر الهمدانى، وأبى الحسن بن الجُميْزى، وكريمة الميطورية، وعدة، وأجاز له: محمد بن عماد، وابن باقا، والمسلم المازنى، ومحمود بن منده، ومحمد بن عبدالواحد المدينى، ومحمد بن زهير شعرانة، وأبو حفص السهروردى، والمعافى ابن أبى السنان والمقرئ ابن عيسى وخلق كثير .

خرج له: ابن المهندس مائة حديث، وخرّجت له أنا جزءاً فيه مصافحات وموافقات، وخرّج له ابن الفخر معجماً ضخماً وتفرد فى عصره، ورحل إليه، وروى الكثير، ولا سيما بقراءة الشيخ علم الدين، وقد كان طلب الحديث لنفسه، وقرأ على المشايخ فى الوظائف، وحدث وهو شاب فسمع منه الأبيوردى، والعلاء الكندى، ثم تكاثر عليه المحدثون بعد السبعمائة، وقد تفقه بالشيخ شمس الدين وصحبه مدة، وبرع فى المذهب، وتخرّج به الأصحاب، وكان له معرفة بتواليف الشيخ موفق الدين وأقرأ المقنع وغيره، ودرس بالجوزية، وبغيرها، وكان جيّد الإيراد لدرسه، يحفظه من ثلاث مرّات أو أكثر .

ولى الجوزية من سنة ست وستين وستمائة، وولى القضاء عشرين سنة .

ومن تلامذته: ولده قاضى القضاة عز الدين، وقاضى القضاة ابن مسلم،

والإمام عز الدين محمد بن العزّ، والإمام شرف الدين أحمد بن القاضي، وطائفة.

وسمع منه: المزّي، وابن تيمية، وابن المحبّ، والوانى، والعلائي، وابن رافع، وابن خليل، وعدد كبير، وكان محبباً للرواية، كثير التلاوة، طيب الأخلاق، حسن التواضع، صاحب ليل وتهجد، وصيام وإيثار وسماح، ولزوم للجماعة، لا يخلّ بها.

وكان ضخماً، تام الشكل، أبيض الشعر، منور الشيبة، حلیم النفس، منشرحاً لقضاء الحوائج، لئّن العريكة، محمّوداً في القضاء، عالياً، ولولا القضاء لكان عليه إجماع فالله يرضى عنه ويسامحه.

مات فجأةً في ليلة الاثنين الحادى والعشرين من ذى القعدة سنة خمس عشرة وسبعمائة بعد أن حكم بالجوزية يوم الأحد وطلع إلى منزله بعد العصر، فعرض له تغير مزاج من أكل بسيسة في يومه بزيت ودبس، ثم خارت قواه بعد المغرب وأخر الصلاة، وقال: نويت الجمع، فعبّر إلى الله قبل العشاء، وكانت جنازته مشهودة، وقد كان عزل من القضاء في سنة تسع بالقاضى شهاب الدين ابن الحافظ، ثم لما قدم السلطان من الكرك، اجتمع به، وردّه إلى المنصب، وكان يقول لنا: سمعت من الشيخ الضياء ألف جزء، وكان زوج أختى، وقطع لى من عمامته خفيفة.

قال الحافظ علم الدين: سمع أيضاً من: سعيد بن ظفر، وأحمد بن سلامة، وابن الكريم، والمؤتمن ابن قميرة، وسمع لنفسه من المرىنى، واليلدانى، وابن عبدالدائم، وقرأ كثيراً، وكتب الطباقي، وحفظ القرآن، وبرز في المذهب، وقرأ طرفاً من العربية، وتعلم الفرائض والحساب، وحفظ الأحكام لعبد الغنى، والمقنع، ودرس وأفتى وتصدر للإفادة، ودرس بالجوزية بعد الشيخ العز إبراهيم مشاركاً لشيخه ابن أبى عمر، ثم لابن شيخه، ثم بعده، استقل بها، وكان أبيض أشقر أزرق العينين، يتعمم بلا تكلف، ولا يجيد تكويرها، وكان رفيع البزة، فيه دين متين، وتمسك بمذهب السلف، له تهجد لا يقطعه.

ثم قال: حدّثنى من سمعه يقول: لى خمسون سنة ما فاتتنى الجماعة سوى

العصر مرة، وإذا ذكرتها كأني ما صليتها، وكان يصوم الأيام البيض وغيرها، وإلى حسن أحلامه المنتهى، لا يعرف الغضب ولا ينهر أحداً، ويصمم على مراده، بعقل وسكون، وفيه برّ ولطف بالناس، وبالأطفال.

قرأ بالأشرفية بالجبل على ابن سعد، وابن عبدالهادي، وابن الكمال، ثم صار شيخها مدة، ثم تركها وصار المدرس، ودرس بمدرسة جدّهم، ثم ترك الجوزية لولده، فكان يحضر دروس ابنه، ويدعو للجماعة، وقد ذكر للقضاء في حياة الشيخ.

ولما توفى القاضي نجم الدين كان هو المتعين للقضاء، فسعى طائفة للقاضي شرف الدين حسن، فولى، ثم لما توفى سنة خمس وتسعين ولى القضاة تقي الدين فباشر عشرين سنة، وقد لان لجماعة بالفتوى، وأجلس خلقاً من الشهود، وكان يفرح لهم بتحصيل الرزق، ويقول يدخل لإقامة الوظيفة ولأجل الشهود والوكلاء والرحالة.

وحدّث أن خاله القاضي نجم الدين ابن راجح تفرس فيه وهو صبي فقال لأخته: إن صار في ذرياتنا قاض فابنك سليمان، وقد حضر درس الناصرية مع شيخه بحضور السلطان لما درس بها ابن سنيّ الدولة سنة إحدى وخمسين، وإنما حضره أعيان الفضلاء، وكان الشيخ الضياء زوج خالته، ثم زوج أخته.

أول ما حدّث في سنة ست وخمسين بالثلاثيات، وحدّث بالصحيح في سنة ستين.

اغتمس القاضي في بيته في الشتاء يوم الجمعة قبل وفاته بعشرة أيام لانقطاع الحمامات فثقل سمعه، فحضر الميعاد يوم السبت، وكان يسمع الحديث يوم السبت ويوم الثلاثاء بين الصلاتين، فقال: اليوم سمعي ضعيف، فقرأ عليه الشيخ علم الدين جزءاً.

قال علم الدين قال لي ابنه عز الدين: وصفوا له أشياء فقال: أتداوى إن شاء الله بغير هذا، وأشار إلى الدعاء في السحر، فأصبح وقد طاب سمعه فتصدّق وسرّ.

وحكى لي ابنه: أنهم لما كانوا على حصار طرابلس قال رحمه الله: من

الساعة إلى يوم الثلاثاء ما يبقى بيننا وبين هؤلاء معاملة، قال: ففتحت يوم الثلاثاء. قال: وحكى التقى عبدالله بن القاضى شهاب الدين ابن الحافظ أن والده مرض مدة، فخرجت قلقاً، فقال لى القاضى تقى الدين لا تخف ما يموت والدك فى هذه المرضة. وحكى ولده عز الدين والقاضى شرف الدين ابن الحافظ أن القاضى تقى الدين لم يحتلم قط. ثم قال ابنه: وأنا ما احتلمت سوى مرة أو مرتين. وحكى القاضى شهاب الدين ابن المجد قال: حضرت عند القاضى تقى الدين ولا أعلم ما طبخ فى بيتى، فقال لى: نم وكل عجورية طيبة وحصل لك قنبريش فأتيت فوجدت العجورية ولم أجد عندهم قنبريش.

وقال ولده: ما رأيت أحرص منه على الصلوات فى أول وقتها فى الحضر والسفر والمرض. ولما تسلطن الشاشنكير تكلم فى القاضى بأنه ربما دلّس عليه فعزل بالقاضى شهاب الدين، وكان بيته تلقاء بيت القاضى، فصير وثبت ولم يسمع منه سوءاً فى حق شهاب الدين، وبقي الأمر أشهراً، وهو يقول لابنه: طيب قلبك ما نسكت عن منصبتنا، وهذا ما يدوم، فأعاده السلطان لما قدم من الكرك وأهلك سلار والشاشنكير ومات ابن الحافظ بعده بقليل.

جرت محنة الشيخ تقى الدين ابن تيمية فى سنة خمس وسبعمائة وحصل للحنابلة أدّى كثير بمصر ودمشق، فجاء البريد بإلزام الحنابلة بالرجوع عن معتقدهم وهددوا، فتلطف القاضى تقى الدين فى الأمر، ولم يظهر عليه ألم ولا غضب، ودارى بحسن خلقه وأخذ يدافع، ويماطل، وما كتب شيئاً، وخمد الشر، وأرادوا منه أن يكتب بالبراءة من معتقد ابن تيمية، فامتنع وترفق بهم.

قال الشيخ علم الدين: حدّثنى أحمد بن عبدالله بن محمد بن عبد الحميد قال: حججت سنة خمس عشرة فاجتمعت بابن الحارثى المفتى شمس الدين فقال لى: رأيت فى اليوم كأن قنديلاً بمحراب جامع الصالحية قد طُفي، فقلت لهم فى إشعاله، فقالوا: ما بقى يعود، وقد أولته على موت القاضى تقى الدين سليمان. قال أحمد: فلما قدمنا إلى عقبة الصوّان سمعنا بموته. وقد نال القاضى من المشاق فى نوبة قازان ما رُحم به، فإنه قعد فى جماعته بالدير، فنهبوا، وعذبوا وسببت الذرية، فقال القاضى: أسر من بنينا وبنى عمنا نحو السبعين.

قال الشيخ سعد الدين ابن سعد: أخرج القاضى بأيدى التتار على رأسه

طاقية وعليه فروة ما تساوى خمسة دراهم وفي رقبتة حبل فغاب إلى العشاء وجاء مكشوف الرأس، وقد توجل وسلق من الفطائر، فسألناه عن حاله فقال: أوقدوا ناراً وظننت أنهم يعذبونى، وإذا هم بصوت وصياح فذهبوا وبقيت وحدى، فعدت إليكم. ثم إنه دخل المدينة مع ناس من التتار على حفل فجبوا لهم مالاً من أهل البلد، وأتى إلى الجوزية فى أطمَار^(١) رثّة، فأحضر له القاضى تقى الدين ابن الزكى جبّة. إلى أن قال علم الدين: جاء خبر موته إلى المدينة عشاء الآخرة، وحضره نائب السلطنة، والكبار، وصلى بهم عليه ابن تمام خطيب البلد، ثم ابن تيميّة، وتأسّف الناس عليه.

٦٥٨٤ - سلطان الهند، الملك علاء الدين محمود بن السلطان

شهاب الدين مسعود صاحب الممالك الواسعة. [ت ٧١٥هـ]

توفى سنة خمس عشرة وسبعمائة، وصلى عليه بمكة صلاة الغائب، وتسلطن بعده ولده السلطان غياث الدين، فدام سنة، وخرج عليه أخوه قطب الدين مبارك، وتملك، وسجن غياث الدين، فدام مبارك فى الملك إلى سنة عشرين، وقُتِلَ فتسلطن مملوكهم خسرو التركى.

وقد بنى محمود المذكور منارة عظيمة، ارتفاعها مائة وخمسون ذراعاً، مرحلة الأساس، فعرضها من أسفل رمية بسهم، ويرأها الإنسان من مسيرة يومين^(٢) بلد عظيم جداً، وهى كرسى الملك، لها ثلاثة عشر باباً، وبها نحو من ستين مدرسة مخفية.

٦٥٨٥ - الباجي، العلامة مفتى الشافعية علاء الدين علي بن محمد بن

خطاب المغربى الباجي ثم المصرى الشافعى. [٦٣١ - ٧١٤هـ]

ولد بمصر سنة إحدى وثلاثين وستمائة. وقد اختصر «المحرر»، وكتاب «علوم الحديث»، وكتاب «المحصل فى أصول الفقه»، وكان بارعاً فى علم الكلام، واختصر «الأربعين»، وكان عمدة فى الفتوى. درّس بالصارمية والسقفية،

(١) أطمار: جمع طمر، وهو الثوب الخلق البالى. «المعجم الوجيز» (ص ٣٩٤).

(٢) كذا بالمطبوعة.

فاطمة بنت عباس البغدادية / السيد ركن الدين الحسن بن شرف شاه [٤٤٣]

وروى جزء ابن حرسًا عن أبي العباس التلمساني، تخرّج به الأصحاب، وكان دينًا صيّنًا وقورًا.

أخذ عنه قاضي القضاة السبكي وغيره.

مات في ذي القعدة سنة أربع عشرة، وقد شاخ.

٦٥٨٦ - البغدادية، الشيخة المفتية الفقيهة العالمة
الزاهدة العابدة أم زينب فاطمة بنت عباس بن أبي الفتح
البغدادية الحنبلية الواعظة. [ت ٤٧١ هـ]

انصلح بها نساء دمشق، وبصدقها في تذكيرها، وقناعتها باليسير، وقد زرتها وأعجبني سمتها وتخشعها، وكانت تدرى الفقه جيدًا، وتسال، فكان الشيخ تقى الدين يتعجب من علمها وذكائها، ويثنى عليها كثيرًا، ثم تحولت بعد السعمائة إلى مصر، وبعد صيتها وانتفع بها نساء القاهرة.

توفيت ليلة عرفة سنة أربع عشرة وسبعمائة. عن نيف وثمانين سنة. تفقحت عند المقادسة بالشيخ شمس الدين وغيره، وقلّ من أنجب من النساء مثلها، - رضي الله عنها -.

٦٥٨٧ - السيد ركن الدين العلامة المتكلم ركن الدين أبو محمد الحسن
ابن شرف شاه العلوي الحسيني الأسترآبادي. [ت ٧١٥ هـ]

عالم الموصل، ومدرّس الشافعية، وكان من كبار تلامذة النصير الطوسي.

له تصانيف مشهورة، كشرح «المختصر» لابن الحاجب، وشرح مقدمتي ابن الحاجب، وكان وافر الجلالة عند التتار، وله إدرار جيد في الشهر، فبلغ ألفًا وخمسمائة درهم، وقد شرح «الحاوي» في المذهب شرحين، وتخرّج به الفضلاء، وقيل كان لا يحفظ الحتمة، وكان يوصف بحلم زائد، وتواضع، بحيث أنه يقوم للسقاء إذا نهل، وفي دينه رقة.

مات سنة خمس عشرة وسبعمائة، وله بضع وسبعون سنة، رحمه الله

وسامحه.

٦٥٨٨ - الهندي العلامة الأوحـد صفـى الدين محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي ثم الهندي الشافعي الأصولي . [٦٤٤ - ٧١٥ هـ]
نزىل دمشق، ومدرّس الظاهرية، وشيخ الشيوخ .

ولد بالهند سنة أربع وأربعين وستمائة، فتفقه هناك بجدّه لأمه، ثم رحل من دهلي سنة سبع وستين إلى اليمن، فأعطاه صاحبها أربعمائة دينار، فحجّ، وخطب ابن سبعين، وقدم مصر، ثم سار إلى الروم فأقام بقونية^(١) وسنواس مدة، فأخذ عن السراج الأرموي العقليات، وقدم دمشق سنة خمس وثلاثين، وسمع من: الفخر على . وأقرأ الأصول والمعقول، وصنّف^(٢) وأفتى، وكان يحفظ ربع الحتمة، وفيه دين وتعبّد، وله أوراد، درّس أيضاً بالرواحية، واشتغل بالجامع، وكان حسن الاعتقاد، على مذهب السلف .

مات في صفر سنة خمس عشرة .

٦٢٨ - الموسوي أبو طالب بن أبي عبد الله بن أبي البركات العلوي الحسيني الدمشقي الحنفي . [٦٢٨ - ٧١٥ هـ]

من ذرية إبراهيم ولد موسى الكاظم .

ولد في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وستمائة، وسمع حضوراً من الفخر الإربلي، وسمع الموطناً من مكرم القرشي، وسمع من: السخاوي، وابن الصلاح، وأبي طالب بن صابر، وعدّة، وتفردّ، وأكثر عنه الطلبة، وسكن مصر من سنة سبعمائة، وحضر المدارس، وكان مليح الشكل، حسن البزّة، تفرد أيضاً عن جدّه مدرّس المعينية رشيد الدين النيسابوري .

أخذت عنه، وأخذ عنه: السبكي، وابن رافع، والوانى، والناس .

مات في ذي الحجة سنة خمس عشرة وسبعمائة، وهم يسمعون عليه في صحيح مسلم، فانتهاوا إلى نصف الكبار .

(١) قونية: من أعظم مدن الإسلام بالروم . «معجم البلدان» (٤/٤٧١) .

(٢) ومن تصانيفه: «الرسالة السنية» في الأصول، و«زبدة الكلام في علم الكلام»، و«الفائق في أصول الدين»، و«نهاية الوصول إلى علم الأصول» . «هدية العارفين» (٦/١٤٣) .

وفيها^(١) مات القاضي الحنبلي بدمشق^(٢)، والسيد ركن الدين حسن بن شرف العلوي الأستراباذي المتكلم بالموصل^(٣)، والعلامة محمد بن علي الغرناطي المالكي المقرئ بالمدينة، والعلامة صفى الدين محمد بن عبدالرحيم الأرموي الجندی الشافعي^(٤)، وقاضي الثغر شمس الدين محمد بن أبي القاسم الربيعي التونسي، وصاحب الهند علاء الدين محمود والد السلطان غياث الدين^(٥)، وناصر الدين محمد بن يوسف بن محمد بن المهتار الدمشقي^(٦)، والمحبي علي بن محمود بن عبداللطيف بن سيما السلمى، والشيخ علي بن محمد بن الشيخ الكبير علي الحريري، توفي عن اثنتين وسبعين سنة، والقاضي الشهير أحمد بن عبدالله بن الزكي، وداود بن يحيى، وتاج الدين محمد بن الكمال أحمد بن محمد النصيبي بحلب، وصدر حماه علاء الدين علي بن يحيى الوالى، فى المحرم لىالى هجم جيوش الشام على ملطية وشعثوها ونهبوا وأسروا، والرئيس شرف الدين محمد ابن محمد القلانسى، وأصيل الدين ولد النصير الطوسى ببغداد، وكان ناظر الأوقاف، وقاضى الرحبة نجم الدين إسحاق بن إسماعيل البغدادى الشافعي، ومقرئ حماه الجمال إسماعيل بن الفقاعى، وقاضى الموصل وأبو قاضيهما كمال الدين موسى بن رضى الدين محمد بن العلامة كمال الدين موسى بن يونس، والطبيب الكبير بهاء الدين عبدالسيد بن إسحاق الدمشقى ديان اليهود هو وبنوه بعد السبعمائة، والأمير المعمر عز الدين الحسين بن صبرة، والصدر نظام الدين حسن بن القلانسى أخو عز الدين.

٦٥٩٠ - الكندي، الشيخ العالم البارع المحدث المقرئ الأديب المنشئ علاء الدين أبو الحسن علي بن مظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد الكندي الإسكندراني ثم الدمشقى كاتب وداعة. (٦٤٠-٧١٦هـ)

(١) أى فى سنة (٧١٥هـ).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٥٨٣).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٥٨٧).

(٤) ترجمته السابقة (٦٥٨٨).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٥٨٤).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٥٧٨).

ولد سنة أربعين وستمئة تقريباً، وتلا بالسبع على علم الدين القاسم وشمس الدين أبي الفتح، وطلب الحديث، ونسخ الأجزاء، وسمع من: عبدالله ابن الخشوعي، وعبدالعزیز الكفرطابي، والصدر البكري، وعثمان بن خطيب القرافة، وإبراهيم بن خليل، والنقيب ابن أبي الجن، وابن عبدالدائم، ومن بعدهم.

ونظر في العربية، وحفظ كثيراً من أشعار العرب، وكتب المنسوب^(١) فيما بعد، وعدّ من بلغاء زمانه في النظم والنثر، وخدم موقّعاً بالحصون مدة، وتحول فيما بعد إلى دمشق، ورُتّب بديوان الإنشاء، وشاهداً بديوان الجامع، وقرّر شيخاً بالنفيسية، وهو صاحب «التذكرة الكندية» الموقوفة بالخانقاه في خمسين مجلداً، فيها فنون ومنتورات.

وبلغنى عنه أمور، وكان يخلّ بالصلوات، نسأل الله العفو، حملنا الشره على الأخذ عنه.

توفى بستانه عند قبة المسجف في رجب سنة ست عشرة وسبعمائة.
أنشدنا العلاء الكندي لنفسه.

من زار بابك لم تبرح جوارحه تروى أحاديث ما أوليت من متن
فالعين عن قرة والكف عن صلة والقلب عن جابر والسّمع عن حسن

٦٥٩١- ابن الحظيرى، الصدر الجليل العدل المأمون شمس الدين أبو محمد عبدالقادر بن يوسف بن مظفر بن الحظيرى الدمشقى الكاتب.

[٦٣٥-٧١٦هـ]

من عقلاء الرجال ونبلائهم وأجلاتهم.
مولده سنة خمس وثلاثين.

وسمع بمصر: من عبدالوهاب بن رواج، وأجاز له أبو القاسم بن الصفراوى، وعلى بن مختار وجماعة.

(١) أى الخط المنسوب.

الغافقي إبراهيم بن أحمد / ابن سومر محمد بن سليمان [٤٤٧]

سمع منه: الواني والبرزالي، وابني، وجدّه، وولى نظر الجامع المعمور ونظر الخزانة.

مات في جمادى الأولى سنة ست عشرة وسبعمائة، رحمه الله.

٦٥٩٢ - الغافقي، العلامة شيخ القراء والنحاة أبو إسحاق إبراهيم بن

أحمد بن عيسى بن يعقوب الإشبيلي الغافقي. [٦٤١ - ٧١٦هـ]

شيخ بلد سبته^(١).

ولد سنة إحدى وأربعين، رحل صغيراً إلى سبته سنة ست وأربعين، عندما

تغلب الفرنج على إشبيلية.

سمع: «التيسير» من محمد بن جوير الراوي عن ابن أبي حمزة، وسمع

«الموطأ» وكتاب «الشفاء»، وأشياء وأكثر عن أبي عبدالله الأزدي سنة ستين، وتلا

بالروايات على أبي بكر بن مشلون، وقرأ كتاب سيويه تفهّمًا على أبي الحسين بن

أبي الربيع، وساد أهل المغرب في العربية، وتخرّج به جماعة.

حدّثني بأخباره تلميذه أبو القاسم بن عمران الحصري، وبأنه توفي سنة ست

عشرة وسبعمائة، وشيعه خلق عظيم، وقد ألّف كتاباً كبيراً في شرح الجمل،

وكتاباً في قراءة نافع.

٦٥٩٣ - ابن سومر، قاضي القضاة جمال الدين أبو عبدالله محمد بن

سليمان بن سومر البربري الزواوي المغربي المالكي. [٧١٧هـ]

ولد في حدود سنة ثلاثين وستمائة، وقدم الإسكندرية فتفقه بها وبرع في

المذهب، وفرط في السماع من ابن رواج، والسبط، ثم سمع من أبي عبدالله

المريني، وأبي العباس القرطبي، والشيخ عز الدين ابن عبدالسلام، وأبي محمد بن

برطلة، وعالج الشروط، وناب في الحكم بالقاهرة، وحكم بالشرقية، وغير

مكان، ثم قدم على قضاء دمشق في سنة سبع وثمانين، فحكم بها ثلاثين سنة،

وكان ذا قوة وصرامة بتؤدة، وكان ماضياً الأحكام، بتأناً فيها، عارفاً بالمذهب،

وقد حصل له في أواخر عمره فالج^(١) ورَعَشَةٌ، وبقي ينطق بمشقة، وعجز عن الكلام فاستتاب من يكتب عنه، ثم عزل قبل وفاته بآبَن سلامة بنحو من عشرين يوماً.

توفى في جُمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة، ولم يسرع إليه الشيب، رحمه الله.

٦٥٩٤ - ستُ الوزراء، الشیخة الصالحة المعمرة مسندة الوقت أم عبد الله بنت القاضي شمس الدين عمر بن العلامة شيخ الحنابلة وجيه الدين أسعد ابن المنجاء بن أبي البركات التنوخية الدمشقية الحنبلية. [٦٢٤ - ٧١٦هـ] ولدت في أول سنة أربع وعشرين وستمائة، وسمعت «الصحیح» و«مسند الشافعی» من أبي عبد الله بن الزبيدي، وسمعت من والدها جزءين، وعُمِّرت دهرًا، وروت الكثير، وطلبت إلى مصر، وحجّت مرتين، وتزوجت بأربعة، رابعهم نجم الدين بن عبد الرحمن بن الشيرازي، وكان لها ثلاث بنات.

روت الصحيح مرات بمصر ودمشق، وقرأت عليها مسند الشافعی في آخر عمرها، وهي آخر من حدّث بالكتاب، وكانت ثابتة، طويلة الروح على طول المواعيد رحمها الله.

سمع منها: ابني عبد الله، والواني، وابن المحبّ، والقاضي فخر الدين المصري، والعلائي، وابن قاضي الزيداني، وخلق كثير.

توفيت في ثامن عشر شعبان سنة ست عشرة وسبعمائة.

وفيها مات الصدر شمس الدين عبدالقادر بن يوسف بن الحظيري ناظر الخزانة^(٢)، وعلاء الدين الكندي المحدث^(٣)، وصدر الدين إسماعيل بن يوسف بن مكتوم الدمشقي^(٤)، وصاحب العراق خربنداء بن أرغون بن أباغ^(٥)، وشيخ سبّة

(١) الفالج: شلل يصيب أحد شقي الجسم طولاً. «المعجم الوجيز» (ص ٤٧٩).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٥٩١).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٥٩٠).

(٤) ترجمته الآتية (٦٥٩٥).

(٥) - - - (٦٥٩٨)

أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الغافقي^(١)، والشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل بمصر^(٢)، ورشيد الدولة فضل الله بن أبي الخير الهمداني الطبيب، وزير التتار، والنجم موسى بن البصيص المجوّد، والأديب المناظر ناظر الدين أبو بكر بن عمر ابن السلار، والنور على بن عبدالعظيم الزيني بمصر، والصاحب ضياء الدين أبو بكر بن عبدالله النشائي، والشهاب أحمد بن أبي بكر القرافي الصوفي الأرموي، وهو أخو الصفيّ، وشيخ السميّساطية شهاب الدين محمد بن عبدالرحمن الكاشغري القليل الخير، والشيخ المستوفي المعمر نجم الدين عيسى بن شاه أرمني البلستيني بزايوته، وأعطى عين الفيحة، ونائب طرابلس كسّة الناصري، وشرف الدين محمد بن عبدالحميد القرشي المصري، والمؤدّب أخو المحدث أبي بكر محمد، وأبو الثناء محمود بن المفتي محمد بن محمود المراني الصالح الأصب، والمفتي محيي الدين يحيى بن أحمد بن أحمد بن المقدسي إمام مشهد على^(٣)، والمُقرئ تقي الدين أبو بكر الموصلی^(٤)، والمُقرئ أبو عبدالله محمد بن سلامة الماكساني، ومسندة حماه فاطمة بنت النفيس محمد بن رواحة.

٦٥٩٥ - ابن مكتوم، الشيخ المقرئ الفقيه المسند المعمر

بقية المشايخ صدر الدين أبو الفداء إسماعيل بن يوسف

ابن نجم الدين مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم القيسي السويدي

ثم الدمشقي الشافعي. [٦٢٣-٧١٦هـ]

ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

وسمع من: أبي المنجّ بن اللّتي كثيرًا، ومن مكرم، وأبي نصر بن الشيرازي، وإسماعيل بن ظفر، والسخاوي، وعدّة، وتفرد، وتكاثر عليه الطلبة، وقد تلا على الشيخ علم الدين السخاوي بحرف أبي عمرو، وابن كثير، وعاصم، ونزل في المدارس، وهو من آخر من قرأ على السخاوي، وكان حسن الأخلاق،

(١) تقدمت ترجمته (٦٥٩٢).

(٢) تأتي ترجمته (٦٥٩٧).

(٣) تأتي ترجمته (٦٦٠٦).

(٤) له ترجمة في «البداية» (٤٦٤/٧).

سهل القيادة، له عقار كبير يقوم به، وقد تزوج في أواخر عمره بصبيّة، وحجّ سنة إحدى عشرة وستمائة، وحدث بالحرم الشريف.

سمع منه ابنائ، وعبد الرحمن حضوراً، والوانى، والعلاني، والسبكي، وابن الفخر، وخلق كثير.

توفى في شوال سنة ست عشرة وسبعمائة.

٦٥٩٦ - فاطمة، أخت شيخنا العزّ إسماعيل بن عبد الرحمن بن الفراء.

[ت٦١٧هـ]

روت ميعادين من «الصحیح» عن ابن الزبيدي.

توفيت سنة سبع عشرة وسبعمائة، عن نيّف وتسعين سنة.

وفيهما مات قاض المالكية جمال الدين محمد بن سليمان بن سومر الزواوي^(١)، وكاتب السرّ شرف الدين عبدالوهاب بن فضل الله^(٢)، والفخر عثمان المقاتلي، المحدث^(٣)، والشيخ علي بن محمد الجبني الفقيه. والشمس محمد بن الصلاح موسى بن محمد بن خلف بن راجح، والأديب علاء الدين علي بن فتح الدين محمد بن عبدالظاهر المنشي^(٤)، والمفتي شرف الدين حسين بن سلام، والزين محمد بن سليمان بن أحمد المراكشي بالثغر^(٥)، وناصر الدين محمد بن يوسف الخولاني ببلبك، سمع من العراقي.

٦٥٩٧ - ابن الوكيل، العلامة الأوحّد ذو الفنون صدر الدين محمد بن

الإمام خطيب الشام وكييل بيت المال زين الدين عمر بن مكّي بن

عبد الصمد بن المرّحل العثماني المصري الأصل الدمشقي الفقيه الشافعي.

[٦٦٥-٧١٦هـ]

(١) تقدمت ترجمته (٦٥٩٣).

(٢) تأتي ترجمته (٦٦٠٠).

(٣) تأتي ترجمته (٦٦٠٤).

(٤) تأتي ترجمته (٦٦٠٧).

(٥) تأتي ترجمته (٦٦٠٩).

أحد الأعلام.

مولده في شوال سنة خمس وستين وستمائة بدمياط، ونشأ بدمشق، فتفقّه بوالده، وبالشيخ شرف الدين ابن المقدسى، وأخذ الأصول عن صفى الدين الهندى، وسمع من القاسم الإربلى، والمسلم بن علان، وجماعة، وله عدّة محفوظات، وكان من أذكىء زمانه، وكان فصيحاً، مناظراً، تخرّج به الأصحاب، وكثرت تلامذته، وأفتى ودرّس وبعد صيته، وكان بارعاً في العقليات.

ولى مشيخة دار الحديث الأشرفية سبع سنين، وجرت له أمور وتنقلات، وكان مع ملازمته للاشتغال يتنزّه ويلهو، وينادم الأقرم النائب، وله شعر بديع رائق، ثم نزل دمشق، وثم سكن حلب، وأقرأ بها، ودرّس، ثم تحوّل إلى مصر ورأس، وظهرت فضائله، وكان حسن الشكل، فاخر البرّة، حلو المجالسة، والله يسمح له.

توفى بمصر في الرابع والعشرين من ذى الحجة سنة ست عشرة وسبعمائة، عن نيف وخمسين سنة، وتأسّف عليه الفضلاء، ورثى بعدة قصائد.

وهو عم المولى الإمام العلامة زين الدين محمد بن المرحّل مدرّس الشامية، أبقاه الله تعالى، الذى عيّن للقضاء، ثم توفى كهلاً فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، رحمه الله.

٦٥٩٨ - خربنداء، صاحب العراق وأذربيجان وخراسان القان

غياث الدين محمد خربندا ابن السلطان أرغون بن أبغا

ابن هولاکو المغلى المسلم الرافضى

تملك بعد أخيه غازان، فكانت دولته ثلاث عشرة سنة، وكان شاباً أعور، جواداً لعباً، محباً للعمارة.

أنشأ مدينة جديدة بأذربيجان، وهى السلطانية، ونشر فيها بالأمان سنة اثنتى عشرة، وعفا عنهم، وحلفوا له، فلما ترحل طلب القاضى والأمير وطائفة منهم الملك الناصر أن يعرفهم بمكان اليمين ففعل، وما زال به الإمامية حتى رقصوه، فغيّر شعار الخطبة، وأسقط ذكر الخلفاء سوى علىّ، فصمّم أهل باب الأزج على

مخالفته، فتمنر^(١) ورسم باستباحة أموالهم ودمائهم، فعوجل بعد يومين بهيضة^(٢) مزعجة، داواه منها الرشيد بمسهل منظف، فخارت قواه وتلف ليلة سبع وعشرين من رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة.

وتملك بعده ابنه سعيد ودفن بالسلطانية بترته، وهو في عشر الأربعين، أو جاوز الأربعين، سامحه الله.

٦٥٩٩ - رشيد الدولة، فخر الوزراء مشير الدولة رشيد الدولة فضل الله
ابن أبي الخير بن عال الهمداني الطبيب العطار

والده اشتغل في الطب، وفي علم الأوائل، وأسلم، ومات أبوه على يهوديته، واتصل هو بقازان وخربندا، وعظم شأنه جداً، وكثرت أمواله، وصار في رتبة الملوك، ولما طبب خربندا فهلك، سعى عليه أحد الوزراء عليشاه فدارى عن نفسه بقناطير من الذهب وجواهر، فيقال: أخذ من النائب جوبان ألف ألف مثقال، ثم قتلوه، وقتلوا ابنه قبله، وكان صاحب علم وتواضع وسخاء، وبذل للعلماء والصلحاء، وله رأى ودهاء ومروءة، وقد فسر القرآن، وأدخل في ذلك فلسفة، وقيل كان جيد الإسلام، عاش بضعا وستين سنة، ثم وزر ولده محمد بعد ذلك سنوات، وتمكن، وصار هو الكل، ثم قتل، ولما طلبوا الرشيد إلى الخدمة قيل: أنت الذى قتلت القان، قال: أتى يكون ذلك وقد كنت عطاراً طبيياً حاملاً فصيرنى متصرفاً فى الممالك، وحصلت الأموال العظيمة، فأحضر الطبيب جلال الدين ابن الحران وسأله، فقال: أفرطت الهيضة بالقان، فاجتمع أطباء بحضور هذا ورأوا أن يعطوه مقبضاً، فقال الرشيد: عنده امتلاء ويحتاج إلى تنقية، فسقاه برأيه مسهلاً فخارت منه قواه، فقال الرشيد: صدق، فقال جوبان: فأنت قتلته يا رشيد، وغوث عليشاه: يا سلطاناه، فقتلوه وابنه إبراهيم ابن ست عشرة سنة، وطيف برأسه فى نصف جماد الأولى سنة ثمانى عشرة وسبعمائة^(٣)،

(١) تمنر: أى تنكر.

(٢) الهيضة: مرض من أعراضه القى الشديد والإسهال والهزال معروف بـ «الكوليرا». المعجم الوجيز (ص ٦٥٦).

(٣) وقد ذكره المصنف فى «العبر» (٤/٤٦، ٤٧) وفى وفيات سنة (٧١٧هـ).

وسرّ بمصرعه خلق، وتوجع آخرون، وقد فصلت أعضاؤه وبعث بكلّ عضو إلى بلد وأحرقت جثته، خلف عدّة بنين وبنات، وله تصانيف واهية، وعمائر فاخرة، وأموال لا تنحصر، وكان الشيخ تاج الدين الأفضلي يذمه ويرميه بدين الأوائل، فحلّم عنه، وصفح.

وفى الجملة، للرشيد مكارم وشفقة، وبذلّ وودّ لأهل الخير، وقد أُحرقتْ توأيفه بعده.

٦٦٠ - ابن فضل الله، القاضي الأثير البليغ يمين المملكة

شرف الدين أبو محمد عبدالوهاب بن فضل الله بن حلي العدوي،

كاتب السرّ. [٦٢٣-٥٧١٧هـ]

مولده في ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

نظر في الآداب وعلوم الترسل، وكتب المنسوب^(١)، وتنقل إلى أن ولى رسالة الإنشاء مدة طويلة بمصر، وكان كاملاً في فنه، أميناً على الدول، ذا عقل وسؤدد، ورزانة، وخبرة بأمور الملّك، وأسراره، مع الدين والصيانة، وصحة التقوى، وطول البقاء.

سمع في كهولته: من ابن عبدالدائم، وأجاز له ابن مسلمة وغيره، ثم نقل إلى كتابة السرّ بدمشق، وكان ذا تجمل وثروة وأموال.

توفى في رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة، ورثته البلغاء كالقاضي شهاب الدين محمّود الذي ولى من بعده، والشيخ علاء الدين ابن علم.

وفيه يقول الشهاب:

لَسَبِكِ المعالي واليهما الشرف الأعلى	وتبك الورى الإحسان والحلم والفضلا
وقالوا قضى عمراً طويلاً نعم قضى	زماناً ولم تعرف له صبوة أصلا
وكان جميل الظن جداً بربه	ويُحسِنُ في أهل الثقا القول والفعلا

٦٦٠١ - ابن سلامة، شيخ المالكية قاضي القضاة فخر الدين أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلامة الإسكندراني. [٦٧١ - ٧١٨هـ] مولده سنة إحدى وسبعين وستمائة. وتفقه ودرّس وأفتى وتصدر للإفادة، وكان من أوعية العلم، أصولاً وفروعاً، ومن سروات^(١) الرجال سؤدداً وحشمة، ومن خيار الحكّام عفةً وصرامة، مع الصيانة، والديانة، والوقار، والرزانة، وكان من أنظر الفقهاء، وأوسعهم علماً. ولى قضاء دمشق ثمانية عشر شهراً بعد قاضي القضاة جمال الدين محمد ابن سومر الزواوي.

توفى في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وتأسف الناس عليه.

٦٦٠٢ - ابن الحريري، الشيخ علي بن محمد بن الشيخ الكبير علي الحريري. [ت ٧١٧هـ]

شيخ الفقهاء، كان أحد الأخوين التّوأمن الملقين بالجنّ والسبّ، وكانا قد دخلا في أذية الناس أيام قاران، فغرق هذا في جامع بلد بعلبك بالسيّل العظيم، الذي لم يُسمع بمثله بعد الطوفان، جاء سيل في صفر سنة سبع عشرة وسبعمائة بعلبك من شرقي البلد شمال فأقبل بحدة إلى السور فخرقه، بل ساقه بين يديه سعة أربعين ذراعاً من مساحته فمشى بإذن الحيّ القيوم على هيئته لم يتغير مسيرة خمسمائة ذراع، ثم سقط بعد ذلك، وتدكدت حجارتة [. . .]^(٢) إلى أعلاه، فسبحان الله العظيم، وهذا أمر ثابت لا ارتياب فيه، ودر ما في المسافة في البلد من الدور والحوانيت، وغرق خلق من الرجال والنساء، وزحم الماء إلى الجامع من ناحية الأمنيّة، فغرق الجامع وما فيه، وقد^(٣) حائطه الغربي ونزل إلى خندق القلعة، وذهب إلى البساتين، ولم يكن مقدار الماء على قدر ما يدع [. . .]^(٤)

(١) سروات: جمع سراة، وهو وسط كل شئ ومعظمه، والمراد هنا من سادات الرجال.

«المعجم الوجيز» (ص ٣٠٩).

(٢) كذا بالمطبوعة.

(٣) قد: أى شق. «المعجم الوجيز» (ص ٤٩١).

(٤) كذا بالمطبوعة.

دلّاهم { } فى البساتين ليس بكبير، بل كان آيةً حيّرت العقلاء، ووقع أوله رعد عظيم، وبرق متواصل، وخرّب { } بعلبك، وكانت ساعة كالساعة، ووقع الصّراخ والعويل فى أرجاء المدينة على الغرقى، فكانوا أزيد من مائة وأربعين غريقاً^(١)، خرقت من السور برجاً تاماً، سُمكهُ خمسة أذرع، ومن { } عن يمينه وشماله^(٢) فحملة الماء على هيئته، ولعل زنة هذا الذى حمّله الماء ثلاثة آلاف قنطار بالدمشقى، وذهبت الأملاك والأموال والرجال، وصدّم حائط الأمينية، فأخذ من بيت المدرّس زوجته وحماته، وكتبه، إلى صحن المدرسة، فغرقت الأم، وساق الزوجة فألقاها السيل على عقد باب المدرسة، ثم أنزلت بسلم.

قال لى زوجها القاضى شمس الدين ابن المجد: أعجب من ذلك أن رحم الماء، دفع رأس عمود، ألقاه على رأس سارية، بحذاء العمود، بينهما مسافة أذرع.

وذكر ثقات أنهم رأوا عموداً عظيماً من نار نزل فى أول السيل، ودخاناً، وصرخات، وهلك فى حمّام سبع نسوة، وقيل عدّة ما انهصد من بيت وحنوت ستمائة مكان^(٣).

٦٦٠٣ - المهدى. [ت ٧١٧هـ]

خرج جببلى دجال والتف عليه نصيرية بجملة، وقاتلوا وكثروا، فقيل: بلغوا ثلاثة آلاف، فادعى أنه المهدى، وقيل: ادعى أنه الإمام على، أو أنه النبى

(١) فى «البداية» (٤٦٧/٧): كان من جملة من هلك فى هذه الكائنة من أهل بعلبك مائة وأربعة وأربعون نفساً سوى الغرباء.

(٢) فى «البداية» (٤٦٦/٧): وحمل برجاً صحيحاً ومعه من جانبيه مدينتين، فحمّله كما حتى مر فحضر فى الأرض نحو خمسمائة ذراع سعة ثلاثين ذراعاً، وحمل السيل ذلك إلى غربى البلد، لا يمر على شئ إلا أتلفه.

(٣) وفى «البداية» (٤٦٧/٧)، وجملة الدور التى خربها والحوانيت التى أتلفها نحو من ستمائة دار وحنوت، وجملة البساتين التى جرف أشجارها عشرون بستاناً، ومن الطواحين ثمانية سوى الجامع والأمينية، وأما الأماكن التى دخلها وأتلف ما فيها ولم تخرب فكثير جداً.

-عنه-، وقيل: هو المنتظر، وصرح بأن دين النصيرية حق، وما عداه باطل، وبدعوا وفعلوا العظائم، وأمر بخراب المساجد، ثم ركب إليهم العسكر، وقُتل هذا الشقى فى جماعة وتمزقوا سنة سبع عشرة^(١).

٦٦٠٤- المقاتلى، المحدث الذكى المفيد فخر الدين أبو عمرو عثمان بن بلبان الرومى المقاتلى الدمشقى الكُفتى. [٦٧٥-٧١٧هـ]

ولد سنة خمس وسبعين.

وسمع فى سنة أربع وتسعين. وكتب ودار على الشيوخ، وخرج لغير واحد، ثم تجسّر وقرأ بنفسه.

سمع من: ابن أبى عصرون، وابن القوأس، والشرف ابن عساكر، وفى الرحلة من الدميّاطى، وابن القيم، وسنقر الحلبي، وعدة، وتميز، وداخل الرؤساء، إلى أن صار معيداً فى المنصورية للحديث، وسكن مصر سنوات وصاهر ابن الظاهرى، وحديث بأجزاء، وكتبت عنه، وكان حلوا المحاضرة، سامحه الله.

توفى فى شوال سنة سبع عشرة وسبعمئة، وكان يحفظ بعض القرآن.

(١) وقد ساق أخباره فى «البداية» (٤٦٩/٧) بأطول من ذلك، فقال: واحتوى هذا الرجل على عقول كثير من كبار النصيرية الضلال، وعين لكل إنسان منهم مقدمة ألف، وبلاذاً كثيرة ونيابات، وحملوا على مدينة جبلية فدخلوها وقتلوا خلقاً من أهلها، وخرجوا منها يقولون: لا إله إلا على، ولا حجاب إلا محمد، ولا باب إلا سلمان وسبوا الشيخين، وصاح أهل البلد: وإسلاماه، واسلطاناه، وأميراه، فلم يكن لهم يومئذ ناصر ولا منجد، وجعلوا يبكون ويتضرعون إلى الله عز وجل، فجمع هذا الضال تلك الأموال فقسمها على أصحابه وأتباعه قبحهم الله أجمعين، وقال لهم: لم يبق للمسلمين ذكر ولا دولة، ولو لم يبق معى سوى عشر نفر لملكنا البلاد كلها. ونادى فى تلك البلاد: إن المقاسمة بال عشر لا غير، ليرغب فيه، وأمر أصحابه بخراب المساجد واتخاذها خمارات، وكانوا يقولون لمن أسروه من المسلمين: قل لا إله إلا على، واسجد لإلهك المهدي، الذى يحيى ويميت حتى يحقن دمك، ويكتب لك فرمان، وتجهزوا وعملوا أمراً عظيماً جداً. فجردت إليهم العساكر فهزموهم وقتلوا منهم خلقاً كثيراً، وجمعوا غفيراً، وقتل المهدي أضلهم وهو يكون يوم القيامة مقدمهم إلى عذاب السعير، كما قال تعالى: ﴿ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد، كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير﴾.

٦٦٠٥ - الطوفي، العلامة نجم الدين سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم العراقي الحنبلي الرافضي. [ت ٧١٦هـ]

سمع من: ابن الطبال، والرشيد، وبدمشق: من عيسى المطعم، وتفقه وبرع وصنف، له مؤلف في أصول الفقه، ونظم كثير جيد، قدم علينا سنة أربع وسبعمائة، وسكن مصر، وحجّ، وجاور، وجاء، وعزّر على الرضا بالقاهرة على حمار، لكونه نال من الصحابة في شعره، وكان ديناً ساكناً قانعاً فقيراً، وقيل: تاب في الآخر من الرضا والهجرة، قيل: اختصر «جامع الترمذي» وهو القائل عن نفسه:

حنبلي رافضي ظاهري أشعري هذه إحدى الكبر
ولى بمصر إعادة، وتقدم ثم هجا قاضيهم. وقيل: إنه قال في شعره هذا:
كم بين من شك في خلافته وبين من قال إنه الله
مات ببلد الجليل في رجب سنة ست عشرة وسبعمائة كهلاً، وعاش أبوه
بعده سنوات.

٦٦٠٦ - ابن المقدسي، الإمام المدرّس الزاهد محيي الدين أبو زكريا يحيى ابن الخطيب أحمد بن أحمد بن أحمد بن جعفر المقدسي، ثم الدمشقي الشافعي. [٦٢٧-٧١٦هـ]

إمام مشهد على، ومدرّس الجاروخية.
شيخ فقيه، عارف بالمذهب، ذو خير وتواضع، واطّراح للتجمل، وحسن أخلاق.

ولد سنة سبع وعشرين وستمائة، سمع أباه، ومكي بن علان، والرشيد العراقي، والشرف المرسى، وخطيب مردأ، وابن خطيب القرافة، والنجم البلخي، وابن الدهان، وعبدالله بن الخشوعي، وخرج له البرزالي مشيخة، وأخذ عنه هو والوانى، والمحبّ، والعلاني، وعدة، كبرّ وضعف وترك التدريس وغيره، وقنع بمشيخة دويرة حمد، وحدث بالكثير وتفرّد.

توفى فى شهر رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة رحمه الله. وهو أخو خطيب دمشق شيخنا شرف الدين. وأخو مدرّس الشامية العلامة شمس الدين.

٦٦٠٧- ابن عبدالظاهر، الصدر الأوحّد المنشئ علاء الدين على بن القاضى فتح الدين محمد بن القاضى محيى الدين عبدالله بن شيخ القراء عبد الظاهر بن نسران الجذامى المصرى. [ت ٧١٧هـ]
من كبار البلغاء، وكان بيته مجمع الأدباء، نسخ عدة كتب، وكان ديناً نبيلاً، له النظم والنثر، سمع بقراءتى من ابن الخلال.
توفى فى رمضان سنة سبع عشرة بعد ابن فضل الله بليال، وكان من أبناء الأربعين.

ورثاه الشيخ شهاب الدين محمود بقوله:

عن أمليته وأى طود ^(١) مالا	تأكسبى رضى ظل زال
والجود والإحسان والإفضالا	أنعى إلى الناس المكارم والسندا
خُلِقًا وخُلُقًا بادياً وجلالا	أنعى علاء الدين صدر زمانه
والسمع فضلاً والأكف نوالا	ومهدباً ملاً القلوب مهابة

٦٦٠٨- البلدي، الصدر المعظم القاضى عز الدين عبدالعزيز بن عدى بن عبدالعزيز البلدي

وبلد بليدة على يومين من غربى الموصل، قد دثرت.

نشأ بالموصل صيرفياً فى سوق الغزل، ثم اشتغل وبرع، وكان من أذكىاء زمانه، فطلب وهو ابن ثمان وعشرين سنة فأتقن الطب، ثم مهر فى مذهب الشافعى، حفظ «الحاوى»، وتقدم فى الفرض والجبر والمقابلة، ودخل الشام وغيرها، واتصل بصاحب أرزن^(٢) الروم الملك الصالح، وكان الملك نصيرياً فدخل ابن عدى فى زندقته، فولاه القضاء والمشاورة، فظلم وتمرد، وصار يركب فى هيئة

(١) الطود: الجبل العظيم. «المعجم الوجيز» (ص ٣٩٦).

(٢) أرزن: مدينة قرب خلاط. «معجم البلدان» (١/ ١٨٠).

ملك، فقتل مُفسداً، فثار عليه أقاربه، وشكوه إلى قازان، فطلبَ صاحب أرزن لذلك، فأحال على القاضي، فأخذ إلى الأزد فشدّ منه صاحبَ ماردين الملك المنصور، وأصلح حاله مع خصومه، وقدم الموصل، ودرّس وناب في القضاء عن كمال الدين بن يونس.

ولما عزل الكمال نفسه ولّى حجة الدين عبد الرحمن بن الشهرزوري فاستنابه، ثم اشتهر أنه نصيري، ففر إلى أرزن في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، فنفي بها مدة، حتى مات من نزلة مُزمنة فصنع له حماماً لطيفاً من نحاس، وحلّف أهله لا يفتحون عنه، ثم أغلقه عليه، فأخذته الكرب، فصاح ففتحوا به، فغشي عليه مرّات، ثم ضعف قلبه، وعاوده الغشى أياماً، وهلك، كان قصد أن يتحلّل النزلة بالعرق، ونسى مراعاة القلب، وغالب أشغاله على السيد ركن الدين، واختصر «شرح السنّة» للبعوي، توفي سنة بضع عشرة.

٩٠٦٦ - المراكشي . الشيخ المقرئ الصالح أبو عبد الله محمد ابن سليمان بن أحمد بن يوسف الشافعي المراكشي ثم الإسكندراني . [ت ٥٧١٧هـ]

إما مسجد قداح .

سمع عبد الوهّاب بن رواج، ومظفر بن الفوّي، سمع الستّة أجزاء الأوائل من «الثقفيات» من ابن رواج، أخذ عنه الرّحّالون، وكتب في الإجازات. توفي في ذي الحجة سنة سبع عشرة وسبعمائة، وقد قارب الثمانين، ومراكش مدينة عظمى، أحدثت في دولة تاشفين البربري في أواخر المائة الخامسة، وجعلت دار الملك، إلى أن استولى على البلاد السلطان عبد المؤمن فنزلها هو وبنوه. يقال: كانت صحراء يقف بها حرامى يقطع الطريق اسمه مراكش فسميت به، وهو بأقصى المغرب، والآن قد خفّ أهلها، وصارت مدينة، وأسس دار الملك في الدولة المرينية لطبيها، وكثرة مياهها، وهى في مقدار دمشق أو أكبر منها.

٦٦١٠ - رافع بن أبي محمد هجرس بن محمد بن شافع بن نعمة السّلامى الصّميدى الشافعي المقرئ أحدث الإمام الخير أبو العلاء نزيل القاهرة .

[٦٦٨ أو ٦٦٩ - ٥٧١٨هـ]

وُلد سنة ثمان أو تسع وستين وستمائة.

وسمع من: ابن أبي عمر، وابن الصابوني، والفخر على، وحفظ «التنبيه»، وتلا بالسبع على المكين الأسمر، وغيره، وسمع بمصر من غازي، وابن خطيب المزة، وابن حمدان، وشارك في الفضائل، وولي عقد الأنكحة، وسمع الكثير، وقرأ ونسخ، ارتحل بولده الحافظ أبي المعالي فسمعه من القاضي تقي الدين، وكان خيراً وقوراً ساكناً، جيد الفضيلة، مشهوراً.

توفى في ذى الحجة سنة ثمان عشرة وسبعمائة.

روى عنه: ابنه، وابن الدميّاطي.

٦٦١١- ابن الشريشي، الشيخ الإمام العلامة كمال الدين أبو جعفر أحمد بن شيخ الإسلام جمال الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد ابن عبد الله بن سحمان البكري الوائلي الأندلسي الشريشي ثم الدمشقي الشافعي. [٦٥٣-٥٧١٨هـ]

شيخ دار الحديث، ووكيل بيت المال، ومدرّس الناصريتين.

مولده بسنجار^(١) في رمضان سنة ثلاث وخمسين. وسمع من: النجيب، وأخيه بمصر، ومن أبيه، وابن أبي عمر، والجمال ابن الصيرفي، وابن أبي الخير، والكمال ابن فارس، وابن علان بدمشق، واشتغل على والده وطائفة، ثم طلب الحديث. وسمع من: ابن البخاري السنن الكبير، ومن جماعة، وشارك في الفضائل، وتميّز ودرّس، وأفتى، وذكر لقضاء الشام، وكان يأمُّ السكك، مهيباً، حسن المناظرة، جيّد العقل، مشكوراً في الأوقاف، خبيراً بالأموار، مليح النظم، يدرى العربية، وكثيراً من الأصول.

ولى الرباط الناصري بعد أبيه، لا بعد الشيخ شرف الدين البزاري، ومشيخة أمّ الصالح، وناب عن ابن جماعة في الحكم، ثم درس بالشامية الكبرى، ثم بالناصرية، وكان فيه مروءة وعصبية، ولى نظر الجامع، وكان ذا نهضة وأمانة وسكينة.

(١) سنجان: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام. «معجم البلدان» (٢٩٧/٣).

الساعاتى عبدالرحيم بن على / ابن حديده على بن أحمد [٤٦١]

سبع منه: ابني عبدالله، والمزى، والبرزالي، والعلائي، والمحّب، وحجّ غير مرّة، وحدث بمصر.

توفى فى سلخ شوال سنة ثمان عشرة، بمنزله العشاء، ودفن على الجادة. وولى بعده بدار الحديث المزى، وخلفّ ابنين: أحدهما القاضى الإمام جمال الدين قاضى حمص، وانتقى عليه المقاتلى ثلاثة أجزاء.

٦٦١٢ - الساعاتى، الإمام زين الدين عبدالرحيم بن على بن عبدالرحيم البغدادى. [٦٤١ - ٧١٩هـ]

الأستاذ فى شدّ البيّكيم.

ولد سنة إحدى وأربعين وستمائة تقريباً، وقدم الشام قبيل كائنة بغداد، ودخل مصر فتفقّه، وصحب الشيخ شمس الدين ابن العماد، وسمع من: الرشيد العطار، والكمال الضرير، والنجيب، وابن علاق، وعنى بالرواية، ثم قدم دمشق، فأكثر عن ابن أبى عمر، والمسلم ابن علان، ولازم الشيخ على بن يعيش، وكان مليح الشكل، حسن البشر، خيراً، عالماً يدرى القراءات، وينسخ القرآن على الرّسم الأوّل، وكانوا يعتمدون على بيّكيمه لتحريرها. سمعنا منه: الخبر بالرباط الناصرى مدة.

وتوفى فجأة بالحمّام بقاسيون، رحمه الله، فى جمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعمائة.

٦٦١٣ - ابن حديده، الإمام الواعظ المذكور أبو الحسن على بن أحمد بن حديده الأندلسى. [ت ٧١٧هـ]

شيخ بيت المقدس.

مات فى رمضان سنة سبع عشرة، عن نحو السبعين.

حفظ «الموطأ»، وقرأ «صحيح مسلم» على ابن كحيله، ببجاية^(١)، وبرع فى

(١) بجاية: مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب. «معجم البلدان» (١/٤٠٣).

التفسير، وتكلم على الناس، وأخذ التصوف عن خطيب مالقة^(١) أبي عبد الله الساحلي، وأبي محمد المرجاني، ووعظ بالمغرب، ثم انتقل إلى الشام، وحجّ مرّات، وعمرّ عدّة زوايا بأماكن، وله أتباع ومحّبون، وأقام مدة بالإسكندرية، كان أبو فارس { . . . } يعظّمه ويثنى عليه.

شأن الزوبعة

هاجت ريح عاصف بأرض طرابلس في صفر سنة ثمان عشرة، وكسرت من البيوت، وشكلت عموداً أغبر إلى السحاب، ودامت نحو ساعة على رزق المقدم طرالى بن منكل فما تركت شيئاً له، فقال: يا رب بقيت العائلة بلا رزق، فعادت الريح كالتنين فأهلكته، وأهلكت امرأته وبنته وولديها، وجاريتها، وتمة أحد عشر نفرًا، وتكسر ثلاثة أنفس من الأحجار والأخشاب، وحملت الريح جمليّن على علو عشرة رماح، وتمزق القماش والأثاث، وحملت امرأة نحو رميتى نشاب، وأخذت أربعة جمال للعرب، ثم سقطوا من الجو هلكى، وهلك دواب كثير، ثم نزل مطر وبرّد كبار نحو وقيتين وأكثر، مثلث الشكل، ومربع، كربط الحجارة، وهلكت الزروع، وكتب بذلك محضر ثبته قاضى طرابلس، فسبحان الله العظيم.

٦٦١٤ - ابن مخلوف، قاضى القضاة، كبير المالكية،

زين الدين أبو الحسن علي بن مخلوف بن ناهض

ابن مسلم النويرى المالكى . [ت ٧١٨هـ]

حكم بالديار المصرية نيقاً وثلاثين سنة.

وحدّث عن: الشرف المرسى، وابن عبدالسلام، وكان فيه مروءة واحتمال، ورفق بالفقهاء، وله دربة بالقضاء، وبت للأحكام.

توفى فى جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وله خمس وثمانون سنة^(٢). حكم بعد ابن شاش، وولى بعده القاضى تقى الدين ابن الإخنائى.

(١) مالقة: مدينة بالأندلس من أعمال رية. «معجم البلدان» (٥٢/٥).

(٢) فمولده سنة (٦٣٣هـ).

قحط الجزيرة

توفى في سنة ثمان عشرة بالموصل وإربل^(١) وديار بكر من الغلاء والفناء عالم عظيم بالمرّة، وبلغ الخبز بالدمشقي الرطل بثلاثة دراهم، وباعوا أولادهم، وأكلت الميتات، وقيل إن مدينة جزيرة ابن عمر مات بها نحو خمسة عشر ألفاً، وباعوا من أولادهم نحو ثلاثة آلاف صبي، كان التتار يشترون الصبي من أبيه بعشرين درهماً وإلى خمسين ومائة، والكلاب تأكل في الموتى، وتأوى إلى الجامع، وبطلت نحو أربع جُمع، ولم يبق بميافارقين^(٢) سوى ستة حوانيت، وباع بالموصل إنسان ولده باثنى عشر درهماً، وقال: غرمت على طهوره خمسين ديناراً، وبقي بعضهم يتوقف في شراء أولاد المسلمين، فكانت البنت تقول أنا نصرانية لُتُشترى، وتكون مسلمة، تفعل ذلك من الجوع، ونزح من إربل نحو أربعمائة بنت إلى جهة مراغة^(٣)، فماتوا من الثلج، وبقي بإربل بعد خمسة عشر ألف بيت نحو خمسمائة بيت. ولقد حدّثنى الفقيه بهاء الدين الحنبلي عجائب عن غلاء الجزيرة والعراق من ذلك أن رجلاً باع ابنه برغيف فأكله ثم مات.

وأما أكل الكلاب والميتة، فشائع ذائع، وأكلت لحوم الآدميين، قال: ودام القحط أربع سنين، وجرى ما لا يعبر عنه، أكلتُ وأهلى في نهار خبزاً بثمانية عشر درهماً، واشترت هيكلاً بدرهم يساوي ثلاثين، وأخذت الهداية بخط جيد بدرهم، وأبيعت جرزة الحبيز بدرهم مما قيمتها فلس.

قلت: أما أهل بغداد فكانوا في القحط لكن ما باعوا الأولاد، ولا شاع فيهم أكل الجيف، قلت عليهم الأمطار، وسببه أولاً جرّادٌ عظيم، وخرّبت القرى مع جور التتار بموت القان خرّبنداً.

٦٦١٥ - ابن عبدالدائم، الشيخ الصالح المعمر اليقظ، مسند الوقت، أبو بكر ابن الشيخ زين الدين أحمد بن عبدالدائم بن نعمة المقدسي الصالحى، ويعرف بالاحتال. [٦٢٥ أو ٦٢٦ - ٧١٨ هـ]

(١) إربل: قلعة حصينة ومدينة كبيرة تعد من أعمال الموصل. «معجم البلدان» (١/١٦٧).

(٢) ميافارقين: أشهر مدينة بديار بكر. «معجم البلدان» (٥/٢٧٣).

(٣) مراغة: من أشهر بلاد أذربيجان. «معجم البلدان» (٥/١٠٩).

ولد بكفربطنا، إذ والده خطيب بها، في سنة خمس أو سنة ست وعشرين وستمائة، وحضر علي سعيدة المقدسية في سنة سبع وعشرين، وسمع في سنة ثلاثين على الفخر الإربلي، وسمع الصحيح كله على ابن الزبيدي، وسمع أيضاً من الناصح ابن الحنبلي، وسالم بن صصرى، وجعفر الهمداني، والشيخ الضياء، والسيف بن المجد، وإبراهيم الخشوعى، وجماعة، وأجاز له أبو الحسن بن روزبه، وأقرانه من بغداد، وحج ثلاث مرّات، وأضرّ قبل موته بأعوام، وثقل سمعه، ولكن كان ذا همة وجلادة، وفهم، وله عبادة وأذكار، وقد حدث في زمان والده.

وروى عنه ابن الحَبَّاز، وابن يعيش، والقدماء، وبقي إلى هذا الوقت^(١)، وحدث بالصحيح غير مرّة، وسمع منه: الخلق، وانتهى إليه علو الإسناد كوالده في زمانه، وعاش كأبيه ثلاثاً وسبعين سنة.

توفى ليلة الجمعة التاسع والعشرين من رمضان سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة.

وفيهما مات قطب الدين عمر بن عبدالعزيز بن رستق العدل بمصر، يروى عن ابن المُقَيَّر، والقدوة الشيخ محمد بن عمر بن قوام البالىسى^(٢)، وقاضى المالكية زين الدين على بن مخلوف^(٣)، وإمام المالكية أبو الوليد محمد بن أحمد بن الحاج الإشبيلي^(٤)، وشيخ دار الحديث كمال الدين أحمد بن محمد بن الشريشى^(٥)، وشيخ القراء مجد الدين أبو بكر بن قاسم التونسى^(٦)، وقاضى المالكية، وعالمهم، فخر الدين أحمد بن سلامة الإسكندراني بدمشق^(٧)، وكبير الأمراء طعنة الناصرى، قُتِل، والبرهان إبراهيم بن عبدالكريم بن راشد الذهبى، والتقى عبدالله

(١) ويأتى بعد ذلك ذكر تاريخ وفاته، مما يدل على أن المؤلف كتب هذا حال حياته ثم دون بعد ذلك وفاته.

(٢) تأتى ترجمته (٦٦٢٣).

(٣) ترجمته السابقة (٦٦١٤).

(٤) تأتى ترجمته (٦٦٢٤).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٦١١).

(٦) تأتى ترجمته (٦٦١٧).

(٧) تقدمت ترجمته (٦٦٠١).

ابن أحمد بن تمام الأديب^(١)، والعالم علم الدين أحمد بن عبدالرحمن بن درادة، والجلال محمد بن محمد الصوفى الطباخ، وزينب بنت عبدالله بن الرضى، والشهاب المقرئ الجنائزى.

٦٦١٦-المطعم، الشيخ المسند المعمر الرحلة شرف الدين أبو محمد عيسى بن عبدالرحمن بن معالي بن حمد المقدسى ثم الصالحى الحنبلى الصحراوى المطعم ثم السمسار فى الأملاك. [٦٢٦-٧١٩هـ]

ولد سنة ست وعشرين وستمئة.

وسمع من: ابن الزبيدى، والفخر الإربلى حضوراً، ومن ابن اللتى وجعفر الهمدانى، وكريمة القرشية، والضياء الحافظ، وجماعة، وروى الكثير، وتفرد، وخرجت له العوالى والمشيخة، وقد حدث عنه: ابن الخباز فى حياة ابن عبدالدائم، وله إجازة، من ابن صباح، ومكرم، وابن روزه، والقطيعى، وعدة.

وحدثنى أنه سار إلى بغداد وطعم فى شبان الخليفة المستعصم، وكان رجلاً أماً بعيد الفهم، عرياً من العلم، على جودة فيه ولين، وصبر على الطلبة، وربما أخلّ بالصلاة على عادة العوام، وأُفعد بأخرة.

توفى فى ذى الحجة سنة تسع عشر وسبعمئة.

وفيهما مات القدوة المذكور تاج الدين عبدالرحمن بن محمد الأفضلى التبريزى عن ثمان وخمسين سنة^(٢)، وخطيب حماه صلاح الدين يوسف بن المعتزل^(٣)، والمفتى فخر الدين عثمان بن على الشافعى ابن بنت أبى سعد^(٤)، والقدوة الشيخ نصر بن سلمان المنبجى المقرئ^(٥)، والجمال إبراهيم بن على بن البصير التاجر ثنا عن السخاوى، وشيخ القراء شهاب الدين حسين بن سليمان الكفرى الحنفى^(٦)،

(١) تأتى ترجمته (٦٦١٩).

(٢) تأتى ترجمته (٦٦١٨).

(٣) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته الآتية (٦٦٢١): «ابن المغيزل».

(٤) تأتى ترجمته (٦٦٢٠).

(٥) تأتى ترجمته (٦٦٢٢).

(٦) تأتى ترجمته (٦٦٢٥).

وعبدالرحيم بن يحيى بن مسلمة الدمشقي، والشرف محمد بن عبدالله بن بقية المقدسي، ونخوة بنت محمد بن النصيبى بحماه، والزين عبدالرحيم بن علي البغدادي الساعاتي^(١)، والمولى بدر الدين محمد بن منصور الجوهري^(٢)، والبدر محمد بن عتيق الأنصاري الشروطي، والمقريئ إسحاق بن البرهان الوزيري، ورئيس مالقة أبو عبدالله محمد بن يحيى بن ربيع الأشعري، عن نيف وسبعين سنة^(٣)، والكمال محمد بن نصر الله بن إسماعيل بن النحاس الدمشقي^(٤)، والملك المعظم شرف الدين عيسى بن الزاهر، عن أربع وستين سنة بمصر.

٦٦١٧ - التونسي، العلامة ذو النون مجد الدين أبو بكر
ابن محمد بن قاسم المرسي، ثم التونسي المقريئ النحوي
الشافعي الأصولي. [٦٥٦-٧١٨هـ]

نزيل دمشق.

ولد سنة ست وخمسين، وقدم القاهرة مع أبيه، فأخذ القراءات والنحو عن الشيخ حسن الراشدي، وحضر حلقة بهاء الدين ابن النحاس. وسمع من: الفخر علي، والشهاب بن محمد، وتصدر بدمشق للقراءات، وعللها، والنحو وبحوثه، وهو في غضون ذلك يتزيد من الفضائل، وينظر في المحافل، ويوصف بحدّة الذهن، وقوة الذكاء مع الدين، والسكينة والخير. ولى مشيخة الإقراء بأمّ الصالح، وبالتربة الأشرفية، وتخرّج به أئمة، وقد ذكرته في طبقات القراء، وتلوت عليه بالسبع. توفي في ذي القعدة سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وتأسّف الطلبة عليه.

٦٦١٨ - الأفضلي، الإمام القدوة العابد المتبع المذكور تاج الدين
عبد الرحمن بن محمد بن الإمام أفضل الدين بن أبي حامد التبريزي
الشافعي الواعظ. [ت ٧١٩هـ]

(١) تقدمت ترجمته (٦٦١٢).

(٢) تأتي ترجمته (٦٦٢٩).

(٣) تأتي ترجمته (٦٦٢٦).

(٤) لعله صاحب الترجمة الآتية (٦٦٣٧).

كان أحد من قام بالإنكار على رشيد الدولة وزير التتار، وطعن في نحلته وفلسفته، فما أقدم الرشيد عليه، بل أعرض عنه لوقعه في نفوس أهل تبريز^(١)، وكان عالماً سلفياً قوياً بالحق، ذا سكينه وإخلاص، قدم علينا حاجاً بأبيه وأولاده، فزرناه، وكان قد اشتغل على جدّه، فسار وحجّ، ورجع مع وفد العراق، فأدركه الأجل ببغداد في صفر سنة تسع عشرة وسبعمائة، وله ثمان وخمسون سنة^(٢).

٦٦١٩ - ابن تمام، الأديب الإمام تقي الدين عبد الله بن أحمد بن تمام التلي
ثم الصالح الحنبلي أخو الشيخ محمد. [٦٣٥ - ٧١٨هـ]
ولد سنة خمس وثلاثين.

وسمع من: يحيى بن قُميرة، والمُرسى، واليلداني، وقرأ النحو على ابن مالك، وعلى ولده البدر، وكان ديناً خيراً نزهاً، محبوباً إلى الفضلاء، مليح المحاضرة، بديع النظم، حسن البزة، مع الزهد والقناعة.
مات في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وسبعمائة.

٦٦٢٠ - ابن بنت أبي سعد، العلامة المفتي فخر الدين عثمان بن علي
الأنصاري الشافعي المصري ابن بنت أبي سعد. [ت ٧١٩هـ]
من كبار الفقهاء، ناب في الحكم ودرّس بجامع ابن طولون، وحدث عن الكمال الضرير، والرضي ابن البرهان.

توفي في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة، وله سبعون عاماً^(٣).
وفيها استسقاء بدمشق، فخطب الشيخ صدر الدين الجعبري، وسقوا قليلاً بعد يومين، ولطف الله.

٦٦٢١ - ابن المعيزل، مفتي حماه وخطيبها صلاح الدين يوسف بن
محمد بن المعيزل الحموي الشافعي. [ت ٧١٩هـ]

(١) تبريز: من أشهر مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (١٥/٢).

(٢) فمولده سنة (٦٦١).

(٣) فمولده سنة (٦٤٩هـ).

كهل متفنن، مناظر، له محفوظات وفضائل .
توفى فى جمادى الآخرة سنة تسع عشرة بحماه .

٦٦٢٢- المنبجى، الشيخ الإمام القدوة المقرئ المحدث النحوى الزاهد
العابد القانت الربانى، بقية السلف أبو الفتح نصر بن سلمان بن عمر
المنبجى . [٦٣٨-٥٧١٩هـ]

نزىل القاهرة وشيخها .

ولد سنة ثمان وثلاثين بمنبج^(١)، وسمع بحلب من إبراهيم بن خليل،
وبمصر من الكمال الضرير، وتلا عليه بعدة كتب، وعلى الكمال ابن فارس،
وتصدر فى أيام مشايخه، وشارك فى العلوم، وتفنن، ثم تعبد وانقطع وأنجم،
فاشتهر، وتردد إليه الكبار والأمرء، وكان يهرب منهم غالباً، وارتفع أمره جداً فى
دولة تلميذه الشاشنكير، وكان يؤذى شيخنا ابن تيمية، والله يغفر لهما .

قال ابن أخته الحافظ عبدالكريم: ما دخلت عليه إلا وجدته مشغولاً بما
ينفعه فى آخرته .

توفى فى جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة .

وكان يتغالى فى ابن العربى^(٢) فى الجملة، ولا يخوض فى مزمّناته، وقد
لحقنا جماعة من الفضلاء بهذه الصفة يبالغون فى تعظيم كثير فوق الحاجة، وله
معضلات ومزمنات لا يفهمونها، ولا يخوضون فى لوازمها، أو قد لا يعرفون أنه
ما حَقَّق فى ذلك ولا دَقَّق، كما أن طوائف وعلماء يذمون الكبير لشناعة قيلت
عنه، قالها أو لم يقلها، أو تاب منها، أو له فيها عذر عند الله لحسن قصده،
واستفراغ وسعه فى اجتهاده، وله أعمال صالحة، وعلوم نافعة، تدفن وتنسى، فما
أحسن الإنصاف وما أجمل التورع .

ولقد جلست مع الشيخ نصر بزأوته، وأعجبني سمته وعبادته، ونقل إليه
أوباش عن شيخنا ابن تيمية أنه يحطّ على الكبار فبنى على ذلك، فهلا اتعظت فى

(١) منبج: مدينة كبيرة واسعة، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ. «معجم البلدان» (٥/٢٣٨).

(٢) يريد محبى الدين بن عربى .

نفسك بذلك، ولم تحط على ابن تيمية، فإنه والله من كبار الأئمة، وبعد فكلام الأقران لا يقبل كله، ويقبل منه ما يبرهن، والله الموفق.
وقلّ أن ترى العيون مثل نصر.

٦٦٢٣- ابن قوام، العالم الزاهد القدوة الرباني الشيخ محمد بن عمر بن الشيخ أبي بكر بن قوام البالسي. [ت ٧١٨هـ]

روى لنا عن: أصحاب ابن طبرزد، وكان يحب الحديث.

وسمّع أولاده، وفيه تواضع ومروءة، وعليه سكينه وهيبة، وهو ذو صدق، وإخلاص، وتمسك بالسنن، وله قبول عظيم، ومحبة في القلوب، عرض عليه الدولة راتباً لزايته فامتنع، ووقف بعض التجار عليها بعض قرية، وقد جمع سيرة لجدّه. ومحاسنه جمّة، وكان له حظ من تعبّد وتهجد، وكرم، وانقطاع عن الناس، قلّ أن ترى العيون مثله.

توفى بزايته بسفح قاسيون، سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وله خمس وستون سنة^(١)، رحمه الله.

٦٦٢٤- أبو الوليد، الشيخ الإمام الفقيه القدوة بقية السلف أبو الوليد محمد بن أبي عمرو أحمد بن قاضي الجماعة أبي الوليد محمد بن القاضي أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاضي أبي جعفر بن الحاج التجيبي الأندلسي القرطبي ثم الإشبيلي المالكي. [٦٣٨-٧١٨هـ]

نزىل دمشق، وإمام محراب المالكية.

ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة، ومات أبوه وجدّه كلاهما عام أحد وأربعين، وورث مالا جزيلاً، فتمحّق منه بمصادرة ابن الأحمر السلطان، فإنه أخذ له في وقت عشرين ألف دينار، وعُدّت له كُتُبٌ جليّة، ونشأ يتيماً في حجر أمّه، وتحولوا إلى شريش^(٢) ثم غرناطة، ثم شبّ، وقدم تونس فسكنها خمس

(١) فمولده سنة (٦٥٣هـ).

(٢) شريش: مدينة كبيرة من كورة شذونة. «معجم البلدان» (٣/٣٨٦).

سنين، ثم رحل بوالديه إمامي المالكية بعده إلى دمشق، فسكنوها، وسمعوا من الفخر ابن البخارى، وقد ذكر لنيابة القضاء، فامتنع، ونسخ عدة كتب نافعة، وكان متنبهاً وقوراً، منور الشيبة، حسن الفضيلة، متين الديانة والتأله، منقبضاً عن الخلطة.

سمعت منه حديثاً واحداً.

توفى فى رجب سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة.

٦٦٢٥ - الكفرى، شيخ القراء القاضى شهاب الدين حسين بن سليمان ابن فزارة الكفرى ثم الدمشقى الحنفى. [ت ٧١٩هـ]

تلا بالسبع: على علم الدين القاسم.

وسمع من ابن طلحة، وابن عبدالدائم، وجماعة، وتصدر للإقراء، وطال عمره، فقرأ عليه ابنه، وخلق من الفضلاء، ودرس وأفتى، وناب الحكم، وكان ديناً خيراً عالماً.

مات فى جمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعمائة، عن اثنتين وثمانين سنة (١).

٦٦٢٦ - ابن ربيع، العلامة أبو عبدالله محمد بن يحيى بن عبدالرحمن ابن أحمد بن ربيع الأشعرى القرطبى المالكى. [٦٢٦-٧١٩هـ] نزيل مالقة (٢).

مولده بقرطبة فى سنة ست وعشرين وستمائة، وكان شيخ مالقة، وعالمها، ووزيرها، كان محدثاً فقيهاً، متكلماً أشعرياً شروطياً (٣)، ومن بعض محفوظاته «مقامات الحريرى»، وكان آخر من حدث عن والده بالسمع، وسمع من: الدباج والشلوبين وابن الطيلسان، والمقرئ أبى جعفر أحمد بن على الفحام،

(١) فمولده سنة (٦٣٧هـ).

(٢) مالقة: مدينة بالأندلس من أعمال رية. «معجم البلدان» (٥/٥٢).

(٣) أى يكتب الصكاك والسجلات المشتملة على الشروط. «الأنساب» (٨/٨٦).

وحدّث عن الفحام بالتفسير عن أبي عبدالله بن رزقون إجازة، وعن الحصار سماعاً، ذكر أكثر هذا إلى سبطه محمد بن عبدالله بن ربيع، وروى عنه هو وجماعة.

مات في سابع عشر ذى القعدة سنة تسع عشرة وسبعمائة، وله ثلاث وتسعون سنة، وانتهى إليه علو الإسناد بالقة.

ومات بعده بشهرين قاضى مالقة الإمام أبو عبدالله محمد بن أحمد بن علي ابن برطال المالكي، وله إجازة صحيحة في سنة ثلاثين وستمائة من ابن الشيخ صاحب السلفى، وأخذ عن خاله ابن عسكر، وأبى على ابن الأحوص، مات في ثامن المحرم سنة عشرين وسبعمائة، وهو في عشر المائة.

٦٦٧٧ - ابن الصابوني، المحدث العدل كاتب الحكم شرف الدين يعقوب ابن أحمد الحلبي. [٦٤٤ - ٧٢٠هـ]

كان الحافظ أبو حامد بن الصابوني زوج خالته، فعرف به.

ولد سنة أربع وأربعين، وسمع من: ابن عزّون، وأحمد بن القاضي زين الدين، والنجيب وابن علاق، وابن أبي اليسر، وخلّق، وقرأ ونسخ الأجزاء وأكثر وتميّز في الشروط، وولى مشيخة المنكوتريّة، وسكن دمشق زماناً، وتوفى بمصر في رجب سنة عشرين، بعد تعلّل طويل نحو سنة ونصف، وتغيّر ذهنه فيها.

٦٦٢٨ - ابن مسلمة، الشيخ المقرئ الفقير أبو محمد عبدالرحيم بن المحدث يحيى بن عبدالرحيم بن المفرج بن مسلمة الأموي الدمشقي الكوافي. [٦٤٢ - ٧١٩هـ]

مولده في رمضان سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

حضر السخاوى، وعتيقاً السلماني، وعمر بن البراذعى، وسمع كثيراً من عم أبيه الرشيد بن مسلمة، والشديد بن علان وعدة.

وحدّث وكتب في الإجازات في أيام ابن أبي اليسر، وحفظ القرآن، وعمل في الكوافي مدة، وقرأ على التّربّ. خرج له الشيخ علم الدين مشيخة سمعناها،

قرمشى حواصل جوبان، وساق في طلبه، وهرب هو إلى مرند^(١) معه ولده حسن وابنان، فأكرمه صاحب مرند وأمدّه بخيل ورجال، وأتى تبريز^(٢) فتلّقه على شاه وزين له البلد، وجاء في خدمته عليشاه إلى خدمة أبي سعيد، وأثنى على جوبان وعلى شفقتة بأنه والد ثم دخل جوبان بيده كفن وهو باك وقال: «يا خوند قُتلتُ رجالي، ونهبت أموالي، فإن كنت تريد قتلي فيها أنا في تصرفك»، فتصلّ السلطان وتبرأ مما جرى، وقال: حاربهم فهم أعداؤنا، وقال: «فليساعدني السلطان»، فجهز له جيشاً مع طاز بن النوين كتبغا الذي قتل يوم مصاف عين جالوت، ومع قراسنقر المنصوري، وركب السلطان في خواصة مع العسكر، وأما إيرنجي وأولئك فقصدوا تبريز في طلب جوبان، وأغلق البلد في وجوههم، وخرج واليها إليهم فأهانوه وعلّقوه منكساً حتى وزن أربعمئة ألف درهم، ثم ساروا إلى زنكان فالتقى الجمعان، فلما رأى إيرنجي السلطان وراياته سقط في يده، وقال لأصحابه: «ما هذا؟ إن السلطان علينا، فما العمل».

قال قرمشى: «لا بد من الحرب، فالسلطان معنا» وسير قرمشى إلى جوبان أتى معك بخدعة. وحمل القتال، وخذلت الأبطال، وانكسر إيرنجي وتحول غالب عسكره إلى تحت رايات السلطان، ثم أسر إيرنجي ثم قرمشى ودقماق، ثم عقد لهم مجلس بالسلطانية فقالوا: «ما تحركنا إلا بأمر القان»، فأنكر وكذبهم، وأمر بقتلهم، فقال: إيرنجي: «فهذا خطك معي» فأنكر وجحد فعبّر إيرنجي، فعمل سيفه، فضربه بسيفه في فمه فتلف، وطوفوا برأسه في خراسان والعراق.

وكان وافر الحشمة، جباراً ظلوماً، بيده بلاد الروم، ثم تحول إلى العراق.

وقُتل قرمشى بن نائب أرغون بالباخ وكان متسلماً بعز الكرخ. وقتل دقماق وكان أرفعهم منزلة، وأمسك بليون أميراً، ثم قتلوا وتمكّن جوبان وأباد أضداده. وكان دقماق مسلماً يحب العرب، ويكثر الصدقة، فحلّقوا ذقنه، وطوفوه به، ثم رموه بالنشاب حتى مات، وأبيد من المغل خلق كثير، والله الأمر كلّه.

٦٦٣١ - غرلو، ملك الأمراء الغازي المجاهد البطل سيف الدين العاذلي الذي ناب بدمشق أياما لأستاذه السلطان كتبغا. [ت ٧١٩هـ]

(١) مرند: من مشاهير مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (٥/١٢٩).

(٢) تبريز: من مشاهير مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (٢/١٥).

بقى غرلو أميراً كبيراً مدةً طويلة، بشجاعته وعقله وجلالته .
توفى بدمشق في جمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعمائة، ودفن بتريته
المليحة الشأن، إلى شمالي الجامع المظفرى، وكان أبيض أشقر من أبناء الستين،
ورأيت نائب الساحل يثنى على شجاعة غرلو يوم وقعة عرض .

٦٦٣٢ - دون بيرو، الملك الكبير طاغية الفرنج الأندلسى . [ت ٧١٩هـ]

قُتِل سنة تسع عشرة وسبعمائة، وسلخ وحشى قطنًا، وعلّق على باب
غرناطة . ومن خبره فيما ذكر لنا المحدث ابن ربيع أن الفرنج حشدوا ونفروا من
البلاد، وذهب سلطانهم دون بطرو إلى طُلَيْطَلَه فدخل على الباب، فسجد له
وتضرّع، وطلب منه أن يستأصل ما بقى من المسلمين بالأندلس فأكد عزمه، وقلّق
المسلمون، وعزموا على أن يستنجدوا بصاحب المغرب المرينى، ونفذوا إليه، فلم
ينجع، فلجأ أهل غرناطة إلى الله، وأقبل جيش الصليب فى عدد لا يحصى، فيه
خمسة وعشرون ملكًا، فقتلوا كلهم عن بكرة أبيهم، وأقل ما قيل إنه قتل فى هذه
الملحمة خمسون ألفًا من النصارى، وأكثر ما قيل : ثمانون ألفًا، وكان نصرًا عزيزًا
ويومًا مشهودًا، والعجب أنه لم يقتل من الأجناد سوى ثلاثة عشر فارسًا، وأن
عسكر الإسلام كان نحو ألف وخمسمائة فارس، والرجالة نحوًا من أربعة آلاف
راجل، وقيل دون ذلك، وكانت الغنيمة تفوق الوصف، وطلب الفرنج الهدنة
فعدت، والله الحمد والمنة، وبقي دون بيرو معلقًا على باب غرناطة سنوات،
فبذلت الفرنج فى إنزاله وأخذت قناطير من الذهب، فامتنع ابن الأحمر إلا ببذل
مدينة كبيرة .

٦٦٣٣ - الأصبهاني، الإمام القدوة شيخ الحرم الشيخ
نجم الدين عبد الله بن محمد بن محمد بن على الأصبهاني
الشافعى الصوفى المجاور . [٦٤٣ - ٧٢١هـ]

ولد سنة ثلاث وأربعين وصحب أبا العباس المرسى تلميذ الشاذلى، وتفقه
وبرع فى الأصول، ودخل فى طريق الحبّ .

صحابه الشيخ عماد الدين الحزامى وكان شيخًا مهيبًا، منقبضًا عن الناس،

جاور بضعاً وعشرين سنة، حجّ من مصر ولم يزر النبي ﷺ، فعيب عليه ذلك، مع جلاله قدره، وكان لجماعة فيه اعتقاد عظيم.

توفى في جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

وقيل عنه أمر ما أدري ما أقول فيه، أعاذك الله وإيانا من ترهات الصوفيّة، وخطرات أهل الفناء، ووساوس ذوى الخلوات، التى تؤول بهم إلى الزندقة والشطح.

٦٦٣٤ - الكردي، الشيخ المقرئ المسند المعتمّر البقية أبو على الحسن بن

عمر بن عيسى بن خليل الدمشقى إبراهيم. [ت ٧٢٠هـ]

كان أبوه قيماً بترية أمّ الصّالح، فأسمعه حضوراً فى الرابعة من ابن اللّتى كثيراً، وسمع «الموطأ» من مكرم بن أبى الصقر، وسمع من: أبى الحسن السخاوى، وتلا عليه ختمه، وتنقلت به الأحوال، وثم صار إلى مصر، وسكن بالجيزة، فكان يؤذن بمسجد، ويبيع الأوراق على باب جامعها للشهود وغيرهم، وتقنّع باليسير، وخفى خبره غالب عمره، إلى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة فعرف، وإذا معه ثبت بمسوعه، فأقبل إليه الطلبة وسمعوا منه، وأحضر إلى القاهرة مرّات ووصلوه بدراهم، ثم شاخ وعجز وأصمّ، وحدث فى أواخر عمره بالجزء الأوّل من حديث ابن السّمّك فى ستة مجالس بتلقين القاضى تقي الدين السبكي له.

أخذ عنه: الوانى، وابن الفخر، وابن رافع، وابن المزّى، وآخرون.

مات فى ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة وله تسعون سنة، سوى ثمانية أشهر، وكان آخر من روى بمصر عن شيوخه.

وفىها^(١) توفى القاضى زين الدين أبو القاسم محمد بن محمد بن حسين بن رشيق المالكي، عن اثنتين وتسعين سنة^(٢). وخطيب المنشية الكمال عبدالرحيم بن عبدالمحسن الكنانى^(٣)، وصاحب مكة حميضة، قتل^(٤)، وأبو الفتح القوينى ابن

(١) أى فى سنة (٧٢٠هـ).

(٢) تأتى ترجمته (٦٦٤٦).

(٣) تأتى ترجمته (٦٦٤٤).

(٤) تأتى ترجمته (٦٦٥٣).

النشو^(١)، وأمين الدين محمد بن أبي بكر بن المحاسن^(٢)، وعماد الدين محمد بن يعقوب بن بدران بن الجرائدي بالقدس^(٣)، وست الخطباء بنت المحدث علي بن البالسي، وقاضي مالقة محمد بن أحمد بن برط، أجار له ابن السمح صاحب السلفي، في سنة ثلاثين وستمائة، وشيخ القراء وجيه الدين يحيى بن أحمد الرومي إمام الكلاسة.

٦٦٣٥ - القرشي، الشيخ الأمين المسند الجليل شرف الدين أبو الفتح محمد بن عبدالرحيم بن عياش بن أبي الفتح بن النشو القرشي الدمشقي التاجر الحريري. [٦٤١ - ٧٢٠هـ]

ولد في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وستمائة بالقاهرة، وسمع من: عبدالوهاب بن رواج، ويوسف الساوي، وفخر القضاة ابن الحباب، وأبي الحسن الجميزي، وجماعة.

وتفرّد مدة بعدة أجزاء، وروى الكثير، وكان تام الشكل، حسن الهيئة، سافر في التجارة، وله بستان بعين ثرما.

حدّث عنه: ابن الخباز، وابن العطار، والقطب الحلبي، والمزّي، والبرزالي، والوانى، وولده، والمحبّ، وابنه، وأولادي، وابن طبل، وعدة.

توفى في ثالث شوال سنة عشرين وسبعمائة.

٦٦٣٦ - ابن النحاس، الشيخ الصالح المعمر المسند أمين الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق الأسدي الحلبي الصفّار. [ت ٧٢٠هـ].

نزىل دمشق.

ولد في حدود سنة خمس وعشرين وستمائة، وسمع لما حجّ مع إخوته من

(١) ترجمته الآتية (٦٦٣٥).

(٢) كذا في المطبوعة، وفي ترجمته الآتية (٦٦٣٦) «النحاس».

(٣) تأتي ترجمته (٦٦٤٥).

صفية القرشية بحماه، ومن عشيبة الزعفراني بمكة، ومن يوسف الساوي، وابن الجُمَيْزِي بِمِصْر، ومن ابن خليل بحلب، وأجاز له إسحاق الكاشغري وطائفة، وشاخ وتفرد، وأضرّ وعجز، وانحطم، وبطل الحانوت، وكان خيراً ساكناً عامياً، سليم الباطن، خيراً، ديناً، وفيه برّ وإيثار، ما تزوج قط، ولا احتلم، وقد أضرّ ثم قدح فأبصر.

مات في أواخر شوال سنة عشرين، وسمع منه: الواني، وابنه، وابناي، وأبو بكر بن المُحِبِّ، وخلق كثير.

٦٦٣٧ - ابن النحاس، الكاتب. [٦٣٩-٧١٩هـ]

ولد سنة تسع وثلاثين، وسمع من: العماد الأصبم، وخطيب مردا، وابن البرهان، وابن عبدالدائم، وتفقه بالشيخ تاج الدين، فكان يصف فضيلته وذكاءه. ارتزق بالكتابة، وكان مرضياً، ديناً وقوراً، موصوفاً بالأمانة. حدث بصحيح مسلم بحماه وبدمشق، وكان له ورد وتهجد. توفي في ذي القعدة سنة تسع عشرة وسبعمائة.

٦٦٣٨ - ابن سعد، الشيخ العالم الصالح الخير المعمر مُسْنَدُ وَقْتِهِ سعد الدين أبو زكريا يحيى بن الصاحب الأديب البليغ شمس الدين محمد بن سعد بن عبدالله بن سعد بن مفلح الأنصاري المقدسي، ثم الصالح الحنبلي. [٦٣١-٧٢١هـ]

مولده في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وسمع حضوراً في الثالثة من أبي المنجب بن اللثي، وسمع في الخامسة من جعفر الهمداني، واسمه في الطباقي علي بن سعد وبه يُسَمَّى أيضاً، ما كان له أخ اسمه سعد، وسمع من: أبيه، والشرف المُرْسِي، والكفرطابي، وابن عبدالدائم، وجماعة.

وأجاز له ابن رُوْزْبَه، والقَطِيعِي، والأنجب الحمّامِي، وابن صَبّاح المخزومي، وعلى بن مختار العامري، وعبدالمحسن الشطحي، وأبو القاسم بن الصفراوي، وخلق كثير.

وتفرد في وقته، وروى الكثير على سداد وخير، وتواضع، وحضور ذهن، وحسن خلق، سمعت أولادى الأربعة عليه، وأكثر عنه ولده المحدث شمس الدين محمد.

توفي في ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة. وكان من طلبة دار الحديث الصالحة انتقيت له جزءاً.

٦٦٣٩ - ابن الشاطبي، الشيخ المقرئ الفقيه العالم المسند

علاء الدين أبو الحسن علي بن يحيى بن الإمام النحوي

جمال الدين بن علي بن محمد بن أبي بكر التجيبي الشاطبي

ثم الدمشقي الشافعي الشاهد. [٦٣٦ - ٥٧٢١هـ]

ولد سنة ست وثلاثين وستمائة. سمع الكثير من رشيد بن مسلمة، والمجد الإسفرايني، والمرشد العراقي، والنور البلخي، واليلداني، والجمال الصوري، وعدة.

وأجاز له أبو الحسن بن الجُمَيْزِي وغيره، وخرَّج له الإمام صلاح الدين العلائي، وطال عمره، وتفرد، وروى الكثير، وتكاثر عليه الطلبة، وكان طويل الروح، صبوراً، له مسجد، وحلقة، ومدارس، عجز في الآخر وانقطع، فكان يسمع بمنزله الصافين. سمع منه ابنى عبدالرحمن، وابن الوالى، وابن فليح، وأقرانهم.

مات في شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وسبعمائة. وفيها مات المحدث العلامة أبو عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن مسند الفهرى بمراكش، وشيخ الحرم العفيف عبدالله بن عبدالحق الدلهي^(١) المقرئ، وزاهد الحرم نجم الدين عبدالله بن محمد الأصبهاني الشافعي^(٢)، وصاحب اليمن المؤيد هزبر^(٣) الدين داود بن المظفر التركماني، والمفيد تقي الدين محمد بن عبدالحميد الهمداني

(١) كذا بالمطبوعة، وفي ترجمته الآتية (٦٦٥٩) «الدلاخي».

(٢) تقدمت ترجمته (٦٦٣٣).

(٣) كذا بالمطبوعة، وفي ترجمته الآتية (٦٦٤٨) «هدير».

المصري^(١)، والمسند سعد الدين ابن سعد المقدسي^(٢)، وشهادة بنت المكي الحصني بمصر، وشيخ الشيعة محمد بن أبي بكر الهمداني السكاكيني بدمشق^(٣)، والمعمّر عبدالله بن أبي الطاهر المرداوي بها^(٤)، والعماد أبو بكر بن مكي بن أبي الجوف الحارثي، والمجد إسماعيل بن أبي التائب الكاتب، وبهاء الدين إبراهيم بن عبدالرحمن بن نوح بن المدرسي، والشمس محمد بن عثمان بن مشرق^(٥) الكتاني، الخشاب والشهاب محمود بن البدر عمر بن محمد الكرمانى. حدث بالإسكندرية عن أبيه، وأم قاضى مكة نجم الدين فاطمة بنت قطب الدين ابن القسطلاني بالإجازة من ابن الخير، والخطيب مجد الدين أحمد بن أبي بكر بن ظافر الهمداني أخو القاضى شرف الدين المالكي، وخلق.

٦٦٤ - ابن نوح: المسند العدل الجليل بهاء الدين أبو إسحاق إبراهيم بن المنشي العلامة شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن نوح المقدسي ثم الدمشقي الشافعي. [ت ٧٢١هـ]

أخو وكيل الشام ناصر الدين ابن المقدسي، المشنوق فى أواخر الدولة المنصورية.

باشر نظر الرواحية مدة. سمع من الرشيد بن مسلمة، وابن علان، وإسماعيل العراقي، والمُرسى، وطائفة. وأجاز له الساوى، وابن الجميزى، وخرج له البرزالي، وأجازه من بغداد العز بن العليق، وطائفة، وتفرّد بأجزاء.

وكان يرجع إلى أمانة وديانة، وله وقف على الصدقة، سمعنا منه. توفى فى جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة وله اثنان وثمانون سنة^(٦)، وقتلت أمه وهو ابن شهر.

(١) تأتى ترجمته (٦٦٥٤).

(٢) ترجمته السابقة (٦٦٣٨).

(٣) تأتى ترجمته (٦٦٦٠).

(٤) تأتى ترجمته (٦٦٦١).

(٥) كذا بالمطبوعة، وفى ترجمته الآتية (٦٦٤١) «مشرف».

٦٦٤١ - ابن مشرف، الحاج الخير المعمّر شهاب الدين أبو عبدالله محمد ابن أبي بكر بن عثمان بن مشرف الأنصاري الدمشقي الكتاني ثم الحشاب، ويعرف أيضاً بابن رزين. [٦٣١ - ٧٢١هـ]

ولد في رمضان سنة إحدى وثلاثين، وسمع عدة أجزاء من تقي الدين أحمد بن العزّ، تفرّد بها، وأجاز له ابن اللّتي، وابن المُقير، وأبو القاسم بن الصفراوي، وجعفر الهمداني، وآخرون.

وكان منور الشيبة، حسن السّمت، سهل القياد، روى الكثير.

سمع منه الواني، وابنه، والعلائي، وخلق. توفي في حادي عشر ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وقد نيّف على السبعين.

الحريق

جرى بالقاهرة حريق عظيم في أماكن، فوق أولاً بالشوايين، أباد أملاكاً كثيرة، ثم من الغد ظهرت نار أحرقت أكثر من الأول بحارة الديلم، ونزلت الأمراء وأحدقوا بدار الكريم خوفاً عليها لما فيها من صنوف الأموال، ثم تتابع الحريق في الدور الحسنيّة وتآلم السلطان، وأمر بتتبع الأمر، فقبل من النصارى، ثم وجد مع بعضهم آلات الإحراق، فقبل إن أعيانهم أمروا بذلك لأجل ما جرى من هدم كنائسهم، لأن السلطان حرق شيئاً من كنيسة لأجل بناء له، فوقع الصالح في الغوغاء أن كنائس النصارى أمرَ بهدمها، وآلوا على كنائس القاهرة نهياً وتخريباً، وعظم الشر، حتى زجرهم السلطان، فغضب القبط، فرتبوا أربعين نصرانياً للإحراق، وجاء الكريم من الإسكندرية فرجمته الغوغاء، فغضب له السلطان، فقطع أيدي أربعة، وقيد جماعة، ونودي إن النصارى لا يدخلون حمّاماً إلا بأجراس، وأن يركبوا عرّضاً، وأن لا يستخدموا قُحف الإحراق، بعد أن ذهب الأموال، وفنت [. . .]^(١) وأعدوا المياه للإطفاء.

ومن كتاب الإمام موفق الدين الحنبلي: استمر الحريق أسبوعاً، لا يخلو يوم من حريق في عدة مواضع، حتى أخبرت أن ابن الأيدمرى ذكر أن له ربعا وقعت

فيه النار سبعاً وعشرين مرة، وأخذ جماعة من النصارى فاعترفوا، فأحرق منهم خمسة أنفس، وضربت عنق سادس، وأسلم منهم جماعة، وثارَت العامَّة بالنصارى، فاختلفوا وألزم النصارى طمس باب رزق أيضاً، فأسلم جماعة، وذلك في وسط سنة إحدى وعشرين.

القحباب

وفي سنة إحدى وعشرين أيضاً أحرق ببغداد بازار الخواطي جميعه، وكان شيئاً كثيراً، وما خلوا ببغداد خاطئة ولا خمر، وتوعد بالقتل على من يوجد عنده خمر، فأخذوا رجلاً عنده جرّة فضربت عنقه، وأخذ {آخر وجد} عنده كذلك فقطعوا رأسه، بعد أن بذل في نفسه كذا وكذا ألف، فما نفع.

جاء بهذا كتاب إلى ابن متاب وأن الذي أمر بذلك نائب البلد الأمير محمد ابن { . . . }^(١).

قلت: ثم زوجوا أكثر الزواني وبعض { . . . }^(٢).

٦٦٤٢ - الصائغ، الأديب العلامة شمس الدين محمد بن حسن بن سباع الخيرانى المصرى ثم الدمشقى الصائغ. [ت ٧٢٠هـ]

ولد في حدود سنة خمس وأربعين وستمائة، وأخذ النحو عن ابن مالك وغيره، وحدث عن ابن أبي القاسم، وطائفة، وأتقن اللغة والعروض، وبرع في النظم والنثر، وأقرأ الطلبة، وصنّف التصانيف، وكان له حانوت بالصاغة، وفيه ودّ وتواضع، وله فضائل.

عمل قصيدة طويلة في نحو ألفى بيت في الصنائع والفنون. واختصر «صحاح الجوهري»، وألّف شرحاً لمقصورة ابن دريد، وكان يشرح ويقرئ «ديوان المتنبي» و«المقامات» و«الحماسة» في دكانه، وكان ذا مروءة ولطف وخير. قرأت عليه بحضرة الخطيب شرف الدين الفزارى بالبقالة، في مدح ملك الأمراء الأفوم فيه بقابس، من نظمه ونثره، ولو أنصف لجعل من كبار الموقعين.

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) كذا بالمطبوعة.

توفى فى شعبان سنة عشرين وسبعمائة.

٦٦٤٣ - ابن الكمال، السيد الصدر المسند تاج الدين أحمد بن الحبى
محمد بن شيخ القراء كمال الدين على بن شجاع العباسى المصرى
الكاتب ناظر الكرك. [ت ٧٢١هـ]

سمع من جدّه كثيراً، ومن عبدالوهاب بن رواج، وسبط السكفى، سمع منه
البرزالى، والوانى، والحاج محمد القبانى، وجماعة.

توفى بمصر فى جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وله تسع
وسبعون سنة^(١).

٦٦٤٥ - المنشاوى، العدل الفقيه المعمر كمال الدين عبدالرحيم بن
سليمان بن حسن بن ضرغام بن صمصام الكنانى المصرى المنشى
الحنبلى. [٦٢٧ - ٧٢٤هـ]

مولده بالمنشية التى لقناطر الأهرام، وصار خطيبها وعدلاً بالقاهرة دهرًا.
ولد سنة سبع وعشرين، وسمع من سبط السكفى، والصدر البكرى،
وطائفة. سمعت منه، وعاش إلى هذا الوقت^(٢)، واختل قبل موته بنحو من
أربعة أشهر.

مات فى ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة.

٦٦٤٥ - ابن الجرائدى، الإمام المسند المقرئ عماد الدين أبو عبدالله
محمد بن المقرئ يعقوب بن بدران بن الجرائدى الأنصارى الدمشقى ثم
القاهرى. [٦٣٩ - ٧٢٠هـ]

نزىل بيت المقدس. ولد بدمشق سنة تسع وثلاثين وأجاز له السخاوى،
وسمع بمصر سنة أربع وأربعين، وبعدها من ابن الجميزى، وسبط السكفى،
والمندرى، والرشيذ العطار، وتلا بالسبع مفردات على الكمال الضرير، وسمع

(١) فمولده سنة (٦٤٢هـ).

(٢) ويأتى بعد قليل ذكر وفاته.

منه: الشاطبية، ومن ابن الشاطبي، وحفظها، وجود الخط، ودخل اليمن، وروى بأماكن.

أخذ عنه البرزالي، والوانى، والسبكي، والجماعة، واستوطن القدس ثمان سنين، وبه توفي سنة عشرين وسبعمائة في ذي الحجة رحمه الله.

٦٦٤٦ - ابن رشيق. القاضي المفتي الإمام زين الدين أبو القاسم محمد بن الإمام علم الدين محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق المصري المالكي قاضي الإسكندرية. [ت ٧٢٠هـ]

بقي بها اثنتي عشرة سنة، ثم عزل، وقد عينه قاضي القضاة ابن جماعة لقضاء دمشق، وقال: ما عندي لها مثله.

قلت: كان شيخاً وقوراً ديناً فقيهاً معمرًا.

روى لنا: عن أبي الحسن ابن الجميزي، ومات في المحرم سنة عشرين وسبعمائة وله اثنتان وتسعون سنة^(١). ومات أبوه المفتي علم الدين سنة ثمانين وستمائة وله خمس وثمانون سنة، يروى عن الحافظ علي بن الفضل وجماعة. ابن عمه:

٦٦٤٧ - الفقيه المعمر قطب الدين عمر بن عبدالعزيز بن الحسين بن عتيق الربيعي المالكي المعدل. [ت ٧١٨هـ]
يروى عن أبي الحسن بن المقير، ومحيي الدين ابن الجوزي.
مات سنة ثمان عشرة وسبعمائة. وله سبع وتسعون سنة^(٢).

٦٦٤٨ - صاحب اليمن، السلطان الملك المؤيد هدير^(٣) الدين داود ابن الملك المظفر يوسف بن عمر بن رسول التركماني اليمني. [ت ٧٢١هـ]

(١) فمولده سنة (٦٢٨هـ).

(٢) فمولده سنة (٦٢١هـ).

(٣) وقد تقدم في آخر ترجمة ابن الشاطبي (٦٦٣٩) «هزبر» وهو كذلك في «العبر» (٦٢/٤).

تملك نيماً وعشرين سنة، ومات في ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، ودفن عند أخيه بالمدرسة، حدّثني تاج الدين عبد الباقي الأديب: أن المؤيد عقدت له السلطنة بعد أخيه الأشرف في المحرم سنة ست وتسعين، وكان قد تفنن وحفظ «كفاية المتحفظ» ومقدمة «باشاذ» وبحث «التنبية»، وطالع، وسمع من: المحب الطبري وغيره، واشتملت خزائنه - على ما يقال - على مائة ألف مجلد، وكان محباً للخير، مثابراً على زيارة الصالحين، وقدم عليه التاجر عز الدين الكولمي ومعه من الحرير والمسك والسبى ما أدى عليه لصاحب اليمن ثلاثمائة ألف درهم، وأنشأ المؤيد قصرًا عديم المثل، بديع الحسن، وكان في آخر أيام أبيه قد سار نحو الشجر وحضرموت ومعه عمته الشمسية، وفي نفسه من أبيه، لكونه خص الأشرف بأمور، فمات أبوها سنة أربع وتسعين، وكان من أفراد الملوك.

قال إمام الزيدية المطهر: مات تبع الأكبر ومعونة الزمان، مات من كانت أعلامه تكسر سيوفنا. فلما تسلطن الأشرف أقبل أخوه المؤيد من الشجر فغلب على عدن وأحبوه، فحضر الأشرف ولده في ثلاثمائة فارس، فالتقوا فهزمهم المؤيد، وسار إلى أخيه فتلقاه وأعزه، ومات الأشرف بعد أشهر في أول سنة ست وتسعين، فتسلطن المؤيد ودخل في طاعته الناصر ولد الأشرف، وزوج بنيه بينات الأشرف، وحاربه أخوه المسعود، فضعف وبايعه، وفجع المؤيد بولديه شابين المظفر والظافر، وهادى صاحب مصر، ثم مات أخوه الواثق إبراهيم، وكان كثير المحاسن، فحزن عليه المؤيد.

قلت: ثم في سنة سبع عشرة، سار إليه تاج الدين عبد الباقي مؤرخ اليمن فطلبه منه، فولاه كتابة سره.

ولما توفي، تملك ابنه المجاهد واضطرب أمر اليمن، وتمكّن للملك الظاهر ابن المنصور، وقبضوا على المجاهد، ثم مات المنصور، وكان دينًا رحيمًا، ثم ثار أمراء مع المجاهد واستولى على قلعة، ثم قوى أمره وجرى على الرعية من النهب، وافتضاض البنات، ما لا يعبر عنه، ودام الحرب بين المجاهد وبين الظاهر، وآل الأمر إلى أن استقل الظاهر، وبقيت تعز بيد المجاهد، فحوصر مدة

وخربت لذلك تعز خراباً لا يُتدارك، ثم تمكّن المجاهد وأباد أضداده، وفيه جور وعسف فيما بلغنا، سنة خمس وثلاثين وعلى كثير من بلاد اليمن أمراء الزيدية.

٦٦٤٩ - ابن حريث، العلامة القدوة أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي ابن إبراهيم بن حريث القرشي العبدي البلسي ثم السبتي المالكي المقرئ. [٦٤١ - ٧٢٢هـ]

ولد سنة إحدى وأربعين وستمئة.

وحدث بالموطأ عن أبي الحسين بن أبي الربيع، عن ابن بقي، وتفنن في العلوم والقراءات والعربية، وولى خطابة سبته^(١) مدة، وأقرأ الفقه ثلاثين عاماً، ثم زهد، ووقف كتبه بألف دينار، وعقاره. وحجّ وجاور بالحرمين سبع سنين. ومات سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة في جمادى الآخرة بمكة، وحدث بها.

٦٦٥٠ - ابن عدنان، شيخ الإمامية وعالمهم وعابدهم الشريف السيد محيي الدين محمد بن عدنان بن حسن العلوي الحسيني الدمشقي الشيعي. [٦٢٩ - ٧٢٢هـ]

ولد سنة تسع وعشرين وستمئة.

ولى مرة نظر السبع، وولى ابناه زين الدين حسين وأمين الدين جعفر نقابة الأشراف، فماتا واحتسبهما، وولى النقابة في حياته ابن ابنه شرف الدين عدنان ابن جعفر، وكان على حالته، ذا تعبّد وتألّه وانقطاع بالمرّة، وأضرّ مدة. مات في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة. وكان يترضى عن عثمان وغيره من الصحابة، ويتلو القرآن ليلاً ونهاراً، ويسلك التقية.

٦٦٥١ - ابن العزّ، القاضي العلامة شمس الدين ابن الإمام شرف الدين محمد بن أبي العز بن صالح بن أبي العز بن وهيب بن عطاء بن جبير الأذرعى ثم الصالحى الحنفى. [ت ٧٢٢هـ]

(١) سبته: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب. «معجم البلدان» (٣/٢٠٥، ٢٠٦).

أفتى ودرّس وناب في القضاء عن صدر الدين البصروى، وخطب بجامع الأفرم، وسمع أبا بكر الهروى، وعبدالعزیز بن عساكر، وطائفة.

روى عنه البرزالى، وأثنى على فضله وأحكامه. حجّ غير مرّة وكان مليح الشكل، فصيحاً مناظراً، ديناً مرضياً.

توفى سلخ المحرم عقيب حجه سنة اثنتين وعشرين وسبعمئة، وله تسع وخمسون سنة^(١).

وكان قد درس بالزنجليّة والمرشدية، ودرّس جده أبو العز بالخاتونية البرانيّة وبالسنبليّة، رثاه عمّه الشيخ صدر الدين سلیمان شيخ الحنفية ابن عم القاضي شمس الدين عبدالله بن محمد بن عطاء بن حسن بن عطاء بن جبیر. يلتقيان في عطاء الثانى.

٦٦٥٢ - ابن الطراح، الإمام الفاضل الرئيس الأديب قوام الدين حسن بن الصدر نجم الدين محمد بن جعفر بن الطراح الواسطى. [٦٥٠ - ٥٧٢هـ] ولد سنة خمسين وستمئة.

وولى نظر واسط من جهة أخيه الصاحب فخر الدين، وكان ذا ثروة وعقار، ومشاركة في الفضائل والمنطق والتواريخ والشعر.

قدم دمشق سنة سبع وسبعين فأقام عامين وجالسه البرزالى، وعلّق من نظمه وفوائده، وقرّر داله في الشهر ثلاثمئة درهم على المصالح. ثم سافر إلى العراق سنة تسع وتسعين، وباع عدّة كتب ففرغ منها، وقلّ ما بيده، وعاش إلى سنة عشرين وسبعمئة.

وأما أخوه فولى واسط والجلد والكوفة زماناً وكان من رجال الدهر حزمًا وإقدامًا وهمّة، وعمارة للبلاد، وشدة على المفسدين، له النظم والنثر، قتلوه ببغداد، وأخذوا أمواله، وكان يناصح صاحب مصر، فبعث إليه توقيعًا وخاتمًا وعلمًا بعد سنة تسعين وستمئة، وتقرر أن السلطان الملك الأشرف إذا قصد العراق

(١) فمولده سنة (٦٦٣هـ).

تلقاه فخر الدين بعسكر له وأعانه على أخذ العراق. ثم قتل وهرب قوام الدين،
وقدم مصر فأراهم الخاتم والعلم في سنة ثمان وتسعين فاحترموه وقرروا له.
توفى القوام رحمه الله في المحرم، رأته مرّات.

٦٦٥٣ - حَمِيْضَةُ، صاحب مكة الشريف حَمِيْضَةُ بن أبي نَمِي العلوي
الحسني. [ت ٧٢٠هـ]

ولى مكة مدة، وكان فيه ظلم وعسف، خرج عن طاعة السلطان، فاستعمل
السلطان على مكة أخاه عطيفة، وخرج حميضة إلى البرد والتفّ معه ذعّار، ووقع
عليه الطلب، وأخاف أهل الحرم منه، فهرب من ممالك السلطان ثلاثة، فالتجّثوا
إلى حميضة، ثم ملوا من عنده وقتلوه غيلة، ثم ظفر بقاتله فبعث إلى مصر،
فقتله السلطان به.

قتل في سنة عشرين وسبعمائة.

٦٦٥٤ - الهمداني، الشيخ المحدث المفيّد تقي الدين محمد بن عبد الحميد
ابن محمد بن عبد الحميد بن عبد الغفار الهمداني ثم المصري الأزدي
المهلبى. [ت ٧٢١هـ]

ولد قبل الخمسين وستمائة، وطلب، فسمع الكثير على إسماعيل بن
عزّون، والنجيب عبداللطيف، وابن علاّق، والموجودين، ثم ارتحل فسمع من
أحمد بن أبي الخير، وابن أبي عمر، وعدة، وتفقّه وقرأ وحصل الأجزاء والكتب،
وتصوّف وكان بخيلاً بالفائدة، عديم العائدة، ضيق الفكر، مُنْجَمِعاً عن الناس،
من صوفية السعيدية ومن شهود القاهرة.

روى قليلاً.

توفى ثاني يوم النحر سنة إحدى وعشرين وسبعمائة. وجد في بيته ميتاً
رحمه الله.

٦٦٥٥ - ابن سُوَيْد، الصدر الكبير نصير الدين عبد الله ابن التاجر
المحتشم رحمة الدين محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد بن معالي
التغلبى التكريتى ثم الدمشقى الكاتب فى الأموال

مولده سنة سبع وخمسين بين بغداد ودمشق فيما يقال، وكتب مرة أنه في سنة خمس وخمسين. والذي يظهر أنه ولد في حدود سنة خمسين، وكان مليح الشكل، مهيباً، يركب البغلة، ويلى نظر البيمارستان الصغير.

سمع من الرضى ابن البرهان، والنجيب الحراني بالقاهرة، ومن ابن عبدالدائم بدمشق، وحجّ مع أمه فبالغ في إكرامه الملك الظاهر لما لوالده عليه من الإحسان، وبعث في خدمته أميراً، ثم ساق إلى محمل الوالدة بنفسه، وسأل عنها وسلّم.

٦٦٥٦- الخلال، الشيخ العالم الزاهد الشهير جلال الدين إبراهيم بن شيخنا المقرئ زين الدين محمد بن أحمد بن محمود العقيلي الدمشقي ابن القلانسي. [٦٥٤-٧٢٢هـ]

أخو محتسب دمشق عز الدين محمد.

ولد سنة أربع وخمسين، وسمع من: ابن عبدالدائم، وحدث مرّات بجزء ابن عروة، وسمع من: الكرمانى، وخدم بالكتابة، ثم المنفل زمن التتار إلى مصر، فانقطع بمسجد وتزهد وعمل السبحة، فاشتهر وقصد، وتردد إليه الأمراء، وعظم، فأخذ لأخيه الحسبة، ونظر الخزانة، وأنشأ زاوية، ثم في آخر عمره تحول إلى القدس، وقدم قبل وفاته بأشهر إلى دمشق، فنزل بمغارة العزيز، وتردد إلى الأعيان، وحدث، فما زرتة، ثم ردّ إلى القدس، فتوفى في ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعمئة، وهو خال ناظر الجامع تقي الدين ابن مراحل.

٦٦٥٧- القصيرى، الشيخ الصالح أبو الحسن علي بن شهاب بن عسكر القصيرى الصالحى الحمال المكارى. [ت ٧٢٣هـ]

حدث عن: محمد بن سعد، والشرف الرسى، وسبط ابن الجوزى، وتفرد. كتبنا عنه، وعاش خمسا وثمانين سنة، توفى سنة ثلاث وعشرين في رجب (١).

٦٦٥٨- العمريّ المحدث المتقن الزاهد تقي الدين أبو بكر عتيق بن عبد الرحمن بن أبى الفتح القرشى العدوى العمريّ المصرى الصوفى المالكي شيخ خانقاه ابن الخليلي. [ت ٧٢٢هـ]

فيه دين وتعبّد وتحرى وفضيلة.

سمع بمصر والشام والحجاز، وجاور مدة، وحدث عن النجيب عبداللطيف،
وعبدالله بن علاّق، وطلب الحديث، ثم مرض مدة بالفالج^(١)، وانتقل إلى الله فى
ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وهو فى عشر الثمانين.

كتب عنه: أصحابنا، وسمع معى.

٦٦٥٩- الدلاضى، الإمام القدوة شيخ الحرم ومقرئ مكة الشيخ أبو
محمد عبدالله بن عبدالحق بن عبدالله بن عبدالأحد الخزومى المصرى
الدلاضى. [٦٣٠-٧٢١هـ]

ولد سنة ثلاثين، وتلا لنافع على أبى محمد بن لبّ فى سنة خمسين، ثم
تلا بعدة كتب على ابن فارس، وسمع القصيدة من قارئ مصحف الذهب، وأقرأ
دهراً بمكة، فتلا عليه بالروايات الفقيه عبدالله بن خليل والمجير مقرئ الثغر،
وأحمد بن الرضى الطبرى، والوادياشى، وخلق، وكان صاحب حال، وتآله،
وأوراد، أحيى الليل سنوات.

تفقّه لمالك ثم الشافعى، ومناقبه غزيرة رحمه الله. توفى فى المحرم سنة
إحدى وعشرين وسبعمائة.

٦٦٦٠- السكاكىنى شيخ الإمامية وعالم القوم شمس الدين محمد بن
أبى بكر بن أبى القاسم الهمدانى ثم الدمشقى السكاكىنى الشيعى.
[٦٣٥-٧٢١هـ]

مولده بسفح قاسيون فى سنة خمس وثلاثين وستمائة، وحفظ القرآن
بالسبع، وتفقه وتآدب.

وسمع فى حدائته من الرشيد ابن مسلمة، والرشيد العراقى، ومكى بن
علائن، وجماعة وخرج له ابن الفخر عنهم، ربّى يتيماً فأقعد فى الضيعة عند
شيخين رافضيين فأفسداه، وأخذ عن أبى صالح الحلبي، وصاحب الشريف محبى

(١) الفالج: شلل يصيب أحد شقى الجسم طولاً. «المعجم الوجيز» (ص ٤٧٩).

الدين بن عدنان، وله نظم جيد وفضائل، وردّ على التلمساني في الاتحاد، أم بقرية جسرين^(١) مدة، ثم أخرج منها، ثم أم بالسامرية، ثم أخذه معه صاحب المدينة منصور بن حماد الحسيني، واحترمه.

أقام بالحجاز سبعة أعوام، ثم رجع وهو شيعي عاقل، لم يحفظ عنه سب، بل نظم في فضل الصحابة وكان حلو المجالسة، ذكياً عالماً، فيه اعتزال، وينطوي على دين وإسلام، وتعبّد، وعلى بدعته. سمعنا منه، وكان صديقاً لأبي، وترفض به أناس من أهل القرى، شيعة القاضي شمس الدين ابن مسلم فلما عرف أنه هو ردّ من الطريق.

مات في صفر سنة إحدى وعشرين وسبعمائة. ودفن بزواية حموه إسماعيل اللنبابي.

قال لي شيخنا ابن تيمية: هو ممن تشيع به السنّي، وتسنن به الرافضي، وكان يجتمع به كثيراً، ويبحث ويفحم.

وقيل إنّه رجع في آخر عمره عن أشياء. وكان ذكياً منصفاً، نسخ صحيح البخاري، وكان ينكر الجبر، ويناظر على القدر، وله نظم كثير، سامحه الله، وهو والد الذي قتل في سنة أربع وأربعين على غلوة في الرّفص وتكفيره الشيخين وغير ذلك، وقتل عن أربع وستين سنة، لا رحمه الله، وكان مغيراً زري الحال.

٦٦٦١- ابن أبي الطاهر، الشيخ الصالح أبو عبدالرحيم عبدالله بن أبي الطاهر بن محمد المقدسي المرذأوي. [ت ٧٢١هـ]

أول سماعه في سنة ست وثلاثين وستمائة بمرداً من خطيبها، وسمع من: الحافظ الضياء، وأبي سليمان ابن الحافظ، واليلداني، وتلقن بمدرسة أبي عمر ثم رجع. وقد حدث في أيام ابن عبدالدائم.

روى عنه: ابن الخباز، وسمع منه: أصحابنا، وكان معمرًا، من أبناء السبعين.

(١) جسرين: من قرى غوطة دمشق. «معجم البلدان» (١٦٣/٢).

توفي بقرية مرحرا في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وسبعمائة (١) وهو آخر أصحاب الشيخ الضياء بالسماع، رحمه الله.

٦٦٦٢ - الصيرفي، الفقيه المحدث مجد الدين محمد بن محمد بن علي الأنصاري الدمشقي ابن الصيرفي الشافعي سبط المحتسب ابن الحويبي.

[٦٦١ - ٥٧٢٢]

شاب متواضع فاضل، ساكن، نسخ للناس ولنفسه، وعمل المعجم، وله نظم حسن، جلس مع الشهود، وحدث عن محمد بن النشبي، والتقى ابن أبي اليسر، وأحمد بن أبي الخير، وابن مالك، وابن البخاري، وحضر المدارس، وكان لا بأس به.

مولده سنة إحدى وستين وستمائة، وتوفي في رمضان سنة اثنين وعشرين وسبعمائة. وعاش أبوه بعده نحو عشر سنين.

٦٦٦٣ - البيهقي، الشيخ الصالح الخير المقرئ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي البيهقي الصالح الحنبلي. [ت ٥٧٢٢]

سمعوا منه قديماً في حياة ابن عبد الدائم «ثلاثيات البخاري» مرأت عن ابن الزبيدي، ثم تردّدنا فيه، فسألته بكفربطنا في سنة ثلاث وسبعمائة عن جلية الأمر، فذكر ما يقتضي أن مولده في سنة ست وثلاثين، وأنه من أقران عبد الله بن الشيخ، وقال: كان لي أخ اسمه اسمي، ذاك من أقران القاضي تقي الدين سليمان. مات صبيّاً.

قلت: سمع شيخنا من المرسى وخطيب مردا، وإبراهيم بن خليل، وأجاز له خلق منهم عبد اللطيف بن القبيطي، وعلي بن أبي الفخار، وكريمة القرشية، وطال عمره، وروى الكثير.

توفي في صفر سنة اثنين وعشرين وسبعمائة، وكان ذا نصيب من صلاة وصيام وتآله، وتواضع، وقناعة، وكثرة تلاوة.

سمَّع أولاده من ابن عبدالدائم .

وبجد، قرية قريبة من الزبدانى .

وكان فيه سداجة قال: تزوجت ثم اشتهيت أن أتفرج فى الحلق فنزلت إلى تحت القلعة ووقفت أتأمل المرامى التى فى أبرجة القلعة، واعتقدت أنها هى الحلق التى تتفرج منها الناس .

وله أولاد، سمَّعهم الحديث منهم الصالح عبدالرحمن الفامى، حدَّث وطال عمره، وتوفى ببيت المقدس سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة .

٦٦٦٤ - إمام المقام، الشيخ الإمام العالم الحدَّث المفتى القدوة

شيخ الحرم رضى الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

ابن أبى بكر بن محمد الطبرى الأصل المكى الشافعى

إمام مقام إبراهيم عليه السلام . [٦٣٦ - ٧٢٢هـ]

ولد سنة ست وثلاثين وستمائة، وسمع من: أبى الحسن ابن الجُميْزى كثيراً، ومن شعيب الزعفرانى، وعبدالرحمن بن أبى حرمى، وفاطمة بنت نعمة، والشرف المرسى، وجماعة، ونسخ مسموعاته، وخرج لنفسه تساعيات، وقرأ كتباً كباراً، وأتقن المذهب، وحدَّث بالبخارى عن عمِّ أبيه يعقوب بن أبى بكر، والعماد عبدالرحيم بن عبدالرحيم بن العجمى، ومحمد بن أبى البركات بن أبى الخير، الراوى بالعامَّة عن أبى الوقت، ورواه يعقوب عن ابن أبى حرمى، وحدَّث بصحيح مسلم عن أبى اليمن ابن عساكر .

وكان صنفاً آخر فى الدين والتأله والعبادة، قلَّ أن ترى العيون مثله، مع التواضع والوقار والخير، كان يقول: «عمرى ما رأيت يهودياً ولا نصرانياً»، وذلك لأنه ما خرج عن الجوار. كتبت عنه أنا والبرزالى، والوانى، وابن خليل، والعلائى، وعدة .

مات فى ثامن المحرم سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة .

وفيه مات الصَّالح محمد بن أحمد بن عبدالرحمن

البيجدي^(١)، والإمام أبو عبدالله محمد بن محمد بن علي بن حريث العبدري السبتي بمكة^(٢)، والمحدث مجد الدين محمد بن محمد بن علي بن الصيرفي^(٣)، والمحدث تقي الدين أبو بكر عتيق بن عبد الرحمن العمري الصوفي^(٤)، ومسند الثغر محيي الدين عبدالرحمن بن مخلوف بن جماعة الربيعي^(٥)، وزين الدين عبدالرحمن بن أبي صالح بن رواحة الحموي الكاتب بأسويوط^(٦)، وزين بنت أحمد بن سكر^(٧) الصالحية بالقدس، وشيخ الإمامية محيي الدين محمد بن عدنان ابن حسن الحسيني الدمشقي^(٨)، وكان على بدعته، عابداً جداً، والمقري شهاب الدين إبراهيم بن محمد بن فاحول البعلبي، والمفتي زكي الدين زكريا بن يوسف الشافعي، ونصير الدين عبدالله بن الوجيه بن سويد التكريتي من كبراء دمشق، والشيخ أبو بكر بن معالي الميهني التاجر عن ثمان وتسعين سنة، ومدرّس الظاهرية القاضي شمس الدين محمد بن العز الحنفي^(٩)، وشمس الدين محمد بن أحمد المنبجي أخو قطب الدين عبدالكريم، ونور الدين خضر بن حسين بن شيخ السلامية، ناظر الجيش بطرابلس، وعم القطب، والمفتي صدر الدين سليمان بن موسى الكردي بحلب الذي درّس بالعدراوية، ونقيب المالكي شمس الدين محمد ابن خضر الدمشقي، وقاضي برد جمال الدين بن يوسف بن إبراهيم الشافعي عن خمس وسبعين سنة، وأبو الهدى أحمد بن الإمام شهاب الدين أبي شامة، والزاهد جلال الدين إبراهيم بن محمد بن القلانسي بالقدس^(١٠)، والمفتي نجم الدين أحمد بن محمد بن الشيخ الحنبلي كهلاً، والمحدث الصوفي أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن الحداد الفاسي.

(١) ترجمته السابقة: (٦٦٦٣).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٦٤٩).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٦٦٢).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٦٥٨).

(٥) ترجمته الآتية (٦٦٦٥).

(٦) تأتي ترجمته (٦٦٦٧).

(٧) كذا بالمطبوعة، وفي ترجمتها الآتية (٦٦٦٦) (شكر).

(٨) تقدمت ترجمته (٦٦٥٠).

(٩) تقدمت ترجمته (٦٦٥١).

(١٠) تقدمت ترجمته (٦٦٥٦).

٦٦٦٥- ابن جماعة، الشيخ العالم العدل خير المعسر المسند محيي الدين أبو القاسم عبدالرحمن بن مخلوف بن عبدالرحمن بن مخلوف بن جماعة ابن رجاء الربيعي الإسكندراني المالكي. [ت ٧٢٢هـ]

ولد سنة تسع وعشرين وستمائة أو نحوها، وسمع من جعفر الهمداني، وعلى بن زيد التسارسي، وعبدالوهاب بن رواج، وطائفة، وتفرد بأجزاء عالية سلفية، وأول سماعه كان في سنة أربع وثلاثين، وكان من خيار الشيوخ، وله بصر بالشروط، ويقدم فيها.

سمع منه الواني، واليعمرى، وابن ربيع، والأصغوني، وسمعت منه خمسة مجالس تعرف بالسلماسية، وبقي إلى هذا الحين. توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

ومن سماعه الثالث من «الثقيات» على اليسارسي و«الدعاء» للمحاملي على جعفر.

٦٦٦٦- بنت شكر، الشيخة الصالحة المعمرة الرحلة أم عمير زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر المقدسية. [٦٤٥-٧٢٢هـ]

سمعت من: أبي المنجأ بن اللتي، وجعفر الهمداني، وتفردت في وقتها، حدثت بدمشق ومصر والمدينة والقدس، كانت تقيم مع ولدها، وكان مهندساً، وهي والدة الشيخ محمد بن أحمد القصاص. ومولدها في سنة خمس وأربعين وستمائة. ارتحل إليها الوالي بالله الشرف، وأكثر عنها، ووصفها بالعبادة والخير. ماتت في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، أخذت عنها.

٦٦٦٧- ابن رواحة، الشيخ الجليل المعمر المسند زين الدين عبدالرحمن ابن أبي صالح رواحة بن علي بن الحسين بن مظفر بن نصر بن رواحة الأنصاري الحموي الشافعي. [٦٢٨-٧٢٢هـ]

نزىل مدينة أسيوط من مدة طويلة.

وُلد سنة ثمان وعشرين وستمائة، وسمع من: جدّه لأمّه أبي القاسم بن

رواحة عدة أجزاء، منها «القناعة» لابن مسروق، وسنع من صفية بنت الحسين جزءاً من «معرفة الصحابة» لابن منده، وهو الثامن والسبعون.

وله إجازة من أبي الحسن ابن رُوَزْبَه، والشيخ شهاب الدين السهروردي، وطائفة، تفرّد في زمانه، وقد اختفى ذكره مدة، ثم تنبه له الطلبة، وحدث بأخرة، وكان كاتباً بأسويط.

مات في ذي الحجة سنة اثنتين أيضاً وعشرين وسبعمائة.

٦٦٦٨ - ابن حمويه، الإمام الزاهد المحدث شيخ خراسان صدر الدين أبو الجامع إبراهيم ابن الشيخ الكبير سعد الدين محمد بن المؤيد بن حمويه الجويني الشافعي الصوفي. [٦٤٤ - ٧٢٢ هـ]

وُلد سنة أربع وأربعين.

وسمع من: ابن الموفق اللاذقاني صاحب المؤيد الطوسي، ومن جماعة بالعراق والشام والحجاز، وعنى بهذا الشأن جداً، وكتب وحصل، وكان مليح الشكل، جيد القراءة، ديناً وقوراً، وعلى يده أسلم قازان وقدم علينا طالباً في سنة خمس وتسعين، ثم حجّ في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، ولقيه صلاح الدين العلاني.

توفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بالعراق.

وأبناؤني الظهير ابن الكازروني قال: وفي سنة إحدى وسبعين اتصلت ابنة علاء الدين صاحب الديوان بالشيخ صدر الدين أبي الجامع إبراهيم بن الجويني والصدّاق هو أقرّ الشيخ السيد الأوحّد العالم عماد الإسلام قدوة المشايخ أن عليه لزوجته السيّدة فرخيدة ابنة المولى الأعظم صاحب سلطان الوزراء خمسة آلاف دينار ذهب أحمر.

وسمع صدر الدين من ابن أنجب، وعبدالصّمّد بن أبي الحسن، وابن أبي الدّينة، وعدة، وله إجازة من صاحب «الحاوي»، وله تواليف ومجاميع.

خرّج لنفسه تساعيات بإجازات، سمع من بخير آباد من عثمان بن موفّق في

سنة أربع وستين وستمائة، وسمع بتبريز من قاضيها محيي الدين علي بن أبي الفضائل، وبالخلة ويخير آباد والشوبك^(١) والقدس ومشهد كربلاء وقزوين.

وله رحلة واسعة وفضيلة في الجملة. وبآمل طبرسان من الكمال محمد بن عمر بن أبي بكر بن مظفر المروزي، حديثه عن المؤيد الطوسي سماعاً بحديث من الموطأ.

وسمع ببغداد من الشيخ عبدالصمد سنة اثنتين وسبعين وستمائة، ومن ابن أبي الدينة، وابن الشاعر، وابن بلدحي، ويوسف بن محمد بن سرور الوكيل، وعدة. وبمشهد علي من الجلال عبدالحميد بن نجار بن معد، وبنابلس^(٢) من عبدالحافظ بن بدران، وبدمشق من عمر بن القوأس، وسمع ببغداد أيضاً من العماد عبدالغني بن عبدالرحمن بن مكى البغدادي، بسماعه من عبدالوهاب ابن سكين في شعبان سنة ست، أنا ابن الحصين من «الغيلانيات». وسمع بمكة من المحب الطبري، وأجاز له نجم الدين عبدالغفار بن عبدالكريم القزويني صاحب الحاوي عن إجازته من عفيفة.

وأجاز له العز الحرائي من مصر وابن أبي عمر وعدة من دمشق، وإمام الدين أبو الخير عبدالله بن داود بن الفاخر في سنة خمس وستين وعلاء الدين عبداللطيف بن عبدالرشيد بن محمد من أصبهان.

يروى أبو الخير عن عمه محمد.

ويروى العلاء عن أبي جعفر الصيدلاني، فرآه في سنة تسع وتسعين وخمسماية، وأجاز له من قزوين الإمام بدر الدين محمد بن عبدالرزاق بن أبي بكر بن حيدر، وإمام الدين يحيى بن حسين بن عبدالكريم الكرخي، لهما إجازة عفيفة وبدر الدين إسكندر بن سعد الطاوسي.

شافهني بقزوين وله إجازة عفيفة. قال: وشافهني يحيى الكرخي المذكور بهمذان عن القاضي نجم الدين أبي سالم أحمد بن يزيد بن نبهان الأسدي، عن أبي علي الحداد، روى له حديثان هكذا في مكانين.

(١) الشوبك: قلعة حصينة في أطراف الشام. «معجم البلدان» (٣/٤٢٠).

(٢) نابلس: مدينة مشهورة بفلسطين. «معجم البلدان» (٥/٢٨٨).

قال: وأجاز لى العلامة تاج الدين أبو المفاخر محمد بن أبى القاسم محمود السديدي الروزبى من كرماني^(١) سنة أربع وستين وستمائة. أنبأنا أبو سعد الصفار. وعمل ثنائيات وثلاثيات ورباعيات من الأباطيل، فكان الرجل حاطب ليل، رحمه الله.

٦٦٦٩ - ابن صصرى، الشيخ الإمام العالم قاضى القضاة كبير الرؤساء نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن سالم ابن الحافظ أبى المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن ابن أحمد بن محمد بن صصرى الربعى التعلبى الدمشقى الشافعى.
[٦٥٥ - ٧٢٣هـ]

ولد فى ذى القعدة سنة خمس وخمسين وستمائة، وحضر على الرشيد العطار فى سنة تسع، والنقيب عبداللطيف، وسمع بدمشق من ابن عبدالدائم، وابن أبى اليسر، وجده لأمه المسلم بن علان، وتفقه على الشيخ تاج الدين، وكتب المنسوب، ودخل فى الإنشاء، ونظم ونثر، وشارك فى فنون.

وكان فصيح العبارة، طويل المد، وكان سريع الكتابة جداً، ينطوى على دين وتعبد فى الجملة، وفيه مكارم ومداراة، وله أموال وحشمة، وتجمّل زائد، وقد اشتغل بمصر على الأصبهاني فى أصول الفقه، ودرس بالعادلية الصغرى، وبالأمينية، ثم الغزالية مع قضاء العسكر، ثم ولى القضاء فى سنة اثنتين وسبعمائة وإلى أن مات، وقد أذن لجماعة فى الفتوى، وخرّج له العلاني مشيخة وإجازة عليها بالجملة.

توفى بعد تعلل فجأة ببستانه فى نصف ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، والله يسمع له.

قال ابن الزملى: كان طلق العبارة، لا يكاد يتكلم فى نوع إلا ويمعن من غير وقفة، ويذكر دروساً طويلة مشروحة، وأفتى ودرّس، ولم يزل فى علو وارتفاع، وكان قوى الحافظة.

(١) كرماني: ولاية مشهورة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. «معجم البلدان»

وفيه^(١) توفي المحدث اللغوي صفى الدين محمود بن أبى بكر بن حامد الأرموى بدمشق^(٢)، والمسندان بهاء الدين القاسم بن عساكر^(٣)، وشمس الدين أبو نصر بن الشيرازى المزنى^(٤)، والمؤرخ كمال الدين عبدالرزاق بن أحمد بن البوطى^(٥) ببغداد، والمعلم شهاب الدين محمد بن محمد بن دمرداش الدمشقى الشاعر^(٦)، ومدرس الدولغية علاء الدين على بن يحيى بن نحلة، والأمير الكبير علاء الدين على بن محمود بن معيد البعلبى بالزرة، والمفتى شرف الدين محمد بن عبدالأحد بن نجیح - بوادى الصفرا - والصلاح صالح بن أحمد بن عثمان القوأس الشاعر ببعلبك، والشيخ أحمد بن على بن مسعود، عرف بعمى، والزاهد أحمد ابن الحلبيى الصالحى، وكبير التجار الشهاب أحمد بن محمد بن قطينة الزرعى، وقاضى بعلبك جمال الدين أبو بكر بن عباس الخابورى، والشيخ على بن أحمد ابن عسكر القصيرى^(٧)، والعميف أبو بكر بن يوسف النسائى الصوفى الهندارة، ومحمد بن أحمد بن سلامة القصاص، والصاحب الأمير نجم الدين محمد بن عمر بن الصفى البصرى^(٨)، مدرس بصرى، وخطيب معد ومنشئها نجم الدين حسن بن محمد الصفدى^(٩)، وأبو بكر بن عباس السائب، والعدل تاج الدين أحمد بن على بن دقيق العيد^(١٠)، أخو شيخنا، أكبر من ابن الجميزى، وزكى الدين عبدالعظيم بن شيخنا الدميأطى كهلاً، وكان شيخ الظاهرية.

٦٦٧٠ - القرافي، الشيخ الإمام العالم المحدث المتقن المفيد اللغوى العلامة صفى الدين أبو الثناء محمود بن أبى بكر محمد بن حامد بن أبى بكر الأرموى ثم القرافي الصوفى. [٦٤٧ - ٧٢٣هـ]

(١) أى فى سنة (٧٢٣هـ).

(٢) ترجمته الآتية (٦٦٧٠).

(٣) تأتى ترجمته (٦٦٧١).

(٤) تأتى ترجمته (٦٦٧٦).

(٥) كذا بالمطبوعة، وفى ترجمته الآتية (٦٦٧٧) «الفوطى».

(٦) تأتى ترجمته (٦٦٧٢).

(٧) تقدمت ترجمته (٦٦٥٧).

(٨) تأتى ترجمته (٦٦٧٨) وفيها: «محمد بن عثمان».

(٩) تأتى ترجمته (٦٦٧٥).

(١٠) تأتى ترجمته (٦٦٧٤).

الذي روى عن: سبط السلفي.

ولد الصفيّ في سنة سبع وأربعين وستمئة بالقرافة، وسمع من: النجيب عبداللطيف، وأخيه العز، وبدمشق من الكمال ابن عبد، وعدة، وقرأ مسند أحمد على أبي الغنائم بن علان، وكتب العالي والنازل، وقرأ الكثير، وكان فصيح القراءة، عذب العبارة، ديناً صيماً، متقناً، حصل له لما تكهّل ييس وسوداء، فاستوحش، ولازم الوحدة، وبقي يحدث نفسه { . . . } (١) من القول، ولكنه يجمع وينسخ، وإذا جلس أحدنا إليه يأنس، ويذاكر، وكان يسد أذنه بقطن، ويزعم أنه يسمع من يؤذيه، فكلمته في هذا، وقلت: هذا انحراف مزاج، فقال: لعله.

وقد تعب وخلط هذه الكتب وصيرها ديواناً واحداً، الصحاح وتهذيب الأزهري، ومحكم ابن سيده، وكان في الخانقاه السمساطية، وقد حجّ وسافر مرتين إلى المدينة، فنعّم بها ولازم، ووقف كتبه، سمعنا جزء ابن عرفة وغيره. توفي بالمارستان النوري في جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، رحمه الله.

٦٦٧١ - ابن عساكر، الشيخ الجليل الطبيب المعمر،
مسند الشام، بهاء الدين أبو محمد القاسم بن مظفر بن محمود
ابن تاج الأمناء أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله
ابن عساكر الدمشقي. [٦٢٩ - ٧٢٣ هـ]

ولد في صفر سنة تسع وعشرين وستمئة، وله حضور في هذه السنة على محمود النيرباني، وحضر في الثانية على كريمة القرشية، وحضر في الثالثة على سيف الدولة ابن غسان، والفخر الإربلي، ومكرم بن أبي الصقر، وعم جدّه أبي نصر عبدالرحيم بن محمد. وحضر في سنة اثنتين وثلاثين على أبي الحسن بن المقير.

وسمع في سنة أربع وثلاثين من: أبي المنجّ بن اللّثي، والقاضي

شمس الدين ابن سنى الدولة، ومكتوم بن أحمد، وابن ظفر، والعزّ النسابة، وطائفة، وأجاز له خاصاً وعمامة مثل أبى الوفاء ابن منده، وابن روزه، والقطيعى وخلق.

وكان يعالج المرضى مروءةً، وله من ملكه ووقفه مغلّ وافر، وخدم فى ديوان الخزانة مدة، ثم نزل وكبير وارتعش خطّه. خرّج له المفيد ناصر الدين ابن الصيرفى معجماً حافلاً فى سبعة مجلّدات، وخرّج له البرزالي والعلائى، وعمّر دهرًا، وروى الكثير، وكان كثير المحاسن، صبوراً على الطلبة، على تخليط فى نحلته، والله أعلم بسرّه، وله صدقة ووقف، وقد جعل داره دار حديث. سمعت منه أولادى الأربعة، وسمع منه: بكفربطناً عدة.

توفى فى شعبان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة. وقد سمع بنفسه من الرشيد العراقى، والكمال بن طلحة، وعمر ابن خطيب القرافة، وشيخ الشيوخ الأنصارى. لازمه البرزالي سنين، وقرأ عليه نحواً من خمسمائة جزء، وكان يتودّد إلى المحدثين، ويتشبت للرواية، وفى خطه ارتعاش شديد، يحسب أنه يكتب الألف هكذا { . . . }^(١) خمس ستات، وقد تفرد بأجزاء عالية ومتّع بأكثر حواسه وبذهنه وليت مشيخة داره ثم تركتها للمحصى المقريزى لبعدها، وكان حسن المحاضرة.

٦٦٧٢- ابن دمرdash، الشيخ شهاب الدين محمد بن محمد بن محمود

ابن مكى الدمشقى الشافعى الشاهد الشاعر. [٦٣٨-٧٢٣هـ]

ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وخدم جندياً مدة عند صاحب حماه الملك المنصور، وقال النظم الرائق، ولقب بالبحترى.

ثم صحب الجمال شيخ مغارة الغريز، وله ديوان مسودة، وهبه لقاضى غزة الكمال العجلونى، ثم كتباً بالجسر، وحضر السبع، وارتزق بالشهادة، وكبر وانحطم، وزمن، إلى أن مات فى صفر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

سمع منه: الوانى والصلاح العلائى.

وله :

انظر إلى الأشجار تلق رؤوسها شابت وطفل ثمارها ما أدركا
وعبورها قد ضاع من أكمامها وغدا بأذيال الصبا متمسكا

٦٦٧٣- ابن الجالوت، الشريف المعمر شرف الدين أبو الفضل عبدالمغيث
ابن أبي تمام بن جعفر بن الخالويه العباسي الحربي. [ت ٧٢٣هـ]

سمع شطر جزء من إبراهيم بن عمر بن الدرداية في سنة سبع وثلاثين
وستمائة، ومن أعز بن كرم بسماعه، وأجازه الأول بن يحيى بن ثابت بن بندار،
وسمع المجلد الأول من مسند أنس من «المسند» للإمام أحمد في سنة ست وأربعين
على جماعة سمعوه من عبدالله بن أبي المجد، وكان يرتزق بالوكالة على أبواب
القضاة، ثنا عنه الصدر على بن حمويه، وأجاز لأولادي الأربعة. توفي في المحرم
سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وله نيف وتسعون سنة.

والجزء الذي عنده هو الثاني من حديث أحمد بن علي الأبار.

٦٦٧٤- ابن دقيق، العبد العدل المعمر تاج الدين أبو العباس أحمد ابن
العلامة مجد الدين علي بن وهب القشيري المنفلوطي القوصي، أخو
شيخنا قاضي القضاة تقي الدين. [٦٣٦-٧٢٣هـ]

ولد سنة ست وثلاثين، وسمع «الشفقيات» العشرة، وثاني «المحامليات»،
وثاني حديث سعدان، وأربعين السلفي من أبي الحسن ابن الجميزي، وسمع جزء
الصولي، من عبدالوهاب بن رواج، وسمع من: الزكي المنذري، وغير واحد.
حدث قديماً وسمع منه: البرزالي، والقطب، والجماعة، وطال عمره
وتفرّد.

توفي بقوص^(١) في ذي الحجة أو قبله من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

٦٦٧٥- الصفدي العالم البارع الخطيب نجم الدين أبو علي الحسن بن
محمد الصفدي. [ت ٧٢٣هـ]

الذي كان قد ولي خطابة جامع خراج في وقت زحل، فاضل ومنشئ بليغ، وله نظر في المعقول، وغير ذلك.

ولي خطابة صفد^(١)، وكتابة الإنشاء بها، وتخرج به فضلاء منهم المولى صلاح الدين خليل بن أيبك وغيره، وله نظم جيد.

مات فجأة بصفد في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة. وقد شاخ.

٦٦٧٦- ابن الشيرازي، الشيخ الجليل المسند الأمين المعمر رحلة الشام شمس الدين أبو نصر محمد ابن القاضي الرئيس عماد الدين ملك الكتبة محمد ابن العلامة أفضى القضاة شمس الدين أبي نصر محمد بن هبة الله ابن محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن بندار بن هبة الله الشيرازي الأصل الدمشقي ثم المزني. [٦٢٩-٧٢٣هـ]

ولد في شوال سنة تسع وعشرين وستمائة، وقيل: في رجب منها.

سمع من جده حضوراً ثم سماعاً، ومن عمه تاج الدين، والشيخ علم الدين السخاوي، والعلم ابن الصابوني، والمؤتمن ابن القميرة، وأبي إسحاق بن الخشوعي، وبهاء الدين بن شداد، وإسماعيل بن باتكين، وأنجب الحمّامي، وابن رُوَزْبَةَ، وخلق كثير.

وتفرّد بأجزاء وبعوالى، وتزاحم عليه الطلبة، وألحق الصغار بالكبار.

انتقى له العلائي، والبرزالي، والوانى، وأنا. وكان ساكناً وقوراً، متواضعاً، نزر الحديث، منجمعاً عن الناس وعن القضاة، له ملك يعيش منه، ويدخل البلد في الأحيان، وكان طويل الروح على المحدثين، وكان بارعاً في إذهاب المصاحف، وكان يسافر مع والده في التجارة، فسمعه بمصر ويحلب.

أسمعت أولادى الأربعة منه، ثم في أوائل سنة اثنتين وعشرين تعثر وظهرت

(١) صفد: مدينة في جبال عاملة المطلّة على حمص الشام، وهى من جبال لبنان. «معجم

فيه مبادئ الاختلاط، وأصحابنا لا يتوقفون عن السماع ممن فيه روح، توفى ليلة عرفة من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بالمزة ببستانه، رحمه الله.

٦٦٧٧- ابن الفوطى، الشيخ الإمام المحدث المؤرخ العلامة الإخبارى النسابة المتكلم الفيلسوف الأديب كمال الدين عبدالرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الصابونى الشيبانى البغدادى ابن الفوطى صاحب التصانيف. [٦٤٢-٧٢٣هـ]

كتب إلينا عبدالرزاق الشيبانى أنا محبى الدين يوسف ابن الجوزى سماعاً سنة ٤٨٣. قال: قرأت على المستعصم بالله أبى أحمد، أنا محمد بن محمد بن بدر الأصبهاني إذناً، أنا غانم بن أحمد الجلودى، أنا محمود بن عبدالله بن ماشاذاه، قراءة، نا عبّيد الله بن حبابه، نا البغوى، نا طالوت، نا فضال بن جبير، نا أبو أمامة، سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «أول الآيات طلوع الشمس من مغربها»^(١). قد أفردت له ترجمة فى جزء.

ذكر أنه من ولد معن بن زائدة الأمير. ولد فى المحرم سنة اثنتين وأربعين، وأسر فى كائنة بغداد، ثم صار للنصير الطوسى فى سنة ستين، فاشتغل عليه بعلوم الأوائل، وبالآداب والنظم والنثر، ومهر فى التاريخ، وله نظم فائق، ويد بيضاء فى صنع التراجم، وذهن سبّاك، وقلم سريع، وخط بديع، وبصر بالمنطق، وفنون الحكماء.

باشر كتب خزانة الرصد أزيد من عشرة أعوام بمراغة^(٢)، ولهج بالتاريخ، واطلع على كتب الحسبة، ثم تحوّل إلى بغداد، وصار خازن كتب المستنصرية، فأكبّ على التصنيف، فسوّد تاريخاً كبيراً جداً، وآخر دونه سمّاه «مجمع الأدباء»، وفى معجم الإسماعيلى «معجم الألقاب» فى خمسين مجلداً المجلد

(١) صحيح: أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٨٠٢٢) من طريق طالوت به، وله شاهد من حديث عبدالله بن عمرو - رضي الله عنه -، أخرجه مسلم (٢٩٤١) فى كتاب الفتن، باب: فى خروج الدجال ومكثه فى الأرض، وأبو داود (٤٣١٠) فى كتاب الملاحم باب: أمارات الساعة، وابن ماجه (٤٠٦٩) فى كتاب الفتن، باب: طلوع الشمس من مغربها.

(٢) مراغة: من أشهر مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (١٠٩/٥).

عشرون كراسة، وألف كتاب «درر الأصداف فى غرر الأوصاف» مرتب على وضع الوجود من الله إلى المعاد، يكون عشرين مجلداً، وكتاب «تلقيح الأفهام فى المختلف والمؤتلف» مجلداً، و«التاريخ» على الحوادث، من آدم إلى خراب بغداد، و«الدرر الناصعة فى شعراء المائة السابعة» فى مجلّدات.

قال: ومشايخى الذين أروى عنهم ينيفون على خمسمائة شيخ، منهم الصاحب محبى الدين ابن الجوزى، والأمير مبارك بن المستعصم بالله، ثنا عن أبيه بمراغة.

قلت: وسمع ببغداد كثيراً من ابن أبى الدينة والموجودين.

وله شعر كثير بالعربى وبالعجمى، ولولا إقباله على الحديث لما عدّ إلا من الحكماء، وكان يتناول الخمر، وقيل: إنه صلح حاله فى الآخر، وأفاق، وكان روضة معارف، وبحر أخبار، كتب إلى بالإجازة بروايته، ولقيه شمس الدين بن خلف، وأخذ عنه. وحدثنى ابن المطرى أنه بلغه أن ابن الفوطى كان يترك الصلاة، ويدخل فى بلايا، ويتعاطى المسكر.

ذكر ابن الفوطى أنه طالع من التواريخ «تاريخ غنجان»، و«تاريخ سمرقند» للإدريسى، «تاريخ خوارزم»، و«تاريخ الحاكم»، و«تاريخ خراسان» للأبيوردى، «تاريخ مرو» للسمعانى، «تاريخ جرجان»، و«تاريخ أصبهان» لابن مردويه، وحمزة، ولابن مسنده، «تاريخ قزوين» للرافعى، «تاريخ الرى» للأبى، «تاريخ مرآة»، «تاريخ آران»، «تاريخ ابن جرير»، «تاريخ الخطيب»، وذيله تواريخ شيخنا تاج الدين على بن أنجب الخازن، «المنتظم»، «الكامل»، «تاريخ البصرة» لابن دهجان، «تاريخ الكوفة» لابن مجالد، «تاريخ واسط» للديشى، ولبحشل «تاريخ سامرا»، و«تكرت»، و«الموصل»، و«تاريخ إربل» لابن المتوفى، و«تاريخ ميفارقين»، و«تاريخ حلب» لفلان، «تاريخ ابن عساكر»، «تاريخ العميد» ابن القلانسى، «تاريخ مصر»، «تاريخ القيروان» لأبى المغرب، ولابن رستق، تواريخ الأندلس، «تاريخ صقلية»، «تاريخ اليمن»، وسمى كتباً أكثر مما ذكرت بكثير.

مات فى المحرم سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وخلف ولدين أحدهما

طيب.

٦٦٧٨- صاحب الوزير الكبير والأمير الكبير أيضاً نجم الدين محمد ابن عثمان البصروي ابن أخي قاضي الحنفية صدر الدين . [ت ٧٢٣هـ]
ولى بدمشق الوزارة، ثم أعطى طبل خاناة، وكان محتشماً، منحللاً، غارقاً في اللهو. درّس أولاً ببصرى، ثم حسبة دمشق، ثم نظّر الخزانة، ثم الوزارة، ثم اقتصر على الإمرة، ولم يلبس زى الأمراء.
مات سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

٦٦٧٩- العتيبي، الشيخ الفقيه المسند ركن الدين أبو حفص عمر بن محمد بن يحيى بن عثمان القرشي العتيبي الإسكندراني، ويعرف بابن جابي الأحباس . [٦٣٩-٧٢٤هـ]

ولد سنة تسع وثلاثين وستمائة، وسمع من: سبط السلفي جزء «الدعاء» للمحاملي، وجزء ابن عيينة، وكتاب «التوكّل» لابن أبي الدنيا، ومشيخة السبط، وتفرد في وقته، وكان من الشهود.
كتبت عنه، ومن قبلي اليعمري، والحلي، ومن بعدى الواني، والسبكي وعدة.

مات بالثغر في صفر سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

٦٦٨٠- قاضي المغول قاضي الممالك برهان الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عمر بن محمد السمرقندي النوجاباذي الحنفي البخاري .
[٦٤٣-٧٢٣هـ]

صدر معظّم، وعالم مفنّم، فيه كَيْس ولُطْف، وحسن مذاكرة، وكان ملازماً للسلطان والوزراء.

قدم بغداد مراراً، وروى بالإجازة عن سيف الدين الباخري، ويقال سمع منه، ولم يصح.

مولده بمحلة نوجاباذ من بخاري، في سنة ثلاث وأربعين وستمائة، ويوم كامل ثمانين سنة من عمره، عمل وليمة مشهودة، فاتفق موته بعيدها بنحو من

جمعة فى شهر شعبان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، بقرب تبريز، وكانت إجازته من الباخري فى سنة ست وخمسين.

أخذ عنه السراج القزوينى، ومحمد بن يوسف الزرندى، وأجاز للأولاد.

٦٦٨١- النور، الحكيم الإمام الأوحى نور الدين عبدالرحمن بن عمر بن على الهاشمى الجعفرى الشيشرى الطيب. [ت ٧٢٣هـ]

قدم بغداد فى أيام العز الجعفرى متولى البصرة، فنزل بالنظامية، وتفقه ومهر فى الطب، وتخرج بآبن الصباغ، وآبن القشيش، ثم برع فى الإنشاء، وفنون الأدب، وكتابة المنسوب^(١)، وآيام الناس، فنوه عز الدين بذكره، وأجزل عطايه، وآتصل بصاحب الديوان علاء الدين، وحصل بالطب، ثم أصل على فن التصوف، ودخل فى تلك المضايق، وعمر خانقاه صير نفسه شيخها، وبعد صيته، وعظم شأنه عند خربندا، وبقي دخله فى العام سبعين ألفاً إلى أن مات سنة ثلاث وعشرين وقد شاخ، وهو والد المتقن نظام الدين شيخ الربوة.

٦٦٨٢- آبن الأحمر، السلطان أبو الجيوش نصر آبن السلطان محمد آبن السلطان محمد بن الأحمر الأنصارى. [ت ٧٢٣هـ]

خرج على أخيه واعتقله وتملك، فكانت دولته أربع سنين، ثم وثب عليه آبن أخته الغالب بالله وقهره وتسلطن. وقرر أبا الجيوش أمير الوادى آش، فدام بها نحواً من عشر سنين.

ومات فى حدود سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

٦٦٨٣- الغالب بالله، صاحب الأندلس أبو الوليد إسماعيل آبن الرئيس أبى سعيد الفرج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر الأرجونى. [٦٨٠-٧٢٥هـ]

وجده هو أخو السلطان الكبير.

مولده سنة ثمانين وستمائة، واستولى على الأندلس سنة ثلاث عشرة،

فأبعد الملك أبا الجيوش خاله وقرّر له وادى آش، وكان أبوه الفرج متولياً لمالقة^(١) مدة، فشب إسماعيل وعزم على الخروج، فلامه الأب، فقبض على أبيه مكرماً، وعاش الأب في سلطنة ولده عزيزاً إلى ربيع الأول سنة عشرين وسبعمائة، وقد شاخ، وكان الذي في تملك إسماعيل أبو سعيد بن أبي العلاء المريني، وابن أخيه أبو يحيى.

وكان سلطاناً مهيباً، شجاعاً حازماً، ناهضاً بأعباء الملك، عديم النظر، عظيم السطوة، هزم الله جيوش الكفر على يده سنة تسع عشرة، ثم وثب عليه ابن عمه فقتله في ذى القعدة سنة خمس وعشرين، ثم قتل قاتله وأعوانه في اليوم، وتملك ولده محمد أعواماً، وأباد ملوك دين الصليب.

٦٦٨٤ - ابن المطهر، العلامة ذو الفنون عالم الرافضة جمال الدين حسن ابن يوسف بن المطهر الحلبي المعتزلي. [ت ٧٢٦هـ]

صاحب التصانيف، كشرح مختصر ابن الحاجب، وكتاب في الإمامة، ردّ عليه شيخنا ابن تيمية في ثلاثة أسفار، واختصرت ذلك أنا في سفر.

وكان يدرى الكلام والعقليات، وفروع السبعة وأصولهم، ويقال: بلغت تواليفه مائة وعشرين مجلداً.

اشتغل مدة على النصير الطوسي، فكان من البخلاء مع الأموال، وقد اشتهر ذكره وتقدم في دولة خربندا، وتخرج به أقوام، وقد حجّ في أواخر عمره، وخمل، وانزوى إلى الحلة.

توفي سنة ست وعشرين وسبعمائة، وقد ناهز الثمانين، وقيل: مات في المحرم سنة ست في الحادي والعشرين منه.

٦٦٨٥ - الكريم، القاضي النبيل وكيل السلطنة صاحب كريم الدين عبدالكريم بن المعلم هبة الله بن السيد القبطي المسلماني المصري.

[ت ٧٢٤هـ]

الذى بلغ من الإرتقاء فوق رتبة الوزراء .

أسلم كهلاً، وتقدم فى أيام بيبرس الشاشنكير، ثم قدّمه السلطان -أيده الله- ومكّن له وصرّفه فى الخزائن، فأخذ ما شاء، واصطفى لنفسه ما أحبّ، وكانت داره عبارة عن بيوت الأموال، وكان يركب فى خدمته الأمراء، ويركب فى دست أكبر وزير، ولا يتكلّف فى ملبس ولا زىّ، وقد قدم من الثغر نوبة أن أحرقت النصرارى فى القاهرة أماكن جمّة، فغوت به الغوغاء، ورجم فغضب له السلطان وقطع أيدى أربعة من الراجمين، ثم إنه مرض عام أول، فلما عوفى أمر السلطان بالزينة له، ثم تزاحم الخلق على صدقة له، فاختنق رجل، وقد ربط السلطان على راهب أحضره فأخبره { . . . } (١) فسد عليه الفخرى فقتله، وقدم دمشق فبالغ نائبها فى تعظيمه، لأنه أهدى للنائب ما قيمته فيما قيل عشرون ألف مثقال. وكان عاقلاً، وقوراً، ذا هيئة، جزل الرأى، بعيد الغور، وقف جامعى الطبيات والقانون، ثم انحرف عنه السلطان ونكبه، وأبعد إلى الشوبك، ثم حوّل إلى القدس، ثم طلب ونفذ إلى أسوان، ثم بعد يسير أصبح مشنوقاً بعمامته، وكان سمحاً، جواداً، متأدباً، وعادت تلك الأموال إلى بيت المال، بعد محق كثير منها، والله أعلم بطوبته، فقد حجّ وعمل خيراً، واحترم العلماء .

شُنق فى شوال سنة أربع وعشرين وكان من أبناء السبعين، وقيل إنه عند المفارقة صلّى ركعتين وقال عشنا سعداء، ونموت شهداء .

وكان معظماً لدينه، وللإسلام، وكان نظير رشيد الدولة الهمدانى وزير الشرق .

٦٦٨٦ - البكرى، الإمام المفتى الزاهد نور الدين على بن يعقوب بن

جبريل البكرى المصرى الشافعى . [ت ٧٢٤ هـ]

قرأ على بنت المنجأ «مسند الشافعى»، وله تواليف، وكان ديناً متعففاً مطرّحاً للتجمّل، نهّاء عن المنكر. حتى نفاه السلطان بعد أن همّ بقطع لسانه، وكان قد وثب مرّة على الشيخ تقى الدين ونال منه، وكان كثير القلاقل، فنزل بدهروط وغيرها، وعاش خمسين سنة .

توفى بالقاهرة سنة أربع وعشرين وسبعمائة^(١)، وشيخه الخلق.

٦٦٨٧- الجيلي، القاضي الفقيه شمس الدين أبو العباس أحمد بن علي
ابن الزبير بن سليمان بن مظفر الجيلي أبوه الدمشقي الشافعي الشاهد من
صوفة الطواويس. [٦٣٥-٧٢٤هـ]

ولد سنة خمس وثلاثين وستمائة، وسمع مجلدين من السنن للبيهقي من
أبي عمرو بن الصلاح. روى عنه سائر الطلبة، وكان دينًا منطبعًا، منادمًا، كثير
النوافل والتلاوة.

مات علي خير في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين.

سمع منه ابن سعد، وابني عبدالرحمن.

٦٦٨٨- الباجربقي، الشيخ الضال الزنديقي محمد ابن المفتي الكبير
جمال الدين عبدالرحيم بن عمر الباجربقي الجزري الشافعي.
[ت ٧٢٤هـ]

تحول جمال الدين بعد الثمانين^(٢) بولديه محمد وأحمد المدرّس إلى دمشق،
فسمعوا من ابن البخاري، وجلس للإفادة والإفتاء، ودرّس، ومات وقد شاخ بعد
السبعمائة، فتمشّخ محمد، وحصل له حال وكشف ما، وانقطع، فصحبه جماعة
من الرذالة، وهون لهم أمر الشرائع، وأراهم بوارق شيطانية، وكان له قوة تأثير،
وتصرف في الجملة، فقصده أناس فضلاء للسلوك، فرأوا منه بلايا منافية للشرع،
فشهدوا عليه بما يبيح الدم، منهم شيخنا الإمام مجد الدين التونسي، وخطيب
الزنجيلية، ومحبي الدين ابن القادعي، والشيخ أبو بكر بن شرف.

وجنّ أبو بكر هذا أيامًا، ثم عقل، وحكى عنه التهاون بالصلوات،
وذكر نبينا باسمه من غير تعظيم ولا صلاة عليه، حتى يقول السامع: ومن محمد
هذا؟! فحكم القاضي جمال الدين الزواوي بإراقة دمه، بشهادة عدد، اعتمد
منهم علي ستة، فاختمى، ثم سحب إلى العراق، وسعى أخوه فجأة تجاه بيبرس

(١) فمولده سنة (٦٧٤هـ).

(٢) فمولده سنة (٦٦٤هـ).

من العلائي إلى القاضي الحنبلي، فشهد نحو العشرين بأن الستة بينهم وبين الشيخ عداوة، فعصم الحنبلي دمه، فغضب المالكي، وجدد الحكم بقتله، وبعد مدة جاء من المشرق فنزل بالقابون متخفياً إلى أن مات في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين، وله ستون سنة، وكان أصحابه يقصدون قبره يوم الجمعة ويتركون صلاة الجمعة.

قال البرزالي: وفي ذي القعدة سنة تسع وسبعمئة حكم المالكي بقتل ابن الباجرُبقي وإن تاب، وكان شهد عليه بأمور لا تصدر من مسلم، من الاستخفاف بالدين، والكلام في الله وفي رسله، ونحو ذلك.

حدَّثني قاضي القضاة أبو الحسن السبكي أنه اجتمع بمصر بابن الباجرُبقي، فذكر أنه قال له محيي الدين ابن العربي أنه غضبان على أصحابه، قال: فأنكرت هذا وقلت: لعل هذا في النوم، فما أعجبه هذا مني.

وحدَّثني فقيه أن ابن الباجرُبقي قال: إن الرسل طوَّلت على الأمم الطرق إلى الله، وداروا بهم. يشير إلى أن الفرائض والعبادات حجاب عن الله. قلت: هذه الطائفة الخبيثة يخبون في الأنجاس لو أظهروا زندقتهم لقتلوا.

٦٦٨٩ - ابن شبل، المحدث العالم نجم الدين أبو بكر عبد الله بن علي بن عمر بن شبل بن رافع الحميري الصنهاجي المغربي الشافعي الصوفي. [٦٥٨ - ٧٢٤هـ]

ولد بالقاهرة في رجب سنة ثمان وخمسين، وكان أبوه أميراً نبيلاً له وجهة عند السلطان الملك المنصور سيف الدين، فسمع ولده هذا في صباه من الثلاثة: ابن زين الدين، وابن رستق، وابن عزون صحيح البخاري، وأجزاء، وارتحل به، فسمع صحيح مسلم من ابن عبدالدائم، وسمع سنن أبي داود من النجيب، والترمذي من ابن القسطلاني، ومسند أحمد من النجيب، وسمع من إبراهيم بن نجيب، وابن علاق، وابن أبي اليسر، وعثمان بن عوف، وخلق، وحصل له أبوه أصولاً مليحة.

قال ابن الدميّاطي: قرأت عليه صحيح مسلم، قال: وكان فاضلاً جميلاً

الصورة، ذاكراً لمسموعاته ومشايخه، صابراً على التحديث، شريف النفس، نشأ في سعادة، ثم افتقر وباع أصوله ففرقت.

حدث بالكتب الستة وقد قرأ بنفسه وكتب، أخذ عنه المصريون.

مات في شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

٦٦٩ - ابن درباس، القاضى الإمام الأديب الناظم مجد الدين عثمان ابن القاضى أبى حامد محمد ابن قاضى القضاة عبد الملك بن عيسى بن درباس الماراني المصرى

ولد سنة ثمان وأربعين، وسمع من أبيه جزءين رواهما مرآت، وله نظم

رائق.

أنشأ رباطاً للفقراء على البحر، وحجّ مرآت، وألّف كتاباً فى الأدب.

٦٦٩ - ابن الخوام، العلامة البارع عماد الدين عبد الله بن محمد بن

عبدالرزاق العراقى الحروبى الطيب الأديب الحيسوب المتكلم

القيسوف. [٦٤٣ - ٧٢٦ هـ]

أحد الأعيان ببغداد.

ولد سنة ثلاث وأربعين، وبرع فى فنون، وعلم شرف الدين هارون بن الوزير، وأولاد عمه علاء الدين صاحب الديوان، فنّ الحساب، وكثرت أمواله، ودرس مذهب الشافعى بدار الذهب، وولى رياسة الطبّ ومسجد الرباط، وجالس الملوك، وأخذ عن النصور الطوسى علم الأوائل، وأنشأ داراً وقف عليها الإمام ومؤذناً وعشرة أيتام، وله تصانيف، وإنشاء وبلاغة.

قال لنا العز الإربلى: أخذت عنه، وحدثنا أن بهاء الدين متولى أصبهان لازمه القولنج^(١) وكان سفكاً للدماء، فجمع له أبوه الوزير شمس الدين الجوينى أطباء وحكماء بأصبهان نحو مائة فاضل، منهم السيد ركن الدين، والتاج

(١) القولنج: مرض معوى مؤلم يصعب معه خروج البراز والريح وسببه التهاب القولون. «المعجم الوجيز» (ص ٥٢١).

الخوافى، والفخر قاضى هراة، وشمس الدين الصيدلى من تبريز الطبيب، وشمس الدين الكبسى، والقطب الشيرازى، والنظام الأوبهى الطبيب، فداووه، فما نفع لكونه لا يحتمى، حتى بقى يصرع من القولنج، وضعف، فأعطاه الأوبهى ترياق برشعيا، فسكن وجعه يوماً ثم عاد، ثم عاجوه، فما نجح، فأعطاه الأوبهى شربة برشعيا، فطاب وأكل يومين، واقتصر على معالجة الأوبهى وبقى أولئك معطلين، فحسدوه وقالوا للخواص: هذا يقتل مخدومكم لأن البرشعيا له غائلة تخلل الروح، فتواطؤوا على اغتيال الأوبهى، فعرف، فالتمس من الملك السرعة إلى آونه وهى قرية ما وراء النهر، فغضب الملك وحلف بحياة القان أبغا لئن لم يكفوا عنه وإلا قتلت نفسى، فقالوا: إنما نقتله لسلامتك، وامتنع الأوبهى من علاجه بالبرشعيا، فزاد به القولنج فعاجوه بأشياء، فلم ينجع، فطلب النظام وقال: اسقنى برشعيا، فامتنع، فناوله ألف دينار، فأخذها وسقاه فطاب ثلاثة أيام، فوصله بألفى دينار، واختفى الأوبهى، وعظم القولنج بالملك، فطلب مصلوكة بلحم خروف، فأكل من الكبدة، فصرع وأفاق، ثم غشى عليه، ثم مات ليومه.

قال ابن الخوام: سألت الأوبهى: لو عاجلته وحدك أكان يبرأ؟ قال: لا، بل كان قد يعيش نحو شهرين بالملاطفة. وقال ابن الخوام: لما طلبنى الصاحب علاء الدين قال لى: كم أربعة فى أربعة؟ فعرفت أنه يريد جواباً غير العادة، فقلت: أربعة فى أربعة نصف اثنين وثلاثين وثلث ثمانية وأربعين، وخمس ثمانين وجزء من كذا وكذا، فقال: حسبك، بان فضلك.

قال الإربلى: كان العماد يصلح مزاجه بالمقرحات والمعاجين والمسموعات، ويشترى الورد الكثير يشده على قصب، ويشبكه على الحيطان والسقف.

وله من الكتب: «القواعد النهائية فى الحساب»، والمقدمة فى الطب وغير ذلك، وهموا بقتله عند مصرع رشيد الدولة، وشهدوا عليه بالكفر لأنه مدح تفسير الرشيد بأن قال فيه: فهو إنسان ربانى بل رب إنسانى، تكاد تحلّ عبادته بعد الله قال: فقام عليه مسافر العباسى وتقى الدين البربررانى الحاكم وكفروا من قال ذلك، وذكروا أن البينة قد قاربت الكمال، فدخل على قاضى القضاة القطب وأعطاه ذهباً، وأسلم على يده سراً، فجمع له مجلساً، وحكم بحقن دمه.

فقال محمد العلوي:

يا حزب إبليس ألا أبشروا إن فتى الخوام قد أسلما
وكان مما قال في كفره أن رشيد الدين رب السما
وقال لي شخص خبير به ما أسلم الشيخ بل استسلما

قال المظفر: سألت محيي الدين محمد بن العاقولي عن مولد ابن الخوام فقال: أخبرني أنه ولد في ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين وستمائة. قال ابن رافع: مات في سلخ ذى الحجة سنة ست وعشرين وستمائة ودفن بداره ببغداد، قلت: كان قد دخل في تصوف الفلاسفة، فالله أعلم.

٦٦٩٢- ابن أبي القاسم، الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن عبدالله بن عمر بن أبي القاسم البغدادي الحنبلي. [ت ٥٧٢هـ]

أخو الإمام رشيد الدين. ولد بعد الأربعين، وأجاز له في سنة ثلاث وأربعين، ابن العليق وجماعة، وسمع من: فضل الله الختلي ثلاثة أجزاء أبي الأحوص، ومن علي بن محمد بن حطاب ابن الخيمي جزء التراجم للنجار، ومن ابن تيمية أحكامه، ومن محيي الدين ابن الجوزي كثيراً من تواليف أبيه، وتفرد في وقته، وكتب في الإجازات لكنه كان عامياً يتهاون بالدين، كان أخوه يزجر عن السماع منه.

قال السراج: تركته لما فيه مما لا يليق.

توفي في ربيع الأول سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

٦٦٩٣- البدر المنبجي، الأديب البارع صاحب النظم والنثر بدر الدين محمد بن عمر بن أحمد المنبجي الشافعي. [ت ٥٧٢٣هـ]

ولد بمنبج^(١) قبل الخمسين، وسمع من: ابن عبدالدائم بدمشق، ومن النجيب بمصر، وتخرج بمجد الدين ابن الظهير.

(١) منبج: مدينة كبيرة واسعة بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ. «معجم البلدان» (٥/٢٣٨).

توفى بمصر فى شوال سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

٦٦٩٤ - علي شاه بن أبي بكر البوريزى الوزير الكبير خدَم القان أبا سعيد . [ت ٥٧٢٤هـ]

وتمكّن وعظم محلّه، وكان مصافياً للسلطان، محباً فيه، أهدى إليه تحفًا، وكان محباً لأهل السنّة.

كان فى أول أمره ابن سمسار، ثم آل به الحال إلى وزارة الممالك، وأنشأ جامعاً كبيراً ببوريز، توفى بأرجان^(١) فى جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وسبعمائة من أبناء الستين.

وهو الذى قام على الرشيد حتى هلك، ثم وزر بعد على شاه الوزير محمد ابن الرشيد، ثم قدم على السلطان خليفة بن عليشاه فأعطاه إمرة بدمشق فى سنة ثمان وثلاثين، وله أخ محتشم فى البلاد.

٦٦٩٥ - الحبي: الإمام المفتى محيى الدين محمد بن علي ابن عبد القوى بن عبد الباقي التنوخى المعرى ثم الدمشقى، ابن المارستان، الحنفى . [٦٤٧ - ٥٧٢٤هـ]

نزىل القاهرة.

ولد سنة سبع وأربعين. وسمع من: عمر بن على، وإبراهيم بن خليل، وفرج الخادم، وعبدالله بن الحشوعى، وعدة، وخرج له شيخنا الدميّاطى مشيخة، وسمعها منه قديماً وكان مديماً للاشتغال ورعاً، زاهداً مفسراً، متواضعاً، كئيباً، من كبار الحنفية، أعاد بالمنصورية والناصرية والظاهرية والصالحية. حمل عنه الطلبة.

توفى فى رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة، ومن سماعته جزء الذهلى على ابن خطيب القرافة، فى سنة اثنتين وخمسين.

٦٦٩٦ - الحبي، يحيى بن مكى بن عبدالرزاق بن يحيى المقدسى الدمشقى ابن خطيب عقربا المارستانى . [ت ٥٧٢٤هـ]

(١) أرجان: مدينة كبيرة بينها وبين شيراز ستون فرسخاً. «معجم البلدان» (١/١٧٢).

سمع من أبيه واليلداني، والباذرائي، وكان منزلاً بدار الحديث، سمعنا منه، وكان منوراً الوجه، لا بأس به.

توفي في صفر سنة أربع وعشرين وسبعمائة، عن تسع وثمانين سنة^(١).

٦٦٩٧ - ابن أمين الدولة، الإمام الزاهد الشحوي أمين الدين عبدالوهاب
ابن عمر بن عبدالمنعم بن حبة الله بن أمير الدولة الخنبي الحنفي الصوفي.
[٦٤٠ - ٥٧٢٥هـ]

مولده في رجب سنة أربعين وستمائة، وسمع من: حية الحرانية، وأجاز له
شعيب الزعفراني، وأبو الحسن ابن الجميزي، وحدث.

أخذ عنه: ابن طغرل وجماعة. مات في صفر سنة خمس وعشرين
وسبعمائة بحلب.

٦٦٩٨ - ابن النصير الحسن الكبير النخعي حدث كاتب الحكم علاء الدين
أبو الحسن علي بن الإمام نصير الدين محمد ابن القاضي
كمال الدين غالب بن محمد بن مرى الأنصاري
الدمشقي الشافعي. [٦٤٥ - ٥٧٢٥هـ]
مولده في رمضان سنة خمس وأربعين.

وروى الشاطبية بسماعه بقوله من الكمال الضرير، وسمع بدمشق من ابن
عبداللثائم، وابن أبي اليسر، وعدة، وطلب الحديث، وقرأ في النحو علي ابن
مالك، وقرأ كتباً وأجزاء. وكان طويلاً، رقيقاً، لديه فضيلة ونحو وحساب
وشروط، وحصل مالا جيداً من الشروط، قرأ علي بالبرية جميع السيرة، وكان ذا
تؤدة وسكون، مات في صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

ومات قبله ابن أخيه التاجر أبو إسحاق إبراهيم بن علي في سنة تسع عشرة
وسبعمائة عن نيف وثمانين، وكان إنساناً جيداً. سمع من السخاوي ستة أجزاء،
وتفرد بها مدة.

٦٦٩٩- قاضي الكرك، العلامة الورع عز الدين محمد بن أحمد بن

إبراهيم بن الأميوطي الشافعي. [ت ٧٢٥هـ]

حكم بالكرك ثلاثين سنة، وروى «التنبيه» عن ابن القسطلاني، وقرأ أجزاء على الرضى القسنطيني، وتفقه بالضياء بن عبدالرحيم، والنصير ابن الطباخ، وأخذ أيضاً مذهب مالك عن ناصر الدين ابن الأنباري، قاضي الثغر، وبحث عليه مختصر ابن الحاجب، وتلا بالسبع على النور الكفتي، وجماعة، والمكين الأسمر، وتصدر للإقراء، وتخرج به فقهاء.

توفي في شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وكان من جلة العلماء. كمل خمساً وسبعين سنة^(١).

٦٧٠٠- الصايغ، الإمام الخطيب شيخ القراء ومسندهم تقي الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم بن مكى المصرى الشافعي المشهور بالصايغ. [٦٣٦-٧٢٥هـ]

ولد سنة ست وثلاثين وستمائة، وتلا بعدة كتب على الكمال الضرير، والكمال بن فارس، والتقى الناشري، وسمع من: الرشيد العطار، وجماعة وأعاد بالطبرسيّة وغيرها، وكان شاهداً، عاقداً^(٢)، خيراً صالحاً، متواضعاً، صاحب فنون، صحب الرضى الشاطبي مدة، وتضلّع من اللغة، وسمع صحيح مسلم من ابن البرهان، وكان يدرى القراءات ويعلّل وينظر.

صنّف خطباً للجمع، ابتداء كل خطبة بعلامة قاض، وجودها، وكان كيساً طويل الروح، موطاً للأكتاف، كبير القدر. ذكر لى ابن مؤمن أنه جمع عليه بعدة كتب الختمة في سبعة عشر يوماً، وتلا عليه أئمة مثل البرهان الحكري، وإسماعيل العجمي، وابن غددير، وأبي إسحاق الرشيدى، والجمال ابن عوسجة، وتاج الدين ابن مكتوم، وعلى الحلبي الضرير، وعوض السعدى، ومحمد بن الزمردى، وأبي العباس العكبرى النحوى، وبهاء الدين ابن عقيل، والشمس العرب، وخلق،

(١) فمولده سنة (٦٥٠هـ).

(٢) كذا في المطبوعة، ولعلها مصحفة من «عاقلاً».

ذكرتهم فى طبقات القراء، وكنت أحرص أصحابنا على الارتحال إليه، وحدثنى سبط ابن السلعوس أنه شيخ متين الديانة، قوى العربية.

وقرأت بخط العلامة أبى حيان، أشهدنى شيخنا الإمام العالم العلامة شيخ المصرين ورئيس المتصدرين، حامل راية الرواية والإنشاد، ملحق الأحفاد بالأجداد، تقى الدين فى سنة تسع عشرة.

قلت: توفى فى صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

٦٧٠١ - الدهيانى، صاحب تونس وطرابلس والمهدية وقابس وتوزر وسوسة الملك أبو يحيى زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد ابن الشيخ عمرايتى البربرى الهتنانى المغربى المالكى. [ت ٧٢٧هـ]

ولد بتونس سنة نيف وأربعين وستمائة، ووزر لابن عمه المستنصر مدة، وتفقه وأتقن النحو، ثم تملك سنة ثمانين ثم خلع، ثم حج سنة تسع وسبعمائة، واجتمع بشيخنا ابن تيمية، ثم رد إلى تونس، وقد مات صاحبها، فملكوه فى سنة إحدى عشرة، ولقب بالقائم بأمر الله، وله نظم وفضيلة، ثم سافر إلى طرابلس فى ثمانى عشرة، فتوثب على تونس، قرابته أبو بكر، فسار الدهيانى إلى الإسكندرية فى سنة إحدى وعشرين وقد رفض الملك. وكان جدهم عمر من أكبر أصحاب ابن تومرت، وكان الدهيانى قد أسقط ذكر المهدي المعصوم من الخطبة، وكان جد أبيه قد تملك المغرب بضعا وعشرين سنة. ثم تملك بعده ابنه المستنصر الملقب بأمر المؤمنين وذلك فى الدولة الظاهرية، ودامت دولته إلى سنة ست وسبعين، وكان شهما ذا جبروت.

وتسلطن بعده ابنه الواثق بالله يحيى، ثم خلع بعد سنتين، وأشهر، وتملك المجاهد إبراهيم فبقى أربعة أعوام، ثم توثب عليه الدعى أحمد بن مرزوق النجائى الذى زعم أنه ولد الواثق، وتم ذال له، لأن المجاهد قتل الفضل بن الواثق سراً، فقال: هذا أنا هو الفضل، وتملك عامين، وقام عليه أبو حفص أخو المجاهد، فهرب الدعى، ثم أسر، وهلك تحت السياط بعد أن اعترف أنه دعى، فتملك أبو حفص ثلاثة عشر عاماً وأحسن السيرة، ثم مات سنة أربع وتسعين وستمائة، وقام أبو عصيدة محمد بن الواثق فتملك خمس عشرة سنة، وكان صالحاً مشكوراً.

وأما الليحياني فاستوطن الإسكندرية حتى مات في المحرم سنة سبع وعشرين وسبعمائة وقد شاخ.

وكان يَخَلُّ، أضاف مرة لابن المنجأ في المرئ، فحدَّثني الفقيه أحمد بن شيث قال: قدم الليحياني الثغر وأنا عند الشيخ، فتردد إلى الشيخ، فعمل له شرف الدين ابن المنجأ وليمة، فقال الملك أبو يحيى عندنا المرئ وهو طيب، فقال ابن المنجأ: فما هو؟ فقال: تعالوا غداً، فظنناه يحتفل لنا، فلم نر شيئاً، بل أخرج سكرجة فيها مرئ، فلحق ابن المنجأ منه، وتطعم، وقال: طيب، ولعقت أنا، فهذه كانت مادة هذا الملك. ثم حججت مع ثيب أمير وفي الركب الليحياني، له نعله بجنبه ومعه أتباع فكانوا يجوعون، وكنا نطعمهم، كان الرزق معنا كثير. ولما رجع في سنة اثنتي عشرة أعانه عرب أفريقية، وكاتب أهل تونس لكراهيتهم للملك خالد بن يحيى الهنتاني وقبضوا على خالد، ثم تملك الليحياني، وقتل خالد أسراً، فبقى ستة أعوام، وأخذ الملك منه السلطان أبو بكر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى ابن عبدالواحد بن عمر أخو يحيى المقتول، فأعانه البطل الشهير عمر بن زحر المريني، وهرب الليحياني بآله وحواصله ليلاً في البحر إلى خالد الفرنجي الذي بصقلية، فأجاره. وكان عالماً فاضلاً قوى العريية، ثم إنه قدم الإسكندرية، وسكنها حتى مات، وكان محباً للحديث والآثار، وقد كان خالد المقتول، قد ورث الملك من أبيه صاحب بجاية وقسطنطينية كان شاباً حسناً يتعاضد هو وابن عمه أبو عصيدة محمد بن يحيى المستنصر، وتحالفا على أن من مات قبل صاحبه فمملكته كلها للباقي، وكاتب دولة أبي عصيدة بضع عشرة سنة، ومات، فأقبل يحيى بجيوشه من بجايه^(١)، وتملك تونس، واستتاب على بجاية أخاه أبا بكر، وهرب أعوان الليحياني من تونس، فورد الليحياني الأمير محمد إلى الغرب فبايعوا محمدًا، وأقبلوا به، فانهزم منهم أبو بكر واستقل ابن الليحياني بالملك حولاً كاملاً، ثم أقبل أبو بكر في جيش، فالتقى الجمعان فانكسر محمد وهرب إلى أبيه في طرابلس، واستقل أبو بكر الملقب بالمؤيد بالملك ثمانياً وعشرين سنة، فتوفى فجأة في رجب سنة سبع وأربعين، وتملك ولده عمر، وقتل أخويه وكحل أخوين، وقطع يدي أخوين، فله الأمر.

(١) بجاية: مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب. «معجم البلدان» (١/٤٠٣).

٦٧٠٤ - ابن العطار. الشيخ الإمام المنشي شمس الصالح بقية السلف
علاء الدين أبو الحسن علي بن الموفق العطار إبراهيم بن الطيب داود
الدمشقي الشافعي. [٦٥٤ - ٧٢٤هـ]

شيخ دار الحديث النورية، ومدرّس القوصية والعلمية، يلقّب مختصر
النواوى وبالمختصر.

ولد يوم الفطر سنة أربع وخمسين وستمائة، فحفظ القرآن، ثم سمع من
ابن عبدالدائم، وابن أبي اليسر، وعبدالعزیز بن محمد، والجمال ابن الصيرفي،
وإبن أبي الخير، والمجد محمد بن إسماعيل بن عساكر، والعماد محمد بن
صصري، وشيخ العربية الجمال ابن مالك، والشمس ابن هامل، وأبي بكر محمد
ابن النشبي، وخطيب بيت الأبار محمد بن عمر، والقطب ابن أبي عصرون،
وأحمد بن هبة الله الكهفي، والكمال ابن فارس المقرئ، والشيخ حسن الصقلي،
والفقيه زهير الزرعي، والقاضي أبي محمد بن عطاء الأدرعي، ومدلله بنت
البرجي، وإلياس بن علوان المقرئ، وعدة.

وسمع بمكة من: يوسف بن إسحاق الطبري. وأبي اليمن ابن عساكر،
وعدة، وبالمدينة من أحمد بن محمد بن النصيب، وبيت المقدس من قطب الدين
الزهرى، وبنابلس^(١) من العماد عبدالحافظ، وبالقاهرة من الأبرقوهي، وابن دقيق
العيد. وعملت له معجمًا. سمعت منه في سنة سبع وتسعين بقراءة ابن
الزملكاني، وابن الفخر، وابن المجد، والمجد الصيرفي، والبرزالي، والمعالي،
وإبن خالي إسماعيل الذهبي، وسمع منه: إبن عبد الرحمن وعدة.

وقد صحب الشيخ محيي الدين النواوى، وتفقه عليه، وقرأ عليه «التنبيه»،
وأفتى ودرّس، وجمع وصنّف^(٢)، ونسخ الأجزاء، ودار مع الطلبة، وسمع
الكثير، وله محاسن جمّة، وزهد، وتعبّد، وأمر بالمعروف على زعارة في
أخلاقه، وله أتباع ومحبّون. أصيب بالفالج^(٣) سنة إحدى وسبعمائة، فكان يمشى

(١) نابلس: مدينة مشهورة بفلسطين. «معجم البلدان» (٥/٢٨٨).

(٢) من تصانيفه: «تحفة الطالبين في ترجمة النوى»، و«شرح عمدة الحفاظ وعدة اللاقط

لابن مالك»، و«فتاوى المنثورات»، و«معجم شيوخته». «هدية العارفين» (٥/٧١٧).

(٣) الفالج: شلل يصيب أحد شقي الجسم طولاً. «المعجم الوجيز» (ص٤٧٩).

بمشقة، ثم عجز وانقطع، وكتب كثيراً بالشمال، استجاز لى طائفةً من الكبار عام مولدى.

توفى إلى رحمة الله فى ذى الحجة سنة أربع وعشرين وسبعمائة عن سبعين سنة وشهرين.

قرأت على علي بن إبراهيم الفقيه، أخبرك إسماعيل بن إبراهيم، وابن عبدالحارثى، وعبدالوهاب بن محمد الصالحى، قالوا: أنا أبو طاهر الخشوعى، أنا عبدالكريم بن حمزة، أنا الحسين بن محمد الحنائى، أنا عبدالوهاب بن الحسن الكلابى، أنا أحمد بن عمير الحافظ، نا كثير بن عبيد، نا محمد بن حرب، عن الزبيدى، عن الزهرى، عن حميد أن أبا هريرة قال: قال رسول الله - ﷺ -: «مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ وَقَالَ فِي حَلْفِهِ: بِاللَّاتِ، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أَقَامَرُكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ»^(١).

رواه النسائى عن كثير. وحميد هو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى.

وفيهما^(٢) مات ركن الدين عمر بن محمد القرشى العُتبي بالإسكندرية^(٣)، والقاضى أحمد بن على بن الزبير الجيلى، ثم الدمشقى^(٤)، والعدل زين الدين عبد الرحمن بن نصر بن عبيد الصالحى الحنفى^(٥)، ووكيل السلطان كريم الدين عبدالكريم بن هبة الله القطبى الوزير^(٦)، والشيخ محمد ابن المفتى خالد بن عبدالرحيم الباجربقى الذى حكموا بكفره^(٧)، ويحيى بن مكى

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٤٨٦٠) فى كتاب التفسير، باب: قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾، ومسلم (١٦٤٧) فى كتاب الأيمان، باب: من حلف باللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله، وأبو داود (٣٢٤٧) فى كتاب الأيمان والنذور، باب: الحلف بالأنداد، والترمذى (١٥٥٠) فى كتاب النذور والإيمان، والنسائى (٧/٧) فى كتاب الأيمان والنذور، باب: الحلف باللات، وابن ماجه (٢٠٩٦) فى كتاب الكفارات، باب: النهى أن يحلف بغير الله.

(٢) أى فى سنة (٧٢٤هـ).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٦٧٩).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٦٧٨).

(٥) تأتى ترجمته (٦٧٠٤).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٦٨٥).

(٧) تقدمت ترجمته (٦٦٨٨).

ابن عبدالرزاق^(١)، والشيخ على بن أبي القاسم البغدادي أخو الرشيد^(٢)، والمفتي نور الدين على بن يعقوب بن جبريل البكري الشافعي الزاهد، وقاضي حلب^(٣)، زين الدين عبدالله بن محمد بن قاضي الجليل^(٤)، ووزير الشرف عليشاه بن أبي بكر التبريزي^(٥)، والمحدث عبدالله بن علي بن شبل الصنهاجي بمصر^(٦)، والمفتي محيي الدين محمد بن علي بن عبدالقوي التنوخي الحنفي بالقاهرة^(٧)، والتقي محمد بن بركات ابن القرشية، والمفتي شرف الدين محمد بن المنجا مدرس المسمارية، وعبيد الجمل.

٦٧٠٣ - ابن المعتزل، الإمام العالم الكبير معين الدين أبو بكر بن عبداللطيف بن محمد بن محمد بن المعتزل الحموي الشافعي . [٦٥٠ - ٧٢٤هـ]

خطيب الجامع الكبير بحماه بعد والده من سنة تسعين وستمائة .

مولده بدمشق سنة خمسين وستمائة من بيت واقف المدرسة الصدرية، وأجاز له سبط السلّفي، وسمع من: ابن أبي اليسر، وابن علان وطائفة، وأفتى، ودرّس وكان صدراً معظماً، فاخر البزّة، مليح التجمّل . درّس بالبغوية بدمشق مدة، ودرس بمصر بتربة الشافعي، وكان تفقه بدمشق على الشيخ تاج الدين، وأخذ المباحث عن الأصبهاني بمصر .

سمع منه: الطلبة بدمشق وبحماه .

توفى في ذى الحجة سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وهو أخو الشيخ بهاء الدين عبدالصّمد الذي سمع الكثير من أصحاب ابن طبرّزد، وتأخر بعد أخيه، وتوفى سنة خمس، وكان وزر بحماه، ثم ترك، وولى بعد أخيه الخطابة .

(١) تقدمت ترجمته (٦٦٩٦) .

(٢) تقدمت ترجمته (٦٦٩٢) .

(٣) تقدمت ترجمته (٦٦٨٦) .

(٤) تأتي ترجمته (٦٧٠٦) .

(٥) تقدمت ترجمته (٦٦٩٤) .

(٦) تقدمت ترجمته (٦٦٨٩) .

(٧) تقدمت ترجمته (٦٦٩٥) .

وأبوهما بدر الدين حدث عن ابن الخازن، أخذ عنه البرزالي وجماعة.
وتوفى عمهم وكيل بيت المال بحماه، شرف الدين عبدالكريم بن محمد بن
المعتزل، مات فى المحرم سنة سبع وسبعين وستمائة عن إحدى وثمانين سنة، ثنا
عن الكاشغرى، وسمع بمصر من عبدالرحيم بن الطفيل، وهم بيت كبير بحماه.

٤٠٦٧ - ابن عبيد، مفتى المسلمين زين الدين عبدالرحمن بن نصر بن
عبيد القدى السوادى ثم الصالحى الحنفى. [ت ٥٧٢٤هـ]

سمع المزى، وسبط ابن الجوزى، وخطيب مردا، وإبراهيم البطائحي،
والرشيد العراقى، واليلداني، وعدة، وعالج الشهادة بحب السماعات دهرًا، ثم
عجز وانقطع بمدرسته الأسديّة، وكان ساكنًا وقورًا كثير التلاوة، بصيرًا بالفقه،
عابراً للرؤيا، سمع منه الجماعة.

وتوفى فى ذى الحجة سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وله ست وثمانون
سنة^(١).

٥٠٦٧ - ابن الحداد القاضى الإمام الأوحى بدر الدين أبو عبدالله محمد بن
عثمان بن يوسف الآملى ثم المصرى الحنبلى ابن الحداد. [ت ٥٧٢٤هـ]

تفقّه بمصر، وحفظ «المحرر»، وتميّز ثم دخل فى الكتابة، واتصل بالمقر
قراسنقر، وسار معه إلى حلب، ونظر فى ديوانه، ونظر فى الأوقاف بها،
والخطابة، فلما ولى قراسنقر نيابة دمشق، علت رتبة ابن الحداد، وولى خطابة
دمشق، انتزعها من القزوينى، ثم بعد أيام وصل منشور بإعادة القزوينى، ثم ولى
الحسبة، ونظر المارستان النورى، ثم ولى نظر الجامع.

وله سماع من القاضى شمس الدين ابن العماد، وقد ذكر لقضاء دمشق،
وقوى ذلك، ولم يتم، وكان قد عرض «المحرر» على ابن حمدان، وتفقه عليه
مدة. ولما انصرف مخدمه عن دمشق أقام بها ودام مدة فى حسبة دمشق.

توفى فى جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وسبعمائة فى المعترك.

٦٦٠، ٦ - قاضي حلب. الإمام زين الدين أبو محمد عبدالله ابن قاضي
الجليل محمد بن عبدالقادر بن ناصر الأنصاري الشافعي. [ت ٤٧٢ هـ]
كان رئيساً شهيراً، وقوراً، مليح الشكل، فاخر البزة، حسن المشاركة، حلو
المنظرة.

سمع من ابن أبي عمر، وابن البخاري، والقطب الزهري، وحدث. ناب
في الحكم بدمشق، ثم ولي قضاء حمص وبعلبك، ثم قضاء حلب نيماً وعشرين،
وثقل سمعه، وحجّ مرّات.

توفي في رجب سنة أربع وعشرين وسبعمائة عن سبعين سنة^(١).

٦٧٠، ٧ - محمود بن سلمان بن فهد القاضي، الأمير العلامة الأرحم ذو
التلايق شهاب الدين أبو الشتاء الحلبي ثم الدمشقي الحنبلي الكاتب.
[٦٧٥ هـ]

صاحب ديوان الإنشاء، ولد سنة أربع وأربعين وستمائة بحلب، وكان
يقول: إن ابن خليل أجاز له، وسمع بدمشق من الرضى بن البرهان، ويحيى بن
الحنبلي، وابن مالك، وابن هائل، وطائفة، وكتب المنسوب، ونسخ لنفسه
وللناس، وتفقه على ابن المنجأ وغيره، وأخذ الأدب عن ابن مالك ومجد الدين
ابن الظهير، وبرع في النظم الرائق، والنثر الفائق، وانتهى إليه علم الترسل،
وصنّف فيه كتاباً نفيساً، وباشر كتابة الإنشاء بدمشق وبمصر مدة، نقله إلى مصر
وزيها ابن السلّوس، وتقدم ببلاغته وبديع إنشائه، وسكونه، وتوالياً فيه^(٢)، ثم
بعث على ديوان الإنشاء بدمشق بعد صاحب شرف الدين ابن فضل الله، فكان
نائب السلطنة يحترمه ويرى له، فأقام على المنصب ثمانية أعوام، وتوفى، فولى
بعده ولده القاضي شمس الدين محمد رعاية لحق المرحوم، وصلّى عليه النائب،
ودفن بترية له بسفح قاسيون.

(١) فمولده سنة (٦٥٤ هـ).

(٢) ومن تصانيفه: «أهني الفائح وأسنى المدائح» قصائد في مدح النبي - ﷺ - ، و«حسن
التوسل في صناعة الترسل»، و«مقامات العشاق»، و«منازل الأحباب ومنازل الألباب».
«هدية العارفين» (٤٠٧/٦).

وقد ذكر في مصر لقضاء الحنابلة، ولم يخلف الرجل في معناه مثله.
سمعت منه، وأنشدني من شعره، عاش ثمانين سنة وأشهرًا. توفي سنة
خمس وعشرين.

٦٧٠٨ - إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم، الشيخ العالم الفاضل
المسند المعمر عفيف الدين أبو محمد الكندي ثم الدمشقي الحنفي.
[٦٤٢ - ٧٢٥هـ]

شيخ دار الحديث الظاهرية.

ولد سنة اثنتين وأربعين وستمئة بآمد^(١)، وارتحل به أبوه في سنة ثمان
وأربعين، فسمع من عيسى بن سلامة، والشيخ المجد بحران^(٢)، ومن الحافظ ابن
خليل، فأكثر، ومن الضياء صقر وجماعة بحلب، وسمع بالمعرة، وبدمشق، ثم
طلب بنفسه في أيام ابن عبدالدائم، وحصل أصولاً وأجزاء، وحضر المدارس،
وحجّ غير مرة، وشهد على القضاة.

وكان طيب الأخلاق، متطبعًا يصحب المولى عز الدين ابن القلانسي، وقد
خرّج له ابن المهندس عوالى سمعناها منه سنة ثمان وتسعين، ثم عمل له معجمًا
ققرأته، وسمعت منه ابني. وقد أخذ عنه القاضي عز الدين ابن جماعة وابنه
وعدة، وتفرّد بأشياء عالية، وكان يسكن بالجبل بناحية الناصرية.

توفي في الثاني والعشرين من رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة
بقاسيون.

وفيها مات الشهاب مَحْمُودُ المُنشئ^(٣)، والتقى الصالح شيخ القراء^(٤)،
وشهاب الدين أحمد بن محمد بن العفيف الحنفي، والمحدث نور الدين علي بن
جابر الهاشمي^(٥)، والفقيه القدوة الخطيب صدر الدين سُلَيْمَان بن هلال الجعفرى

(١) آمد: من مدن ديار بكر. «معجم البلدان» (٧٦/١).

(٢) حران: مدينة مشهورة من جزيرة أفور، وهى قسبة ديار مضر على طريق الموصل والشام
والروم. «معجم البلدان» (٢٧١/٢).

(٣) ترجمته السابقة (٦٧٠٧).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٧٠٠).

(٥) تأتى ترجمته (٦٧١٠).

الخوارزمي الشافعي^(١)، والعدل علاء الدين علي بن النصير، كاتب الحكم^(٢)،
وعبد الرحمن بن عبد الولي، سبط اليلداني^(٣)، وإمام الدين محمد بن الشرف عمر
ابن خواجا إمام وقاضي الكرك^(٤)، وعز الدين محمد بن أحمد الأميوطي^(٥)،
وكبير الأمراء ركن الدين منير بن الخطابي الدويدار صاحب التاريخ^(٦)، وقتل
صاحب المدينة منصور بن جماز بن شيخة الحسيني، والنجم عبد الحميد بن سليمان
ابن المغربي الحنفي بمدرسته البدرية، والصدر بدر الدين محمد بن أحمد ابن
العطار، ورئيس المؤذنين البدر محمد بن صبيح.

٦٧٠٩ - الدويدار، الإمام الكبير مقدم الجيوش وزين الدين بيبرس
الخطابي المنصوري الدويدار رأس الميسرة وكبير الدولة. [ت ٧٢٥هـ]

عمل نيابة السلطنة بمصر، ثم سجن مدة، ثم أطلق وأعيد إلى رتبته، صنف
تاريخاً كبيراً بإعانة كاتب له، وكان عاقلاً، وافر الهيئة، كبير المنزلة عند السلطان،
يقوم له، ويأذن له في الجلوس.

توفى في شهر رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

٦٧١٠ - الهاشمي، الإمام العالم المحدث نور الدين علي بن جابر بن علي
ابن موسى الهاشمي اليمني الشافعي شيخ الحديث بالمنصورية.
[ت ٧٢٥هـ]

وكان أبوه سفاراً، فكان مع أبيه صغيراً أيام استباحة هولاء العراق ببغداد،
ثم سمع باليمن من زكي البيلقاني، وبمصر من العز الحرائي، وخلق، وبدمشق من
الفخر وجماعة، وذكر أنه يحفظ «الوجيز» للغزالي. وكان فصيحاً، مليح القراءة،
خلف كتباً كثيرة، وما كان مع علمه بالمتحرّي في النقل.

(١) تأتي ترجمته (٦٧١٣).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٦٩٨).

(٣) تأتي ترجمته (٦٧١١).

(٤) تأتي ترجمته (٦٧١٢).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٦٩٩).

(٦) ترجمته الآتية (٦٧٠٩).

قال لي أبو عمرو النويري .

أخذ عنه الطلبة، ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وسبعمائة،
وله ثمان وسبعون سنة^(١) .

كتب الكثير، وله نظم كثير .

٦٧١١- اليلداني، الشيخ المسند أبو محمد عبدالرحمن بن عبدالولي بن
إبراهيم اليلداني الصحراوي سبط اليلداني . [٦٤٠-٥٧٢٥هـ]

سمع الكثير من جدّه تقي الدين، والرشيدي العراقي، وابن خطيب القرّافة،
وشيوخ الشيوخ الأنصاري، وأجاز له العلكم السخاوي، والضياء الحافظ وآخرون،
وتفرّد بأشياء .

وكان فقيراً، ثم عمى وانحطم .

مولده سنة أربعين وستمائة . وتوفى في ربيع الأول سنة خمس وعشرين
وسبعمائة .

٦٧١٢- الإمام العالم، إمام الدين محمد بن شيخنا الشرف عمر بن
محمد بن خواجه إمام الفارسي ثم الدمشقي . [٦٤٨-٥٧٢٥هـ]

ولد سنة ثمان وأربعين، وسمع من: الرضي ابن البرهان، ومن جدّه، وابن
مالك، وجماعة، وأجاز له عثمان ابن خطيب القرّافة، والتكرلي، وآخرون، حفظ
«التنبيه» والقرآن .

تفقه عند ابن المقدسي شمس الدين، وجوّد الكتابة، وأحكم الإذهاب،
وتعلم النجارة والحدادة والحساب، وكان له هبة ورواء، ولى نظر الظاهرية وغير
ذلك، لم أسمع منه .

توفى في شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

غرق بغداد

في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين ومطرت ودامت أربع ليال، فعمّ

(١) فمولده سنة (٦٤٧هـ) .

الغرق، ما وراء الأسوار، وعمل كل كبير وقفير في نقل التراب للسكورة بجدّ وهمّة، وهم يستغيثون ويبيكون، وعانوا التّلف، وارتفع الماء نيفاً وعشرين ذراعاً، ولم يُسمع بمثل هذه المرة، وغرق من الفلاحين، وعُدّم النوم، وعظم الصياح، وبقي البلد مُغلّقاً ستة أيام، وغلت الأسعار، وأشرف الناس على الغرق الكامل، وخرّب بالجانب الغربي نحو خمسة آلاف بيت، وتضيق العبارة عما جرى، وتهدمت القبور، وجاء على الأخشاب حيّات كبار، فصعد الماء من الآبار حتى بقي نحو ذراع ويطفح، وتواتر أن الماء دخل في دهليز تربة الإمام أحمد ارتفاع ذراع، ثم وقف بإذن العزيز العليم، وكان آيةً بيّنة، وبقيت البواري حول الضريح عليها الغبار، وكانت الكتب تجيء بهول هذا الغرق، فسبحان من منّ.

٦٧١٣ - الداراني، الشيخ الإمام الفقيه المفتي القدوة الزاهد العابد القاضى الخطيب بقية السلف الأخيار صدر الدين أبو الفضل سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح القرشي الجعفري الحوراني الشافعي صاحب النوادي. [٦٤٢ - ٧٢٥هـ]

ولد سنة اثنتين وأربعين وستمئة بقرية بشرى من السواد، وقدم مراهقاً، فحفظ القرآن بمدرسة أبي عمر على الشيخ نصر بن عبيد، ورجع إلى البلاد، ثم قدم بعد سبع سنين، فتفقه بالشيخ تاج الدين، وبالشيخ محيي الدين، وأتقن الفقه، وأعاد بالناصرية، ثم ناب في القضاء لابن صصرى مدة، فحمد ولم يغير ثوبه القطنى، ولا عمامته الصغيرة، ويحكى عنه حكايات في رفقته بالخصوم، وخيره، وتواضعه، ثم تركه^(١)، فولى خطابة العقبية، واكتفى بها، وعينه ولى الأمر للاستسقاء بالناس في سنة تسع عشرة وسبعمئة فسقوا، وكان قبل خطيباً بدارياً^(٢) مدة يدخل على بهيمة ضعيفة، فرأى مرة صعلوكة تحمل حطباً، فنزل وحمل حطبها على دابته إلى باب الجابية، وكان ربما مشى إلى بعض الشهود ليؤدى عنده الشهادة، ويأتى إلى بعض الخصوم، فيصلح بينهما، وكان لا يدخل حمّاماً، ولا يتنعم، ويؤثر ويطعم العيش، ومحاسنه غزيرة.

(١) أى القضاء.

(٢) دارياً: قرية كبيرة من قرى دمشق بالغوطة. «معجم البلدان» (٢/٤٩١).

حدث عن: ابن أبي اليسر، والمقداد القيسي، وناب في دار الحديث عن ابن الشريشي. مات سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وشيخه خلق عظيم، وتأسفوا لفقده، رحمه الله.

٦٧١٤ - بنت الواسطي، الشيخة الصالحة العابدة المسندة المعمرة أمة الرحمن ست الفقهاء بنت الإمام تقي الدين إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل بن الواسطي الصالحية الحنبلية. [٦٣٣-٧٢٦هـ]

ولدت تقريباً في سنة ثلاث وثلاثين، وسمعت حضوراً جزء ابن عرفة في سنة خمس من عبدالحق بن خلف، وسمعت من إبراهيم بن خليل وغيره، وسماعها قليل، لكن لها إجازات عالية من جعفر الهمداني، وأحمد بن المعز الحراني، وعبد الحميد بن بئمان، وعبد اللطيف بن القبيطي وطبقتهم، وروت الكثير، وسمعوا منها سنن ابن ماجه، وأشياء.

توفيت في ربيع الآخر سنة ست وعشرين وسبعمائة، ولها اثنتان وتسعون سنة. قرأت عليها لابني عبدالرحمن.

وفي العام أو قبله مات شيخ الشيعة وعالمهم المتكلم ذو الفنون والتصانيف جمال الدين الحسن بن المطهر الحلبي المعتزلي الإمامي بالحلة من أبناء الثمانين^(١).

ومات الشيخ قطب الدين موسى بن محمد بن أحمد اليونيني، والقاضي شمس الدين بن محمد بن مسلم الحنبلي^(٢)، والزاهد الشيخ حماد البلعرائي القطان بالعقبيية، وشمس الدين محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء الزرّاد^(٣)، وعلاء الدين علي بن محمد بن السكاكري كبير الشرطة^(٤)، وكبير الشرفاء ناصر الدين بتونس، وأحمد بن أبي الجنّ الحسيني، وخطيب المدينة وقاضيها السراج عمر بن أحمد بن طراد الخزرجي وله ستون سنة^(٥)، والشمس محمد بن علي بن أحمد

(١) تقدمت ترجمته (٦٦٨٤).

(٢) تأتي ترجمته (٦٧٢٥).

(٣) تأتي ترجمته (٦٧٢٤).

(٤) تأتي ترجمته (٦٧١٩).

(٥) تأتي ترجمته (٦٧٢٠).

ابن جم الملقى الكركى، والمُقَرَّى تقي الدين محمد بن عثمان المِصرى النجار تلميذ الناشرى، وناظر الجامع شرف الدين أحمد وعز الدين بن عيسى المظفر بن السهرجى، وشمس الدين محمد بن يوسف عن سبع وثمانين سنة، والمدرس زين الدين أبو بكر بن يوسف المِزى الشافعى^(١)، وتقى الدين أحمد ابن العز إبراهيم بن أبى عمر، ومدرّس الشامية الجوانية أمين الدين سالم بن أبى الدر الشافعى، وشاكر بن الشيخ تقي الدين ابن أبى اليسر، وناظر أوقاف حلب شمس الدين محمد بن إسحاق بن صقر، والمسند محب الدين محمد بن المحب، وشمس الدين محمد بن الشيخ الفخرى البخارى، ومجد الدين محمد ابن عمر بن محمد بن العماد الكاتب، ناظر زرع بها^(٢)، والقاضى نجم الدين أحمد بن عبدالمحسن النابلسى، عرف بالدمشقى، والبدر عثمان بن عبدالصمد بن عماد الدين ابن الحرسّانى، والمفتى محمد بن عبدالوهاب بن محمد بن قاضى شهبه.

٦٧١٥ - ابن العماد، المُقَرَّى المعمر الجليل مجد الدين أبو عبد الله محمد ابن عمر بن عزيز الدين محمد بن الإمام العلامة عماد الدين محمد بن محمد بن القرشى الأصبهانى ثم الدمشقى الكاتب، سبط ابن الشيرجى.
[٦٣٧ أو ٦٣٨ - ٧٢٦ هـ]

ناظر ديوان زرع.

مولده فى سلخ جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وستمائة بالكشك. وقيل فى سنة ثمان، وتوفى والده فى سنة اثنتين وأربعين، فكفله جدّه ابن الشيرجى نجم الدين مظفر، وسمع من: التاج القرطبى ومن جدّه، ومن اليلدانى وعدة، فإنه روى لنا جزء الأنصارى عن أربعة وأربعين شيخاً، وروى بالإجازة عن أبى طالب ابن القبيطى، وأبى بكر ابن الخازن، وجماعة، وعرض الختمة على زوج أمّه الكمال بن فارس، وكان كثير التلاوة، خدم أيضاً فى نظر بعلبك، وله نظم وفهم ومذاكرة حسنة.

(١) تأتى ترجمته (٦٧٢١).

(٢) ترجمته الآتية (٦٧١٥).

قدم البلد قبل موته بشهرين، وحدث ثم عاد إلى النظر، واعتذر بالحاجة، فأدركه الموت بزُرْع في ثالث عشر ذي القعدة سنة ست وعشرين وسبعمائة. سمع منه: العلاءي، وابن الوائلي، وابني عبد الرحمن.

٦٧٢٦ - القمولي، العلامة القاضي نجم الدين أحمد بن محمد بن أبي الجورم الخنزوري المصري القمولي الشافعي. [ت ٧٢٧هـ]

شيخ، إمام، بصير بالمذهب، من أبناء الثمانين، شرح «الوسيط»، وشرح الحاجبية في النحو، ودرس بالفخرية وبالفايزية، وناب في الحكم، وأفتى وناظر، وولى حسة مصر.

توفي في رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة.

٦٧٢٧ - ابن الحموي، العدل المأمون الصالح بقية المشايخ ضياء الدين أبو الفضل إسماعيل بن المؤيد فخر الدين عمر بن رضى الدين مسلم بن الحسن الحموي ثم الدمشقي الكاتب. [٦٣٥-٧٢٧هـ]

ولد سنة خمس وثلاثين وستمائة، وسمع من: عثمان ابن خطيب القرافة، وشيخ الشيوخ عبدالعزيز، وطائفة.

وسمّع ولده عز الدين الكثير، وحدث غير مرة، وكان يقول: لم أر حماه لا أنا ولا أبي.

وكان خيراً مصلياً، صوّماً، مؤثراً، جيد الفضيحة، بصيراً بالحساب، عمل مشاركة الخزانة، ووقف الجامع، وكان محبباً إلى الناس، ساكناً وقوراً، حجّ مرّات، وجاور سنة. توفي في رابع عشر صفر سنة سبع وعشرين وسبعمائة.

أخذ عنه الطلبة.

٦٧١٨ - شيخ الإمامية، العلامة محيي الدين صالح بن عبد الله بن جعفر ابن الصباغ الحنفي الأسدي الكوفي. [ت ٧٢٧هـ]

مات بالكوفة عن ست وثمانين سنة، فى صفر سنة سبع وعشرين^(١)، وكان عالم الكوفة، وزاهدا، طلب غير مرة لتدريس المستنصرية فتمنع.

وتوفى معه شيخ الشيعة الشريف خالد بن يوسف بن حماد الحسينى المشهدى مفتى القوم، وقد حجّ مرّات وجاور وثيّف على الستين.

٦٧١٩- ابن السكاكرى، الشروطى البارع المشهور علاء الدين على بن العدل الأمين بدر الدين محمد بن على بن أبى القاسم العدوى الصالحى.

[٦٤٦-٧٢٦هـ]

ولد سنة ست وأربعين، وأجاز له عبدالعزيز بن الزبيدى، وابن العلقى، وعبد الخالق الثشبرى، وابن خليل، وسمع من: ابن عبدالدائم، ومحيى الدين ابن الزكى، وجماعة. وعرف بإتقان المكاتب ومعرفة غوامضها، وشهد على الحكّام، وكان شهماً، قوى النفس، ثم كبر وعجز، واعتراه نسيان وغفلة، وافتقر، وكان ملازماً للجماعة.

حدّث وتفرّد بالإجازة من بعض شيوخه.

كتبنا عنه.

توفى فى المحرم سنة ست وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة، وكان يتقى لسانه.

ومات والده فى سنة خمس وسبعين وستمائة عن إحدى وثمانين سنة.

حدّث عن: الشيخ الموفّق، وأجاز لى، وكان ديناً متورّعاً.

٦٧٢٠- السراج، خطيب المدينة النبوية وقاضيها ومفتيها الشيخ

سراج الدين عمر بن أحمد بن الخضر بن ظافر الأنصارى

الخرزجى المصرى الشافعى. [٦٣٦ أو ٦٣٧-٧٢٦هـ]

ولد سنة ست أو سبع وثلاثين، وسمع من: الرشيد العطار، وتفقه أولاً على ابن عبدالسلام، ثم على النصير ابن الطباخ، وأجاز له الرسمى والمنذرى.

وسمع منه: البرزالي، وابن المطرى، وخطب بالمدينة أربعين عاماً، ثم بعد ذلك ولى للقضاء، ثم تعلل وسار إلى مصر ليتداوى، فأدركه الموت بالسويس فى محرم سنة ست وعشرين وسبعمائة، رحمه الله .
سلّمت عليه ولم أسمع منه .

٦٧٢١ - الزين، الإمام المقرئ المدرّس بقية المشايخ زين الدين أبو بكر بن يوسف بن أبى بكر بن محمود بن عثمان بن عبدة الدمشقى المزى الشافعى . [٦٤٦ - ٧٢٦هـ]

ويعرف بالحريرى لأن أمه تزوجت بالشمس الحريرى نقيب ابن خلكان فرباه .

وُلد سنة ست وأربعين تقريباً، وتلا بالسبع على الزواوى وغيره، وسمع من: الصدر البكرى، وخطيب مَرْدَا، والشَّرَفَ الإربلى، وعبدالله بن الحُشُوعى، واليلدانى، وابن عبدالدائم، وإبراهيم بن خليل، وعبدالرحيم القنارى، والكرمانى، وجماعة .

وَدَرَّسَ «التنبيه»، وغيره، ودرس بالقليجية الصغرى وغيرها، وولى مشيخة القراءات والنحو بالعادية مدة، وسمّع ابنه وابن ابنه الشَّرَفَ، وكان صديقاً لعلاء ابن غانم، وفيه ودٌ وخير وتواضع وصيانة، وملازمة للوظائف، ثم ضعف مدة وتعلل .

توفى فى ربيع الأول سنة ست وعشرين وسبعمائة . سمع منه قاضى القضاة عز الدين ابن جماعة وابنه والطلبة .

٦٧٢٢ - الهيثى، الفقيه المقرئ الضالّ ناصر بن الهيثى الصالحى .
[ت ٧٢٦هـ]

ولد الشَّرَفَ أبى الفضل بن إسْمَاعِيلَ الشافعى .

كان من الملاح، مُطْرِبَ الصوت، ويقرأ فى التُّرْبِ والحتم، وحفظ «التنبيه» ثم دخل فى تصوّف الفلسفة، وصحب ابن البَاجِرْبَقِيّ، وابن المغمار البغدادى،

والنجم ابن خلّكان، وتزندق، واستخف بأمر الدين، وتفوّه بعظام، وتزهد، وراح إلى مكة، ثم إلى بغداد، ثم فرّ منها لما همّوا بقتله، ثم هرب من ماردين^(١)، فشهدوا عليه بكفريات بحلب، فأمسكه قاضيها ابن الزمكاني وبعثه مقيّداً، فأقيمت عليه البيّنة عند المالكي شرف الدين فما أبدى عذراً، وسكت، لكنه تشهد، وقيل صلّى حينئذ، وتلا القرآن.

وقد كنت لمته وخوفته وحذّرته من خسارة الدنيا والآخرة، فأصغى إلى قولي، والله أعلم بما مات عليه، ضُربت عنقه، وما غسل ولا كفن، نسأل الله حسن الخاتمة. قتل في ربيع الأول سنة ست وعشرين، وله نحو من ستين سنة.

٦٧٢٣ - القطب، الشيخ الفاضل المؤرخ المعمر المسند بقية المشايخ قطب الدين أبو الفتح موسى ابن شيخ الإسلام أبي عبدالله محمد بن أبي الحسين ابن اليونيني البعلبكي الحنبلي. [٦٤٠ - ٧٢٦ هـ]

ولد في صفر سنة أربعين وستمائة بدمشق، وسمع من: أبيه والشرف الإربلي، وشيخ الشيوخ عبدالعزيز، والرشيد العطار، وأبي بكر بن مكارم، وابن عبدالدائم وعدة، وأجاز له عبدالوهاب بن رواج، ويوسف الساوي، وجماعة.

وكان له صورة كبيرة، وجلالة، وفيه مروءة، وكرم، وعنده معرفة تامة بالشروط، صار شيخ بعلبك بعد أخيه شيخنا أبي الحسين، وروى الكثير بدمشق وبعلبك، واختصر «تاريخ مرآة الزمان» على نحو النصف، وذيل عليه في أربع مجلدات، ثم شاخ وعجز وتعلّل.

توفي في شوال سنة ست وعشرين وسبعمائة.

٦٧٢٤ - ابن الزراد، الشيخ الفاضل المسند الرحلة المكثّر الصدوق شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء الصالحى ابن الزراد الحريرى. [٦٤٦ - ٧٢٦ هـ]

ولد سنة ست وأربعين، وسمع بعد الخمسين من البخارى، ومحمد بن عبد الهادى، وأخيه، والعماد ابن النحاس، واليلدانى، والصدّر البكرى، وخطيب مرّداً، وإبراهيم بن خليل، والفقير اليونينى، وعدّة، وسمع الكتب الكبار، وتفرّد، وروى الكثير.

خرّجَتْ له مشيخة، وكان ديناً متواضعاً خيراً، يتجرّ ويرتفق، ثم ضعف حاله وافتقر، وساء ذهنه قبل موته، وتبلغم، وله نظم وفهم.

مات فى شوال سنة ست وعشرين وسبعمائة، رحمه الله.

حدّث «بالأنواع والتقاسيم» وأشياء.

٦٧٢٥- ابن مسلم، الشيخ الإمام العالم الفقيه الحدّث النحوى بركة الإسلام قاضى القصاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مسلم بن مالك ابن مزروع الزينى ثم الدمشقى الصالحى الحنبلى الزاهد. [٦٦٢-٧٢٦هـ]

ولد فى أوائل سنة اثنتين وستين وستمائة فى صفر. ومات أبوه وله ست سنين، وكان أبوه ملاحاً فى سوق الخيل، فكان يرتفق بما يصحّ له من مكسب بالصالحية، وهو خمسة دراهم فى الشهر هو وأمه وأختاه، مع ما يسوق الله لهم، ونشأ فى صون وتقنّع، وحفظ القرآن، وتعلّم الحياطة، واشتغل وتفقه وسمع الكثير.

له حضور على ابن عبد الدائم، وسمع من: ابن البخارى، وابن الكمال، وقد أذى بالكلام لكونه ذبّ عن ابن تيمية، فتألّم وتحطم وسار للحج والمجاورة، فتمرّض وضعف، فلما قدم المدينة تحامل حتى وقف مسلماً على النبى - ﷺ -، ثم أدخل إلى منزل فلما كان فى السحر توفاه الله ليلة الثالث والعشرين من ذى القعدة، ودفن بالبقيع رحمه الله. وذلك من سنة ست وعشرين وسبعمائة، وله أربع وستون سنة وأشهر.

وكان أبيض، تامّ القامة، معتدلاً، رقيقاً ساكناً حسن السمات، خفيف اللحية، قليل الشيب، حَيَّ العَيْن، ذا حلم وأناة، ودين وورع. سمعت بقراءته أجزاء فى سنة اثنتين وتسعين. رحمه الله.

٦٧٢٦- الوالى (١)، الشيخ الصالح المعمر المسند نور الدين
أبر الحسن على بن عمر بن أبى بكر المصرى الصوفى
الوانى الأصل. [٦٣٥-٧٢٧هـ]

ولد تقريباً فى سنة خمس وثلاثين، وسمع من: عبد الوهاب بن رواج
«الأربعين» للشقفى، وسمع من: السبط «الأربعين» للسلفى، وجزء ابن عيينة،
والسابع من أمالى المحاملى، والعاشر من «الثقيات»، وسمع «صحيح مسلم» من
المرسى، والبكرى، فحدث خمس مرات، وسمع من: يوسف الساوى، وتفرد،
وأحق الصغار بالكبار، وقد أضرّ بأخرة، ثم عولج، فأبصر. وكان شيخاً فاضلاً
سهل القياد، أكثر عنه المصريون وغيرهم. توفى فى المحرم سنة سبع وعشرين
وسبعمائة، وحدث عنه البرزالى.

٦٧٣٧- ابن منعة، الشيخ الصالح المعمر بقية المشايخ شمس الدين
محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن منعة بن مطرف بن طريف
القنوى ثم الصالحى. [٦٣٥-٧٢٧هـ]

مولده سنة خمس وثلاثين وستمائة.

وسمع من: عبد الحق بن خلف جزء ابن عرفة حضوراً، وسمع من: ابن
قُميرة، والمرسى، واليلىدانى، وأجاز له ابن يعيش النحوى، والحافظ الضياء،
وإبراهيم بن الخشوعى، وحدث بالكثير، وكان خيراً أُمياً.
مات فى المحرم سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وله اثنتان وتسعون سنة،
وكان يعرف مضية للسمع بدرب السوسى من ابن قُميرة، وإنما لم نجزم لأن له
أخوين باسمه، فالله أعلم.

٦٧٢٨- ابن الزملىكانى، الشيخ الإمام العلامة المفتى المجتهد
ذو الفنون جمال الإسلام قاضى القضاة كمال الدين أبو المعالى
محمد بن على بن عبد الواحد الأنصارى السماكى
الدمشقى كبير الشافعية. [٦٦٧-٧٢٧هـ]

ولد في شوال سنة سبع وستين وستمائة، وسمع من: أبي الغنائم بن علان، والفخر على، وابن الواسطي، وابن القوَّاس، ويوسف بن المجاور، وعدة، وطلب الحديث في وقت، وقرأ الحديث، وكان فصيحاً، مسرعاً، له خبرة بالمتون، وكان بصيراً بالمذهب وأصوله، قوى العربية، ذكياً فطناً، مدرّكاً، فقيه النفس، له اليد البيضاء في النظم والنثر.

تفقه بالشيخ تاج الدين وأفتى، وله نيّف وعشرون سنة، وكان يضرب بذكائه المثل، وكتابه منشورة، وله شكل حسن، ومنظر رائع، وتجمّل حسن، وشيبة منورة، وصحة معتقد، وفضائل عديدة، وصنّف أشياء مفيدة. تخرّج به الأصحاب، ودرّس بالشامية والظاهرية، والرواحية، وولى نظر الخزانة والوكالة، وكتب في ديوان الرسائل مدة، ثم نقل إلى قضاء حلب ومدارسها، فأقام بها أكثر من ستين، واستعلوا عليه، ثم طلبه مولانا السلطان إلى بابه لتوليه قضاء دمشق، وفرح الناس به، فمرض وأدركه الأجل ببليّيس - رحمه الله تعالى - في سادس عشر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمائة. وله ستون سنة.

خرّج له العلائي عوالي، وأربعين، فقرأ بها عليه، وكان صاحب ودّ وصفاء.

ويقال: سمّ ببليّيس ونال الشهادة، ورثته الشعراء، والله يعفو عنه، أمين.

٦٧٢٩ - أخو ابن تيمية، الشيخ الإمام الفقيه المفتي القدوة العابد، برّكة المسلمين شرف الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الحضر ابن تيمية الحراني ثم الدمشقي الحنبلي. [٦٦٦ - ٧٢٧هـ]

ولد بحرّان في أول سنة ست وستين وستمائة، وسمع حضوراً من ابن أبي {...} (١) وسمع من: الجمال البغدادي، وابن أبي الخير، وابن الصيرفي، وابن أبي عمر، وابن علان، وابن الدرّجي، وخلق كثير، وطلب الحديث في وقته، وسمع «المسند» و«المعجم الكبير» والدواوين، وأحكم الفقه، والنحو؛ وبرع في معرفة السيرة والتاريخ، وكثيراً من أسماء الرجال، وكان فصيحاً يقظاً، فهماً،

جزل العبارة، غزير العلم، بصيراً بقواعد الدين وفروعه، منصفاً في بحوثه، مع الدين والإخلاص، والتعفف والسماحة، والزهد والانقباض عن الناس، والانزواء عنهم.

كان أخوه شيخنا يتأدّب معه، ويحترمه، انتفعنا بمجالسته، وكان قوَّالاً بالحق، أماراً بالمعروف، يتنقل في مساجد ويختفي أياماً، سمع منه الطلبة، وما علمته صنّف شيئاً.

تمرّض أشهراً، وتوفى في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة، وحمل على الركاب.

وفيهما توفى الشمس محمد بن أحمد بن منعة بدمشق^(١)، والنور علي بن عمر الواني، بمصر، عن تسعين سنة وزيادة^(٢)، وقاضي حلب صدر الدين علي ابن القاسم البصراوي^(٣)، وقاضي حلب شيخنا كمال الدين محمد بن علي بن الزمليكاني^(٤)، والشيخ محمد بن خروف الموصلی^(٥)، والملك زكريا بن أحمد اللّحياني^(٦)، صاحب تونس كان، وضياء الدين إسماعيل بن عمر بن الحموي^(٧)، والملك الكامل محمد بن السعيد بن الصالح، وعزيز الدين الحسن بن علي بن العماد الكاتب.

٦٧٣٠ - ابن خروف، الشيخ الإمام المقرئ بقيّة السلف شيخ الموصل شمس الدين أبو عبدالله محمد بن علي بن علي بن أبي القاسم ابن الوراق الموصلی الحنبلي. [ت ٧٢٧هـ]

عرف بابن خروف.

ولد في حدود سنة أربعين وستمائة، ورأى المقرئ شُعلة، وتلا بالسبع،

(١) تقدمت ترجمته (٦٧٢٧).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٧٢٦).

(٣) تأتي ترجمته (٦٧٣١).

(٤) ترجمته السابقة (٦٧٢٨).

(٥) ترجمته الآتية (٦٧٣٠).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٧٠١).

(٧) تقدمت ترجمته (٦٧١٧).

وحفظ مختصر الخرقى، وارتحل إلى بغداد سنة اثنتين وستين، فتلا بعدة كتب على الشيخ عبدالصمد، وأخذ عنه وصحبه سنتين، وتلا بالموصل على الشيخ عبدالله ابن رفيعا، وقرأ على الموفق الكواشى كتابه «التلخيص فى التفسير»، وقرأ الجامع للترمذى على محمد بن العجمى بسماعه من أحمد بن الغزنوى، وسمع من: كتاب «المصاحف» لابن أبى داود من عبدالصمد، وسمع كثيراً من كتب القراءات بقراءته على عبدالصمد، وقرأ «معالم التنزيل» على ابن العجمى بسماعه من المجد القزوينى، وسمع من: الكمال ابن وضاح، ومن السراج عبدالله بن عبدالرحمن الشرمساحى كتاب «خير البشر» بسماعه من عبدالعظيم بن عبدالغفار سنة خمس عشرة بسماعه من مؤلفه فى سنة (٤٦٤)، وسمع منه. الموطأ بفوت بسماعه من عمر {.....} (١) عن اللوانى سماعاً عن الخولانى.

فقدم علينا سنة ثمان عشرة، فسمعنا منه، وسار إلى مصر، ثم رجع وحصل له مشيخة الإقراء بالتربة الأشرفية، فنزل عنها وحن إلى الوطن، فقرأ عليه بالسبع {.....} (٢).

توفى فى جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وسبعمائة. وقد قارب التسعين. وله نظم حسن، ورواء ومنظر، وشيئة بهيئة، رحمه الله، شاخ ونسى بعض محفوظه.

٦٧٣١ - الصدر على قاضى القضاة عالم الحنفية صدر الدين أبو القاسم

على بن المدرس صفى الدين أبى القاسم بن محمد البصرأوى الحنفى.

[٦٤٢ - ٧٢٧ هـ]

مولده فى رجب سنة اثنتين وأربعين ببلده بصرى، تفقه على والده، ثم قدم دمشق، ولازم ابن عطاء القاضى، وبرع فى المذهب، وتزوج بابنة شيخه ابن عطاء، ودرس فى سنة أربع وستين، وأفتى، وسمع الصحيح من ابن عبدالدائم، وغير ذلك، وكان بصيراً بالمذهب، مليح الشكل، حسن البشارة، حلو المذاكرة، وقد سمع أيضاً من صفى الدين إسما عيل بن الدرّجى، وحجّ غير

(١) كذا بالمطبعة.

(٢) كذا بالمطبعة.

مرة، وكان كثير الأملاك، أوصى بثلثه في البرّ، ولى قضاء دمشق نحواً من عشرين سنة، فحمدت سيرته.

توفى في ثالث شعبان سنة سبع وعشرين وسبعمائة ببستانه بناحية شطر أود من سفح قاسيون.

سمعنا منه، وحكم بعده نائبه عماد الدين.

٦٧٣٢- الهكاري، الإمام البارِع الرئيس عز الدين أبو العز عبد العزيز بن أحمد بن عمر الهكاري المصري الشافعي قاضي اخلة، ويعرف بابن خطيب الأشموني. [ت ٧٢٧هـ]

كان من نبلاء العلماء، ذا فهم ومعرفة، وتواضع وسؤدد.

حجّ وسمع من: عبدالصّمد بن عساكر وغيره، وله تصانيف وفضائل، واعتناء بالحديث، حجّ مرّات وحدث، وذكر لقضاء دمشق بعد ابن صصريّ.

توفى بالقاهرة في رمضان سنة سبع وعشرين. وقد سمع بدمشق في سنة خمس وسبعمائة، ولم أجمع به.

٦٧٣٣- ابن جبارة، الفقيه الأصولي المقرئ النحوي الصالح شيخ القراء شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن جبارة بن عبد الولي المرداوي الحنبلي الصالحى. [ت ٧٢٨هـ]

مولده في سنة تسع وأربعين أو قبلها، وسمع «السيرة» حضوراً في الرابعة من خطيب مرّداً، وسمع من: ابن عبدالدائم، والكرمانى، وابن أبى عمر، وتفقه، رشارك في الفضائل، وأقام بمصر زماناً، وتلا بالسبع على الراشدى، وأخذ الأصول عن الشهاب القرافي، وجاور بمكة، صنّف شرحاً للشاطبية كبيراً، وشرحاً للرائية، وأقرأ بدمشق ثم بحلب مدة، ثم ببيت المقدس.

وكان ذا زهد وقناعة، وعبادة، وفي سمعه احتمالات واهية.

وقرأت بخطه أنه قال في قول الشاطبي:

وفي الهمز أنحاء وعند نحاته يضى سناه كلما اسودَّ أليلاً

يحتمل خمسمائة ألف وجه، وثمانين ألفاً. وإنما كتبت هذا للتعجب، والله يعفو عنه.

سمعنا منه الحديث، وتوفى فجأة بالقدس في رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

٦٧٣٤ - الأمير نائب حلب، ثم نائب السلطنة بمصر شمس الدين المنصوري. [ت ٧٢٨هـ]

قيل إنه من نصارى قارة مسى، وهو أمرد، ونشأ عند الملك المنصور، فلما تسلطن أستاذه أمره واستعمله، وكان ذا خبرة ودهاء وأموال عظيمة، وتجمّل زائد.

ولى نيابة دمشق بعد الأفرم، وبقي بها نحو سنة، وكان يرتشى ويجور، ثم استوحش من السلطان وفر هو والأفرم إلى خدمة خربندا، فأقبل عليهما كثيراً، وزوج قراسنقر لعمته ابنة أبغا فعلمت رتبته بذلك، وملكوه مراغة^(١)، وامتدت حياته إلى أن مات في شوال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وله بضع وثمانون سنة، ووثبت عليه فداويه، وسلم، وكان يخلّ بالصلاة.

٦٧٣٥ - ابن الحريري، قاضي القضاة شيخ المذهب شمس الدين محمد ابن الصفي عثمان بن أبي الحسن الأنصاري الدمشقي الحنفي ابن الحريري. [٦٥٣-٧٢٨هـ]

ولد في صفر سنة ثلاث وخمسين وتفقه وبرع وحفظ الهداية وعدداً وأفتى ودرس ولطف.

مولده في سنة ثلاث عشرة^(٢).

(١) مراغة: من أشهر بلاد أذربيجان. «معجم البلدان» (١٠٩/٥).

(٢) كذا بالمطبوعة، وذكر في الحواشي سقوط أوراق غير قليلة، ولذلك أسوق ترجمة الحريري من «البداية» (٥٣٨/٧، ٥٣٩) فقال: بعد أن ذكره في وفيات سنة (٧٢٨هـ): ولد سنة ثلاث وخمسين، وسمع الحديث واشتغل وقرأ الهداية، وكان فقيهاً جيداً، ودرس بأماكن كثيرة بدمشق، ثم ولى القضاء بها، ثم خطب إلى قضاء الديار المصرية فاستمر بها مدة طويلة، محفوظ العرض، لا يقبل من أحد هدية ولا تأخذه في الحكم =

٦٧٣٦ - تقى الدين أحمد عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية
الحرانى . [٦٦١ - ٧٢٨ هـ]

مولده فى عاشر ربيع الأول يوم الاثنين سنة إحدى وستين وستمائة بحرّان .

سمع من: ابن عبدالدايم، وابن أبى اليسر، وعدة، وبرع فى التفسير والحديث والاختلاف، والأصلين وكان يتوقّد ذكاء. ما رأيت أحداً أسرع انتزاعاً للآيات الدالة على المسألة التى يوردها منه، ولا أشد استحضاراً لمتون الأحاديث وعزوها إلى الصحيح أو المسند أو السنن كأنّ ذلك نصب عينه، وعلى طرف لسانه، بعبارة رشقة حلوة، وإفحام للمخالف، وكان آية من آيات الله تعالى فى التفسير والتوسع فيه لعلّه يبقى فى تفسير الآية المجلس والمجلسين .

وأما أصول الدين ومعرفة أقوال الخوارج والروافض والمعتزلة والمبتدعة فكان لا يُشَقّ فيها غباره، هذا مع ما كان عليه من الكرم الذى لم أشاهد مثله قط والشجاعة المفرطة والفراغ عن ملاذّ النفس: من اللباس الجميل والمأكل الطيب والراحة الدنيوية .

وصنّف فى فنون العلم، ولعل توأليفه وفتاويه فى الأصول والفروع والزهد واليقين والتوكل والإخلاص وغير ذلك تبلغ ثلاث مائة مجلّدة^(١)؛ وكان قوَّالاً

= لومة لائم، وكان يقول: إن لم يكن ابن تيمية شيخ الإسلام فمن؟ وقال لبعض أصحابه: أحب الشيخ تقى؟ قال: نعم، قال: والله لقد أحببت شيئاً مليحاً. توفى -رحمه الله- يوم السبت رابع جمادى الآخرة، ودفن بالقرافة، وكان قد عين لمنصبه القاضى برهان الدين بن عبدالحق، فنفذت وصيته بذلك، وأرسل إليه إلى دمشق فأحضر فباشر الحكم بعده وجميع جهاته أهـ.

(١) منها: «إثبات الصفات والعلو والاستواء»، و«إثبات المعاد والرد على ابن سينا»، و«الاجتماع والافتراق فى مسائل الإيمان والطلاق»، و«اقتضاء الصراط المستقيم فى الرد على أهل الجحيم»، و«بيان الدليل على بطلان التحليل»، و«الفرقان بين أولياء الرحمن وحزب الشيطان»، و«تعارض العقل والنقل»، و«تفضيل صالحى الناس على سائر الأجناس»، و«الجواب الباهر فى زوار المقابر»، و«الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح»، و«جوامع الكلم»، و«فضل خيار الناس والكشف عن منكر الوسواس فى ذم الوسواس»، و«الرد على الفلاسفة»، و«رفع الملام عن الأئمة الأعلام»، و«السياسة الشرعية فى إصلاح الراعى والرعية»، و«شرح أول المحصل»، و«شرح حديث جبريل فى حديث الإيمان=

بالحق نهاءً عن المنكر ذا سطوة وإقدام وعدم مداراة. ومسائله المفردة يحتج لها بالقرآن والحديث أو بالقياس ويبرهنها ويناظر عليها وينقل فيها الخلال^(١) ويطلب البحث أسوةً من تقدمه من الأئمة، فإن كان أخطأ فله أجر واحد، وإن كان أصاب فله أجران. وكان أبيض أسود الرأس واللحية قليل الشيب، شعره إلى شحمة أذنيه، كأن عينيه لسانان ناطقان، ربعةً من الرجال، بعيداً ما بين المنكبين، جهورى الصوت فصيح اللسان سريع القراءة تعتربه حدة ثم يقهرها بحلم وصفح.

توفى محبوباً في قلعة دمشق على مسألة الزيارة^(٢)؛ وكانت جنازته عظيمة

= والإسلام»، و«شرح حديث فحج آدم موسى»، و«شرح عقيدة الأصبهاني»، و«شرح العمدة لموفق الدين»، و«شرح المحرر للإمام أحمد بن حنبل»، و«شمول النصوص لأحكام الفقه»، و«الصارم السلول على شاتم الرسول»، و«عصمة الأنبياء»، و«فضائل أبي بكر وعمر»، و«الاستغاثة»، و«الاستقامة»، و«الإيمان»، و«الرد على تأسيس التقديس للرازي»، و«العرش»، و«المحنة المصرية»، و«كشف حال المشايخ الأحمديّة وأحوالهم الشيطانية»، و«الكلم الطيب في الركعتين اللتين تصنع قبل الجمعة»، و«لمحة المختلف في الفرق بين اليمين والحلف»، و«معارض الوصول إلى أن أحكام الإجماع بينها الرسول»، و«مناسك الحج»، و«منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية»، وغير ذلك. «هدية العارفين» (١٠٥/٥-١٠٧).

(١) كذا بالمطبوعة، ولعلها مصحفة من «الخلاف».

(٢) أى شد الرحال لزيارة قبر النبي - ﷺ -، وليس مجرد الزيارة، قال أبو عبدالرحمن الألباني في «الضعيفة» (١/٦٤): يظن كثير من الناس أن شيخ الإسلام ابن تيمية ومن نحى نحوه من السلفيين يمنع من زيارة قبره - ﷺ -، وهذا كذب وافتراء وليست أول فرية على ابن تيمية رحمه الله تعالى، وعليهم، وكل من له اطلاع على كتب ابن تيمية يعلم أنه يقول بمشروعية زيارة قبره - ﷺ - واستحبابها إذا لم يقترن بها شيء من المخالفات والبدع، مثل شد الرحل والسفر إليها لعموم قوله - ﷺ - «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد» والمستثنى منه في هذا الحديث ليس هو المساجد فقط كما يظن كثيرون بل هو كل مكان يقصد للتقرب إلى الله فيه سواء كان مسجداً أو قبراً أو غير ذلك، بدليل ما رواه أبو هريرة قال «في حديث له»: (فلقيت بصرة بن أبي بصرة الغفاري فقال: من أين أقبلت؟ فقلت: من الطور. فقال: لو أدركتك قبل أن تخرج إليه ما خرجت! سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: (لا تعمل المطى إلا إلى ثلاثة مساجد) الحديث أخرجه أحمد وغيره بسند صحيح. فهذا دليل صريح على أن الصحابة فهموا الحديث على عمومته، ويؤيده أنه لم ينقل عن أحد منهم أنه شد الرحل لزيارة قبر ما، فهم سلف ابن تيمية في هذه المسألة، فمن طعن فيه فإنما يطعن في السلف الصالح - ﷺ -، ورحم الله من قال:

وكل خير فى اتباع من سلف وكل شر فى ابتداء من خلف

إلى الغاية، ودفن في مقابر الصوفية، صلى عليه الشيخ علاء الدين قاضي القضاة القونوي ولم يصل عليه جمال الدين بن جملة. انتهى (١).

٦٧٣٧ - ابن قريش العدل العالم المسند نور الدين
أبو الحسن علي بن الخديت تاج الدين إسماعيل بن إبراهيم
ابن قريش المخزومي. [٦٥٢-٧٣٢هـ]

مولده سنة اثنتين وخمسين وستمائة سمع الحافظ ابن المنذرى، والعطار،
وشيوخ الشيوخ الحموي، ومحمد ابن البقال، والكمال الضرير، وابن البرهان،
وابن عبدالسلام، وسمع حضوراً من عبدالمحسن بن مرتفع، وتفرد بأشياء، وكان
صالحاً خيراً، أخذ عنه الدمياطي، وابن رافع، والسروجي، والجماعة، توفي في
رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بحارة الديلم.

٦٧٣٨ - القرامزي الصالح الكبير المقرئ الشيخ عبدالرحمن بن أبي
محمد بن محمد بن سلطان الدمشقي الخنيلي المعروف بالشيخ
[ت ٧٣٢هـ]

شيخ مشهور، كثير العبادة، يتردد إليه الكبار، عمر وأسنّ وطلب العلم،
وسمع من: المجد بن عساكر، وابن أبي اليسر، وابن البستي، والجمال البغدادي.
وتلا بالسبع على الشيخ حسن البناء. لما سعى في الرتب، وقرر له مبلغ
كبير.

توفي ببستانه وصلى عليه عند جامع مراح، ودفن فيه بتربة له، بباب
الصغير، في أول يوم من سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وله ثمان وثمانون
سنة (٢)، وكان ممتعاً بحواسه، قليل الشيب، لا يقوم لأحد.

٦٧٣٩ - حمزة التركماني الأمير. [ت ٧٣٥هـ]

دخل على ملك الأمراء بأشياء يوردها، وكان حسن الشكل، خبيراً

(١) وقد ساق الحافظ ابن كثير في «البداية» (٧/٥٣١-٥٣٦) خبر وفاته بأطول من ذلك.

(٢) فمولده سنة (٦٤٤هـ).

بالأمور، جسوراً، فعظم وتمكّن من النائب، وقيمّ الدويدار، وصاحب العرب ابن مقلّد المقتول، وكاتب السرّ ابن الشهاب محمود، وقاضى القضاة ابن جملة، وغيرهم، وعتا وتمردّ وظلم، وفعل كل قبيح، وأنشأ حمّاماً كبيراً عند القنوت، وزخرفه، فكثرت الشكاوى منه، فتنمّر^(١) له النائب، وسجنه وعذّبه وتمّ عليه أمر شديد، وأخذت أمواله ورمى بالبندق في جسده، حتى تورّم وما رق له أحد، ونقل إلى القلعة ثم حبس، بحبس باب الصغير، ثم نقل به إلى ناحية البقاع، وقطع لسانه من أصله، فهلك.

وله حكايات فى الظلم والفرعنة.

مات فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين فى أوائل الكهولة.

٦٧٤ - غبريال، الصالح الكبير شمس الدين عبد الله بن الصنيعة

المصرى القبطى. [ت ٧٣٤هـ]

وكان اسمه قبل أن يسلم غبريال فأسلم هو وأمين الملك الذى توزر بعده بدمشق، وتملك بالقاهرة سنة إحدى وسبعمئة، وكان كاتباً حاسباً داهية، عمل نظر الجامع، ثم نقل إلى الوزارة وتمكّن، وقام بالأمانة، ثم أكل جمع المال، ثم طلب إلى مصر، فغاب مدة، ثم جاء على منصبه هو والدويدار عملاً بموافقة ناظر الصاغة، وسلكوا الغش فى الذهب، فحملوا المثقال نحو أربعة قراريط، واستمر هذا البلاء سنوات، والرعية بل الدولة فى غفلة، إلى أن تُقطنّ لذلك، وقد امتلأت الأيدي من الذهب البحشورى المنسوب إلى ابن البحشر الصيرفى المتقص من ذهب الناس ما لا يحصى، ثم أخذ الناظر وابن البحشور، وحبسا، وأطلق الناظر، فبرطل بمبلغ وتسحب إلى الشرق، وبقي ابن البحشور بضع سنين فى الحبس. ودافع عنه غبريال والدويدار.

وبقيت هذه الكائنة وبالله المستعان، فكان الدينار المصاغ بعد بيع أنقص من الخالص بثلاثة دراهم ونصف، وكان على ذلك الذهب كسفةً بينة.

ثم لم يلبث الدويدار وغبريال أن نُكبّا وصودرا، وبذل الدويدار نحو ألف

ألف درهم، وصور غبريال بدمشق، ثم بمصر، ثم قدموا به فأخذ منه نحو ألفي ألف، ولولا اللطف لسُمرًا.

وأحب هذا الإسلام، ولقنه ابن الزريرة مدة، وبقي يسمع البخاري عنده في ليالي رمضان.

مات بالنكبة بمصر في شوال سنة أربع وثلاثين وسبعمائة في عشر الثمانين، أنشأ جامعًا عند دير العكارية على باب شرقي وكان له { . . . }^(١) إلى مودة النصارى. وبعض بناته لم يسلمن.

وعند موته عمل محضرًا بأنه خان في بيت المال، واشترى أملاكًا ووقفها وليس له ذلك، وشهد بهذا كمال الدين مدرس الناصرية، وابن أخيه القاضي عماد الدين ناظر الجامع، وعلاء الدين ابن القلانسي مدرس الأمينية، وعز الدين ابن المنجاء، وتقى الدين بن مراجل وآخرون. وأثبت ذلك.

ولقد امتنع عز الدين بن القلانسي من الشهادة، فأوذى وعزل من الحسبة.

الشيخ تقي الدين محمدر بن علي بن محمود بن مقبل العراقي الدقوقي الحنابلي، (٦٦٣-٥٧٣هـ)

ولد سنة ثلاث وستين وستمائة، وأسمعه أبوه من المؤرخ علي بن أنجب، وعبدالصمد بن أبي الجيش، وابن أبي الدينة.

قال لي: كنت أيام هولاءكو رضيعًا صحب الشيخ عز الدين الفاروقي وسمع من: أمين الدين ابن عساكر وغيره.

وقرأ القرآن والفقه، وأكثر من مطالعة العلم، وحجّ وهو شاب، ولازم ستين عامًا، وجاور بعض ذلك، وكان كبير الشأن، منقطع القرين، منجمًا عن الناس، ذا حظ من زهد وتلاوة وعلم وله كشف وحال.

توفي محرّمًا في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، وكان لا يقبل من كل أحد.

(١) كذا بالمطبوعة.

وحدثني أنه جاور بمكة فكان يتلو كل ليلة ختمة كاملة، طالماً بختمته وقت الصبح، وله محبوبون يغالون في تعظيمه - رضي الله عنه -، وكان على عقيدة السلف يسكت ولا يرى التأويل.

٦٧٤٢ - الحارثي العلامة شيخ الحنابلة شمس الدين
عبد الرحمن ابن قاضي القضاة سعد الدين مسعود بن أحمد
الحارثي المصري الحنبلي. [٦٧١ - ٧٣٣هـ]

ولد في صفر سنة إحدى وسبعين، وسمع من: العزّ الحرائي، وغازي، ومن الفخر علي، وجماعة.

برع في المذهب، وأخذ النحو عن ابن النحاس، والأصول عن ابن دقيق العيد، ودرس وأفتى وناظر، مع الدين والسياسة والوقار، والسمت الصالح والقوة في الصدق، وكان معه مدارس كثيرة، وحج غير مرة.

توفي بالقاهرة في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة رحمه الله.

٦٧٤٣ - ابن حماد، مفتي حماه وخطيبها بالجامع الكبير جمال الدين
يوسف بن محمد بن مظفر بن حماد الحموي الشافعي. [ت ٧٣٢هـ]

توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين، عن أربع وستين سنة^(١). وحدث بجزء الأنصاري عن المؤمل البالسي، والمقداد القيسي، وكان على قدم متين من العلم والعمل والتعبّد ونشر العلم.
لقد تأسفوا لفقده رحمه الله.

٦٧٤٤ - ابن جهل، العلامة قدوة المسلمين شهاب الدين أبو العباس
أحمد بن يحيى ابن الشيخ الإمام تاج الدين إسماعيل بن طاهر بن
نصر الله ابن جهل الحلبي الدمشقي الشافعي. [٦٧٠ - ٧٣٣هـ]

مولده في أول سنة سبعين وسمع من: الفخر علي، وابن الزين،

(١) فمولده سنة (٦٦٨هـ).

والفاروثنى وإسماعيل بن المقدسى، وابن الوكيل، وابن النقيب، وولى تدريس
الصلاحية ببيت المقدس مدة، وأفتى، واشتغل، ثم تركها وسكن دمشق، وحج
غير مرة.

ولى مشيخة الظاهرية، انتقل إلى تدريس الباذرائية، وله محاسن وفضائل،
وبسطة فى الفروع، وفيه خير وتعبّد.

توفى فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة. شيعه الخلق، والله
تعالى يرحمه.

٦٧٤٥ - ابن المهندس، الشيخ الإمام المحدث المفيد
العدل شمس الدين محمد بن إبراهيم بن غنائم الصالحى
الحنفى الشروطى^(١). [ت ٧٣٣هـ]

سمع من ابن أبى عمر، وابن شيبان، والفخر، وطبقتهم، وكتب العالى
والنازل، ورحل إلى مصر ثانية، ونسخ الكثير، وحصل الأصول، وخرج وأفاد،
مع التصون والتواضع، وطيب الخلق، وصحة النقل. كتبنا عنه.

توفى فى شوال سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وله ثمان وستون سنة^(٢)،
وخلف أولاداً وملكاً. وكان يهتز رأسه دائماً، ووقف أجزاءه.

٦٧٤٦ - المقرئ، الفقيه المحدث العالم محبى الدين عبدالقادر بن محمد
ابن تميم المقرئى البعلبكى الحنبلى. [ت ٧٣٢هـ]

اشتغل وتفقه، وسمع ببلده من زينب بنت كندى، وبدمشق من ابن عساكر
وابن القوأس، وبمصر من البهاء ابن القيم، وسبط زيادة، وبحلب والحرمين،
ونسخ كثيراً وحصل، وصار شيخ دار الحديث البهائية بعد ابن عساكر.

توفى فى ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، عن خمس وخمسين
سنة أو نحوها.

(١) نسبة إلى كتابة الصكاك والسجلات لاشتغالها على الشروط. «الأنساب» (٨/٨٦).

(٢) فمولده سنة (٦٦٥هـ).

٦٧٤٧- ابن الفخر، الفقيه الحنبلي، له كتاب الفخر في شرح التلخيص أبو
 محمد عبد الرحمن بن محمد بن الشيخ فخر الدين عبد الرحمن بن
 يوسف البعلبكي ثم الدمشقي الحنبلي ترويض الكراسي [٦٨٥-٥٧٣٢هـ]
 ولد سنة خمس وثمانين وستمائة، برز من الفخر في الخامسة، ومن ابن
 الواسطي، وابن القوأس، ثم طلب بنفسه سنة خمس وسبعمائة، ورحل، وكتب،
 وخرج، ودرس الفقه وغير ذلك، وحجّ مرات، وكان فيه دين وخير ونفع للامة.
 مات في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين.
 سمعت منه.

٦٧٤٨- الواسطي، الفقيه المحدث المفيد الرحال ترويض المحدثين أمين الدين محمد
 ابن إبراهيم بن محمد بن أحمد الواسطي ثم الدمشقي الحنبلي. [٥٧٣٥هـ]
 رئيس المؤذنين، وأبوه الشيخ برهان الدين، ورئيس المؤذنين كتب وتعب،
 وحصل الأصول، وانتقيت له جزءاً.
 حدث بمصر ومكة ودمشق عن أبي الفضل بن عساكر، والتقى ابن مؤمن، وجماعة.
 توفي في ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، بعد ابنه بشهر، ودفن
 إلى جانبه، وعاش إحدى وخمسين سنة^(١)، وكان من أنبه الطلبة، وأجودهم دلاً.
 رحمه الله، وهو والد الفقيه شرف الدين صاحبنا.

٦٧٤٩- ابن سيد الناس، هو الحافظ الأوحى الأبرع ذو الفنون فتح الدين
 أبو الفتح محمد ابن المحدث الإمام النحوي المقرئ أبي عمرو محمد ابن
 الحافظ الخطيب العلامة أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن
 يحيى بن محمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الله بن
 عبدالعزيز بن سيد الناس بن أبي الوليد بن منذر بن عبد الجبار بن سليمان
 ابن عبدالعزيز بن حرب بن محمد بن جنان بن سعيد بن عبد الرحيم بن
 خالد بن يعمر بن ملك بن نهبة بن حرب بن ذهب بن علي بن أخمس بن
 صبيغة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. [٥٧٣٤هـ]

(١) فمولده سنة (٦٨٤هـ).

قال أبو الفتح: رأيت من هذا النسب بخط جدى أبى بكر من أوله إلى حرب، وباقيه أخذته من كتاب «الاستيعاب» لابن حزم، فى أسماء القبائل الداخلىن إلى الأندلس.

قلت: نقلته من خط أبى الفتح فى أجوبته لأبى العباس الحسامى الحافظ. ثم قال: أخبرنى والدى أبو عمرو وعدهن فى يدى، أنا والدى أحمد وعدهن فى يدى، أنا والدى أحمد وعدهن فى يدى، أنا أبو محمد بن حوط الله وعدهن فى يدى، أنا ابن بشكوال وعدهن فى يدى، أنا ابن العربى وعدهن فى يدى، أنا المبارك الصيرفى وذكر حديثاً فى الصلاة على النبى - ﷺ - موضوعاً.

قال جدى: وأنا أبى أحمد بن عبدالله لا تسلسل، نا أبو القاسم بن بشكوال لنا. وأمّ أبو الفتح فى سنة إحدى وسبعين، وأجاز لى النجيب الحرانى هو إذ ذاك، وسمع من: أبىه والإمام شمس الدين محمد بن العماد، والعز الحرانى، وغازى الخلاوى، وابن خطيب المزة، ونجم الدين ابن حمدان، والشهاب الأبرقوهى، وقطب الدين ابن القسطلانى، وارتحل وقدم دمشق بعد موت ابن البخارى فتألم، وسمع من: محمد بن مؤمن، ويوسف بن المجاور، وأبى إسحاق بن الواسطى، والموجودين، وسمع بالثغر والحرمين، وكتب العالى والنازل، وبرع فى فن الحديث متناً ورجالاً، ومهر فى معرفة الأيام النبوية، وكتب المنسوب^(١)، وتقدم فى الأدب والبلاغة، وأجاد فى النظم والنثر، وتفقه، وجوّد العربية، واقتنى الكتب النفيسة، وجمع وألّف^(٢)، وظهرت معارفه، وطار صيته، وشرح كثيراً من الترمذى، ولو كمل ذلك لكان من أنفس الأمّهات، وعمل سيرة مؤتة فى سفرين، ونظم كثيراً فى المدائح النبوية، وكان لا تمل مجالسته لكثرة فوائده، وحسن بواده، وكثرة اطلاعه، وصحة ذهنه ولو أكبّ على العلم كما ينبغى لشدت إليه الرحال.

(١) أى الخط المنسوب.

(٢) ومن تصانيفه: «عيون الأثر فى فنون المغازى والشمال والسير»، ثم اختصره وسماه «نور العيون فى تخلص سيرة الأمين المأمون»، و«بشرى اللبيب بذكر الحبيب»، و«الدر الثير على أجوبة الشيخ أبى الحسن الصغير» فى الفقه، و«المقامات العلية فى الكرامات الجليلة»، و«شرح قطعة من كتاب الترمذى» إلى كتاب الصلاة. «معجم المؤلفين» (٦٧٣/٣، ٦٧٤).

درّس وخطب بظاهر القاهرة زماناً، وولى مشيخة الظاهرية، بعد ابن الدهميّاطي، وكان نشأ معاشرًا لا يحمل همًّا، والله يغفر لنا وله.
أخذ عنه جماعة، وسمعت بقراءته، وجالسته مرات، وحفظت عنه، وأجاز لي.

ومما قرأت بخطه قال: لا يلزم من الحكم بصحة سنده يعني خبر عائشة، «صمت وأفطرت، وقصرت وأتممت، فقال: أحسنت^(١)»، قال: لا يلزم من الحكم بصحة سنده وثقة رواته، الحكم بصحته في نفسه، لما قد يعرض للمتن من الشذوذ والنعارة، ومخالفة الأصول الصحيحة، فما كل محكوم بصحته تتوقف صحته على صحة سنده، ولا ينعكس.

وأما السؤال عما في الصحيحين هل هو مقطوع به أو يفيد الظن.

فمن المعلوم أن أخبار الأحاد لا تفيد إلا الظن، وأن التواتر هو الذي يفيد القطع، في باب الأخبار، وليست الأخبار المسئول عنها متواترة، وإنما هي أخبار آحاد.

(١) منكر: أخرجه النسائي (١٢٢/٣) في كتاب تقصير الصلاة في السفر، باب: المقام الذي يقصر بمثله الصلاة، عن عائشة أنها اعتمرت مع رسول الله ﷺ - من المدينة إلى مكة حتى إذا قدمت مكة قالت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، قصرت وأتممت، وأفطرت وصمت. قال: أحسنت يا عائشة. وما عاب عليّ، وقال ابن الملقن في «تحفة المحتاج» (٥٨٣): قال الدارقطني: إسناده حسن. وقال البيهقي في «المعرفة»: إسناده صحيح: ثم قال: إن قول ابن حزم إنه لا خير فيه. جهل منه فرجاله كلهم ثقات، وإسناده متصل أ هـ. وقال الإمام القرطبي في «تفسيره» (٢٣٠/٥): إسناده صحيح. وقال الشوكاني في «نيل الأوطار» (٢٨٢/٣، ٢٨٣)، في إسناده العلاء بن زهير عن عبدالرحمن بن الأسود ابن يزيد النخعي عنها. والعلاء بن زهير قال ابن حبان: كان يروى عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات فبطل الاحتجاج به فيما لم يوافق الثقات. وقال ابن معين: ثقة. وقد اختلف في سماع عبدالرحمن منها، فقال الدارقطني: أدرك عائشة ودخل عليها وهو مراهق. قال الحافظ: وهو كما قال، ففي «تاريخ البخاري» وغيره ما يشهد لذلك، وقال أبو حاتم: أدخل عليها وهو صغير ولم يسمع منها. وأدعى ابن أبي شيبة والطحاوي ثبوت سماعه منها، وفي رواية الدارقطني عن عبدالرحمن عن أبيه عن عائشة، قال أبو بكر النيسابوري: من قال فيه: عن عائشة. فقد أخطأ. واختلف قول الدارقطني فيه، فقال في «السنن» إسناده حسن. وقال في العلل: المرسل أشبهه أ هـ. وقال الألباني في «ضعيف سنن النسائي»: منكر.

إلا أن قومًا رجحوا العمل بالمستيقن منها، على ما ليس بمستيقن، بناء على تفاوت مراتب الظن، لكن العمل به قطعي، وإن كان الظن واقعًا في طريقه. وقول ابن الصلاح إن ما روياه أو أحدهما فمقطوع بصحته، والعلم اليقيني القطعي حاصل به، قول خالفه فيه المحققون، فقالوا: لا يفيد إلا الظن ما لم يتواتر.

قلت: بقي التواتر، ما هو وما حده.

فالتواتر ما حصل العلم، فرب إخبار واحد يحصل لك علمًا لا يندفع أبدًا، ورب خبر جماعة لا يفيدك غير الظن، ولا يلزم من خبر ذلك الواحد الذي جزمتم به أن يفيد العلم لغيرك. والناس في سماع الأخبار متفاوتون تفاوتًا كبيرًا. وكل منهم معذور، والله أعلم.

قد ذكرت لفتح الدين ترجمة مع جده، ومات فجأة في حادي عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، ودفن بالقرافة وشيعه الخلق، وكان عديم النظر في مجموعة، رأسًا في الآداب رحمه الله.

٦٧٥ - ابن المرتضى، العلامة لشمس الدين عبد المنظر بن المرتضى الشريف الحسيني الجزري الشافعي مدرس النورية بالموصل.

[ت ٧٣٥هـ]

قرأ فنونًا، وسمع ألفية ابن معط من القاضي تقي الدين يوسف بن مطير الجزري، بسماعه من مؤلفها، وأقرأ في الحاوي وغيره، وعمل شرحًا بالغًا للألفية في مجلد ضخيم، وتخرج به فضلاء الموصل.

روى عنه: صاحبنا أحمد بن يوسف الأمدى الألفية، وأثنى على فضائله. وقال: توفي في المحرم سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، وقارب الثمانين رحمه الله.

٦٧٥١ - مهني، ملك العرب الأمير الصالح المعمر حسام الدين مهنا بن الأمير عيسى بن الأمير مهنا بن الأمير الكبير ماتع بن حديثة بن الأمير فضل بن ربيعة الطائي الشامي التدمري. [ت ٧٣٥هـ]

وكان أمير عرب الشام في دولة بانتكين صاحب دمشق، هو غير مري بن ربيعة أخو فضل، فسار إليه الأمير ونيس الأسدي صاحب الحلة يستنجد به. توفي مهناً بقرب سلمية وأقاموا عليه المأتم، ولبسوا السواد أياماً، وعاش نيفاً وثمانين سنة.

وكان قوراً ديناً حليماً، ذا مروءة وسؤدد، استجار به الأمراء قراسنقر والأفرم والزرديكاس فأجارهم وأرضاهم، وذهبوا من عنده إلى بلاد التتار، فغضب منه السلطان وعزله وأمر أخاه محمداً، وحرص السلطان على أخذه، فما تهيأ ولا أسلمه بنوه، وهم عدة: موسى الأمير وسليمان وأحمد وحيار وفاض وقارا وسعنة وآخرون.

ثم في أواخر عمره تجسّر وسار إلى مصر، فأكرم السلطان مورده، وأنزله عنده، واحترمه، ورجع إلى البرية، وكان قوراً متواضعاً لا يحتفل بلبس. مات في ذى القعدة سنة ٦٨١ هـ. وتلك بعده ولده موسى، وكان زمن { } (١) العرب إلى والده عيسى الذي توفي سنة نيف وثمانين، ومن قبل عيسى كانت إلى أبيه مهنا بن ماع، ويعرفون بآل فضول، وهم عدد كبير، ولا ينتمون إلى طيء، ويقولون فيهم أنهم من ذرية جعفر بن يحيى البرمكي، ويذكرون في ذلك حكاية، الله أعلم بها.

٥٧٣ هـ - البرزني، الإدام ذو الثنون شمس الدين أبو عبد
محمد بن الإمام أبي الفضل محمد بن محمود بن قاسم
العراقي الحنبلي. [٦٨١ - ٧٣٤ هـ]

مدرّس المستنصرية بعد الزريراني.

ولد في شوال سنة إحدى وثمانين.

شيخ علامة ذكي، قوى المشاركة، بصير بالمذهب والعربية، رأس في الطب، سافر إلى الهند ورجع وصنف في الطب ما يستعمله الإنسان. وله نظم جيد. وكان ذا سطوة وشهامة.

وقد سمع من ابن أبي القاسم، والعماد ابن الطبال، وكتب في الإجازات،
وساد وتقدم.

توفى في شوال سنة أربع وثلاثين، ودفن بجانب والده بمقبرة الإمام
أحمد.

٥٥٣ هـ القباني، فضيلة الإمام العمدة الرباني بركة المسلمين نجم الدين

عبد الرحمن بن حسن اللخمي المصري القباني. [٦٦٨ - ٧٣٤ هـ]

والقباب قرية من ناحية دمياط.

تفقه لأحمد، وكان زكى النفس، ثخين الورع، ذا حظ من صدق وعزم
وتأله وقنوع.

حدثني بشي يسير عن عيسى المطعم، وتحوّل من مصر بأهله، وترك
المدارس، ثم انزوى بحمص، ثم فتح له فاخورياً، فكان يئبه المشتري على عيوب
الشرية، ثم تحوّل إلى حماه، فعرف به ملكها، فأقبل عليه، واشتهر أمره، وقصد
بالزيارة.

مولده سنة ثمان وستين وستمائة، وتوفى في رجب سنة أربع وثلاثين
وسبعمائة. وحمل على الرؤوس، وتأسف الخلق عليه.

وقبره بحماه يزار رحمه الله تعالى.

وكان قد منح له في القماش الخليع بحماه فجأة إنسان يسوم فوطه يشتريها،
فقال مشتريها: ستة وثلاثون.

فقال له: ولك درهم.

ثم سأله: رخيصة هي؟

قال: لا بل قيمتها ثلاثون درهماً.

فتركها وذهب.

خلفه ولده الإمام التقى زين الدين عمر.

٦٧٥ هـ - البندنيجي، الشيخ المعمر المشهور، ابن مسهر بن علي بن محمد بن
جامع بن ممدود البندنيجي^(١) ثم البغدادي الصوفي من أهل الحابية
السميساطية. [ت ٧٣٦ هـ]

سمعنا منه. حدث غير مرة بصحيح مسلم عن أحمد بن عمر الباذيني،
وبجامع أبي عيسى عن ابن الهيثم، وقد كتبوا له سماعاً في سنة سبع وأربعين
وستمائة، وأجاز له جماعة منهم عبد الخالق النشيري، وعبد الله بن أبي السعادات،
ومحمد ابن السبّاك، وظهر له سماع من محمد بن المنى بعد موته سنة ثمان
وأربعين.

وكان يتعاصر على الطلبة ويطلب على الرواية.

توفي في سابع المحرم سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وله ثلاث وتسعون
سنة^(٢).

سألته: كيف نجوت من أسر التتار، قال: كنت مريضاً فتركوني، وكنت ابن
اثنى عشرة سنة.

بقي مدة بواب دار الوكالة ببغداد، وقد سمع مسند ابن راهويه من العز
أحمد بن يوسف بن الأكاف بإجازته من ابن الخير الطالقاني. وقيل سمع من ابن
الخير أيضاً ومن عبدالله بن علي بن ثابت النعال.

وكان أبوه المحب عدلاً محدثاً، كان شيخاً تام الشكل، أبيض اللحية، له
آيات عدمت.

٦٧٥ هـ - الصرخدي، المسند المعمر شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن
إبراهيم الهكاري الصرخدي ثم الصالحى القواس. [ت ٧٣٦ هـ]

سمع من خطيب مردأ وغيره، وكان ديناً خيراً، عاش سبعين سنة، توفي في
ربيع الأول سنة ست وثلاثين وسبعمائة^(٣).

(١) نسبة إلى بندنيجين: وهى بلدة قريبة من بغداد. «الأنساب» (٢/٣٣٧).

(٢) فمولده سنة (٦٤٣ هـ).

(٣) فمولده سنة (٦٦٦ هـ).

٦٧٥٦ - أبو سعيد، ملك التتار صاحب العراق وخراسان وأذربيجان والروم والجزيرة أبو سعيد ابن القان خربندا ابن أرغون بن أبغا بن هولكو المغلى. [ت ٧٣٦هـ]

توفى بالأردن بأذربيجان في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين، وله نيف وثلاثون سنة، وكانت دولته عشرين سنة، وكان أنشأ له تربة بالسلطانية فنقل إليها، وكان مسلماً قليل الشر، وادعياً، يكره الظلم، ويؤثر العدل، وينقاد للشرع.

ويكتب خطأ قوياً منسوباً، وكان يجيد ضرب العود.

وأبطل بوساطة وزيره محمد بن الرشيد مَكُوساً كثيرة، وفواحش، وخموراً، وهدم كنائس بغداد، وخلع على من أسلم من الذمة، وهادى سلطان الإسلام وهادنه، وعمرت البلاد، وجرت أمور يطول شرحها بعد موته، وسفكت الدماء، وانقرض بيت هولكو بموته.

وفيهما قتل بعد شهر الذي تملك بعده من أقاربه، وقتل الوزير محمد بن الرشيد^(١)، والمعلم الشيخ علي بن محمد البندنجي بدمشق^(٢)، وعلاء الدين علي ابن المجد يوسف بن المهيار الضرير، ومدرس الناظرية القاضي كمال الدين أحمد ابن محمد بن محمد بن الشيرازي الشافعي^(٣)، وقاضي القضاة ببغداد أخوين^(٤)، والقاضي علاء الدين علي بن شرف الدين محمد بن القلانسي مدرس الأمانة وغيرها^(٥)، وناظر الخزانة عز الدين بن محمد بن أحمد بن الفضل بن القلانسي المحتسب، والشيخ أحمد بن عبدالرحمن الصرخدي^(٦)، والشيخ أحمد بن أبي بكر بن طرخان، ووالى دمشق شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن شرف، وشيخ الشيعة ابن جعفر بن أبي الغيث المغلى، والمعمر عائشة أخت محاسن الحراني^(٧)، والرئيس عماد الدين والد إسماعيل بن محمد بن القيسراني

(١) ترجمته الآتية (٦٧٥٧).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٧٥٤).

(٣) تأتي ترجمته (٦٧٦١).

(٤) تأتي ترجمته (٦٧٦٣).

(٥) تأتي ترجمته (٦٧٦٠).

(٦) ترجمته السابقة (٦٧٥٥).

(٧) تأتي ترجمتها (٦٧٦٥).

الموقع، وشمس الدين النجار خطيب جامع القابون، والعدل عز الدين عبدالعزيز ابن تيمية، والشيخ شهاب الدين محمد بن علي بن العدنية قارئ الحديث.

٦٧٥٧- ابن الرشيد، وزير الممالك الشرقية خواجه محمد ابن الوزير المشير رشيد الدولة فضل الله بن أبي الحسين بن غالى الهمداني. (١٥٧٣٦هـ)

ولد هذا في الإسلام، ولما نكب والده وقتل، تسلّم هذا، واشتغل مدة، وصحب أهل الخير، فلما توفي عليشاه الوزير، طلب أبو سعيد هذا وفوض إليه الوزارة، ومكّنه، ورد إليه مقاليد سائر الأمور، وحصل له من الارتقاء والملك ما لم يبلغه وزير في هذه الأزمان، فكانت رتبته من نوع رتبة نظام الملك في وقته، وكان من أجمل الناس صورة، وأمّه تركية، وله عقل ودهاء، وغور، مع ديانة، وحسن إسلام، وكرم وسؤدد، وخبرة بالأمور، كان خيراً من أبيه بكثير، وله آثار جميلة، خرب كنائس بغداد، ورد أمر المواريث إلى مذهب أبي حنيفة وغيره. وفي الجملة له ذنوب، ومع هذا فهو من خير وزراء وقتنا، وكان إليه تولية باب الممالك، لا يخالفه القان في شئ أبداً، فلما اختُصِر^(١) القان أبو سعيد، نهض الوزير محمد وعمد إلى شاب من بقايا النسل الطاهر يقال له أرياخان فسلطنه، وأخذ له البيعة على الأمراء واستوسق^(٢) أمره فخرج عليهم على باشة وقتل أرياخان والوزير في رمضان سنة ست وثلاثين.

٦٧٥٨- السمناني، العلامة الزاهد ركن الدين أحمد بن محمد بن أحمد ابن محمد الملقب بعلاء الدولة البيابانكي. [٦٥٩-٧٣٦هـ]

مولده في ذي الحجة سنة تسع وخمسين وستمائة بسمنان^(٣).

تفقه وشارك في الفضائل، وبرع في العلم، وداخل التتار، واتصل بالقان أرغون بن أبغا، ثم أناب وأقبل على شأنه، وتمرض زماناً بتبريز^(٤)، فلما عوفي

(١) كذا بالمطبوعة، ولعل الصواب «احتضر».

(٢) كذا، ولعل الصواب «استوثق».

(٣) سمنان: بليدة بين الري ودامغان. «معجم البلدان» (٣/٢٨٥).

(٤) تبريز: من أشهر مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (٢/١٥).

تعبد وتأله، وعمل الخلوة، ثم قدم بغداد وصحب الشيخ عبدالرحمن، وحج، ثم رد إلى الوطن براً بأمه، وخرج عن بعض ماله وأسبابه، ثم حج مرات، وتردد كثيراً إلى بغداد، وسمع من: عز الدين الفاروئي، والرشيد ابن أبي القاسم، ولبس منه عن السهروردي.

أخذ عنه: شيخنا صدر الدين إبراهيم بن حموي، ونور الدين، وطائفة. وروى عنه سراج الدين القزويني المحدث، وإمام الدين علي بن مبارك البكري، صاحبنا، وحدث بصحيح مسلم، وشرح السنة للبعوي، وبعده كتب ألفها وهي كثيرة.

قال البكري: لعلها تبلغ ثلاث مائة مصنف، منها «كتاب الفلاح» في ثلاث مجلدات، و«مصايح الجنان»، و«مدارج المعارج».

وكان إماماً ربانياً خاشعاً كثير التلاوة، له وقع في النفوس، وكان يحط على محيي الدين الطائي، وعلى كتبه، ويكفر ويغضب لله، وكان مليح الشكل، حسن الخلق، غزير الفتوة، كثير البر، يحصل له من أملاكه في العام نحو من سبعين ألفاً فينفقها في القرب.

زاره السلطان أبو سعيد.

توفى بعد أن أوتر ليلة الجمعة في رجب سنة ست وثلاثين بقرية ببابانك، ودفن بها، بنى حائطاً للصوفية، ووقف عليها، وكان أبوه وعمه من الوزراء.

٦٧٥٩ - بنت ابن عبدالسلام، الشيخة المعمرة أم عمر زينب بنت الخطيب يحيى بن العلامة الشيخ عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي الدمشقي. [٦٤٨ - ٧٣٥ هـ]

ولدت في نحو سنة ثمان وأربعين.

وأجاز لها في سنة خمسين سبط السلفي، وسمعت في الخامسة من اليلداني، وعثمان ابن خطيب القرافة، وإبراهيم بن خليل، والزين خالد، ومحمد ابن سليمان الصقلي، وطائفة.

وتفرّدت برواية «المعجم الصغير» للطبراني، وغير ذلك، وكان فيها خير وعبادة، وحبّ للرواية، بحيث أنها روت أجزاء يوم موتها.
توفيت في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، ودفنت بمقبرة باب الصغير.

٦٧٦٠ - ابن القلانسي، المولى الإمام القاضي علاء الدين علي بن الصدر شرف الدين محمد بن محمد بن القلانسي الدمشقي الشافعي المنشئ أخو القاضي جمال الدين أحمد. [٦٧٦ - ٧٣٦هـ]

ولد سنة ثلاث وسبعين، وتفقه وتادّب، ورأس وتقدّم، وكان كيساً متواضعاً، حسن المشاركة في الفضائل، خدم موقعاً مدّة، وأخذ نوبة قازان، هو وابن فضل الله، وابن شقير، وابن الأثير رهينة إلى بلاد أذربيجان، وبقي معتقلاً مدّة ثم خلصوا، فحكى لى بعد غيبته أرجح من عامين أنه تنكّر واحتال وهرب، فنودى عليه، فاخفى بتبريز نحو شهرين، ثم سمى نفسه يوسف، وغير لهجته، وتوصل في زي فقير، وقدم، فأكرمه نائب حلب وبعثه على البريد، وسرّ به أهله، ووصل في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة.

وولى بعد أخيه الوكالة وتدرّس الأمينية والظاهرية، وقضاء العسكر، ونظر ديوان ملك الأمراء، وذكر لقضاء القضاة، ثم تغرّ عليه النائب وصادره، وقاسى مدة، وأخذ منه الوكالة وقضاء العسكر ونظر المارستان، وبقي على التدريس، ثم جاءه مرض الموت، وردّ عليه بعد أن تعشى أمر فمات، وشكّوا في موته ساعات وكابروا، وما نفع.

توفى في صفر سنة ست وثلاثين وسبعمائة. وحدث عن الفخر وهو كتب تقليدي بأمّ الصالح.

٦٧٦١ - ابن الشيرازي، الشيخ الإمام المفتي جمال الأكاير كمال الدين أبو القاسم أحمد بن الصدر الكبير عماد الدين عمر ابن القاضي الكبير شمس الدين أبي نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي الدمشقي الشافعي. [٦٧٠ - ٧٣٦هـ]

ولد سنة سبعين وستمائة، وتفقه بالشيخ تاج الدين الفزارى، والشيخ زين الدين الفارقى، وأخذ الأصول عن صفى الدين الهندى، وسمع الحديث من الفخر على، ووالده، وغيرهما، وحفظ كتاب المزنى، وتميّز وبرع، ودرّس بالبازرائية فى وقت، وبالشامية الكبرى، ثم استمر فى تدريس الناصرية مدة، وذكر لقضاء الشام.

وكان خيراً متواضعاً، حميد النشأة، خبيراً بالأمر، أثنى عليه ابن جماعة وابن الحريرى وقالوا: يصلح للقضاء، وكان بديع الخط وفيه سكون وحياء، جامع ابن جملة بحضرة النائب مرة، وأراد مناظرته، فتألم من ذلك وترك المسعى فى الشامية.

توفى فى صفر سنة ست وثلاثين وسبعمائة بستانه ودفن بتربتهم.

العلامة قاضى القضاة قطب الدين محمد بن عمر بن الفضل الفاضلى الشافعى. [٦٦٨ - ٧٣٦ هـ]

يلقب بالأخوين.

ولد سنة ثمان وستين، وتفقه وسمع شرح السنّة، من القاضى محبى الدين، وكان صاحب مشاركة وفنون، وتؤدّد وسكون، ومروءة وحلم، أتقن علم المعانى والبيان، ونسخ كتباً كثيرة، ولم يكن من قضاة العدل.

توفى ببغداد فى المحرم سنة ست وثلاثين وسبعمائة وكان قاضياً.

٦٧٦٣ - العشاب الفقيه الأديب المحدث أبو العباس

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف المرادى القرطبى

المسمى بالعشاب. [٦٤٩ - ٧٣٦ هـ]

قال لابن أبى زكنون: ولدت فى ربيع الأول سنة تسع وأربعين وستمائة.

روى مسلسل «الراحمون» عن أبى محمد بن برطله وكان صاحباً للبطنى يسمعان معاً، وسمع «الموطأ» من ابن هارون، وروى عن القاسم بن البراء التنوخى، وأبى محمد بن الشقر.

وسمع «الشفاء» من أبى إسحاق بن عباس التجيبى بسماعه من الشقورى عن مؤلفه إجازة.

وسمع من: عثمان بن سفيان التميمى ابن السقر فى سنة (٦٦٨) وفيها مات، فسمع منه هو والمطرى والأربعين السباعية للمقدسى، والرحلة لأبى الحسين ابن جبير الكتانى بسماعه منهما، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة، وسمع من الواعظ عبدالله بن محمد اللخمي ابن الحجام الذى ارتحل، وسمع من: مكرم والسخاوى، وسمع من: خطيب تونس أبى على حسن بن حسين بن غوشل بسماعه من أبى الخطاب بن واجب، وأخذ عن المحدث أمين الدين عبدالله بن إبراهيم الخزرجى صاحب ابن رواج، وأبى زيد عبدالرحمن بن محمد بن على القيروانى المحدث، عرف بالدباغ، وأبى العباس ابن السغاز وجماعة، أخذ عنه برنامجه عبدالعزيز بن أبى زكون ثم قال: توفى بالإسكندرية سنة ست وثلاثين وسبعمئة.

قلت: وقد وزر للحيانى صاحب تونس، واشتغل فى النحو.

سمع منه اليسير: ابن عرام والشيخ حسن البغدادى بقراءته له وتلاوته به على أبى محمد عبدالله بن يوسف بن عبدالأعلى الشبارتى عن أبى جعفر الحصار تلاوة وسماعاً بسنده.

حدثنى إبراهيم بن علوان أنه سمع «التيسير» من العشاب والتمس منه أن يقرأه بالسبع فاعتل بأنه تارك.

٦٧٦٤ - المقدسى، الشيخ العمر المسند شرف الدين أبو زكريا يحيى بن يوسف بن أبى محمد بن أبى الفتوح المقدسى ثم الأزهرى الكاتب.

[ت ٧٣٧هـ]

روى «الشاطبية» بالإجازة من ابن رواج، وابن الجميزى، والمرسى، والمنذرى، وغيرهم.

أكثر عنه ابن أيبك، وأبو الفتح السبكي، وأقاربه والسروجى، وكانت الإجازة قد أخذها له أخوه محبى الدين محمد النحوى، وكان شيخاً حسناً لا بأس به، كان يتعاصر مات بمصر فى سابع جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبعمئة، عن سبعين سنة ونيف.

٦٧٦٥ - أخت محمد بن أبي بكر الخرائبة، وأمها عائشة بنت محمد بن مسلم الخرائبة، ثم الصحابة أخت المحدث الحسن بن علي بن فضال.

ولدت سنة سبع وأربعين، وسمَّعها أخوها في الخامسة، وبعد ذلك من الرشيد العراقي، ومحمد بن عبد الهادي، واليلداني، وابن خليل، وفرح القرطبي، والبلخي، وابن عبد الدائم، والعلاء عبد الحميد.

وتفردت وروت جملة سالحة، وكانت خيرة قانعة فقيرة، تغلّ من الحياكة، سمع منها ابنى أبو هريرة، وأولاده، والمحب، والطلبة، وقاربت التسعين.

وتوفيت بناحية مسجد القصب في شوال سنة ست وثلاثين وسبعمائة. روت «فضائل الأوقات» للبيهقي عن ابن خليل، وخرّج لها ابن سعد، وأول حضورها في الرابعة سنة خمسين من شعبان.

٦٧٦٦ - أبو بكر بن أبي بكر الخرائبة، وأمها عائشة بنت محمد بن مسلم الخرائبة، ثم الصحابة أخت المحدث الحسن بن علي بن فضال.

نشأ في غمار الناس جندياً، وكان أبوه قد قتل، فلما مات القان أبو سعيد نهض الوزير محمد بن الرشيد وشاور مقدمى التتار وقال: هذا الرجل من العظم وبايعه وباعوه، وجلس على التخت، وقتل الخاتون بغداد بنت جوبان زوجة أبي سعيد، وكان بالجزيرة البوين على باشه فلم يدخل فى الطاعة، وسار فأخذ بغداد وتصرف وجبى أموال الدولة، وأحضر موسى بن على ابن الملك بأيدى بغاى دمر ابن هولوكو من قريته، وهو قاضى السواد فسلطنه وانضم إليه فى جسرين (١) ألف ركب، وجرت أمور يطول شرحها، ثم عمل بين الفريقين مصاف، فاستظهر على باشه، وقتل ابن الرشيد صبراً فى ثامن عشر رمضان سنة ست، وكان من أجود الوزراء بلغ من الرتبة ما لم يسمع بمثله قط. وقتل الملك القان أريكون صبراً يوم عيد الفطر، فكانت دولته خمسة أشهر وأياماً، بعد أن صام شهر رمضان ولم يفطر يوم عيده، وقال لقاتله { . . . } (٢) اضرب ضربة قوية، واستولى السلطان موسى على توريذ والسلطانية والممالك، نحواً من ثلاثة أشهر.

٦٧٦٧- ابن عالم^(١). الشيخ الإمام الصدر المشي الأديب بقرية الأديب
علاء الدين على بن الإمام شمس الدين محمد بن سلمان بن حمائل
الجعفرى الشافعى ابن بنت القدوة الشيخ غانم الزاهد. [ت ٧٣٧هـ]

توفى بتبوك فى المحرم، سنة سبع وثلاثين وله ست وثمانون سنة^(٢)، مات
على خير وبر، وكثرة تلاوة، وكان له يد طولى فى النظم والنثر، وفيه تواضع،
وترك تكلف، وكان ذكياً وقوراً، مليح الهيئة، منور الشبية، ملازماً للجماعات، ذا
مروءة وفتوة، وقضاء لأشغال الناس، ولاسيما فى أيام الأفرم.

حدث عن: ابن عبدالدائم، والزين خالد، وابن النشبي، وجماعة، وخلف
أولاداً نجباء. رحمه الله، وحدث بصحيح مسلم بفوت عن ابن عبدالدائم، قرأت
عليه عدة أجزاء، وأنشدنى من شعره، وسمع من: على الأوحى، وابن أبى اليسر.
أخوه:

٦٧٦٨- الأديب البارع البليغ شهاب الدين أحمد بن محمد

[ت ٧٣٧هـ]

ولد قبل علاء الدين بأشهر، ومات بعده بأشهر. وقد أصابه فالج^(٣) وتغير،
وسمع كأخيه من ابن عبدالدائم وجماعة، وأخذ النحو عن ابن مالك، وله نظم
وفضائل.

دخل اليمن ومدح صاحبها المؤيد. أنشدنى لغيره. توفى فى رمضان سنة
سبع بدمشق. وسمعت من والده، وخرج له البرزالي مشيخة، منهم ابن أبى
اليسر، وأيوب الحمامى، والزين خالد، وعبدالله بن يحيى البانياسى، ومحمد بن
القيس، ويحيى الناصح، والشرف بن النابلسى، وكان فاضلاً نديماً إخبارياً
فصيحاً، وله أولاد أدباء، عاش سبعاً وثمانين سنة^(٤).

(١) كذا بالمطبوعة، ويأتى: ابن غانم.

(٢) فمولده سنة (٦٥٠هـ).

(٣) الفالج: شلل يصيب أحد شقى الجسم طولاً. «المعجم الوجيز» (ص ٤٧٩).

(٤) فمولده سنة (٦٥٠هـ).

٦٧٦٩- الحب . الشيخ الإمام أخذت الصالح التمر في شب. الشبلي صاحب
الدين أبو محمد عبدالله ابن الشيخ أحمد بن أخذت الحب عبدالله بن
أحمد بن محمد السعدى المقدسى الجماعيلي ثم الدمشقى الصالحى
الحنبلى . [٦٨٢-٧٣٧هـ]

مولده فى سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وسمّعه والده، وحفظه القرآن،
وطلب بنفسه فى سنة سبع وتسعين ولحق ابن القوّس، والشرف ابن عساكر،
والغسولى، والناس بعدهم، وعنده العوالى عن ابن البخارى و بنت مكى وعدة.

انتقيت له أجزاء، وسمع منى، وكان خيراً متصوناً، مليح الشكل، طيب
الصوت بالتلاوة سريع السرد، نقاعاً فى مواعيد العامّة، له زيون ومحبون، وقرأ ما
لا يعبر عنه كثرة، وانتقى لبعض مشايخه ونسخ وحجّ عدة أجزاء^(١)، رحمه الله
تعالى.

توفى فى ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وسبعمائة. وكانت جنازته مشهودة،
وطاب الثناء عليه إلى الغاية، وخلف عدة أولاد.

وتوفى أبوه الإمام الصالح العابد شيخ الضيائية فى آخر سنة ثلاثين عن ثمان
وسبعين سنة.

وتوفى جده كهلاً فى سنة ثمان وخمسين وستمائة.

ومات بعده بأيام بحماه المحدث الفاضل المخرّج مفيد الطلبة ناصر الدين
محمد بن طغربل الصيرفى الدمشقى عربشاه، روى عن أبى بكر بن عبدالدائم
والمطعم، وقرأ الكثير، ولم يتكهل أو بلغ الأربعين، الله يسامحه وإيانا.

وفىها توفى علاء الدين بن غانم الموقع^(٢)، وأخوه شهاب الدين^(٣)، وشرف
الدين بن حسين بن على بن بشارة الشبلى الحنفى، والشيخ محمد بن الشيخ
إبراهيم بمصر، وشيخ بعلبك تقى الدين محمد بن أبى الحسين بن اليونى، والشيخ
داود بن أبى الفرج الطيب، وشيخ نابلس شمس الدين عبدالله بن عفيف محمد،

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) تقدمت ترجمته (٦٧٦٧).

(٣) ترجمته السابقة (٦٧٦٨).

والشيخ على بن أبي المعالي المعري، والشيخ محمد بن أبي الزهر الصالحى، والقدوة أبو عبدالله محمد بن محمد العبدري الفاسى، ثم المصرى المالكى ابن الحاج، مؤلف كتاب «البدع» عن بضع وثمانين سنة^(١)، ويعقوب بن إبراهيم العاملى الكبير، والمعمّر شرف الدين يحيى بن يوسف بن المصرى المقدسى الكاتب بمصر^(٢)، له إجازة ابن رواج، ونقيب الشامية شمس الدين محمد بن أيوب الشافعى ابن الطحان عن ست وثمانين سنة، والمعمّر بدر الدين محمد بن سليمان ابن أبى طالب بن السوسى الشاغورى العدل، والمُقريّ أحمد بن محمد بن حاتم المقدسى، والشيخ محمد المرشدى بقريته^(٣)، والمملك أسد الدين عبدالقادر بن عبدالعزيز بن المعظم^(٤)، وشيخ القدس أحمد بن لؤلؤ العراقى، ونائب حمّاه صارم الدين، والمملك موسى بن على بن بيدو أسر وقتل^(٥).

٦٧٧ - تومشيرين بن دوا بن جنكيز خان المغلى سلطان بلخ وسمرقند.

وبخارى، ومرو. [ت ٧٢٥هـ]

كانت دولة ست سنين واستشهد إلى رضوان الله سنة خمس وثلاثين وسبعمائة.

كان ذا تقوى وإسلام وعدل وخير، بطل أكثر المكوس، وعمّر البلاد وألزم جنده بالكف عن الأذى، وأن يزرعوا الأراضى، وشلغ التتار من المزارعة، وأكرم إليه المسلمون وقربهم، وجفا الكفرة منهم وأبعدهم، ولازم الصلوات الخمس والجماعة، وأمر بالشرع، وترك البأساء، واستعمل أخاه على مدينة فقتل رجلاً ظلمًا، فسار أهله إلى تومشيرين، واشتكوا إليه فبذل لهم أموالاً ليعفوا، فقالوا أبطلت حكم الشرع، فأسلمه إليهم فقتلوه. ودعا الناس له. ثم قوى به الدين والتأله، فعزم على ترك الملك والتبتل برأس جبل، وسافر معرضاً عن السلطنة، فظفر به أمير كان يبغضه، فأسره، ثم كاتب الذى تملك بعده، فبث إليه وأمره

(١) تاتى ترجمته (٦٧٨٣).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٧٦٤).

(٣) تاتى ترجمته (٦٧٧٧).

(٤) تاتى ترجمته (٦٧٧٩).

(٥) تاتى ترجمته (٦٧٧٢).

بقتله، فقتل صبراً، وكان من أبناء الأربيعين، أو نحوها. رحمه الله تعالى، وقيل: بل هرب من عدو له ثم أسر ولم تطل مدة القائم بعده.

٦٧٧١- صاحب تلمسان. الملك أبو تاشفين عبدالرحمن بن الملك أبي حمو موسى بن الملك أبي عمرو عثمان السلطان يغمراسن بن عبدالبراد الزناتى المغربى صاحب تلمسان^(١)

كان سيئ السيرة، يذكر عنه قبائح، وفيه شجاعة وحزم وجبروت، نظر في العلم وتفقه على ابني الإمام، وقتل أباه، وكانت دولته نيماً وعشرين سنة، قصده سلطان المغرب أبو الحسن المريني فحاصره مدة طويلة وأنشأ في المنزلة مدينة كبيرة، وطال الأمر إلى شهر رمضان، فبرز أبو تاشفين على أبطاله، في مكيدة انعكست عليه، وركب جيش أبي الحسن وحملوا، حتى دخلوا من باب تلمسان، وقتل صاحبها على ظهر جواده، في شعبان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، ولم تبلغني تفاصيل الأمور، وكان الحصار نحو سنتين أو أكثر، وقد كان جيش السلطان أبي الحسن نازل بتلمسان أيضاً سنوات وحاصرها سنة بضع وسبعمائة فمات وهو محاصر وتملك ابنه، وترحل عنها.

بلغني أن أبا تاشفين طيف برأسه بالمغرب، ثم ردّ فدفن مع بدنه عند آبائه بتلمسان.

٦٧٧٢- موسى بن علي بن بيدو بن طرغنة بن هولاكو. [ت ٧٣٧هـ] نشأ بسواد العراق بدقوقا، فيقال كان نساجاً. فلما مات أبو سعيد، توثب على نائب العراق، فاستحضر موسى فسلطنه وسار به إلى أذربيجان، فعملوا مصافاً مع أربكون وابن الرشيد، فانتصر موسى وتملك توريز، وقتل أربكون وابن الرشيد في رمضان سنة ست، فكانت دولتهم نحو ثلاثة أشهر ثم جاءت المغول مع جيوشها وعملوا مصافاً تقلل فيه جمع موسى وقتل على باشا، وتقهقر موسى، فبقى في جبال الأكراد نحو أربعة أشهر.

(١) تلمسان: اسم لمدينتين متجاورتين في المغرب. «معجم البلدان» (٢/٥١).

وكان موسى حسن الشكل، مليح الوجه، جيد العقل، صحيح الإسلام
رحمه الله.

قتل يوم عيد الأضحى بالأزد فى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، وطيف برأسه
بتوريز، ومراغة، وهمدان، وكان من أبناء الأربيعين، أو دونها.

نشأ عند نصرانى بدقوقا فتعلم الحكمة، وبقي فى خمول إلى أن أقامه على
باشا.

رأيت القاضى حسام الدين الغورى يثنى على عقله ودينه.

٦٧٧٣ - ابن الرضى، الشيخ الصالح المقرئ مسند الوقت أبو بكر بن
محمد بن الرضى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسى
الجماعيلي (١)، ثم المصالحى القطان. [ت ٥٧٣٨هـ]

ولد سنة سبع واثنتين أو خمسين وستمائة، وأجاز له عيسى الخياط، وسبط
السلفى، ويوسف بن الجزرى، ومجد الدين ابن تيمية، وخلق، وحضر خطيب
مردأ، والعماد عبد الحميد بن عبد الهادى، ثم سمع منه فى سنة سبع، ومن إبراهيم
ابن خليل، وعبد الله بن الخشوعى، سمع منه الأول من حديث الشعرانى وابن
عبد الدائم والرضى ابن البرهان وصحيح مسلم سوى فوت مجهول يسير، أورد ابن
الخباز ذلك وما بينه.

وحضر أيضاً محمد بن عبد الهادى، وتفرد بأجزاء وعوالى، وروى الكثير.

أكثر عنه: المحب وأولاده وأخوه، والسروجى، والذهلى، وابنا السفاقسى
وخلق، وكان شيخاً مباركاً خيراً كثير التلاوة، حسن الصحبة، حميد الطريقة،
حدث بأماكن وكان يعيش من الضيعة، وفيه مروءة وفتوة، رحمه الله.

حدث أزيد من أربعين سنة، وتوفى فى عاشر جمادى الآخرة سنة ثمان
وثلاثين وسبعمائة.

ومات قبله بشهر المعمر أبو بكر عنتر الدمشقى عن ثلاث وتسعين سنة، وقد
روى الكثير بإجازة السبط.

(١) نسبة إلى جماعيل، وهى قرية فى جبل نابلس من أرض فلسطين. «معجم البلدان»

ومات فيها صاحب ديوان الرسائل محيى الدين يحيى بن فضل الله^(١)،
وعالم وقته القاضى شرف الدين هبة الله بن البازرى^(٢)، والقاضى جمال الدين
يوسف بن جملة الشافعى^(٣)، والفقيه العابد موسى بن بشر، والفقيه العابد محمد
ابن الشلوين المغليان، والشيخ محمد بن يوسف الحرانى بحلب، والشمس ابن
غدير الواسطى المقرئ بالقاهرة، وشيخ الشافعية زين الدين عمر بن أبى الحزم ابن
الكتان الدمشقى، نزيل مصر عن ست وثمانين سنة^(٤)، ومدرس الشامية زين
الدين محمد بن المرحل^(٥)، وقاضى القضاة شهاب الدين محمد بن محمد بن
المجد عبدالله الإربلى^(٦).

٦٧٧٤ - ابن فضل الله القاضى محيى الدين أبو المعالى يحيى
ابن فضل الله بن مجلى العدوى الكركى المولد الدمشقى،
الكاتب صاحب ديوان الإنشاء بدمشق ثم بالديار المصرية
وكاتب السر الشريف . [٦٤٥ - ٧٣٨هـ]

مولده فى شوال سنة خمس وأربعين وستمائة، وأجاز له الرشيد بن مسلمة،
وسمع فى سنة سبع وخمسين بمصر من المحبّ الحرانى، وبدمشق من ابن
عبدالدايم وغيره، وحدث بالكثير وتفرد سمعنا منه وكان صدرًا معظماً وقوراً،
كامل العقل، حسن الصيانة، تاركًا معاشره الناس، خيرًا بوظيفته، بديع الكتابة،
جزل العبارة، كثير الأموال والعقار.

نشأ له ابنان فاضلان، فى الأدب والترسل وبراعة الخط، القاضى شهاب
الدين، والقاضى علاء الدين فولى بعده الصغير منهما، وكان وقد استعفى من
المنصب وعزم على التحول ليموت بالشام، فأذن له السلطان أيده الله إذن عز
وإكرام فتمرض وتوفى فى رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وله ثلاث

(١) ترجمته الآتية (٦٧٧٤).

(٢) تأتى ترجمته (٦٧٨١).

(٣) تأتى ترجمته (٦٧٨٢).

(٤) تأتى ترجمته (٦٧٩٠).

(٥) تأتى ترجمته (٦٧٩١).

(٦) تأتى ترجمته (٦٧٨٠).

وتسعون سنة، فى سنّ أخيه القاضى شرف الدين عبدالوهاب رحمهما الله، ثم وصلّوه فى تابوت من مصر فدفن بسفح قاسيون فى صفر سنة تسع.

خرّج له الحافظ ابن أيبك معجماً بالسماع والإجازة، وكان لا يكاد يتكلم إلا جواباً، وله نظم جيد. سمعت منه.

قلاع شيش

فى سنة سبع وثلاثين فى ذى القعدة سلم صاحب شيش سبع قلاع إلى المسلمين، وذل وجاء وقبّل الأرض، وقال: أنا مملوك السلطان، وتضوّر من الغارات، فقرأى كتاب السلطان بأمانه، ووقع عقد الصلح على تسليم القلاع ونقّص عنه من قطيعة الحمل، وقرر عليه فى العام ستمائة ألف درهم، وبقي الجيش بقلاع شيش أربعة أيام، والقلاع هى: أيّاش، كواره، نجمة، شوكدرا، الهارونية، قلعة البحر، مينا أنامن، فبعض ذلك أخرب، وبعض ذلك سكنه المسلمون.

وكان فيما مضى فى أواخر سنة خمس قد هجم جند حلب على مدينة أذنة وطرسوس وأحرقوا ونهبوا وأسروا مائتين وأربعين، فلما علم النصارى بذلك، أحاطوا لمن عندهم من المسلمين، من تاجر وغيره وجمعوهم فى خان، ثم أحرقوهم، فقيل: كانوا ألفى مسلم، يوم عيد الفطر والأمر لله.

وبلغ التحريق إلى الغاية، وذهب ما لا يعبر عنه، أخبر بذلك الحسن بن حبيب.

وورد كتاب المحدث بن طغرل بن أن فى وسط شوال سنة خمس وثلاثين وقع حريق بحماه، وقت الفجر، فذهب سوق الكتّانين والعطّارين والحرييين، وسوق التجار الذى { . . . }^(١) وسوق الغزل، فعدة ذلك مائتان وخمسة وثلاثون دكناً، وذهبت الأموال، واختصر عدد كبير، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ولاح أن هذا من كيد النصارى، كما عملوا فى سنة ثلاث وسبعين، وكما عملوا بدمشق سنة أربعين، وذهبت الأموال.

(١) كذا بالمطبوعة.

لخلق كثير فيه اعتقاد وعظم، والله أعلم بسرّه، اختلفت الأقاويل فيه، ويحكى عنه عجائب تحير السامع، من إحضاره الأطعمة الكثيرة للواردين، وكان مقيماً بقرية منية مرشد بقرب بلقوة، وكان حفظ القرآن، وقطعة من مذهب الشافعي، ويخدم الواردين بنفسه، ولا يكاد أن يقبل من أحد شيئاً، وحجّ في هيئة، وتلامذة، بلغنا والله أعلم أنه أنفق في ليلة ما قيمته ألفان وخمسمائة درهم، وقيل أنه أنفق في ثلاثة أيام ما يساوي ألف دينار، كان يأتيه الأمراء الكبار، وكان يتكلم على الخواطر، وقيل كان مخدوماً^(١)، وهذا الذي يظهر لي، وهو من قرية دهروط، فقدم القاهرة وقرأ على شيخنا ضياء الدين بن عبدالرحيم، وتلا على الصايغ، ويحكى أنه بات في عافية فأرسل إلى القرى التي حوله، أن احضروا إليّ فقد عرض أمرهم، فأتوه، فدخل خلوة زاويته وأبطأ، فطلبوه، فوجدوه ميتاً.

والحكايات في شأنه كثيرة تزيد وتنقص، إلا أنه كان قليل الدعوى عديم الشطح، حسن المعتقد.

توفي في ثامن شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة رحمه الله، لعله قارب ستين سنة، وكان يخرج للواردين الأطعمة الفاخرة الكثيرة من داخل موضعه، ولا يدخل أحد إلى ذلك المكان سواه، وله همّة عظيمة، وجلادة في خدمة الناس، وما أدري ما أقول.

٦٧٧٨- ابن القداح، قاضي الجماعة بتونس الإمام أبو علي عمر بن علي الهواري التونسي المالكي. [ت ٧٣٦هـ]

كان رأساً في معرفة المذهب، عديم النظير، له تصانيف وتلامذة كبار.

أخذ عنه الإمام برهان الدين السفاقي، وبالغ في تعظيمه، وقال: تفقه بأبي محمد الزواوي، وعاش سبعاً وثمانين سنة، مات يوم عرفة بعد أن نزل من عند السلطان أبي بكر سنة ست وثلاثين وسبعمائة^(٢)، قال: وكان ذا عبارة وتكشف وتزهد، رحمه الله.

(١) أي من الجن.

(٢) فمولده سنة (٦٤٩هـ).

٦٧٧٩ الأسد. الملك أسد الدين أبو محمد عبدالقادر بن عبدالعزيز ابن السلطان الملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب بن شادى الأموى .
[٦٤٢-٧٣٧هـ]

مولده بالكرك فى ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين .

سمع من خطيب مَرْدَا السيرة النبوية، وحدث بها بمصر ودمشق، وروى عنه عدة أجزاء منها ثانياً الطهارة وجزء ابن { . . . }^(١) والجمعة، والبطاقة، ومشيخة الرازى، وأربعون الأخرى، وأجاز له الكفرطابى، ومحمد بن عبدالهادى، وجماعة، وله إجازة من الصدر البكرى، وكان مليح الشكل، صحيح البنية، حسن الأخلاق، قيل إنه لم يتزوج ولا تسرى وله همّة وجدّة .

توفى فى آخر رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بالرملة، ونقل تابوته إلى القدس، وكان يتردد إلى دمشق .

٦٧٨٠- ابن المجدد العلامة المتفهم قاضى القضاة شهاب الدين أبو الفرج وأبو عبدالله محمد ابن الإمام مجدد الدين عبدالله بن حسين بن على بن عبدالله الزرزارى الإربلى ثم الدمشقى الشافعى . [٦٦٢-٧٣٨هـ]

ولد سنة اثنتين وستين وستمائة، وسمع من: ابن أبى اليسر، ومظفر بن عبدالصمد ابن الصانع، والفخر على، وابن أبى عمر، وأبى بكر بن الأتماطى، وابن الصابونى، وعبدالواسع الأبهري، والنجم ابن المجاور، وابن الواسطى، وابن الزين، وابن حيان، وغيرهم، وكتب الطباقي، وسمع كثيراً، وأفتى ودرس، وجود العربية وغير ذلك . وولى للوكالة ثم القضاء بعد ابن جملة، وعلا شأنه، ولم يحمد فى الحكم، والله يعفو عن عباده، ثم فهمه نائب الشام والتمس من السلطان صرفه، فعزل، واتفق عند ذلك موته، نَفَرَتْ به البغلة عند حمام الحضر فرضّ دماغه، ثم حمل فى محفة إلى العادلية، ومات بعد أسبوع فى آخر جمادى الأول سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وفى الجملة ففیه مكارم، وله محاسن، وما أدرى ما أقول، فإن سلم له توحيدہ فإلى الجنة مصيره .

٦٧٨١- ابن البارزى، شيخ الإسلام مفتى الشام قاضى حماه شرف الدين أبو القاسم هبة الله ابن القاضى نجم الدين عبدالرحيم ابن القاضى الكبير شمس الدين أبى الطاهر إبراهيم بن المسلم الجهنى الحموى الشافعى ابن البارزى صاحب التصانيف. [٦٤٥-٥٧٣٨هـ]

توفى جدّه سنة تسع وستين عن ثمانين سنة، وتوفى والده بطريق الحجّ سنة ثلاث وثمانين، ومولده هو فى سنة خمس وأربعين، وسمع من: أبيه، وجدّه، وابن هامل، والشيخ إبراهيم بن الأرموى يسيراً، وأجاز له نجم الدين الباذرائى، والكمال الضرير، والرشيد العطار، وعماد الدين ابن الحرستانى، وفخر الدين ابن عبدالسلام، وكمال الدين ابن العديم، وبرع فى الفقه وغيره، وشارك فى الفضائل، وانتهت إليه الإمامة فى زمانه، ورُحل إليه.

وكان من بحور العلم، قوى الذكاء، منكباً على الطلب، لا يفتر ولا يملّ، مع التصوّن والديانة، والفضل والرزانة، وكان خيراً متواضعاً، عرياً من الكبر، جمّ المحاسن، كثير الزيارة للصالحين والخشوع لهم، متين الديانة، حسن المعتقد.

اقتنى من الكتب كثيراً، وأذن لجماعة فى الإفتاء، وحكم حماه وعزائم، ثم ترك الحكم، وذهب بصره، وحجّ مرات، وحدثّ بأماكن، وحمل عنه خلق، وكان لا يرى الخوض فى الصفات، ويثنى على الطائفتين، فالله تعالى يأجره على حسن قصده.

توفى فى ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وغلقت حماه لمشهده، وله تفسيران، وكتاب «بديع القرآن» وكتاب «شرح الشاطبية»، وكتاب «الشرعة فى السبعة» و«متشابه القرآن»، و«الناسخ والمنسوخ»، وكتاب «مختصر جامع الأصول» مجلّدان، و«الوفاء فى ذرية المصطفى»، و«الأحكام على أبواب التنبيه»، و«غريب الحديث»، كبير، وشرح الحاوى أربع مجلدات، و«مختصر التنبيه» و«الزبد فى الفقه» و«كتاب المناسك» وفى العروض أشياء، ووقف كتبه، وكانت تساوى نحو مائة ألف درهم، رحمه الله. وكان أخذ الفقه عن والده عن جدّه أبى الطاهر وأخذ جدّه عن القاضى عبدالله بن إبراهيم الحموى، وعن فخر الدين ابن عساكر، وأخذ عبدالله عن الفرضى أبى سعد ابن عصرون عن الفارقى عن أبى إسحاق الشيرازى، عن القاضى أبى الطيب، وأخذ الفخر من القطب مسعود النيسابورى عن عمر ابن

السلطان عن الغزالي عن إمام الحرمين عن أبيه عن أبي بكر القفال. ومن نظمه وقد دعا صاحب حماه لوليمة:

طعام العرس قد دعيت إليه وبعض الناس صرح بالوجوب
فخيراً بالتناول منه حرباً على المعهود من جبر القلوب
وله مما يقرأ طرداً وعكساً:

«سور حماه بربها محروس».

٦٧٨٢- ابن جُملة، قاضى القضاة جمال الدين أبو الفضل يوسف بن إبراهيم بن جُملة بن مسلم المحجى الحورانى ثم الصالحى الشافعى.

[٦٨٢-٥٧٣٨هـ]

ولد سنة ثنتين وثمانين، وتفقه مدة لأحمد، ثم تحول شافعيًا، وتميز وباحث.

أخذ عن ابن الوكيل، وابن النقيب وابن الزملكانى، وقرأ فى النحو وصار من الأعيان. وأعاد مدة، ثم سمع من الفخر على، وجماعة، فلما توفى ابن الأحنائى ولى قضاء القضاة بإعانة ناصر الدين الدويدار، وأتى من مصر { }^(١) وكان قد ناب عن قاضى القضاة جلال الدين وكان ذا هبة وصوله، وفيه هوى وشدة، نال أعلى الرتب، ثم تفرغ له كبار { }^(٢) مات فى ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، ودفن عند أهله بوادى العظام رحمه الله، وكان كبير الدعاوى حتى أنه يوم المجلس قال: على كل حال أنا شيخ الإسلام وكان يبالغ فى أذى ابن تيمية وجماعته ويتمقت، ويعجب بنفسه، لكنه يحب الله ورسوله، ويؤذى المتدعة، وفيه ديانة وحسن معتقد.

٦٧٨٣- ابن الحاج، الإمام العالم القدوة أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسى ثم المصرى المالكى المعروف بابن الحاج.

[ت ٥٧٣٧هـ]

من أصحاب الشيخ عبدالله بن أبي جمرة.

حدّث بالموطأ عن التقى عبيد الإسردي، وألّف كتاباً في البدع والحوادث^(١) وكان متزهداً متعبداً.

عمر وعاش بضعاً وثمانين سنة. توفي في جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وسبعمئة.

٦٧٨٤ - نقيب السبع، الشيخ الفقيه المقرئ المسند شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أيوب بن علي بن حازم الدمشقي الشافعي ابن الطحان نقيب السبع والشامية. [٦٥٢ - ٧٣٦هـ]

ولد سنة اثنتين وخمسين وستمئة في ربيع الأول تفقه وقرأ بروايات، وأذن مدة بترية أم الصالح وكان فاضلاً صابراً حسن الخلق، فيه وسوسة في الماء سمع مع زوج خالته النجم ابن الشاطبي من عثمان خطيب القرافة جزءاً، ومن الزين خالد الكرمانى ويوسف بن يعقوب الإربلى، وشاخ وعجز وانقطع بالشامية.

توفى في رجب سنة ست وثلاثين وسبعمئة.

٦٧٨٥ - ابن السهروردي، المصدر الصاحب جمال الدين عبدالرحمن بن عبدالمحمود بن عبدالرحمن بن أبي جعفر محمد بن شيخ الإسلام شهاب الدين عمر بن محمد القرشي التيمي البكري السهروردي ثم البغدادي ناظر أوقاف العراق وزوج بنت الرشيد الوزير. [٧٣٧هـ]

كان محتشماً تياراً، قليل التقوى، متظاهراً بالمعاصى والجبروت والعتو، بلغنى عنه أمور عظام من انتهاك الحرمات.

ثار عليه ابن البلدى وأعوانه فقتلوه ببغداد في ذى الحجة، سنة سبع وثلاثين وسبعمئة، ثم هاجر ابن البلدى مع الوزير ابن مسرور فأعطاه السلطان إمرة دمشق.

(١) وهو كتاب «المدخل»، وقد نقل منه الحافظ ابن حجر كما في «الفتح» (١١/٥٤-٥٦) وأكثر من النقل منه أبو عبدالرحمن الألبانى فى مؤلفاته.

٦٧٨٦- ولى العهد، الأمير القائم بأمر الله أبو الفضل محمد ويسمى صدقة بن أمير المؤمنين المستكفي بالله أبي الربيع سليمان ابن أمير المؤمنين الحاكم أبي العباس بن أبي علي العباسي. [ت ٧٣٨هـ]

ولى عهد والده. كان عاقلاً شريفاً فهماً أجود ما يكون، حفظ القرآن والفقه، وكان ذا شجاعة ووقار، وشكل حسن، وجمال، وله وقع فى النفوس، وكان يتعانى الفروسية، ويحيد لعب الكرة، قيل: هو كان سبب انفاذ أبيه إلى قوص^(١) لكونه صاحب بعض الخاصكية شاباً وسيماً يدعى أبا شامة زعم أنه شريف، ومعه نسبه فأسر إلى ولى العهد بشرفه، وذكر له أن لا شرف له إلا من جهة الأم، فمضى الحديث إلى السلطان { . . . }^(٢) فيقال إن ولى العهد سقى، وقيل توفى عن مرض قتال ليلال من ذى الحجة، سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بقوص، وله أربع وعشرون سنة رحمه الله.

ومات فيها ناصر الدين محمد بن الرهاوى الكاتب، و{ . . . }^(٣) والمعمر الفخر بن هشام الشافعى، والأمير المنشئ فخر الدين ابن الأمير، والبدر محمد بن محمد بن نعمة المؤذن، والمجد نصر الله بن الكرندى الكاتب، والمفتى شهاب محمد بن عبدالحق، ومفتى نابلس العماد ابن الفخر الحنبلى، وابن البقال، وعبد الرحمن ابن الشيخ محمد النجدى، والأمير محمد بن محمود بن الخيمى بمصر، والنجم أبو بكر بن محمد، والمسند صالح، وإبراهيم بن على بن الخيمى بمصر^(٤)، والقاضى شهاب الدين محمد بن المجد الإربلى^(٥)، وأبو بكر ابن محمد بن الرضى^(٦)، والمفتى ابن المرحل^(٧)، وصاحب الشام عاقول، والشهاب أحمد بن منصور بن الجوهري، والشيخ محمد بن عبد الله بن رجاء الحورانى، ومحمد بن أحمد بن منير الذهبى، وكاتب السر محبى الدين ابن

(١) قوص: مدينة كبيرة، وهى قصبة صعيد مصر. «معجم البلدان» (٤/٤٦٩).

(٢) كذا بالمطبوعة.

(٣) كذا بالمطبوعة.

(٤) تقدمت ترجمته (٦٧٧٦).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٧٨٠).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٧٧٣).

(٧) تأتى ترجمته (٦٧٩١).

فضل الله^(١)، وكبير الشافعية زين الدين عمر بن الكتاني^(٢)، والقطب إبراهيم بن إسحاق صاحب الموصل، والقان جمال الدين يوسف بن جُمَّلة^(٣)، وقاضي حماه شرف الدين بن هبة الله بن البارزي^(٤)، والفيلسوف الحكيم ركن الدين محمد بن القوبع^(٥).

٦٧٨٧- الخراط، الإمام الفقيه الخطيب بقية المشايخ علاء الدين أبو الحسن علي بن عثمان بن حسان بن محاسن الدمشقي الشاغوري الشافعي ابن الخراط مُعيد البادرائية ونائب الخطابة. [ت ٧٣٩هـ]

ولد سنة أربع أو خمس وستمائة، وتلا بالسبع على الإسكندري، وتفقه بالشيخ تاج الدين، وسمع الكثير، وحدث عن النواوي، وابن أبي عمير، وابن علان، والإربلي، والرشيدي، والمقداد، وفاطمة بنت عساكر، وخلق، خرجت له مشيخة عن نحو المائة، وكان لديه فضيلة، وفيه انقباض عن الناس وقد ينبسط.

توفي في شهر صفر سنة ثمان مائة وخمسة وستين، وورثه إخوته. ولم يتأهل فيما علمت أخذ عنه البرزالي [. . .]^(٦) وابن الملك وولده، وصالح الصصروي وعدة.

٦٧٨٨- الصفي، الإمام علاء الدين علي بن عثمان بن عبدالمؤمن بن عبدالحق الصفي الخطيب عبدالحق بن علاء الدين بن عبدالمؤمن بن عبدالحق الصفي الخطيب وعساكرية الدمشقي. [ت ٧٣٩هـ]

تفقه على النور عبد الرحمن بن عمر البصري. وكان والده قد سمع من عبدالحמיד بن عثمان عن جده أبي العلاء، وعاش نيفاً وسبعين سنة، ومات في سنة ثلاث وتسعين.

- (١) تقدمت ترجمته (٦٧٧٤).
- (٢) تأتي ترجمته (٦٧٩٠).
- (٣) تقدمت ترجمته (٦٧٨٢).
- (٤) تقدمت ترجمته (٦٧٨١).
- (٥) تأتي ترجمته (٦٧٩٢).
- (٦) كذا بالمطبوعة.

وصفى الدين توفى في صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وله إحدى وثمانون سنة^(١)، سمع من عبدالصمد بن أبي الجيش، وابن الدبّاب، والكمال الفؤيرة وعدة، وبدمشق من أبي الفضل بن عساكر وجماعة، وأجاز له طوائف، وعنى بالرواية، وخرج لنفسه معجماً عن نحو ثلاثمائة شيخ، وحدث به، وصنّف في المذهب شرحاً «للمحرر» فأجاد وأفاد، وألّف في الفرائض، وغير ذلك، وتخرّج به الفضلاء، وأثنوا على دينه وفنونه وكرمه، وله نظم رائق، ومحاسن غزيرة، ولم يتزوج، بل كان على قدم التصوّف، سمع معى وكاتبني غير مرة، رحمه الله، وتصانيفه جمّة^(٢).

٦٧٨٩ - ابن خطيب جبرين، العلامة ذو الفنون فخر الدين

عثمان بن الزين علي بن عمر الحلبي الشافعي المصري

ابن خطيب جبرين . [٦٦٢ - ٧٣٩هـ]

كان أحد الأذكياء، له عمل جيّد في القراءات، وعللها، وفي الفقه وأصوله، وفي النحو وتصريفه، ألّف شرحاً للشامل الصغير، في الفقه، وألّف شرحاً لمختصر ابن الحاجب، وشرحاً للبديع لابن الساعاتي الأصولي الفرائضي، وألّف في الفقه، وأخذ القراءات عن البادني وأقرأها، وتخرّج به علماً، وولى القضاء بحلب بعد ابن النقيب، طلبه السلطان، وجرت أمور فمات بمصر هو وابنه الكمال محمّد في المحرم سنة تسع وثلاثين. وله بضع وسبعون سنة، مولده في ربيع الأول سنة اثنتين وستين وستمائة، وأهين بظلم وتلبّس.

٦٧٩٠ - ابن الكتاني، الشيخ العلامة ركن الشافعية زين الدين أبو حفص

عمر بن أبي الحزم الدمشقي ابن الكتاني . [٦٥٣ - ٧٣٨هـ]

(١) فمولده سنة (٦٥٨هـ).

(٢) منها غير ما ذكر: «مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع»، و«المطالب العوالي لتقرير منهاج الاستقامة والاعتدال»، و«إدراك العناية في اختصار الهداية»، و«تسهيل الفصول في علم الأصول»، و«قواعد الأصول ومعاهد الفصول»، و«اللامع المغيث في علم الموارث»، و«مختصر تاريخ الطبرى»، و«تحقيق الأمل في الأصول والجدل»، و«العدة شرح العمدة». «هدية العارفين» (٦٣١/٥).

ولد سنة ثلاث وخمسين وتفقه وناظر، ثم تحوّل إلى مصر وبها رأيتّه، وكان تام الشكل، حسن الهيئة، جيد الذهن، كثير العلم، عارفاً بالمذهب، مائلاً إلى الحجّة، خطب ودرّس واشتهر اسمه، وذكر للقضاء لكن كان في خلقه زعارة وعنده قوة نفس، وقلة إنصاف، وما علمته تأهّل، وقد سمع جزء الأنصاري، وأشبع من الرواية، وعاش خمساً وثمانين سنة، وكان يوهى بعض المسائل، لضعف دليلها ويلقى دروساً مفيدة، وتفقه على البرهان المراغي، وقرأ عليه التحصيل وحفظه وسمع من: ابن أبي اليسر، وأسعد بن القلانسي، وابن أبي عمر، وعمل قضاء دميّاط فحمد ودرس بالفخرية وبالمُنكوتُمريّة، وخطب بجامع الصالح. قلّ من تفقه به، ويزبر من يعارضه، وكان متصوناً متديناً، مليح البرّة، لا يخضع لقاض، ولا لأمير، رحمه الله.

درس بالمنصورية وغيرها. وروى في دروسه الحديثية عن ابن عبدالدائم بالإجازة حديثاً، وله أخبار في نفوذه وزعارته.

توفى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

٦٧٩١ - ابن المرحل، الإمام العلامة زين الدين محمد بن عبد الله بن خطيب دمشق زين الدين عمر بن مكى بن المرحل المصري ثم الدمشقي الشافعي. [ت ٧٣٨هـ]

مدرّس الشامية الكبرى والعدراوية.

سمع من الجماعة، ولم يحدث، وأفتى واشتغل وتميّز، وذكر لقضاء الشام، وكان مليح الشكل، متصوناً متواضعاً، ذكياً، عالماً مناظراً، كثير المحاسن، عاش بضعةً وأربعين سنة، وتوفى في رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

اشتغل على عمّه الشيخ صدر الدين عمر، وبدمشق سمع معى من إسحاق النحاس، وقد درس بعد عمه بالمسجد، وناب في الحكم عن ابن الأختائي، وسمع أيضاً من ابن مشرف، وابن دقيق العيد، وكان يباليغ في الخضوع لابن سلام أحد الباجرقية وينقر صلاته، فما أدري ما أقول.

{.....} (١) سنة تسع وثلاثين. ذكر له الطرابلسى عظمة، قتل ستين نفساً، حدثنى مؤذن طرابلس بها سنة أربعين ورد كتاب نائب طرابلس طيغال إلى ملك الأمراء والمملوك {.....} (٢)، فى رابع عشر صفر يوم السبت اشتدت الريح بسموم وحر شديد، وعصفت على جبال {.....} (٣)، وسقط نجم ثم متصل نوره بالأرض كالعمود، فرعد {.....} (٤) فانتشرت النار إلى نواحي الشمال، فجاءت المطالعات إلى {.....} (٥) أحرقت جملة من أشجار الزيتون، وبعض {.....} (٦) الثمار وأحرقت بيوتاً فأحرقت فى قرية الظاهرية بها بيوتها، وأحرقت قرية أخرى تسمى الحرفوشية {.....} (٧) أصابتها النار وما احترق آدمى.

نقلت من خط الإمام صالح الدين الدلائى قال: نسخة كتاب ورد إلى ملك الأمراء من جمال الدين عبدالله الشجاعى، حصل ببلاد الجون من عمل طرابلس حرّ شديد فى رابع عشر صفر حتى لا يستطيع الإنسان أن يلبث {.....} (٨) وهربوا من الشغل إلى الماء أو إلى الفىء، ثم {.....} (٩) فى البلاد بالجوث، واحترق شئ كثير ووقفت النار فى أرض حلبا فى سياج وقصب {.....} (١٠) فلما ثارت النار استدعى المملوك الرجال والصبيان والحريم، وخرجنا بالحرار، وكلما (١١) للنار تزيد فبكى الناس ودعوا فجاءت ريح شرقية {.....} (١٢) وأخرجتها من مكانها ومرت على أرض حصيد فيها زيتون فأحرقته أصلاً، وما زلنا نطفئ فى النار إلى نصف الليل فخدمت، {.....} (١٣) النار فى نواحي الجون {.....} (١٤) فاستمرت إلى ثانى يوم {.....} (١٥) نقلته من خط مرسله.

٦٧٩٢ - ابن القوّيع، العلامة الفيلسوف الحكيم ركن الدين

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الجعفرى

التونسى المالكى . [٦٦٤ - ٧٣٨ هـ]

مولده سنة أربع وستين بتونس، وقرأ النحو على يحيى بن الفرج بن زيتون، والأصول على محمد بن عبد الرحمن قاضى تونس، وقدم مصر عام تسعين وسمع بدمشق من ابن الواسطى، وابن القواس، وبحماه من المحدث ابن مزيه وبمصر،

وكان صاحب فنون وباع فى الطب والفلسفة وفيه رقة دين، رأته بدمشق يناظر، وكان يجعل { . . . } (١) سمع منه ابن الهمياطى وغيره. مات فى تاسع عشر ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وكان من أعيان { . . . } (٢).

٦٧٩٣ - ابن عنبرجى، محمد بن النوين عنبرجى المغلى

صبى من أبناء عشر سنين من أهل توريز، لما قتل القان أبو سعيد والد هذا، زعمت سرية له أنها حبلى منه فولدت محمدًا فلما أقبل النوين الشيخ حسن وهزم جمع الملك موسى عام أول، ثم قتل موسى، عمد إلى هذا الصبى فأقامه فى السلطنة، وناب له هو وابن جوبان وزوجة جوبان شاهی وهى بنت القان حربندا، وتماسك الأمر أشهرًا، ثم أقبل من الروم ولدا تمرتاش أوهموا أن أباهما حى معهما وجعلوه فى ضرکاه واستفاض أن تمرتاش باق لم يقتل وأن السلطان أيده الله لما أمر بقتله فى الحبس عمد الأميران يكتمر وتحلبس إلى تركى يشبهه فقطعا رأسه وأحضره، واختفى تمرتاش فى نحو ستين، ثم بعثاه سرًا فى البحر إلى بلاد الروم، وكثر القال والقليل فى ذلك حتى كدنا نجزم ببقائه لكثرة الحكايات، وتمكن آل جوبان وزوجته، وهرب الشيخ حسن إلى خراسان ثم أهلك الصبى محمد، وماج الناس واشتد البلاء والنهب بأذربيجان، وافتقر من الجور جماعة، وانقطعت السبل فى آخر سنة ثمان وثلاثين وأوائل سنة تسع، فطلب متولى خراسان طغای تمرتملك البلاد فإنه من ذرية جنكزخان وهو ابن عم الملك أريخان المقتول، فتوقف وكان الذى زعموا أنه تمرتاش (٣) كثير الشبه { . . . } (٤) ثم بدت منه أمور قبيحة فطردهه فقدم العراق وصحبه جماعة بزي التصوف، وخمل ذكره مدة ثم قتل، وكان { . . . } (٥) وتسلطت أخت أبى سعيد المذكور. وخطب لها، وكانت تركب وتامر وتنهى.

(١) كذا بالمطبعة.

(٢) كذا بالمطبعة.

(٣) فى المطبعة: «تمرتاش».

(٤) كذا بالمطبعة.

(٥) كذا بالمطبعة.

٦٧٩٤ - القزويني، قاضي القضاة العلامة ذو الفنون جلال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم ابن حسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن دلف العجلي القزويني الشافعي. [٦٦٦-٧٣٩هـ]

مولده بالموصل في سنة ست وستين وستمائة، وسكن الروم مع والده وأخيه، وولى بها قضاء ناحية وله نحو من عشرين سنة، وتفقه وناظر، وأفتى واشتغل بدمشق، وتخرج به الأصحاب وناب في القضاء لأخيه قاضي القضاة إمام الدين في سنة ست وتسعين بدمشق، وأخذ المعقول عن الشيخ شمس الدين الأيكي وغيره، وسمع من: الشيخ عز الدين الفاروثي وطائفة ثم ولى خطابة البلد مدة، ثم طلبه السلطان وشافهه بقضاء دمشق، ووصله بذهب كثير فحكم مع الخطابة ثم طلب في سنة سبع وعشرين فولى قضاء المملكة وعلا شأنه وبلغ من المعز ما لا يوصف وكان فصيحاً حلو العبارة، مليح الشكل موطأ الأكناف، شجاعاً جواداً حليماً، جمّ الفضائل، كثير التجميل، ثم نقل في سنة ثمان وثلاثين إلى قضاء الشام فنقل وحصل له طرف من فالج، ثم حضر الأجل.

وتوفى في نصف جمادى الأولى سنة تسع، ودفن بمقبرة الصوفية، وشيخه عالم عظيم إلى الغاية وكثر التأسف عليه، وسيرته تحتمل كراريس فالأمر لله، وما كل ما يعلم يقال، فالأمر شديد، وكان لا يتصوّن ويدخل في الرشاء وبني داراً على التلّ أنفق عليها تسعمائة ألف، وكان... (١) فلما أخرج أبوه باعها مكرهاً بأربعين ألف درهم... (٢).

٦٧٩٥ - ابن الصائغ، الشيخ الإمام المفتي القدوة الزاهد بركة الوقت بدر الدين أبو اليسر محمد ابن قاضي القضاة عز الدين أبي المفاخر محمد بن عبدالقادر الأنصاري الدمشقي الشافعي مدرّس الدماغية والعمادية.

[٦٧٦-٧٣٩هـ]

ولد سنة ست وسبعين، وسمع كثيراً من أبيه وابن شيان، والفخر على وبنت مكى، وعدة، وحضر ابن علان، وحدث بصحيح البخاري عن اليونيني

وسمع حضوراً أيضاً من فاطمة بنت عساكر، وحفظ التنبيه، ولازم حلقة الشيخ برهان الدين، وولوه قضاء القضاة فاستعفى وصمّم فاحترمه الناس وأحبوه لتواضعه ودينه وتعبد، حج غير مرة، وأعطى خطابة بيت المقدس مديدة ثم تركها وكان مقتصدًا في لباسه وأموره، كبير القدر، درس وهو أمرد، زار بيت المقدس، فتعلل هناك ثم انتقل إلى دمشق، ثم تمرض وانتقل إلى الله تعالى في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، بعد قاضي القضاة جلال الدين بليال وشيخه الخلق وحمل على الرؤوس يوم الجمعة، ودفن عند أبيه بسفح قاسيون وطاب الثناء عليه، رحمه الله تعالى.

وفيها^(١) مات المفتي زين الدين عبادة بن عبدالغنى الحنبلي^(٢)، والمعلم النجم عبدالرحيم بن محمود الصالحى عن نيف وتسعين سنة، والمعلم الأمير سيف الدين كجكن المنصوري من أبناء التسعين، والحافظ علم الدين البرزالي^(٣)، والمؤرخ شمس الدين الجزرى^(٤)، والخطيب علاء الدين الخراط والجمال أقوش الشبلى، والأمير علاء الدين الفارسى الحنفى^(٥)، والصدر على بن حمويه المحدث وقاضى حلب فخر الدين ابن خطيب جبرين والشيخ محمد القادري.

٦٧٩٦ - مفتي واسط، العلامة البارع شيخ الشافعية أبو زكريا يحيى بن عبدالله بن عبد الملك الواسطي. [ت ٧٣٨هـ]

مولده سنة اثنتين وستمائة، وقرأ القرآن والتفسير والأصليين والعربية وبرع في الفقه، وتخرج به الأصحاب ودرس بالشرابية بواسط، تفقه على والده وحدّث ببغداد بكتابه مطالع الأنوار النبوية في صفات أفضل البرية، وكان يقال هو فقيه العراق في زمانه، تفقه عليه ابن عبدالمحسن وشمس الدين محمد بن القاسم بن المليحي الواعظ، والمجد عبدالله بن إبراهيم الدمشقى وغيرهم، وله سماع من الفاروثى بصحيح البخارى بفوت وأجاز له الشيخ عبدالصمد،

(١) أى فى سنة (٧٣٩هـ).

(٢) تأتى ترجمته (٦٨٠١).

(٣) تأتى ترجمته (٦٨٠٠).

(٤) تأتى ترجمته (٦٧٩٩).

(٥) تأتى ترجمته (٦٨٠٢).

والكمال ابن وضاح، وابن أبى الدينة وله مؤلف فى الناسخ والمنسوخ فى الحديث، وغير ذلك.

توفى فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بواسطة وتأسفوا عليه وذلك فى العشرين من ربيع الآخر.

وبها مات الإمام القدوة ناصر الدين ابن إبراهيم بن شيخ الخراشبة أخو الشيخ عماد الدين كان شيخ واسط، رحمه الله، جاور كثيراً.

٦٧٩٧- ابن عثمان، الصالح المعمر موفق الدين أبو العباس أحمد بن

أحمد بن محمد بن عثمان بن مكى بن عثمان السعدى الشارعى.

[ت ٧٣٩هـ]

آخر من حدث عن جدّ أبيه بالسماع، أخذ عنه الوانى وابنه وأبو الفتح السبكي، والسروجي، وابن رافع، وابن الدياتي، والذهلى لحقه بأخرة، توفى فى آخر جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفن بسفح المقطم، وحسبته من أبناء التسعين.

وله سماع من ابن البرهان أيضاً.

٦٧٩٨- شرشيق، ابن عبد القادر الشيخ الإمام الزاهد الكبير بقية المشايخ

شمس الدين أبو الكرم محمد بن شيخ شرشيق بن محمد بن عبدالعزيز

ابن شيخ الإسلام محيي الدين عبد القادر بن أبى صالح الجبلى ثم

السنجارى الحيالى الحنبلى. [٦٥١-٧٣٩هـ]

ولد فى رمضان سنة إحدى وخمسين بقرية الحياى وبها قبر آبائه نزل بها

الشيخ عبدالعزيز فى حدود سنة ثمانين وخمسمائة وإلى الآن.

سمع من: الفخر على، وأحمد بن محمد النصيبى، وبمكة من عبدالرحيم

ابن الزجاج، وبالمدينة من العفيف ابن مزروع، وحدث ببغداد وبدمشق، وحجّ غير

مرة.

سمع منه: بنوه والحسام عبدالعزيز والبدر حسن والعز حسين، والظهير

أحمد، وشمس الدين ابن سعد وآخرون، وكان ذا زهد وصلاح واتباع وصورة كبيرة في تلك البلاد ووجاهة وكان مقصوداً بالزيارة لفضله ولهيته، وله عقل وافر، وفيه تواضع وخير عمرٍ دهرًا.

وتوفى في أول ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفن عند آبائه رحمه

الله .

وكان جدهم أبو بكر عبدالعزيز قد غزا عسقلان وزار المقدس، واتفق سكناه بالخيال وقارب الثمانين وكان ابنه محمد صالحًا عاقلًا عاش نحو ثمانين سنة أيضًا وأما الشيخ شريقت فمات سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وزاره محمد وهو مار بها عن أربع وعشرين سنة.

٦٧٩٩ - الجزري، صاحب التاريخ الكبير صاحب الدولة

الخير الأمين شمس الدين محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجزري

ثم الدمشقي . [٦٥٨ - ٧٣٩ هـ]

رجل فاضل جليل وقور لهج بالتاريخ وجمعه ولد سنة ثمان وخمسين في ربيع الأول، وسمع من إبراهيم بن حمد بن كامل، والفخر على وابن الواسطي، والأبرقوهي، وابن الشقاري، وغيرهم من الشعراء، وكان حسن المذاكرة، سليم الباطن صدوقًا في نفسه، وفي تاريخه عجائب وغرائب وكان متواضعًا محبًا في الصالحين، له إخوة وولدان مجد الدين ونصير الدين .

توفى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفناه بمقبرة باب الصغير رحمه الله،

وكان بن صمم .

وله نظم روى عنه البرزالي عدة أبيات من شعره وكان له ملك جيد وشهد

على الحكام :

إلهي قد أعطيتني ما أحب، وأطلبه من أمر دنياي والدين
وأغنيتني بالقنع عن كل مطمع، وألبستني عزًا يجعل عن الهون
وقطعت عن كل الأنام مطامعي، فنعماك تكفيني إلى حين نخسيني

ومن دقّ باباً غير بابك خاضعاً غداً راجعاً عنه بصفقة مغبون (١)

٦٨٠٠- البرزالي، هو الشيخ الإمام المحدث العالم الحافظ نبيد الشام مؤرخ الإسلام علم الدين أبو محمد القاسم ابن المعدل الكبير بهاء الدين محمد بن يوسف ابن الحافظ زكي الدين البرزالي الإشبيلي ثم الدمشقي الشافعي. [٦٦٥-٥٧٣٩هـ]

شيخ الحديث، ولد في جمادى الأولى سنة خمس وستين وستمائة، وحفظ القرآن، والتنييه والمقدمة في صغره، وسمع في سنة ثلاث وسبعين من أبيه ومن القاضي عز الدين ابن الصايغ ولما سمعوا صحيح مسلم من الإربلي، بعثه والده فسمع الكبار في سنة سبع وأحب طلب الحديث ونسخ أجزاء. دار على الشيوخ فسمع من ابن أبي الخير، وابن أبي عمر، وابن علان، والمقداد، وابن الدرجي، وابن شيبان، والفخر، وجدّ في الطلب وذهب إلى بعلبك، ثم ارتحل إلى حلب سنة خمس وثمانين، وفيها ارتحل إلى مصر وأكثر عن العز الحرائي وطبقته وكتب بخطه الصحيح المليح كثيراً وخرج لنفسه أربعين بلدية وشيئاً كثيراً جلس في شببته مدة مع أعيان الشهود، وتقدم في الشروط ثم اقتصر، ونسخ بخطه الصحيح كثيراً جداً وحصل كتباً جيدة وأجزاء في أربع خزائن، وبلغ ثبته بضعة وعشرين مجلداً، وأثبت فيه من كان سمع معه، وله تاريخ بدأ فيه من عام مولده الذي توفي فيه الإمام أبو شامة فجعله صلة لتاريخ أبي شامة، في خمس مجلدات أو أكثر، وله مجاميع مفيدة كثيرة، وتعاليق، وعمل في فن الرواية قلّ من بلغ إليه، وبلغ عدد مشايخه بالسماع أزيد من ألفين وبالإجازة أكثر من ألف، رتب ذلك كله وترجمهم في مسودات متقنة وكان رأساً في صدق اللهجة والأمانة صاحب سنة واتباع ولزوح الفرائض، خيراً متواضعاً حسن البشر، عديم الشر صحيح القراءة قوى الدربة عالماً بالأسماء والألفاظ، سريع السرد مع عدم اللحن والدمج، قرأ ما لا يوصف كثرة، وروى من ذلك جملة وافرة، وكان حليماً صبوراً متودد لا يتكبر بفضائله ولا ينتقص لفاضل بل يوفيه فوقه حقه، ويلاطف الناس، وله ودّ في القلوب، وحبّ في الصدور، احتسب عدة أولاد درجوا منهم محمد وتلا بالسمع

(١) في المطبوعة: مغبون.

وحفظ كتباً، وعاش ثمانى عشرة سنة ومنهم فاطمة عاشت نيّفاً وعشرين سنة، وكتبت صحيح البخارى وأحكام المجد وأشياء، وله إجازات عالية عام مولده من ابن عبدالدائم وإسماعيل بن عزون والنجيب وابن علاق وحدث فى أيام شيخه ابن البخارى وكان حلو المحاضرة قوى المذاكرة عارفاً بالرجال والكبار لاسيما أهل زمانه وشيوخهم} (١) ولم يخلف فى معناه مثله، ولا عمل أحد فى الطلب عمله حج سنة ثمان وثمانين، وأخذ عن مشيخة الحرمين، وجرّد أربعين بلدانية ثم حج أربعاً بعد ذلك وفى عام وفاته، توفى بين الحرمين محرماً وغبطه الناس بذلك، وكان باذلاً لكتبه وأجزائه سمحاً فى أموره مؤثراً، متصدقاً رحوماً، مشهوراً فى الآفاق، مقصد المن يلتمس استماعه وكان هو الذى حبب إلى طلب الحديث، وأنه رأى فقال: خطك يشبه خط المحدثين، فأثر قوله فى، وسمعت منه، وتخرجت به فى أشياء، ولى قراءة دار الحديث سنة عشرة وسبعمائة، وقراءة الظاهرية، وحضر المدارس، وتفقه مدة بالشيخ تاج الدين عبدالرحمن وصحبه، وأكثر عنه وسافر معه، وجوّد القرآن على الرضى ابن دبوفا، وتفرد ببعض مروياته، وتخرج به الطلبة، وما أطن الزمان يسمح بوجود مثله، يعبد الله يحتسب مجلاً فيه ولقد حزن الجماعة خصوصاً رفيقه الحافظ أبو الحجاج شيخنا (٢)، وبكى عليه غير مرة، وكان كل منهما يعظم الآخر ويعرف له فضله، وكان رحمه الله} (٣) آخر عمره وضعف، وحصل له فتق وختم له بخير، والله الحمد.

وانتقل إلى رضوان الله بخليص فى بكرة يوم الأحد الرابع من ذى الحجة سنة سبع (٤) وثلاثين وسبعمائة عن أربع وسبعين سنة ونصف. وولى بعده مشيخة النورية شيخنا المزي، ومشيخة القوصية ابن رافع، ومشيخة النفيسية العيد

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) أى المزي.

(٣) كذا بالمطبوعة.

(٤) كذا فى المطبوعة، وهو خطأ، والصواب «تسع»، فقد ترجمه الحافظ ابن كثير فى «البداية»

(٥٩٥/٧) فى وفيات سنة (٧٣٩هـ)، وذكر أنه أرخ فى كتابه إلى سنة (٧٣٨هـ)، وهذا

هو الموافق لما يأتى من ذكر المصنف أن عمره (٧٤) سنة ونصف، وتقدم أن مولده سنة

(٦٦٥هـ) فتكون وفاته سنة (٧٣٩هـ).

وباقى وظائفه جماعة، ووقف كتبه وعدة أجزاء قرأت على القاسم بن محمد الحافظ فى سنة أربع وتسعين وستمائة: أخبركم المسلم بن علان وأجاز لنا المسلم، أنا حنبل، أنا ابن الحصين، أنا ابن المذهب، أنا أحمد بن جعفر، نا عبدالله بن أحمد، حدثنى أبى، نا الشافعى، أنا مالك، عن داود بن الحصين، عن أبى سفيان، عن أبى سعيد أن رسول الله - ﷺ - نهى عن المزبنة والمحاقلة، والمزبنة: اشتراء التمر بالتمر فى رؤوس النخل، والمحاقلة: استكراء الأرض بالحنطة^(١).

وأخبرناه عالياً أبو الفضل ابن تاج الأمان بالسفح عن المؤيد بن محمد الطوسى، أنا هبة الله بن سهل النيسابورى سنة ثلاثين وخمسائة، أنا سعد بن محمد البحيرى، أنا زاهر بن أحمد الفقيه، أنا إبراهيم بن عبدالصمد العباسى، نا أبو مصعب الزهرى ح. وأخبرنا الحافظ أبو الحسين ابن الفقيه، أنا مكرم بن محمد، أنا أبو يعلى حمزة بن فارس سنة أربع وخمسين وخمسائة، ثنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم الفقيه، أنا أبو بكر محمد بن جعفر بعسقلان سنة ثلاث وأربعين، ثنا محمد بن العباس بغزة ثنا أبو على الحسن بن الفرغ الغزى، نا يحيى بن بكير المخزومى ح. وأنا القاضى أبو محمد بن علوان بيلك، أنا بهاء الدين عبدالرحمن إبراهيم أخبرتنا شهدة الكاتبة قالت: أنا أحمد بن عبدالقادر اليوسفى { . . . }^(٢) على أبى سعيد الثغرى عن عبداللطيف بن يوسف سماعاً، أنا يحيى بن ثابت بن بندار، أنا أبى قالوا: أنا عثمان بن محمد العلاف، أنا محمد بن عبدالله البراد أنا

(١) صحيح: أخرجه مالك فى «الموطأ» (٧٨٠)، والبخارى (٢١٨٦) فى كتاب البيوع، باب: بيع المزبنة، ومسلم (١٥٤٦) فى كتاب البيوع، باب: كراء الأرض. وله شواهد، منها عن:

(١) عبدالله بن عمر: أخرجه البخارى (٢١٨٥)، والنسائى (٢٦٦/٧، ٢٦٧)، وابن ماجه (٢٢٦٥).

(٢) جابر بن عبدالله: أخرجه مسلم (١٥٣٦)، وأبو داود (٣٤٠٤)، وابن ماجه (٢٢٦٦).

(٣) زيد بن ثابت: أخرجه الترمذى (١٣٠٤).

(٤) أبى هريرة: أخرجه مسلم (١٥٤٥).

(٥) رافع بن خديج: أخرجه ابن ماجه (٢٢٦٧).

(٢) كذا بالمطبوعة.

إسحاق بن الحسن ثنا أبو عبد الرحمن القعني ح. وأنا إسماعيل بن عبد الرحمن المعدل، أنا البهاء عبد الرحمن، أنا عبد الحق بن يوسف، أنا محمد بن عبد الملك الأسدي، نا عمر بن إبراهيم الزهري، أنا أبو بكر محمد بن غريب، أنا أحمد بن محمد الوشاء، ثنا سويد بن سنيد ح. وكتب إلينا أبو محمد بن هارون متونس، أنا أبو القاسم بن بقي، أنا محمد بن عبد الحق، أنا محمد بن الفرغ الطلاعي، أنا يونس بن معتب، أنا أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى الليثي الفقيه، أنا عم أبي عبيد الله بن يحيى بن يحيى، ثنا أبي، ح. وقرأت علي ابن محمد وجماعة، عن الحسين بن المبارك، وقرأت علي أحمد بن عبد المنعم القزويني، أنا محمد بن سعيد ببغداد قالوا: أنا أبو زرعة المقدسي، أنا مكي بن علان، سنة سبع وثمانين، أنا القاضي أبو بكر الحيري، ثنا أبو العباس الأصم، أنا الربيع بن سليمان، أنا محمد بن إدريس الإمام جميعاً عن مالك بن أنس، فذكره إلا ما كان عن ابن إدريس فإنه قال عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ - نهى عن المزبنة والمحاكلة، وذكر الحديث (١).

فأظن الإمام رحمه الله كتبه من حفظه فتردد في اسم الصحاب ولا يعد ذلك من العلل المؤثرة، فالحديث مخرج في الصحيحين لمالك من أبي سعيد بلا شك. واسم أبي سفيان قزمان. تفرد به عنه داود بن الحصين أحد علماء المدينة، وإن كان غيره أتقن منه فقد عبر القنطرة، واعتمده مثل الإمام مالك وصاحبي الصحيحين. كنيته أبو سلمان العثماني مولاهم، وروى عن عكرمة، والأعرج وطائفة، وثقه ابن معين وغيره. وأما سفيان بن عيينة فقال: كنا نتقى حديثه وقال أبو زرعة: لين الحديث، وقال أبو حاتم الرازي: لولا أن مالكا حدثت عنه لترك حديثه وقال إمام الصنعة علي بن المديني ما رواه عن عكرمة فمكرر.

وقال أبو داود: أحاديثه عن عكرمة مناكير، وعن غيره مستقيم الحديث، وقال عباس بن محمد الدوري: هو عندي ضعيف. وقال ابن عدي: صالح الحديث.

(١) صحيح: انظر التخريج السابق.

قلت: هذه العبارة فى التوثيق {.....} (١) قولهم ثقة وحجة وهى من نعوت التعديل لا التجريح، وتفسير {.....} (٢).

٦٨٠١ - عبادة بن عبدالغنى بن منصور بن منصور
الإمام المفتى المناظر العابد، زين الدين، أبو سعيد الحرانى
ثم الدمشقى الحنبلى. [٦٧١ - ٧٣٩هـ]

ولد فى رجب سنة إحدى وسبعين، وسمع صحيح مسلم من القاسم الإربلى والرشيد العامرى، وسمع صحيح البخارى - من ابن الشقارى -، وسنن الدارقطنى من ابن النحاس وسمع الغسولى وجماعة، وخرجت له مشيخة. وكان يلى العقود والفسوخ {.....} (٣) الفتاوى.

تفقه بالشيخ تقى الدين وبغيره، وكان ديناً مجتهداً متواضعاً حسن الأخلاق متودداً متصوناً سمحاً جواداً {.....} (٤).

سمع منه أبناءه، وقاضى القضاة السبكى وابن المطرى، وعدة، وحدث بصحيح مسلم، وكان تهيأً للحج فتوفى ليلة ثالث عشر شوال سنة تسع وثلاثين وسبعمائة.

٦٨٠٢ - الفارسى: الشيخ المفتى العالم المحدث علاء الدين أبو الحسن على بن بلبان الفارسى المصرى الحنفى. [٦٧٥ - ٧٣٩هـ]

ولد سنة خمس وسبعين وستمائة، وسمع من: شيخنا الدمياطى {.....} (٥) وسمع من: محمد بن على بن ساعد، ویدمشق من البهاء بن عساكر وغيره، وتفقه على السروجى، والفخر بن التركمانى، وصحب أرغون {.....} (٦) شرح الجامع الكبير، ورتب صحيح ابن حبان على الأبواب على نمط كتب السنن، وعمل المعجم الكبير للطبرانى ورتبه على الأبواب.

(١)، (٢) كذا بالمطبوعة.

قلت: والراجح فى داود بن الحصين أنه صدوق إلا فى روايته عن عكرمة فمكرر الحديث، وقال الحافظ ابن حجر فى «التقريب» (١٧٧٩): ثقة إلا فى عكرمة ورمى برأى الخوارج، ووافق أبو عبدالرحمن الألبانى كما فى «الضعيفة» (٢/٢٤١).

(٣) - (٦) كذا بالمطبوعة.

وكان جيد الفهم حسن الذاكرة، له نظم جيد { }^(١) وكان مليح الشكل وافر الجلالة { }^(٢).

توفى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وله أربع وستون سنة { }^(٣).

٦٨٠٣ - الأسواني، الشيخ الإمام العالم المفتي البارع نجم الدين حسين بن علي بن سيد الكل بن أبي صفرة الهلبى الأسواني الرافعى . [ت ٧٣٩ هـ]
مولده تقريباً فى حدود الخمسين وستمائة، سمع من القاضى شمس الدين محمد بن العماد، وجماعة بالإسكندرية، مع الشيخ علم الدين البرزالى وحدث عنه . سمع منه ابن رافع وغيره { }^(٤) تخرج به جماعة { }^(٥) توفى فى صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة.

٦٨٠٤ - عبدالقاهر بن محمد بن عبدالواحد بن محمد بن موسى،
القاضى الخطيب البليغ جمال الدين أبو بكر البخارى ثم التبريزى ثم
الحرانى الدمشقى

مولده بشعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة، بحران^(٦)، واشتغل ونشأ بدمشق، وتفقه مما ذاكرنى به وقال: { }^(٧) وكان أبى تاجراً ذا مال فقدم بى دمشق وأنا ابن ست سنين، فمات وكفلنى عمى عبدخالق ورجع بى إلى حران وباع نحواً من ثمانين ألفاً وردنى ثم قال لى يوماً: امض بنا فمضى بى نحو ميدان الحمى وعرج بى فوثب على فختننى فغشيت فرمانى فى حفيرة وطم على المدر والحجارة ما بقى كذلك إلى رابع يوم، فمر رجل صالح كان برباط الأستاذ، وعرفته بعد ثلاثين سنة { }^(٨) وجلس بيول وكنت أحرك رجلى، فرأى المدر يتحرك، { }^(٩) فأخرجنى، فقمتم أعدو إلى الماء فشربت من شدة عطشى وتوجهت { }^(١٠).

(١) - (٥) كذا بالمطبعة .

(٦) حران: مدينة مشهورة من جزيرة أقور، وهى قصبة ديار مضر، على طريق الموصل والشام والروم . «معجم البلدان» (٢/٢٧١) .

(٧) - (١٠) كذا بالمطبعة .

٦٨٠٥- الزبيرى، الشيخ المحدث المعمر شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن أبي بكر بن طى بن حاتم الزبيرى القرشى المصرى الشافعى

ولد فى حدود سنة خمسين وستمائة، وطلب الحديث وعنى بالرواية وسمع من: زين الدين، والمحب عبداللطيف، وابن علاّق وعبدالهادى القيسى ومن بعدهم، وكتب وحصل ولم يبرع، وكان حفظة للنوادر، متواضعاً قانعاً باليسير شاخ وعمر واحتاج الطلبة لسماع مروياته سمعت منه بالإسكندرية، ولحقه الذهلى والسروجى والعز ابن المؤذن.

وتوفى فى سابع عشر من شعبان {.....} (١).

٦٨٠٦- زينب بنت المحدث العالم كمال الدين أحمد بن الكمال عبدالرحيم بن عبدالواحد بن أحمد، الشيخة الصالحة المعمرة رحلة الشام أم عبدالله وأم محمد المقدسية الصالحة. [٦٤٦-٧٤٠هـ]

مولدها فى سنة ست وأربعين وستمائة وأجاز لها من بغداد إبراهيم بن محمود وأبو نصر بن العليق النشبرى وعدة، ومن ماردين (٢) عبدالخالق النشبرى، ومن حلب يوسف بن خليل، ومن حران عيسى بن سلامة، ومن الإسكندرية أبو القاسم سبط السلفى ومن محمد بن المفتى وعجيبية الباقدرية وأبو جعفر محمد ومن القاهرة الحافظ عبدالعظيم ومن دمشق الرشيد ابن مسلمة وطائفة، وسمعت من خطيب مردا، واليلدانى سبط ابن الجوزى وإبراهيم بن خليل وابن عبدالدائم وجماعة وتفردت بآخر السماع {...} (٣) وتزاحم عليها الطلبة، وكانت خيرة دينة، لطيفة الأخلاق حسنة التودد، طويلة الروح، ربما سمعوا عليها أكثر النهار مع كونها أقعدت سنوات وكانت قد أصيبت عينها برمد فى صغرها وكانت متعفة، مؤثرة كريمة النفس قانعة، طيبة الخلق.

توفيت ليلة الاثنين تاسع عشر جمادى الأولى سنة أربعين وسبعمائة، ومن

(١) كذا بالطبوعة.

(٢) ماردين: قلعة مشهورة مشرفة على نصيبين. «معجم البلدان» (٤٦/٥).

(٣) كذا بالطبوعة.

أكثر عنها ابن رافع، وابن الوائلي، والسروجي، والذهلي، وأبناء السفاقي { } (١).

٦٨٠٧- ابن غانم، الإمام الفاضل المدرس الشيخ بدر الدين محمد ابن الشيخ علاء الدين علي بن محمد بن عثمان بن حمائل القرشي الدمشقي الشافعي. [٦٨٨-٧٤٠هـ]

ويعرف بابن غانم لأن الشيخ غانماً الزاهد هو جدُّ بدر الدين لأمه.

ولد في صفر سنة ثمان وثمانين وستمئة وسمع في الخامسة أجزاء من أبي إسحاق ابن الواسطي، سمع من جماعة وطلب قليلاً وقرأ على المشايخ، وكان يعرف متوناً كثيرة وعنده بصر بالمذهب وذهنه حسن، لازم الشيخ برهان الدين، وله كتب في ديوان الإنشاء وحصل كتباً بنفسه ونشأ في صون وخير وعدم لعب، و صفاوة جيدة وأمانة في مباشرته وكان ينطوي على صحة معتقد، ولزوم للأثر، وكان { } (٢) العامة مليح الصورة { } (٣) درس بالقليجية { } (٤) وتعلل ثانية أشهراً حتى توفي في سادس عشر جمادى الأولى سنة أربعين وسبعمائة. سمع منه ابن رافع وزوج بنته نصير الدين ابن الجزري والسروجي والذهلي وطائفة، وكان له تصدير بالجامع { } (٥) من بعد القاضي بهاء الدين أبي البقاء، وكانت جنازته مشهودة دفن بالسفح عند زاوية ابن قوام وأوصى كتبه في البرّ رحمه الله، وطاب الثناء عليه كثيراً.

٦٨٠٨- الزنكلوني. الإمام العلامة البارع القدوة مفتي المسلمين مجد الدين أبو بكر بن إسماعيل بن عبدالعزيز المصري السنكلومي الشافعي. وسنكلوم من قرى تلبليس. [ت ٧٤٠هـ]

ولد سنة بضع وسبعين، وتفقه بجماعة، وسمع من: الأبرقوهي، ومحمد ابن عبد المنعم بن شهاب، وعلي بن الصواف وعدة، ولازم الحافظ سعد الدين وسمع منه في المسند، وبرع في المذهب، وشارك في الأصول والعربية وأفتى ودرّس وتخرج به الأصحاب، وصنّف التصانيف، مع التقوى والعبادة والتصون

والوقار والجلالة، ودرس بجامع الحاكم وبالبيبرسية، وأعاد بأماكن في الحديث والفقه، وعرض عليه قضاء قوص^(١) فامتنع، ألف شرحاً للتبنييه في خمسة أسفار، وشرحاً للتعجيز في ثمانية، وشرحاً لم يطول، واختصر الكتابة لابن الرفعة، وخرج له الحافظ ابن رافع مشيخة، وحدث بها، توفي في سابع ربيع الأول سنة أربعين، في الشيخوخة، ودفن بالقرافة، وكثر التأسف عليه رحمه الله. أخذ عنه السروجي وابن القطب وأبو الخير الذهلي وآخرون.

٦٨٠٩ - الحوارية [.....] (٢).

مات عشرة منهم وصلى عليهم في أول رجب سنة أربعين، رحمهم الله.

٦٨١٠ - ابن القريشة، الشيخ الصالح الكبير زين الدين أبو إسحاق إبراهيم بن بركات بن أبي الفضل البعلبي الحنبلي القادري الصوفي شيخ الخانقاه الأسدية وإمام تربة بنى صصرى

شيخ منور الشيبية، حسن البشر، مليح الشكل، حلو المذاكرة، عليه أنس المشاهدة، صحب المشايخ، وسنع من: الشيخ الفقيه فكان خاتمة أصحابه، ومن ابن عبدالدائم، وعلى بن الأوحى، وابن أبي اليسر، وترافقنا إلى طرابلس، وكان صديقاً لأبى، وفيه كيس وأخلاق [.....] (٣).

٦٨١١ - ابن جهيل، أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر بن نصر

الخلبي الشافعي الدمشقي. [٦٧٠ - ٧٣٣هـ]

كان فيه خير كثير، وله محاسن وفضائل وكان فطناً في العلوم توفي سنة

٧٣٣ (٤).

(١) قوص: مدينة كبيرة، وهي قصبة صعيد مصر. «معجم البلدان» (٤/٤٦٩).

(٢) كذا بالمطبوعة، وفي الحاشية أن قصتهم في سطرين غير واضحين.

(٣) كذا بالمطبوعة.

(٤) ذكر في حاشية المطبوعة أن ترجمته غير واضحة، وأسوق ترجمته من «البداية» (٧/٥٦٦) للحافظ ابن كثير، فقال: الشيخ الإمام الفاضل مفتى الإسلام، شهاب الدين أبو العباس، أحمد بن محيى الدين يحيى بن تاج الدين بن إسماعيل بن طاهر بن نصر الله بن جهيل، =

٦٨١٢ - المستكفي بالله، سليمان بن أحمد بن الحسن بن علي بن أبي

بكر العباسي أبو الربيع. [٦٨٢ أو ٦٨٣ - ٧٤٠هـ]

توفي سنة ٧٤٠هـ^(١).

٦٨١٣ - [.....] (٢)

٦٨١٤ - ابن تمام، الشيخ، المقرئ الزاهد الحبر التقى القدوة بركة الوقت

أبو عبدالله محمد بن أحمد بن تمام بن كيسان الصالحى الحنبلى الخياط.

[٦٥١ - ٧٤١هـ]

ولد بطريق الحج سنة إحدى وخمسين وستمائة، وسمع فى سنة ست وخمسين من عمر بن عوة التاجر، وتمام السورى، وابن عبدالدايم، وعبدالله بن محمد بن والده عن القزوينى، وإنى خرجت له مشيخة فى

= الحلبي الأصل ثم الدمشقي الشافعي، كان من أعيان الفقهاء، ولد سنة سبعين وستمائة، واشتغل بالعلم، ولزم المشايخ، ولازم الشيخ الصدر بن الوكيل، ودرس بالصلاحية بالقدس، ثم تركها وتحول إلى دمشق فباشر مشيخة دار الحديث الظاهرية مدة، ثم ولى مشيخة البادرانية فترك الظاهرية وأقام بتدريس البادرانية إلى أن مات، ولم يأخذ معلومًا من واحدة منهما. توفي فى يوم الخميس بعد العصر تاسع جمادى الآخرة، وصلى عليه بعد الصلاة، ودفن بالصوفية، وكانت جنازته حافلة. أهـ.

(١) قال الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٥٩٧/٧، ٥٩٨) أمير المؤمنين المستكفي بالله، أبو الربيع، سليمان بن الحاكم بأمر الله ابن العباس أحمد بن أبى على الحسن بن أبى بكر بن على ابن أمير المؤمنين المسترشد بالله الهاشمى العباسى، البغدادى الأصل والمولد، مولده سنة ثلاث وثمانين وستمائة أو فى التى قبلها، وقرأ واشتغل قليلاً، وعهد إليه أبوه بالأمر، وخطب له عند وفاة والده سنة إحدى وسبعمائة، وفوض جميع ما يتعلق به من الحل والعقد إلى السلطان الملك الناصر، وسار إلى غزو التتر فشهد مصاف شقحب. ودخل دمشق فى شعبان سنة اثنتين وسبعمائة وهو راكب مع السلطان، وجميع كبراء الجيش مشاة، ولما أعرض السلطان عن الأمر وانعزل بالكرك التمس الأمراء من المستكفي أن يسلط من ينهض بالملك، فقلد الملك المظفر ركن الدين ببيرس الجاشنكير، وعقد له اللواء وألبسه خلعة السلطنة، ثم عاد الناصر إلى مصر وعذر الخليفة فى فعله، ثم غضب عليه وسيره إلى قوص، فتوفى فى هذه السنة فى قوص فى مستهل شعبان أهـ.

(٢) كذا بالمطبوعة.

جزء ضخمة كان يؤثر ويطلع، وكان مليح الشكل بساماً لين الكلمة، أمّاراً بالمعروف، له وقع في القلوب، ومحبة في الصدر.

نشأ في تصوّن وعفاف، وتفقه قليلاً، وصحب الأخيار كالشيخ شمس الدين ابن الكمال ورافق الشيخ شمس الدين ابن مسلم، والشيخ علي بن نفيس. وكان نائب الأمراء تنكز بكرمه، ويزوره، ويذهب هو إليه، ويشفع إليه. تمتع بحواسه وأبّطاً شبيهه.

وانتقل إلى رحمة الله في ثالث عشر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين بمنزله، وشيعه خلق عظيم [وهو أخو الشيخ تقي الدين عبدالله بن تمام الأديب الفاضل] رحمه الله تعالى.

سمعت منه [.....] (١).

٦٨١٥ - ابن القماح، القاضي الإمام العلامة شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة بن علي القرشي المصري الشافعي. [٦٥٦ - ٥٧٤هـ]

سمع من: أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن مضر صحيح مسلم إلا قليلاً، ومن النجيب عبداللطيف، والعز عبدالعزیز ابني عبدالمنعم بن علي بن الصيقل الحراني، وعبدالرحيم بن يوسف ابن خطيب المزة، وقاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الشافعي في آخرين.

وحدّث وتفقه، وبرع وأعاد وأفتى، وناب في الحكم على باب الجامع الصالحى بظاهر القاهرة ودرس بالمدرسة المجاورة لقبر الإمام الشافعي بالقرافة، وكان آية في حفظ القرآن الكريم، وفي الذكاء، مشكوراً في الفتاوى.

ناب عن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة في تدريس الكاملية مدة غيبته في الحجاز الشريف، وجمع مجاميع مفيدة على ذهنه، وتاريخ كبير، ووفيات للشيوخ، وحكايات ونوادير.

مولده في سنة ست وخمسين وستمائة، عاش خمساً وثمانين سنة^(١).
{.....}(٢).

٦٨١٦ - التاج التبريزي، علي بن عبدالله بن أبي الحسن الأردبيلي
التبريزي. [ت ٧٤٦هـ]

حصل جملة من كتب الحديث واشتغل في فنونه، وناصر، وكثرت كتبه،
وأقرأ الحاوي كله في نصف شهر، وهو عالم كبير، كثير التلامذة حسن الصيانة،
كاتبي غير مرة، وذكرني في تواليفه وحصل نسخة من الميزان.
توفي سنة ٧٤٦هـ.

٦٨١٧ - ابن السباك، هو تاج اندين أبو الحسن علي بن سنجر البغدادي،
الحنفي. [ت ٧٤١هـ]

كان فصيحاً، بليغاً، ذكياً، كبير الشأن توفي سنة ٧٤١هـ.

٦٨١٨ - إمام المحدثين، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي
عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف القضاعي ثم الكلبي
الخلبي، ثم الدمشقي المزني الشافعي «تهذيب الكمال». وكتاب
«الأطراف». [٦٥٤ - ٧٤٢هـ]

وُلد في العاشر من ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة بحلب.

وسمع بدمشق في سنة خمس وسبعين من ابن أبي الخير، وابن علان،
والإربلي، والشيخ شمس الدين، وابن البخاري، وخلق من هذه الطبقة،
وغيرهم، وهلمَّ جراً. وحدث بالكثير من مسموعاته، وحمل عنه طوائف من
الفقهاء والحفاظ وغيرهم.

ما رأيت أحداً في الرواية أحفظ منه وكان في شبته صحب العفيف

(١) وعلى هذا فوفاته سنة (٧٤١هـ).

(٢) كذا بالمطبوعة.

التلمساني فلما تبين له ضلاله هجره قال وكان يترخص فى الأداء من غير الأصل ويصلح من حفظه ويسامح فى دمج القارئ ولغظ السامعين ويعتمد فى ذلك الإجازة وكان يتمثل بقول ابن مندة يكفيك من الحديث شمه وأوذى مرة فى سنة ٧٠٥ بسبب ابن تيمية لأنه لما وقعت المناظر له مع الشافعية وبحث مع الصفى الهندى ثم ابن الزملكانى بالقصر الأبلق شرع المزى يقرأ كتاب خلق أفعال العباد للبخارى وفيه فصل فى الرد على الجهمية فغضب بعضهم^(١) وقالوا نحن المقصودون بهذا فبلغ ذلك القاضى الشافعى يومئذ فأمر بسجنه فتوجه ابن تيمية وأخرجه من السجن فغضب النائب فأعيد ثم أفرج عنه وأمر النائب وهو الأفرم بأن ينادى بأن من يتكلم فى العقائد يقتل قال الذهبى لم يخرج لنفسه شيئاً لا مشيخة ولا معجماً ولا فهرست ولا عوالى إنما أملى قليلاً ثم ترك وكان يلام على ذلك فلا يجيب وصنف «تهذيب الكمال» فاشتهر فى زمانه وحدث به خمس مرار^(٢) وحدث بكثير من مسموعاته الكبار والصغار عالياً ونازلاً وغالب المحدثين من دمشق وغيرها قد تلمذوا له واستفادوا منه وسألوه عن المعضلات فاعترفوا بفضيلته وعلو ذكره.

توفى يوم السبت عشر صفر سنة ٧٤٢هـ ودفن بالصوفية، رحمه الله.

آخر الكتاب.

(١) فى المطبوعة: بعض.

(٢) ومن تصانيفه أيضاً: «معجم لشيوخه»، و«كتاب الضعفاء والمتروكين». «معجم المؤلفين» (١٦٦/٤).

محتوى الجزء السابع عشر

- ٥٩٣٨- الشيخ الفقيه محمد بن أبى الحسين اليونينى ٥
- ٥٩٣٩- ابن سنى الدولة، أحمد بن أبى البركات يحيى التغلبى ٩
- ٥٩٤٠- ابن قراجا، إبراهيم بن خليل الأدمى ٩
- ٥٩٤١- الزاهد أبو بكر بن قوام بن على البالىسى ١٠
- ٥٩٤٢- الشيخ على بن عبدالله بن عبدالجبار الشاذلى ١٢
- ٥٩٤٣- محمد بن عبدالله بن على الأزدى ١٢
- ٥٩٤٤- محمد بن سليمان بن أبى الفضل الصقلى ١٣
- ٥٩٤٥- حسام الدين أبو على بن محمد الهدمانى ١٣
- ٥٩٤٦- عبدالوهاب بن أبى البركات الحسن بن محمد ١٣
- ٥٩٤٧- القاسم بن أحمد بن البراد المرسى اللورقى ١٤
- ٥٩٤٨- عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبى القاسم بن حسن السلمى ١٤
- ٥٩٤٩- الطبرى عمر بن أبى الحسن أحمد بن هبة الله المؤرخ، ابن العديم ١٨
- ٥٩٥٠- عيسى بن سليمان بن رمضان بن أبى الكرم الثعلبى ١٩
- ٥٩٥١- على بن محمد بن إبراهيم بن أبى الجن الحسينى ٢٠
- ٥٩٥٢- أقتش العربى التركى العزىزى ٢٠
- ٥٩٥٣- موسى بن إبراهيم بن شيركوه ٢١
- ٥٩٥٤- محمد بن فتوح بن خلف الهدمانى ٢١
- ٥٩٥٥- عبدالغنى بن سليمان القبانى ٢١
- ٥٩٥٦- على بن شجاع بن سالم بن على الهاشمى ٢٢
- ٥٩٥٧- عبدالرزاق بن رزق الله الرسنى ٢٣

- ٥٩٥٨- عبدالعزيز بن محمد بن عبدالمحسن الأوسى ابن الرقاء..... ٢٤
- ٥٩٥٩- عبدالصمد بن محمد بن أبى الفضل الخزرجى الحرسثانى..... ٢٥
- ٥٩٦٠- يحيى بن على بن عبدالله بن على القرشى الأموى العطار..... ٢٥
- ٥٩٦١- على بن عمر بن قزل التركمانى اليازوقى..... ٢٦
- ٥٩٦٢- على بن محمد البغدادى..... ٢٧
- ٥٩٦٣- الإسرائيلى الإشيلى..... ٢٧
- ٥٩٦٤- حسين بن محمد بن أحمد الأربلى..... ٢٩
- ٥٩٦٥- محمد بن أحمد بن عبدالله الأندلسى..... ٢٩
- ٥٩٦٦- ابن سيد الناس، محمد بن أبى عمرو..... ٣٢
- ٥٩٦٧- زكريا بن يحيى بن يوسف المصرى..... ٣٥
- ٥٩٦٨- محمد بن خليل بن عبدالوهاب الحورانى..... ٣٥
- ٥٩٦٩- عثمان بن منكورس بن حمركين..... ٣٦
- ٥٩٧٠- أحمد بن يوسف بن أحمد السلمى الفاسى..... ٣٦
- ٥٩٧١- عبدالرحمن بن سالم بن يحيى البغدادى..... ٣٧
- ٥٩٧٢- عز الدين بن عبدالرحمن بن محمد المقدسى..... ٣٧
- ٥٩٧٣- أبو الفضل القزوينى..... ٣٨
- ٥٩٧٤- محمد بن منصور القبارى..... ٣٨
- ٥٩٧٥- أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الأسدى..... ٤٣
- ٥٩٧٦- محمد بن عبدالرحيم الأستاذ..... ٤٣
- ٥٩٧٧- عمر بن السلطان محمد بن العادل..... ٤٤
- ٥٩٧٨- الشيخ محمد بن إبراهيم بن على الأنصارى..... ٤٥
- ٥٩٧٩- ابن سراقه، محمد بن محمد بن إبراهيم الشاطبى..... ٤٥
- ٥٩٨٠- إبراهيم بن محمد بن أحمد السبثى..... ٤٦
- ٥٩٨١- سليمان بن المؤيد العقربانى..... ٤٦
- ٥٩٨٢- صالح بن أبى بكر بن سلامة السمنودى..... ٤٧
- ٥٩٨٣- على بن محمد الدمشقى الشروطى..... ٤٧
- ٥٩٨٤- الجوكندار حسام الدين لاجين العزيرى..... ٤٨

- ٥٩٨٥- هولاکو بن تولی بن جنکزخان..... ٤٨
- ٥٩٨٦- فراس بن علی بن زین الکنانی..... ٥١
- ٥٩٨٧- عبدالله بن یحیی بن الفضل البانیسی..... ٥٢
- ٥٩٨٨- عبدالرحمن بن أحمد بن ناصر البصروی..... ٥٢
- ٥٩٨٩- محمد بن یوسف بن موسی الأسدی المهلبی..... ٥٣
- ٥٩٩٠- إسماعیل بن إبراهيم بن یحیی القرشی المقدسی..... ٥٥
- ٥٩٩١- خالد بن یوسف بن سعد النابلسی..... ٥٦
- ٥٩٩٢- فتح بن موسی بن حماد الجزیری..... ٥٦
- ٥٩٩٣- یوسف بن حسن السنجاری..... ٥٧
- ٥٩٩٤- موسی بن یغمور بن جلدک الباروقی..... ٥٨
- ٥٩٩٥- أحمد بن عبدالله بن شعیب بن محمد الصقلی..... ٥٩
- ٥٩٩٦- أبو عدی التركي العزیزی..... ٥٩
- ٥٩٩٧- عبدالوهاب بن خلف ابن بنت الأعز العلامی..... ٥٩
- ٥٩٩٨- أحمد بن عبدالواحد بن مری المقدسی..... ٦٠
- ٥٩٩٨م- طاغیة الفرنج..... ٦١
- ٥٩٩٩- أبو الربیع الکنانی العسقلانی..... ٦٢
- ٦٠٠٠- بركة بن دوشی بن جنکزخان..... ٦٢
- ٦٠٠١- محمد بن علی بن عبدالجلیل الموقانی..... ٦٣
- ٦٠٠٢- عبدالله بن محمد بن عبدالوارث أبو الفضل الأزرق..... ٦٤
- ٦٠٠٣- صاحب حمص..... ٦٥
- ٦٠٠٤- عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن محمد الخزرجی..... ٦٦
- ٦٠٠٥- عبدالرحمن بن سالم بن الحسن بن هبة الله التغلبی..... ٦٧
- ٦٠٠٦- بهاء الدین الحسن بن سالم الجلیل..... ٦٧
- ٦٠٠٧- محمد بن سالم أبو عبدالله..... ٦٨
- ٦٠٠٨- عبدالرحمن بن إسماعیل بن إبراهيم المقدسی..... ٦٨
- ٦٠٠٩- حسین بن عزیز القیمری..... ٧٠
- ٦٠١٠- علی بن أحمد بن علی بن محمد القیسی..... ٧٠

- ٧١ - ٦٠١١ يوسف بن عمر بن يحيى بن كامل الزبيدى
- ٧١ - ٦٠١٢ الحسيب عبدالرحمن بن على الحسينى
- ٧٢ - ٦٠١٣ عبدالعزيز بن منصور بن وداعة الراضى
- ٧٢ - ٦٠١٤ إبراهيم بن عيسى بن يوسف المرادى
- ٧٣ - ٦٠١٥ عبدالمنعم بن كامل السدنجى
- ٧٣ - ٦٠١٦ إبراهيم بن عمر بن مضر البرزى
- ٧٤ - ٦٠١٧ أحمد بن عبدالدائم بن عمر المقدسى
- ٧٦ - ٦٠١٨ عمر بن الأمير ابن إبراهيم المؤمنى القيسى
- ٧٧ - ٦٠١٩ أحمد بن عبدالله بن المسلم الأزدى ابن الحلوانية
- ٧٧ - ٦٠٢٠ بولص النصرانى
- ٧٨ - ٦٠٢١ عثمان بن عبدالرحمن بن عتيق الربعى
- ٧٨ - ٦٠٢٢ إبراهيم بن المسلم بن عبدالله بن البارزى الجهنى
- ٧٩ - ٦٠٢٣ إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن قدامة المقدسى
- ٨١ - ٦٠٢٤ ابن المزنى، يحيى بن محمد بن على القرشى
- ٨١ - ٦٠٢٥ محمد بن محمد بن أبى بكر الأبيوردى
- ٨٢ - ٦٠٢٦ إدريس بن أبى عبدالله أبو دبوس القيسى
- ٨٢ - ٦٠٢٧ عمر بن محمد بن أبى سعيد الكرمانى
- ٨٣ - ٦٠٢٨ أحمد بن على بن يوسف بن عبدالله بن بندار الدمشقى
- ٨٤ - ٦٠٢٩ أحمد بن نعمة بن ذفر المقدسى
- ٨٥ - ٦٠٣٠ محمد بن عبدخالق الإبرى
- ٨٥ - ٦٠٣١ محمود بن بدران الدشتى
- ٨٥ - ٦٠٣٢ الطبرى يعقوب بن أبى بكر بن محمد المكى
- ٨٦ - ٦٠٣٣ يوسف بن مكتوم بن أحمد القيسى
- ٨٦ - ٦٠٣٤ على بن وهب بن مطيع القشيرى
- ٨٦ - ٦٠٣٥ محمد بن شكران بن أبى السعادات العراقى
- ٨٧ - ٦٠٣٦ الذاعى أبو البدر بن محمد بن عمر الرشيدى
- ٨٧ - ٦٠٣٧ ابن عساكر، محمد بن إسماعيل بن عثمان الدمشقى

- ٨٨ - ٦٠٣٨ - إبراهيم بن عيسى بن يوسف المرادى الأندلسى
- ٨٩ - ٦٠٣٩ - عبدالحق بن إبراهيم بن سبعين المرسى
- ٨٩ - ٦٠٤٠ - قليج رسلان
- ٩٠ - ٦٠٤١ - مظفر بن عبدالكريم بن نجم الألتارى
- ٩١ - ٦٠٤٢ - ابن عساكر، محمد بن الحسن بن أبي القاسم الحافظ الدمشقى
- ٩١ - ٦٠٤٣ - ابن بلكويه، إسحاق بن محمود البروجردى
- ٩١ - ٦٠٤٤ - على بن مؤمن بن محمد بن عصفور الحضرمى
- ٩٣ - ٦٠٤٥ - الحسن بن صدقة الصقلى الأردنى
- ٩٤ - ٦٠٤٦ - عبد بن عبدالرحمن بن عمر الشرماسحى
- ٩٤ - ٦٠٤٧ - السبكى عمر بن عبدالله
- ٩٤ - ٦٠٤٨ - على البكاء
- ٩٥ - ٦٠٤٩ - عبدالهادى بن عبدالدائم العيسى
- ٩٥ - ٦٠٥٠ - سلار بن حسن بن عمر الإربلى
- ٩٥ - ٦٠٥١ - عبدالرحمن بن سلمان البغيدادى
- ٩٥ - ٦٠٥٢ - عبدالرحيم بن محمد بن عماد الموصلى
- ٩٦ - ٦٠٥٣ - مظفر بن عبدالرحمن بن رمضان
- ٩٧ - ٦٠٥٤ - محمد بن أحمد بن أبى بكر القرطبى
- ٩٨ - ٦٠٥٥ - ابن يونس، عبدالرحيم بن محمد الموصلى
- ٩٨ - ٦٠٥٦ - عبدالوهاب بن محمد بن إبراهيم المقدسى الجبلى
- ٩٩ - ٦٠٥٧ - النشبى محمد بن على بن المظفر
- ٩٩ - ٦٠٥٨ - محمد بن عبدالمنعم بن عمار بن هامل الحرانى
- ١٠٠ - ٦٠٥٩ - عبدالعزيز بن عبدالمنعم الحارثى
- ١٠٠ - ٦٠٦٠ - النجيب، عبداللطيف بن عبدالمنعم الصيقل
- ١٠١ - ٦٠٦١ - ابن أبى اليسر، إسماعيل بن إبراهيم بن شاعر التنوخى
- ١٠٢ - ٦٠٦٢ - ابن علاق، عبدالله بن عبدالواحد بن محمد الرزاز
- ١٠٣ - ٦٠٦٣ - ابن النحاس، أحمد بن عبدالله بن محمد الأتصارى
- ١٠٣ - ٦٠٦٤ - ابن الناصح، يحيى بن عبدالرحمن بن نجم الشيرازى

- ٦٠٦٥- القابسي الحسن بن عثمان بن علي التميمي ١٠٤
- ٦٠٦٦- عبدالغفار بن عبدالكريم القزويني ١٠٤
- ٦٠٦٧- ابن الحبوبي، يحيى بن محمد بن أحمد ١٠٥
- ٦٠٦٨- محمد بن يوسف بن نصر بن الأحمر الأندلسي ١٠٥
- ٦٠٦٩- ابن سويد، محمد بن علي بن أبي طالب التكريتي ١٠٨
- ٦٠٧٠- الأتابك أقطاي الصالحى المستعرب ١٠٩
- ٦٠٧١- ابن العجمي، عبيدالله بن عمر الحلبي ١٠٩
- ٦٠٧٢- أبو الفتح، عبدالهادي بن عبدالكريم القيسي ١٠٩
- ٦٠٧٣- علي المغربي المالكي ١١٠
- ٦٠٧٤- محمد بن سليمان الشاطبي ١١٠
- ٦٠٧٥- محمد بن يوسف بن نصر الأرجوني ١١١
- ٦٠٧٦- ابن مالك، محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني ١١١
- ٦٠٧٧- علي بن عبدالكافي بن عبدالملك الربيعي الدمشقي ١١٣
- ٦٠٧٨- يوسف بن الحسن بن بدر النابلسي ١١٣
- ٦٠٧٩- الكهفي أحمد بن هبة الله بن أحمد السلمى ١١٤
- ٦٠٨٠- عبدالله بن محمد بن عطاء الأذرعى ١١٤
- ٦٠٨١- عبدالله بن محمد القرشى التونسي ١١٤
- ٦٠٨٢- حسن بن علي بن يوسف بن هود المرسى ١١٥
- ٦٠٨٣- يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن علي الحجار، الغسولى ١١٥
- ٦٠٨٤- الأبرقوهي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد الهمداني ١١٧
- ٦٠٨٥- أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالمؤمن بن أبي الفتح المقدسى ١١٨
- ٦٠٨٦- علي بن محمد بن أحمد اليونيني ١١٩
- ٦٠٨٧- محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء الفرضى ١٢٠
- ٦٠٨٨- عز الدين أيدير التركي ١٢٠
- ٦٠٨٩- ابن عيدان، الخضر بن عبدالرحمن بن الحسين بن عيدان الأزدي ١٢١
- ٦٠٩٠- خديجة بنت عبدالرحمن بن محمد المقدسية الصالحية أم محمد
الداية ١٢١

- ٦٠٩١- البارساه عبيد الله بن محمد السمرقندى ١٢١
- ٦٠٩٢- على بن عبدالغنى بن محمد بن تيمية الحرانى الشروطى ١٢٢
- ٦٠٩٣- عبدالله بن محمد بن هارون الطائى الأندلسى ١٢٢
- ٦٠٩٤- محمد بن عبدالرحيم بن الطيب القيسى ١٢٤
- ٦٠٩٥- يحيى بن البكرى القزوينى ١٢٤
- ٦٠٩٦- معد بن نصر الله بن رجب بن أبى الفتح الجزرى ١٢٤
- ٦٠٩٧- محمد بن عثمان بن أسعد بن أبى البركات بن المنجا التنوخى ... ١٢٥
- ٦٠٩٨- ابن دقيق، العيد محمد بن على بن وهب بن مطيع القشيرى ... ١٢٥
- ٦٠٩٩- ابن الخلال، الحسن بن على بن أبى بكر القلانسى ١٣٠
- ٦١٠٠- موسى بن إبراهيم الشقراوى الصالحى ١٣١
- ٦١٠١- ألبكى فارس الدين التركى المنصورى ١٣١
- ٦١٠٢- كتبغا المغلى المنصورى ١٣١
- ٦١٠٣- على بن الحسن بن الجابى ١٣٢
- ٦١٠٤- الصحراوى عمر بن أبى الفتوح بن سعيد الصالحى ١٣٣
- ٦١٠٥- أرجواش سنجر المنصورى ١٣٣
- ٦١٠٦- الفخر على بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن نعمة بن سرور المقدسى ١٣٣
- ٦١٠٧- عبدالحميد بن خولان الصالحى البنا ١٣٤
- ٦١٠٨- عائشة الأندلسية الصائمة ١٣٤
- ٦١٠٩- أبو نعى، محمد بن الحسن بن على بن الأمير قتادة العلوى ١٣٥
- ٦١١٠- عمر بن محمد بن عمر بن خواجا الفارسى ١٣٥
- ٦١١١- ابن العطار، أحمد بن أبى الفتح بن محمود الشيبانى ١٣٦
- ٦١١٢- الحسام أستاذ دار السلطنة ١٣٦
- ٦١١٣- بنت الرضى خديجة بنت عبدالرحمن بن محمد المقدسية ١٣٧
- ٦١١٤- ست الأهل بنت بهلوان بن سعيد بن حلوان التغلبية ١٣٨
- ٦١١٥- الفارقى عبدالله بن مروان بن عبدالله بن فيروز الشامى ١٣٨
- ٦١١٦- محمد بن صالح بن أحمد الكتانى الشاطبى ١٣٩

- ٦١١٧- ابن القواس، إبراهيم بن أحمد بن عثمان الطامى ١٣٩
- ٦١١٨- داود بن حمزة بن أحمد بن عمر المقدسى ١٤٠
- ٦١١٩- الحفار محمد بن أبى بكر بن عبدالسلام الصالحى ١٤٠
- ٦١٢٠- أحمد بن البقى الثقفى ١٤٠
- ٦١٢١- محمد بن قايماز الدقيقى ١٤١
- ٦١٢٢- ابن القيسرانى، عبدالله بن محمد بن أحمد بن خالد المخزومى . . . ١٤٣
- ٦١٢٣- الشيخ أحمد القبارى الإسكندرانى ١٤٤
- ٦١٢٤- ابن دقيق العيد محمد بن على بن وهب بن مطيع القشيرى ١٤٥
- ٦١٢٥- الدوادارى سنجر التركى البرلى ١٤٨
- ٦١٢٦- أحمد بن سليمان بن أحمد بن إسماعيل الأنصارى ١٤٩
- ٦١٢٧- محمد بن عبدالقوى بن بدران المقدسى ١٤٩
- ٦١٢٨- محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البرزالى ١٥٠
- ٦١٢٩- زينب بنت عمر بن كندى بن سعيد الدمشقية ١٥٠
- ٦١٣٠- العقىمى عمر بن إبراهيم بن حسين الجزرى ١٥١
- ٦١٣١- ابن الواسطى، محمد بن على بن أحمد بن فضل الصالحى ١٥١
- ٦١٣٢- ابن العماد، أحمد بن عبدالحميد الجماعلى ١٥٣
- ٦١٣٣- ابن الفراء، إسماعيل بن عبدالرحمن بن عمرو المرداوى ١٥٤
- ٦١٣٤- معد بن نصر بن رجب بن أبى الفتح الجزرى ١٥٥
- ٦١٣٥- مالك بن عبدالرحمن بن على الملقى، ابن المرغل ١٥٦
- ٦١٣٦- ابن الأحمر، محمد بن محمد بن يوسف الأندلسى ١٥٦
- ٦١٣٧- الحاكم بأمر الله أحمد بن الحسن بن البغدادى ١٥٧
- ٦١٣٨- المرجانى محمود بن محمد بن عمر ١٥٨
- ٦١٣٩- ياقوت الرومى المستعصمى ١٥٨
- ٦١٤٠- شرف الدين ابن الصيرفى ١٥٩
- ٦١٤١- أحمد بن محمد بن أنجب بن الكسار الواسطى ١٥٩
- ٦١٤٢- ابن ملى، أحمد بن محسن بن على الأنصارى ١٥٩
- ٦١٤٣- عمر بن عبدالرحمن القزوينى ١٦٠

- ٦١٤٤- الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازى ١٦١
- ٦١٤٥- أحمد بن هبة الله الدمشقى بن عساكر ١٦١
- ٦١٤٦- محمد بن عز الدين بن مفضل البهرانى ١٦٢
- ٦١٤٧- على بن محمد بن محمود بن أبى العز الكازرونى ١٦٣
- ٦١٤٨- إبراهيم بن لقمان بن أحمد الشيبانى الأسعدى ١٦٣
- ٦١٤٩- الفاضلى، إبراهيم بن داود بن ظافر العسقلانى ١٦٤
- ٦١٥٠- ابن الأستاذ، عمر بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله الأسدى ١٦٤
- ٦١٥١- الأرموى عبدالله بن يونس الصالحى ١٦٥
- ٦١٥٢- الحلبي سنجر التركى ١٦٥
- ٦١٥٣- على بن عيسى الشيبانى الإربلى ١٦٦
- ٦١٥٤- الليدى أبو القاسم بن حماد الحضرمى ١٦٦
- ٦١٥٥- ابن قرقين، على بن محمود بن على التغلبى ١٦٧
- ٦١٥٦- ابن الغمار، أحمد بن محمد الأندلسى ١٦٧
- ٦١٥٧- ابن مرير، إدريس بن محمد بن مفرج الحموى ١٦٨
- ٦١٥٨- محمد بن أحمد بن الخليل الخوى ١٦٨
- ٦١٥٩- خليل بن قلاوون التركى الصالحى ١٧٠
- ٦١٦٠- أحمد بن يونس بن بركة الإربلى ١٧١
- ٦١٦١- عمر بن مكى بن عبدالصمد العثمانى ١٧٢
- ٦١٦٢- ابن السلعوس، محمد بن عثمان بن أبى الرجال التنوخى ١٧٣
- ٦١٦٣- بيدرا بدر الدين المنصورى ١٧٣
- ٦١٦٤- سنجر المنصورى الشجاعى ١٧٤
- ٦١٦٥- عساف بن الأمير أحمد بن جحى ١٧٤
- ٦١٦٦- ابن البزورى، محفوظ بن معتوق بن الشعار ١٧٥
- ٦١٦٧- محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز التلمسانى ١٧٥
- ٦١٦٨- عبدالصمد بن عبدالكريم بن الحمرستانى ١٧٦
- ٦١٦٩- قرار سلان بن السعيد اياعارى ١٧٦
- ٦١٧٠- محمد بن محمد بن نصر البخارى بن القلانسى ١٧٦

- ١٧٧ ٦١٧١ - كيختو بن هولكو القان الكبير.
- ١٧٧ ٦١٧٢ - ابن الحامض، محفوظ بن عمر بن أبي بكر العطفى.
- ١٧٨ ٦١٧٣ - الصفى عبدالمؤمن بن الموسيقى.
- ١٧٨ ٦١٧٤ - ابن المحفدار، أحمد بن محمد بن عزيز الهاشمى.
- ١٧٩ ٦١٧٥ - ابن العديم، محمد بن عمر بن أحمد العقيلى.
- ١٧٩ ٦١٧٦ - ابن التنبى، محمد بن محمد بن عقيل المجود.
- ١٨٠ ٦١٧٧ - ابن المقدسى، أحمد بن أحمد بن نعمة النابلسى.
- ١٨٠ ٦١٧٨ - شمس الدين محمد المفتى.
- ١٨١ ٦١٧٩ - الفاروثى أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج المصطفوى.
- ١٨١ ٦١٨٠ - أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبى بكر الطبرى.
- ١٨٣ ٦١٨١ - مؤنسة الخاتون بنت السلطان العادل محمد بن أيوب.
- ١٨٣ ٦١٨٢ - يوسف بن نور الدين عمر بن على التركمانى.
- ١٨٤ ٦١٨٣ - أحمد بن حمدان بن شبيب الحزامى.
- ١٨٥ ٦١٨٤ - ابن عصرون، محمد بن عبدالسلام بن المطهرى.
- ١٨٧ ٦١٨٥ - بايدو بن الفوين طوغاى بن هولكو.
- ١٨٧ ٦١٨٦ - أحمد بن محمد بن عبدالرحمن الحسينى.
- ١٨٨ ٦١٨٧ - عمر بن يحيى بن عبدالواحد الهتتانى.
- ١٨٨ ٦١٨٨ - ابن قریش، إسماعيل بن إبراهيم المخزومى.
- ١٨٩ ٦١٨٩ - الدميرى عبدالرحيم بن عبدالمنعم بن خلف اللخمى.
- ١٨٩ ٦١٩٠ - ابن أبى جمرة، عبدالله بن سعد بن أحمد المرينى.
- ١٨٩ ٦١٩١ - ابن الفاضل، عبدالرحمن بن على اللخمى البيسانى.
- ١٩٠ ٦١٩٢ - ابن زينب، تقى الدين عبدالرحمن المصرى.
- ١٩٠ ٦١٩٣ - الحسن بن عبدالله بن أبى عمر المقدسى.
- ١٩٠ ٦١٩٤ - ابن النحاس، محمد بن يعقوب الأسدى.
- ١٩١ ٦١٩٥ - ابن المنجا بن عثمان بن أسعد التنوخى.
- ١٩٢ ٦١٩٦ - سيدة بنت موسى بن عثمان.
- ١٩٢ ٦١٩٧ - القسطنطينى أبو بكر بن عمر بن على الشافعى.

- ٦١٩٨- ابن النصيبى، محمد بن محمد بن عبد القاهر الحلبي ١٩٢
- ٦١٩٩- السامري أحمد بن محمد بن علي العراقي ١٩٣
- ٦٢٠٠- ابن صدقة، إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد الخرائي ١٩٣
- ٦٢٠١- أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن سرور المقدسي ١٩٣
- ٦٢٠٢- محمد بن سالم بن واصل الحموي ١٩٤
- ٦٢٠٣- أحمد بن عبد الله بن أبي الحسين بن أبي نصر الدمشقي ١٩٤
- ٦٢٠٤- جعفر بن محمد بن عبد الرحيم العلوي ١٩٥
- ٦٢٠٥- أحمد بن عبد الباري الداري ١٩٥
- ٦٢٠٦- المنقذى أحمد بن عبد الرحمن بن محمد العلوي ١٩٦
- ٦٢٠٧- نصر الله بن محمد بن عياش الصالحى ١٩٦
- ٦٢٠٨- ابن عوض، عمر بن عبد الله المقدسي ١٩٦
- ٦٢٠٩- محمد بن أبي بكر بن محمد الأيكي ١٩٧
- ٦٢١٠- الأعلقي أحمد بن عبد الكريم الواسطي ١٩٧
- ٦٢١١- ابن الظاهري، أحمد بن محمد بن عبد الله الحلبي ١٩٨
- ٦٢١٢- عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان البعلبي ١٩٨
- ٦٢١٣- السبتي عيسى بن يحيى بن أحمد الأنصاري ١٩٩
- ٦٢١٤- محمد بن حازم بن حامد المقدسي ٢٠٠
- ٦٢١٥- عائشة المقدسية بنت عيسى بن عبد الله بن أحمد بن قدامة ٢٠٠
- ٦٢١٦- عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد البراد الحنبلي ٢٠٢
- ٦٢١٧- عبد الحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان النابلسي ٢٠٣
- ٦٢١٨- محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين البلخي ٢٠٣
- ٦٢١٩- نوروذ من كبار المغول ٢٠٣
- ٦٢٢٠- اليبسري بن عبد الله الشمسي القفجاقى ٢٠٤
- ٦٢٢١- المنصور لاجين بن عبد الله المنصوري ٢٠٥
- ٦٢٢٢- ابن القواس، عمر بن عبد المنعم بن عمر الطائي ٢٠٦
- ٦٢٢٣- ابن النحاس، محمد بن إبراهيم بن أبي نصر الحلبي ٢٠٧
- ٦٢٢٤- عبيد بن محمد بن عباس بن موهوب الإسعردى ٢٠٩

- ٢٠٩ ابن ترجم، محمد بن إبراهيم المازنى ٦٢٢٥-
- ٢١٠ ابن صصرى، على بن أبى بكر التغلبى ٦٢٢٦-
- ٢١٠ سنقر بن عبدالله التركى ٦٢٢٧-
- ٢١٢ عبدالله بن عبدالظاهر بن نشوان الحذامى ٦٢٢٨-
- ٢١٢ فتح الدين محمد ٦٢٢٩-
- ٢١٣ على بن عبدالرحمن بن محمد الصالحى ٦٢٣٠-
- ٢١٤ أرجون بن أبغا بن هولاكو ٦٢٣١-
- ٢١٤ الخبازى عمر بن محمد بن عمر الخجندى ٦٢٣٢-
- ٢١٥ ابن المجاور، يوسف بن يعقوب بن محمد الشيبانى ٦٢٣٣-
- ٢١٥ محمد بن عبدالمؤمن بن أبى الفتح الصورى ٦٢٣٤-
- ٢١٦ عبدالرحمن بن محفوظ بن هلال الحرورى الرسعى ٦٢٣٥-
- ٢١٧ النصيبى أحمد بن محمد بن عبدالقاهر الحلبى ٦٢٣٦-
- ٢١٧ طرُنْطية التركى المنصورى السيفى ٦٢٣٧-
- ٢١٨ طبرس الوزيرى الصالحى ٦٢٣٨-
- ٢١٨ أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبى ٦٢٣٩-
- ٢١٩ عبدالمنعم بن نجيب الدين عبداللطيف ٦٢٤٠-
- ٢١٩ ابن الواسطى، إبراهيم بن على الصالحى ٦٢٤١-
- ٢٢٠ الكرخى عمر بن يحيى بن عمر بن حميد الدمشقى ٦٢٤٢-
- ٢٢١ أبو الفضل بن محمد بن عبدالرزاق بن رزق الله الرسعى ٦٢٤٣-
- ٢٢٢ عمر بن إسماعيل بن مسعود الفارقى ٦٢٤٤-
- ٢٢٤ الملك المنصور أبو المعالى قلاوون التركى ٦٢٤٥-
- ٢٢٥ قبلاى بن مولى، طلوع ٦٢٤٦-
- ٢٢٥ الخزرجى على بن محمد بن يوسف الغرناطى ٦٢٤٧-
- ٢٢٦ ابن خطيب المزة، عبدالرحمن بن يوسف الموصلى ٦٢٤٨-
- ٢٢٧ عبدالمنعم يحيى بن إبراهيم بن على المقدسى ٦٢٤٩-
- ٢٢٨ زينب بنت مكى بن على بن كامل الحرائية ٦٢٥٠-
- ٢٢٩ زينب بنت أحمد بن كامل المقدسية ٦٢٥١-

- ٦٢٥٢- محمد بن عبد الخالق بن طرخان الأموى ٢٢٩
- ٦٢٥٣- عبد الرحيم بن محمد بن أحمد العلى ٢٢٩
- ٦٢٥٤- عبد الحميد بن أحمد بن محمد ٢٣٠
- ٦٢٥٥- محمد بن محمد بن عبدالله الطائى ٢٣١
- ٦٢٥٦- أبو صادق، محمد بن يحيى بن على العطار ٢٣١
- ٦٢٥٧- محمد بن عثمان بن سليمان الزرزارى ٢٣١
- ٦٢٥٨- السبى عبد الرحمن بن حسن القيسى ٢٣٢
- ٦٢٥٩- ابن فارس، عبدالله بن أحمد بن إسماعيل التميمى ٢٣٢
- ٦٢٦٠- ابن تيمى، محمد بن يعقوب بن على الجندى ٢٣٣
- ٦٢٦١- محمد بن محمود بن شاهنشاه الأيوبى ٢٣٣
- ٦٢٦٢- عبد الرحمن بن عمر بن أبى القاسم العيدليانى ٢٣٤
- ٦٢٦٣- الرضى الشاطبى محمد بن على الأندلسى ٢٣٥
- ٦٢٦٤- ابن المهتار، يوسف بن محمد ٢٣٥
- ٦٢٦٥- ابن الزكى، يوسف بن على الزكوى ٢٣٦
- ٦٢٦٦- إبراهيم بن عبد العزيز اللوزى ٢٣٦
- ٦٢٦٧- إبراهيم بن معضاد بن شداد الجعبرى ٢٣٧
- ٦٢٦٨- خضر بن حسن بن على السنجارى ٢٣٧
- ٦٢٦٩- محمد بن عباس الدينسى ٢٣٨
- ٦٢٧٠- الفرضى أحمد بن أحمد بن عبدالله المقدسى ٢٣٨
- ٦٢٧١- ابن الحموى، أحمد بن أبى بكر الدمشقى ٢٣٩
- ٦٢٧٢- اللمنونى إبراهيم بن عثمان بن يحيى البربرى ٢٣٩
- ٦٢٧٣- ابن أبى الغنائم بن أبى القاسم أبو محمد الشروطى ٢٤٠
- ٦٢٧٤- عبد القادر بن أبى الرضا بن معافى الحجرى ٢٤٠
- ٦٢٧٥- محمد بن محمد بن محمد النسفى ٢٤٠
- ٦٢٧٦- أحمد بن يوسف بن نصر الفاضلى ٢٤١
- ٦٢٧٧- ابن العماد، أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسى ٢٤١
- ٦٢٧٨- عبيد بن أحمد بن عبيدالله بن أبى الربيع الأموى الإشبلى ٢٤٢

- ٢٤٢ عبدالرحمن بن يوسف بن أبي بكر البعلبكي - ٦٢٧٩
- ٢٤٤ ابن الكمال، محمد بن عبدالرحيم المقدسي - ٦٢٨٠
- ٢٤٥ علي بن عبدالعزيز بن محمد الإربلي - ٦٢٨١
- ٢٤٥ أحمد بن أبي محمد بن عبدالرزاق العطار - ٦٢٨٢
- ٢٤٦ محمد بن محمود بن محمد بن عباد الأصبهاني - ٦٢٨٣
- ٢٤٦ ابن الصاحب، أحمد بن يوسف المكي - ٦٢٨٤
- ٢٤٧ ابن النفيس، علي بن أبي الحرم الطيب - ٦٢٨٥
- ٢٤٨ محمد بن الحسن بن عبدالسلام ابن المقدسية - ٦٢٨٦
- ٢٤٨ محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الهمذاني - ٦٢٨٧
- ٢٤٩ ابن حمدون، محمد بن خالد الهذباني - ٦٢٨٨
- ٢٤٩ أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن قدامة الجماعيلي - ٦٢٨٩
- ٢٥٠ ابن الصائغ، عبدالله بن محمد بن حسان العامري - ٦٢٩٠
- ٢٥١ عبدالكافي بن عبدالملك الربعي الدمشقي - ٦٢٩١
- ٢٥١ التلمساني سليمان بن علي بن عبدالله المغربي - ٦٢٩٢
- ٢٥٢ عبدالواسع بن عبدالكافي الأبهري - ٦٢٩٣
- ٢٥٣ ابن قريش، إسحاق بن إبراهيم المخزومي - ٦٢٩٤
- ٢٥٣ محمد بن عبدالرحمن بن نوح بن محمد المقدسي - ٦٢٩٥
- ٢٥٥ ابن الزين، عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالملك المقدسي - ٦٢٩٦
- ٢٥٦ إبراهيم بن محمد بن طرخان السويدي - ٦٢٩٧
- ٢٥٦ سلامش بن بيبرس السلطان بن الملك الظاهر - ٦٢٩٨
- ٢٥٧ بلاغا ابن القان منكوتر المغلي - ٦٢٩٩
- ٢٥٧ أحمد بن عبدالله الزبير الخابوري - ٦٣٠٠
- ٢٥٧ إبراهيم بن مسعود الخويري - ٦٣٠١
- ٢٥٨ أحمد بن إبراهيم بن عبدالواحد المقدسي - ٦٣٠٢
- ٢٥٨ عبدالرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري - ٦٣٠٣
- ٢٦٠ ابن البخاري، علي بن أحمد بن عبدالواحد الجماعيلي - ٦٣٠٤
- ٢٦١ الزكي إبراهيم بن عبدالرحمن المعري - ٦٣٠٥

- ٦٣٠٦ - غازى بن أبى الفضل بن عبدالوهاب الحلاوى ٢٦١
- ٦٣٠٧ - ابن المغيزل، أحمد بن محمد العبدى ٢٦٢
- ٦٣٠٨ - عبدالكريم بن محمد الشافعى ٢٦٣
- ٦٣٠٩ - عبداللطيف بن محمد الجامع ٢٦٣
- ٦٣١٠ - ابن الدبّاب، محمد بن أبى الفرج الباصرى ٢٦٣
- ٦٣١١ - يعقوب بن عبدالحق المرىنى ٢٦٤
- ٦٣١٢ - عبدالصمد بن عبدالوهاب بن الحسن بن عساكر الدمشقى ٢٦٤
- ٦٣١٣ - عبدالعزيز بن عبدالمنعم الحرانى ٢٦٥
- ٦٣١٤ - ابن القسطلانى، محمد بن أحمد بن على بن حسن التوزرى ٢٦٦
- ٦٣١٥ - السكرى عبدالعزيز بن عبدالرحمن السكرى ٢٦٧
- ٦٣١٦ - عبدالرحيم بن محمد بن أحمد العلى ٢٦٨
- ٦٣١٧ - ابن الخيمى، محمد بن عبدالمنعم بن محمد الأنصارى ٢٦٨
- ٦٣١٨ - محمد بن أحمد بن محمد الشرىشى ٢٦٩
- ٦٣١٩ - محمد بن على بن إبراهيم بن شداد الحلبى ٢٧٠
- ٦٣٢٠ - البيضاوى صاحب كتاب «المنهاج فى أصول الفقه» ٢٧٠
- ٦٣٢١ - القليوبى أبو العباس بن عيسى الكنانى ٢٧٠
- ٦٣٢٢ - ابن جعوان، محمد بن محمد الأنصارى ٢٧٠
- ٦٣٢٣ - الحلبى محمد بن ربيعة بن الحرقى ٢٧١
- ٦٣٢٤ - محمد بن ذى الفقار العلوى المرندى ٢٧١
- ٦٣٢٥ - أحمد بن شيبان بن تغلب بن حيدرة الشيبانى ٢٧٢
- ٦٣٢٦ - شامية بنت الحسن بن محمد التيمية البكرية ٢٧٣
- ٦٣٢٧ - ابن فارس، عبدالله بن نجيب التيمى ٢٧٣
- ٦٣٢٨ - عبدالله بن محمود بن بلدحى الموصلى ٢٧٤
- ٦٣٢٩ - ابن المريح، محمد بن عمر بن محمد البغدادى ٢٧٤
- ٦٣٣٠ - محمد بن موسى بن النعمان المزالى ٢٧٥
- ٦٣٣١ - جكيان الأمير ٢٧٥
- ٦٣٣٢ - على بن محمد بن على بن يوسف بن الضائع الكنانى ٢٧٦

- ٢٧٧ محمد بن حسن بن إسماعيل الأحميمي . ٦٣٣٣ -
- ٢٧٨ كافور الأستاذ الصفوى . ٦٣٣٤ -
- ٢٧٩ فاطمة بنت على بن القاسم بن على بن عساكر أم العرب . ٦٣٣٥ -
- ٢٧٩ ست العرب بنت يحيى بن قايماز الكندى . ٦٣٣٦ -
- ٢٧٩ ابن الصائغ، محمد بن محمد بن عبد القادر الأنصارى . ٦٣٣٧ -
- ٢٨٢ أبو بكر بن عمر بن يونس المزى . ٦٣٣٨ -
- ٢٨٢ عبدالرحيم بن عبدالملك بن قدامة بن مقدم المقدسى . ٦٣٣٩ -
- ٢٨٣ إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين البعلى . ٦٣٤٠ -
- ٢٨٣ الزواوى عبدالسلام بن على بن عمر بن سيد الناس المغربى . ٦٣٤١ -
- ٢٨٤ ابن عكبر، عبدالجبار بن عبد الخالق الجبلى . ٦٣٤٢ -
- ٢٨٥ أحمد بن عبدالله بن محمد بن الأشرى . ٦٣٤٣ -
- ٢٨٥ منكوتر بن هولاكو . ٦٣٤٤ -
- ٢٨٦ ابن بنت عمر بن عبدالوهاب بن خلف العلامى . ٦٣٤٥ -
- ٢٨٧ ابن سنان، حسام الدين اللاوى . ٦٣٤٦ -
- ٢٨٧ محمود بن عبيدالله بن عبدالرحمن الشافعى . ٦٣٤٧ -
- ٢٨٧ ابن القواس، محمد بن عبدالمنعم بن عمر الطائى . ٦٣٤٨ -
- ٢٨٨ محمد بن ذى الفقار أشرف بن محمود المربدى . ٦٣٤٩ -
- ٢٨٨ ابن مناقب، محمد بن محمد بن عبدالوهاب المنقذى . ٦٣٥٠ -
- ٢٨٨ ابن الدهان، محمد بن عبدالرحمن الأوسى السعدى . ٦٣٥١ -
- ٢٨٩ ابن العسقلانى، إسماعيل بن أبى عبدالله . ٦٣٥٢ -
- ٢٩٠ عبدالرحمن بن أبى عمر محمد بن أحمد المقدسى . ٦٣٥٣ -
- ٢٩٢ أحمد بن إدريس القرافى . ٦٣٥٤ -
- ٢٩٢ أحمد بن محمد بن على البغدادى . ٦٣٥٥ -
- ٢٩٢ محمود بن سلطان بن محمود البعلبكى . ٦٣٥٦ -
- ٢٩٣ كُتيلة عبدالله بن أبى بكر الحربى . ٦٣٥٧ -
- ٢٩٤ يعقوب بن عبدالحق بن مخيتو المرينى . ٦٣٥٨ -
- ٢٩٤ منكوتر بن طغان بن سرطق بن جنكزخان . ٦٣٥٩ -

- ٢٩٤ - ٦٣٦٠ - عبدالعزيز بن الحسين بن الحسن الدارى الخليلى
- ٢٩٥ - ٦٣٦١ - أزدمر عز الدين الجمدار
- ٢٩٥ - ٦٣٦٢ - الخلاطى عبدالعزيز بن عبدالجبار
- ٢٩٥ - ٦٣٦٣ - المليحى إسماعيل بن هبة الله
- ٢٩٦ - ٦٣٦٤ - ابن الشيرازى، محمد بن محمد بن هبة الله
- ٢٩٦ - ٦٣٦٥ - ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكى
- ٢٩٧ - ٦٣٦٦ - بهاء الدين محمد بن محمد قاضى بعلبك
- ٢٩٧ - ٦٣٦٧ - شمس الدين عبدالله بن محمد بن عطاء الحنفى
- ٢٩٧ - ٦٣٦٨ - محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف القونوى
- ٢٩٨ - ٦٣٦٩ - عمر بن بندار التفلىسى
- ٢٩٨ - ٦٣٧٠ - ابن العجمى، محمد بن مسعود الصيرفى
- ٢٩٩ - ٦٣٧١ - السباق عمر بن طغريل السباق
- ٢٩٩ - ٦٣٧٢ - الخياط مجاهد بن سليمان المصرى
- ٢٩٩ - ٦٣٧٣ - المنتظمى أبو بكر بن فتيان الشطى
- ٣٠٠ - ٦٣٧٤ - التتى أبو الفداء بن إسماعيل الشيبانى
- ٣٠٠ - ٦٣٧٥ - أبو الحسين بن موسى بن سعيد الغرناطى
- ٣٠٠ - ٦٣٧٦ - الوجوهى على بن عثمان البغدادى
- ٣٠١ - ٦٣٧٧ - على بن محمد بن محمد بن محمد بن وضاح النحوى
- ٣٠١ - ٦٣٧٨ - الموفق محمد بن عمر بن يوسف الزبيدى
- ٣٠٢ - ٦٣٧٩ - الإربلى عمر بن يعقوب
- ٣٠٢ - ٦٣٨٠ - أسعد بن مظفر بن أسعد بن حمزة القلانسى
- ٣٠٣ - ٦٣٨١ - كيكافوس بن كيخسرو السلجوقى
- ٣٠٣ - ٦٣٨٢ - النصير محمد بن محمد بن حسن الطوسى
- ٣٠٤ - ٦٣٨٣ - التلعفرى محمد بن يوسف الشيبانى
- ٣٠٤ - ٦٣٨٤ - الزنجانى محمود بن عبيدالله
- ٣٠٥ - ٦٣٨٥ - ابن العمادية، منصور بن سليم بن منصور الهمدانى
- ٣٠٥ - ٦٣٨٦ - أحمد بن محمد بن عيسى الأنصارى

- ٦٣٨٧- سليمان بن أبي العز بن وهيب الأذرعى ٣٠٦
- ٦٣٨٨- محمد بن يحيى بن عبدالرحمن الأشعري ٣٠٦
- ٦٣٨٩- عثمان بن هبة الله بن عبدالرحمن الزهري ٣٠٧
- ٦٣٩٠- الخضر بن عبدالله بن عمر الجوينى الدمشقى ٣٠٧
- ٦٣٩١- على بن أنجب بن عثمان ابن الساعى البغدادى ٣٠٨
- ٦٣٩٢- ابن الشعار، المبارك بن أبى بكر الموصلى ٣٠٩
- ٦٣٩٣- يوسف بن أحمد بن محمود اليعمورى ٣١٠
- ٦٣٩٤- محمد بن يحيى بن عبدالواحد الهنتانى ٣١٠
- ٦٣٩٥- على بن على الدبيرانى ٣١١
- ٦٣٩٦- محمد بن عبدالله بن أبى شامة الأحواضى ٣١١
- ٦٣٩٧- أبو محمد بن عبدالله بن أبى القاسم البغدادى ٣١١
- ٦٣٩٨- على بن محمود الشهرزورى الكردى ٣١٢
- ٦٣٩٩- عبدالرحمن بن أحمد بن محمد الفارسى ٣١٢
- ٦٤٠٠- محمد بن أحمد بن عبدالله بن داود القرشى الهاشمى ٣١٣
- ٦٤٠١- أحمد بن محمد بن عبدالله الموصلى ٣١٤
- ٦٤٠٢- على بن على بن أسفيديار البوشنجى ٣١٤
- ٦٤٠٣- أبو الحسن بن عبدالعظيم الحصنى ٣١٥
- ٦٤٠٤- ابن شيث، إبراهيم بن عبدالرحيم القرشى ٣١٥
- ٦٤٠٥- محمود بن عابد التميمى الصرخدى ٣١٥
- ٦٤٠٦- محمد بن عبدالوهاب بن منصور الحرانى ٣١٦
- ٦٤٠٧- ابن فارس، أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم الأهمى ٣١٦
- ٦٤٠٨- زكى بن حسن بن عمر البيلقانى ٣١٦
- ٦٤٠٩- محمد بن إبراهيم بن عبدالواحد بن على بن سرور المقدسى ٣١٨
- ٦٤١٠- ابن عصرون، أحمد بن عبدالسلام الحلبي ٣١٨
- ٦٤١١- عبدالصمد بن أحمد بن عبدالقادر بن أبى الجيش البغدادى ٣١٩
- ٦٤١٢- الملك الظاهر بيبرس التركى القفجاقى ٣٢٠
- ٦٤١٣- ابن الظهير، محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد الإربلى ٣٢٢

- ٣٢٣ ٦٤١٤ - بصيلة عثمان بن سليمان الثعلبي .
- ٣٢٣ ٦٤١٥ - ابن حنا، على بن محمد المصري .
- ٣٢٤ ٦٤١٦ - خضر بن أبى بكر بن موسى المهرانى .
- ٣٢٥ ٦٤١٧ - إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن مناقب الحسينى .
- ٣٢٥ ٦٤١٨ - ابن عساكر، عبدالعزيز بن عبدالرحيم .
- ٣٢٦ ٦٤١٩ - على بن صلايا الحسينى .
- ٣٢٦ ٦٤٢٠ - البرواناه سليمان بن على العجمى .
- ٣٢٧ ٦٤٢١ - بيليك الخزندار .
- ٣٢٧ ٦٤٢٢ - شمس الدين أقسنقر الفارقانى .
- ٣٢٧ ٦٤٢٣ - أقوش التجيبى الصالحى النجمى .
- ٣٢٨ ٦٤٢٤ - محمد بن سوار بن إسرائيل الشيبانى .
- ٣٢٨ ٦٤٢٥ - فاطمة الخاتون بنت أحمد بن السلطان صلاح الدين .
- ٣٢٩ ٦٤٢٦ - صفية بنت مسعود بن أبى بكر المقدسية .
- ٣٢٩ ٦٤٢٧ - محمد بن عربشاه الهمدانى .
- ٣٢٩ ٦٤٢٨ - المؤمل بن محمد بن على البالىسى .
- ٣٣٠ ٦٤٢٩ - عبدالساتر بن عبدالحميد المقدسى .
- ٣٣١ ٦٤٣٠ - ابن العود، أبو القاسم بن الحسين الأسدى .
- ٣٣١ ٦٤٣١ - ابن حياة، محمد بن حياة بن يحيى الرقى .
- ٣٣١ ٦٤٣٢ - يحيى بن عبدالعظيم الجزار .
- ٣٣٢ ٦٤٣٣ - إسحاق بن إبراهيم بن يحيى الشقراوى .
- ٣٣٢ ٦٤٣٤ - عبدالسلام بن أحمد بن غانم المقدسى .
- ٣٣٢ ٦٤٣٥ - سليمان بن أبى العز بن وهيب الأذرعى .
- ٣٣٣ ٦٤٣٦ - أبو المجد بن كمال الدين عمر بن أحمد بن أبى جرادة العقيلى .
- ٣٣٥ ٦٤٣٧ - داود بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب .
- ٣٣٥ ٦٤٣٨ - ابن أبى الخير، أحمد بن إبراهيم بن سلامة الدمشقى .
- ٣٣٦ ٦٤٣٩ - ابن الصيرفى، يحيى بن أبى منصور بن أبى الفتح الصيرفى .
- ٣٣٧ ٦٤٤٠ - مبارك بن أبى أحمد بن المستنصر العباسى .

- ٣٣٧ ٦٤٤١ - خديجة بنت المستعصم
- ٣٣٨ ٦٤٤٢ - النظام محمود بن عمر القروى
- ٣٣٨ ٦٤٤٣ - محمد بن أحمد بن محمد السبتي العزفى
- ٣٣٩ ٦٤٤٤ - عمراس بن عبدالواد البربرى
- ٣٤٠ ٦٤٤٥ - النواوى محبى الدين زكريا يحيى بن شرف بن مرى الخزامى
- ٣٤٤ ٦٤٤٦ - محمد بركة خان بن بييرس
- ٣٤٥ ٦٤٤٧ - أبغا القان أباقا بن هولالكو المغلى
- ٣٤٥ ٦٤٤٨ - ابن المنير، أحمد بن محمد بن منصور الجذامى
- ٣٤٧ ٦٤٤٩ - ابن الفرات، عبدالوهاب بن الحسن اللخمى
- ٣٤٧ ٦٤٥٠ - الحسين بن على بن ظافر
- ٣٤٨ ٦٤٥١ - أحمد بن عبدالعزيز الفوطى
- ٣٤٨ ٦٤٥٢ - محمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد المقدسى
- ٣٤٩ ٦٤٥٣ - محمد بن أحمد بن يحيى بن سنى الدولة الشافعى
- ٣٤٩ ٦٤٥٤ - عبدالله بن يحيى بن أبى بكر الغسانى
- ٣٤٩ ٦٤٥٥ - محمد بن عبدالكريم بن عبدالصمد الأنصارى
- ٣٥٠ ٦٤٥٦ - محمد بن أبى بكر بن محمد العامرى
- ٣٥٠ ٦٤٥٧ - ابن القش، أحمد بن محمد العامرى
- ٣٥٠ ٦٤٥٨ - ابن أبى عصرون بن محمد التميمى
- ٣٥٢ ٦٤٥٩ - محمد بن إبراهيم الميدومى
- ٣٥٢ ٦٤٦٠ - ابن البارزى، عبدالرحيم بن إبراهيم الحموى
- ٣٥٣ ٦٤٦١ - عطاء ملك بن محمد بن الجوينى الخراسانى
- ٣٥٦ ٦٤٦٢ - أبو المكارم محمد بن محمد الجوينى
- ٣٥٦ ٦٤٦٣ - أحمد بن عمر المرسى
- ٣٥٧ ٦٤٦٤ - سليمان بن بنيمان الهمذانى
- ٣٥٧ ٦٤٦٥ - الدعى السلطان أحمد بن مرزوق البخارى
- ٣٥٨ ٦٤٦٦ - على بن يعقوب بن أبى زهران ابن أبى منصور الموصلى
- ٣٥٨ ٦٤٦٧ - عيسى بن مهنا بن مانع الطائى

- ٣٥٩ ٦٤٦٨ - حازم بن محمد بن الحسن بن محمد القرطاجنى
- ٣٥٩ ٦٤٦٩ - الرشيد سعيد بن على بن سعيد البصرى
- ٣٥٩ ٦٤٧٠ - الشيخ عبدالرحمن قراجا
- ٣٦١ ٦٤٧١ - عبدالله بن على بن حبيب
- ٣٦٢ ٦٤٧٢ - ابن الصباغ، المبارك بن عمر البغدادى
- ٣٦٢ ٦٤٧٣ - على بن بلبان المقدسى الكركى
- ٣٦٣ ٦٤٧٤ - محمد بن إسماعيل بن عبدالله بن عبدالمحسن بن الأتماطى
- ٣٦٤ ٦٤٧٥ - الساقى محمد بن أبى شجاع الساقى
- ٣٦٤ ٦٤٧٦ - عمر بن نصر الأنصارى اليسانى
- ٣٦٦ ٦٤٧٧ - محمد بن الحسين بن رزين العامرى
- ٣٦٦ ٦٤٧٨ - محمد بن على بن محمود بن أحمد بن الصابونى
- ٣٦٧ ٦٤٧٩ - ابن أبى الدنيا، محمد بن يعقوب بن أبى الفرج البغدادى
- ٣٦٨ ٦٤٨٠ - ابن علان، المسلم بن محمد بن المسلم بن مكى القيسى
- ٣٦٩ ٦٤٨١ - ابن الدرعى، إبراهيم بن الصفى إسماعيل بن إبراهيم الدمشقى
- ٣٧١ ٦٤٨٢ - المقداد بن أبى القاسم أبو المرفه القيسى الصقلى
- ٣٧١ ٦٤٨٣ - محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشى
- ٣٧٢ ٦٤٨٤ - أبو بكر بن محمد بن طرخان الصالحى
- ٣٧٢ ٦٤٨٥ - ابن النز، محمد بن عبدالله البغدادى
- ٣٧٣ ٦٤٨٦ - الكمال عبدالرحيم بن عبدالملك بن قدامة الجماعيلى
- ٣٧٣ ٦٤٨٧ - القاسم بن أبى بكر بن القاسم السفار الإربلى
- ٣٧٤ ٦٤٨٨ - أحمد بن يوسف الكواشى
- ٣٧٥ ٦٤٨٩ - أحمد بن موسى بن عيسى البطرنى الأنصارى
- ٣٧٦ ٦٤٩٠ - خلف بن عبدالعزيز بن محمد الغافقى القبتورى
- ٣٧٧ ٦٤٩١ - تقى الدين شاذى بن داود بن شيركوه الحمصى
- ٣٧٧ ٦٤٩٢ - إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالى الرقى الحنبلى
- ٣٧٨ ٦٤٩٣ - ابن الصواف، يحيى بن نجيب الدين أحمد بن عبدالعزيز الجذامى
- ٣٧٩ ٦٤٩٤ - زينب بنت سليمان بن إبراهيم الأسعدى

- ٣٧٩ ٦٤٩٥- محمد بن أحمد بن أبي بكر القزاز.
- ٣٨٠ ٦٤٩٦- محمد بن عبد المنعم بن شهاب القاهري.
- ٣٨٠ ٦٤٩٧- أحمد بن علي بن عبدالله القلانسي.
- ٣٨٠ ٦٤٩٨- محمد بن عبد الكريم بن علي التبريزي.
- ٣٨١ ٦٤٩٩- عز الدين أيبك الحموي.
- ٣٨١ ٦٥٠٠- المغاري عيسى بن أبي محمد الصالحى العطار.
- ٣٨٢ ٦٥٠١- أحمد بن شمس الدين الرفاعي.
- ٣٨٢ ٦٥٠٢- الأمير بدر الدين بيليك الصالحى.
- ٣٨٢ ٦٥٠٣- خضر بن بيبرس التركى.
- ٣٨٢ ٦٥٠٤- الدمياطى عبد المؤمن بن خلف التونى.
- ٣٨٧ ٦٥٠٥- عبدالله بن أبي الرضا الفاروثى.
- ٣٨٧ ٦٥٠٦- شمس الدين التبريزى العبيدى.
- ٣٨٧ ٦٥٠٧- خطلوشاه، نائب التتار.
- ٣٨٨ ٦٥٠٨- إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن خشنام الكردى.
- ٣٨٨ ٦٥٠٩- ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله الربعى.
- ٣٨٩ ٦٥١٠- صالح بن تامر بن حامد الجعبرى.
- ٣٩٠ ٦٥١١- يوسف بن يعقوب بن عبدالحق الميرنى.
- ٣٩١ ٦٥١٢- أحمد بن إبراهيم الفزارى.
- ٣٩٢ ٦٥١٣- سنقر بن عبدالله أبو سعيد الأرمنى.
- ٣٩٣ ٦٥١٤- محمد بن حسن عبدالرحمن الحنبلى الصرصرى.
- ٣٩٤ ٦٥١٥- محمد بن يوسف بن يعقوب الذهبى الإربلى.
- ٣٩٥ ٦٥١٦- محمد بن محمد بن بهرام الدمشقى.
- ٣٩٥ ٦٥١٧- ابن السواملى، إبراهيم بن محمد بن سعدى الطيبى السفّار.
- ٣٩٦ ٦٥١٨- السيف المنطيقى عيسى بن داود البغدادى.
- ٣٩٦ ٦٥١٩- ابن حنا، محمد بن محمد بن علي المصرى.
- ٣٩٧ ٦٥٢٠- إمام الكلاسة محمد بن أحمد بن عثمان الأرمنى الخلاطى.
- ٣٩٨ ٦٥٢١- محمد بن عبدالله بن عمر بن أبى القاسم البغدادى.

- ٦٥٢٢- محمد بن أبى العز بن مشرف بن بيان الأنصارى ٣٩٩
- ٦٥٢٣- ابن الطبال، إسماعيل بن على بن أحمد البغدادى ٣٩٩
- ٦٥٢٤- فاطمة بنت سليمان بن عبدالكريم الأنصارى ٤٠٠
- ٦٥٢٥- محمد بن على بن الحسين الموازنى ٤٠١
- ٦٥٢٦- محمد بن عبدالرحمن بن سامة الطائى السوادى ٤٠١
- ٦٥٢٧- عثمان الصعيدى الحلونى ٤٠١
- ٦٥٢٨- شهاب بن على بن عبدالله المحسنى ٤٠٢
- ٦٥٢٩- ابن الحبوبى، إبراهيم بن على بن محمد الثعلبى ٤٠٢
- ٦٥٣٠- أحمد بن إبراهيم بن عبدالغنى السروجى ٤٠٢
- ٦٥٣١- أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفى ٤٠٣
- ٦٥٣٢- إبراهيم بن أبى الحسن بن صدقة بن إبراهيم البغدادى ٤٠٥
- ٦٥٣٣- محمد بن أبى الفتح بن أبى الفضل بن بركات البعلى ٤٠٧
- ٦٥٣٤- تاج الملك بن أحمد بن محمد بن عطاء الله الإسكندرانى ٤٠٨
- ٦٥٣٥- الزانكى أحمد بن أبى طلاب بن محمد الحمامى ٤٠٨
- ٦٥٣٦- المظفر ركن الدين بيبرس البرجى الشاشنكير ٤٠٨
- ٦٥٣٧- ابن الأحمر، محمد بن محمد بن يوسف الخزرجى ٤٠٩
- ٦٥٣٨- الكفترى أبو الفضل يوسف بن محمد بن منصور الهلالى الفراء ٤١٠
- ٦٥٣٩- سلار، نائب المملكة فى الديار المصرية ٤١٠
- ٦٥٤٠- ابن رفعة، أحمد بن محمد بن على بن مرتفع المصرى ٤١٤
- ٦٥٤١- محمد بن الحسين بن رزين الحموى ٤١٤
- ٦٥٤٢- مثلا على بن على بن أسمح اليعقوبى ٤١٤
- ٦٥٤٣- القطب محمود بن مسعود بن مصلح الفارسى ٤١٥
- ٦٥٤٤- الجلال يوسف بن يوسف بن سعد النابلسى ٤١٦
- ٦٥٤٥- ابن الماسح، أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن راجح المقدسى ٤١٧
- ٦٥٤٦- محمد بن الحشيشى ٤١٧
- ٦٥٤٧- ملك القفجاق طقططاي بن منكوتمر ٤١٨
- ٦٥٤٨- عبدالكريم بن حسن الأملى ٤١٩

- ٤١٩ ٦٥٤٩- عبدالله بن أبي جمرة المالكي
- ٤١٩ ٦٥٥٠- ابن عساكر، إسماعيل بن نصر الله الدمشقي
- ٤٢٠ ٦٥٥١- بنت جوهر فاطمة بنت إبراهيم بن محمود البطائحي
- ٤٢٠ ٦٥٥٢- محمد بن علي بن محمد البالسي
- ٤٢١ ٦٥٥٣- محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الرويفعي
- ٤٢١ ٦٥٥٤- رشيد بن كامل الحرشي الرقي
- ٤٢١ ٦٥٥٥- أحمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن الواسطي
- ٤٢٢ ٦٥٥٦- الدباهي محمد بن أحمد بن أبي النصر البغدادى
- ٤٢٢ ٦٥٥٧- ابن الوحيد، محمد بن شريف الزرعى
- ٤٢٣ ٦٥٥٨- محمد بن علي الساجي
- ٤٢٣ ٦٥٥٩- ابن العديم، عبدالعزيز بن محمد العقيلي
- ٤٢٤ ٦٥٦٠- مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثي
- ٤٢٦ ٦٥٦١- علي بن محمد بن هارون بن علي بن حميد الثعلبي
- ٤٢٦ ٦٥٦٢- بنت عسكر هدية بنت علي بن عسكر البغدادى الهراس
- ٤٢٧ ٦٥٦٣- موفقية بنت أحمد بن وهاب بن عتيق المصرية
- ٤٢٧ ٦٥٦٤- ابن حاتم، إبراهيم بن أحمد الجبيلي
- ٤٢٨ ٦٥٦٥- ابن العماد، أحمد بن محمد المقدسي
- ٤٢٨ ٦٥٦٦- ابن الصواف، علي بن نصر الله القرشي
- ٤٢٨ ٦٥٦٧- الأذرعى محمد بن إبراهيم الحنفي
- ٤٢٩ ٦٥٦٨- سبط زيادة الحسن بن عبدالكريم بن عبدالسلام بن فتح الملقن
- ٤٣٠ ٦٥٦٩- صاحب ماردين غازي بن قرارسلان التركمانى الأرتقى
- ٤٣١ ٦٥٧٠- ابن تيمية، عبدالأحد بن أبي القاسم خطيب حران التاجر
- ٤٣١ ٦٥٧١- الدشتي أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران الحنبلي
- ٤٣٢ ٦٥٧٢- ابن صصرى، أحمد بن محمد بن الحسن التغلبي
- ٤٣٢ ٦٥٧٣- عثمان بن محمد بن أبي بكر التوزرى
- ٤٣٣ ٦٥٧٤- العديمى بيبرس بن عبدالله التركي
- ٤٣٤ ٦٥٧٥- ابن المعلم، إسماعيل بن عثمان بن محمد القرشي التيمانى

- ٤٣٥ ٦٥٧٦- دوباج بن فيل شاه بن رستم
- ٤٣٥ ٦٥٧٧- ابن العجمى، أحمد بن محمد الحلبي
- ٤٣٦ ٦٥٧٨- ابن المهتار، محمد بن يوسف المصرى الدمشقى
- ٤٣٦ ٦٥٧٩- ابن الشيرازى، إبراهيم بن عبدالرحمن الدمشقى
- ٤٣٧ ٦٥٨٠- ابن عطية، عطية بن إسماعيل اللخمي
- ٤٣٧ ٦٥٨١- الصفى أحمد بن محمد الطبرى
- ٤٣٧ ٦٥٨٢- الكازرونى على بن محمد بن محمود البغدادى
- ٤٣٨ ٦٥٨٣- سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر المقدسى
- ٤٤٢ ٦٥٨٤- سلطان الهند محمود بن مسعود
- ٤٤٢ ٦٥٨٥- الباجى على بن محمد بن خطاب المغربى
- ٤٤٣ ٦٥٨٦- فاطمة بنت عباس بن أبى الفتح البغدادية
- ٤٤٣ ٦٥٨٧- الحسن بن شرف شاه العلوى الأسترآبادى
- ٤٤٤ ٦٥٨٨- الهندى محمد بن عبدالرحيم بن محمد الأصولى
- ٦٥٨٩- الموسوى موسى بن على بن أبى طالب بن أبى عبدالله العلوى
٤٤٤ الحسينى
- ٤٤٥ ٦٥٩٠- على بن مظفر بن إبراهيم بن عمر الكندى الإسكندرانى
- ٤٤٦ ٦٥٩١- عبدالقادر بن يوسف بن مظفر بن الحظيرى
- ٤٤٧ ٦٥٩٢- إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب الغافقى
- ٤٤٧ ٦٥٩٣- محمد بن سليمان بن سومر البربرى الزواوى
- ٤٤٨ ٦٥٩٤- ستُّ الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا التنوخية
- ٤٤٩ ٦٥٩٥- ابن مكتوم، إسماعيل بن يوسف القيسى السويدي
- ٤٥٠ ٦٥٩٦- فاطمة أخت إسماعيل بن عبدالرحمن الفراء
- ٤٥٠ ٦٥٩٧- ابن الوكيل، محمد بن عمر بن مكى العثمانى
- ٤٥١ ٦٥٩٨- خربندا بن أرغون بن أبغا الرافضى
- ٤٥٢ ٦٥٩٩- رشيد الدولة فضل الله الطيب العطار
- ٤٥٣ ٦٦٠٠- عبدالوهاب بن فضل الله بن حلى العدوى
- ٤٥٤ ٦٦٠١- أحمد بن سلامة بن أحمد الإسكندرانى

- ٤٥٤ ٦٦٠٢ - على بن محمد بن على الحريرى
- ٤٥٥ ٦٦٠٣ - المهدي
- ٤٥٦ ٦٦٠٤ - عثمان بن بلبان المقاتلى الكفى
- ٤٥٧ ٦٦٠٥ - سليمان بن عبدالقوى بن عبدالكريم الطوقى
- ٤٥٧ ٦٦٠٦ - يحيى بن أحمد بن أحمد بن أحمد المقدسى
- ٤٥٨ ٦٦٠٧ - ابن عبدالظاهر، على بن محمد بن عبدالله الجذامى
- ٤٥٨ ٦٦٠٨ - عبدالعزيز بن عدى البلدى
- ٤٥٩ ٦٦٠٩ - المراكشى محمد بن سليمان بن أحمد الصنهاجى
- ٤٥٩ ٦٦١٠ - رافع بن أبى محمد هجرس بن محمد بن شافع السلمى
- ٤٦٠ ٦٦١١ - ابن الشريشى، أحمد بن محمد بن أحمد الأندلسى
- ٤٦١ ٦٦١٢ - عبدالرحيم بن على بن عبدالرحيم البغدادى
- ٤٦١ ٦٦١٣ - على بن أحمد بن حديده الأندلسى
- ٤٦٢ شأن الزوبعة
- ٤٦٢ ٦٦١٤ - على بن مخلوف بن ناهض بن مسلم النويرى
- ٤٦٣ قحط الجزيرة
- ٤٦٣ ٦٦١٥ - أبو بكر بن أحمد بن عبدالدائم المقدسى المحتال
- ٤٦٥ ٦٦١٦ - عيسى بن عبدالرحمن بن معالى بن حمد الصحراوى المطعم
- ٤٦٦ ٦٦١٧ - أبو بكر بن محمد بن قاسم التونسى
- ٤٦٦ ٦٦١٨ - عبدالرحمن بن محمد بن أفضل الدين الأفضلى
- ٤٦٧ ٦٦١٩ - عبدالله بن أحمد بن تمام التلى الصالحى
- ٤٦٧ ٦٦٢٠ - عثمان بن على الأنصارى
- ٤٦٧ ٦٦٢١ - يوسف بن محمد بن المغيزل
- ٤٦٨ ٦٦٢٢ - نصر بن سلمان بن عمر المنبجى
- ٤٦٩ ٦٦٢٣ - محمد بن عمر بن أبى بكر بن قوام البالى
- ٤٦٩ ٦٦٢٤ - أبو الوليد، محمد بن أحمد بن محمد التجيبى
- ٤٧٠ ٦٦٢٥ - حسين بن سليمان بن فزارة الكفرى
- ٤٧٠ ٦٦٢٦ - ابن ربيع، محمد بن يحيى بن عبدالرحمن الأشعري

- ٤٧١ ابن الصابونى، يعقوب بن أحمد الحلبي . ٦٦٢٧-
- ٤٧١ ابن مسلمة، عبدالرحيم بن يحيى بن عبدالرحيم الأموى . ٦٦٢٨-
- ٤٧٢ محمد بن منصور بن إبراهيم بن منصور الجوهري . ٦٦٢٩-
- ٤٧٢ إيرنجى من رؤوس أمراء التتار . ٦٦٣٠-
- ٤٧٣ غرلو سيف الدين العاذلى . ٦٦٣١-
- ٤٧٤ دون بيرو طاغية الفرنج الأندلسى . ٦٦٣٢-
- ٤٧٤ عبدالله بن محمد بن محمد بن على الأصبهاني . ٦٦٣٣-
- ٤٧٥ الحسن بن عمر بن عيسى بن خايل الكردي . ٦٦٣٤-
- ٤٧٦ محمد بن عبدالرحيم بن عياش القرشى . ٦٦٣٥-
- ٤٧٦ ابن النحاس، محمد بن أبى بكر بن إبراهيم الأسدى الصفار . ٦٦٣٦-
- ٤٧٧ ابن النحاس الكاتب . ٦٦٣٧-
- ٤٧٧ يحيى بن محمد بن سعد بن عبدالله الأنصارى المقدسى . ٦٦٣٨-
- ٤٧٨ ابن الشاطبى، على بن يحيى بن على التجيبى . ٦٦٣٩-
- ٤٧٩ إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن بن نوح المقدسى . ٦٦٤٠-
- ٤٨٠ محمد بن أبى بكر بن عثمان بن مشرف الكتانى الخشاب . ٦٦٤١-
- ٤٨٠ الحريق .
- ٤٨١ القحاب .
- ٤٨١ محمد بن حسن بن سباع الصائع . ٦٦٤٢-
- ٤٨٢ ابن الكمال، أحمد بن محمد العباسى . ٦٦٤٣-
- ٤٨٢ المنشاوى عبدالرحيم بن عبدالمحسن الكتانى . ٦٦٤٤-
- ٤٨٢ ابن الجرائدى، محمد بن يعقوب الجرائدى . ٦٦٤٥-
- ٤٨٣ ابن رشيق، محمد بن محمد بن الحسين المصرى . ٦٦٤٦-
- ٤٨٣ عمر بن عبدالعزيز بن الحسين الربعى . ٦٦٤٧-
- ٤٨٣ داود بن يوسف بن عمر المعدل . ٦٦٤٨-
- ٤٨٥ ابن حريث، محمد بن محمد بن على العبدرى . ٦٦٤٩-
- ٤٨٥ محمد بن عدنان بن حسن العلوى . ٦٦٥٠-
- ٤٨٥ ابن العز، محمد بن أبى العز بن صالح الأذرعى . ٦٦٥١-

- ٤٨٦ ٦٦٥٢- حسن بن محمد بن جعفر بن الطراح
- ٤٨٧ ٦٦٥٣- حميضة بن أبى ندى العلوى
- ٤٨٧ ٦٦٥٤- محمد بن عبد الحميد بن محمد الهمدانى
- ٤٨٧ ٦٦٥٥- عبدالله بن محمد بن على بن أبى طالب التغلبى
- ٤٨٨ ٦٦٥٦- الخلال إبراهيم بن محمد بن أحمد العقيلى بن القلانسى
- ٤٨٨ ٦٦٥٧- على بن شهاب بن عسكر القصيرى
- ٤٨٨ ٦٦٥٨- عتيق بن عبدالرحمن العدوى العمرى
- ٤٨٩ ٦٦٥٩- عبدالله بن عبدالحق بن عبدالله الدلاضى
- ٤٨٩ ٦٦٦٠- محمد بن أبى بكر بن أبى القاسم السكاكىنى
- ٤٩٠ ٦٦٦١- عبدالله بن أبى الطاهر بن محمد المرداوى
- ٤٩١ ٦٦٦٢- الصيرفى محمد بن محمد بن على الحبوبى
- ٤٩١ ٦٦٦٣- محمد بن أحمد بن عبدالرحمن البجدى
- ٤٩٢ ٦٦٦٤- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر الطبرى
- ٤٩٤ ٦٦٦٥- ابن جماعة، عبدالرحمن بن مخلوف الربعى
- ٤٩٤ ٦٦٦٦- بنت شكر زينب بنت أحمد بن عمر بن أبى بكر المقدسية
- ٤٩٤ ٦٦٦٧- عبدالرحمن بن رواحة بن على الحموى
- ٤٩٥ ٦٦٦٨- إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمويه الحوينى
- ٤٩٧ ٦٦٦٩- ابن صصرى، أحمد بن محمد بن سالم بن الحسن التغلبى
- ٤٩٨ ٦٦٧٠- القرافى محمود بن محمد بن حامد بن أبى بكر الأرموى
- ٤٩٩ ٦٦٧١- ابن عساكر، القاسم بن مظفر بن محمود بن أحمد الدمشقى
- ٥٠٠ ٦٦٧٢- ابن دمرداش، محمد بن محمد بن محمود الشافعى
- ٥٠١ ٦٦٧٣- ابن الجالوت، عبدالمغيث بن أبى تمام بن جعفر بن الخالويه
- ٥٠١ ٦٦٧٤- ابن دقيق، أحمد بن على بن وهب القشبرى المنفلوطى
- ٥٠١ ٦٦٧٥- الحسن بن محمد الصفدى
- ٥٠٢ ٦٦٧٦- محمد بن محمد بن هبة الله الشيرازى
- ٥٠٣ ٦٦٧٧- ابن الفوطى، عبدالرزاق بن أحمد بن محمد الصابونى
- ٥٠٥ ٦٦٧٨- محمد بن عثمان البصروى الصاحب

- ٥٠٥ العتبي عمر بن محمد بن يحيى العتبي ٦٦٧٩-
- ٥٠٥ محمد بن أبي بكر بن عمر السمرقندي ٦٦٨٠-
- ٥٠٦ النور عبدالرحمن بن عمر بن علي الهاشمي الجعفري ٦٦٨١-
- ٥٠٦ نصر بن محمد بن الأحمر الأنصاري ٦٦٨٢-
- ٥٠٦ الغالب بالله إسماعيل بن الفرخ بن إسماعيل الأرجوني ٦٦٨٣-
- ٥٠٧ حسن بن يوسف بن المطهر ٦٦٨٤-
- ٥٠٧ عبدالكريم بن هبة الله بن السيد المسلماني ٦٦٨٥-
- ٥٠٨ علي بن يعقوب بن جبريل البكري ٦٦٨٦-
- ٥٠٩ أحمد بن علي بن الزبير الجيلي ٦٦٨٧-
- ٥٠٩ محمد بن عبدالرحيم بن عمر الباجري ٦٦٨٨-
- ٥١٠ عبدالله بن علي بن عمر بن شبل الحميري ٦٦٨٩-
- ٥١١ عثمان بن محمد بن عبدالملك بن عيسى الماراني ٦٦٩٠-
- ٥١١ ابن الخوام، عبدالله بن محمد بن عبدالرزاق الحريوي الحيسوب ٦٦٩١-
- ٥١٣ علي بن عبدالله بن عمر بن أبي القاسم البغدادي ٦٦٩٢-
- ٥١٣ محمد بن عمر بن أحمد بدر الدين المنبجي ٦٦٩٣-
- ٥١٤ علي شاه بن أبي بكر البوريزي ٦٦٩٤-
- ٥١٤ المحبي محمد بن علي بن عبدالقوي التنوخي ٦٦٩٥-
- ٥١٤ المحبي يحيى بن مكى بن عبدالرزاق المارستاني ٦٦٩٦-
- ٥١٥ ابن أمين الدولة، عبدالوهاب بن عمر الحنفي ٦٦٩٧-
- ٥١٥ ابن النصير، علي بن محمد الأنصاري ٦٦٩٨-
- ٥١٦ محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الأميوطي ٦٦٩٩-
- ٥١٦ الصايغ محمد بن أحمد بن عبدالخالق الصايغ ٦٧٠٠-
- ٥١٧ اللحياني زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى الهتاني ٦٧٠١-
- ٥١٩ ابن العطار، علي بن الموفق إبراهيم بن الطيب ٦٧٠٢-
- ٥٢١ أبوبكر بن عبداللطيف بن محمد بن المعتزل الحموي ٦٧٠٣-
- ٥٢٢ عبدالرحمن بن نصر بن عبيد السوادي ٦٧٠٤-
- ٥٢٢ ابن الحداد، محمد بن عثمان بن يوسف الآمدي ٦٧٠٥-

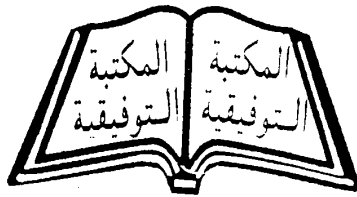
- ٥٢٣ ٦٧٠٦ - عبدالله بن محمد بن عبدالقادر الأنصاري
- ٥٢٣ ٦٧٠٧ - محمود بن سلمان بن فهد أبو الثناء الحلبي
- ٥٢٤ ٦٧٠٨ - إسحاق بن يحيى بن إسحاق الكندي
- ٥٢٥ ٦٧٠٩ - الدويدار بييرس الخطابي
- ٥٢٥ ٦٧١٠ - علي بن جابر بن علي الهاشمي
- ٥٢٦ ٦٧١١ - اليلداني عبدالرحمن بن عبدالولي
- ٥٢٦ ٦٧١٢ - محمد بن عمر بن محمد بن خواجا الفارسي
- ٥٢٦ غرق بغداد
- ٥٢٧ ٦٧١٣ - الداراني سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح القرشي
- ٦٧١٤ - بنت الواسطي أمة الرحمن بنت إبراهيم بن علي بن أحمد بن
- ٥٢٨ فضل الصالحية
- ٥٢٩ ٦٧١٥ - ابن العماد، محمد بن عمر بن محمد بن محمد القرشي
- ٥٣٠ ٦٧١٦ - القمولى أحمد بن محمد بن أبي الجرم الشيرجي
- ٥٣٠ ٦٧١٧ - ابن الحموي، إسماعيل بن عمر الحموي
- ٥٣٠ ٦٧١٨ - محيي الدين صالح بن عبدالله بن جعفر الأسدي
- ٥٣١ ٦٧١٩ - ابن السكاكري، علي بن محمد العدوي الصالحى
- ٥٣١ ٦٧٢٠ - السراج عمر بن أحمد بن الخضر الخزرجي
- ٥٣٢ ٦٧٢١ - زين الدين أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر المزى
- ٥٣٢ ٦٧٢٢ - ناصر بن الهيتى الصالحى
- ٥٣٣ ٦٧٢٣ - القطب موسى بن محمد بن أبي الحسين اليونيني البعلبكي
- ٥٣٣ ٦٧٢٤ - ابن الزراد، محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء الحريري
- ٥٣٤ ٦٧٢٥ - محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع الزينبي
- ٥٣٥ ٦٧٢٦ - علي بن عمر بن أبي بكر الوالى
- ٥٣٥ ٦٧٢٧ - ابن منعة، محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد القنوي
- ٥٣٥ ٦٧٢٨ - ابن الزملكاني، محمد بن علي بن عبدالواحد السماكى
- ٥٣٦ ٦٧٢٩ - أخو ابن تيمية، عبدالله بن عبدالحليم الحرانى
- ٥٣٧ ٦٧٣٠ - ابن خروف، محمد بن علي بن علي بن أبي القاسم الموصلى

- ٦٧٣١ - الصدر على بن المدرسى صفى الدين أبى القاسم البصراوى ٥٣٨
- ٦٧٣٢ - الهكارى عبدالعزيز بن أحمد بن عمر الأشمونى ٥٣٩
- ٦٧٣٣ - أحمد بن محمد بن جبار بن عبدالولى المرداوى ٥٣٩
- ٦٧٣٤ - قراسنقر شمس الدين المنصورى ٥٤٠
- ٦٧٣٥ - محمد بن عثمان بن الحريرى ٥٤٠
- ٦٧٣٦ - تقى الدين أحمد عبدالحليم ابن تيمية الحرانى ٥٤١
- ٦٧٣٧ - ابن قریش، على بن إسماعيل المخزومى ٥٤٣
- ٦٧٣٨ - عبدالرحمن بن أبى محمد بن محمد القرامزى ٥٤٣
- ٦٧٣٩ - حمزة التركمانى ٥٤٣
- ٦٧٤٠ - غبريال عبدالله بن الصنينة المصرى القبطى ٥٤٤
- ٦٧٤١ - الدقوى محمود بن على بن مقبل العراقى ٥٤٥
- ٦٧٤٢ - عبدالرحمن بن مسعود بن أحمد الحارثى ٥٤٦
- ٦٧٤٣ - يوسف بن محمد بن مظفر بن حماد الحموى ٥٤٦
- ٦٧٤٤ - ابن جهبل، أحمد بن يحيى بن إسماعيل الحلبي الشروطى ٥٤٦
- ٦٧٤٥ - ابن المهندس، محمد بن إبراهيم بن غنائم الصالحى ٥٤٧
- ٦٧٤٦ - عبدالقادر بن محمد بن تميم المقرزى ٥٤٧
- ٦٧٤٧ - ابن الفخر، عبدالرحمن بن محمد البعلبكى ٥٤٨
- ٦٧٤٨ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد الوانى ٥٤٨
- ٦٧٤٩ - ابن سيد الناس فتح الدين أبو الفتح محمد بن أبى عمرو بن نزار
ابن معد بن عدنان ٥٤٨
- ٦٧٥٠ - عبدالمطلب بن المرتضى الشريف الحسينى الجزرى ٥٥١
- ٦٧٥١ - مهنى بن عيسى بن الأمير مهنا التدمرى ٥٥١
- ٦٧٥٢ - البرزنى محمد بن محمود بن قاسم العراقى ٥٥٢
- ٦٧٥٣ - عبدالرحمن بن حسن اللخمى القبابى ٥٥٣
- ٦٧٥٤ - على بن محمد بن جامع بن ممدود البندنجى ٥٥٤
- ٦٧٥٥ - أحمد بن عبدالرحمن بن إبراهيم الهكارى الصرخدى ٥٥٤
- ٦٧٥٦ - أبو سعيد ابن الخان خربندا بن أرغون بن أبغا ٥٥٥

- ٦٧٥٧- ابن الرشيد بن محمد بن فضل الله بن أبي الحسين بن غالى
الهمدانى..... ٥٥٦
- ٦٧٥٨- السمنانى أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد البيبانكى..... ٥٥٦
- ٦٧٥٩- زينب بنت يحيى بن عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمى الدمشقى.. ٥٥٧
- ٦٧٦٠- علاء الدين على بن محمد بن القلانسى..... ٥٥٨
- ٦٧٦١- ابن الشيرازى، أحمد بن عمر بن محمد بن هبة الله..... ٥٥٨
- ٦٧٦٢- الأخوين قطب الدين محمد بن عمر بن الفضل الفضيلى..... ٥٥٩
- ٦٧٦٣- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف المرادى القرطبى
العشاب..... ٥٥٩
- ٦٧٦٤- يحيى بن يوسف بن أبى محمد بن أبى الفتوح المقدسى..... ٥٦٠
- ٦٧٦٥- عائشة بنت محمد بن مسلم الحرانية الصالحية أخت محاسن... ٥٦١
- ٦٧٦٦- أربكون الملك صاحب أذربيجان..... ٥٦١
- ٦٧٦٧- على بن محمد بن سلمان بن حمائل ابن غانم الجعفرى..... ٥٦٢
- ٦٧٦٨- شهاب الدين أحمد بن محمد الأديب..... ٥٦٢
- ٦٧٦٩- المحب عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد السعدى
المقدسى..... ٥٦٣
- ٦٧٧٠- تومشيرين بن دوا بن جنكزخان المغلى..... ٥٦٤
- ٦٧٧١- عبدالرحمن صاحب تلمسان الملك أبو تاشفين الزناتى..... ٥٦٥
- ٦٧٧٢- موسى بن على بن بيدو بن طرغثة بن هولاكو..... ٥٦٥
- ٦٧٧٣- أبو بكر بن محمد بن الرضى عبدالرحمن بن محمد المقدسى
الجماعيلى..... ٥٦٦
- ٦٧٧٤- يحيى بن فضل الله العدوى الكركى..... ٥٦٧
- قلاع شيش..... ٥٦٧
- ٦٧٧٥- صالح بن مختار بن أبى الفوارس الأبيهى العزازى..... ٥٦٩
- ٦٧٧٦- إبراهيم بن على بن محمد الخيمى الحلبى..... ٥٦٩
- ٦٧٧٧- محمد بن عبدالله بن إبراهيم المرشدى..... ٥٦٩
- ٦٧٧٨- ابن القداح، عمر بن على الهوارى..... ٥٧٠

- ٥٧١ - ٦٧٧٩ - عبدالقادر بن عبدالعزيز بن عيسى الملك أسد الدين الأموى
- ٦٧٨٠ - محمد بن عبدالله بن حسين بن على الزرزارى ابن المجد
الإربلى ٥٧١
- ٦٧٨١ - أبو القاسم، هبة الله بن عبدالرحيم بن إبراهيم البارزى ٥٧٢
- ٦٧٨٢ - يوسف بن إبراهيم بن جملة بن مسلم المحجى ٥٧٣
- ٦٧٨٣ - ابن الحاج محمد بن محمد بن محمد العبدرى الفاسى ٥٧٣
- ٦٧٨٤ - محمد بن أيوب بن على بن حازم نقيب السبع ٥٧٤
- ٦٧٨٥ - عبدالرحمن بن عبدالحمود بن عبدالرحمن السهروردى ٥٧٤
- ٦٧٨٦ - محمد بن سليمان بن الحاكم أبى العباس بن أبى على العباسى ٥٧٥
- ٦٧٨٧ - على بن عثمان بن حسان بن محاسن الخراط ٥٧٦
- ٦٧٨٨ - عبدالمؤمن بن عبدالحق بن شمائل، الصفى ٥٧٦
- ٦٧٨٩ - عثمان بن على بن عمر الحلبي ابن خطيب جبرين ٥٧٧
- ٦٧٩٠ - ابن الكتانى، عمر بن أبى الحزم الدمشقى ٥٧٧
- ٦٧٩١ - محمد بن عبدالله بن عمر بن مكى بن المرحل المصرى ٥٧٨
- ٦٧٩٢ - ابن القوبع محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن يوسف الجعفرى
التونسى ٥٧٩
- ٦٧٩٣ - محمد بن النوين عنبرجى المغلى ٥٨٠
- ٦٧٩٤ - محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد القزوينى ٥٨١
- ٦٧٩٥ - ابن الصائغ، محمد بن محمد بن عبدالقادر الأنصارى ٥٨١
- ٦٧٩٦ - يحيى بن عبدالله بن عبدالملك الواسطى ٥٨٢
- ٦٧٩٧ - أحمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن مكى الشارعى ٥٨٣
- ٦٧٩٨ - شرشيق محمد بن شرشيق بن محمد بن عبدالعزيز السنجارى ٥٨٣
- ٦٧٩٩ - محمد بن إبراهيم بن أبى بكر الجزرى ٥٨٤
- ٦٨٠٠ - القاسم بن محمد بن يوسف بن الحافظ زكى الدين الإشبلى ٥٨٥
- ٦٨٠١ - عبادة بن عبدالغنى بن منصور العابد ٥٨٩
- ٦٨٠٢ - الفارسى على بن بلبان المصرى ٥٨٩
- ٦٨٠٣ - الأسوانى نجم الدين حسين بن على بن أبى صفرة المهلبى ٥٩٠

- ٥٩٠ ٦٨٠٤ - عبدالقاهر بن محمد البخارى التبريزى الحرانى
- ٥٩١ ٦٨٠٥ - الزبيرى أحمد بن أبى بكر بن طى بن حاتم الزبيرى
- ٥٩١ ٦٨٠٦ - زينب بنت أحمد بن الكمال عبدالرحيم، أم عبدالله المقدسية
- ٦٨٠٧ - ابن غانم محمد بن على بن محمد بن عثمان بن حمائل
- ٥٩٢ القرشى
- ٦٨٠٨ - الزنكلونى، مجد الدين أبو بكر بن إسماعيل بن عبدالعزيز
- ٥٩٢ المصرى
- ٥٩٣ ٦٨٠٩ - الحوارية
- ٦٨١٠ - ابن القريشة، أبو إسحاق إبراهيم بن بركات البعلى الحنبلى
- ٥٩٣ القادري
- ٥٩٣ ٦٨١١ - ابن جهبل، أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر الحلبي
- ٦٨١٢ - المستكفى بالله، سُلَيْمَان بن أحمد بن الحسن بن على بن أبى بكر
- ٥٩٤ العباسى
- ٥٩٤ ٦٨١٣ -
- ٥٩٤ ٦٨١٤ - ابن تمام أبو عبدالله محمد بن أحمد بن تمام بن كيسان الصالحى
- ٦٨١٥ - ابن القماح شمس الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة
- ٥٩٥ القرشى
- ٥٩٦ ٦٨١٦ - التاج التبريزى على بن عبدالله بن أبى الحسن الأردبيلى
- ٥٩٦ ٦٨١٧ - ابن السباك، تاج الدين أبو الحسن على بن سنجر البغدادى
- ٥٩٦ ٦٨١٨ - جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكى عبدالرحمن المزى



أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

٥٩٢٢٤١٠ - ٥٩٠٤١٧٥